الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 2
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

ثقافة الزوجين وعلاقتها بالإستقرار الأسري

دراسة ميدانية لبعض الأسر بولاية البليدة

أطروحة مقدمة لنيل درجةالدكتوراه في العلوم

تخصص: علم الإجتماع الثقافي

إعداد الطالبة:
- عسولات جويدة

إشراف الأستاذ الدكتور:
- رتيمي الفضيل

السنة الجامعية 2015/2014

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 2
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

ثقافة الزوجين وعلاقتها بالإستقرار الأسري

دراسة ميدانية لبعض الأسر بولاية البليدة

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم

تخصص: علم الإجتماع الثقافي

إعداد الطالبة:
عسولات جويدة

أمام اللجنة المشكلة من :

معتوق جمال	أستاذ	جامعة البليدة 2	رئيسا
رتيمي الفضيل	أستاذ	جامعة البليدة 2	مشرفا ومقررا
عياشي صباح	أستاذة	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
بلحسين مخلوف	أستاذ محاضر "أ"	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا
ضامر وليد عبد الرحمن	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشلف	عضوا مناقشا
بن العربي محمد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2015/2014

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله أولا صاحب النعمة الذي وفقني لإتمام هذا العمل لايسعني في هذا المقام إلا أن أعترف بالجميل وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان وفائق التقدير والإحترام إلى أستاذي المشرف البروفسور: رتيمي الفضيل الذي تكرم بقبول الإشراف على هذه الرسالة والذي لم يدخر جهدا في إسداء النصح والإرشاد والتوجيه، لتظهر بالشكل الذي هي عليه الآن فجزاه الله خير الجزاء، كما لايفوتني أن اقدم شكري الخالص للأساتذة الأفاضل: البروفسور معتوق جمال والبروفسور قاسيمي ناصر والبروفسور صباح عياشي الذين لم يبخلوا علينا بالنصائح والتوجيهات، وفي الأخير أتقدم بالشكر لكل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد.

وأدعو الله أن أكون قد وفقت فيما قصدت والله الحمد من قبل ومن بعد.

إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى من كانوا ومازالا سببا

في تقدمي ونجاحي إلى أمي وأبي أطال الله عمرهما

وأهديه أيضا إلى إخوتي وأخواتي دون أن أنسى

الكتكوتين عبد الرحمان وسيد أحمد

كما أهديه إلى كل زوجين يجتهدان في الحفاظ على

إستقرار حياتهم

وأهديه إلى كل الصديقات



الملخص:

تشكل الأسرة المستقرة درعا واقيا لأفرادها سواء كانوا في سن الطفولة أو البلوغ أو المراهقة أو النضج، فالإستقرار الأسري ليس عملية عشوائية ولكنها ثمرة سلوك قصدي في معظمه، يصدر عن كل زوج يهدف إلى إسعاد الزوج الآخر. فالإستقرار الأسري يولد الراحة النفسية والإطمئنان لدى الزوجين، أو ما يسمى بالسعادة الزوجية التي هي هدف مهم من أهداف الزواج.
ولعل من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى التطرق لهذا الموضوع ،هو معرفة أحد أركان المجتمع وأهم دعائم إستقراره، فالأسرة اليوم تعيش في ظل التغيرات التي بدورها أثرت على بنائها ووظيفتها مما أدى إلى تغير في الأدوار وظهور مشاكل وآفات أثرت على توازن هذا البناء الإجتماعي، وعلى هذا الأساس نستطيع القول أن الإستقرار الأسري يخضع لعدة عوامل ظاهرية وخفية مادية ومعنوية نسعي ببحثنا المتواضع الوصول إلى البعض منها والكشف عن حقيقتها وأهميتها ودرجة تأثيرها

تهدف هذه الدراسة والتي تعتبر من الدراسات القلائل, إلى الكشف عن العلاقة بين المستوى الثقافي للزوجين والإستقرار الأسري، وهي محاولة للإجابة عن الاسئلة التالية:

هل للإختيار الزواجي أهمية ودور في تحقيق الإستقرار الأسري وهذا بإعتباره أهم وأول خطوة تسبق الزواج ؟هل بإمكان التنشئة الإجتماعية للأبناء وما تتضمنه من أساليب المعاملة السوية للوالدين بالإضافة إلى مستواهم التعليمي ونوع جنسهم وطبيعة العلاقة مع والأبناء أن تساهم في تكوين أسرة متضامنة ومتماسكة أساسها الإستقرار الإجتماعي والنفسي والعاطفي؟

هل يختلف الأزواج عن الزوجات من حيث شعورهم بالتوافق في العلاقة الزوجية بكل أبعادها المادية والمعنوية من أجل تحقيق التوافق الزواجي الذي يعد من أهم عوامل إستقرار الأسرة؟

وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها 400 أسرة موزعة كالتالي:800 زوج وزوجة وحسب المتطلبات التي إستوفتها هي العينة الشبكية وتسمى أيضا عينة كرة الثلج، فقد تعمدنا في إختيار الأسرحسب الشروط التي حددناها والتي تخدم موضوعنا والمتمثلة في الأسر ذات الزوجين يعيشان معا، أما الشرط الثاني هو10 سنوات زواج كحد أدنى بالإضافة إلى وجود الأبناء بإعتبارهم أحد العناصر المهمة التي تساهم في تكوين وإستقرار الأسرة ، لقد تمت الدراسة لبعض الأسر بولاية البليدة ،بحيث وزعت عليهم إستمارة شملت متغيرات الدراسة من حيث الجنس والعمر ومدة الزواج والمستوى التعليمي والمهنة، وغيرها من المتغيرات التي لاحظنا إمكانية تأثيرها وإرتباطها بهدف الدراسة، وتم تطبيق المنهج الإحصائي كمنهج مكمل في الدراسة الهدف منه هو التحليل الكمي القياسي للظاهرة المدروسة، ونظرا لطبيعة الموضوع الذي تناولناه في دراستنا والسعي للكشف عن

العوامل سابقة الذكر،إرتأينا أن ندرسها من حيث علاقتها وأهمية تأثيرها على أهم نظام في المجتمع وهو النظام الأسري وهذا من ناحية إستقرارها الذي يؤثر على إستقرار المجتمع، فكل هذه العوامل تستدعي المقارنة بين الأسر المختلفة.

وقد كشفت الدراسة أنه ثمة تداخل وتكامل بين العوامل المذكورة نظرا لأهميتها ودرجة تأثيرها فإستقرار الأسرة ليس وليد خطوة بل خطوات و مراحل زمنية مختلفة .فالإختيار للزواج كخطوة أولى تخضع لعدة إعتبارات سوسيو ثقافية من شأنها الإختيار بين المرغوب وغير المرغوب الذي يساهم في نجاح الزواج، في حين التنشئة الإجتماعية للأبناء بكل متطلباتها التربوية تساعد بقدر كبير في

توفيرمناخ يسوده الإطمئنان والسكينة والإستقرار النفسي والإجتماعي ، أما طبيعة العلاقة الزوجية فهي مؤشر قوي في تحقيق التوافق الزواجي الذي يحقق الإستقرار. وعليه فالدراسة تؤكد لنا أن الأسرة هي نواة المجتمع يجب أن تحضى بإهتمام وحرص كبير قبل وبعد تكوينها.

- الإهداء

- الشكر والتقدير

- الملخص

قائمة المحتويات

مقدمة	18
الباب الأول: الإطار النظري للدراسة	
1- الفصل الأول :الإطار النظري والمنهجي للدراسة	
1-1 أسباب وأهداف الموضوع.....	26
1-2 الإشكالية.....	28
1-3 الفرضيات.....	31
1-4 تحديد المفاهيم.....	32
1-5 المقاربة السوسيولوجية.....	38
1-6 المناهج والتقنيات المتبعة في الدراسة.....	55
1-7 كيفية إختيار العينة.....	66
1-8 مجالات الدراسة.....	68
1-9 الدراسات السابقة.....	69
1-10 مناقشة وتقييم الدراسات السابقة.....	89
1-11 صعوبات الدراسة.....	90

2- الفصل الثاني : مقومات التنشئة الإجتماعية وأثرها على الإستقرار الأسري	
تمهيد.....	93
2-1 تحديد مفهوم التنشئة الإجتماعية.....	94
2-2 دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية.....	103
2-3 العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية.....	111
2-4 دور الأسرة في إكتساب القيم.....	118
2-5 الثقافة والتنشئة الإجتماعية.....	119
2-6 التنشئة الإجتماعية ونوع الجنس.....	125
2-7 المستوى التعليمي للوالدين وأثره على التنشئة الإجتماعية.....	127
2-8 المستوى التعليمي للوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء.....	128
2-9 الأساليب السوية في التنشئة الإجتماعية.....	130
الخلاصة.....	139
3- الفصل الثالث: الإختيار للزواج وإستقرار الأسرة	
تمهيد.....	141
3- 1 مفهوم الإختيار للزواج.....	142
3-2 نظريات الإختيار للزواج.....	143
3-3 الثقافة والإختيار للزواج.....	151
3-4 الثقافة والقيم.....	158
3-5 خصائص القيم.....	161
3-6 القيم والإختيارللزواج.....	166

3-7 الشخصية والإختيار للزواج.....	168
3-8 أسس الإختيار للزواج.....	169
3-9 أهمية الإختيار للزواج.....	174
3-10 عوامل إختيار شريك (ة) الحياة.....	176
3-11 إتخاذ القرار في عملية الإختيار للزواج.....	177
3-12 الإختيار للزواج في الإسلام.....	178
3-13 الإختيار الموفق لشريك(ة)الحياة من المنظور الإسلامي.....	180
3-14 تأثير الإختيار على الإستقرار الأسري من المنظور الإسلامي.....	184
3-15 تأثير أسلوب الإختيار على الإستقرار الأسري.....	185
3-16 الإختيار للزواج في المجتمع الجزائري.....	189
الخلاصة.....	193
4-الفصل الرابع: الخلفية الثقافية والإجتماعية للزواج والأسرة	
تمهيد.....	195
4-1 تحديد مفهوم الزواج.....	196
4-2 الزواج:(أبعاده، أهدافه، فوائده).....	198
4-3 أشكال الزواج.....	203
4-4 تصنيف الزواج.....	205
4-5 بعض النظريات المفسرة للزواج.....	206
4-6_ملامح نظام الزواج واختيار شريك(ة) الحياة.....	208

4-7 الزواج في المجتمع الجزائري.....	209
4-8 التغير الاجتماعي والزواج في المجتمع الجزائري.....	210
4-9 الزواج والحياة الزوجية.....	212
4-10 مفهوم اللغوي الأسرة.....	214
4-11 التعريف الإصطلاحي للأسرة.....	215
4-12 تعريف الأسرة.....	215
4-13 المفهوم الأسري في الإسلام.....	217
4-14 نماذج الأسر.....	218
4-15 الأطر التصورية لدراسة الأسرة.....	219
4-16 الأسرة في المجتمع العربي.....	223
4-17 تطور الأسرة في الجزائر.....	224
4-18 مفهوم الأسرة الجزائرية.....	226
4-19 الأسرة الجزائرية والتغير الإجتماعي.....	227
4-20 وضعية المرأة الجزائرية في الأسرة.....	231
الخلاصة.....	235
5- الفصل الخامس: عوامل ومظاهر التوافق الزواجي	
تمهيد.....	237
5-1 مفهوم التوافق لغة.....	238
5-2 مفهوم التوافق.....	238

5-3 مفهوم التوافق الزواجي.....	239
5-4 النظريات المفسرة للتوافق الزواجي.....	241
5-5 مظاهر التوافق الزواجي.....	247
5-6 العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي.....	249
5-7 التوافق الزواجي والتنشئة الإجتماعية للأبناء.....	272
5-8 التوافق الزواجي في مجال العلاقات الزواجية.....	274
5-9 تقسيم العمل بين الزوجين والتوافق الزواجي.....	284
5-10 العلاقة الزوجية من منظور إسلامي.....	288
5-11 التوافق الزواجي من منظور إسلامي.....	289
5-12 التوافق الزواجي والسعادة الزوجية.....	292
الخلاصة.....	295
6-الفصل السادس: أصول الإستقرار الأسري	
تمهيد.....	297
6-1 مفهوم الإستقرار الأسري.....	298
6-2 العوامل التي تعمل على إستقرار الأسرة قبل الزواج.....	298
6-2-1 أهمية أسرة المنشأ للزوجين في تحقيق الإستقرار الأسري.....	298
6-2-2 أهمية التخطيط قبل الإختيار للزواج.....	300
6-2-3 الإختيار للزواج وأثره على الإستقرار الأسري.....	301
6-2-3-1 حسن إختيار شريك الحياة والإستقرار الأسري.....	301

6-2-4 معايير إختيار شريك(ة) الحياة.....	302
6-2-5 صفات الزوجة الصالحة.....	303
6-2-6 حق المرأة في إختيار شريك الحياة.....	305
6-2-7 الخطبة وأثرها على الإستقرار الأسري.....	305
6-2-8 تأثير الخطبة على إستقرار الحياة الزوجية والأسرية.....	307
6-2-9 الفحص الطبي قبل الزواج وأثره على إستقرار الحياة الزوجية والأسرية.....	308
6-3 العوامل التي تعمل على إستقرار الأسرة بعد الزواج.....	309
6-4 أهمية العلاقات الأسرية في الحفاظ على إستقرار الأسرة.....	317
6-5 أهمية الحوار الأسري لتحقيق الإستقرار.....	321
6-6 التشاور بين الزوجين وعلاقته بالإستقرار الأسري.....	323
6-7 التكافؤ الوظيفي وعلاقته بالإستقرار الأسري.....	325
6-8 التوافق الفكري والثقافي وأثره على الإستقرار الأسري.....	326
6-9 عمل المرأة في المجتمع الجزائري وأثره على الإستقرار الأسري.....	327
6-10 إنتظام مهنة الزوج وعلاقتها بالإستقرار الأسري.....	328
6-11 مهارة الزوجة المنزلية وأثرها بالإستقرارالأسري.....	330
6-12 تفهم وإصلاح أحد الزوجين لسلوك الآخر كأحد عوامل الإستقرار الأسري.....	331
6-13 العلاقة الجنسية بين الزوجين وأثرها على الإستقرار الأسري.....	332
6-14 طبيعة السكن والإستقرار الأسري.....	335
6-15 المستوى المعيشي والإستقرار الأسري.....	336

16-6 التخطيط الأسري مطلب وهدف أسري لتحقيق الإستقرار.....	339
الخلاصة.....	342
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة:	
7- عرض وتحليل البيانات العامة	346
8- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى.....	366
9- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثانية.....	450
10- عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضية الثالثة.....	514
- مناقشة نتائج فرضيات الدراسة.....	614
- الخاتمة.....	638
- الإقتراحات والتوصيات.....	341
- قائمة المراجع.....	642
- قائمة الملاحق.....	671

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة على أساس الجنس	346
02	توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي	347
03	توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس	347
04	توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة	349
05	توزيع أفراد العينة حسب نوع المسكن	349
06	توزيع أفراد العينة حسب الأشخاص الذين يعيشون معهم	350
07	توزيع أفراد العينة حسب الأشخاص الذين يعيشون معهم ونوع المسكن	351
08	توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة والجنس	352
09	توزيع أفراد العينة حسب مدة الزواج والجنس	354
10	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والجنس	355
11	توزيع أفراد العينة حسب عدد الغرف	356
12	توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء	357
13	توزيع أفراد العينة حسب وظيفة زوج وزوجة المبحوث (ة)	359
14	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي لزوجاتهم وأزواجهم	360
15	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي لهم ولأزواجهم (زوجاتهم)	362
16	يبين العلاقة بين الجنس والمعلومات السابقة عن الاختيار للزواج	366

17	يبين العلاقة بين وجود معلومات سابقة عن الإختيار للزواج وتشجيع المقبلين على الإختيار الشخصي.	368
18	العلاقة بين المستوى التعليمي للعينة ومرحلة الإختيار للزواج	372
19	يبين العلاقة بين طريقة الاختيار للزواج وتشجيع المبحوثين على عملية الاختيار للزواج	376
20	يبين الرضا بين الزوجين وعلاقته بالسن	380
21	يبين العلاقة بين طريقة الاختيار للزواج والمعنى له حسب جنسالمبحوثين	384
22	العلاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين وطريقة الإختيار للزواج	388
23	يبين العلاقة بين طريقة الإختيار للزواج ومدة الزواج	393
24	يبين العلاقة بين طريقة الإختيار للزواج وموقف أفراد العينة من أن اختيار الزوج (ة) المناسب (ة) يساهم في نجاح تربية الأبناء وتحقيق الإستقرار	398
25	يبين العلاقة بين طريقة الإختيار للزواج ووجود قرابة بين الزوجين	402
26	يبين طريقة الإختيار للزواج حسب جنس أفراد العينة	408
27	يبين مقاييس الإختيار للزواج في حالة الإختيار الشخصي وبالترتيب	410
28	يبين العلاقة بين طريقة الاختيار للزواج والأصل الجغرافي	413
29	يبين موقف الوالدين من الإختيار الشخصي لأفراد العينة حسب الأصل الجغرافي والجنس.	416
30	يبين الموقف المؤيد الخاص بالمبحوثات ذوي أصل جغرافي ريفي حسب مسستواهم التعليمي.	417

31	يبين موقف الوالدين من الإختيار الشخصي لأفراد العينة وعلاقته بمستواهم التعليمي وأصلهم الجغرافي.	419
32	يبين طريقة الإختيار للزواج وعلاقته بالأصل الجغرافي والجنس	422
33	يبين العلاقة بين الرضا بالزوج (ة) والقرابة	423
34	يبين العلاقة بين الرضا بالزوج (ة) وطريقة الاختيار للزوج	425
35	يبين معنى الإختيار للزواج وعلاقته بالأصل الجغرافي	427
36	العلاقة بين طريقة الاختيار للزواج ومرحلة الاختيار له حسب الجنس.	430
37	العلاقة بين المستوى التعليمي للعينة ومعنى الاختيار للزواج.	433
38	يبين معنى الإختيار للزواج حسب الجنس	435
39	يبين معنى الإختيار للزواج وعلاقته بتشجيع المقبلين على الزواج بالاختيار الشخصي.	437
40	يبين العلاقة بين المعلومات السابقة عن الإختيار للزواج وموقفهم منه	439
41	العلاقة بين المستوى التعليمي للعينة والمعلومات السابقة عن الاختيار للزواج	441
42	يبين طريقة الإختيار للزواج وعلاقته بالأصل الجغرافي والجنس	443
43	يبين موقف المبحوث (ة) من الإختيار الشخصي المناسب للزوج هو أساس التوافق الزواجي والاستقرار حسب الشعور بالرضا مع الزوج (ة)	445
44	يبين أسباب الرضا بين الزوجين في حالة الإجابة بنعم وبالترتيب	448
45	يبين العلاقة بين عدد الأبناء بوظيفة المبحوثات وزوجات المبحوثين	450
46	يبين العلاقة بين عدد الأبناء والمستوى التعلميللمبحوثات وزوجات المبحوثين	454

47	يبين متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب عدد النساء و المستوى التعليمي للأم	457
48	يبين العلاقة بين عدد الأبناء ومدة الزواج	458
49	يبين العلاقة بين عدد الأبناء والمستوى التعليمي للمبحوثاتوالمبحوثين وأزواجهم وزوجاتهم	460
50	يبين مناقشة أفراد العينة مستقبل الأبناء مع أزواجهم وزوجاتهم وعلاقته بالمستوى التعليمي لكل منهم	463
51	يبين إقامة الجلسات العائلية مع الأبناء وعلاقته بالمستوى التعليمي للمبحوثين وأزواجهم وزوجاتهم	467
52	يبين تلقين الأبناء القيم الدينية حسب المستوى التعليمي للمبحوثين	471
53	يبين العلاقة بين تلقين الأبناء القيم الدينية والمستوى التعليمي للزوجين وجنس أفراد العينة	474
54	يبين العلاقة بين المناقشة حول مستقبل الأبناء وجنس المبحوثين	478
55	يبين موقف أفراد العينة من أن ثقافة الوالدين لها تأثير على تربية الابناء حسب جنس أفرادالعينة	480
56	يبين العلاقة بين تلقين الأبناء القيم الدينيةومكان الإقامة	482
57	يبين ثقافة الوالدين وتأثيرها على تربية الأبناء وعلاقتها بالمستوى التعليمي لأفراد العينة	484
58	يبين إقامة الجلسات العائلية مع الأبناء وعلاقته أفراد العينة حسب الجنس	487
59	يبين إقامة الجلسات العائلية مع الأبناء وعلاقته بالمستوى التعليمي لأفراد العينة	489

60	يبين العلاقة بين تلقين الأبناء القيم الثقافية والمستوى التعليمي لأفراد العينة	493
61	يبين العلاقة بين وجود صعوبة في تربية الأبناء حسب جنس أفراد العينة	497
62	يبين العلاقة بين وجود صعوبة في تربية الأبناء وإقامة الجلسات العائلية مهم	498
63	معرفة ثقافة حقوق الطفل حسب مكان الإقامة	501
64	تحديد حقوق الطفل حسب الإجابة بنعم وبالترتيب	503
65	يبين العلاقة بين معرفة حقوق الطفل والمستوى التعليمي لأفراد العينة	504
66	يبين العلاقة بين مساعدة الأبناء في مراجعة الدروس والمستوى التعليمي لأفراد العينة	507
67	يبين العلاقة بين القيام بالدور التربوي والمستوى التعليمي لأزواج وزوجات أفراد العينة	510
68	يبين تنفيذ القرارات الخاصة بالأسرة وعلاقته بمن يتخذ القرارات	514
69	يبين المشاركة في الأعمال المنزلية بين الزوجين حسب تصريحات أفراد العينة	516
70	يبين تقبل أفراد العينة انتقادات من أزواجهم (تهم) وعلاقته بوجود الحوار بينهم.	519
71	تقبل المبحوثين الانتقادات من أزواجهم (تهم)وعلاقته بالمستوى التعليمي لأفراد العينة	522
72	يبين مستوى الحوار بين الزوجين وعلاقته بمكان الإقامة	525
73	الإفصاح بمشاعر الحب للزوج (ة) وعلاقته بجنس أفراد العينة	529
74	يبين تفاعل شخصية الزوجين حسب ووجد الرضا بينهم	532
75	يبين تفاعل شخصية الزوجين حسب مستواهم التعليمي	535

76	يبين وجود التوافق النفسي والعاطفي بين الزوجين وعلاقته بالقرابة	538
77	يبين وجود توافق نفسي وعاطفي بين الزوجين وعلاقته بطريقة الإختيار لزواجهم.	541
78	يبين الطريقة التي تم بها الزواج والتوافق الزواجي	544
79	يبين موقف أفراد العينة حول التوافق يؤدي إلى نجاح الزواج حسب الجنس	545
80	يبين موقف أفراد العينة حسب الجنس من ان التوافق بين الزوجين يؤدي لنجاح الزواج والاستقرار الأسري وعلاقته بوجود التوافق النفسي والعاطفي	547
81	يبين الأسباب التي تؤدي إلى التوافق الزواجي وباتالي نجاح الزواج والإستقرار الأسري في حالة الإجابة بـ نعم حسب الترتيب	551
82	يبين مستوى الحوار بين الزوجين وعلاقته بوجود تفاعل بين شخصية كل منهم حسب الجنس	552
83	يبين العلاقة بين تقبل أفراد العينة لإنتقادات أزواجهم (تهم) ومكان الإقامة والجنس	556
84	يبين أسباب تقبل الإنتقادات بين الزوجين في حالة الإجابة بنعم وبالترتيب	559
85	أسباب عدم تقبل الإنتقادات بين الزوجين في حالة الإجابة بـ لا وبالترتيب	560
86	يبين التوافق النفسي و العاطفي حسب الجنس لأفراد العينة	560
87	يبين إفصاح المبحوثين بمشاعر الحب لأزواجهم (تهم) وعلاقته بوجود تفاعل بين شخصية بعضهم البعض حسب الجنس.	562

88	يبين مدى تقبل المبحوثين لإنتقادات أزواجهم (تهم) وعلاقته بتفاعل شخصيتهم مع البعض حسب الجنس	567
89	يبين الإفصاح بمشاعر الحب للزوج (ة) حسب جنس أفراد العينة	572
90	يبين العلاقة بين من يتخذ القرارات الخاصة بالأسرة ووجود الحوار بين الزوجين.	574
91	يبين العلاقة بين الافصاح بمشاعر الحب للزوج (ة) ووجود التوافق النفسي والعاطفي بينهم حسب الجنس	578
92	يبين التوافق الزواجي بين الزوجين وعلاقته بتوافقهم النفسي والعاطفي	582
93	يبين أسباب التوافق النفسي والعاطفي في حالة الإجابة بـ نعم حسب الترتيب	587
94	يبين الإفصاح بمشاعر الحب للزوج(ة) وعلاقته بوجود توافق زواجي حسب جنس المبحوثين	588
95	يبين أسباب الإفصاح بمشاعر الحب في حالة الإجابة بـ نعم وبالترتيب	592
96	يبين تفاعل شخصية المبحوثين مع أزواجهم (تهم) وعلاقته بالمستوى التعليمي لأزواجهم وزوجاتهم	593
97	يبين شعور المبحوثين بالتوافق الزواجي وعلاقته بوجود مستوى الحوار بينهم	595
98	يبين توفير المبحوثين لأزواجهم (تهم) الإهتمام والدعم في حالة المرض وعلاقته بالمشاركة معا في الحياة الزوجية المستقبلية.	597
99	يبين مشاركة المبحوثين أزواجهم (تهم) الحياة الزوجية المستقبلية وعلاقته بالحوار الموجود بينهم.	599
100	يبين مدى توفير المبحوث (ة) للزوج (ة) الإهتمام والدعم وعلاقته بالتوافق النفسي والعاطفي بينهم	601
101	يبين طبيعة العلاقة الجنسيةحسب التوافق زواجي و جنس أفراد العينة	603
102	يبين طبيعة العلاقة الجنسية و الثقافة الجنسيةللزوجينحسب جنس أفراد العينة	606
103	يبين تفاعل شخصية الزوجين بناءا على الإختيار وفقا لطموحهم المفضل	608

104	يبين إتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة وعلاقته بمكان الإقامة	610
105	يبين تأثير المستوى الثقافي للزوجين على الإستقرار الأسري حسب الجنس	612
106	يبين موقف أفراد العينة في حالة الإجابة بنعم وبالترتيب	613

مقدمة:

تعتبر الأسرة أهم بناء إجتماعي يتكون منه المجتمع،فقد كانت المصدر الأول والدعامة الأساسية في تكوين وتربية النشئ وتنظيم وإستمرار المجتمع.فهي نسق فرعي يؤدي وظائف عديدة لصالح المجتمع إن صلحت صلح المجتمع،فالأسرة ونتيجة التغيرات التي شهدتها المجتمعات بإختلاف طقوسهم وإعتقاداتهم وألسنتهم قد تغيرت هي الأخرى من جانبها البنائي والوظيفي،فالأسرة هي نتاج الزواج الذي عرف أيضا تغيرا في بنائه وأشكاله ونظمه ،فالزواج هو تلك العلاقة المقدسة التي ذكرها المولى عز وجل في كتابه"وجعلنا من أنفسكم أزواجا لتسكنو إليها وجعلنا بينكم مودة و رحمة"سورة الروم الآية3 إن أهمية الزواج مثله مثل الأسرة في حياة الإنسان والمجتمع،أمر ظل يلقى تأييدا وإهتماما طوال التاريخ وحتى اليوم،وكانت العلاقة بين الرجل والمرأة لا تزال موضوعا يجذب إهتمام المفكرين والفلاسفة والأدباء ورجال السياسة والعلماء،فعبروا عن إنطباعهم وتصوراتهم كل حسب طريقته إلا أن الزواج كموضوع بحث إهتم به أكثر علماء الإجتماع والأنثروبواوجيا.إن هذا الإهتمام ربما يكون مرجعه إلى التغيرات الواضحة التي طرأت على طبيعته وأهدافه وإلى المشاكل والأزمات والتحديات التي يواجهها نتيجة التحولات الإقتصادية والإجتماعية والتكنولوجية والثقافية التي تزيد مع الوقت،أما الأسرة فإن رواد علم الإجتماع لم يهتموا بها كثيرا كوحدة إجتماعية صغيرة في تحليلهم للمجتمع،ولذلك لم تنتعش دراسات الأسرة إلا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين على يد علماء الأنثروبولوجيا الذين إهتموا بدراسة الأسرة في الثقافات البدائية وفي الحضارات القديمة.ومنذ ذلك الوقت بدأت دراسات الأسرة تحتل مكانة هامة في العلوم الإجتماعية ونتيجة التغيرات بمختلف عواملها كان للأسرة نصيب من هذا التغير،فدراسة الأسرة ليس بالأمر السهل والبسيط فهي تستدعي الدراسة العميقة حتى يمكن فهمها بصورة أفضل، وفي نفس الوقت يتعين علينا أن نختبر ملاحظتنا الفردية المتراكمة عن الخبرات الأسرية وحسب نمطها ماهو

الإختلاف والتشابه مع المجتمعات الأخرى.والدراسات المتنوعة في ميدان الأسرة لدليل على ذلك فهناك إختلاف الأسر حسب الطبقات الإجتماعية والإقتصادية وحسب التكوين البنائي والإديولوجي وفرص الحياة والأدوار الزوجية والعلاقات الأسرية وأسلوب الحياة،وهذا فضلا عن الإختلافات الثقافية الواسعة وهذا يؤدي بكثير من المهتمين في مجال علم الإجتماع الأسري إلى إعتبار أن الأسرة بكل أنماطها تمثل أحد ملامح المجتمع المعاصر.فالأسرة اليوم تغيرت ومن ثم فإن دراستها كمؤسسة تميل إلى تحليل العلاقات القائمة والمتغيرة داخلها وعلاقتها بالمجتمع لهي من أهم الدراسات. فالأسرة ماهي إلا وحدة من وحدات المجتمع الهامة،فهي تلك البناء التي تتعدد وتختلف فيه أنماط العلاقات والتفاعل وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على الظروف والأوضاع الإجتماعية التي تعيشها فقد ظهرت نظريات عديدة بإختلاف مفكريها الذين ينتمون إلى مدارس متنوعة التي إهتمت بدراسة الأسرة من مختلف الجوانب.فالبنائية الوظيفية لم تتحدث عن أصل الأسرة وتطورها بل إعتبرتها نسقا إجتماعيا يتكون من عدة أجزاءمختلفة تؤدي وظائف مختلفة ومتكاملة في نفس الوقت وهذا من أجل تحقيق توازن النسق الكلي،بينما نجد النظرية التفاعلية تنظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الأشخاص المتفاعلين يشكل كل منهم وضع داخل الأسرة تحدده مجموعة من الأدوار التي تظهر في شكل نماذج سلوكية وتفاعلات من أجل بناء الأسرة،أما النظرية التنموية فهي تهدف إلى دراسة التغير في نسق الأسرة الذي يحدث بمرور الزمن والذي يشمل أنماط التفاعل بينما تمحورت نظرية الصراع حول صراع الأدوار الذي يعتبر عاملا معيقا لعضوية الفرد داخل الأسرة وكابح لتقدم المجتمع.

إذن فالأسرة تمنح لأفرادها المكانة والدور ولولاها لما كانت هناك وظيفة التنشئة الإجتماعية لأنها المؤسسة الأولى المسؤولة على تلقين أفرادها أولى دروس الحياة فهي تعمل على تكوين شخصية الأفراد وتنقل وتحافظ ثقافة المجتمع عبر الأجيال،إلى جانب وجود العلاقات الأسرية التي نجدها

بين الزوجين وبين الوالدين والأبناء وبين الأخوة مع بعضهم البعض،بالإضافة إلى وجود الحوار والإتصال الأسري الذي تتفاعل وتتداخل وتتعدد عوامله ورموزه كنوع من التواصل إلى جانب العلاقة الزوجية التي تحددها شخصية الزوجين بالإضافة إلى تنشئتهم في أسرهم المرجعية الأولى وخلفياتهم الثقافية والإجتماعية والإقتصادية،وكذلك طريقة زواجهم. فالأسرة الجزائرية بشكلها البنائي والوظيفي وماتعيشه من تغيرات بعدما كانت أسرة ممتدة تمثل وحدة إقتصادية وإنتاجية وإجتماعية أصبحت اليوم تتجه أكثر كونها أسرة تضم الزوجين وأبنائهما فقط أي أسرة نووية، بالإضافة إلى تقليص حجم الأسرة والإستقلالية وكذاغياب التكافل والمسؤولية التي تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة بالإضافة إلى ظهور مؤسسات تنشيئية أخذت الكثير من وظائف الأسرة ومن أهمها وظيفة التنشئة الإجتماعية، كما عكست هذه التغيرات وغيرها تأثيرا ملحوظا على أدوار الأسرة وإهتماماتها مما أدى إلى تقلص وظائفها، كما كان لتغير العقليات والوعي الفكري بأمور عديدة وخاصة بما يتعلق بنظام الزواج والإختيار له نصيب أيضا فقد ساهم التعليم والتصنيع ووجود الجنسين معا في خلق فرصة لإتخاذ القرار وتحديد المواقف والإتجاهات نحو موضوعات هامة في الحياة كتقرير مصير حياة شخصين قررا أن يتشاركا الحياة المستقبلية بناءا على مقاييس ومواصفات يراها كلاهما مناسبة لتحقيق الإنسجام وهذا بناءا على إختيارهم الشخصي الذي سيساعد بدرجة كبيرة في تحقيق الإستقرار الأسري، كذلك نلاحظ في مجتمعنا الحالي وجود مشاكل وآفات إجتماعية كإنتشار الجرائم بأنواعها وجنوح الأحداث والتسرب المدرسي والتفكك الأسري وإرتفاع نسبة الطلاق التي تتعدد أسبابه بين ماهو ثقافي وإجتماعي وإقتصادي بين الزوجين هذا ما كان له تأثير على حياة ومستقبل الأبناء وبالتالي مستقبل إستمرار وإستقرار الأسرة،التي كانت وستظل نواة المجتمع إذا صلحت صلح المجتمع وعليه كانت هذه المعطيات كحافز لنا في دراستنا للكشف على واقع الأسرة الجزائرية من حيث إستقرارها أم لا؟ وماهي العوامل التي تؤثر على هذا الإستقرار؟وإلى أي إتجاه ستتجه

مستقبلا؟ وفي مجال تعريفنا بالدراسة قسمناها إلى عشرة فصول ستة منها تناولت الجانب النظري وأربعة أخرى تناولت الجانب الميداني.

في الجانب النظري تناول الفصل الأول أسباب إختيار الموضوع وأهميته وأهدافه ثم يليه الطرح الإشكالي متبوعا ببعض التساؤلات المتفرعة عنه فالفرضيات، ثم عرض المفاهيم الأساسية للدراسة. كما إستعرضنا المناهج والأدوات والتقنيات المستخدمة بالإضافة إلى تحديد العينة المختارة للفئة المدروسة ومجالات الدراسة إلى جانب تحديد المقاربة النظرية وعرض جملة من الدراسات السابقة وإنتهينا في آخر الفصل بالتطرق إلى ذكر الصعوبات التي إعترضت البحث.

أما الفصل الثاني فيهتم بالتنشئة الإجتماعية وفيه تم التطرق إلى أهم التعريفات من النواحي اللغوية والإصطلاحية والسيكولوجية والسوسيولوجية، إضافة إلى بعض المفكرين والنظريات التي اهتمت بهذه العملية. ثم يليه تحديد دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية بالإضافةإلى العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية للأبناء و دورالأسرة في إكتساب القيم للأبناء وكذلك المستوى التعليمي للوالدين وأثره على التنشئة الإجتماعية للأبناء و المستوى التعليمي للوالدين وأثره على التنشئة الإجتماعية للأبناء.

أما الفصل الثالث فتمثل في الإختيار للزواج وإستقرار الأسرة بحيث تطرقنا إلى مفهوم الإختيـار للزواج والنظريـات الإجتماعية الثقافية في الإختيـار للزواج، إضافة إلى علاقة الثقافة بالإختيار للزواج والثقافة بالقيم و القيم والشخصية وأسس الإختيار للزواج، والإختيار من منظور إسلامي، وفي الأخير الإختيار ودوره في تحقيق الإستقرار الأسري

فيما يخص الفصل الرابع فقد تطرقنا إلى تعريفات الزواج وأهميته و تصنيفه إلى جانب التغير الإجتماعي والزواج في المجتمع الجزائري، أما الشطر الثاني فتمثل في الأسرة تعريفها أهميتها

تصنيفها النظريات والأطر التصورية التي إهتمت بدراستها ،إلى جانب الأسرة الجزائرية والتغير الإجتماعي.

بالنسبة للفصل الخامس والمتمثل في التوافق الزواجي فقد تناولناه من الجوانب التالية:

مفهوم التوافق الزواجي والنظريات المفسرة له و العوامل المؤثرة فيه وكذلك التوافق الزواجي والتنشئة الإجتماعية للأبناء، بالإضافة إلى التوافق الزواجي في مجال العلاقات الزواجية و أساليب التعامل والتواصل بين الزوجين و أنماط التفاعل بين الزوجين.

أما الفصل الأخير والسادس فقد تمثل في أصول الإستقرار الأسري وهو بمثابة محصلة كل ما ذكرناه من الفصول السابقة ، فقد شملت عناصر هذا الفصل كل من مفهوم الإستقرار الأسري و أهمية أسرة المنشأ للزوجين في تحقيق الإستقرار الأسري، و أهمية التخطيط قبل الإختيار للزواج، الإختيار للزواج وأثره على الإستقرار الأسري و العوامل التي تعمل على إستقرار الأسرة قبل وبعد الزواج، أهمية العلاقات الأسرية في الحفاظ على إستقرار الأسرة و أهمية الحوار والإتصال الأسري لتحقيق الإستقراروامساهمة عمل المرأة في المجتمع الجزائري في إستقرار الأسرة وتحسين مستواها المعيشي و التخطيط الأسري مطلب وهدف أسري لتحقيق الإستقرار.

أما الجانب الميداني فقد تمثل في فصول المحور الأخير للدراسة والتي جاءت لتختبر موضوع الدراسة ميدانيا فقد قسم إلى أربعة فصول.

الفصل السابع: يهتم هذا الفصل بتحليل ومناقشة البيانات العامة.

الفصل الثامن: يتمثل في عرض ومناقشة جداول الفرضية الأولى والنتائج المحصل عليها من خلال الجداول المدرجة في الفرضية والتحاليل السوسيولوجية متبوعة بملخص.

الفصل التاسع: يهتم بعرض ومناقشة جداول الفرضية الثانية والنتائج المحصل عليها من خلال الجداول المدرجة في الفرضية والتحاليل السوسيولوجية متبوعة بملخص.

الفصل العاشر: يهتم بتحليل الفرضية الثالثة وما تتضمنه من نتائج الجداول وتحاليل سوسيولوجية وملخص.

أما آخرما إنتهت إليه الدراسة هي حوصلة لنتائج الفرضيات ، ثم تليها الخاتمة والإقتراحات والتوصيات وبطبيعة الحال قائمة المراجع والملاحق والملخص باللغة الأجنبية.

البـاب الأول

الجـانب النظري

الفصل الأول

الإطار النظري والمنهجي للدراسة

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للدراسة

1- أسباب وأهداف الموضوع:

إن إختيار مشكلة البحث ليست عملية سهلة بل تتطلب الدقة لأنها خطوة هامة في البحث السوسيولوجي، فعلى الباحث أن يكون إختياره حكيما فالإختيار الموضوعي يساعد الباحث للوصول إلى دقة المعلومات التي تخدم البحث العلمي، بالإضافة إلى وجود العوامل الذاتية التي تطغى على الباحث في إختيار موضوع البحث وهذا حسب ميولاته وقدراته العلمية.

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى تناول الإستقرار الأسري كموضوع البحث هو معرفة أحد أركان المجتمع وأهم دعائم إستقراره، فالأسرة اليوم تعيش في ظل التغيرات التي بدورها أثرت على بنائها ووظيفتها مما أدى إلى تغير في الأدوار وظهور مشاكل وآفات أثرت على توازن هذا البناء الإجتماعي وعلى هذا الأساس نستطيع القول أن الإستقرار الأسري يعتبرمن المواضيع الهامة والصعبة في آن واحد. فالأسرة كانت وستظل العمود الفقري للمجتمع وبالدراسة سنكشف عوامل إإستقرارها التي تتداخل وتتفاعل وتختلف يصعب الفصل بينها في الدراسة فالأسرة كجسم كائن الحي يتكون من مختلف الأعضاء لها وظائف مختلفة ولكنها متكاملة تعمل على إستمرارالكائن الحي.

1-1-الأسباب الموضوعية:

إن الأسرة هي نظام الإجتماعي ليست أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق

والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الانسان الدروس الأولى للحياة ولهذا لم تنل هذه الوحدة الصغيرة من المجتمع الإهتمام إلا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على يد علماء الأنثروبولوجيا والإجتماع ومنذ ذلك الوقت بدأت دراسات الأسرة تحتل مكانة في العلوم الإجتماعية،وعليه فقد إعتبرنا موضوع الإستقرار الأسري هو الحجر الأساس الذي يبنى عليه المجتمع فهذا الأخير ماهو إلا مجموعة من الأسر التي بدورها تعتبرنسق فرعي يعمل بقيةأجزائه على إستقراره لصالح إستقرار النسق الكلي وهو المجتمع، لذى توجب علينا التعمق في دراسة عوامل هذا الإستقرار وإكتفينا بالتطرق إلى ثلاثة وهم على التوالي الإختبار للزواج، والتنشئة الإجتماعية و التوافق الزواجي.

– كما قمنا بإختيار هذا الموضوع كونه يدخل في إطار تخصصنا الثقافي والأسرة كأهم مؤسسة لها ثقافتها الخاصة تعمل على تلقينها وترسيخها في نفوس الأجيال.

– كما نشير إلى قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وخاصة في المجتمع الجزائري، فالأسرة هي المرآة التي تعكس طبيعة المجتمع بكل مميزاته.

– كما يعود إختيارنا لهذا الموضوع هو توسيع دائرة البحوث الأكاديمية في مجال علم الإجتماع والدراسات الخاصة التي تهتم بالأسرة.

– محاولة تسليط الضوء على أهم مؤسسة إجتماعية عرفتها البشرية والتغيرات التي طرأت عليها وإلى أي إتجاه ستتجه في مهب هذه التيارات التغيرية.

1-2-<u>الأسباب الذاتية</u>:

لايخلو أي بحث ولو بنسبة ضئيلة من الذاتية التي نجدها لدى الباحث وحسب هذاالموضوع

قمنابإختياره كوننا لاحظنا أن التغير الذي شهده مجتمعنا مس أبنية عديدة وبشكل ملحوظ ومن بينها الأسرة كبناء اجتماعي وما يهمنا هو استقرارها الذي تتداخل وتتعدد عوامله بين ماهو مادي ومعنوي وما هو من خارج أو داخل المحيط الأسري بالإضافة إلى مكانة وأدوارعناصر هذا البناء وهم الزوج والزوجة والأبناء.

2-الإشكاليـة:

إن الأسرة هي الوحدة الأساسية في البناء الإجتماعي، وهي ظاهرة إجتماعية قديمة قدم الإنسان على هذه الأرض، فقد مرت منذ بداية نشأتها وحتى وقتنا المعاصر بعدد من التطورات الكبيرة سواء على مستوى حجمها أو هيكلها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها أو بين الأسرة مع بعضها البعض أو من حيث أهدافها ووظائفها وأدوارها.

وقد كانت الأسرة في كل مراحلها مرآة تعكس طبيعة المجتمع الذي نشأت فيه، من حيث العقيدة، والحضارة ومستوى التقدم وكان للإسلام آثر بارز في بناء الأسرة ووضع الضوابط والمعايير التي تنظم قيامها بإعتبار الأسرة أحد أهم لبنات المجتمع الإسلامي.

ومنذ نشأت الأسرة في بدايتها الأولى، وحتى يومنا هذا وهي تقوم بمهمه لاينكرها أحد سواء في مجال التربية فهي تقوم بتلقين الأطفال وتربيتهم بطريقة تجعلهم ينهضون بمجتمعهم ويعملون على رقيه وقد تكون أداة لهدم المجتمع، وذلك حسب الطريقة التي تنتهجها في تنشئة الآجيال فهي أهم مؤسسة تعمل على الحد من الإنحراف والجريمة بأنواعها وخصوصا إنحراف الأحداث فهي كالدرع الواقي تحميهم من كل ما تخول له نفسه الإساءة لهم أما في المجال الإقتصادي والإجتماعي فهي تمثل وحدة إقتصادية تقوم بإنتاج ماتحتاج إليه وتشرف على شؤون

الإنتاج والتوزيع والإستهلاك والإستبدال الداخلي فكانت تحقق الإكتفاء الذاتي. أما من الناحية السياسة والتشريعية فالأسرة كانت تضع الشرائع لسن القوانين وترسم الحدود وتمنح الحقوق وتفرض الواجبات و تنظم العلاقات مع الأسر والعشائر الأخرى وتنفذ ماتضعه من تشريعات وقوانين، بالإضافة إلى فك الخصومات والنزاعات ونتيجة التغيرات أصبحت الأسرة تعيش في مجتمع معاصر فقد تأثرت مثلها مثل باقي مؤسسات المجتمع، بهذه التغيرات الأمر الذي دفع المفكرين الذين إنقسموا إلى فئتين منهم من يتخوف ويتشاءم من أن الأسرة المعاصرة على وشك الإنهيار لأنها تعيش في مأزق وهي بصدد التحول التدريجي وبتالي خلوها من التماسك والأمن والدفء الأسري، بينما يتفاءل الفريق الثاني كون الأسرة قد نجحت في التكيف مع مستجدات هذا التغير رغم ماحولها من مخاوف.

والأسرة الجزائرية إحدى هذه الأسر التي طالتها موجة التغيرات وتتعرض بإستمرار دائم إلى تحولات تمس أنساق البناء الإجتماعي والثقافي وهذا مانجم عنه تغير واضح وملموس في المفاهيم بما في ذلك المفاهيم المتعلقة بالنظام الأسري.

فالتطور ونمو الإتصال بكل أشكاله والحراك الجماعي، والإعلامية وتطور التعليم، والعلاقات وتوزيع وتبادل الإيديولوجيات عن طريق مختلف وسائل الإعلام سواءا المرئية أو السمعية أو المقروءة، كل هذه العوامل أثرت على البنية العائلية سواء من الجانب المادي أو المعنوي، فحسب الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، تقول«أن الأسرة تؤثر في المجتمع وتتأثر بمستجداته وبما يجري حولها من تطورات وتحولات، دولية جذرية في عالم يطبعه التطور التكنولوجي الهائل والسريع وعولمة جارفة لاترحم من لا يحسن التكيف مع متطلباتها وحتى تواكب مختلف المستجدات بأقل التكاليف ودون المساس بمرجعيتنا الحضارية وثوابت هويتنا علينا أولا أن

نعرف ذواتنا ونرتب حاجاتنا ونحدد مبتغياتنا وهو مايمر حتما عبر فهم بنيتنا الأسرية فهما رصينا ومضبوطا بعيدا عن الإرتجالية والظرفية.[1]

أما فيما يخص حجم الأسرة الجزائرية فقد بلغ، عدد الأسر الجزائرية 3,2 مليون أسرة خلال إحصاء سنة 1987 وعدد العائلات نحو 04 ملايين عائلة وفي عام 1998 بلغ عدد الأسر 4,5 مليون وعدد العائلات أكثر من 5,1 مليون عائلة، وكانت الأسرة الكبيرة من بين ضمن أسر تتشكل من عائلتين أو أكثر مما يفسر جزئيا إرتفاع معدل حجم الأسرة الكبيرة أكثر من 07 أفراد و6,5 أفراد على التوالي من 1987 إلى1998.[2]

ومن خلال هذا لايزال نمط الأسر الممتدة ونمط الأسرة الزواجية الشكلين الأساسين للمجتمع الجزائري وإن كان النمط الأول ينتشر أكثر في الأرياف أما النمط الثاني فينتشر أكثر في المدن، ويشير مصطفى

بوتفنوشت«إلى أن هذا الشكل الأخير أي الأسرة الزواجية بدأت تظهر حديثا في الجزائر خاصة في المدن.[3]

ولعل هذه المعطيات ترسخ في أذهاننا فكرة محاولة البحث عن مكانة الأسرة الجزائرية ضمن كل التحولات التي طرأت عليها وهذا بناءعلى تحليلها الدقيق من حيث إستقرارها، إضافة إلى ضرورة إلقاء الضوء على ماهو أبعد من السلوك الذي يحدث بالفعل وهذا بالبحث عن الثقافة

1- رسالة الأسرة، تصدر عن الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالاسرة وقضايا المرأة العدد 0 جانفي 2004، ص7

2- نفس المرجع ،ص133

3- Boutefnoucht (Mostefa) la famille dans la charte et leprojet de constitution Algèrie actualitè hebdomadaire N°=579 Alger 1976 p20

وماتحمله من عناصر المسؤولة عن تكوين شخصية الفرد وخاصة تلك المتعلقة بثقافة الزوجين ودورها في إمكانية حدوث الإستقرار الأسري بكل أبعاده.

وعليه قمنا بتحليل وتجزئة ثقافة الزوجين إلى المستوى التعليمي والقيم الاجتماعية، وطبيعة العلاقة الزوجين الأمر الذي أدي بنا في نهاية طرحنا لهذه الاشكالية إلى وضع التساؤلات التالية:

1- هل توجد علاقة بين القيم الإجتماعية للإختيار للزواج، التي يتبناهاالزوجين وطريقة إختيارهم للزواج التي بدورها تؤثر على الإستقرار الأسري.

2- هل يؤثر المستوى التعليمي للزوجين على التنشئةالإجتماعية للأبناء التي تساعد على تحقيق الإستقرار الأسري.

3-هل التوافق بين الزوجين يتأثر حسب طبيعة العلاقة الزوجية والذي يساهم في الإستقرار الأسري.

فرضيات الدراسة:

1- القيم الإجتماعية للإختيار للزواج التي يتبناها الزوجين تحدد طريقة الإختيار لزواجهم وتأثيرها على الإستقرار الأسري

2- للمستوى التعليمي للزوجين تأثير على التنشئة الإجتماعية للأبناء التي تساعد على الإستقرار الأسري

3- تؤثر طبيعة العلاقة الزوجية بجانبيها المادي والمعنوي بين الزوجين على توافقهم الزواجي الذي يؤدي إلى الإستقرار الأسري

3- تحديد المفاهيم:

3-1 تعريف الأسرة:

تعريف الباحث الألماني ماكيفر "إن الأسرة جماعة تعرف على أساس العلاقات الجنسية المستمرة على نحو يسمح بإنجاب الأطفال ورعايتهم ."[1]

ويرى الباحث (دوك) أن الأسرة جماعة إجتماعية تتميز بمكان إقامة وتعاون إقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين إثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع.[2]

3-2 تعريف التنشئة الإجتماعية:

هي السيرورة processus الذي يتم من خلالها إندماج الفرد في المجتمع من خلال.....للقيم والمعايير والرموز، ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة، المدرسة وكذلك اللغة والميحط....الخ [3]

3-3 تعريف الزواج من الجانب الإجتماعي:

الزواج هو وسيلة لإستمرار الحياة،ودوامها في إنجا الذرية وهو حجر الأساس والدعامة الكبرى التي يقوم عليها بناءا الأسرة وهو رابطة مقدسة لما تقوم عليه من المعاني الأساسية والعاطفية أكثر مما تقوم على أي معنى آخر. [4]

1- ثريا التيجاني،القيم الإجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2011،،ص109.

2- دينكين ميتشل، معجم علم الإجتماع، ترجمة إخان محمد حسان،ط6،دار الطليعة، بيروت،1986،ص67.

3- Grawitz (M) Lexique des sciences sociales,pris ,Ed.Dalloz 6ème

4- عمرية ميمون، تغير نموذج الزواج في الجزائر، رسالة ماجستير ب تخصص ديموغرافي، جامعة الحاج لخضر باتنة،2009/2008، ص18.

3-4 تعريف التوافق الزواجي:

هونتاج التفاعل بين شخصتي الزوجين، ولا يوجد نمط معين من أنمط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجيا أو فشل زواجيا،ولكن التفاعل بين شخصتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله. [1]

3-5 تعريف الاختيار الزواجي:

إن الإختيار للزواج هو الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج وهو سلوك اجتماعي يتضمن فرداً ينتقي من بعض عدد من المعروضين وقد جعلت أعراف الشعوب وتقاليدها الرجل هو البادئ صراحة في عملية التودد إلى المرأة التي تنتهي بالزواج، لكن ذلك لا ينفي دور المرأة في تطوير العلاقة فهي ليست سلبية دائما فيما قد نظن...[2]

" وفي تعريف آخر هو المفاصلة بين شيئين أو أكثر". [3]

3-6 تعريف التعليـم:

"هوتلك العملية التي تكسب الفرد المعرفة وتنمي فيه القدرات والإستعدادات".[4]

"هو تلك العملية التي تساعد الإنسان على إستثمار أقصى ماعنده من إستعدادات وقدرات و إمكانات لديه حتى يستطيع بنفسه أن يقابل إحتياجاته ويواجه مشكلاته".[5]

1- سناء محمد سليمان، التوافق الزواجي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005،ص26.

2- عبد القادر القصير،الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة،ص 121-122

3- سناء خولي، الزواج العلاقات الأسرية، دار النهضة العربية بيروت1983،ص197.

4- على بركات، التعليم المستمر والتدقيق الذاتي، الهيئة العامة للكتاب مصر، ص180.

5- عدلي سليمان، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة: دار الفكر العربي، القاهرة،199ص36.

" التعليم هو عامل مهم من عوامل نقل تطورات التنمية إلى الأفراد وعن طريق التعليم يمكن العمل على إزالة المعوقات الثقافية وخلق إتجاهات علمية جديدة تساعد على تلاقي جوانب القصور الناتجة عن بعض القيم الموروثة".[1]

7- تعريف القيـم:

هي مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والإجتماعية بحيث تمكنه من إختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانيته، وتتجسد في القيم من خلال الإهتمامات والإتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[2]

8-3 تعريف العلاقة الزوجية:

الزواج في الإسلام،رابطة شرعية محكمة بين رجل وإمرأة على وجه الدوام والاستثمار، ويتعقد بالرضاء والقبول الكامل منهما وفق الأحكام المفصلة شرعا.[3]

9-3 تعريـف الثقافـة:

«هي ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات

1- مصطفى زايد ،التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1986، ص91

2- فؤاد على العاجز وعطية العمري،القيم وطرف تعلمها وتعليمها [دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان «القيم والتربية في عالم متغير،جامعية اليرموك في الفترة من 1999/7/27 إربد الأردن، ص5

3- أحمد العسال وآخرون،ميثاق الأسرة في الإسلام،الرياض اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل،دار الرواد،ط9، 1430هـ،ص979.

وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الانسان بصفة عضوا في المجتمع.[1]

3-10الإستقرار الأسري:

هو حالة ثبات العلاقة بين أفراد الأسرة التي تتضمن زوجين شرعيين وأبنائهما (أو كفالتهما) مع وجود بعض الأقارب أو بدونهما حيث تحقق عموما من خلال توفر مجموعة من العوامل منه المادية كالفضاء السكنى والحاجيات الضرورية (من أكل لباس وعلاج وترفيه وفضاء العطل...) ومنها العاطفية، الأخلاقية الاجتماعية، الدينية كالتكافؤ والتكامل في مقاييس اختيار معنية تحدث التجاذب أكثر من النفور (الحب، الجمال، الأخلاق، الدين وطبيعة التدين الموازنة الحسب، المستوى التعليمي، المنصب، المهارة المنزلية

إلى جانب التكامل أو التكافؤ في الصفات الميزاجية والأخلاقية (كالرزانة، التسامح، الوفاء، الرحمة)

، والتكامل في الحلاقة الحميمية (الجنسية) والتكافؤ في الأهداف المشتركة في الحياة كثر بين

الأولاد وتوجيههم، يتحدد الاستقرار أيضا عند إحداث التكامل بين النظام الأسري ومتطلبات الأسرة (المتحددة مع تغيرات العصر). والأنظمة الأخرى كالاقتصادية والسياسية، والأمنية والتشريعية والدينية فالاستقرار أم بشيئ بين الأسر حيث تتمايز فيما بينها في مدى تحقيق تلك العوامل كليا أو جزئيا.[2]

1- عاطف وصفي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية بيروت،1981،ص80].

2- صباح،عياشي.الإستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه الدولة،تخصص علم الإجتماع الثقافي،جامعة الجزائر،السنة الجامعية،2007-2008،ص18

4- التعاريف الإجرائية:

4-1الأسرة:

ويقصد بها جماعة مكونة من الزوج والزوجة وأولادهما من الجزائريين الذين يقيمون في مسكن واحد

4-2 التنشئة الإجتماعية:

هي العملية التي يهتم فيها الوالدين ببناء شخصية سوية لأبنائهم و إتباع الأساليب السوية في تربيتهم وتكوين شخصيتهم بالاضافة إلى عملية نقل ثقافة المجتمع إليهم.

4-3 الزواج:

ونقصد به تلك العلاقة شرعية بين رجل وإمرأة يترتب عليها حقوق وواجبات معنية وينتج عنها أطفال شرعيين.

4-4 الاختيار الزواجي:

ونقصد به، إتخاذ قرار بشأن شخص الذي سيتخذ زوجا للمستقبل بناءا على تحديد قيم معينة وهذا من جانب المرأة والرجل لأن كلاهما يهتمان بهذه العملية من أجل بناء أسرة متماسكة ومستقرة.

4-5التوافق الزواجي:

ونقصد به الإتفاق النسبي وتكافؤ الزوجين وتقارب العادات والميول والإهتمامات وتبادل

العواطف والقدرة على تحمل مسؤوليات الحياة الزوجية وحل مشكلاتها المادية والإجتماعية والصحية، بالاضافة إلى تقبل كل طرف لسمات شخصية الطرف الأخر قصد تحقيق قدر معقول من الإنسجام والتكامل بهدف تحقيق الإستقرار الزواجي والأسري.

4-6 العلاقة الزوجية:

ونقصد بها أقوى إرتباط معنوي ومادي بين الزوجين بما يحقق مقاصد الزواج السامية، فالعلاقة الزوجية السعيدة هي العلاقة الإجتماعية والنفسية وكل ما من شأنه تحقيق قدر كاف من الإستقرار والسكينة في الحياة الزوجية والأسرية.

4-7 المستوى التعليمي:

ونقصد به نصيب الفرد من التعليم أي درجة التحصيل الدراسي للفرد، وهو القدر العلمي الذي وصل إليه أثناء حياته الدراسية وعبر عدة مراحل تعليمية بدءا بالمرحلة الإبتدائية إلى غاية المرحلة الجامعية والتعليم من العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة السوية للأبناء التي تحقق الإستقرار الأسري.

4-8 القيـــم:

ونقصد بها ماهو مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه بالنسبة للرجل والمرأة إتجاه بعضهما وهذا بناء على نماذج سلوكية يظهرها أحد الطرفين للطرف الآخر.

4-9 الثقافـة:

ونقصد بها تلك الوحدة المتكاملة فهي تشمل العديد من المكونات سواءا كانت مادية أو اللامادية فهي بمثابة التراث الإجتماعي والحضاري الذي ينتقل للأجيال عن طريق التعلم سواءا كان بطريقة مقصودة أو غير مقصودة وعن طريق مختلف مؤسسات التنشئة الإجتماعية أولها وأهمها الأسرة.

4-10 الإستقرار الأسري:

نقصد به توازن الأسرة من الناحية البنائية والوظيفية، ومن بين عوامل إستقرار الأسرة الإختيار المناسب لشريك(ة)الحياة كأهم خطوة لعملية الإقتران وبناء أسرة وقيام الوالدين بوظيفةالتنشئة الإجتماعية للأبناء بناءا على الأساليب السوية التي يتخذها ضمن قيامهم بأدوارهم على أكمل وجه إتجاههم، بالإضافة إلى طبيعة العلاقة الزوجية التي تندرج ضمن أساليب الإتصال والتواصل والحوار والتفاعل الزواجي بجانبيه المادي والمعنوي وغيره من النماذج السلوكية والسمات الشخصية التي تهدف جميعها إلى تحقيق التوافق الزواجي.

5-المقاربة السوسيولوجية:

تنطلق كل دراسة من إقتراب منهجي أو نظرية يعتمد عليها الباحث في تبني نظرية أو إتجاه فكري خاص، يحدد من خلاله طبيعة الموضوع الذي يتوافق مع الدراسة، ضمن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية، وبالنسبة لموضوع هذه الدراسة نرى أن الأسرة كموضوع للدراسة يتطلب التدقيق والتعمق في التحليل، وهذا بناءا على تداخل وتفاعل وإختلاف لوحدات هذا البناء

الهام،ولكن مايهمنا من هذا التحليل هو محاولة الربط بين هذه النظريات وموضوع دراستنا المتمثل في ثقافة الزوجين وعلاقته بالإستقرار الأسري فقد إعتمدنا على المقاربة الثقافية بإعتبار أن الثقافة هو موضوع شامل يمثل ماهو مادي واللامادي وعليه سنركز في البداية على فروع هذه المقاربة وهي الفعل الإجتماعي والظاهراتية والمنهجية الشعبية والتفاعلية الرمزية بالإضافة إلى النظرية البنائية الوظيفية والتبادل الإجتماعي ونظرية الربح النفسي والروحي ونظرية البناء الأساسي للشخصية، كل هذا سنعتبره كمفاتيح لتفسير ولو بالقليل حقيقة الحياة الأسرية، فالأسرة بناء إجتماعي تتداخل وتتعدد عوامله التي تعمل على تحقيق توازنه ويقصد به في دراستنا ذلك الإستقرار الذي إرتئينا أن نربطه ببعض هذه العوامل كالإختيار للزواج والتنشئة الإجتماعية للأبناء وكذلك التوافق الزواجي وعليه سنتطرق من خلال هذه المقاربة إلى تفسير البناء الأسري بكل وحداته على النحو التالي:

5-1 نظرية الفعل الإجتماعي:

تؤكد نظرية الفعل على الحاجة إلى تركيز على المستوى الأصغر من الحياة الإجتماعية،خاصة على أسلوب الأفراد الذي يستطيعون به التفاعل مع بعضهم البعض،وذلك أكثر

من التركيز على المستوى الأكبر الذي يشمل البناء الكلي لتأثيرات المجتمع على أسلوب الأفراد، وهي (نظرية الفعل) تؤكد أنه لايجب أن نفكر في وجود المجتمعات خارج نطاق تفاعل الأفراد وبالنسبة لمنظري نظرية الفعل الإجتماعي فإن المجتمعات هي في النهاية نتيجة التفاعل الإنساني وليس سببها...تقريبا إن ردود أفعال الإنسان تكون إرادية أو مقصودة أي أنها ناجمة عن قرار واعي نتيجة للتفكير العميق،تقريبا أن كل شيئ نفعله نتيجة الإختيار الحر للقيام بفعل بطريقة أو بأخرى،علاوة على أن هذا يكون نتيجة إختيار هادف أو موجه عقلانيا،فنحن نختار بين مجموعة

من الأفعال لأننا كبشر قادرين على وضع هدف أو غاية ... وهنا تؤكد نظرية الفعل أننا نقرر ما نريد في ضوء تفسيرنا للواقع من حولنا،ولكوننا بشر فإن ذلك يعني أننا نتماشى مع الحياة الإجتماعية في ضوء المواقف التي نجد أنفسنا فيها وتكون ردود أفعالنا وفقا لذلك.[1]

وعندما نطبق نظرية الفعل فنحن نختار ماذا نفعل في ضوء تعرضنا للمواقف إن كل شيئ نفعله في حياتنا يحدث في وجود الآخرين لأن معظم المواقف التي نختارها هي إجتماعية بطبيعتها، فالفعل الذي نختاره يظهر من خلال تفسير سلوك الآخرين لما نعنيه،وهكذا يكون فعلا إجتماعيا.فمن خلال وحدات الأسرة نجد لكل فرد منها مكانة سواءا كان الزوج(الأب) أو الزوجة (الأم) أو الإبن أو البنت مقابل الفعل الذي يبرر سلوكه إتجاه موقف معين نأخذ على سبيل المثال العلاقة الزوجية التي تتكون من مجموعة القواعد التي تتماشى وطبيعة الحياة الزوجية ونجد الزوجين ضمن هذه العلاقة التي تتضمن التفاعل الزواج بكل أبعاده المادية والمعنوية يقومون بفعل له هدف وغاية معينة وهو تحقيق التوافق الزواجي أحد عوامل الإستقرار الأسري ونتجه إلى

مجال آخر داخل هذا البناء الهام وهو دور الوالدين إتجاه الأبناء ضمن وظيفة التنشئة الإجتماعية فهذا فعل إجتماعي في حد ذاته له هدف وغاية وهو تكوين شخصية إجتماعية سوية،وبطبيعة الحال هذه الوظيفة تتماشى وطبيعة البيئة والظروف التي تعيشها الأسرة وبعبارة أخرى فهي إنعكاس

لطبيعة الثقافة التي تتبناها الأسرة بكل عناصرها وهذا وفقا لثقافة المجتمع،لأن تفسيرسلوك الأفراد يكون طبقا لوجود الآخرين والتفاعل معهم ضمن عملية التأثير والتأثر.كما نشير أيضا إلى فعل

آخر وهو الإختيار للزواج فالأبناء الذين يقبلون على الزواج بناءا على تفكير مسبق تتداخل أفكاره

1- فليب،جونز .النظريات الإجتماعية والممارسة البحثية،ترجمة:محمد،ياسر الخواجة،مصر العربية للنشر والتوزيع،القاهرة،2010،ص ص59-60

مع الآخرين ضمن ثقافة البيئة التي يعيشون فيها ونقصد أولا الأسرة وما تلقوه من تنشئة ثم يليه المجتمع ،إن لكل أسرة نمط وأسلوب حياة يختلف عن الأخرى فالإختيار للزواج هو صورة سوسيو ثقافية تعكس طبيعة المجتمع فهو كقيمة أو موضوع يتأثر بعوامل عديدة منها ماهو مادي وماهو معنوي ومنها مايتصل بالفرد نفسه(سواءا الرجل أو المرأة) صاحب القرار أو بأفراد الأسرة أو بأشخاص آخرين كالأصدقاء والأقارب إذن تفسير سلوك الأفراد تحدده الجماعة أو الأفراد الآخرين ضمن عملية التفاعل والتأثير والتأثر.

5- 2 نظريةالظاهراتية:

كانت الظاهراتية في الأصل نظرية فلسفية، ولكنها دخلت إلى علم الإجتماع من خلال المنهجية الشعبية.وقد رغب إدموند هورسل أكثر الفلاسفة الظاهراتية نفوذا في تطوير فلسفة تظهر الفعل الإنساني في سياق معاني الفاعلين بدلا من كونه محصلة مؤثرات خارجية ويزعم هورسل أنه لايوجد واقع موضوعي خارج عنا قابل للمعرفة،بل إن كل فرد يصنع واقعه بتصنيف أو فرز خبراته الشخصية... وقد قام الفرد شوتز (1899- 1959) بتطبيق مدخل هورسل على علم الإجتماع وتطويره،وعلى غرار مافعله هورسل،أغفل شوتز قضية ماهية الواقع الموضوعي، وركز على كيفية قيام الفاعلين الإجتماعيين بإضفاء معنى على خبراتهم وتصنيفها بما في ذلك تأويل أفعال الآخرين وهذا بالنسبة له هو الغرض من علم الإجتماع...[1] كما تؤكد النظرية أنه حتى يعيش أفراد في مثل هذا العالم المخلوق من أجل هدف مع بعضهم لابد أن يتشاركون في المعاني،ولابدأن يتفق الأفراد حول ماهية الأشياء حيث أن التنظيم الإجتماعي،يعتمد على المعاني المشتركة فالأعضاء

1- محمد،الجوهري.قراءات معاصرة في نظرية علم الإجتماع.ترجمة:مصطفى خلف عبد الجواد،مركز البحوث والدراسات الإجتماعية،جامعة القاهرة،2002،ص156-157

يتشاركون فعلا في المعاني وهذا بسبب الطريقة التي يفسرون بها الواقع فهم يفعلون ذلك عن طريق إستخدام المعرفة المعتمدة على الفطرة السليمة أو الإستنتاج المعرفي الفطري وهذا يتجسد في اللغة،فمن خلال اللغة نكتسب قدرا هائلا من المعرفة عن العالم.[1]

وحسب هذه النظرية وكيفة ربطها بموضوع دراستنا نجد أن هناك معرفة فطرية يستخدمها الأفراد وهذا بناءا على تفسيرهم للأشياء والمواضيع التي تتشارك في معانيها واللغة هي أحد المكونات الأساسية لهذه المعرفة المشتركة وهذا يشيرإلى طابع العمومية للثقافة، فإذا قمنا بتفسير الأسرة بناءا على ماذكرناه نلاحظ أن الإختيار للزواج كمرحلة هامة تسبق الزواج وجدنا الأفراد بالرغم من إختلاف خلفياتهم الثقافية والإجتماعية فهم يتشاركون أو يتفاهمون حول معاني الإختيار للزواج فحسب قولهم أنه خطوة هامة يجب أن تحضى بإهتمام لأنه أحد الأسس وأهمها لنجاح الزواج وتحقيق التوافق الزواجي وإستمرار الحياة الزوجية في ظل الإستقرار كل هذا سينعكس بطبيعة الحال على أهم وظيفة وهي التنشئة الإجتماعية لأن الأزواج المتوافقون سيؤثرون بشكل أو بآخر على طريقة وأسلوب تربية الأبناء وهذا ما أشرنا إليه حسب الدراسات في الجانب النظري،فالبحث عن بناء الأسرة ماهو إلا نتيجة لعملية

الإختيار للزواج الذي يستدعي الإهتمام بكل خطواته المادية كانت أو المعنوية، فقد عرف تغيرا بين الماضي والحاضر فأصبح يخضع لعوامل عديدة منها الثقافية والتكنولوجية والإجتماعية وغيرها الأمر الذي غير نظرة كل من الرجل والمرأة للزواج والإختيار له،فأصبح إختيار شريك(ة) الحياة يتأثر بهذه العوامل ففي الوسط الإعلامي كأحد عناصر الثقافة نجد في المجتمع الجزائري ومن خلال مختلف الأجهزة الإعلامية كالصحف والأنترنت إنتشار ظاهرة التعارف والزواج من مختلف

1- فليب،جونز ،النظريات الإجتماعية والممارسات البحثية،مرجع سابق،ص 172

المناطق داخل الوطن و خارجه وهذا مايفسر عكس نظرية التجاور المكاني فأصبح التجاوز المكاني لأن العالم وبفضل العولمة والإنفجار المعرفي أصبح قرية صغيرة وهذا بطبيعة الحال أثر على مختلف جوانب الحياة والأنظمة والزواج والإختيار له ماهو إلا مثال على ذلك كما أن اللغة واسطة حيوية في العملية الإتصالية بما فيها التأثير والتأثر.إذن فالنظرية الظاهراتية تصف أسلوب حياة الناس بناءا على تفسيرهم.

3-5 نظريةالمنهجية الشعبية:

تأسست المنهجية الشعبية في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات على يد عالم الإجتماع هارولد جارفينكل فقد طبق عمليا المدخل الظاهراتي عند شوتز وطوره،وتعد المنهجية الشعبية بعبارة بسيطة هي علم الإجتماع الظاهراتي[1] وتؤكد المنهجية الشعبية أن كل موقف إجتماعي هو موقف متفرد فالكلمات التي ينطقها الناس والأفعال التي يفعلونها ذات دلالة بمعنى أنها يكون لها معنى فقط في الموقف المعين الذي تستخدم فيه،ولكنهم يؤكدون كذلك أن الأعضاء عن طريق مشاركتهم بطريقة غير معتمدة في تحديد النظام والحقيقة الموضوعية، يرون الأشياء بطريقة مختلفة،فهم يتعرفون على الأشياء التي تحدث حولهم الدليل الذي يؤيد وجهة النظر القائلة بأن الأشياء التي توجد أو التي تحدث هي نماذج عن العالم.[2]

ويرى جارفينكل أن المنهج الأساسي الذي يستخدمه الفاعلون الإجتماعيون لإبتداع المعنى هو"الإستنتاج الفطري" كما يذهب إلى أن الإتصال والإستنتاج المشترك بين الأشخاص يمكن أن

1- محمد، الجوهري.قراءات معاصرة في نظرية علم الإجتماع،نفس المرجع،ص 158

2- فليب،جونز ،النظريات الإجتماعية والممارسات البحثية،مرجع سابق،ص 172

يؤدي إلى تفسيرات مشتركة للخبرات،أي أن الناس يتوصلون إلى فهم مشترك للأشياء.[1]

تهتم نظرية المنهجية الشعبية بأجزاء معينة من التفاعل بين الأعضاء وهذا بالتركيز على الإتصال والإستنتاج المشترك بين الأشخاص الذي يؤدي إلى تفسيرات مشتركة للخبرات وعلى هذا الأساس نجد أن الأسرة كبناء إجتماعي يخضع لهذه النظرية ،فالإتصال الأسري كأحد عوامل التوافق الزواجي والإستقرار الأسري هو نتيجة إشتراك وحدات الأسرة ضمن المواضيع والمواقف التي تعنيها،وبالتالي تكون لخبرة هؤلاء الوحدات (الزوج الزوجة الأبناء وأشخاص آخرين الذين يعيشون مع الأسرة) دور في تفسير والوصول إلى نتائج من شأنها أن تكون منهاجا تنتهجه الأسرة في حياتها من أجل إستمرارها وتماسكها،فالقرارات الأسرية والجلسات العائلية والحوار والتواصل والتفاعل الزواجي وغيره ماهو إلا تعبير عن نوع من الإتصال وتبادل الخبرات بالرغم من إختلاف في الأفكار والإتجاهات فلكل هؤلاء الفاعلين تفسيره ومعناه الفطري الذي لا يتعدى بطبيعة الحال الثقافة الشاملة للمجتمع، والذي من شأنه الإستنتاج في الأخير والوصول إلى مايرضي الأسرة ،وكمثال على ذلك نذكر الإختيار للزواج عند الأبناء فهو يعتبر من المواضيع الهامة التي تشغل

بال الوالدين للإطمئنان على مستقبل أبنائهم فتزويج الأبناء ليس باالأمر السهل بل يدعو كل أفراد الأسرة التدخل بالمساندة والمشورة والدعم المادي أو المعنوي الذي من شأنه تسهيل سيرورة هذه الخطوة الهامة بجانبيها المادي والمعنوي فمن خلال المشاركة والإتصال والتواصل أكيد سيجد المقبل على الزواج سواءا الفتاة أوالشاب غايته في إختيار شريك(ة) حياته الذي يرى أنه مناسب لتحقيق الإنسجام والتوافق.

1- نفس المرجع،ص 173

5-4 النظرية البنائية الوظيفية:

تعد النظرية البنائية الوظيفية إحدى النظريات الأساسية المعاصرةالتي تهتم بدراسة الأسرة على أنها نسق أو نظام يتكون من الأجزاء المترابطة وظيفيا وبنائيا.

فقد ركزت هذه النظرية أساساعلى بناء الأسرة ووظائفها فمن حيث الأداء الوظيفي إهتم أصحاب المدرسة البنائية الوظيفية بإبراز وتصنيف الوظائف التي تقوم بها الأسرة كذلك التي تؤديها لأفرادها بصفتها مؤسسة وسيطة بين الفرد والمجتمع أو تلك الوظائف التي يقوم بها المجتمع الكلي، أما من حيث البناء الإجتماعي وهو من المفاهيم الكلية والأساسية فلقد حاول العلماء المنظرون بحث هذا الإتجاه وتفسيره وشرحه إعتمادا على المفاهيم الجزئية المكونة له مثل الدور الإجتماعي والمركز الإجتماعي.[1]

فالدور الإجتماعي هو الجانب الديناميكي للمركز الإجتماعي ومايرتبط به من واجبات وحقوق ويتحدد على أساس سلوك الفرد على ضوء توقعاته من الأفراد الذين يحتكمون به بحكم مركزه وبحسب توقعات هؤلاء الأفراد منه.[2]

أما الوضع الإجتماعي فهو مكان أو موقع له أهمية ومعنى وقيمته مؤثرة في العلاقة القائمة بين شخصين أو أكثر وبالنسبة للمواقع الأخرى ذات العلاقة الخاصة، أو ذات العلاقة بالجماعة.[3]

وفي سياق هذه النظرية التي تمركزت حول الدور والمركز الإجتماعي كمفاهيم هامة في تفسير

1- دحمان، سليمان. ظاهرة التغير في الاسرة الجزائرية العلاقات- رسالة ماجستر، تخصص الأنثروبولوجيا- جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2006/2005، ص72.

2- على، عبد الرزاق الجبلي. علم الإجتماع الثقافي، دارالمعرفةالجامعية الاسكندرية، 2005،ص214

3- دحمان، سليمان. ظاهرة التغير في الاسرة الجزائرية العلاقات، مرجع سابق،ص74

الأسرة من حيث أنها نسق له إحتياجاته الأساسية لابد أن تحضى بها.

ولكي يبقى هذا النسق في حالة توازن فلا بد أن تلبي أجزاؤه المختلفة إحتياجاته فإذا اختلفت وظيفة أحد الأجزاء فإن الكل (الأسرة) تصبح في حالة عدم التوازن، بالإضافة إلى أن كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفيا أي يساهم في توازن النسق وقد يكون ضارا وظيفيا أي يقلل من توازن النسق وقد يكون غير وظيفي أي عديم القيمة بالنسبة للنسق.

فمن خلال الأسرة بإعتبارها ذلك البناء أوالنسق الذي يوفر لأفراده المحيط أين تقوم بتحديد مراكزهم وأدوارهم، فبعضها إختياري وبعضها مفروض إلى جانب شموليتها فسلوك الفرد يختلف حسب الدور المنوط به فدور الأب والأم داخل الأسرة تختلف عما هو عليه خارجها، فا الأدوار المختلفة لها قيمة وظيفية في المجتمع وموجهة لأداء مهامات معنية كما أنها مرتبطة بالمراكزالإجتماعية فهذا الإرتباط يساعد على تنظيم العلاقات بينالأفراد وما يهمنا هو تسليط الضوء على الأسرة فطبيعة العلاقات داخلها تتحدد حسب طبيعة العلاقة الموجودة بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأبناء وبين الإخوة فيما بينهم بحيث يحتل كل فرد من هؤلاء العناصر مركز ودور يناسبه فإذا تناسبت الأدوار وأدت الوظيفة المطلوبة حسب مركزها الإجتماعي يتحقق التوازن للأسرة.

كما تنظر البنائية الوظيفية إلى عملية التنشئة الإجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الإجتماعي وعليه فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء الإجتماعي ككل، وبذلك فإن عملية التنشئة الإجتماعية تقوم بالمحافظة على البناءالإجتماعي وتوازنه لأن الفرد أثناء عملية التنشئة الإجتماعية يتعرض لعمليات عدة من الضبط و الإمتثال التي

تساعده على التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها وهذا يؤدي بالتالي إلى تحقيق التوازن الإجتماعي للجماعة ككل.[1]

وبما أننا بصدد دراسة أحد عوامل الإستقرار الأسري وهو التنشئة الاجتماعية من حيث أساليبها المحفزة على تحقيق هذا الإستقرار فإننا دعمنا وجهة تقاربنا مع هذه النظرية بإعتبار أن التنشئة أحد جوانب النسق الإجتماعي يساعد على المحافظة وتوازن البناء الاجتماعي .

كما نشير أيضا إلى تفسيرتالكوت بارسونز حول تنشئة الأطفال بناءا على أن هناك أدوارا محددة للذكور وأخرى للإناث وهذا التخصص في رأيه يحقق فوائد للأسرة الصغيره ويعمل على إستمرار، النسق الإجتماعي أي أنه يؤدي وظيفة للأسرة و المجتمع فالوظيفيون يفسرون تنشئة الأطفال تبعا لأدوار النوع لكي يتجنبوا الصراع والتوتر عندما يكونون أسرا في مستقبل حياتهم وهذا التحديد لايعمل فقط على إستقرار الأسرة فقط ولكن أيضا يساهم في التماسك الإجتماعي للمجتمع ككل.

كما تلعب الثقافة و المستوى التعليمي دورهما في ربط سلوك الفرد بالوسط الإجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، فلا تستطيع الثقافة أن تشكل الشخصية إلا عن طريق التنشئة الإجتماعية التي تعمل على ترسيخ الثقافة في الفرد أي إدماجه في الإطار الثقافي لمجتمعه.

فحسب دراستنا للتنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية نجد أن هناك إختلاف في نموذج التنشئة الإجتماعية المخصصة للذكور والإناث، فشخصية الولد تحدد على أساس الأدوار المتوقعة أن يقوم بها في الأسرة والمجتمع عندما يصبح راشدا فدوره كرجل يقوم على قاعدة الإعتماد على

1-حنان ،عبد الحميدالعناني.الطفل والأسرة والمجتمع، دارصفاء للنشر والتوزيع عمان،ط1، 2006،ص ص15 -16.

الذات والإتزان والصلابة والسيطرة أما البنت فتكوينها التربوي يتمحور حول العناية والإهتمام لالكونها ذات مركز ودور أكبر من الولد بل لأنها حاملة لجملة من القيم التي بها يظهر مركز العائلة وشرفها. بالاضافة إلى تلقيها

كل ماتعنيه أنوثتها ومسؤوليتها كبنت وزوجة مستقبلا، فطفل اليوم رجل الغد من حيث الشخصية والدور والمكانة كما نذكر أيضا أن إستقرار الحياة الزوجية هي نواة أو منبع تكوين أسرة متماسكة قائمة على الإنسجام والتوافق بين الزوجين كالقيام بوظيفة جد حساسة وهامة وهي التنشئة الإجتماعية ومايترتب عليها من أبعاد سواء على المستوى القريب أو البعيد أي الأسرة والمجتمع.

وعلى هذا نذكر أن أهمية بناء وإستقرار الأسرة من وجهة نظر هذه النظرية يتوقف على مبدأ عملية الإختيار للزواج كخطوة هامة لأنها أساس بناء الأسرة متكاملة متكونة أولا من زوجين ثم الأبناء وبتالي تتوسع هذه الأسرة لتكون المجتمع بأكمله لأن إتخاذ قرار إختيار شريك(ة) الحياة ليس بالأمر الهين بل هناك ميكانيزمات تساعد المقبلين على الزواج التفكير الدقيق في هذه الخطوة بالإضافة إلى الوسط البيئي والأسلوب التنيشئ الذي تلقاه الفرد لأن الأسرة كأول مؤسسة إجتماعية هي المسؤولة على تلقين أبنائها ثقافتها التي لاتتعدى ثقافة المجتمع .

وبما أن الزواج له قيمة إجتماعية نلاحظ في مجتمعنا أن الأسرة تقوم من خلال تنشئة أبنائها وحسب أسلوب معين بتهيئة كل من الذكر والأنثى لحياة زوجية مستقبلية فالذكر يتعود الإعتماد على نفسه والشجاعة والمسؤولية أما بالنسبة للفتاة فهي أقرب إلى أمها تعلمها وتلقنها كل الأمور التي تتماشى وطبيعة جنسها كالأعمال المنزلية الطبخ و اللباقة، وحسن التدبير والرصانة وحسن الخلق والمعاملة إذن فالشاب و الفتاة هما محصلة تكوين شخصية من كل الجوانب وعبر مختلف

المراحل العمرية والأساليب التنشيئية وخاصة تلك التي يتفق الزوجان معا على تطبيقها والتي تهدف إلى تربية صالحة وإعداد نشئ سوى يفيد الأسرة بالدرجة الأولى والمجتمع بالدرجة الثانية.

وعلى هذا الأساس أن لكل أسرة طابعها الخاص في عملية تطبيع أفرادها لكي يتمكنوا من القيام بأدوار معينة تظهر على شكل سلوكات وأفعال التي تحقق رغباتهم وحاجاتهم وإختيارهم الشريك (ة) المناسب لحياة زوجية سعيدة ماهو إلا أحد الحاجات ذات الأهمية بالنسبة لكل من الرجل والمرأة لأن الزواج لايتم فقط بين العائلتين بدون أخذ بعين الإعتبار أصحاب القرار، وعليه فالإختيار للزواج له أهمية بنائية ووظيفية على المدى القريب والبعيد لأن إستقرار الأسرة سوف يؤدي إلى بناء مجتمع متماسك.

5-5 نظرية التفاعلية الرمزية:

تدعو هذه النظرية إلى دراسة العلاقة بين البشر ومنهم الزوجان كشخصيات متفاعلة ،حيث نجد أن_الزوجين يندمجان في الحياة بشكل عام في تفاعل غير رمزي حيث يستجبون لحركات بعضهم البعض الجسمانية وتعبيراتهم وأصواتهم، ولكن يوجد نوع آخر من التفاعلات يحدث على المستوى الرمزي حيث توجد إشارات يكون لها معنى متفق عند الزوجين وقد يشتركان في فهمه أو العكس، قد تكون لها معاني مختلفة بينهما وهذا مما يسبب سوء التوافق فكل فرد له مركز وكل مركز له متطلبات معينة والتي تسمى أدوارا والدور يشير إلى مجموعة توقعات مرتبطة بأوضاع معينة،فالزواج له توقعات مناسبة تنمو بالتفاعل، وهكذا نجد أن النظرية تركزعلى التغلغل داخل الأسرة وتحليل وظائفها أثناء التفاعل وهذا يشمل الزوجين معا كل واحد مستقل عن الآخر، فحسب دراستنا وكعامل آخر في تحقيق الإستقرار الأسري والمتمثل في التوافق الزواجي نجد أن هذه النظرية إهتمت بدراسة وتحليل جانب مهم في العلاقة الزواجية وهي التفاعل الزواجي الذي يندرج

ضمن أساليب التواصل المختلفة، فالتواصل الجيد بين الزوجين ببعدية العاطفي والعقلي يساعد في ايجاد جو من التناغم والإنسجام الذي يكون له تأثير على كافة الحياة الأسرية فيزيد من تآلفها وتماسكها الذي يبعث عن الرضا والسعادة ،فحسب منظور هذه النظرية ومحاولة إسقاطها على هذا العامل نجد أن التواصل الزواجي بكلام الحب والغزل والملاطفة وإفصاح كل من الزوجين للآخر عن إعجابه وحبه وإستحسانه ولغة التفاهم التي تنقل أفكار من الزوجين ومشاعرهما ورغباتهما وإتجاهاتهما إلى الطرف الآخر سواءا كانت صريحة أوضمنية فهي تحدد أشكال التفاعل وتوجهه وجهة إيجابية التي تحقق التوافق بين الزوجين، كما نشير أيضا إلى نظرية أخرى إهتمت بالتفاعل الزواجي كمفهوم هام لشرح وفهم العلاقة الزوجية وهي نظرية التبادل الإجتماعي .

5-6 نظرية التبادل الإجتماعي:

تعد هذه النظرية أحدث النظريات السابقة، وتعتبر الفرد وحدة التحليل فيها والغرض الأهم فيها هو أن الحاجات والأهداف الخاصة هي المحرك الأساسي أو الدافع الرئيسي للأفراد و تعد المكافآت التي يحققها الأفراد في سلوكهم المتبادل حجرالزواية لهذه النظرية.

إن عملية التبادل هي عملية موائمة وتوافق ومشاركة في القيم والمعاني والناس وقفا لهذه النظرية ينبغي أن يأخذوا مايمكنهم من الآخرين الحصول عليه في إطار علاقة معينة من خلال إعطاء هؤلاء الآخرين مايطلبونه، وهم قادرون على مكفآت وعقاب بعضهم البعض وحتى يحققوا التكيف فإنهم يجدون أنفسهم في مواقف تبادلية.[1]

1- أمل، بنت أحمد بن عبد الله باصويل، التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، رسالة ماجستير، علم النفس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض المملكة العربية السعودية 1428- 1429، ص20.

فحسب العلاقة الزواجية نجد هناك علاقة تبادلية فكل طرف بحاجة إلى الطرف الآخر، ففي الحياة الزوجية يكون للزوجين إحتياجات كثيرة وحسب طبيعة كل شخص وجنسه تتم هذه العلاقة التبادلية فكل زوج يبدأ حياته بتوقعات معنية لمتطلبات يريد الحصول عليها من الطرف الآخر وعندما تتناقض مع الواقع تبدأ المشاكل في الظهور بينهما فعلى كل زوج أن يعرف ما الدور الذي عليه القيام به بالضبط ليرضي الطرف الآخر ويحقق له حاجاته بالشكل الصحيح.

كما أن هذه النظرية تشير إلى الربح النفسي للزوجين الذي يتحقق بشعورهما بالطمأنينة والرضا عن بعضهما، وأن حساب العائد والتكلفة في تفاعلهما تتأثر ببعض العوامل منها توقعات كل زوج من الآخر وإدراكه لتلك التوقعات فإن كلا الزوجين يقبل على الآخر عندما يجدان في تفاعلهما ما يشبع رغباتهما مما يحقق الربح النفسي لهما وبتالي تقوى العلاقة بينهما ويزيد توافقهما كما نشير أيضا إلى نوع أخر من الربح النفسي الذي يشعر به أحد الطرفين أو كلاهما.

5-7 نظرية الربح النفسي الروحي:

هذه النظرية ذات أساس ديني حيث يقوم على أربع مسلمات.[1]

1-إشباع الحاجة للدين يدفع الفرد للقيام بعمل يرضي عنه المولى تعالى.

2-حصول الفرد على ثوابه وأجره من المولى تعالى يعززسلوكه في باقي، العبادات.

3- إحسان الفرد لأخيه من العبادات التي يعززه الله تعالى عليها.

1- حسام، محمود زكي علي.الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من محافظة منيا ، رسالة ماجستر جامعة المنيا، القاهرة،2009/2008. ص92

4- إذا قابل الفرد إساءة الآخر له بالإحسان فإن ثواب الله تعالى له سوف يزداد

إذا وبناء على هذه النظرية يمكن تفسير العلاقة الزوجية بناءا على مبدأالإحسان مقابل الإساءة فيمكن أن يتفاعل أحد الزوجين مع الطرف الآخر بالإساءة في حين نجد الطرف الآخر يقابله بالإحسان إبتغاء وجه الله عزوجل لقوله: "وإصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين سورة هود الآية 115، وهذا مايزيد التوافق الزواجي بينهما لأن أحد الزوجين إذا تغاضى عن بعض سلوكيات الطرف الآخر ويحسن إليه وبتالي فإنه يعزز سلوكه عند الله.

كما أن التوافق الزواجي يتحقق وفقا لشخصية الزوجين فحسب نظرية كارل روجرز حول الشخصية.

5-8 نظرية البناء الأساسي للشخصية:

من بين المفاهيم المتبلورة حول موضوع نظرية البناء الأساسي للشخصية ومؤدى هذه النظرية

أن أفراد المجتمع الحاملين لثقافة واحدة يشتركون في سمات معنية للشخصية تكون عامه لدى جميع أفراد المجتمع الواحد وترتكز النظرية على إعطاء الأهمية الكبرى في تشكيل البناء الأساسي للشخصية على الأنماط الثقافية المتبعة في تربية الأطفال في المرحلة الأولى من عمر الفرد.[1]

وحول هذه المسألة نذكر عملية التنشئة الإجتماعية والثقافية التي تعمل على تشكيل شخصية الفرد وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي فهي المسؤولة على النمو النفسي والعقلاني والجسماني والاجتماعي للفرد وتعمل على تطبيعه لكي يصبح فردا قادرا على التكيف مع المجتمع

1- أحمد نعمان. سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأثروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988،ص283.

ومتطالباته، كما يصبح للفرد أدوار ومكانات تحددها له ثقافة مجتمعه التي تتكون من العلاقات

والتفاعلات التي تحدث داخل الجماعة بدءا بأول جماعة إجتماعية ألا وهي الأسرة سواء كانت هذه الجماعة كبيرة أو صغيرة أين يتأثر الفرد بها ويؤثر فيها، وبتالي تكون مسؤولة على سلوكه وإتجاهاته ومواقفه لأن عضوية الفرد تتحدد ضمن وجوده في أي جماعة كانت فالأنا الإجتماعي للفرد يكون نتيجة إستجابته لتفاعلات وعلاقات مع الآخرين وتوقعاتهم التي تحدد مكانة ودور الفرد في المجتمع أي شخصيته التي تختلف حسب مراحل نموه ،لكن سنحاول معرفة دور شخصية الزوجين في تحقيق التوافق الزواجي فقبل التطرق إلى هذا نجد أن الشخصية تلعب دورا مهما في عملية الإختيار للزواج فهي تعتبر من العوامل الهامة في إختيار شريك(ة) الحياة لأن الزواج الذي يتم على أساس إختيار الشريك الملائم في الشخصية من حيث خصائصها السيكولوجية والإجتماعية وغيرها بطبيعة الحال سيؤدي إلى التوافق بين الزوجين وكما أشرنا في الجانب النظري وحتى الجانب الميداني للدراسة أن التوافق في شخصية الزوجين يؤدي إلى التوافق الزواجي، فالعلاقةالزوجية وما تمر به من مواقف وأحداث أكيد ستتطلب ردة فعل الزوجين.

فإذا رجعنا إلى الخلفية الثقافية والإجتماعية لكل من الزوج و الزوجة وهنا نشير إلى أسرة التوجيه لكلا الطرفين نجد أن تكوين شخصيتهم هو نتاج تنشئتهم الإجتماعية فهناك تنشئة خاصة بالذكور والأخرى بالإناث وبطبيعة الحال شخصية الرجل تختلف عن المرأة وبما أننا بصدد التطرق إليها من حيث تأثيرها على الحياة الزوجية نلاحظ أن السمات الشخصية والتي منها سمة التبصروالثقة بالنفس وسمةالمحافظة وقوة التكوين العاطفي نحو الذات والحساسة تجاه إحتياجات الآخر وسمة الدفء والتعبير العاطفي وتوكيدالذات وإنبساط الشخصية وكشف الذات والخضوع للآخر، والثبات الإنفعالي والميل إلى التعاون وتحمل المسؤولية والمزاج المقبول والمبادرة وعدم الإستسلام لليأس

والميل إلى الحرية والنشاط كل هذه الخصائص أو أغلبها إذا توفرت في الحياة الزوجية تساعد على حدوث التوافق الزواجي بينهما، إذن فالعلاقة الزوجية تتأثر بشكل كبير بشخصية كل من الزوج والزوجة فهي إما تحقق التوافق الزواجي أو فشله.

كما أن لعملية الإختيار الزواجي أهمية في تحقيق التوافق الزواجي وهذا بناءا على قيامه على مجموعة من المحكات وهي السمات الشكلية التي تتعلق بالملامح الظاهرية مثل القوام ولون البشرة والجمال الشكلي والشعر وكذلك السمات الإقتصادية مثل الغنى والفقر والسمات الإجتماعية كالحسب والنسب والمكانة الإجتماعية والسمات النفسية كالميول والإتجاهات إضافة إلى الجانب الديني والفكري والثقافي فهذه تعتبر كمقاييس أو معايير تؤخذ بعين الإعتبار في عملية إختيار شريك(ة) الحياة وهذا من أجل تحقيق قدر كاف من الإنسجام والتوافق بين الزوجين، وكل هذه المعطيات الجديدة التي أوجدها التغير بكل عوامله كانت لها وجود وتطبيق في وسط الأسرة الجزائرية وخاصة لدى المقبلين على الزواج بحيث فتح لهم المجال للإختيار بناءا على قراراتهم ورغباتهم وأدوارهم وقيمهم خاصة تلك المتعلقة بنظام الزواج والخطوة التي تسبقه وهي الإختيار للزواج فأصبح مسألة شخصية بحتة تؤثر في إستقرار الأسرة وتماسكها وعليه يمكننا أن نصل إلى نتيجة مفادها أننا بالرغم من توظيفنا لهذه النظريات وليس بالأمر السهل نجدها أنها إهتمت بدراسة الأسرة كنسق إجتماعي يتكون من أجزاء متفاعلة وظيفيا بالرغم من إختلاف وظائفهم فهم في النهاية يحققون التوازن، فبطبيعة الحال لاقت هذه النظريات إنتقادات أو تقصير في دراستها، فحسب دراستنا للأسرة الجزائرية أكيد أن ثقافة المجتمع الجزائري تختلف عن باقي ثقافات المجتمعات الأخرى، وبتالي لايمكننا أن نطبق أو نقوم بإسقاط أي نظرية بحذافرهافالإستقرار الأسري نجده موضوع متداخل العوامل فحسب نظرتنا له إرتأينا أن نسلط الضوء على أحد زواياه

والمتمثلة في العوامل التالية الإختيار للزواج كخطوة هامة وقرار وقيمة في حد ذاتها لأن الإهتمام بهذه القيمة يعني الإهتمام بالزواج والأسرة بالإضافة إلى أهم وظيفة وأصعبها في آن واحد وهي التنشئة الإجتماعية تلك العملية التربوية التي تتميز بالسرورة والتي تهتم بالأبناء من أجل تكوينهم وإعدادهم كنشئ صالح مستقيم يعود بالفائدة على الأسرة كأول مؤسسة لقنته أولى دروس حياته، والمجتمع الذي ينتمون إليه، فالتنشئة السوية دليل على قيام الوالدين بدورهم كما ينبغي بالإضافة إلى خلو الإضطرابات والمشاكل داخل الأسرة وهذا بسبب الأبناء فهم أحد الأجزاء الفاعلة في تحقيق الأمن والإستقرار للأسرة، كما تطرقنا إلى العامل الثالث والذي تبين لنا كونه مهم ومؤثر في تحديد وجهة الحياة الزوجية والأسرية نحو تحقيق السعادة والمتمثل في التوافق بين الزوجين الذي يمثل التوافق النسبي وخلوالعلاقة الزوجية من الصراعات والتنافر والطلاق العاطفي الذي يؤدي تدريجيا إلى الطلاق الحقيقي بل وجود علاقة مستقرة مبنية على أسس متينة منها توافق و الانسجام بين شخصية الزوجين وهذا أمر نسبي أيضا لأن لكل طرف أكيد سماته، ولكن على كل طرف من أجل تحقيق الرضا والتوافق مع الطرف الآخر أن يحاول فهمه ومسايرته والتعاون معه بالإضافة إلى محاولة التقارب بين الخلفيات الإجتماعية والثقافية لكلا الزوجين كل هذا أكيد سيؤدي في النهاية إلى تحقيق نجاح الزواج وإستمرار العلاقة الزوجية وإضفاء السعادة على حياة الأسرة.

وفي الأخير يمكننا القول أن النظريات التي نطرقها إليها كمقاربة لموضوعنا من زواية مانجدها أيضا متداخلة من حيث المفاهيم والتصورات التي تدرس الأسرة لأن هذه الأخيرة نجد فيها، المركز، والدور، والوظيفة والتفاعل، والعلاقات والرموز، والثقافة بكل مركباتها، والتنشئة وأخيرا الشخصية التي تعبر عن كل ما ذكرناه.

6- المناهج والتقنيات المتبعة في الدراسة:

إن الدراسات الإجتماعية تتطلب من الباحث إتباع مناهج خاصة تكون متماشية مع طبيعة الموضوع والأهداف التي يسعى إليها الباحث على شرط أن يكون المنهج واضح موافقا لدراسة المشكلة وتحليل أبعادها موضوعيا لغرض فحص الظواهر وتحليلها وهذا هو الهدف من البحث العلمي إذ هو «فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون لها جاهلين وإما البرهنة والإثبات حين نكون لها عارفين ».[1]

ومنه فإن موضوع الدراسة يفرض علينا اختيار منهج يتماشى مع طبيعة الموضوع من أجل تفسير عناصر ومكونات المشكلة المطروحة.

6-1 منهج الدراسة:

إن المنهج هو«مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم»[2] حيث يؤدي الإستعمال الأمثل للتقنيات والمناهج إلى كشف حقائق ومحاولة الإجابة على التساؤلات المطروحة ليتوصل "بواسطته إلى مظهر من مظاهر الحقيقة بصفة خاصة للإجابة على السؤال (كيف) الذي يرتبط بمشكلة تفسير الحقائق المتصلة بالظاهرة المبحوثة".[3]

ويعرفه أحمد سيد محمد أنه « مجموعة من الخطوات والطرق المنتظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة ».[4]

1- محمد عاطف غيث، "تاريخ التفكير والإتجاهات النظرية في علم الإجتماع"، دار النهضة العربية، بيروت،1975ص 182

2- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، "مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995،ص89

3- صلاح مصطفى الفوال، "منهجية العلوم الإجتماعية"، عالم الكتب، القاهرة، 1982.ص191

4- 2- أحمد سيد محمد، "الدليل إلى منهج البحث العلمي"، دار المعارف، مصر، 1973.ص9

وقد اعتمدنا في دراستنا على المناهج التالية:

6-1-2 المنهج الوصفي التحليلي:

نظرا لما يتطلبه الموضوع من وصف لمختلف جوانب الظاهرة المراد دراستها والتعبير عنها، سواء كميا أو كيفيا وتجميع المعطيات التي تساهم في ذلك مع إبراز مختلف خصائصها ومميزاتها وتوضيح ارتباطها وتحليل وتفسير أسبابها بشكل منظم، لغرض الوصول إلى استنتاجات في فهم الواقع وتحقيق أهداف الدراسة ثم الإستعانة بهذا المنهج بإعتباره أحد المناهج المستخدمة في البحوث الإجتماعية والتربوية والنفسية فهو " يساهم في الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر المشكلة أو الظاهرة القائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق... ويهدف هذا المنهج إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقف على دلالتها.[1]

ويساعد هذا المنهج على تبسيط الظاهرة ودراستها كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يبين لنا خصائص الظاهرة موضوع الدراسة أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة وحجمها.[2]

كما يعتمد على الملاحظة بأنواعها بالإضافة إلى عمليات التصنيف والإحصاء مع بيان وتفسير تلك العمليات ويعد المنهج الوصفي أكثر ملائمة للواقع الإجتماعي كسبيل لفهم ظواهره وإستخلاص سماته.[3]

وكان سبب إستخدامنا لهذا المنهج هو وصف وتحليل الأسرة وهذا بناءا على العناصر

1- حسين، أحمد الرفاعي، "مناهج البحث العلمي.(تطبيقاته إدارية واقتصادية)، دار وائل، ط1، عمان، 1996.ص122

2- عماربوحوش،محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.ص129

3- محمد علي محمد، "علم الإجتماع والمنهج العلمي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984.ص186

المكونة لها (الزوج والزوجة والأبناء) بحيث نقوم بمعرفة كل ما يدور داخل المحيط الأسري من مختلف العلاقات والمكانات والأدوار بالإضافة إلى العوامل التي من شأنها تحقيق الإستقرار الأسري كعملية إختيار شريك(ة) الحياة ووظيفة التنشئة الإجتماعية والتوافق الزواجي.

- تفسير وتحليل أسباب الظاهرة بشكل علمي ومنظم للتحقق من صحة الفرضيات.
- وصف الظاهرة وإبراز مختلف خصائصها.

6-1-3 المنهج الإحصائي:

يعرف المنهج الإحصائي بأنه من أهم الأدوات التي يلجأ إليها الباحث في علم الإجتماع خاصة في الدراسات الميدانية وذلك لتفسير النتائج بالإضافة أنه يمكن من معرفة حجم العينة التي قمنا بإختيارها.[1]

كلما كان إستخدام الكم أكثر في الدراسة الميدانية كلما إقتربنا من الموضوعية والدقة أكثر انطلاقا من هذه القاعدة المعرفية كان من الضرورة المنهجية أن نستعمل المنهج الإحصائي كمنهج مكمل في الدراسة الهدف منه هو التحليل الكمي القياسي للظاهرة المدروسة، وبهذا نتفادى الأحكام الذاتية والوصول إلى نتائج علمية موضوعية من خلال تحويل المعطيات والبيانات الكيفية إلى بيانات كمية وذلك باستعمال

جداول وتصنيفها وتحليلها بطرق وأساليب إحصائية.

1- محمد الغريب عبد الكريم، "البحث العلمي التصميم المنهج والإجراءات"، مكتبة النهضة الشروق، ط3، القاهرة، 1987.ص108

6-1-4 المنهج المقارن:

كون المقارنة إتجاه طبيعي للفكر البشري فالإنسان بطبيعته يميز بين الأشياء ويقارن بينها وبتنظيم المقارنة فإنها تصبح أسلوب علمي ناجح يصلح للمقارنة بين مختلف الظواهر الإجتماعية.

ونظرا لطبيعة الموضوع الذي تناولناه في دراستنا فمعرفة القيم الإجتماعيةالخاصة بالإختيار للزواج لمختلف فئات الأسر وحسب الجنس، والتنشئة الإجتماعية بما فيها الأساليب السوية التي يعتمدها الوالدين في تربية الأبناء بالإضافة لمستواهم التعليمي الذي يساهم في تفعيل هذه الوظيفة الهامة،وكذلك طبيعة العلاقة الزوجية بكل أبعادها المادية والمعنوية وتأثيرها على مجريات الحياة الزوجية، فهذه بعض العوامل التي إرتأينا أن ندرسها من حيث علاقتها وأهمية تأثيرها على أهم نظام في المجتمع وهو النظام الأسري وهذا من ناحية إستقرارها الذي يؤثر على إستقرار المجتمع، فكل هذه العوامل تستدعي المقارنة بين الأسر المختلفة من حيث متغير المستوى التعليمي والمهنة وحجم الأسرة والمنطقة الجغرافية ونوع المسكن ومدة الزواج وغيره من المعطيات الميدانية التي ستكشف لنا بالمقارنة التغير الذي مس الأسرة من حيث المتغيرات التي لها علاقة بإستقرارها

ستكشف لنا بالمقارنة التغير الذي مس الأسرة من حيث المتغيرات التي لها علاقة بإعتبارها أهم مؤسسة في المجتمع.

فالمنهج المقارن هو "مجهود يهدف إلى مقارنة أكثر من جماعة أو عينة تنتمي إلى مجتمع واحد أو أكثر من مجتمع ويرجع تاريخه إلى الأيام الأولى من علم الإجتماع".[1]

1- مصطفى عمر التير، "الدراسات الإجتماعية مساهمات في أسس البحث الإجتماعي"، معهد الإنماء العربي، ليبيا، 1989. ص298

فالهدف من إستخدام وسيلة المقارنة "هو التعرف على العناصر الثابتة والمتغيرة في الظواهر الإجتماعية".[1]

كما يضيف محمد صفوح الأخرس "أن المقارنة هي التي تسمح لنا بالتجريب غير المباشر حسب دوركايم".[2]

2- الأدوات والتقنيات المستعملة:

الأداة هي وسيلة يستعين بها الباحث في دراسته وهذا حتى يتسنى له جمع المعطيات حول موضوع معين وتختلف التقنيات ووسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف موضوع الدراسة وكذا باختلاف المنهج المستعمل وفي هذا البحث تم استخدام التقنيات التالية:

6-2-1 الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أكثر التقنيات المستعملة لدراسة الظواهر نظرا لدورها الجيد في الحصول على معلومات دقيقة ومفيدة لدراسة السلوك الإنساني الذي يصدر من الأفراد في حياتهم اليومية وأفعالهم الإجتماعية.

ويعرفها خير الدين عويس « بأنها أداة من أدوات البحث العلمي عن طريقها يتم جمع بيانات عن حال الظاهرة وما يتصل منها بسلوك الأفراد الصادر عن تصرفاتهم عند تعرضهم لبعض المواقف الطبيعية أو المصطنعة التي يمكن مشاهدتها».[3]

1- عبد الباقي زيدان، "قواعد البحث الإجتماعي"، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1974.ص352

2- محمد صفوح الأخرس، "المنهج وطرائق البحث في علم الإجتماع"، منشورات جامعة دمشق، ط5، سوريا، 1997.ص106

3- خير الدين عويس، دليل البحث العلمي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1997.ص63

كما أن الملاحظة تعني المراقبة المقصودة والتي تهدف إلى رصد المتغيرات التي تحدث على موضوع الملاحظة، وعليه فإن هناك شخص يلاحظ وشخص يلاحظ عليه و نتيجة الملاحظة.[1]

وبما أن موضوع ملاحظتنا هو الأسرة فقد تمكنا بالإتصال بعدد لابأس به من الأسر (100) وهذا حسب إمكانياتنا لأنه ثمة من ساعدنا في ذلك كتوجهنا إلى المستشفى بموافقة مديرها فقد قمنا بوضع جدول التوقيت خاص بزيارة المستشفى للإتصال مع الأسر التي كانت تزاول زيارتها للطبيب المختص في الأرطوفونيا وهذا من أجل أبنائهم الذين يعانون من صعوبة النطق وهذا ما إستدعي حضورهم للجلسات العلاجية بالإضافة إلى الأسر التي تقوم بزيارة المرضى المتواجدين في هذا المستشفي وهذا حسب مواعيده إذا فقد سمحت لنا الفرصة بالإتصال بهم ومحاورتهم حول موضوع دراستنا الذي لاق تجاوبا نظرا لأهميته ومالاحظناه إهتمام نسبة معتبرة من الوالدين سواءا كان بحضور الزوج أو الزوجة الذي كان يرافق الإبن(ة) بعلاج أبنائهم وهذا حسب إلتزامهم بمواعيد المحددة للعلاج وخاصة كما لفت إنتباهما أنه كلما إرتفع مستواهم التعليمي زاد إهتمامهم ،أما زيارتنا التي إستهدفت المنازل(الشقق) في العمارات كنوع من الطراز العمودي للمساكنالأمر الذي ساعدنا في الإتصال بعدد لابأس به من الأسر وهذا عن طريق مساعدة بعض الأصدقاء والجيران والأقارب،فكان إنطباعنا حول زيارتنا لهذه الأسر أننا لاحظنا أغلب الزوجات تجاوبن معنا نظرا لإهتمامهم بالموضوع وخاصة الأسئلة الخاصة بالتوافق الزواجي وطبيعة العلاقة الزوجية أهميتهم في تحقيق الإستقرار الأسري، وما لفت إنتباهنا إهتمام هؤلاء الزوجات بنظافة المنزل وترتيبه وتأثيثه بالإضافة إلى مظهرهن الذي كان يسر الناظر من حيث الهندام مع العلم أننا توجهنا إليهن

1- صلاح مصطفى الفوال، "مناهج البحث في العلوم الإجتماعية"، مكتبة غريب، القاهرة، 1980، ص270

بدون موعد سابق وكانت معظم الزوجات من أسر متوسطة وميسورة الحال ، فقد كانت ملامحهم وإبتسامتهم وتجاوبهم معنا حول الأمور الخاصة بحياتهم الزوجية (العلاقة الزوجية وتوافقهم مع أزواجهم) دليل على شعورهم بالراحة النفسية والرضا إتجاه أزواجهم . إذا زيارتنا لهذه الأسر كشفت لنا بالملاحظة كأحد وأهم التقنيات لرصد بعض السلوكات الطبيعية التلقائية عن وجود إستقرار نفسي وإجتماعي كمؤشر لإستقرار الأسرة.

6-2-2 المقابلة:

تعتبر وسيلة هامة لجمع المعطيات فهي تحتل مركزا هاما في البحوث السوسيولوجية وتستخدم من طرف الباحثين في العديد من المجالات، بحيث يقوم الباحث فيها بالإتصال المباشر بالمجتمع أو أفراد العينة ، ويتم فيها تنظيم بعض الأسئلة وهذا مهم خاصة في المرحلة الإستكشافية التي تهدف إلى توضيح أبعاد موضوع البحث، وتعرف بأنها « تلك الأداة التي تستخدم لدراسة سلوك فرد أو أفراد للحصول على إجابة لموقف معين أو أسئلة معينة أو لملاحظة النتائج المحسوسة للتفاعل الجماعي والإجتماعي ».[1]

لقد إستدعى موضوع دراستنا إستخدام تقنية المقابلة كأداة مكملة لتقنية الملاحظة والإستمارة، فقد تم طرح مجموعة من الأسئلة المفتوحة على بعض المبحوثين والمبحوثات الذين يمتثلون للشروط التي قمنا بوضعها في البحث وكان هدفنا الحصول على نوع من الإجابات المبدئية عن أهمية الموضوع والعوامل المتحكمة فيه، فكل هذا ساعدنا على توضيح رؤية البحث من جهة ومن

1- خير الدين عمار، "محاضرات في منهجية البحث الإجتماعي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.ص72

جهة أخرى تحضير وتمهيد الجو من المعنيين بالظاهرة حتى لا تكون هناك عقبات خلال عملية توزيع الإستمارات النهائية.

كما كانت للمقابلات دورا في بناء الإستمارة والمتمثلة في النقاط التالية:

- تفهم أفراد العينة(الأسر) لموضوع بحثنا بإعتباره موضوع يجب أن يحضى بإهتمام كبير لما للأسرة من أهمية في المجتمع فهي أساس بنائة وإستمراره وإستقراره.
- بعض الأسر الذين تم مقابلتهم صرحوا لنا أن التغير أثر على نظام الزواج والإختيار له .
- بعض الأسر الذين تم مقابلتهم صرحوا لنا أن التغير الذي يشهده المجتمع الجزائري أثر بدرجة كبيرة على الأسرة من الجانب البنائي والوظيفي(من حيث الحجم وأدوار الزوجين والعلاقات داخل الأسرة)
- كذلك ترى بعض الأسر أن وظيفة الأسرة إتجاه الأبناء تتعقد أكثر فأكثر نتيجة التغير الذي مس الأسرة

6-2-3 الإستمارة:

لقد قمنا بتجريب الإستمارة قبل وضعها في شكلها النهائي على عينة صغيرة تعنيها موضوع دراستنا وهذا من أجل إختيارها للتأكد من صلاحيتها وتم ذلك من خلال إجراء المقابلات في المرحلة الإستكشافية، فكان الهدف منها هو التعرف على الصعوبات التي يواجهها أفراد العينة، فقد تكون هناك بعض الأسئلة التي تحتمل أكثر من إجابة أو تكون هناك أسئلة غير واضحة أو محرجة، بالإضافة إلى التأكد من سلامة الإستمارة من الناحية اللغوية وهذا يستدعي تعديلها قبل إستخدامها، فقد تم الإعتماد عليها كأداة أساسية لجمع المعطيات للحصول على معلومات من أفراد

البحث وتعرف بأنها« مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين ويتم وضعها في إستمارة ترسل للأشخاص المعنيين أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة منها »[1]

ويعرفها أنجرس(Angers) بأنها « التقنية المباشرة للإستطلاع العملية المستعملة للأفراد والتي تسمح بمسائلتهم بطريقة مباشرة والحصول على نتائج كمية من أجل إيجاد علاقات إحصائية ومن أجل القيام بمقارنات عديدة ».[2]

ومن هنا فالإستمارة تساعدنا في الحصول على المعلومات الميدانية فقد تضمنت هذه الإستمارة مجموعة من الأسئلة الموزعة على أربعة محاور تسمح بالتأكد من صحة الفرضيات وهي البيانات العامة الخاصة بعينة الدراسة، بالإضافة إلى أسئلة خاصة بالإختيار الزواجي وقيمه الإجتماعية،

مجموعة من الأسئلة الموزعة على أربعة محاور تسمح بالتأكد من صحة الفرضيات وهي البيانات العامة الخاصة بعينة الدراسة، بالإضافة إلى أسئلة خاصة بالإختيار الزواجي وقيمه الإجتماعية، وأسئلة خاصة بالتنشئة الإجتماعية للأبناء وعلاقتها بالمستوى التعليمي للزوجين وأسئلة خاصة بطبيعة العلاقة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي.

والشيء الملاحظ هو أننا قمنا بوضع أسئلة ترتيبية مرتبطة ببعضها البعض وهذا حتى لا نترك المجال للمبحوثين والمبحوثات الإمتناع عن الإجابة وبالتالي تساعدنا للوصول إلى هدفنا وهو

1- عمار بوحوش، "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985،ص88

2-Angers (Maurice) : Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Casbah université, Alger , (1997).P60

التحقق من الفرضيات، وقد شملت استمارة البحث على 72سؤال يتراوح بين الأسئلة المغلقة التي تسمح بالحصول على معلومات دقيقة فيما يخص موضوع البحث والفائدة منها هو تسهيل عملية الفرز وتكميم المعطيات. أما النوع الثاني الأسئلة المفتوحة التي نعرف من خلالها أراء المبحوثات حول الموضوع وهذا من أجل تدعيم التحليل الخاص بالأسئلة المغلقة، ولقد لجأنا كذلك إلى السؤال المركب يجمع بين النمط المغلق والمفتوح وهذا يرجع إلى طبيعة المعطيات التي أردنا معرفتها.

6-3 أساليب عرض وتحليل البيانات:

بعدما تحصلنا على البيانات التي جمعناها من ميدان البحث,عن طريق التقنيات المنهجية السالفة الذكر، إعتمدنا على نظام**Statistical Package for Social Sciences** وهو **SPSS** و ترجمتها بالعربية تعني الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية .

كماإعتمدنا في تحليلنا لتلك البيانات على الأساليب التالية:

6-3-1 التحليل الكمي:

لقد استخدمنا تحليل البيانات المتمثلة في القيم الإحصائية والنسب المئوية التي تتضمنها الدراسة والمعبر عنها بواسطة الجداول الإحصائية البسيطة والمركبة إضافة إلى إستخدامنا إختبار كا$_2$ ومعامل التوافق C.

يعتبر إختبار كا2 "وسيلة مفيدة لغرض مقارنة النتائج المتوقعة(النظرية) بموجب فرضية معينة"[1]

1- سلطان ،مسعود.مقاييس الدلالة الإحصائية،مطبوعة،جامعة الجزائر،معهد علم الإجتماع، الخروبة-حسين داي- السنة الجامعية 1985-1986، ص10

$$K2 = \sum \left(\frac{fe-fo}{fo}\right)^2$$

يعتبرمعامل التوافقC هو مجموع العلاقات بين كل البيانات ويحسب بالعلاقة التالية: $C = \sqrt{\frac{B-1}{B}}$

وإذا علمنا أن قوة العلاقة يحسب قربها أو بعدها عن الواحد.[1]

6-3-2 التحليل الكيفي:

بما أن الدراسة وصفية تحليلية فقد إعتمدنا على التعليق على النسب المئوية وتحليل محتوى الجداول وتحليل محتوى الإجابات التي صرحها أفراد العينة بالنسبة للأسئلة المفتوحة، كما قمنا بتفسير النتائج ومناقشتها بالإضافة إلى الإستنتاج.

7- كيفية اختيار العينة:

تعتبر عملية اختيار العينة من الخطوات المهمة والأساسية التي يبنى عليها البحث العلمي فهي تختلف حسب طبيعة الموضوع، فلذا وجب على الباحث أن يختار العينة كوسيلة وأداة للتحقق من صحة نتائج الدراسة، وبما أنه يصعب على الباحث في العلوم الإجتماعية دراسة كل وحدات المجتمع فإنه يستعمل المعاينة المتمثلة في إستخراج عينة ممثلة للمجتمع الأصلي وذلك بإتباع الطرق العلمية المتعارف عليها، بالإضافة إلى مراعاة الإمكانيات المادية والزمنية المقيد بها أي بحث.

ويقول كابلوف « أن المشكلة الرئيسية التقنية التي على الباحث مواجهتها خارج إطار تحضير

1- خليل،شرف الدين.الإحصاء الوصفي،شبكة الأبحاث والدراسات الإقتصادية،بدون بلد،2011،ص86

الأدوات خلال مرحلة بلورة مشروع بحثه هي وضع طريقة إجرائية ملائمة للمعاينة ».[1]

إن المجتمع المعني بالدراسة هم الأزواج والزوجات،أي"مجموعة من الأشخاص ينتمون إلى مجتمع البحث...يجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث في مزاياه الديموغرافية والإجتماعية والحضارية والفكرية...[2]

نظرا لغياب القاعدة السبرية لمجتمع الدراسة وهذا تبعا لموضوع دراستنا الذي يصعب علينا إختيار الأسر التي تتوفر فيها كل المؤشرات التي قمنا بوضعها فقد تعمدنا في إختيار العينة من الأسرحسب الشروط التي حددناها والتي تخدم موضوعنا والمتمثلة في الأسر ذات الزوجين يعيشان معا (عدم دراسة أسرة أحادية الوالدين وهذا حسب أغراض الدراسة التي تستدعي وجود الزوجين مع بعض لتحقيق التوافق والإستقرار والتنشئة التي تتطلبها العملية التربوية من طرف الإثنين معا)،أما الشرط الثاني هو 10 سنوات زواج التي تشير لنا على دوام العشرة بين الزوجين ،بالإضافة إلى وجود الأبناء بإعتبارهم احد عناصر المهمة في الأسرة فهذا يساعدنا في البحث عما كان هناك ستقرار أم لا؟ بالإضافة إلى المتمدرسين الذين إعتبرنا دراستهم تدخل ضمن إهتمامات تنشئتهم من طرف أوليائهم أحد عوامل إستقرار الأسرة وهذا من خلال المتابعة والإطمئنان على مسارهمالدراسي،كما أن غياب قاعدة إحصائية تسمح لنا بقياس تجانس الفئات قمنا بإختيار العينة المقصودة والتي بدورها تنقسم إلى أنواع منها عينة بحثنا وحسب المتطلبات التي إستوفتها هي العينة الشبكية" وتسمى أيضا عينة كرة الثلج، حيث يرسم الباحث في هذا النوع من العينات صورة أو لمحة محددة عن خصائص مطلوبة في أفراد العينة، ثم يطلب من كل مشارك أن يقترح آخر أو

1- تيودور كابلوف، "البحث السوسيولوجي"، ترجمة: نجاة عياشي دار الفكر الجديد، ، بيروت، 1979.ص189

2- إحسان،محمد الحسن.الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي،بيروت،دار الطليعة،1982،ص112

أكثر تنطبق عليهم تلك الخصائص لكي يكونوا ضمن العينة"[1]

بلغ عدد عينتنا 400 أسرة موزعة كالتالي:800 زوج وزوجة إستجوبناهم عن طريق الأسئلة

المخصصة لهم في إستمارة واحدة قمنا بتوزيعها لكل زوج واحد في الأسرة أي بالنسبة للأسرة الواحدة وزعنا إستمارة إما للزوج أو الزوجة لأن الأسئلة كانت تشمل المعني بالأمر(الزوج أو الزوجة) عن طريق أسئلة تخصه بشكل فردي وبعلاقته مع الطرف الآخر والغرض من هذا التوزيع تجنب التحيز أو عدم الموضوعية بحيث يشعر كل مبحوث(ة) بحريته في التعبير عما يختلج في صدره تجاه الطرف الآخر، فقد ساعدنا هذا في إيجاد معظم الأسئلة قد أجابوا عليها.

8 مجالات الدراسة:

8-1 المجال الجغرافي:

لقد تمت الدراسة بولاية البليدة ومايجاورها من مقاطعات ودوائر

8-2المجال الزمني:

تنقسم الفترة الزمنية لهذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام أولا الدراسة الإستطلاعية والمكتبية بغرض

تكوين فكرة مبدئية عن موضوع الدراسة، وجمع المصادر المتعلقة بالموضوع .ثانيا الإنتقال إلى المرحلة التالية والمتمثلة في الدراسة الشبه ميدانية حيث أجريت بعض المقابلات مع مجموعة لابأس بها من الأزواج والزوجات وعليه قمنا بتوزيع إستمارة تجريبية فكانت وجهتنا إلى بعض الأسر المقيمة في العمارات هذا من أجل الإستفادة من توزيع قدركاف من الإستمارات بناءا على

1- عامر قنديلجي،البحث العلمي،عمان ،دار المسيرة،ط1، 2008،ص155.

تزكية من الجيران الذين قدروا وتفهموا عملنا ولديهم علاقات حسنة مع بعضهم البعض بالإضافة إلى أن السكنات العمودية يتواجد بها عدد كبيرمن السكان، فقد دامت هذه الفترة من بداية شهر فيفري سنة2011 إلى غاية شهرمارس من نفس السنة، وبعدها إنتقلنا إلى المرحلة الثالثة التي سمحت لنا بصياغة الإستمارة في شكلها النهائي،لتوزع بعدئذ على أفراد العينة وعددها 400 أسرة فقد تنوعت طرق توزيع الإستمارات وهذا بمساعدة الأصدقاء وكذالك الموظفين والجيران والطلبة الذين قدمواهذه الإستمارة إلى أسرهم وذويهم ،وهذا حسب ماإستدعته الدراسة من شروط، وكذلك فقد تعذر علينا عدم إستقبالنا من طرف بعض الأسر في منازلهم بالإضافة إلى وجودناأحيانا في ظروف تستدعي نوعا ما الحذر أو إستعانة بأشخاص يمررون هذه الإستمارات فهذه العملية إستغرقت نوعا ما فترة زمنية معتبرة إمتدت من شهر جوان2012 إلى غاية ديسمبر من نفس السنة نظرا لتكرار توزيع نتيجة ضياع الإستمارات وصعوبةالإتصال بالأسر و إيجاد الذين يستوفون شروط الدراسة.

9- الدراسات السابقة:

قبل التطرق إلى الدراسات السابقة من الضروري توضيح بعض النقاط المتعلقة بموضوع دراستنا وهذا حسب وجهة نظرنا العلمية كما نرجوا أن تتقبلوا وتتفهموا هذه المبادرة فنظرا لقلة الدراسات التي إهتمت بالأسرة الجزائرية وخاصة من حيث إستقرارها قمنا بعرض ما إستطعنا الحصول عليه ، بالإضافة كون موضوع دراستنا يتمحور حول الإستقرار الأسري فقد تطرقنا إليه من بعض العوامل التي تؤثر عليه وتحقق هذا الإستقرار والمتمثلة في الإختيار للزواج والتنشئة الإجتماعية للأبناء والتوافق الزواجي.

إرتأينا أن نقوم بعرض الدراسات التي تطرقت إلى هذه العوامل على حدى بإعتبارها وحسب دارسيها أنها تلعب دور كبير في تحقيق الإستقرار الأسري، أي بعبارة أخرى قمنا بتجزئة الدراسات السابقة حسب الفرضيات التي تم وضعها في دراستنا، وعليه لاحظنا أن الإستقرار الأسري تتداخل وتتعدد عوامله يصعب علينا الفصل فيما بينهم من حيث التأثير والإرتبط الأمر الذي وجب علينا التطرق إلى هذه الدراسات لأنها في الأخير تصب في موضوع واحد وهوالأسرة ومدى تحقيق إستقرارها.

9-1 دراسة كوثر محمد عمر جاد الله بعنوان: عوامل إستقرار الأسرة في الكتاب والسنة[1]

فقد كان المنهج المتبع في البحث كاتالي:

- الرجوع إلى المصادر والمراجع الموثوقة في الشريعة الإسلامية من كتب التفسير والحديث والفقه وكذلك كتب اللغة.
- الرجوع إلى كثير من الكتب التي أفردت لمواضيع الأسرة وتناولت حقوق أفرادها بالتفصيل.

أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي:

- أن الزواج أساس الأسرة وأن الأسرة أساس المجتمع،وأن بينهما تبادلا في التأثير والتأثر،وإرتباطا في القوة والضعف والصلاح والفساد
- الإختيار على أساس الدين والأخلاق من أهم ما يحقق للزوجين سعادتهما الكاملة،وللأفراد تربيتهم الفاضلة وللأسرة شرفها الأصل وإستقرار منشود
- الأم الصالحة أدة لصلاح المجتمع بأسره رجالا ونساء بما تغرسه في نفسيهما من أنماط السلوك والآداب الإجتماعية

1- كوثر،محمد عمر جاد الله.عوامل إستقرار الأسرة في الكتاب والسنة.رسالة ماجستير،فرع الكتاب والسنة، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1988

- أهمية الرضا والتقبل النفسي بين الزوجين،إذ بدونهما لا تستقيم الحياة الأسرية
- الإسلام بتشريعه السامي ونظامه الشامل وضع أمام كل من الخاطب والمخطوبة قواعد وأحكاما إن إهتدى الناس بهديها وساروا على نهجها كان الزواج في غاية التفاهم والمحبة والوفاق إعتبار الكفاءة لايتنافى ودعوة الإسلام إلى المساواة بين الناس وإعتبار التقوى هي أساس التفاضل فالمساواة في الإنسانية والكرامة والحقوق والواجبات أمر مقر لاخلاف فيه، ولكن الإسلام بحكم طبيعته الواقعية يعترف بتفاوت الناس في منازلهم وأقدارهم الدنيوية وأن ذلك فيما ينبغي أخذه بعين الإعتبار في النظرة الشاملة
- إذ أن المسلم في الواقع والتجربة أن تفضل المرأة على الرجل في الجاه أو المال أو العلم يؤدي إلى إهتزاز مكانته،ويحول دون الإستقرار في العلاقة الزوجية،والتي تتحقق أهداف الزواج بدونها
- أوضحت الشريعة الإسلامية حقوق كل من الزوجين وواجباته، وربطت الإلتزام بالوفاء بها بتقوى الله تعالى
- جعل الإسلام الغرض من الإقتران الزوجي المودة والرحمة والسكن بحيث يركن كل من الزوجين إلى الآخر ويطمئن به

كما جعل هذا الجانب الإنساني مقدما على الجانب المادي فالمهر وهو أحد الجوانب المادية في

- الزواج ليس ثمنا للمرأة بل هو رمز تكريمي ونحلة لايقابلها عوض
- وإن النفقة وهي جانب آخر من العلاقة المادية في الزواج ليست في مقابل قيام المرأة بواجباتها نحو زوجها وأولادها،إذلوكان الأمر كذلك لما كان الزواج آية من آيات الله ونعمة من نعمه
- إسناد القوامة في البيت للرجل،وذلك تماشيا مع التنظيم الذي يقضي بوجود عائد لكل عملية

ولأنها تحقق التكامل إذ أن الفطرة تقول:أن لاتعايش إلا بين رجل قوي متمتع بالرجولة الكاملة،والمرأة وادعة فاتنة تتمثل فيها الأنوثة والعطف والحنان

- طاعة المرأة لزوجها تساوي أجر المجاهد في سبيل الله،كما أن الزوجة تلمس أثر الطاعة في الدنيا صفاء للجو العائلي وفي الآخرة نعيما مقيما في الجنة
- إن الإسلام لم يشرع التعدد،وإنما أقره كظاهرة فاشية في المجتمع من قبله،غير أنه وضع لها القيود والحدود التي تكفل لها التنظيم وعدم الإضرار بالأسرة
- رتب الإسلام على العلاقة الزوجية حقوقا مشتركة يقف على رأسها المعاشرة بالمعروف
- نهى الإسلام عن بعض صور الأذى للمرأة والتي كانت تنتشر في مجتمع الجاهلية، ومن ذلك الظهار والإيلاء حيث يحلف الرجل على عدم معاشرة الزوجة
- دعا الإسلام المرأة إلى الوفاء لزوجها في حياته وبعد مماته
- إن من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق الزوجين القيام بتربية النشئ وتهيئتهم بصورة صالحة نافعة للمجتمع لأن تربية الأبناء واجب ديني كلف الله عن حفظ الأمانة أو التفريط فيها

إصلاح الفرد هو المنطلق الطبيعي لإصلاح الأسرة ثم بالتالي يأتي إصلاح المجتمع،ثم تتكون في المجتمعات الإسلامية القاعدة الصلبة من المؤمنين المخلصين المجاهدين الذين على أيديهم تقوم دولة الإسلام وبعزائمهم الفتية تتحقق عزة المسلمين.

2-9 <u>دراسة أحمد عبد الجليل الزبيبي بعنوان</u>: دعائم إستقرار الأسرة في ظل الشريعة الإسلامية القوامة والنفقة نموذجا- دراسة تحليلية مقارنة -[1]

1- أحمد،عبد الجليل الزبيبي.<u>دعائم إستقرار الأسرة في ظل الشريعة الإسلامية القوامة والنفقة</u>-نموذجا دراسة تحليلية مقارنة- مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية،المجلد 28 العدد الأول كلية الشريعة جامعة دمشق2012

لقد إستخدم المنهج التحليلي والمقارن أساسا في البحث.

فقد حاول دراسة أهم مسألتين في موضوع الأسرة هما القوامة والنفقة،حيث بينت من المسؤول فيهما، والحكمة الشرعية التي تتسق مع الفطرة السليمة والواقع،وأشاد إلى بعض التشريعات الوضعية،وقرارات المؤتمرات الدولية المتعلقة بالمرأة وواقع الأسرة في المجتمعات الغربية.

النتيجة التي توصل إليها:

إن الفكر والتشريع الذين يتبناهما مجتمع أو يسوس نفسه لهما هما الأساس النظري لصلاح السلوك والأعمال فيه أو فسادهما ولاسيما في نطاق الأسرة،بحيث تفسد بفسادهما وتصلح بصلاحهما.

3-9 <u>دراسة بلقيس محمد علي جباري</u>: التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء [1]

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين كل من التوافق الزواجي للأباء، وأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء، تبعا لمتغيرات عديدة من بينها الإختيار الزواجي.

إعتمد الباحث على عينة تضم عددا من الأسر اليمنية الآباء والأبناء ،وهي 300 أسرة وهو يعني 600 زوج وزوجة تم إختيار العينة عن طريق الطلبة الأبناء، في المدارس وهذا حسب أغراض الدراسة.

أشارت النتائج إلى مايلي:

1- بلقيس،محمد علي جباري.<u>التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء</u>،أطروحة دكتوراه،قسم علم النفس،جامعة صنعاء،اليمن،2003

كلما كان الزواج قائم على الإختيار بين الزوجين إرتفعت الصحة النفسية لأبنائهم،إذ أن الأزواج الذين إقترنوا ببعض عن طريق إختيار كل طرف منهما للآخر،ستسود حياتهم الزوجية على الأرجح الوئام والتفاهم والمودة، وهو ما ينعكس بصورة إيجابية على الصحة النفسية للأبناء.

لقد أشرنا في الإشكالية على أن إستقرار الأسرة يساهم فيه كل أفرادها وما يسودهم من علاقات وتفاعلات وكلما تستدعيه متطلبات الحياة الأسرية بما فيها الحقوق والواجبات المتبادلة،فالعلاقة الإيجابية بين الوالدين والأبناء ،تكون نتيجة التوافق الزواجي كأحد العوامل الهامة في نجاح العلاقة الزوجية، التي تنعم بالتفاهم والحب والإنسجام والتكامل، وبتالي يكون تأثيرها على تربية الأبناء من حيث نموهم وتكوين شخصيتهم، وكل هذا يتعلق أيضا بمتغيرات أو عوامل هامة منها إختيار الزوجين لبعضهما .إذن هناك تداخل وتكامل بين هذه العوامل من أجل تحقيق التوافق والإستقرار الأسري.

4-9 <u>دراسة ماهر فرحان مرعب بعنوان</u>: إختيار القرين- دراسة ميدانية مقارنة بين مجتمعين العراقي والجزائري- [1]

أجريت الدراسة في مجتمعين العراقي والجزائري دراسة مقارنة، فقد حاول من خلال طرحه للإشكالية معرفة أن المشاكل الأسرية أو المشاكل الزوجية ،وعدم التوافق مابين الزوجين أو تفكك الأسرة وما يتبع هذا التفكك من ضحايا ومتضررين ،لا يعود معظمه بل نسبيا إلى البعد التاريخي. بل حسبه فإن هذه الظواهر لها علاقة وجذور تمتد إلى خطوة أبعد من حدود الموضوع نفسه ألا وهي خطوة أو عملية إختيار القرين، حيث إذا أحسن الإختيار وقام على أسس متينة ومدروسة

1- ماهر،فرحان مرعب.<u>إختيار القرين</u>،دراسة ميدانية مقارنة بين مجتمعين العراقي والجزائري،أطروحة دكتوراه،قسم علم الإجتماع،جامعة الجزائر،2004/2003

صحت الأسرة، وبتالي سلم المجتمع من مثل هذه الآفات التي باتت تهدد تماسك وصلابة الأسرة ،في ظل مجموعة من التغيرات الإجتماعية والإقتصادية والتكنولوجية ... أي أن إختيار القرين هو أساس تكوين اللبنة الأولى للمجتمع (الأسرة).

إعتمد الباحث في دراسته على عينة قوامها 250 تتوزع كالتالي:

130 عراقي 81 ذكر و 49 أنثى

120 جزائري 44 ذكر و76 أنثى

من بين النتائج المتوصل إليها كاتالي:

فيما يخص سؤال مدى أهمية التدقيق في إختيار القرين.فقد كانت إجابات مبحوثي العينتين لتعبر عن وجه آخر من أوجه التشابه، ما بين أفرادها من خلال ضرورة التدقيق في هذا الإختيار.

وجود فارقا دالا مابين إجابات العينتين العراقية والجزائرية بإجابات جميع مبحوثي العينة الجزائرية بإيمانهم بحرية الفتاة في إختيارها لزوجها ،بواقع 118 حالة من مجموع 120 إجمالي العينة الجزائرية، مقابل 91 حالة من مجموع 130 إجمالي العينة العراقية.

9-5 <u>دراسة سمر أحمد الشماسي بعنوان</u>: العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان. [1]

أجريت الدراسة في مدينة عمان بالأردن، حاولت الباحثة التحقق من معرفة العلاقة بين الطريقة التي تم بها الزواج والرضا الزواجي. فقد وضعت الفرضيات كاتالي:

1- سمر،أحمد الشماسي،<u>العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان</u>،رسالة ماجستير،تخصص دراسات المرأة،الجامعة الأردنية،2004

كلما كانت الطريقة التي تم فيها الزواج مبنية على الإختيار الحر، كلما زاد الرضا الزواجي.

كلما زادت فترة التعارف، كلما زادت إحتمالية الرضا الزواجي.

فقد إعتمدت على العينة قوامها 405 إمرأة متزوجة

فقد تحصلت على النتائج التي مفادها، أن النساء اللواتي تزوجن عن علاقة حب كانت نسبة الرضا لديهن أعلى من نسبة عدم الرضا ب92,3% مقابل7,7% كما أشارت إلى أن أعلى نسبة

رضا كانت لصالح النساء اللواتي تزوجن عن علاقة حب، تليها نساء اللواتي تزوجن بعد معرفة مسبقة للزواج، وأخيرا النساء اللواتي تزوجن بطريقة تقليدية ،وأشارت نتائج إختبار كا2 إلى وجود علاقة إحصائية ذات دلالة بين الطريقة التي تم بها الزواج والرضا الزواجي، حيث وجد أنه كلما

كان الزواج مبنيا على الإختيار الحر، كلما إرتفعت نسبة الرضا الزواجي. وهذه النتيجة تتفق

وبشكل واضح مع الفرضية.

إذا نلاحظ أن الرضا بين الزوجين ،هو أحد العوامل المؤثرة في الإستقرار الأسري .

6-9 <u>دراسة صباح عياشي بعنوان</u>: الإستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري.[1]

قامت بدراسة في المجتمع الجزائري من خلال مختلف الولايات عبر التراب الوطني.

إختارت عينة البحث متكونة من 413 أسرة موزعة كاتالي: 826 زوج وزوجة

1- صباح،عياشي،<u>الإستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري</u>،أطروحة دكتوراه،علم الإجتماع الثقافي،جامعة الجزائر،2008/2007

إنقسمت الدراسة إلى 18 فرضية تمحورت حول المسائل التالية:

الإستقرار الأسري ومدى إرتباطه بالحراك السكني،والمستوى المعيشي ونوعية الإختيار للزواج والتكافؤ الثقافي والفكري بين الزوجين، والتركيبة السلوكية للزوجين،والعلاقة الحميمية الجنسية والتكافؤ والتكامل في العواطف والصفات المزاجية والإنفعالية بين الزوجين،المهارة المنزلية للمرأة الجزائرية وتحكمها الأسري،عمل الزوجة،التكافؤ والتكامل بين أسرتي الزوجين في النمط المعيشي والثقافة الفرعية التي تنعكس علىمظاهر حياتهم الأسرية،التنزه وجعله كمشروع ترويحي متجدد للزوجين.

أما الفرضيات الخاصة بتربية الأبناء شملت07 فرضيات كالتالي:

- طبيعة السكن حجمه وتأثيره على الأبناء
- إنخفاض المستوى المعيشي والقدرة الشرائية للأسرة وتأثيرها على تربية الأبناء
- المستوى التعليمي للزوج والزوجة وأنواع الأساليب التنشئة
- التكافؤ بين الزوجين في مقاييس معينة تساير متطلبات العصر
- اللغة التي يتعلمها الأبناء وعلاقتها بتكافؤ الزوجين في الأهداف والإستراتيجيات المستقبلية لأبنائهم
- خروج الزوجين للتنزه مع الأبناء أثناء العطل وعلاقته بالمستوى التعليمي للزوج.
- الذكاء العاطفي والإجتماعي للزوجين وعلاقته بتربية الأبناء والعلاقة الزوجية

المنهج المتبع:

المنهج التاريخي ومنهج الفهم والمنهج المقارن

النتائج التي توصلت إليها:

لقد توصلت إلى النتائج الخاصة بمقاييس الإختيار للزواج وأهميتها في الإستقرار عند الزوجين في مختلف المناطق الجزائرية، أنه تم ترتيب هذه المقاييس حسب النتائج الدراسية كالتالي:

فقد أخذ مقياس التدين في المرتبة الأولى ،ثم يليها النسب ثم الجمال ويليه المستوى التعليمي ثم الوظيفة، وفي المرتبة الأخيرة المال بالإضافة إلى مقاييس أخرى ساعدت على الإستقرار الأسري كمقياس الحب إضافة إلى مقاييس مرغوبة لذاتها ولكنها لم تتجسد إلا بعد اللقاء

- والمعاشرة الزوجية والمتمثلة في الإحترام والثقة والحياء والإنسجام الفكري والحب والتفاهم المتبادل والوطنية

- التكافؤ الفكري والثقافي بين الزوجين من أهم سمات إستقرار الحياة الزوجية فأغلب الأسر المستقرة تميزها هذا التكافؤ

- تأثير المشاورة على الإستقرار الأسري وهذا بنسبة 94.4%

- دور الثقافات الفرعية في تعزيز الإستقرار الأسري فقد توصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من إختلاف الثقافة الفرعية التي تتميز بها كل منطقة،إلا أن هناك في نفس الوقت تشابه بين المناطق المختلفة التي تكون الكل الجزائري من ناحية القيم والمعايير والتصورات الفردية والجماعية التي تنعكس في سلوكهم داخل الأسرة

- سعي أحد الزوجين لإصلاح سلوك الآخر يعتبر كأحد العوامل القاعدية لإستقرار الأسرة تبين من خلال العينات المدروسة أن أسباب المحافظة على إستقرار العش الزوجي هوتضحية أحد الطرفين وفي كثير من الأحيان نجد أن الزوجة تتخلى عن بعض حقوقها

- التكامل في العلاقة الحميمية بين الزوجين أحد العوامل الأساسية في إستقرار الحياة الزوجية

- التكافؤ والتكامل في العواطف والصفات المزاجية والأخلاقية أحد العوامل الأساسية في التفاعل

النفسي الإجتماعي بين الزوجين

- تعتبر المهارة المنزلية للمرأة الجزائرية وتحكمها المنزلي سواء ماكثة بالبيت أو عاملة إحدى الأسباب القاعدية للإستقرار الأسري

أثبت إختبار كا2 عن وجود دلالة إحصائية عندما ربطنا بين كل من متغير الجهة ومتغير طبيعة

- المهارة المنزلية للزوجة وكذا بين المتغيرين مدى تحملها لمسؤولية البيت والأبناء وتجربة الزوجة في تسيير البيت

- تحمل مسؤولية البيت والأولاد لها علاقة أكثر بتجربة الزوجة قبل الزواج

- تموين المواد الغذائية (العولة) لها دلالة على مهارة المرأة المنزلية وتحكمها المنزلي

- مهارة المرأة المنزلية تظهر أيضا في حرصها على تجنب أطفالها مختلف أنواع الحوادث المنزلية

- دور المستوى التعليمي في الإسعافات الأولية عند وقوع حادث منزلي محتمل

- تغيرات سوسيو مهنية للمرأة ساهمت في إستقرار الأسرة وتحسين مستواها المعيشي

- الخلفية الثقافية للوالدين لها علاقة بأشكال التدين داخل الأسر وبإختلاف الأساليب التربوية

- إن طبيعة الثقافة التي نشأ عليها الوالدين تؤثر أيضا على كيفية توجيه أبنائهم(هن) مما يقروا أشكالا لتدين الأفراد تعكس مكانتهم الإجتماعية

- المظاهر التربوية التي يراها الأزواج و الزوجات إيجابية أثناء طفولتهم وبالتالي إعتمدوها الآن في تربية أبنائهم وعند حساب كا2 وجد متغيرالمنطقةأو الولاية له تأثير ودلالة إحصائية وسوسيولوجية على متغير المظاهر التربوية الإيجابية عند الأزواج ثم عند الزوجات

- تراجع التمييز بين الأبناء والبنات له علاقة بالمستوى التعليمي وبالفهم الصحيح للدين فإن أغلبية الإجابات تمثلت في عدم التمييز بين البنين والبنات بنسبة84.6 % مقابلة نسبة 15.4%

من الذين يميزون بين أبنائهم

- أهمية التكافؤ بين الزوجين في التواصل التربوي والثقافي أغلبية المبحوثين 84.8% صرحوا بأنهم يبذلون مجهودا في هذا الإتجاه في حين أن نسبة15.1% منهم لايبذلون أي جهد لإلزام أبنائهم بالقواعد الأخلاقية والممارسات الدينية

- تنزه الزوجان لوحدهما حينا ومع أبنائهما حينا آخر يجدد نسبيا العلاقة الزوجية وإستقرار الأسرة

9-7 دراسة رشا بسام إبراهيم زريفة : عوامل إستقرار الأسرة في الإسلام [1]

إتبعت الدراسة منهج الوصفي والتحليلي من خلال عرض أقوال الفقهاء والأئمة الأربعة وذكر أدلتهم وترجيح ماتبين لها أنه الصواب منها والأقرب إلى المصلحة ومقاصد الشريعة وهذا في المسائل الفقهية.

تمثلت مشكلة البحث في الإجابة عل مايلي:

ماهي العوامل التي تعمل على إستقرار الأسرة في الإسلام قبل الزواج وبعده؟

من بين النتائج التي توصلت إليها كاتالي:

حسن الإختيار بداية الإستقرار ويبدوا الخلل عند تفضيل صفة على صفة الدين والخلق الحسن،مما يؤدي إلى الإضطراب في العلاقات الأسرية وقد تنهار.إذن الإختيار أول خطوة قبل الزواج تساهم بقدر كبير في تحقيق الإستقرار ولاسيما الإختيار الحسن.

1- رشا،بسام إبراهيم زريفة،عوامل إستقرار الأسرة في الإسلام،رسالة ماجستير ،تخصص الفقه والتشريع،جامعة نابلس،فلسطين،2010

9-8 <u>دراسة حنان ثابت مدبولي عبد المجيد بعنوان</u>:التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم.[1]

فكانت الفرضيات كالتالي:

- توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء ببعض سمات الشخصية للأبناء(ذكور-إناث)
- توجد فروق دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء تبعا لإختلاف المستوى الإجتماعي والثقافي للوالدين
- توجد فروق دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء تبعا لإختلاف عمر الوالدين
- توجد فروق دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء تبعا لإختلاف مستوى التعليم الوالدين
- توجد فروق دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء تبعا لإختلاف عدد الأبناء في الأسرة
- توجد فروق دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء تبعا لإختلاف مدة الزواج للوالدين
- توجد فروق دالة إحصائيا بين سمات الشخصية لإختلاف الجنس(إناث- ذكور)

منهج الدراسة المستخدم هو المنهج الوصفي وذلك لملائمة طبيعة هذه الدراسة

عينة الدراسة: تضمنت 332 طالبا وطالبة من طلاب التعليم الثانوي العام تتراوح أعمارهم فيما

1- حنان،ثابت مدبولي عبد المجيد.<u>التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم</u>،رسالة دكتوراه،قسم الدراسات النفسية والإجتماعية،جامعة عين شمس،القاهرة،2002

بين16-18 عاما من مستويات إجتماعية ثقافية مختلفة.

النتائج التي توصلت إليها كالتالي:

- وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء وسمات الشخصية لديهم

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي،كما يدركه الأبناء بإختلاف المستوى الإجتماعي الثقافي للوالدين لصالح المستوى الإجتماعي الثقافي الأعلى

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء تبعا لإختلاف عمر الوالدين

- توجد فروق دالة إحصائيا في درجة التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء تبعا لإختلاف مستوى التعليم وذلك لصالح المستوى التعليمي الأعلى للوالدين

- ثمة فروق دالة إحصائيا في درجة الرضا كما يدركه الأبناء تبعا لإختلاف عدد الأبناء في الأسرة وذلك لصالح الأسرة صغيرة الحجم

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء تبعا لإختلاف مدة زواج الوالدين

- وجود فروق دالة إحصائيا في بعض أبعاد سمات الشخصية كعقلانية السلوك،العصابية تبعا لإختلاف النوع(ذكور- إناث)لصالح الإناث وكذاك وجود فروق دالة إحصائيا في بعض أبعاد سمات الشخصية كدافعية الإنجاز،العدوانية تبعا لإختلاف النوع(ذكور- إناث)لصالح الذكور.

9-9 دراسةعبدالكريم قاسم محمد مخادمةبعنوان: التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات.[1]

- فقد تكون مجتمع الدراسة من الرجال المتزوجين في لواء الرمثا وقد بلغ أفراد المجتمع الكلي
- للدراسة 18559 رجلا متزوجا
- **عينة الدراسة:**
- تكونت من 650 رجلا متزوجا تم إختيارهم من خلال عينة عشوائية طبقية متيسرة
- **أداة الدراسة:**
- قام الباحث بإعداد مقياس التوافق الزواجي

فقد بينت النتائج أن أعلى متوسط للفقرة على المجالات الفرعية هو المجال النفسي العاطفي الذي جاء بالمرتبة الأولى حيث ظهرت بدرجة عالية من التوافق تعزى لوجود درجة عالية من التقارب العاطفي أما المجال الأسري الذي جاء بالترتيب الثاني لمتوسطات التوافق لدى الأزواج فقد أظهر أن متوسط الفقرة ظهر بدرجة عالية من التوافق الزواجي وهذا يعني أن العلاقات الأسرية لها أهمية في التوافق الزواجي(أماالمتغير الثاني) التباين في المستوى الإقتصادي يؤثرفي درجة التوافق الزواجي وكذلك إن توفير مستلزمات الأسرة المادية يؤثر على العلاقات الأسرية بين الأبناء والآباء والتوافق مابين الزوجين من حيث رعاية الأبناء ووضع أسس سليمة لتربيتهم.

أثر الوظائف في رفع درجة التوافق الزواجي ويعزى الباحث ذلك إلى أنه كلما وجد ثبات في المهنة لدى الأزواج ترتفع درجة التوافق وتقبل الأزواج لبعضهما مما يزيد من درجة الإستقرار

1- عبد الكريم، قاسم محمد مخادمة .التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات،رسالة ماجستير،قسم علم النفس التربوي والإرشاد النفسي،جامعة اليرموك،الأردن/2002

الزواجي وتبين أيضا بأن الأزواج كلما إرتفع مستواهم التعليمي إرتفع توافقهم الإجتماعي، ويشير ذلك إلى أثر إرتفاع المستوى التعليمي على إرتفاع درجة التوافق الإجتماعي بين الزوجين

وبناءا على هذه النتائج يرى الباحث أنه توجد عوامل ومتغيرات أخرى قد تكون لها قدرة أعلى

في تفسير التباين،والتنبؤ بالتوافق الزواجي،ولاسيما العوامل الشخصية التي تكمن في شخصية الزوج،وشخصية الزوجة وكذلك العوامل النفسية المتمثلة في الشعور الداخلي لديهم،والأحاسيس والتي قد لا تظهر للآخرين وهذه الجوانب تعتبر من الأمور غير الظاهرة والمعبر عنها والتي لها تأثير مباشر على التوافق الزواجي والعلاقة الزوجية بينهم.

9-10 <u>دراسة راوية دسوقي محمود حسن بعنوان</u>: التوافق الزواجي[1]

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي،وقد أجريت في المجتمع المصري على عينة قوامها 90 زوجا من مستوى إجتماعي وإقتصادي متوسط تتراوح أعمارهم بين (25-50)سنة وطبقت عليهم الأدوات التالية:

إستبيان التوافق الزواجي من إعداد الباحثة،مقياس التفضيل الشخصي الذي أعده(أ.إدواردن)وإختيار عوامل الشخصية للراشدين(الصور ب)(لكاتل) إستمارة المقابلة الشخصية (لصالح مخيمر) إختبار تفهم الموضوع(TAT) وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي بين الذين تزوجو قبل عمر (25) سنة أو بعدها لصالح الذين تزوجو بعد (25) سنة من العمر
- بزيادة عدد الأطفال ينخفض مستوى التوافق الزواجي كما يتأثر التوافق بمدة الزواج

1- راوية،دسوقي محمود حسين.<u>التوافق الزواجي</u>،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب،جامعة عين شمس،القاهرة،1986

- توجد فروق بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا في الحاجات النفسية القائمة كما توجد فروق في السمات الشخصية

9-11 دراسة إبتسام عبد الرازق سليمان أبو العز بعنوان: أساليب التعامل الزواجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن.[1]

تألف مجتمع الدراسة من جميع السيدات المتزوجات اللواتي يراجعن مراكز تنظيم وحماية الأسرة في ثلاثة مراكزفي الأقاليم الثلاثة(الشمالوالجنوب والوسط) في الأردن ممن أعمارهن بين 20 سنة و44 سنة وبلغ عددهن 8997 حسب إحصائيات عام 2005

أما عينة الدراسة بلغ عددها 150 سيدة متزوجة تم إختيارها بطريقة قصدية

تم إستخدام المنهج المسحي الإرتباطي

أدوات الدراسة: تم تطبيق المقاييس التالية بعد التحقق من صدقها وثباتها ومناسبتها للبيئة الأردنية

- مقياس الإتصال بين الزوجين
- مقياس أساليب التعامل الزواجية
- مقياس التوافق الزواجي
- مقياس الصحة النفسية
- النتائج التي توصلت إليها:
- وجود فروق في التوافق الزواجي تعزى إلى أساليب التعامل الزواجية إذ أن الفروق كانت لصالح أسلوب التعامل الودي، فالنساء اللواتي يتعامل أزواجهن معهن بشكل ودي يتمتعن أعلى من التوافق الزواجي

1- إبتسام،عبد الرازق سليمان أبو العز. أساليب التعامل الزواجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن،رسالة دكتوراه،قسم الإرشاد النفسي والتربوي،جامعة عمان،2005

- وجود فروق في مستوى الصحة النفسية كما تدركها الزوجات تعزى إلى أساليب التعامل الزواجية،إذ أن النساء اللواتي يمارس أزواجهن معهن أساليب تعامل سوية يتمتعن بمستوى أعلى من الصحة النفسية في المجالين السلامة والتفاعل الإيجابي

- إن الزوجات اللواتي يستخدمن أساليب تواصل فعالة لديهن مستوى أعلى من التوافق الزواجي بمجالات الفكرية والعاطفية،والدرجة الكلية مقارنة بالزوجات اللواتي يستخدمن أساليب التواصل غير الفعالة

- إن النساء اللواتي يستخدمن أساليب تواصل فعالة لديهن مستوى أعلى من الصحة النفسية في حين اللواتي يستخدمن أساليب تواصل غير فعالة لديهن مستوى أقل من الصحة النفسية

- إن الإختلاف في مستوى التوافق العاطفي كان بين النساء اللواتي يسكن في منطقة وادي السير ،والنساء اللواتي يسكن العقبة،إذ النساء اللواتي يسكن منطقة وادي السير أعلى توافقا عاطفيا، مقارنة مع النساء اللواتي يسكن العقبة

- لا توجد فروق في الصحة النفسية كما تدركها الزوجات تعزى إلى مكان الإقامة

- عدم وجود فروق في درجة التوافق الزواجي كما تدركها الزوجات تعزى إلى مستوى الدخل

- وجود فروق في الصحة النفسية كما تدركه الزوجات تعزى إلى المستوى التعليمي

- عدم وجود فروق في التوافق الزواجي كما تدركها الزوجات تعزى إلى مستوى الزوجة التعليمي

- وجود إختلاف في درجة الصحة النفسية كما تدركها الزوجات تبعا لمستوى التوافق الزواج

9- 12 دراسة عزيزة عنو بعنوان: التوافق الزواجي وتأثيره على الصحة النفسية للأبناء.[1]

صممت هذه الدر اسة للكشف عن التوافق الزواجي وتأثيره على الصحة النفسية للأبناء،علما أن

1- عزيزة،عنو.التوافق الزواجي وتأثيره على الصحة النفسية للأبناء،مجلة البحوث والدراسات العلمية،جامعة الدكتور يحي فارس،قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا Email rres.rev.cum@yahoo.fr

الحياة الأسرية المتوازنة المستقرة توفرالأمن والطمأنينة الضرورية للتوازن النفسي الإجتماعي.

لقد تم إستخدام المنهج الوصفي لدراسة متغيرات الدراسة

عينة الدراسة تكونت من 400 تلميذ(ة) و400أباء وأمهات

لجمع المعطيات إعتمدت الباحثة على مقياس التوافق الزواجي ومقياس الصحة النفسية للمراهقين والراشدين أما النتائج فقد أسفرت على:

- أن هناك إختلافا في المتوسطات الحسابية لدرجات أبعاد التوافق الزواجي(الرضا الزواجي، الإتصال الزواجي،الإتصال الزواجي،التوافق الزواجي،السعادة الزوجية)لدى الوالدين المتوافقين زواجيا،وجاءت فروق الدالة إحصائيا عند المستويين 0.05 و0.01 مما يؤكد صحة الفرض الأول
- عدم التوافق الزواجي عادة له آثار سلبية على الصحة النفسية للأبناء،وتتجسد في إضطرابات عصابية وذهانية وسلوكية ناتجة عن الضغوطات النفسية والصراعات الناجمة عن المشاحنات والشجارات والتوترات بين الآباء والأمهات مما يؤكد صحة الفرض الثاني

9-13 <u>دراسة نزيه أحمد الجندي بعنوان</u>: التنشئة السوية كما يدركها الوالدين في الأسرة العمانية.[1]

تستهدف هذه الدراسة معرفة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدين في الأسرة العمانية ومتغير الجنس وعمل الأب والأم والعمر والمستوى التعليمي للوالدين.

تكونت عينة الدراسة من352أب وأم موزعين بالتساوي 176أب و176 أم وإستخدم الباحث في

1- نزيه،أحمد الجندي.<u>التنشئة السوية كما يدركها الوالدين في الأسرة العمانية</u>، دراسة ميدانية،مجلة جامعة دمشق،كلية التربية،المجلد26 العدد الثالث،2010.

دراسته إستبانة يبلغ عدد بنودها 40 بندا موزعة بشكل متساوي على أربعة محاور رئيسية محور الديمقراطية ومحور المساواة ومحور التقبل ومحور الإهتمام وأجريت دراسة إستطلاعية للتأكد من صدق الإستبانة.

وتشير النتائج إلى:

- وجود إتجاه إيجابي بدرجة معتدلة نسبيا لكل من الجنسين مع وجود فارق إحصائي حيث كان متوسط الإناث أعلى تجاه إستخدام أساليب التقبل والإهتمام
- زيادة إتجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والإهتمام من قبل الآباء الموظفين بالمقارنة مع
- الآباء غير الموظفين
- زيادة إتجاه ممارسة أساليب المساواة والتقبل والإهتمام من قبل الأمهات غير العاملات بالمقارنة مع الأمهات العاملات
- وجود فروق دالة إحصائيا تجاه إستخدام أساليب الديمقراطية والتقبل والمساواة لصالح فئات الأعمار المرتفعة

ومحور المساواة ومحور التقبل ومحور الإهتمام وأجريت دراسة إستطلاعية للتأكد من صدق الإستبانة

إن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط إرتباطا موجبا بإتجاهات السواء في معاملة الأبناء حيث يزيد السواء كلما زاد المستوى التعليمي.

10- مناقشة وتقييم الدراسات السابقة

لقد تناولنا مجموعة من الدراسات السابقة التي تنتمي إلى العلوم الإنسانية بفرعيها الإجتماعي والنفسي التي أجريت في البلدان العربية منها مصر، العراق، لبنان اليمن، الأردن، السعودية، التي تتقارب إلى حد ما مع المجتمع الجزائري من حيث الخلفيات الثقافية والإجتماعية، فقد عالجت هذه الدراسات موضوع الأسرة من كافة النواحي البنائية والوظيفية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية والنفسيية فقد ما ماميز هذه الدراسات هو العدد الكبير للعينة وخاصة الأزواج والزوجات، فقد كانت الدراسات التي إهتمت بالتنشئة الإجتماعية والتوافق الزواجي لها طابع نفسي من حيث التحليل و إستعمال التقنيات والأدوات المنهجية كالمقاييس الإختبارية التي كانت من إعداد بعض الباحثين والأخرى التي ترجمت إلى العربية لأنها في الأصل من إعداد الباحثين الغرب،فقد وجدنا نتائج هذه الدراسات لها إرتباط كبير بموضوع دراستنا حتى ولو أنها إنتمت إلى تخصص علم النفس بفروعه المختلفة وخاصة تلك المتعلقة بالتنشئة الإجتماعية والتوافق الزواجي. ولهذا السبب لم نفوت الفرصة وقمنا بعرضها ضمن دراستنا فقد كان تحليلها نفسي إجتماعي في نفس الوقت أي ينتمي إلى التخصص الذي نحن بصدد تدريسه للطلبة وهو علم النفس الإجتماعي الذي يحلل ويدرس ويهتم بالفرد من الناحية النفسية في إطار الجماعة التي ينتمي إليها وبما أن الأسرة هي الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الفرد طوال حياته فهي المسؤولة عن تكوين شخصيته سواءا السلبية أو الإجابية، هذه الشخصية تمثل الرجل والمرأة والطفل فحسب مكانتهم التي يحتلونها سواء داخل الوسط الأسري أو خارجه سيكون لهم أدوار يقومون بها ومن خلال هذا ستكون لهم علاقات وتفاعل وبتالي يشكلون ظواهر تكون محل الدراسة والبحث وموضوعنا يدل على ما نتحدث عليه فالدراسات التي قمنا بإدراجها والتي مست بشكل كبير الإستقرار الأسري والذي يظهر لنا من خلال

عنوان الدراسة شملت فئات مختلفة من الأسر(الأزواج والزوجات) التي تنتمي إلى مناطق جغرافية وحضارية وثقافية وإجتماعية مختلفة وهذا بغية الحصول على النتائج التي تبين أوجه الإختلاف والتشابه بين هذه الأسر التي تنتمي في حد ذاتها إلى بلدان مختلفة ، كما كان هدفنا معرفة مكانة الأسرة الجزائرية بين قريناتها من الأسر العربية من كل الجوانب وهذا بطبيعة الحال تكشفه الدراسة والبحث وعليه يمكننا القول أننا إستفدنا كثيرا من توضيفنا لهذه الدراسات بهذا الشكل بغية تزويد موضوع دراستنا بالحقائق التي تدخل كلها في إطار دراسة الأسرة كما نضيف أن الأسرة الجزائرية وبإنتمائها للأسرة العربية تبقى تنفرد بموروثها الثقافي الذي يميزها عن باقي الأسر وحتى في المجتمع الواحد نجد هذا الأمر.

11- صعوبات الدراسة:

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من صعوبات وعراقيل تواجه الباحث عند إجرائه للبحث سواء تعلق الأمر بالجانب النظري أو الجانب الميداني وهذا نظرا لطبيعة الموضوع وخصوصياته وفيما يلي نلخص هذه الصعوبات وهي:

- ضياع الإستمارات مما دفعنا إلى طبع نسخ جديدة.

- صعوبة إسترجاع الإستمارات كاملة مع حرصنا على ذلك وبالرغم من توزيع عدد كبير منها وفوق عدد العينة التي تم إختيارها هذا نتيجة انشغال الطلبة اللذين قاموا بتوزيع الإستمارة بالإمتحانات والتحضير لها.

- ضياع الإستمارات مما دفعنا إلى طبع نسخ جديدة.

- صعوبة إسترجاع الإستمارات كاملة مع حرصنا على ذلك وبالرغم من توزيع عدد كبير منها وفوق عدد العينة التي تم إختيارها هذا نتيجة انشغال الطلبة اللذين قاموا بتوزيع الإستمارة
- بالإمتحانات والتحضير لها.

- صعوبة التعامل مع بعض الأسر من حيث تقبلهم الإجابة على أسئلة الإستمارة باعتبار أن هذا الموضوع حساس ومسألة شخصية، مما دفعنا إلى شرح وتبسيط الأمور بهدف خدمة البحث العلمي وسرية المعلومات.

- صعوبة الإتصال المباشر مع كل العينة (الأسر) وهذا نتيجة لظروف أمنية وإجتماعية.

- قلة الدراسات الخاصة بالأسرة الجزائرية خاصة من حيث إستقرارها.

- إذا ورغم وجود الصعوبات التي عادة ما تطرح لا يزيد الباحث إلا إصرارا وعزيمة من أجل إتمام بحثه الذي يضاف للرصيد المعرفي ليخدم البحث العلمي.

الفصل الثانـي

مقومات التنشئة الإجتماعية للأبناء وأثرها على الإستقرار الأسري

تمهيد:

إن التنشئة الإجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التشكيل والتغيير والإكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد وصولا إلى مكانة بين الراشدين والناضجين، والأسرة ما هي إلا أهم مؤسسة إجتماعية تهدف إلى تنشئة أفرادها من البداية إلى النهاية، بإعتبار أن التنشئة هي عملية مستمرة على مدى الحياة ، فالفرد يتعلم قيم ومعايير وعادات وتقاليد مجتمعه، الذي تكسبه أدوار ومكانات مناسبة التي تحقق له التكيف الاجتماعي.

والأسرة كإحدى أهم مكونات المجتمع تسعى إلى تحقيق إستقرارها ولا يتأتى هذا إلا بتفاعل وتداخل عوامل عديدة من بينها ما سنتطرق إليه في هذا الفصل كالمستوى التعليمي للزوجين وعمر الزوجين وحجم الأسرة والمكانة الإجتماعية والإقتصادية للأسرة، وأساليب االتنشئة التي يتبناها الزوجين في تربية الأبناء لأنهم بمثابة ثمرة زواج وعلاقة أسرية قائمة على مجموعة من الأدوار والمسؤوليات المشتركة بين الزوجين إتجاه الأبناء بإعتبارهم من أهم العناصر التي تساهم بدرجة كبيرة في خلق جو أسري سعيد ومستقر.

الفصل الثاني: مقومات التنشئة الإجتماعية للأبناء وأثرها على إستقرار الأسرة

1- مفهوم التنشئة الإجتماعية لغويـا:

تشتق كلمة تنشئة من الفعل نشأ ونشوء،نشأ ونشوءا ونشأة ونشاءا ونشاءة الطفل وقرب من الإدراك يقال نشأت في بني فلان أي ربيت فيهم وشببت.[1]

كما يمكن القول أن عملية التنشئة الإجتماعية تتضمن إكتساب:[2]

- القدرة على التكيف مع البيئة الطبيعية والإجتماعية والثقافية للجماعة.
- القدرة على التفاعل وبناء علاقات مع الآخرين.
- أنماط السلوك والرموز الخاصة بجماعة أو مجتمع أو حضارة بما ينطوي هذا على إكتساب أنماط الفعل والفكر والشعور إضافة إلى إكتساب هوية.
- المعرفة والمهارات اللازمة لشغل دور أو أكثر علما أن هذه المعرفة والمهارات متغيرة وتختلف بإختلاف الأدوار.
- السن ووسائل تطوير المعارف والمهارات والجوانب الثقافية الأخرى.

2- مفهوم التنشئة الاجتماعية اصطلاحا:

فحسب معجم علم الإجتماع فإن كلمة تنشئة إستعملت في الأدب الإنجليزي عام 1928 وكان المقصود بها تهيئة الفرد بأن يتكيف ويعيش ويتفاعل مع المجتمع.[3]

1- المنجد في اللغة،بيروت:دار المشرق،ط1969،2،ص807.

2 - الرتيمي،الفضيل.التنشئة الاجتماعية وإشكالية العقلانية داخل المنظمة الصناعية،أطروحة دكتوراه دولة،قسم علم الاجتماع،تخصص علم الاجتماع والعمل والتنظيم،جامعة الجزائر ،2005/2004،ص61.

3- متيشيل،دينكن.معجم علم الاجتماع،ترجمة:إحسان محمد الحسن،بيروت،دار الطليعة للطباعة والنشر،ط1986،2،ص225.

سوف نتطرق فيما يلي إلى بعض التعاريف الخاصة بالتنشئة الإجتماعية من خلال وجهات نظر مختلفة لعلماء الإجتماع والأنثربولوجيا والنفس والسيكولوجيا.

3- التعريف السيكولوجي للتنشئة الاجتماعية:

تعرف التنشئة الإجتماعية على أنها عملية حصول الأفراد على العادات المرغوب فيها إجتماعيا مما يمكنهم من العيش بوصفهم أفرادا في جماعة تعلم إلتزام طرائق الجماعية.[1]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الفرد يكتسب من خلال التنشئة الإجتماعية كل ما يجعله يندمج في الجماعة التي ينتمي إليها بدءا من الأسرة التي تتداخل فيها العلاقات والتفاعلات بين أفرادها، وبالتالي تتخذ أدوارهم ومكانتهم وتتم هذه العملية عبر مراحل مختلفة من عمره فمن الناحية النفسية يولد الفرد بميوله وإستعداداته الفطرية ولكنة بمرور الوقت وعن طريق هذه العملية التي تقوم بها الأسرة يتكيف مع العادات الموجودة في المجتمع ويمارسها ويلتزم بها.وما يجب الإشارة إليه أن للفروق الفردية تأثير في درجة إستيعاب ما تقدمه عملية التنشئة الإجتماعية كالجنس والعمر والذكاء والصحة.

فبعض الدارسين يرجعون عملية التنشئة الإجتماعية إلى عملية تفاعل يتم من خلال تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي فهي في الأساس عملية تعلم.

وحسب تعريف عبد الرحمان عيسوي " فالتنشئة الإجتماعية هي العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه وإتجاهاته وسلوكه لتكون متناغمة مع ما يعتبره المجتمع مرغوبا لأدواره الراهنة والمستقبلية في المجتمع".[2]

---

1 - فاخر ،عاقل.معجم علم النفس،بيروت،دار العلم للملايين،ط1971،1،ص106.

2- فاطمة،منتصر الكتاني،الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية،الأردن:الشروق،ط2000،1 ص45..

كما يشير جونسون Gonson إلى التنشئة الإجتماعية على أنها عملية تعلم يتعلم الفرد فيها أداء أدوار معينة.[1]

أما تعريف فؤاد البهي السيد يقول: "أن التنشئة الإجتماعية تدل في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الإجتماعية وفي معناها الخاص نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص إجتماعي".[2]

فحسب التعاريف نستنتج أن التنشئة الإجتماعية تهدف إلى تحقيق تكيف الفرد مع ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه سواء على المستوى القريب أو البعيد وبالتالي فهي في الأساس عملية تعلم.

فالتعلم حسب بياجيه Piaget "هو عملية تنظيم ذاتية يؤدي إلى فهم العلاقات بين عناصر المفهوم الواحد المحدد ومن ثم فهم كيفية إرتباط هذا المفهوم المحدد بالمفاهيم التي سبق تعلمها.[3]

أما سيجموند فرويد Sigmund Freud فقد نظر إلى عملية التنشئة كعملية صراع مستمر بين النزاعات والرغبات الفردية من جهة والثقافة وما تفرضه من قيود من جهة أخرى[4]،كما يرى أن الإنسان يتكون أساسا من مجموعة من الرغبات والحاجات يحاول إشباعها على أساس مبدأ جذب المتعة وجنب الألم ولكنه يصطدم بثقافة مجتمعه التي تحد من التفرد في تحقيق هذه الرغبات الفردية ويولد هذا العامل الثقافي الضابط شعوريا بالإحباط نتيجة سلطة الآخرين الذين يحدون من حريته في إشباع رغباته وتحقيق دوافعه.[5]

1- حمد ،أوزي.سيكولوجية المراهق،(دراسة ميدانية للمراهق المغربي)،الرباط:منشورات مجلة الدراسات النفسية والتربوية،1986،ص26.

2- فاطمة،منتصر الكتاني،مرجع سابق،ص44.

3- محمد، عماد الدين إسماعيل وآخرون.التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية،(كيف نربي أطفالنا)،القاهرة:دار النهضة العربية،ط1983،7،ص15.

4- إبراهيم، عثمان.مقدمة في علم الاجتماع،عمان:دار الشروق،1999،ص184.

5- نفس المرجع،ص184

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الهدف التي تسعى إليه التنشئة الإجتماعية هو تكيف الفرد مع ثقافة مجتمعه والمتمثلة في قيمه وعاداته وتقاليده وهذا لا يتم عن طريق كبح وضبط الرغبات والغرائز الفردية.

4- تعريف علم النفس الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية:

إن مفهوم التنشئة الإجتماعية تعني العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند إكتسابه للسلوك الإجتماعي الذي توافق عليه.[1]

نلاحظ أن هذا التعريف ربط مفهوم التنشئة الإجتماعية بمفهوم تكيف الفرد في سيرورة نموه في الوسط الإجتماعي الذي ينتمي إليه بما يحمله من قيم إجتماعية، ثقافية، أخلاقية، إضافة إلى قدرته في السلوكات

المتعارف عليها من جهة داخل الجماعة ومن جهة فعالية التنشئة الإجتماعية التي تؤدي من طرف الأفراد والمؤسسات التي تلقنه وتعلمه هذه السلوكات.

أما حامد عبد السلام زهران يعرفها على أنها : عملية التعلم والتعليم والتربية تقوم على التفاعل الإجتماعي وتهدف إلى إكتسابه طفلا، فمراهقا فراشدا فشيخا سلوكات وإتجاهات ومعايير مناسبة لأدوار إجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتسير له الإندماج في الحياة الاجتماعية.[2]

إذن نستنتج أن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تتم عبر مراحل عمرية مختلفة بالإضافة إلى أنها تقوم بوظيفتين أساسيتين هما تكوين شخصية الفرد وإندماجه في الجماعة.

1- محمد،عاطف غيث.قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1989، ص ص 449-450.

2- حامد عبد السلام،زهران.علم النفس الاجتماعي،القاهرة:دار المعرفة،1977،ص213.

5- التعريف السوسيولوجي للتنشئة الإجتماعية:

تعتبر التنشئة الإجتماعية حسب علماء الإجتماع من العمليات الإجتماعية الأساسية وعلى هذا الأساس سوف نتطرق إلى بعض التعاريف وهي كالتالي :

5-1 تعريف ميتشل دينكن:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تلقين الفرد قيم ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه بحيث يصبح متدربا على أشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي.[1]

يبين لنا هذا التعريف أن التنشئة الإجتماعية هي عملية تقمص الفرد لمجموعة من الأدوار أي هي العملية التي تكون الذات الفردية وتعطيها صبغة إجتماعية وهذا من خلال الأدوار التي تظهر نتيجة السلوك المتوقع من الفرد القيام بها.

فالفرد له مجموعة من الأدوار كالطفل والأب والأستاذ... وهي تعتبر جزء من شخصيته،تحدد توقعات الآخرين منه وتوقعاته منهم أي يتم التفاعل بينهم وهذا وفقا لمعايير وقيم مجتمعه ولذلك تعرف القيم بأنها مجموعة المستويات العامة للسلوك التي تكون المعايير الإجتماعية والتغيير الواضح والملموس لها.[2]

5-2 تعريف مادلين قرافيتس: M.Grawitz

التنشئة الإجتماعية هي السيرورة الذي يتم من خلالها إندماج الفرد في المجتمع من خلال

1- ميتشل،دينكن.معجم علم الاجتماع،مرجع سابق،ص225.

2 - محمد عاطف،غيث.قاموس علم الاجتماع،مرجع سابق،ص152.

إستنباطه القيم والمعايير والرموز، ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة و المدرسة وكذلك اللغة والمحيط...إلخ.[1]

لقد ركز هذا التعريف على سيرورة التنشئة الإجتماعية التي تعمل على إندماج الفرد في ثقافة مجتمعه والمتمثلة في قيمه ومعاييره ورموزه وهذا عن طريق التعلم بالإضافة إلى دور وأهمية المؤسسات التنشيئية والمتمثلة أولا في الأسرة ثم المدرسة إلى جانب أهمية اللغة باعتبارها وسيلة إتصال أساسية تعمل على نقل الثقافة بكل عناصرها من جيل إلى جيل،كما لا ننسى أهمية المحيط بإعتباره الوسط أو البيئة التي يسعى الفرد من خلال هذه العملية التعايش والتكيف معه.

كما يعرف جون قولفان Jean Golfin التنشئة الإجتماعية بأنها السياق الذي عن طريقه يندمج الإنسان في ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه وهي عملية تلقين دائم، فالإنسان يتعلم يوميا الأفكار والمعايير والقيم الموجودة في الجماعات والمجتمع ككل أين تحصل نشأته والتي يترجمها إلى سلوكات مطابقة.[2]

فما يميز هذا التعريف كون التنشئة الإجتماعية أيضا ذلك السياق الذي يدخل الإنسان عن طريقه في ثقافة مجتمعه كما تشير أيضا إلى التراث الإجتماعي الذي ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة وقد أخذ هذا التعريف الطابع الديناميكي للتنشئة الإجتماعية كونها عملية مستمرة بين البيئة والفرد حيث يؤدي هذا كله إلى نمو ذات الفرد تدريجيا وفي الأخير فقد أوضح هذا التعريف أن كل ما يتلقاه الفرد في وسطه الإجتماعي أي الأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة

1-Grawitz(M)Lexique des sciences sociales.Paris ,Ed.Dolloz 6éme.p355

2- Golfin(Jean)Les 50 mots clés de la socioloqie.Toulouse,privat,1972,pp120-121

عامة يترجم إلى سلوكات يومية.

5-3 أما غي روشيه: Gy Rocher

فيقول إننا نعرف التنشئة بكونها السيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها ويستنبطن طوال حياته العناصر الإجتماعية الثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته

وذلك يستطيع أن يتكيف مع البيئة الإجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش.[1]

فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن هناك تكامل وإن صح القول تناسق بين العناصر الثلاثة وهي الثقافة والمجتمع والشخصية التي تعمل على سيرورة التنشئة الإجتماعية، فالفعل الإجتماعي مكون من شبكة من التفاعلات والأدوار تقوم على أساس من التوقعات المتبادلة وهذا من المعارف والمعتقدات والفنون والقواعد الأخلاقية والقوانين والعادات والمهارات والقدرات التي يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه أفراد المجتمع الواحد.

ومنه نلاحظ أنه ثمة ترابط وثيق بين الأنساق الثلاثة والمتمثلة في الشخصية والمجتمع والثقافة ولا يمكن أن يوجد نسق منعزل عن باقي الأنساق الأخرى وهذا كون هذه الأنساق تصب في قالب واحد وهو التنشئة الإجتماعية.

5-4 تعريف قارني وكابول : Garnier et Kapul

التنشئة الإجتماعية هي السيرورة التي تمكن الفرد من تعلم إستنباط مختلف العناصر الثقافية (كالمعايير والقيم والممارسات الإجتماعية والثقافية) التي تتميز بها جماعته،وهذا ما يسمح له

1- غي ، روشيه،مدخل إلى علم الاجتماع العام (الفعل الاجتماعي)،ترجمة:مصطفى دندتلي،المؤسسة العربية للدراسات وانشر،ط1983،1،ص164.

بتشكيل شخصيته الإجتماعية الخاصة به وبتكيفه مع الجماعة الي يعيش ضمنها وبفضل هذه السيرورة يتم إدماج بعض الملامح الثقافية في شخصيته أفراد مجتمع ما هذا الإدماج الذي ينتج بصفة طبيعية ولا شعورية التجانس والتوافق مع الوسط الإجتماعي.[1]

إذن نستنتج أن التنشئة الإجتماعية هي عملية تعلم مستمرة تعمل على تشكيل شخصية الفرد وتطبيعه إجتماعيا بحيث يستطيع التكيف مع ثقافة مجتمعه.

6- التعريف الأنثروبولوجي للتنشئة الإجتماعية:

تعتبر التنشئة الإجتماعية في رأي الأنثروبولوجيا الأمريكي هيرسكوفتس(H.j.Herskovits) مجموعة من التكيفات يقوم بها الفرد ذاته عن طريق تفاعلاته مع الآخرين بحيث تصبح له مكانة ودور في المجتمع وبالتالي يصبح فرد فعال له وظيفة في المجتمع.

ولقد قدم هيرسكوفتس مصطلحا آخر وهو التطبيع الثقافي ليغطي الجوانب الخاصة بالتكيف الثقافي والتي لا يشملها مفهوم التنشئة الإجتماعية... كما يذهب إلى أن مصطلح التنشئة الإجتماعية لا يغطي سوى جانبا واحدا من العملية الكبرى للتطبيع والتي قد تشمل على التكيفات الثقافية سواء كانت شعورية أو لا شعورية ولا تشمل هذا بالطبع على أمور أخرى مثل تعلم الأنساق الأساسية للضبط الإجتماعي والأدوار والمراكز، بل أيضا الفن والدين والأنماط التعبدية الأخرى وكذلك تشمل هذه العملية التطبيع الإستجابات التخيلية والخلافة على أية حال فإنه يمكن استخدام مفهوم التنشئة الإجتماعية بمعناه الواسع أي تكيف الفرد لمكانه في عالمه الإجتماعي الثقافي.[2]

1-Capul (J) et Garnier(O) dictionnaire d'économie et des sciences sociales.Paris,Ed,Hatier,1994,p116.

2- محمد،أحمد،بيومي،علم الإجتماع الثقافي،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،2002،ص86

كما نشير أيضا الى الدراسات القيمة التي قامو بها علماء الأنثروبولوجيا (1947) في وصف عددا من الثقافات البدائية وتأثيرها على التنشئة الإجتماعية،إضافة إلى البحوث التي قامت بها مارجريت ميد Mead (1935) في نيوغينيا من الأدوار الجنسية في ثلاث جماعات بدائية قد أثبتت أثر التنشئة الإجتماعية في تشكيل سلوك الذكر وسلوك الأنثى ففي جماعة الأرابيش Arapesh والمندوجرمور Mundugumor والتشامبولي Tchampuli أين وجدت إختلاف في سلوك كل من الذكر والأنثى بين هذه الجماعات الثلاث ففي الجماعة الأولى يتصف كل من الذكور والإناث بالمسالمة والتعاون مع سيطرة الدافع الجنسي، أما الجماعة الثانية فهي تتصف بسلوك الذكورة والعدوان،أما الجماعة الثالثة فإن سلوك الذكر يتصف بالأنوثة وعدم الشعور بالمسؤولية أما الإناث تتصف بالذكورة والسيطرة.[1]

من خلال هاتين الدراستين نلاحظ أن الثقافة بإعتبارها أحد العناصر الهامة في التنشئة الإجتماعية فهي تعمل على التأثير على سلوك الأفراد حسب إختلاف ثقافة المجتمعات فهي إذن تطبع الفرد بطابع خاص يتوافق مع متطلبات المجتمع من عادات وتقاليد وقيم وإتجاهات ومعتقدات وأفكار وتكنولوجيا وحتى في المجتمع الواحد نلاحظ إختلاف الثقافات وبالتالي إختلاف أنماط السلوك.إذن التنشئة الإجتماعية تختلف حسب ثقافة المجتمع والبيئة التي يعيش فيها الفرد.

وخلاصة القول نشير إلى أنه رغم الإختلاف في صياغة تعريف مفهوم التنشئة الإجتماعية إلا أن معظم العلماء والدارسين لها يعتبرونها عملية إكتسابية تؤخذ طيلة حياة الفرد،وليست لفترة قصيرة من الزمن أو مرحلة عمرية محدودة فهي تبدأ من قبل الميلاد وتنتهي بالوفاة.

إذا فعملية التنشئة الإجتماعية هي عملية تلقين الفرد مختلف القيم والمهارات والعادات

1- حامد عبد السلام،زهران.علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق،ص221.

والإتجاهات الموجودة في المجتمع أين يصبح الفرد إجتماعيا.

7- دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

تتجلى أهمية الأسرة في التنشئة الإجتماعية حسب سناء الخولي في قولها بأنها جماعة إجتماعية أساسية ودائمة ونظام إجتماعي رئيسي وليست الأسرة أساس وجود المجتمع وحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الإجتماعية[1] وعليه فالأسرة هي نواة المجتمع وتعتبر عاملا هاما في عملية التطبيع الإجتماعي فلكل أسرة أسلوبها الخاص في عملية نقل القيم والمعايير الموجودة في المجتمع فهي تعمل على المحافظة على النسق القيمي للمجتمع وهذا بإدماج الفرد داخله.

كما تعتبر الأسرة أقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد فالأسرة هي المدرسة الإجتماعية الأولى وهي العامل الأول في طبع سلوك الطفل بصبغة إجتماعية... فهي تقوم بعملية تنشئة الطفل إجتماعيا،وتتميز الأسرة بخصائص تظهر مدى أهميتها في عملية التنشئة الإجتماعية وهذه الخصائص هي:[2]

إن الأسرة هي الوحدة الإجتماعية الأولى التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه ويتوحد أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا وقد أجريت عدة بحوث حول دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية وأثر ذلك في بعض المظاهر السلوكية للطفل وقد قام بهذا البحث كل من أحمد عبد العزيز سلامة وعبد السلام عبد الغفار 1970 ومن نتائج هذا البحث :

1- سناء،الخولي.الزواج والعلاقات الأسرية،بيروت:دار النهضة العربية،ط1983،1،ص49 .

2- علي عبد الرزاق،الجبلي.علم الاجتماع الثقافي،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،2005،ص ص 213-214

1- تتفاوت عملية التنشئة الإجتماعية طبقا لتفاوت الطبقات الإجتماعية .

2- يؤثر نظام التغذية الذي تتبعه الأم مع الطفل في مرحلة الرضاعة، يؤثر في حركة ونشاط الطفل وهذا ينعكس على شخصية الطفل .

3- أسلوب ضبط عملية الإخراج في الطفولة يرتبط بالدخل والحرص والترتيب والنظام في الكبر وقسوة الوالدين في التدريب على الإخراج يؤدي إلى ميل الأطفال الذكور إلى العدوان.

4- كانت عملية التنشئة الإجتماعية أكثر إحباط للطفل وكلما زاد نبذ الوالدين للطفل،وكلما كانت إتجاهاتهم غير معاطفة وكلما زاد الإحباط في المنزل زاد الدافع إلى العدوان في الطفل.

كما أكد جاكسون أن الأسرة لا تنقل القيم المقبولة إجتماعيا إلى الجيل الجديد فقط بل إنها تحاول أن تحمي الطفل من التأثر بالأنماط المنحرفة وكلما إزدادت تكامل الأسرة كلما نجحت في وظيفتها.[1]

ومنه نستنتج أن وظيفة الأسرة لا تقتصر فقط على التنشئة الإجتماعية بل هي المصدر الأول لحماية أطفالها من السلوكات المنحرفة بالإضافة إلى الدور الفعال والمتمثل في مدى إنسجام العلاقات بين أفراد الأسرة وتأثيرها على نجاح وظيفتها.وبالتالي تحقيق الإستقرار الأسري.

كما تؤكد نظرية الأنظمة على أهمية التفاعلات المتبادلة بين أعضاء الأسرة وينظر لمختلف العلاقات فيها كأنظمة تعمل متساندة بعضها البعض فالأسرة حسب هذه النظرية عبارة عن عدة أنظمة فرعية متفاعلة فيما بينها.[2]

1- محمد سلامة،محمد غباري.الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب،الإسكندرية:المكتبة الجامعية الحديثة،1989،ص69.

2- فاطمة،منتصر الكتاني،مرجع سابق،ص ص 49 – 50.

7-1 العلاقة بين الوالدين (الزوجين):

إن الجو الأسري المفعم بالمحبة والطمأنينة والأمن والمودة ما هو إلا مرآة تعكس طبيعة العلاقة بين الزوجين والروابط الأسرية التي تربط بينهما.

ولا شك أن التوافق الأسري بين الوالدين وإتفاقهما على الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الإجتماعية وتحقيق أهدافها لأن نوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين من جهة والأطفال من جهة أخرى وفي المقابل فإن الخبرات غير السليمة التي يكتسبها الأطفال في طفولتهم،غالبا ما يكون مبعثها انعدام الحب و الوفاق بين الوالدين حيث يصاحب ذلك التوتر والقلق بين الأطفال إلى جانب إكتسابهم السلوك المضطرب أو العدواني.[1]

ومما تقدم يبدو أن العلاقات الأسرية القائمة على التفاهم والإحترام المتبادل بين الوالدين تخلق بيئة إجتماعية طيبة، ينمو فيها الأبناء نموا إجتماعيا سليما على عكس العلاقات القائمة على الخلافات والمشاحنات التي تؤدي إلى حدوث الإضطرابات النفسية عند الأطفال،والتي تنعكس بدورها على نموهم الإجتماعي وتكيفهم مع البيئة المحيطة سواء في الأسرة أو خارجها.[2]

وعليه نستنتج أن طبيعة العلاقة الزوجية وما يترتب عليها من أساليب المعاملة في تربية الأبناء لها تأثير هام على نوعية التربية التي يتلقاها الأبناء بحيث تتكون وتتبلور شخصيتهم بالطريقة السوية لأن وظيفة الزوجين إتجاه أبنائهم وإعدادهم ليصبحوا أفراد صالحين لهم مكانتهم

1- جرجس،ملاك.المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها،القاهرة:دار المعارف،1990،ص 28.

2- باسمة،حلاوة.دور الوالدين في تكوين الشخصية الإجتماعية عند الأبناء(دراسة ميدانية في مدينة دمشق-مجلة جامعة دمشق المجلد 27،العدد الثالث والرابع،2011 ص82.

وأدوارهم في المجتمع،هو من أصعب المهام أما بالنسبة للأسرة فالأولياء يشعرون بالرضا والسعادة لما وصلوا إليه وبالتالي تضمن هذه الأخيرة إستقرارها لأن التربية الصحيحة للأبناء تدعم في تحقيق الاطمئنان والاستقرار النفسي والاجتماعي للأسرة سواء كان على المدى القريب أو البعيد.

7-2 العلاقة بين الإخوة :

تتميز العلاقات المتبادلة بين الإخوة داخل الأسرة الواحدة بدرجة كبيرة من الأهمية، فنمو الطفل تتأثر إلى حد ما بوجود أخ أو أخت أكبر أو أصغر، وبفارق العمر بينهم وبجنس هؤلاء الأخوة.

فقد أشار دون كيندريك إلى أن التفاعلات بين الأخوة من نفس الجنس كانت أكثر ايجابية من التفاعلات بين الأخوة المختلفين في الجنس .[1]

ويعتبر الأخوة نماذج يسهل الإتصال بها، وتبعث في نفس الطفل الراحة والأمن، وخاصة في وجود الغرباء،بينما يمثل الوالدان نماذج معينة نسبيا بسبب فرق السن والجنس وبعض الصعوبات التي يمكن أن تظهر خلال الإتصال معهم.[2]

وفي حين يعتبر الأخوة الكبار آبائهم المصدر الرئيسي لتعليمهم الإجتماعي في الأسرة،ويتخذونهم كنماذج لهم، يتخذ الأخوة الصغار كلا من الوالدين والأخوة كنماذج ومعلمين،ويتفق في ذلك دون كيندريك على أن للأخوة تأثيرا هاما على عملية التعلم والمعرفة الإجتماعية للأطفال.وذلك من خلال تفاعلهم الذي يتميز بالمشاركة والتعاون والمشاعر الوجدانية .

1-(Dunnet Kendrick. Social behavior of young siblings in the family context differences between same sex and different sex dyads and self concopt child development, v(60),1990,p 127.

2- حنان ثابت مدبولي عبد المجيد.التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم،رسالة دكتوراه،قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس مصر،2002،ص48.

كما تتأثر العلاقات الأخوية أيضا بالسمات المزاجية أو الشخصية لكل أخ،حيث وجد أن الأطفال الذين يتسمون بفعالية ونشاط مرتفع يصدرون أشكالا من السلوك يتسم بالخلاف المستمر والشجار مع إخوتهم. وتظهر بين الأخوة في الأسرة إستجابات تعتبر صحية وسليمة ، وهي المنافسة والإختلاف في الرأي، وتسمح هذه الإستجابات بشكل طبيعي بتزويد الأبناء بالخبرات التي يستطيع من خلالها أن يكتشف قدراته ومهاراته التي سيواجه بها النشاطات الإجتماعية خارج الأسرة،أما العلاقات الأخرى من جهة وعلى الفرد وعلاقاته الإجتماعية خارج الأسرة.[1]

7-3 ترتيب الأخوة والتنشئة الاجتماعية :

يؤكد مصطفى فهمي على عامل له أهميته، قد يؤثر في علاقة الطفل بإخوته،كما يؤثر في علاقة الوالدين نحو أبنائهم ، وهو ترتيب الإخوة على حسب الميلاد، فمركز الطفل في نظر الوالدين غير ثابت، بمعنى أنه يعامل معاملة وهو وحيد يختلف عن معاملته إذ ما ولد له أخ آخر ونستطيع أن نوضح ذلك بما يلي أن الطفل الأول يحتل مركزا خاصا في الأسرة، فهو عندما يولد يكون موضع الرعاية والإهتمام لأنه الطفل الوحيد، ونظرا لذلك فإن علاقاته تكون مع الكبار مباشرة وذلك لعدم وجود أخوة له، وغالبا ما يكون سلوك الكبار نحوه قائما على التسامح.[2]

وقد تم روبرت سيرز Robert Sears شواهد على أن الطفل الأول أكثر إعتمادا وإتكالا على الآخرين، وهذا يجعله أكثر خضوعا للتأثير الوالدي مما يؤثرفي قدرتهم على السعي إلى طموح مرتفع [3] وعن الطفل الثاني فإنه يكون أقوى من الطفل الأول،وهذا ينشأ من أن الطفل الثاني كثيرا

1- حنان ثابت،مدبولي عبد المجيد.التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم،أطروحة الدكتوراه،قسم الدراسات النفسية والاجتماعية،جامعة عين شمس،مصر،2002،ص 49.

2- مصطفى فهمي.سيكولوجية الطفولة والمراهقة،القاهرة:مكتبة مصر،1979،ص168.

3- أحمد السيد،محمد إسماعيل.مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي،1993،ص 134.

ما يكون طرفا في المشكلات مع الطفل الأول والفرق بينهما قليل،فيحاول التغلب عليه وكثيرا ما ينجح بالصياح،أو ما شابه ذلك خصوصا إذا تدخل الوالدان فإنهما ينصحان الكبير بالتسامح والإستسلام والتنازل لأنه الأكبر ويترتب عادة على هذا أن يكون الطفل الأول أقل صلابة في إرادته وتمسكا برغباته عن الطفل الثاني أكثر نجاحا في الحياة من الطفل الأول.[1]

وعندما يأخذ الطفل الثاني ترتيبا جديدا بين الأخوة ويصبح طفلا أوسط ، حيث يكون مهاجما من الأمام عن طريق (الأخ الأكبر) ومن الخلف عن طريق (الأخ الأصغر) إلا أنه علم الرغم من ذلك يلاحظ أن الأخ الأوسط يتطلع إلى أخيه الأكبر، ويحاول التشبه به ومنافسته كلما سنحت له الفرصة وإذا تعذر عليه ذلك يلجأ إلى نقده والحقد عليه، ومحاولة الإيقاع به وبين والديه.[2]

أما الطفل الأصغر في الأسرة فنجد أن هناك إختلافا في معاملة الوالدين له عن بقية الأخوة والأخوات، وميلا لإطالة مدة طفولته،لأن الوالدين حينئذ يكونا غالبا قد تقدمت بهما السن،وأصبح أملهما في إنجاب أطفال جدد محدودا، ويكون له نصيب كبير من الرعاية والعطف وتوجيه النصيحة.[3]

كما تضيف فاطمة منتصر الكتاني أن مجرد ترتيب الطفل بين إخوته كالأول أو الأصغر يعتبر كمتغير أساسي يؤثر في نمو الطفل النفسي والاجتماعي ... فالأخوة لديهم حساسية كبيرة لإدراك تغير المعاملة الوالدين التي قد تكون بقصد أو بدون قصد، وكلما زاد شعور الطفل بإختلاف المعاملة كلما زاد الصراع بين الأخوة.[4]

1- عبد العزيز ،القوصي.أسس الصحة النفسية،القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،1985،ص192.

2- حنان ثابت مدبولي.التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم.مرجع سابق.ص51.

3- مصطفى ، فهمي.سيكولوجية الطفولة والمراهقة،مرجع سابق.ص ص 132.

4- فاطمة،منتصر الكتاني.الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية،مرجع سابق،ص 51.

إذا فالعلاقة بين الأخوة ترتبط بحجم الأسرة من جهة ومن جهة أخرى بالعلاقة الزوجية ... لقد بينت عدة دراسات أن أفراد الأسرة الصغيرة مقارنة بالأسرة الكبيرة أكثر ذكاء وإعتبارا للذات ونجاحا في الإنجاز الأكاديمي وهذا قد يعود إلى نقص مواقف التفاعل بين الطفل والوالدين في الأسرة الكبيرة وتبنيهم لإتجاهات تربوية أكثر تسلطية وقسوة وهذا ما أكده بوسارد وبول Bossard and Boll، لكن إرتفاع المستوى الإقتصادي للأسرة يقلل من درجة الصراع والتسلط وبصفة عامة إسرار الطبقة المنخفضة هي من يزداد عدد أطفالها،إن الإخوة كالآباء مصدر تعلم الإتجاهات المعتقدات وأنماط السلوك لجماعة ما، فالأخوة يعملون على ضبط سلوكات بعضهم البعض قد يساعد وجودهم على ملء الفراغ في العلاقات بين الوالدين والطفل في حالة توافر إهتمام وعطف متبادل فيما بينهم.[1]

ومما سبق يبدو أن النمو النفسي والإجتماعي للطفل هو معيار هام لتحديد معالم تكوين شخصيته، فالمركز الذي يشغله كل طفل في أسرته قد يجعله يظهر بكثير من الإمتيازات أو بعضها،فمجموع العلاقات الموجودة في مجال حياة الطفل تتأثر بترتيبه بين إخوته كونه الأول أو الثاني أو الأخير فأحيانا وجود الإخوة يعوض دور الوالدين، كما أن حجم الأسرة وعدم التفرقة بين الأبناء في المعاملة التربوية يساعد على إستقرارهم النفسي والإجتماعي، بالإضافة إلى الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة وتأثيرها على تكوين شخصية الأبناء، بحيث نجد أن الأسرة ميسورة الحال ونعني إقتصاديا تستطيع أن تلبي حاجيات ورغبات أبنائها وبالتالي لا تواجه مشاكل معهم،لأن الأبناء هم بحاجة إلى من يرعاهم ويلبي طلباتهم سواء كانت مادية أو معنوية، التي بدورها تعمل على نموهم النفسي والإجتماعي السليم، وعليه تصل الأسرة إلى بلوغ هدفها في التربية الصحيحة، لأن إستقرار الأسرة يكون نتيجة عدم وجود صعوبات ومشاكل يعاني منها الأبناء

1- نفس المرجع، ص 51.

لأن هؤلاء الأبناء عندما يشعرون بتقصير من طرف والديهم في حقهم (المادي أوالمعنوي) يمكنهم تعويض هذا النقص بإتباعهم طرق غير سوية بحيث يصبحون فريسة في أفواه المجرمين والمنحرفين (جماعة رفاق السوء مثلا) ومن هنا يضيع الأبناء في مزالق الرذيلة والجريمة بشتى أنواعها، وعليه ستواجه الأسرة أكبر مشكلة وهي إنحراف أبنائها وكيفية التعامل معهم، وأخيرا يمكن القول مما سبق أن الدور المهم للأسرة يكمن خاصة في دور الوالدين وأثره في تحديد أبعاد تنشئة الأبناء في الحاضر والمستقبل،حيث أن شخصية الفرد ماهي إلا نتاجا للعلاقة الموجودة بين الطفل ووالديه في طفولته ودرجة التوافق بين الزوجين ونمط المعاملة الوالدية.

7-4 العلاقة بين الوالدين والطفل:

إن العلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه، ولا سيما في السنوات الأولى من عمره لها الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والإجتماعية.لذلك فإن معاملة الآباء والأمهات للطفل على أساس من الإحترام والتقدير والتشجيع من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الإحساس بالسعادة والإرتياح فضلا عن نمو قدراته الذاتية وإمتلاك مهارة التعامل مع الآخرين.[1]

وعلى النقيض من ذلك فإن خلافات الوالدين مع الطفل وعدم الإهتمام به وتقدير مشاعره، يكون لدى الطفل مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الإنحرافية للسلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية مما يجعلنا نحكم على من تصدر عنه هذه السلوكات بسوء التكيف الإجتماعي والنفسي وعدم التوافق مع العالم الذي يعيش فيه.[2]

ولذلك فكلما كانت العلاقة بين الوالدين والطفل مبنية على الثقة والحب والقبول ساعدت على

1- بيكارد كارل آي.الأسلوب الأمثل لتنمية احترام الذات لدى الطفل،سلسلة كتب بارون في تربية 20 الطفل،الرياض:مكتبة جرير،2002،ص38

2- باسمة، حلاوة. دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء، مرجع سابق،ص85.

نمو الطفل نموا سويا متوازنا من الجوانب كافة، الأمر الذي ينعكس بالتالي على توافقه الشخصي والإجتماعي داخل المنزل وخارجه.[1]

لابد من الإشارة إلى أن المعاملة الوالدية للأبناء يجب أن تكون عادلة سواء أكان ذلك بين الكبار والصغار أم بين الذكور والإناث، بحيث يعطي كل منهم حقه في الرعاية و الإهتمام و تأمين متطلباته النهائية مع مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء بإعتبار ذلك من طبيعة العدالة أولا، ومتطلبات العمل التربوي الناجح ثانيا، ويقدم بالتالي القدوة في الحياة العملية.[2]

إن شعور الطفل بالإرتياح والسعادة ماهو إلا صورة تعكس نوع التربية التي يتلقاها وما ينطوي عليها من أساليب المعاملة الوالدية المادية والمعنوية، التي تؤثر على سلوك الأبناء لغرس الثقة في نفوسهم وتدعم دافعهم للإنجاز وتحقق ذاتهم وبالتالي إعدادهم ليكونوا أفرادا صالحين في أسرهم والمجتمع، بحيث يطمئن الوالدين ويهنأ بالهم على مستقبل أبنائهم ويشعرون بنجاح وظيفتهم التربوية السامية التي تساهم بقدر كبير ومهم في إستقرار الأسرة لأن هذه الأخيرة تتفاعل عناصرها بمختلف مكاناتهم وأدوارهم من أجل تحقيق السعادة الأسرية.

8- العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية للأبناء:

8-1 حجم الأسرة:

تتأثر شبكة العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة من ناحيتي إتساعها وتعقدها بحجم الأسرة ومن ثم التطبيع الإجتماعي للأطفال،حيث إن طابع شخصية أي فرد تكون في الأسرة التي تنشأ فيها،

1-Derham Susame and others.working and play to gather prediction of prediction of preschool social emotional competence from mother child interaction.child developement vol :62 New york ,1991,p48.

2- باسمة، حلاوة. مرجع سابق، ص86.

كما أن تفاعله مع من حوله في المجتمع يتوقف على الطباع الثانية نسبيا، التي تتكون خلال حياته داخل الأسرة.

وعلى ذلك فالأسرة بما فيها من متغيرات، مثل حجم وترتيب الميلاد قد تشكل عاملا نفسيا رئيسا في عملية النمو النفسي للطفل.[1]

وعن دور حجم الأسرة فإنه من المعروف أن الأسرة كبيرة العدد يتعرض فيها الطفل لبعض الإحباطات لرغباته، لتعارضها مع رغبات إخوته، مما يشعره أنه لزاما عليه أن يتخلى عنها وأن يكبح ذاته، لكي يتوافق مع أفراد أسرته وينال رضاهم وحبهم، كذلك كلما ازدادت المواقف التي يتعرض فيها الطفل لأنواع من الصراع،إزدادت معها خبرته في ضبط إنفعالاته وكبح جماحها.[2]

وكلما زاد حجم الأسرة قلت الفرصة أمام الآباء للإحتكاك والتقارب بين كل فرد على حده، وهذا سوف يؤثر على طبيعة العلاقات وعمقها العاطفي وعلى أنماط السلطة ونوعها،كما يؤثر على الأنشطة الممارسة والمشكلات التي يخبرها الطفل وإخوته،سواء كان الطفل طرفا أو مشاهدا لها ووسط هذا الحجم يقل الوقت للشرح والتفسير، ويزداد ميل الآباء إلى بعض القسوة للضبط والتحكم، ففي بعض الأحيان يفرض على الأشقاء الأكبر سنا وخصوصا البنات القيام بدور الأمومة ورعاية الأشقاء، وهذا ما قد يحرمهن من الاشتراك في بعض الأنشطة التي تتماشى مع سنهم إجتماعيا وبالنسبة للوضع الإجتماعي،فإن لم يكن الدخل كافيا فيتعرض الأطفال إلى الحرمان من متطلباتهم الإجتماعية، والتي يتمتع بها أصدقاؤهم، فتشب روح الغيرة والشعور بأنهم صحبة كثرة العدد،

1- خليل ، ميخائيل معرض.سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة،الإسكندرية: دار الفكر العربي،1983،ص66.

2- يسرية، أنور صادق، زكريا، الشربيني. تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته،القاهرة: دار الفكرالعربي، 1996، ص191.

ويضغط بعض الآباء على أبنائهم بالإقتناع بالوضع أو يوبخونهم لعدم الإلتزام، ويشعرونهم بالخجل والشعور بالذنب.[1]

في حين نجد أن داخل الأسرة الصغيرة فرصة ووقت لرعاية الأطفال مما يعمل على الثقة بالنفس وتجنب الشعور بالإحباط أو الفشل أو القصور في الأداء، فالطفل يتعلم وسط أشقائه كيف يتنافس وكيف يتعاون في نفس الوقت مع من في مثل سنه، مما يجعله قادرا على حياة إجتماعية أفضل.[2]

وتضيف سناء الخولي فتقول أن الأسرة الصغير تتميز بكثافة العلاقة والمنافسة على العواطف والارتباط الشديد بالوالدين الذي قد يستمر لسنوات طويلة قد تتخطى مرحلة الطفولة ولاشك أن التشجيع الوالدي المرتفع تكون فاعليته أكثر داخل الأسرة الصغيرة الحجم.[2]

8-2 المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

كما أن لحجم الأسرة دور هام في التأثير على الإتجاهات الوالدية نحو الأبناء، فإن للمركز الإجتماعي الإقتصادي للأسرة دور مماثل إذ غالبا ما نرى العديد من الإختلافات بين الأفراد من حيث قدرتهم على حل المشكلات أو تنفيذ القرارات أو القوانين التي تعود إلى إختلاف المستوى الإجتماعي الإقتصادي، الذي ينتمون إليه وهذا يشير إلى أن الطريقة التي يتعامل بها الآباء مع الأبناء تتأثر بدرجة أو بأخرى بأوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية، إذ تنعكس على مشاعرهم

1- نفس المرجع، ص101

2- أمل، علاء أبو عرام.الابن الوحيد دراسة مقارنة بين الذكور والإناث في بعض سماتهم الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، مصر، جامعة عين شمس،1993،ص33

3- سناء الخولي.الزواج والأسرة في عالم متغير،الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،1990،ص125

4- عوض عباس محمود، ودمنهوري رشاد صالح. علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990،ص ص97-100

وطبيعة إستجاباتهم في حياتهم اليومية وتعاملهم مع الآخرين.[1]

8-3 سمات شخصية الوالدين:

لا يمكن إنفصال الخصائص والسمات التي يتميز بها الوالدين عن الإتجاهات والأساليب التي يمكن أن يمارسها هؤلاء الآباء مع أبنائهم فهي مترابطة ومتكاملة مع بعضها البعض حيث أنها يمكن أن تقوم بعكس الحاجات والمطالب والتفسير للأبناء ومدى توافقهم في الحياة الأسرية بوجه عام على إتجاهات نحو أبنائهم.[2]

8-4 الخصائص الديمغرافية للوالدين:

وذلك مثل خصائص الوالدين من ناحية الجنس، العمر، التعليم، المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، حجم الأسرة، البيئة (ريف، حضر) لهؤلاء الوالدين، وما يمكن أن يكون له هذه الخصائص من تأثير كبير في إتجاهات هؤلاء الوالدين على الأبناء.[3]

8-5 المؤثرات الثقافية :

مثل القيم والعقائد السائدة في المجتمع أو كل ما يتعلق بالثقافة العامة كذلك ما يتعلق بالثقافة الفرعية للآباء وما يتعرضون له في تكوين مفهوم الدورالوالدي لديهم وما يرتبط بهذا الدور من إتجاهات وممارسات يقوم بها هؤلاء الآباء إتجاه الأبناء.[4]

1- عوض عباس محمود، ودمنهوري رشاد صالح. علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990،ص ص97-100

2- بلقيس،محمد علي جباري،التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء،رسالة دكتوراه،قسم علم النفس،جامعة صنعاء،اليمن،2003،ص99

3- نفس المرجع، ص99

4- كمال، دسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، القاهرة: دار النهضة العربية، 1979، ص346.

6-8 اختلاف دور جنس الوالدين في التنشئة الاجتماعية للأبناء :

يختلف دور كل من الأبوين بإختلاف جنسهما فالأم يقع على عاتقها رعاية شؤون الطفل منذ ولادته وتتولى إشباع حاجاته عن طريقها سواء في مجال الرضاعة أو النوم أو الإخراج، ويبني أولى خبراته في حجرها ولذلك إعتبرها كثير من الباحثين المسؤول الأول عن عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال ومما لا شك فيه أن هذا الدور ينعكس على إتجاهات الأم نحو طفلها ويؤثر في أساليب التنشئة لديها ويظهر فرقا بينها وبين الأب. [1]

يرى هلمز وتورنر Helms et Turner سنة 1978 أن التأثير الذي يحدثه أعضاء الأسرة على الطفل لا يكون متساويا في السنوات الخمس الأولى حيث يكون إعتماده على أمه أكثر من أي فرد آخر تطعمه وتنظفه وترعاه وتحميه وتلبي حاجاته لذلك يكون تفاعله معها أكبر، ويكون إتصاله الأول معها، أو هي المصدر الأول لإشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية وأول موضوع يحبه وأول موضوع لخبراته الإجتماعية والعاطفية ويرى مثل هذا الرأي باحثون آخرون مثل جراهام وايت 1977 G White وإليزابيت هيرولوك 1964Hurlook.E وونتربوتوم Winter bottom.[2]

كما تشكل العلاقة بين الأب والطفل كما يرى باندور ووالتز Walters et Bandura نقطة مركزية في بناء شخصية الطفل وبالتالي فإن تأثير هذه العلاقة لا تتوقف أبدا على الفترة الزمنية التي يقضيها الأب مع الطفل فحسب بل وعلى نوع هذه العلاقة ومدى تشبعاتها بمشاعر التقبل

1- مصطفى، محمود عبد الهادي حوامدة. التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقاتها بأنساقهم القيمية، رسالة دكتوراه الفلسفة في دراسات الطفولة، قسم الدراسات النفسية الاجتماعية،جامعة عين شمس، مصر، 1991، ص32

2- أمل ،عواد معروف،أساليب الأمهاتفي التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية،بيروت:مؤسسة الرسالة،1981،ص32

والود والدفء والحنان ومثل هذه العلاقة تشكل منطلقا رئيسيا في بناء شخصية الطفل جسميا وعقليا وإجتماعيا.فالأب كما تشير أغلب الدراسات التربوية بشكل نموذجا إجتماعيا وعاطفيا يعمل الأبناء على محاكاته وتقليده، فالأب بما يملك من سلطة وقوة وخبرة ودراسة وجاذبية يمثل النموذج والمثل الأعلى الذي يحتذى به الأطفال وذلك عبر سلوكه وتصرفاته.[1]

ويشار في هذا المستوى أيضا دراسات سيرز Sears التي تؤكد أن العلاقة الدافئة والإيجابية بين الأبناء والآباء ترفع من سوية توافقهم النفسي والإجتماعي.[2]

كما أشار ميشال لامب Michel Lamb 1985 أن تأثير غياب الأب قد لا يكون نتيجة لغياب النموذج الذكري بالنسبة للطفل. ولكن نظرا لغياب المصدر العاطفي والدعم المالي لجميع أفراد الأسرة كماأن غيابه يجعل إتجاهات الأم نحو الطفل أكثر سيطرة و قسوة إضافة إلى التوتر والضغط الناتج عن غياب مصدر الأمر للأسرة ككل وهذا ينعكس سلبا على الأطفال.[3]

وقد كثرت الدراسات التي إستقصت أثر إختلاف جنس الوالدين في أساليب التنشئة وإنعكاساتها على خصائص الأبناء إختلفت نتائجها كدراسة محمد عماد إسماعيل وزملائه 1982 التي أظهرت ان أساليب التنشئة تختلف حسب جنس الآباء، ودراسة عبد الفتاح القرشي 1986 على عينة من المجتمع الكويتي التي أظهرت أن الآباء أكثر إستخداما لأساليب التسلط والحماية الزائدة والتفرقة بين الأبناء من الأمهات اللواتي كن أكثر إستخداما لأساليب سوية في تنشئة أبنائهم، ودراسة كاظم ولي أغا 1989 على عينة من المجتمع السوري التي أظهرت أن الآباء كانوا يستخدمون النمط

1- علي أسعد، وطفة وعلى، شهاب. السمات الديمقراطية للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر دراسة في الخلفيات الاجتماعية لاتجاهات طلاب المرحلة المتوسطية نحو أسلوب التعامل الديمقراطي للوالدين، كلية التربية، جامعة دمشق بدون سنة،ص12.

2-نفس المرجع، ص1

3- فاطمة منتصر الكتاني، مرجع سابق، ص58.

الديمقراطي في تنشئتهم لأبنائهم بينما كانت الأمهات يلجأن للنمط التسلطي في ذلك. كما ظهر من دراسة سينج Sing 1986 أن هناك فرق بين الآباء والأمهات في المجتمع السنغالي حيث كان الآباء يميلون لإستخدام القوة بينما تميل الأمهات إلى إستخدام أسلوب سحب الحب في التنشئة الإجتماعية وظهر من دراسته أيضا على المجتمع، عكس ذلك أن الآباء الهندوس يميلون لأسلوب الحوار وسحب الحب في مجالات التنشئة بينما تميل الأمهات الهندوسيات إلى إستخدام أسلوب القوة.[1]

إذا بالرغم من إختلاف أدوار الزوجين إتجاه أبنائهم ضمن عملية التنشئة الإجتماعية فعلى الوالدين أداء دورهم الرئيسي في تنشئة أبنائهم التنشئة الصحيحة التي تؤدي إلى التوافق النفسي والإجتماعي لهم الأمر الذي يؤدي إلى الإستقرار الأسري.

إن التنشئة الإجتماعية هي جزء من العملية التربوية فالعلاقة بين التنشئة الإجتماعية والقيم بصفة عامة علاقة وطيدة ووثيقة حيث لا يمكن أن نفصل بينهما، فالتنشئة الإجتماعية في جوهرها عملية قيمية تسعى الأسرة إلى غرسها لدى أبنائها بحيث تتخذ لها مجموعة من القيم البناءة التي تخضع لها بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، من أجل تنظيمها وإكسابها لأفرادها على تحمل المسؤولية والإسهام بالايجابية في النهوض بأنفسهم والإرتقاء بمجتمعهم وهنا سوف نتطرق إلى مهمة التنشئة ودورها في العمل على تفهم الفرد لقيم وعادات مجتمعه الذي يعيش فيه وذلك عن طريق المحيط الأسري.

1- مصطفى محمود عبد الهادي حوامدة، التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية، مرجع سابق، ص5.

9- دور الأسرة في اكتساب القيم للأبناء:

يرى مجموعة من الباحثين أن المؤشر الرئيسي للقيم هو السلوك وبالتالي فإن القيم التي يتبناها الأفراد عوامل هامة محددة لسلوكهم، ويبين فرانز أدلر Adler 1956 بأنه إذا أردنا أن نعرف القيم فعلينا أن نعرفها بمعنى السلوك وهو يصور القيم كمكونات مكتسبة في الشخصية يمكن التعرف عليها من خلال السلوك كما يذهب أيضا إلى أن الجماعات والمجتمع والثقافة تمثل انساقا للقيم وأنه من خلال السلوك الفردي يمكننا التعرف على البناء الداخلي للشخصية ونماذج الأنساق السوسيوثقافية ويتفق ملثون ييتجر Milton Yinger وباير Baier مع أدلر في هذا الإتجاه.[1]

ويعرف دوهرنيونيد Dohernwend 1959 ووليام Williams 1950 القيم من خلال مفهوم توجيهات القيم، فتوجيهات القيم بالنسبة لهما هي عبارة عن أفكار عرفية أو رموز تنظيمية تمليها الثقافة حيث تقتضي من الأفراد إقتفاء لمسارات سلوكية بعينها دون غيرها.[2]

من خلال عملية التنشئة المشار إليها تكتسب هذه القيم معناها ورسوخها في نفوس الأفراد إلى حد يرى فيه لاسكر Lasker تشريطا لخبرات الأفراد وتوجيها لها، ويرى إنجلز Inkeles أن المسلمة الأساسية هي إمكانية وجود ظروف ذات طبيعة خاصة في حياة أي مجتمع من المجتمعات يتمخض عنها نسق للقيم تتبناه. هذا النسق الذي يستوجب إستيعابا بواسطة الأفراد من خلال عملية التنشئة حتى يتحقق في النهاية الهدف المأمول وهو خلق نوع معين من التهيؤ أو الإستعداد من جانب الأفراد للاستجابة بطريقة محددة لبعض المنبهات المنمطة ثقافيا[3] والنقطة الأساسية أن المجتمعات تعتمدعلى الأسرة في تطبيع النشئ بهذه القيم وذلك عن طريق تحديد

1- كمال التابعي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، مصر: دار المعارف، 1985، ص301.

2- محي الدين أحمد حسين. القيم الخاصة لدى المبدعين ،مصر: دار المعارف، 1981، ص38.

3- نفس المرجع، ص54-55.

الأدوار والوظائف والإختصاصات التي تطبع بها هؤلاء الأفراد بما يتماشى مع ما يستهدفه المجتمع وهكذا تتضح العلاقة الوثيقة بين الأدوار والوظائف والاختصاصات بين أفراد الأسرة من ناحية والصورة التي ترسمها للمجتمع ودور أبنائه فيه من ناحية أخرى.[1]

وهنا يبرز دور الأسرة في تكوين نوع من الترتيب الهرمي لدرجة تفضيل الأشخاص والأشياء والمواقف المختلفة مما يمثل بذور بناء القيم لدى الأبناء، وهي تحدد لأبنائها الأهداف التي توجه سلوكهم في نطاق السياق الثقافي والإجتماعي العام كما أن الأدوار التي يقوم بها الآخرون ممن يشاركون في التنشئة الإجتماعية للفرد إنما يتحدد معناها في إطار توجيهات الأسرة نفسها.[2]

كما نشير في دراستنا كون القيم هي أحد العناصر المكونة للثقافة، فلا يمكن للأسرة أينما كانت أن تؤدي وظيفتها التنشئية لأبنائها دون ربطها بسياقها الثقافي فهي بمثابة العمود الفقري للثقافة، وعليه سنوضح مما يلي العلاقة المتداخلة والمهمة بين الأسرة والقيم والثقافة والشخصية من خلال عملية التنشئة الإجتماعية.

10- الثقافة والتنشئة الاجتماعية:

لا يمكن للثقافة أن تشكل الشخصية وتصوغها وتتبلور فيها إلا عن طريق عملية الصياغة الإجتماعية أو التنشئة الإجتماعية وهي عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه توريثا معتمدا بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي ينتسب إليه وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والأساليب، فلا يستطيع التخلص منها لأنه لا يعرف غيرها ولأنه يكون قد شب عليها وتكون بدورها قد تغلغلت في نفسه طبيعة

1- محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون، كيف تربي أطفالنا: التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية، القاهرة: دار النهضة العربية،ط7، 1982،ص254

2- مصطفى محمود عبد الهادي حوامدة. التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية. مرجع سابق. ص39.

ثانية له، أي أصبحت من مكونات شخصيته، فالتنشئة الإجتماعية إذن عملية تربية وتعليم ترتكز على ضبط سلوك الفرد بالثواب والعقاب وكفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه منه حتى يكون متوافقا مع الثقافة التي يعيش فيها.[1]

ويرى شيك ووايتج وويز ومحمد عماد الدين إسماعيل وآخرون أن الأسرة لها دور الوسيط الهام والأساسي بين الثقافة والفرد من خلاله يتحقق غرس القيم في نفوس الأبناء وعلى الرغم من تبصر هؤلاء الباحثين بإمكانية وجود بعض المؤثرات الأخرى الإجتماعية الإقتصادية والدينية والسياسية التي من شأنها أن توجه قيم الأفراد، فإن هذه المؤثرات لا تؤدي دورها كما يقول إنكلز إلا من خلال مرورها بدائرة الأسرة.[2]

ففي دراسة توصل إليها نوك Nauck 1988 على عينة من الأتراك الذين يعيشون في ألمانيا حيث تبين أن لدى الأسرة التركية التي تعيش في المجتمع الألماني أساليب في تنشئة أبنائهم خاصة بهم، وتختلف عن بقية أسر المجتمع الألماني وعزى ذلك لإختلاف الحضارة والظروف الإجتماعية وهذا مؤشر قوي إلى ما تلعبه الأسرة في أي مجتمع من دور في المحافظة على قيم الثقافة التي تنتمي إليها.

وبناءا على ما قدمناه تتوضح لنا رؤى عديدة تتمثل في مدى أهمية الثقافة والقيم فهي بمثابة الموجهات لسلوكهم، فعندما نتكلم عن القيم فلا بد لنا أن نتطرق إلى الثقافة كونها ذلك الإطار الإجتماعي العام الذي يعيش ضمنه الأفراد، والقيم هي تلك المؤشرات التي توضح مضمون العلاقة بين الأفراد سواء في الوسط الأسري أو خارجه (المجتمع)، وعليه فلكل أسرة موروثها الثقافي التي تستقي منه قيمها التي تحدد نمط حياتها سواء كان هذا الموروث مرتبط بالتنشئة الإجتماعية

1- سامية، حسن الساعاتي.الثقافة والشخصية، بيروت: دار النهضة العربية، 1983، ص224-225.

2- مصطفى محمود عبد الهادي حوامدة. التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية، مرجع سابق، ص40.

للوالدين وما تلقاه سابقا في أسرة التوجيه، وما له علاقة بتربية الأبناء في الأسر الجديدة (النووية) فالوالدين هم قدوة بالنسبة للأبناء فالأسرة تسعى دائما إلى الوصول إلى هدفها هو تحقيق السعادة والاستقرار وهذا لا يتأتى إلا بضرورة تكافل وتضافر جهود كل عناصر الأسرة الوالدين والأبناء، لأن الأسرة في حد ذاتها هي بناء يسعى كل عناصره إلى تكوينه وتماسكه ومن خلال ما تطرقنا إليه أن الأسرة تحاول جاهدة غرس كل قيمها التي تتوافق طبعا مع قيم المجتمع التي تنتمي إليه، لأن لكل مجتمع ثقافة خاصة به، وعلى إثر هذا سنشير إلى الأمثلة الشعبية والحكم كأحد مقومات الثقافة التي تعبر على قيمة موضوع ما.فعند قيام الأسرة بدورها التربوي تجاه أبنائها معتمدة على أساليب التنشئة الصحيحة التي تستدعي إستعمال هذه الأمثلة والحكم من أجل إقتداء الأبناء بها، وهذا لغرض الموعظة والإرشاد والنصح التي تفيدهم في حياتهم اليومية حاضرا ومستقبلا، ونحن نعلم أن الأسر الجزائرية مهما كانت مستواها الطبقي والمنطقة الجغرافية التي تنحدر منها إلا ونجدها حتى ولو بنسبة معتبرة تستعمل الأمثلة لتوضيح وترسيخ المعاني والمواعظ في نفوس الأبناء، وعليه سوف نكتفي بذكر بعض هذه الأمثلة التي تدعم العملية التربوية فالمثل القائل مول التاج يحتاج معناه أنه لا يوجد في هذه الدنيا من لا يحتاج إلى غيره، أي مهما بلغت ثروة الإنسان وقدرته دائما يلجأ إلى غيره في كثير من الأمور، وأيضا ما كانش دخان بلا نار أي لا يوجد حدث بدون علة أو سبب، وأيضا ما يتزاوجوا حتى يتشابهو، يضرب هذا المثل على شيئين يتفقان، وكذلك المثل يأكل في الغلة ويسب في الملة هذا المثل لمن يكفر صنيعة المحسن له، وأيضا خوك خوك لا يغرك صاحبك ويراد به نصر القريب عن الأجنبي حتى وإن كانت بينهم عداوة، وكذلك نضيف أيضا المثل التالي الشمس ما تتغطى بالغربال، أي لا مفر من الحقيقة فهي واقع لا يجب أن نجهله وكذلك المثل الذي يشير إلى مدى إرتباط نوع التربية التي تتلقاها البنت بنوع التربية التي تلقتها الأم. فالمثل التالي شوف سيرتها وخطب بنتها من صلاح الأم والعكس صحيح، إضافة إلى نفس

المعنى المثل القائل إقلب القدرة على فمها تخرج البنت لأمها وغيرها من الأمثال المتداولة من طرف الأسرة(الوالدين بالأخص) في جميع نواحي الحياة، إذن فرسوخ هذه القيم في نفوس الأبناء والعمل بها يتوقف على مدى إصرار ونجاعة العملية التربوية التي يقوم بها الوالدين.

والأسرة الجزائرية تنتمي إلى المجتمع العربي المسلم فهي تعمل على غرس القيم الإسلامية في نفوس أبنائها. إن البحث في موضوع القيمة الإسلامية من أصعب الموضوعات نظرا لإتساعها وترامي أطرافها والبحث في القيم الإسلامية بحث في الإسلام كله، ولكن القيمة في الإطار الإسلامي تعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما يتضمنها من العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع والقيمة في الإطار الإسلامي مكون نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي يوجه السلوك ويدفعه ولكنه إلاهي المصدر ويهدف إلى إرضاء الله تعالى.[1]

وعليه نستنتج أن القيم الإسلامية التي يكتسبها ويتعلمها الأبناء من خلال عملية التنشئة الإجتماعية، وعن طريق الوالدين ما هي إلا مكون معرفي ووجداني وسلوكي يمارسه الأبناء في حياته اليومية وبالطريقة الصحيحة وهذا لا يتأتى إلا بمجهودات معتبرة يبذلها كل من الوالدين من أجل تثبيتها في نفوس أبنائها كتعليم الصلاة، والقرآن وكل ما يتعلق بتعاليم ديننا الحنيف، من معاملات وأقوال، وبهذا يستطيع الوالدين الإطمئنان على مستقبل أبنائهم من الناحية السلوكية، لأن هذه القيم بمثابة حجر الأساس الذي يساهم بدرجة كبيرة في بناء النمو النفسي والإجتماعي للأبناء، وهذا تفاديا لكل تيارات الإنحراف والآفات الإجتماعية، وهذا ما يضمن وجود جو من الإستقرار داخل الأسرة، لأن الأبناء بمثابة الثمرة إذا وجدت العناية والإهتمام من طرف الأسرة وخاصة

1- فرحان إسحاق مرعي توفيق. اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية كما حددها الإمام البيهقي. أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الرابع، عدد 02، 1408هـ، ص99.

الوالدين سوف تنمو لتعطي في النهاية محصول ذو نوعية جيدة، كما نشير أيضا إلى مسألة مهمة لا نستطيع الفصل فيها هي مدى إرتباط الثقافة بالشخصية لأن هذه الأخير هي بمثابة مجموعة من المكونات النفسية والإجتماعية والعقلية والعاطفية نمت عبر مراحل عمرية مختلفة تشربت كل عناصر الثقافة التي تتواجد فيها وعليه سوف نتطرق إلى علاقة وأهمية الشخصية بالتنشئة الإجتماعية.

لقد أكد كلاكهون على أن العناصر الإجتماعية والفيزيقية والمكونات البيئية والحضارية التي تسهم في تشكيل السمات الشخصية وهناك أشكال مختلفة من السمات والمحددات وهي المحددات العامة والمحددات المشتركة والفطرية ومحددات الدور.[1]

وبناءا عليه نجد أن التكامل الوظيفي لكل سلوك يتعلمه الفرد في ضوء هذه المحددات أثناء قيامه بمختلف الأدوار التي تتمايز مع الفئات الإجتماعية مثل الأسرة والمدرسة ومكان العمل تلك الأدوار التي تخلق الشخصية المتميزة حيث أن الأدوار والمقاييس الخلقية بالإضافة إلى مزيج مختلط من مجموعة الأهداف والآراء والعادات كلها جوانب تسهم في تكوين الشخصية وذلك بفضل عملية التنشئة الإجتماعية التي هي في أساسها عملية سيكوإجتماعية تتكون بفضل النظم التربوية والتعليمية الرسمية وغير الرسمية السائدة في أي ثقافة من الثقافات.[2]

11- الأسرة والنمو الاجتماعي للطفل:

إن تشكيل شخصية الفرد هي نتاج مراحل عمرية مختلفة وخاصة مرحلة الطفولة التي تعتبر من أهم المراحل والأكثر تأثيرا في حياته العامة، فالنمو الجسدي للطفل يقابله النمو العقلي والإنفعالي والوجداني والإجتماعي وعليه سنوضح هذا فيما يلي :

1- محمد إسماعيل، قباري. الأنثروبولوجيا الثقافية، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1971، ص525

2- محمد،يسري إبراهيم،الثقافة والشخصية، مرجع سابق،ص 746

تكتسب العلاقات الإنفعالية الإجتماعية التي تربط الطفل بأسرته أهمية خاصة في تحديد معالم شخصيته الاجتماعية وفق المعايير والقيم السائدة في المجتمع وهذا يتطلب إحاطة الطفل بالرعاية والحب والتعامل معه بسلوك إجتماعي سليم، بما يحقق النمو الايجابي والتوافق في عملية الضبط الإجتماعي في السلوك الداخلي والخارجي.لأن عملية النمو الإجتماعي عملية معقدة متشابكة ومستمرة محورها الرئيسي هو الشخص نفسه وتأهيله لخوض الحياة في المجتمع.[1]

فالنظام الأخلاقي الإجتماعي عند الإنسان يستمد أصوله وقيمه من النشاطات والممارسات السلوكية التي يعيشها في مرحلة طفولته، ولا سيما في السنوات الأولى، حيث يقوم الوالدان بتوجيهه إلى معايير السلوك الصحيح والإلتزام بها، فيتعلم ما هو الصواب وما هو الخطأ في سلوكه، ويكتسب بالتدريج القدرة على تنظيم سلوكه وفق المعايير المقبولة إجتماعيا.[2]

وهذا يتطلب من الوالدين الإهتمام بالأمور الأسرية التالية:[3]

1- توفير الجو النفسي الإجتماعي وإشباع حاجات الطفل إلى التقبل والرعاية و الحب والإحترام مما يسهل عملية النمو السوية للشخصية.

2- الإهتمام بتقوية العلاقة بين الوالدين والطفل وتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك، وتعويده رؤية الأغراب ومجالستهم.

3- العمل على تنمية الضمير والسلوك الخلقي عند الطفل وتنمية ثقته بنفسه وتشجيعه على تحمل المسؤولية.

4- الإبتعاد عن أساليب التسلط والسيطرة والقهر، مقابل الثبات والإستقرار في معاملة الطفل.

1- عبد العلي ،الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت:الدار العربية للعلوم، 1994،ص129.

2- باسمة، حلاوة . دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء ،مرجع سابق ، ص82.

3- ناديا ،عباس . تطورات الطفل الاجتماعية، بيروت: دار الفكر العربي ،1997،ص37.

وبذلك تتطور قدرة الطفل على التواصل الإجتماعي يوما بعد يوم حيث يتطور نموه، العقلي والفيزيولوجي ، مع تطور نموه الإجتماعي عن طريق التواصل الإجتماعي سواء بالحوار مع الأطفال أم اللعب معهم فالنمو الإجتماعي مصاحب لأشكال النمو الأخرى، وهو بالتالي عامل مهم في عملية تنمية شخصية الطفل وتوازنها وتكاملها .[1]

إذا يبرز دور البيئة الأسرية في بلورة النمو الإجتماعي للطفل وتأهيله للحياة الإجتماعية المستقبلية، وهذا هو الهدف الذي يسعى إليه الوالدين من خلال قيامهم بعملية التنشئة الإجتماعية، لأن طفل اليوم هو رجل الغد، وبالتالي يشعر الوالدين أن أبنائهم وصلوا إلى بر الأمان لأن من بين المهام الأساسية والصعبة هو القيام بالتنشئة الصحيحة للأبناء بالرغم من الصعوبات والتيارات التي تواجهها اليوم الأسرة وهذا كله من أجل تكوين شخصية سوية تستطيع التكيف مع كل متطلبات الحياة وبالتالي لا تصبح عبئا على الأسرة بل مصدر افتخارها وإستقرارها.

12- التنشئة الإجتماعية ونوع الجنس:

تعتبر التنشئة الإجتماعية من ناحية تخصيص أدوار للذكور وأخرى للإناث واحدة من أهم التجارب التعليمية للطفل الصغير،وقد عادت إلى الظهور مرة أخرى في السنوات الأخيرة أهمية دراسة أدوار الجنس التي تستند إلى القول بأن التنشئة الإجتماعية للجنسين وطبقا لأدوار ثابتة إنما تحدث لتلبية وتحقيق إحتياجات الفرد.[2]

ومن المشكوك فيه أن الأطفال يتعلمون شيئا يذكر عن أدوار الجنس أو النوع في وقت مبكر جدا من حياتهم خاصة قبل دخول المدرسة وقد ثبت من إحدى الدراسات في هذا المجال أنه بمرور

1- Harrman (,Richard) springTail,Educational psychology ,New york ,USA ,1991,p110.

2- سناء، حنين الخولي. الأسرة والحياة العائلية، الأردن: دار المسيرة، ط1،2011، ص264.

الوقت يدرك الأطفال والبنات في سن الرابعة أن الدور الأنثوي هو تدبير شؤون المنزل بينما يتجه دور الذكر إلى كسب الرزق.[1]

فعلى الرغم من أن القيم الإجتماعية تكشف عن هدف مشترك لا يتجاوزه أعضاء الجماعة، فإن متغيرات معينة مثل العمر والذكاء والجنس تقف مسئولة عن قدر مما يقوم بينهم من إختلاف.[2]

وعليه نصل إلى خلاصة القول أن القيم أحكام تفضيلية معيارية هرمية تتصف بالعمومية والشمولية والموضوعية متصلة بمضامين واقعية وبما أن السلوك هو المؤشر الرئيسي للقيم التي يتبناها الأفراد، فعلينا أن نعرف كيف لهذه السلوك أن تترجم في الواقع عن طريق العلاقات والتفاعلات، ونخص بالذكر الأبناء داخل الأسرة، فالقيم كمكونات مكتسبة في الشخصية يمكن التعرف عليها من خلال السلوك المتداول بين الآباء والأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالوالدين لهم وظيفة نقل القيم وتعليمها بعد أن تجري عليها ما يستحق من تعديل أو تغيير تتناسب مع خبراتها وتطلعاتها ومتطلبات المجتمع الذي تعيش فيه، لأن لكل مجتمع خصوصية ثقافية تعمل على تطبيع أفراده حسب ما تتطلبه هذه الثقافة، وعليه فالأسرة كنسق فرعي يتكون منه المجتمع فهي تمثله في كل ما هو مادي ومعنوي، فهي تقوم بتحديد أدوار ومكانات أفرادها ضمن نسيج ثقافي مكتسب كما تتوقع هي الأخرى مقابل ما لقنته لأبنائها خلال المراحل العمرية المختلفة ردود الفعل التي تعبر عن قيمهم وإتجاهاتهم وسلوكهم وأقوالهم أي بصفة أكثر دقة شخصيتهم التي تكون بمثابة المرآة التي تعكس صورة الأسرة من الجانب البنائي والوظيفي بحيث تجد هذه الأخيرة سعادتها وراحتها النفسية والإجتماعية وهذا يتجلى من خلال أداء دورها كما ينبغي وخير دليل

1- نفس المرجع، ص264.

2- محي الدين، أحم حسين. القيم الخاصة لدى المبدعين. مرجع سابق، ص60.

التربية الصحيحة لأبنائها، فإذا كان الأبناء ناجحين في مستواهم الدراسي فهنا تطمئن الأسرة على المسار التعليمي لأبنائها، وهذا لا يتأتى إلا بمساعدة الوالدين وتقديم الدعم وتوفير كل الشروط الملائمة للحصول على التحصيل الدراسي الذي يرضي كل من الأبناء والوالدين، بالإضافة إلى الممارسات السلوكية التي تظهر فيها المعاملات والأخلاق والقيم الدينية والثقافية كالإحترام والطاعة وحب الغير والصلاة وحفظ القرآن وكل تعاليم الدين الإسلامي، بالإضافة إلى حب الوطن والإعتماد على الذاتية والتشجيع على تحمل المسؤولية وغيرها من القيم التي ينتهجها الأبناء في حياتهم اليومية ومن خلال كل ما ذكرناه تستطيع الأسرة أن تطمئن على مستقبل أبنائها وهذا بعدم إنزلاقهم في متاهات الإنحراف بشتى أنواعه، وهكذا نضمن أحد عوامل الإستقرار الأسري لأن المشاكل التي يواجهها الآباء إتجاه الأبناء سواء في أسلوب المعاملة أو الإتصال أو الحوار ما هو إلا دليل على شعور الأسرة وخاصة الوالدين بعدم الإرتياح النفسي والإجتماعي الذي من شإنه زعزعة كيان الأسرة.

13- المستوى التعليمي للوالدين وأثره على التنشئة الإجتماعية للأبناء:

تزداد معارف الفرد كلما إرتفع مستواه التعليمي، وتتسع آفاقه بسبب ما يتعلمه من خبرات الآخرين، وما يلم به من المعارف الإنسانية التي تتعلق بالسلوك الإنساني والنفس البشرية ، ومن المتوقع أن ينعكس ذلك على إتجاهاته وقيمه وسلوكه، فيصبح قادرا على فهم سلوك الآخرين ونفس الشيئ نجده عند الوالدين في فهم وتفسيره ومناقشته وتعديل سلوك الأبناء وفق طرق وأساليب علمية مفيدة، وإذا كان هذا مسلما به فإننا نتوقع أن نجد إختلاف أساليب التنشئة الوالدية هو نتيجة إختلاف المستوى التعليمي .

فقد ظهر في دراسة سيرز وزملائه (Sears et al 1957)أن الأمهات الأكثر تعليما أقل تشددا مع الأطفال في آداب المائدة وفي النظافة، وهن أكثر إستخداما للمناقشة كأسلوب في

التدريب وقليلا ما يلجأن إلى الثواب المادي كأسلوب في التدريب بالمقارنة مع الأمهات الأقل تعليما.[1]

وظهر من دراسة لـ ستورلز (1967 storlz) أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي المرتفع أكثر ميلا للتسامح في الضبط من الأمهات الأقل تعليما، كما أنهن أقل ميلا للتسامح في الضبط من الأمهات الأقل تعليما كما أنهن أقل ميلا للإشراف المباشر أو المطالبة بالإذعان لقواعد محددة للسلوك.[2]

وفي دراسة أجراها جابر عبد الحميد جابر 1978 تبين أن الآباء يميلون إلى البعد عن التشدد والعقاب البدني في أساليب التنشئة كلما إرتفع مستواهم التعليمي، وفي دراسة ممدوح سلامة (1984) على عينة في مدينة الزقازيق تبين أن الأمهات الأكثر تعليما هن أكثر ضبطا وأنهن يتجهن نحو الأساليب السوية في التنشئة الإجتماعية كلما إرتفع مستوى تعليمهن.[3]

14- المستوى التعليمي للوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء:

التحصيل العلمي هو المبدأ الأساسي لأشكال النجاح كافة على مستوى المهنة والعمل والحياة الإجتماعية ومن خلال ذلك نلاحظ أن مسألة التحصيل العلمي تأخذ أهميتها الإجتماعية، وإهتمام الوالدين بالتحصيل العلمي لأبنائهم هو في نهاية الأمر إهتمام بمصيرهم ومستقبلهم وحياتهم. وليس هناك من يستطيع أن ينكر الجهود الفردية كالإندفاع والعمل والمثابرة من آثار طيبة في تحقيق النجاح والتحصيل العلمي، ولكن يجب أن لا نجهل الأطراف الهامة في معادلة النجاح وهي أهمية

1- نفس المرجع،ص7

2- عبد الفتاح، قرشي.اتجاه الأبناء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الرسالة الخامسة والثلاثون، الحولية التاسعة، الكويت، 1986، ص18.

3- مصطفى محمود عبد الهادي حوامدة، مرجع سابق، ص8.

الوسط الإجتماعي والثقافي المتمثل في تحصيل الوالدين وتأثيره في التحصيل العلمي للأبناء، لذلك فإن عامل تحصيل الوالدين من العوامل الأساسية والهامة في تحصيل الأبناء الدراسي.[1]

كما نشير أيضا إلى أهمية المستوى التعليمي في الأسرة، حيث تبين من دراسته على عينة من الطلاب الجامعيين المتأخرين دراسيا ينحدرون إلى آباء وأمهات لا يجيدون القراءة والكتابة، وهذا بطبيعة الحال قد يرتبط بمستويات هذه الأسرة من الناحية الإجتماعية والإقتصادية، كما يرتبط بإدراك الآباء لأهمية التعليم وأساليب الترقية وبالتالي أهمية دفع الطالب للتعلم وتوفير الجو المناسب لذلك. [2]

وفي دراسة غازي عنيزان تطرق إلى دور الوالدين في متابعة دراسة أبنائهم وهذه الدراسة تعد جزء من دراسة مسحية موسعة شملت عينة قوامها 2557 من أولياء أمور التلاميذ بالمدارس الإبتدائية والمتوسطة بدولة الكويت، وتبين من النتائج أن متابعة أولياء الأمور لأبنائهم تزداد كما زاد المستوى التعليمي للوالدين وأن هذه المتابعة لها تأثير إيجابي على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وعلى نظرة أولياء الأمور لهذا الدور الذي يقومون به وأن أكثر أنواع المتابعة إستعمالا هو السؤال عن الواجبات المنزلية والتأكيد على حل هذه الواجبات ومساعدة الأبناء في حل هذه الواجبات، وأن متابعة الوالدين للأبناء في المرحلة الإبتدائية أكثر من متابعتهم للأبناء في المرحلة المتوسطة.[3]

كما بينت نتائج الدراسة التي أجراها صفوح الأخرس في سوريا على عينة واسعة تقدر بأربعمائة (400) أسرة سورية أن هناك علاقة إرتباطية قوية بين مستوى تعليم الأبوين ومدى

1- علي، نحيلي. العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء دراسة ميدانية في مدينة دمشق، منتدى البحوث العلمية www.Lilas.com/vb3H46736 .html. URL

2- الحامد، محمد بن معجب. التحصيل الدراسي ونظرياته واقعه والعوامل المؤثرة فيه. الرياض: الدار الصولتية،ط1، 1996، ص82.

3- عبد الرحمان السنوسي ميكائيل. أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي كلية التربية بالبيضاء. جامعة عمر مختار، ليبيا؟، 2012، ص8

إستخدام الشدة في العمل التربوي، أبدى 7,6% من الآباء حملت الشهادات الجامعية ميلهم إلى إستخدام الشدة في التربية مقابل 25% عند الآباء الأميين، وعلى العكس من ذلك أعلن 9.48% من الآباء الجامعيين إعتمادهم على أسلوب التشجيع مقابل 15% فقط عند الآباء الأميين، وتشير الدراسة إلى نتائج مماثلة فيما يتعلق بأسلوب التربية ومستوى تعلم الأم.

وفي سياق آخر تبين الدراسات الجارية أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا.وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي بول كليرك Paul Clerc في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة وطنية من التلاميذ ... وفي هذا الخصوص يعلن كل من بورديو Bourdieu وباسرون Passoron في جل أعمالهم عن الدور الكبير الذي يلعبه العامل الثقافي على مستوى التحصيل المدرسي للأطفال.[1]

15- الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية:

تساهم الأسرة إلى جانب العديد من الهيئات الإجتماعية في عملية إعداد الإنسان للحياة الإجتماعية.وتكوين الإتجاهات والميول لديه ونظرته للحياة بما ينسجم مع متطلبات المجتمع وظروفه ، فضلا عن إكتسابه سيماته وخصائصه الإنسانية على مراحل النمو المختلفة التي يمر بها في مدارج عمره المختلفة.[2]

فالأسرة تؤدي دورا هاما وإيجابيا في صقل شخصية الفرد وتكوينها لبناء ذاتيته الداخلية، فهي تمثل المدرسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الإجتماعي للفرد،إذ تزوده بالأسس التي تبنى عليها شخصيته، فيتعلم منها كيف ينظر إلى ذاته، وكيف يتعامل مع المشكلات التي تواجهه،

1- فيصل عايض الهاجري.الأسرة والتنشئة الاجتماعية. المنتدى التعليمي.منتدى البحوث العلميةwww.echorouk-online.com.2013

2- نزيه أحمد، الجندي. التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة لعمانية (دراسة ميدانية، كلية التربية، جامعة دمشق، مجلة الجامعة دمشق، المجلد 26، العدد الثالث 03،2010، ص59.

وكيف يتعامل مع الناس المحيطين به، كما يتعلم المسؤولية وحرية الرأي، وديمقراطية القرار، وما له من حقوق وما عليه من واجبات ويتعرف على الأساليب السلوكية التي عليه أن يتمثلها كأسلوب في حياته.[1]

وتمثل الأسرة إلى جانب ذلك الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق دوافع الفرد الطبيعية والإجتماعية فهي التي تزوده بأول دروس الحياة وعلاقاتها المتطورة، فيتعلم منها أساليب السلوك الإجتماعي ويدرك الروابط والعلاقات والمفاهيم.[2]

وبمعنى آخر فالأسرة بأساليبها السوية التي تنتهجها في تربية أبنائها وتنشئتهم تصنع الديمقراطية وبمعنى آخر فالأسرة بأساليبها السوية التي تنتهجهافي تربية أبنائها وتنشئتهم تصنع الديمقراطية والديمقراطيين فهي المصدر الأول للثقافة وأساس الحرية، ونبذ كل شكل من أشكال التعصب والقبلية والعدوانية.[3]

تتأثر أساليب الوالدين في التنشئة الإجتماعية بعوامل كثير كالوضع الإجتماعي والإقتصادي والثقافي، وجنس الوالدين وجنس الأبناء والمستوى التعليمي للآباء والأبناء ونوع العلاقة بين الوالدين، وحجم الأسرة وترتيب الطفل والعمر ومكان الإقامة، كما تتأثر بمتغيرات كثيرة ذات علاقة بالمجتمع أو الأسرة أو الطفل نفسه.

وقد تبين من مختلف الدراسات أن الأساليب السوية الأكثر إنتشارا بين الأسر التي تنتمي للطبقات المتوسطة، وأنه كلما زاد تعلم الأبوين زاد إقترابهما من النمط السوي في التنشئة الإجتماعية.[4]

1- سمير، التنداوي. النمو الاجتماعي والجنسي للطفل، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1979، ص17-18.

2- محمد نجيب، الديب. الخدمة الاجتماعية مع الاسرة والطفولة والمسنين، القاهرة: مكتبة أنجلو مصرية، 1998، ص293.

3- نزيه أحمد الجندي، التنشئة السوية كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، مرجع سابق، ص60.

4- مصطفى محمود، عبد الهادي حوامدة، التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية، مرجع سابق. ص36.

ومن هنا سنتطرق إلى التنشئة الإجتماعية السوية من خلال الأساليب التي يتبعها الوالدين في تربية الأبناء وهي كالتالي:

15-1الأسلوب الديمقراطي:

يعد الأسلوب الديمقراطي أحد الأساليب السوية والصحيحة في تنشئة الأبناء وتربيتهم ويقوم هذا الأسلوب أساسا على الحوار والتشاور المستمر مع الأبناء في مختلف الأمور والقضايا الخاصة بهم، وإحترام آرائهم وتقديرها بعيدا عن التسلط والرفض ومشاركتهم في عملية إتخاذ القرار في مختلف الجوانب الهامة التي تخص الأسرة ومناقشتهم في أخطائهم ودراستهم ... وبالتالي فالديمقراطية كأسلوب يعتمده الوالدان في تنشئة أطفالهم وتربيتهم تقوم على روح التسامح والتعامل المرن الذي يقدر الآخر. ويعترف بإمكاناته وقدراته ويقدم النصح والمشورة والرأي في قالب التوجيه والإرشاد بعيدا عن أشكال الإرغام والتشدد والقسوة.[1]

فالممارسة الديمقراطية التي يتتبعها الآباء والأمهات أو كلاهما معا في تنشئة أبنائهم إلى حد بعيد في توفير بيئة نفسية صالحة للإستقرار الإنفعالي وفي بناء شخصيات تتسم بقدر عال من الإتزان والبعد عن التعصب للرأي والثقة العالية بالنفس والإستقلالية في الفكر.[2]

فالأسرة التي تتبع الأسلوب الديمقراطي مع أبنائها وتربيتهم غالبا ما تنمي لديهم الثقة بالنفس، والتعاون الإيجابي مع الآخرين، والقدرة على تحمل المسؤولية وإقامة علاقات ناجحة مع الأقران ... وبهذا الخصوص دلت نتائج العديد من الدراسات على أن إستخدام الأسلوب الديمقراطي في معاملة الأبناء وإرشادهم يؤثر بطريقة ملحوظة في توافقهم وإيجابيتهم داخل المنزل وخارجه، ويجعلهم أكثر ثباتا من الناحية الإنفعالية، وأميل إلى حب المنافسة والإستقلال وأقل عدوانية وميلا للمشاجرة

1- نزيه أحمد، الجندي. التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، مرجع سابق.ص 61.

2- أحمد ،عبادة. مقاييس الشخصية لشباب والراشدين، مصر: مركز الكتاب للنشر، 2001،ص118.

والمشاحنات، وأكثر إعتمادا على النفس وتعاونا مع الآخرين ...فأساليب المنزل الديمقراطي تنشئ أفرادا قادرين على التفكير السليم والمناقشة والقيادة وتحمل المسؤولية والنهوض بالمجتمع.[1]

وتقوم الديمقراطية على منظومة من المبادئ أهمها:[2]

- **مبدأ الحرية:**

يعد مبدأ الحرية المبتدأ والخبر في التربية الديمقراطية ويأخذ هذا المبدأ صيغا متنوعة أبرزها الحرية النفسية للطفل فالحرية الجسدية ثم الحرية العقلية، ونعني بالحرية النفسية أن لا يكره الطفل على تبني مواقف وإتجاهات إنفعالية وخاصة السلبية منها مثل مشاعر الحقد والكراهية والنفور وأن يترك للطفل حرية التكوين النفسي وفقا لمعايير موضوعية قوامها التسامح والنصيحة والعطاء.

- **مبدأ الحب:**

الحب حاجة إنسانية ظلت تضرب جذورها في العمق الإنساني وهي تشكل منطلق نموه وإزدهاره وقد قيل بالحب يحيا الإنسان، والحب عامل ازدهار وتكون وضرورة إنسانية ومن دونه تصبح حياة الإنسان جحيما تقتل فيه مكامن الإبداع والعطاء. والحب قيمة إنسانية تعانق الحرية بها وتتنافى مع كل صيغ القسوة والإكراه ومن هنا فإن التربية الديمقراطية تنشد الحب الشامل وتنميته في قلوب الطفل وتحيطهم به بلا حدود لأنها تشكل الركن الأساسي وحجر الأساس وحجر الزاوية في أية تربية ديمقراطية خلاقة.

- **مبدأ الحوار:**

يعد الحوار منطلق التجربة الديمقراطية في عملية التواصل الفكري وهو الحوار الذي يقوم على مبدأ النقد وإبداء الرأي بعيدا عن قيم الخجل والخوف والوجل والإرهاب، فالأطفال يعلنون عن

1- نزيه أحمد الجندي، مرجع سابق.ص61-62.

2- علي أسعد وطفة وعلي شهاب. دراسة حول السمات الديمقراطية للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر، مرجع سابق ص36

آرائهم وقيمهم وإنتقاداتهم ويطرحون أسئلتهم في أجواء حرة متكاملة تدفع بهم إلى المزيد من النمو والعطاء نفسيا وعقليا.

- **مبدأ المسؤولية:**

وهو المبدأ الذي يمنح كل فرد من أفراد الأسرة إحساسا عميقا بمسؤولياته الخاصة دون قيود

أو رقابة غير رقابة الضمير والقناعات الراسخة في النفس، وهذا يعني أن السلوك هنا ينبع من الذات الإنسانية وأن الإنسان يحقق ذاته بعيدا عن كل أشكال الرقابة والخوف وفي هذا خلق وبناء شخصيات قادرة على تسطير الإنتصارات والتفوق والإبتكار.

وعليه نستنتج أن الأسلوب الديمقراطي يكتسي أهمية بالغة ووزنا ثقيلا للوالدين ضمن أساليب التنشئة الإجتماعية السوية للأبناء مع متطلبات الحياة بدءا بالأسرة كأهم محيط سيساهم في تحقيق التوازن والإستقرار الأسري، فشخصية الإبن هي المرآة التي تعكس الوسط الأسري الذي يعيش فيه وهكذا ستكون الأسرة بصفةعامة والوالدين بصفة خاصة قد ساهما بقدر كبير في تربية وتكوين جيل صالح يفيد الأسرة والمجتمع على حد سواء.

15-2 أسلوب التسامح:

من صفات الولي في هذه الحالة كما يتصورها هو :[1]

- لا يعاقب.
- يشغلهم رأي الطفل في إتخاذ قرارات تخص السياسة الأسرية.
- يقدم توضيحات عن القواعد الأسرية.
- قليل المطالب فيما يخص المسؤولية عن الأعمال المنزلية.

1- بوخميس، بوفولة. أنساق القيم وأساليب التربية الوالدية. علم النفس.عنابة، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22- تشاء ربيع 2009، الجزائر، ص74-75.

- تظهر كمورد لتلبية حاجيات الطفل ورغباته.

– تسمح للطفل بتنظيم نشاطاته كما يرغب هو (الطفل).

– لا يشجع على طاعة معايير خارجية.

– يستعمل العقل ولكن بالتأكيد لا يستعمل سلطته لإرغام الطفل على تنفيذ مهمة معينة.

– يتفادى ممارسة الضبط على الطفل.

– لا يمنع سلوك الطفل.

– كما لا يكون الولي هنا مستعد لتشجيع الطفل على التفرد ولكن لا يمارس سوى القليل من التضييقات النفسية والسلوكية.

15-3 أسلوب المساواة:

يتمثل أسلوب المساواة في تنشئة الأبناء وتربيتهم من خلال التعامل مع الكبير والصغير والذكر والأنثى ومع الأبناء جميعهم بنفس الفرص المتكافئة في المعاملة والعطاء والرعاية والتوجيه والإهتمام الموجه إليهم، وكذلك عدم التمييز بينهم بناء على نوع الولد أو سنه أو جنسه أو تربيته بين إخوته أوأي سبب عرضي آخر... والواقع فإن أسلوب المساواة في المعاملة بين الأبناء في الأسرة من قبل الوالدين غالبا ما يترتب عليه نتائج إيجابية في تكوين شخصيات عادلة متزنة ومتمتعة بخصائص الصحة النفسية وقادرة على التكيف مع مختلف المواقف داخل الأسرة وخارجها.[1]

إلى جانب ذلك يذهب عدد من الباحثين وعلماء الإجتماع إلى أن هذا الأسلوب في التنشئة الوالدية يؤثر على نحو إيجابي في نمو الأبناء وإتجاهاتهم نحو الوالدين والآخرين في المجتمع، إذ

1- نزيه أحد الجندي، مرجع سابق. ص62.

يشعر الأطفال بالثقة العالية إلى جانب الأمن النفسي والعطف والحب والحنان.[1]

وبناءا على هذا يجب أو يفترض على الوالدين عدم التفرقة في المعاملة بين الأبناء، وهذا حرصا على نموهم النمو السليم، وبالتالي عدم وجود التفرقة والإختلاف بينهم.

15-4 أسلوب التقبل:

يعد أسلوب التقبل أحد الأساليب السوية في التنشئة الإجتماعية للأبناء ويعبر عنه بمدى الحب الذي يبديه الوالد أو الوالدة للطفل من خلال تصرفاته نحو مختلف المواقف اليومية.[2]

كما أن مظاهر تقبل الوالدين للطفل كثيرة منها شعوره بأنه له مكانة في المنزل وأن والديه يقدمان الكثير من التضحيات في سبيل سعادته. فهذا يكشف للطفل أنه مرغوب فيه، وأن هناك روابط قوية تربطه بأفراد أسرته.[3]

والواقع فإن إشباع الوالدين لهذا الأسلوب في تنشئة أبنائهم من شانه أن يترك آثار طيبة في شخصية الأبناء وإنتمائهم للجماعات والإندماج هو الآخرين، ويجعلهم أكثر تعاونا وإخلاصا ووفاء.[4]

كما أن تقبل الوالدين لأبنائهم يجعلهم أكثر قدرة على تكوين علاقات إيجابية داخل المنزل وخارجه عند إتصالهم بالآخرين كما يجعلهم قادرين على الأخذ والعطاء بعيدا عند إتصالهم بالآخرين كما يجعلهم قادرين على الأخذ والعطاء بعيدا عن الشعور بالتهديد والخوف والقلق.[5]

1- منصور، عبد المجيد والشربيني زكريا أحمد. علم النفس الطفولة، القاهرة: دار الفكر العربي 1998، ص370-371..

2- محمد خالد، الطحان. دراسة التفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواها الثقافي. رسالة دكتوراه، غير منشورة، لية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1977، ص12.

3- مصطفى، فهمي. الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1997، ص81.

4- كمال، دسوقي. النمو التربوي للطفل والمراهق. بيروت: دار النهضة العربية، 1979، ص355.

5- عباد ، مواهب إبراهيم والخضري، ليلى محمد. إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1993، ص196.

ومنه نستنتج أن إتباع هذا الأسلوب في التنشئة يعد عاملا أساسيا وهاما في النمو السليم للابن، بحيث يستطيع التكيف مع الوسط الأسري بالإضافة إلى إحساسه بالأمن والثقة بالنفس.

15-5 أسلوب الإهتمام:

إن الإهتمام كأحد أساليب التنشئة الوالدية السوية هو السلوك الوالدي المعتاد والمنسق نسبيا إتجاه الأبناء، والذي يتضمن رعايتهم وتشجيعهم على السلوك المرغوب فيه، وعدم التغاضي عن تصرفاتهم غير المرغوبة، وتنبيههم على السلوك الخاطئ، وعدم تركهم دون توجيه أو مساعدة إلى ما يجب أن يقوموا به، أو ما ينبغي عليهم تجنبه إلى جانب الإهتمام بمشكلاتهم والإجابة عن تساؤلاتهم المختلفة . . . وبصفة عامة فإن إهتمام الوالدين ورعايتهم لأبنائهم يؤثر إيجابا في صحتهم النفسية وتكيفهم مع جو الأسرة والمدرسة والمجتمع.[1]

وفي دراسة أجراها سيموندز P.m Symonds إذ قارن بين خصائص الشخصية والتوافق الإجتماعي لمجموعتين من الأطفال:

المجموعة الأولى: لم تلق إهتمام كافي من قبل الوالدين، وغلب على سلوك الوالدين الإهمال وقلة المتابعة لأطفالهم وعددها(31) طفلا.

المجموعة الثانية: حظيت بإهتمام ورعاية ومتابعة متواصلة وجيدة من قبل الوالدين وعددها(31) طفلا.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أطفال المجموعة الأولى كانوا غير مستقرين إنفعاليا، وزائدي النشاط محاولين إنتباه الآخرين، كما أظهروا إتجاهات جانحة وأكثروا من الكذب والهرب من المنزل والتشاجر مع الأقران.

1- نزيه ، أحمد الجندي. التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، مرجع سابق. ص63-64.

أما أطفال المجموعة الثانية فقد أظهروا سلوكا أكثر لباقة من الناحية الإجتماعية وكانوا أكثر تعاونا وإخلاصا وإستقرارا من الناحية الإنفعالية. [1]

15- 6 أسلوب الإتفاق:

الإعلامي والتربوي رئيس لجنة النشئ بجمعية الإصلاح الإجتماعي بالكويت سليمان الرومي يرى أن الطفل يحتاج إلى الإقناع بوجود إتفاق بين أبويه في معاملته، وإذا شعر الابن بالإهتمام والحب فهذا يساعد على تقبله نصائح والديه، لذا من المهم جدا أن يتفق الوالدان على طريقة واحدة في تربية أبنائهما مع الوعي الكامل للسير على هذا المنهاج، أما حين تختلف أساليب الوالدين في تربية أبنائهما فنجد بعض الآباء يعتمد على الشدة والقسوة، بينما تعامل الأم باللين والتدليل فإذا أخطأ الإبن وقسي عليه الأب نجد الأم تسارع إلى أخذه وتطيب خاطره ولا تلومه على ما لامه الأب عليه.

ولفت الرومي إلى أن التربية السليمة الناجحة تحتاج لحظة مدروسة ومحسوسة من الوالدين للوصول إلى النتائج المرجوة في التربية الصحيحة والناجحة. فمن الضروري أن يتفق الوالدان على أسلوب تربية الأبناء لتنشئتهم تنشئة سليمة بدلا من تنازعهما أو عدم إتفاقهما على كل صغيرة وكبيرة.

وطالب الرومي الأب بإظهار عاطفته وحبه ورعايته لإبنه ذلك لا يقتصر على المرأة وحدها.كما أن الإتفاق المسبق بين الزوجين على ردود الفعل تجاه تصرفات الطفل تغنيهما عن الدخول في نزاعات أمام الإبن تنعكس سلبا عليه.[2]

1- كونجر،جون وآخرون. سيكولوجية الطفولة والشخصية، ترجمة: أحمد سلامة وجابر جابر، القاهرة: دار االنهضة العربية، 1970.ص 483-484.

2- سلمان،الرومي،إختلاف الآباء والأمهات في التربية كارثة على الأبناء،جريدة الأنباؤ الكويتية،يومية سياسية شاملة، الأربعاء 1 مايو،2013،العدد13349،ص3

الخلاصة:

نستخلص من هذا الفصل أن للأسرة دور هام في تكوين شخصية الفرد، فهي تمثل المدرسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الإجتماعي للفرد إذ تزوده بالأسس التي تبنى عليها شخصيته، فيتعلم منها كيف ينظر إلى ذاته، وكيف يتعامل مع الوسط الخارجي بكل ما يحمله من إيجابيات وسلبيات وما له من حقوق وما عليه من واجبات، ويتعرف على الأساليب السلوكية التي عليه أن يتمثلها كأسلوب في حياته، وبمعنى آخر فالأسرة بأساليبها السوية التي تنتهجها في تربية أبنائها وتنشئتهم تؤثر في نموهم العقلي والإجتماعي والإنفعال وفي تكوين إتجاهاتهم ومواقفهم وتحديد ما يتصف به من إستقرار نفسي، الذي يعد بمثابة مظهر من مظاهر السلوك المقبول داخل المحيط الأسري وخارجه، وبالتالي سينعكس على مدى إطمئنان الوالدين على أن أهم وظيفة في الحياة الأسرية بما تحمله من مصاعب قد كللت بنجاح وسلام لأن التنشئة الإجتماعية السوية للأبناء كما يدركها الوالدين هي من أهم العوامل التي تؤثر في الإستقرار الأسري لأن أداء الزوجين دورهما التربوي المنوط بهما إتجاه أبنائهم بطريقة الصحيحة لهو من الأهداف المسطرة لكليهما، الذي دعت إليه كل التعاليم الإسلامية والقانونية التي تحفظ حق الطفل في التربية السليمة التي تعود بالفائدة على الأسرة والمجتمع.

الفصل الثالث

الإختيار للزواج وإستقرار الأسرة

تمهيد:

يعتبر الإختيار للزواج مسألة هامة في حياة المقبلين على الزواج، فهو أحد الدعائم الأساسية في بناء أهم مؤسسة إجتماعية عرفتها المجتمعات منذ القدم ألا وهي الأسرة،أين يتحد شخصان ويتقاسمان أعباء الحياة الزوجية بحلوها ومرها، ولكن مايهمنا هو الجانب الحلو ونقصد به تلك السعادة التي يعيشها أفراد الأسرة، التي تؤدي إلى الإستقرار، وإختيار شريك(ة) الحياة ماهو إلا أحد وأهم العوامل التي تؤثر على مدى إستقرار الحياة الأسرية التي تساهم في إستقرار المجتمع برمته باعتبارها النواة الأساسية في تكوينه.

الفصل الثالث: الإختيار للزواج وإستقرار الأسرة

1- مفهوم الإختيـار للزواج:

إن الإختيار للزواج هو الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج وهو سلوك إجتماعي يتضمن فرداً ينتقي من بعض عدد من المعروضين وقد جعلت أعراف الشعوب وتقاليدها الرجل هو البادئ صراحة في عملية التودد إلى المرأة التي تنتهي بالزواج، لكن ذلك لا ينفي دور المرأة في تطوير العلاقة فهي ليست سلبية دائما فيما قد نظن. في الواقع أن الإختيار للزواج لا يتعدد برغبات الشخصين فقط بل وفق معايير المجتمع، أيضا سواءاً أكانت هذه المعايير واضحة جلية فيما هو الحال في تحريم والإباحة، أو كانت تلك المعايير مستترة في شكل توقعات، ومرغبات في أن يسير الإختيار للزواج وفق إتجاه معين، لهذا إختلفت عملية الإختيار للزواج وأنماطه بإختلاف ثقافة كل مجتمع.[1]

أما سامية حسن الساعاتي تحديدا تقول أن « الإختيار للزواج سلوك إجتماعي لا يتحدد فقط برغبات الشخص بل وفق معايير المجتمع ».[2] فلكل مجتمع لديه نظم وقواعد يقوم عليها، وتحكم الإختيار للزواج بين الأفراد " وهذه النظم والأساليب قابلة للتطور والتغير مع التغير الإجتماعي والثقافي للمجتمع والناس، طبقا للعادات والتقاليد والقيم والأنماط التي تسود بين الناس لتحكم هذه العملية في حياتهم.[3]

1- عبد القادر القصير،"الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية"، بيروت:دار النهضة العربية، بدون سنة. ص ص 121-122

2- سامية حسن الساعاتي،"الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي"، بيروت:دار النهضة العربية،1981،ص 27

3- مصطفى المسلماني، "الزواج والأسرة"، مصر: المطبعة الفخرية، 1977. ص ص46-47

وحسب فو ألمان Von Allmen فعملية الإختيار للزواج تعتمد على أربعة أشخاص رئيسيين وهم الأب باعتباره الكفيل بسياسة الأسرة، والأم التي تعمل على التماسك الأسري، والوسيط الذي يهتم بهذه العملية وأخيراً المعني بالأمر أي المقبل على الزواج[1]

فالإختيار للزواج يعتبر الخطوة الأولى التي تسبق عملية الزواج، كونه مسألة شخصية وصعبة في نفس الوقت يهتم بها الفردين المقبلين على الزواج، فكل شخص يقوم بإختيار شريك حياته حسب مقاييس معينة خاصة به لم يجدها في شخص آخر، وهذا بهدف التوصل إلى الشريك الأكثر ملائمة.

فهناك إختلاف في عملية الإختيار بين الأشخاص، وحسب ثقافة كل مجتمع، فهناك الإختيار القائم على أساس المكانة الإجتماعية سواءاً للفرد نفسه أو أسرته، إضافة إلى وجود إختيار قائم على المركز الإقتصادي للفرد أو الأسرة، وهناك بعض آخر لا يعيرون لهذه الأسس أي إهتمام بل يركزون إختيارهم على أسس كالحب والتفاهم وهذا من أجل تحقيق السعادة الزوجية وبالتالي الإستقرار الأسري ، لأن الرجل يكمل المرأة والعكس صحيح وهذا ما نلاحظه خصوصا في المجتمعات المتقدمة والمعاصرة

2-النظريات الإجتماعية الثقافية في الإختيار للزواج:

2-1 نظرية التجانس:

إن فكرة هذه النظرية أن الإختيار للزواج يستند على تشابه وتماثل الشريكين، حيث يختار كل واحد من يشابهه في العديد من العوامل الإجتماعية والثقافية والنفسية كالجنس والسن واللون والدين

1- Faouzi (Adel) : La crise du mariage en Algérie, insaniat N°4, janvier-avril, Oran, 1994.

والمستوى التعليمي والإقتصادي والميول والإتجاهات.[1]

ترتكز نظرية التجانس على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهه وأن التجانس هو الذي يفسر إختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج لا لإختلاف أوالتضاد، ويؤكد مبدأ التجانس مواضع التشابه بين الشريكين على العكس من مبدأ الإختلاف.[2]

فحسب هذه النظرية فالإختيار للزواج يقوم على أساس التشابه والتجانس، فالناس عادة يتزوجون ممن يقاربونهم سنا ويماثلونهم جنسا ويتحدون معهم في العقيدة، كما يميلون إلى الزواج بمن هم في المستوى المعيشي والمستوى التعليمي والإقتصادي والإجتماعي نفسه.

فالزواج المتجانس حسب سامية حسن الساعاتي « هو ميل الناس شعوريا أو لا شعوريا لإختيار شريك تتشابه خصائصه مع خصائصهم ».[3] ومن مظاهر هذا التجانس ما يلي:

2-1-1التجانس في اللون والأصل:

حسب الكثير من الدراسات فإن الإختيار في الزواج يتحدد إلى قدر ملحوظ بجنس كل من الشريكين وبالقيم الأخلاقية المتعلقة بهذا الجنس في ثقافة معينة، وأبرز مثال على هذا أنه نادراً ما يحدث زواج بين البيض والسود.[4]

2-1-2 التجانس في الدين:

كما أن الدين بالنسبة لبعض المجتمعات والدول والشريعة الإسلامية تحددها كذلك في بعض

1- إبراهيم بن مبارك الجوير، "تأخر الشباب الجامعي في الزواج"، الرياض:مكتبة العبيكان، ط1، 1995.ص31

2- سامية حسن الساعاتي،"الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي"، مرجع سابق،ص136

3- نفس المرجع،ص136

4- وهيبة حاج زيان،عوامل التوافق بين الزوجين في الأسرة الجزائرية"، رسالة ماجستير علم الإجتماع العائلي، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2001/2000.ص45

الحالات، عندما يقرر بطلان زواج الكتابي بغير كتابية، وببطلان زواج غير المسلم بمسلمة ويبدو ذلك واضحاً في عدم إقرارأو قبول زواج من يختلفون في الأديان والمذاهب في بعض المجتمعات[1]

2-1-3 التجانس في السن:

ويظهر ذلك من خلال تقارب الأعمار لدى الجنسين فيكون شرطا للإختيار، وأن التباعد في السن يخل من صحة الإختيار "حيث أن السن يرتبط بالناحية الصحية، والجوانب الفكرية والنفسية والنضج الشخصي وغير ذلك من العوامل التي لها أهمية تحقيق التجانس".[2]

2-1-4 التجانس في المشاركة الإجتماعية:

بمعنى الإتفاق والتوافق في الأنشطة والهوايات والنواحي الثقافية وفي حب الإختلاط والصداقة والسلوك، أيضا من ناحية المشاركة حول مفاهيم الزواج من حيث الحب وعدمه كأساس للزواج، والأسباب التي تبرر الطلاق أو عدم إستقرار الحياة الزوجية وحول إنشغال المرأة أو تفرغها للحياة الزوجية ومركز الرجل وسلطته في الأسرة.[3]

ويقول محمود حسن « يعتبر الشعور بالإحباط والصراع الذي يدور حول القيام بالأدوارالمختلفة في حياة الأسرة من العوامل الأساسية في تصدع هذه العلاقات ».[4]

2-1-5 التجانس في مستوى التعليم والمهنة:

كما هو واضح فيما سبق أن التجانس يرتكز على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهه، وأن التجانس

1- رمضان السيد، "إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان"، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1999.ص59

2- مصطفى المسلماني، "الزواج والأسرة، مرجع سابق، ص56

3- رمضان السيد، "مدخل إلى رعاية الأسرة والطفولة"، الإسكندرية:محطة الرمل، بدون سنة.ص48

4- محمود حسن، "الأسرة ومشكلاتها"، بيروت:دار النهضة العربية، 1981.ص205

هوالذي يفسر إختيار الناس لبعضهم البعض " ويدخل أيضا في التجانس الفردي بين طرفي الزواج مستوى التعليم يكون من الضروري أن تكون درجة التعليم متقاربة '.[1]

إن هذا المبدأ يفرض التساوي في مستويات التعليم، فالذين يؤيدون هذا المبدأ يرون أن الفرق الشاسع في المستوى التعليمي بين الزوجين يؤدي إلى إختلال الإتصال والتفاهم بينهم.

ويقول علي كواوسي أيضا « المرأة المتعلمة لا تتزوج برجل أقل تعليما منها ».[2]

إذ يرى البعض أن تفوق الرجل على المرأة تجانسا لأن " التعليم مرتبط دائماً بالمهنة ويرتبط ذلك بالدخل ولذلك فإن المرأة في اعتمادها على الرجل باعتباره مصدر الكسب والدخل والمعيشة بالمستوى المطلوب لها يتطلب من المرأة أن يكون زوجها متعلماً تعليماً عالياً جامعياً فيحقق لها المهنة الملائمة والدخل المناسب لمستوى المعيشة المطلوب.[3]

2-2 نظرية التجاور المكاني:

فحسب هنري مندراس Mendras Henri يقول « أن الزواج و الإختيار له يمكن أن يتم في أي مكان وعند أي جماعة إنسانية لأن الزواج في هذه المجتمعات هو عبارة عن مسألة حظ وهو النموذج المثالي الذي تعتمده المجتمعات الصناعية ».[4]

بحيث تكون عادة أكثر حظوظ الزواج ذات بعد جغرافي إذ يمكن للفرد أن يتزوج من شريك

1- إبراهيم بن مبارك الجوير، "تأخر الشباب الجامعي في الزواج،مرجع سابق،ص32

2-Kouaouci (Ali) : Famille femme et contraception contribution à une sociologie de la famille algérienne, Centre national d'étude et d'analyse pour la planification, Alger, Sans date.p21

3- مصطفى المسلماني، "الزواج والأسرة،مرجع سابق،57

4-Mendras (Henri) : Eléments de sociologie, Armond colin, Paris, 1975.p167

قريب منه جغرافيا سواء كان هذا القرب الجغرافي اجتماعي أو ثقافي بمعنى قرب سكني أو مهني[1]

ويعبر وولر عن هذه الفكرة حيث يقول « إن الفرد لا يختار زوجته من بين كل من يمكن الزواج منهن،بل إنه يختار زوجته فقط من بين مجموعة النساء اللاتي يعرفها، ولهذا فإن الإنعزال والعزلة الإيكولوجية تميل إلى تحديد دائرة الإختيار بالنسبة للفرد ».[2]

فحسب هذه النظرية فأغلب الناس يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بالقرب منهم سواءا كان الحي السكني أو مجال العمل والدراسة، أين تتاح لهم فرص الإلتقاء مع بعضهم البعض.

2-3 نظريــة القيمـة:

الفكرة المبسطة لنظرية القيمة هي إختيار للزواج مرتبط بفكرة القيم الشخصية، ويرى كومز «أنه يمكن أن نفكر في قيم الشخص على أنها تنتظم في نظام متدرج ويرجع ذلك إلى الأهمية المتفاوتة التي وضعها الإنسان، وهكذا نجد أننا نتحدث عن نسق من القيم أو نسق قيمي فالقيم التي تعد شديدة الأهمية بالنسبة لشخص معين نجدها تحتل مركز الصدارة والأولوية في ذلك النسق كما أنها تتجلى في صورة رد فعل عاطفي واضح إذا قوبلت بأي نوع من التحدي ».[3]

ووفقا لمحمد عاطف غيث ترى نظرية القيمة أن النجاح في الزواج مرتبط بمدى تقدير الفرد لمسائل الدين والقيم الرفيعة، ذلك أنه كلما كان الإنسان شديد الحرص على أداء الواجب مؤمنا بالقيم وكان الطرف الآخر كذلك كانت الفرصة أمامه كبيرة لأن يسعد في حياته الزوجية.[4]

1-Vutien Khang (Jacqueline) et Sevin (André) : Choix du conjoint et patrimoine génétique, Centre national de la recherche scientifique (CNRS), Paris, 1977.p43

2- سامية حسن الساعاتي،"الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي،ص165

3- نفس المرجع،ص174

4- إبراهيم بن مبارك الجوير، "تأخر الشباب الجامعي في الزواج،مرجع سابق،ص37

إن نجاح الحياة الزوجية بالنسبة لأي شخص يتوقف على مدى إدراك الفرد لنوعية إختياره.

نستنتج من هذه النظريات التي ذكرت لا تعتبر أحكاما قاطعة في توجيه عملية الزواج أو الإختيار له، فما ينطبق على مجتمع ليس بالضرورة صالح لمجتمع آخر وهذا بمراعاة خصوصية كل مجتمع، وما ينطبق على شخص ليس بالضرورة أن ينطبق على أشخاص آخرين، فهذه النظريات مجرد أحكاما عامة تظهر في معظم المجتمعات الإنسانية.

كما نشير إلى وجود نظريات أخرى مرتبطة بعملية الزواج و الإختيار له، و المتمثلة فيما يلي:

2- 4 نظرية المعيار:

ترجع أصول هذه النظرية إلى كاتز Katz وهيل Hill اللذان حاولا تلخيص أهم أفكار هذا الإتجاه.

وركز هؤلاء على أن العوامل المعيارية تؤثر في إختيار القرين، و لعل الفكرة النظرية العامة التي انطلق منها أصحاب الإتجاه المعياري هو أن التحديدات المعيارية في الثقافة تؤثر على السلوك، وقد عرف هومانز المعيار على أنه « الفكرة التي توجد في عقل أفراد الجماعة هذه الفكرة على شكل عبارة تحدد ما يجب على الأفراد الإتيان به، وما يتوقع أن يفعلوه تحت ظروف معينة».[1]

وقد صاغ كاتز وهيل الفكرة النظرية في عدد من القضايا العامة واستنبطا منها عددا من القضايا المحددة، فمن القضايا العامة التي تؤثر على الإختيار في الزواج:

المعايير المتعلقة بالسلوك الإنساني وكذلك المعايير الثقافية، أما القضايا المحددة فهي تدور حول المعايير الخاصة بالدين والعمر والمكانة الإجتماعية، حيث أكدت الدراسات الواقعية أن المعايير

1- سامية الخشاب، "النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة"، القاهرة:دار المعارف، ط1987،2.ص112

المتعلقة بإختيار الشريك سواء ما هو خاص منها بالدين أو العمر أو المكانة الإجتماعية يؤدي دوراً أساسياً في عملية إختيار القرين.[1]

2-5 نظرية الحاجة المكملة:

لقد إستخدم العالم وينش Winch هذه النظرية في معالجة قضية الإختيار للزواج وقد خلص إلى مجموعة من القواعد الأساسية لهذه النظرية أهمها:

في عملية الإختيار للزواج يسعى كل فرد إلى إختيار الشريك المناسب الذي يمده بأعلى حد من حاجة الإشباع أو الرضا.[2]

ويتركز معظم هذه الحاجات في الرغبة في التجاوب وتشمل الرغبة في الشعور بالأمان العاطفي والتقدير العميق والإعتراف.[3]

فحسب هذه النظرية نستنتج أن عملية الإختيار للزواج عند الفرد تكون بدافع الحاجة إلى الإشباع أو الرضا، فإختيار الشريك المناسب يتوقف أساسا على حاجة كل طرف إلى الآخر، من أجل أن يكمله وليس فقط من أجل الزواج كظاهرة بيولوجية يجب القيام بها ولكن بدافع الحاجة المكملة.

من خلال ماقدمناه نجد أن الإستقرار الأسري تتفاعل وتتداخل عوامله سواءا كانت مادية أو معنوية،ظاهرية أو باطنية فبناء أسرة متماسكة تعيش في ظل الطمأنينة والسعادة ليس بالأمر الهين

1- عبد الرؤوف،الضبع،علم الإجتماع العائلي، http ://www.ejtemay.com/showthread.php?t=1180 ص3

2- سامية الخشاب، "النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة، مرجع سابق،ص117

3- كلثوم بلميهوب، "عوامل الإستقرار الزواج"، (دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المضطربين وغير المضطربين زواجيا)، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علم النفس العيادي، قسم علم النفس والتربية والأرطوفونية، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص41

لأن الأسرة دائما وأبدا كانت وستظل النواة الأولى لبناء المجتمعات، فإن صلحت صلح المجتمع ،وهنا نتكلم عن إستقرار أسرة تتأثرعلى المدى القريب والبعيد بعملية إختيار شريك(ة) الحياة كأول خطوة يجب أن تحضى بإهتمام ودراسة من جميع الجوانب، فلكل أسرة بناء خاص تحدده الثقافة المرجعية التي تنتمي إليها، والتي تتكون بدورها من مجموعة من العناصر كالعادات والتقاليد والمعاييروالأخلاق والقيم وغيرها، التي يتباناها الزوجين من خلال مكانتهما وأدوارهما التي تحدد سلوكاتهم وعلاقاتهم التي تساهم في تحقيق الإنسجام والإستمرارية التي بدورها تضمن للأسرة إستقرارها.

2-6 نظرية التحليل النفسي:[1]

2-7 نظرية الصورة الوالدية:

ومن روادها Anselme strauss وهي نظرية فرويد في الأصل حاول هذا العالم إختيارها على أرض الواقع،حيث يذهب إلى إعتبار أن صورة الوالد أو الوالدة تلعب دورا جوهريا في عملية إختيار الشريك،ويرى هذا العالم بأن طبيعة العلاقات الإنفعالية الأولى للطفل هي التي تشكل شخصيته فعن طريق الإتصال بين الطفل والمحيطين به في طفولته المبكرة يتعلم كيف يحب وكيف يكره،وكيف يرغب وكيف يحسد وكيف يتجنب وكيف يقبل ويكون الطفل علاقة عاطفية وثيقة مع أحد الأشخاص المهمين في طفولته المبكرة، وعادة ما يكون الأب بالنسبة للطفلة وتكون الأم بالنسبة للطفل الذكر وقد يكون العكس.

والمهم أن الطفل ذكرا كان أم أنثى عندما يكبر فإنه يميل إلى إعادة تلك العلاقات وإحيائها.

1- بويعلي،وسيلة.زواج الأقارب في المجتمع الحضري وإنعكاساته على الأسرة،رسالة ماجستير،علم الإجتماع العئلي،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2004-2005،ص57

8-2 نظرية الشريك المثالي:

يرى رائد هذه النظرية كريستنسن أن الناس منذ طفولتهم المبكرة حتى وقت زواجهم يكونون صورة أو فكرة معينة عن ما يودون أن يكون عليه شريكهم في الحياة وتسهم المؤثرات المحيطة بالفرد في تكوين هذا المفهوم،وعندما يتم تكوينه فإنه يلعب دورا هاما ومؤثر في عملية إختيار الشريك،وغالبا ما يحمل كل فتى وكل فتاة من أيام الدراسة صورة مبدئية في خياله لفتاة أحلامه أو فتى أحلامها وأحيانا ما تكون هذه الصورة واضحة بملامحها في ذهن صاحبها وأحيانا مالاتكون واضحة تماما وأحيانا ماتكون على نحو سلبي بمعنى أنها تتضمن السمات التي لايرغب الفرد أن تتوافر في شريك حياته.

3 الثقافة ولإختيار للزواج:

إن الثقافة كما قدمنا هي ميراث إجتماعي يجده الإنسان أمامه منذ ولادته حتى وفاته هذا الميراث الإجتماعي ليس جامدا بل قابل للتطور والتعديل والتغير كما يتضمن الثقافات الأصلية وينتقل ويتعلم هذا الميراث الإجتماعي إلى الأجيال جيل بعد جيل وما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى أن لله قد أعطى الإنسان وعلمه مسميات الأشياء وقيمها،ولهذا فإن الإنسان له القدرة على أن ينتقي أويختار ويدرك ويبتكر ويبدع في بيئته الثقافية،وتختلف درجة الإنتقاء والإختيار بإختلاف الثقافة نفسها وبإختلاف العمليات الإجتماعية والتربوية فالثقافة الحديثة على سبيل المثال تعطي للفرد الحق في الإختيار والإنتقاء من بين سماتها ومركباتها وأنماطها الثقافية.[1]

ولما كانت عادات الزواج من أكثر العادات الإجتماعية تغيرا عن المضمون الثقافي للجماعة ذلك المضمون الذي يعكسه سلوك الأفراد،وتصرفاتهم في المناسبات المختلفة للزواج وخاصة في

1- محمد،أحمد بيومي.علم الإجتماع الثقافي،الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،2002،ص361

سياق الثقافات التقليدية المتجانسة والتي تتفاعل مع النظم الإجتماعية والجوانب الشخصية لتقرر لنا تأثيرها المشترك على درجة إلتزام الأفراد بالعادات المتبعة في مناسبات الزواج.[1]

3-1الثقافة لها وظيفة الإشباع:

الثقافة دائما وبالضرورة تشبع الحاجات البيولوجية الأساسية والحاجات الثانوية المنبثقة عنها، فعناصر الثقافة وسائل مجربة لإشباع الدوافع الإنسانية في تفاعل الإنسان بعالمه الخارجي بالطبيعة أوالقرابة ... وتستمر عناصر الثقافة فقط عندما يتضمن لأفراد المجتمع حدا أدنى من الإشباع أو توازن معقول بين اللذة والألم.[2]

وقد فطن إبن خلدون لهذه القضية فقال يتدرج قيام النظم التي تبدأ بالحاجات الأولية والأساسية،ثم تتطور بتطور المجتمع إلى الكمالي،وكل حاجة ترتبط بنشاط يقوم على أدوار ومكانات تؤدي إلى نظام...وتزداد عملية التنظيم وتتشعب بتجدد الحاجات الإنسانية،فوجود السيارة فرض وجود نظام المرور وهكذاتنموا الثقافة بنمو الحاجات الإنسانية.[3]

ومن ناحية أخرى فإن تغير ظروف الحياة يعني إلغاء بعض الأشكال التقليدية التي كانت تستخدم لتحقيق الإشباع المطلوب،وهذا يعني أيضا ظهور حاجات جديدة تتطلب توافقات ثقافية جديدة،ويقوم هذا الإفتراض على دعوى التقدم أو الحالات التطورية والنقد الذي يوجه إليه هو نفس النقد الذي يوجه لفكرة التغير الثقافي كحصيلة توافقية أو كونه عملية تاريخية.[4]

وعلى هذا الأساس فالزواج نظام إجتماعي عرف تغيرا في جوانبه والمتمثلة في عاداته وتقاليده وطقوس الإحتفال به، كما لايفوتنا أن نلقي الضوء على العملية التي تسبق هذا النظام ألا وهي

1- فادية،عمر الجولاني.الأسرة العربية تحليل إجتماعي لبناء الأسرة وتغير إتجاهات الأجيال،الإسكندرية،المكتبة المصرية،2004،صص97-96

2- علي،عبد الرزاق الجلبي. علم الإجتماع الثقافي، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،2005،ص125

3- محمد،أحمد بيومي.علم الإجتماع الثقافي ،مرجع سابق،127

4- السيد،عبد العاطي السيدومحمد،أحمد بيومي.أسس علم الإجتماع، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،2005،ص68

عملية الإختيار للزواج فظهور التغير بمختلف عوامله سواءا كانت داخلية أو خارجية مادية أو معنوية،فقد أفرز عدة معطيات فرضت وجودها على المجتمع كخروج المرأة سواءا للتعليم،أو العمل الأمر الذي وسع مجال تحركها وإن صح القول أصبح لها فضاء خارجي وبتالي أصبحت جنبا إلى جنب مع الرجل مما أفسح المجال لكلا الطرفين بالإلتقاء،والتعرف على بعض وبتالي دخلت معايير جديدة كأحد عناصر الثقافة ألا وهي مقاييس التي يراها كل طرف أنها مناسبة للإختيار للزواج،وهكذا أصبح من شأن الرجل إختيار شريكة حياته بناءا على تواجدهم مع بعض وتغير العقليات،وطرق التنشئة الإجتماعية وعوامل عديدة، كما أصبحت للفتاة دور في تقرير مصيرها فيما يتعلق بزواجها، فأصبحت بإمكانها الرفض أو قبول وهذا بناءا على شروط تراها مناسبة لحياة زوجية مستقبلية وبهذا يستطيع كل من الرجل والمرأة الخروج عن نطاق القيود التي تضعها بعض العائلات للسيطرة الكلية في تزويج أبنائها حتى وإن كان ضد رغبتهم.

فعملية الإختيار للزواج ماهي إلا خطوة هامة في حياة المقبلين على الزواج حتى وإن كانت نسبة نجاح العلاقة الزوجية تبقى دائما لها أسباب عديدة،وهذا لايمنع من وجود تغير مس كل جوانب الحياة بما فيها أقدس نظام عرفته البشرية منذ القدم وهو الزواج ،إذن فالتغير الذي يشهده مجتمع ما سوف تكون له إنعكاسات على مختلف الأبنية الإجتماعية والأسرة كمثال،فإختيار كل طرف للآخر حسب مقاييس ماهو إلا إشباع لحاجات الطرفين معا،فالفرد هو مرآة تعكس هذا التغير بما فيه الثقافة بمختلف ملامحها المادية والمعنوية فالثقافة تؤثر وتتأثر بالفرد لأن هذا الأخير هو صانع الثقافة.

3-2الثقافة لها وظيفة التوافق:

تتغير الثقافة وعملية التغير التي تأخذ الطابع التوفيقي فالثقافة تحاول خلال الفترات الزمنية أن تتوافق مع البيئة الجغرافية رغم تأثيرها(البيئة الجغرافية) الضعيف في التطور الثقافي كذلك تتوافق

الثقافة من خلال الإستعارة والتنظيم للبيئة الإجتماعية للشعوب المحيطة بها،وأخيرا فإن الثقافة تميل إلى التوافق مع المطالب السيكولوجية والبيولوجية للكائن البشري، ومن ناحية أخرى فإن تغير ظروف الحياة يعني إلغاء بعض الأشكال التقليدية التي كانت تستخدم لتحقيق الإشباع المطلوب وهذا يعني أيضا ظهور حاجات جديدة تتطلب توافقات ثقافية جديدة.[1]

ووفقا لهذا نجد هناك الحاجات الجديدة المتعلقة بنظام الإختيار للزواج،كظهور المقاييس في إختيار شريك(ة) الحياة وهذا وفقا للثقافة الجديدة التي تتعدد وسائل نقلها سواءامن داخل المجتمع،أو من خارجه أو عن طريق وسائط عديدة، كتغير نظرة كل من الرجل والمرأة للزواج وما يتطلبه من تبيعاته بالإضافة إلى أنماط سلوكية تفرض وجودها لتحديد أهدافها وفقا للقيم التي تؤمن بها أو مدى أهمية قيمة ذلك الموضوع لدى الفرد سواءا كان رجل أو إمرأة فتقرير مصير الحياة الزوجية هو موضوع له أهمية كبيرة لكلا الجنسين،لأن الحياة الزوجية أو بالأحرى تكوين وبناء أسرة لا تتوقف على أحدهما بل كلاهما معا(الزوج والزوجة) ومن هذا المنطلق نستطيع القول أم تغير أساليب الإختيار للزواج فرضته عناصر مختلفة مادية كانت و معنوية التي تتكون منها الثقافة ككل ،كالقيم والعادات والتقاليد والمسكن وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالزواج وهذا بهدف تحقيق ما يرغب فيه كل من الرجل والمرأة في التوافق الزواجي،الذي يؤدي إلى تماسك الكيان الأسري بإعتباره اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع.

3-4 الثقافة لها وظيفة التكامل:

كأحد النتائج لعملية التوافق السابقة فإن عناصر الثقافة تميل إلى أن تشكل كلا متكاملا...فإن التكامل يحتاج لفترة زمنية وإنما غالبا ما يحدث فجوة ثقافية، كما ذهب أوجبرن في تفسير لعمليات التغير الإجتماعي والثقافي،فلحدوث التكامل الثقافي لابد من أن يحدث ترابط بين السمات الثقافية

1- محمد،أحمد بيومي.أسس وموضوعات علم الإجتماع، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،2001،ص ص266-267

المتشابهة.[1]

وفي نفس السياق نشير إلى أن التكامل في الحياة الزوجية شيء أساسي لأن إستقرار وبناء حياة زوجية سعيدة يتوقف على عدة أسس،لأن الزواج ومتطلباته التي تتمثل في الحقوق والواجبات المقسمة بين الزوج والزوجة ماهي إلا قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوكية تتما شى وهذه المتطلبات، لأن ثقافة الفرد تظهر في سلوكه وطباعه وعاداته وقيمه،وعلى هذا الأساس فالإختيار كعملية مهمة تسبق الزواج تبنى على صفات أو أسس يراها المقبلين على الزواج بأنها المنطلق الأول الذي تتحدد فيه سعادتهم،كالبحث عن شريك(ة)الحياة الذي يكمل الطرف الآخر سواءا من الجانب العاطفي أو العلمي أو الثقافي أو الإجتماعي أوالإقتصادي... وهذا بغية تحقيق التكامل بين الطرفين وهنا نتذكر ما جاءت به النظرية النفسية في الإختيار للزواج وهي نظرية الحاجات التكميلية التي تهتم بعلاقة الرجل بالمرأة بناءا على تحقيق الإنسجام الذي يحقق التكامل وبالتالي تقوية العلاقة الزوجية ونجاح الزواج لأنه ثمة حقيقة أن بالزواج سيلتقي شخصين مختلفين كل واحد وله سماته ولكن بالتعايش والمدة الزمنية وببذل الجهود والتنازل والتضحية والتسامح والتفهم أكيد سيتأقلمان وفق الحياة الجديدة وما تتطلبه من تعديل والقيام بالأدوار حسب توقعات كل طرف من أجل توفير جو مفعم بالطمأنينة والراحة النفسية والرضا كأحد مقومات الحياة السعيدة والمستقرة

3-5الثقافة إنتقالية وتراكمية:

تنتقل الثقافة من جيل إلى جيلعلى شكل عادات وتقاليد ونظم وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف عن طريق المخلفات المادية والرموز اللغوية، كما أنها تنتقل من وسط إجتماعي إلى وسط إجتماعي آخر وبهذا المعنى فإنها تراكمية فالإنسان يستطيع أن يبني على أساس منجزات

1- نفس المرجع،ص267

الجيل السابق أو الأجيال السابقة فهو ليس بحاجة إلى أن يبدأ دائما من جديد في كل جيل وتختلف الطريقة التي تتراكم بها خاصة ثقافية معينة كاللغة مثلا عن الطريقة التي تتراكم بها خاصة أو سمة ثقافية أخرى كالتكنولوجيا على سبيل المثال.[1]

وعلى حد تعبير لينتون Linton فللسمات الثقافية قدرة هائلة على الإنتقال عبر الزمن بل إن كثيرا من هذه الملامح والسمات، التي تتمثل بوجه خاص في العادات والتقاليد والعقائد والخرافات والأساطير، تحتفظ بكيانها لعدة أجيال لالشيء إلا أنها وجدت في وقت من الأوقات في المجتمع فتظل موجودة حتى بعد أن يزول السبب الذي أدى إلى ظهورها في أول الأمر.[2]

وبما أن الثقافة إنتقالية وتراكمية فالزواج كنظام إجتماعي عرفته البشرية منذ القدم حتى وإن إختلفت طقوسه بين المجتمعات فهو عبارة عن عادات وتقاليد وقيم يتوارثها الأفراد جيلا بعد جيل، وعليه فالزواج كنظام شهد تغيرا ملحوظا في مكوناته وترتيباته كطريقة الإحتفال به فقد أصبحت أغلبية الأسر تفضل قاعات الإحتفال المختلفة الأسعار لإقامة الأعراس وهذا حسب الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة بالإضافة إلى إرتفاع قيمة المهر والإقدام على طلب سكن فردي،وحتى إن لم يوجد يفضل المقبلين على الزواج الكراء عوض الإقامة في البيت العائلي الكبير وهذا تجنبا لوجود بعض المشاكل التي تؤدي في نهاية الأمر إلى تأزم أو فسخ العلاقة الزوجية،بالإضافة إلى الإستقلالية المادية بحيث أصبح المقبلين على الزواج يفضلون التخطيط لحياتهم الزوجية وفقا لمقاييسهم ومتطلباتهم وإمكانياتهم سواءا المعنوية أو المادية،وعلى هذا الأساس تغيرت نظرة كل من الرجل والمرأة إلى الزواج بحيث أصبح قرار شخصي يحتل مكانة مهمة في حياة الجنسين معا وكل هذا لاينفي أنه مهما كان الأسلوب الشخصي هو المفضل في الإختيار

1- سامية،حسن الساعاتي.الثقافة والشخصية، بيروت،دار النهضة العربية،1983،ص76

2- أحمد، أبو زيد.محاظرات في الأنثروبولوجية الثقافية، بيروت، دار النهضة العربية،1978،ص ص45-46

للزواج إلا أن هناك بعض العادات والتقاليد ليس من حق الأبناء سواءا كانو ذكور أو إناث الخروج عنها أو تجاوزها كحق الرجل في أخذ موافقة أهله للزواج بمن إختيارها شريكة لحياته وهذا وفقا لإستراتيجية ينتهجها من أجل الفوز أو نيل رضا الوالدين إضافة إلى الخطبة وإقامة الإحتفال بالزواج من مصاريف وغير ذلك،كل هذه الأمور تتعلق بعاداتنا وقيمنا فهذه الأخيرة لانستطيع قلعها من الجذور لأنها تمثل أصالتنا حتى وإن ظهرت متغيرات جديدة مست الزواج كنظام والإختيار له.

3-6 الثقافة مثالية:

ينظر إلى العادات الإجتماعية التي تكون الثقافة على أنها تمثل نماذج مثالية ينبغي على أعضاء الجماعة أو المجتمع أن يحتذوبها أو يمتثلوا لها ويتكيفوا معها، وقد يكون هناك تفاوت ملحوظا بين النموذج والواقع ولكن أهمية وجود النموذج أو المثال تبقى موجودة ومعروفة فمعظم الناس يظهرون وبدرجة ملحوظة وعيا بمعاييرهم الثقافية الخاصة بهم وقدرة على التمييز بينها وبين العادات الفردية الخالصة وبسهولة في إدارتها وتفهمها والحديث عنها بالتفصيل ويتضمن ذلك معرفة بالمواقف التي تعد فيها النموذج أوالمعيار الثقافي المعين ملائما والجزاءات المتوقعة إذا لم يتوافق الفرد مع هذه النماذج والمعايير.[1]

وحول هذه المسألة يضيف علي عبد الرزاق الجلبي قائلا...ولهذا فإنه من المفيد أن ننظر إلى الثقافة على أنها مثالية وأن ننظر إلى أي عنصر في الثقافة علة أنها مثالية وأن ننظر إلى أي عنصر في الثقافةعلى أنه فكرة مقبولة بطريقة تقليدية من أعضاء الجماعة أو الجماعة الفرعية وأن ننظر إلى نوعا معينا من السلوك على أنه يجب أن يتطابق مع المعايير القائمة.[2]

فالزواج من حيث عاداته وقيمه وتقاليده ماهو إلا ثقافة تترجم إلى سلوك يحتذى به من طرف

1- نفس المرجع،ص 76

2- علي ،عبد الرزاق الجلبي، علم الإجتماع الثقافي،مرجع سابق،ص126

الأفراد الذين يمتثلون له، فبالرغم من تغير في طرق وأساليب الإختيار كخطوة تسبق الزواج ،إلا أن هناك لايزال الأفراد يمتثلون إلى بعض المعايير المثالية التي تحدد سلوكهم كالأخذ بموافقة الأهل في الإرتباط بالطرف الآخر في حالة إختيارهم الشخصي،بالإضافة إلى الإمتثال إلى العادات التي تعبر عن الأصول كالمثل الشعبي المصري القائل"إلي يمشي عل الأصول ميتعبش" ومثلنا القائل "عادت بوك لايفوتوك" " لي ماعندوا كبير ماعندوا تدبير"وهذا يدل على عدم إهمال دور الأهل في الإستشارة والقيام بمستلزمات الزواج والإستعداد له كالخطبة وما يتبعها من إحتفال و غيره، فالمجتمع الذي يمثله الأفراد سواءا كانوا أقارب أو أصدقاء أو جيران سوف يستنكرون بعدم إحترام أو نبذ الأبناء الذين لايعيرون أهمية للوالدين في مسألة زواجهم .وعليه فالأفراد المقبلين على الزواج بإمكانهم الإمتثال والتمييز بين المعايير المثالية و سلوكهم الواقعي.

4- الثقافة والقيم:

إذا أردنا التكلم عن القيم الإجتماعية فلابد لنا من التطرق إلى الثقافة لأنها هي التي تحدد القيم التي تظهر على شكل نماذج سلوكية معينة، فالثقافة هي ذلك الإطار الإجتماعي العام الذي يعيش ضمنه الأفراد.

فحسب غي روشيه يصف الثقافة بأنها " كيان مركب من أساليب التفكير والشعور والعمل بموجبها عدد من الأفراد فتحولهم موضوعيا ورمزيا إلى جماعة موحدة ذات خصائص مشتركة."[1]

إذا فالثقافة هي مجموع الأفكار والقيم والمعتقدات والتقاليد والأخلاق والنظم والمهارات وطرائق التفكير والعيش والفنون والآداب والعلوم وكل ما أبدعه عقل الإنسان وصنعته يده من نتاج مادي ومعنوي،إضافة إلى تراث الأجيال السالفة.

1- Guy(rocher).introduction a la sociologie générale l'action sociale,paris ;Edition,point,1995,p11

كماأكد كوفالرون أن الثقافة بجوانبها المادية وغير المادية من خلق الإنسان وهي بالتالي تعبير عن مستوى تقدمه حيث قال: "تشمل الثقافة القيم المادية واللامادية التي يخلقها الانسان في سياق تطوره الإجتماعي وتجربته التاريخية. وهي تعبر عن مستوى التقدم التكنولوجي والانتاج الفكري والمادي والتعليم والعلم والأدب والفن الذي وصل إليه المجتمع في مرحلة معينة من مراحل نموه الإجتماعي والإقتصادي . وبجملة موجزة هي إنجازات الإنسان التي يعبر بها من خلال حياته وطرائقه في التفكير والسلوك والعمل والتي تأتي نتاجا لتفاعله مع الطبيعة ومع غيره من البشر.[1]

ويرى التحليل المادي للثقافة وللقيم أن هناك علاقة بين القيم الثقافية كأهم موجه للسلوك الإجتماعي للفرد والظروف المادية السائدة في المجتمع. ومن أمثلة هذا المنحى في التفكير ما أورده فراج (1992) حيث قال: "وإذا كانت القيم الثقافية من أهم العوامل الموجهة للسلوك الإجتماعي للفرد فإن القيم الثقافية والعناصر الثقافية الأخرى المختلفة تتشكل من خلال الظروف السائدة في المجتمع المعين"[2]

وعليه فإن الثقافة كما أكد إبن نبي على ذلك مرارا عبارة عن نظرية في السلوك أكثر من أن تكون نظرية في المعرفة. والمقصود بهذا أن الثقافة ليست علما بل هي بيئة ووسط ومحيط ذو بعد روحي قبل كل شيء بحيث تتكون في هذا المحيط جميع خصائص المجتمع المتحضر، وتتشكل فيه كل جزئياته وفقا للغاية التي رسمها المجتمع لنفسه. وفي هذا الإطار أو المحيط يتحرك الإنسان بفعالية ليغذي مجرى الحضارة.[3]

1- عبد الله،إبراهيم.حوار الثقافة والقيم والمجتمعات التقليدية،ثقافتنا للدراسات والبحوث،المجلد، العدد السابع شر،العراق،2008،ص117

2- نفس المرجع،ص118

3- نفس المرجع ،ص 118

وبناءا على هذا التعريف، فإن هناك علاقة وثيقة بين الثقافة والسلوك، والعلاقة بينهما علاقة إرتباطية وليست سببية بالضرورة، أي أن القيم سواء كانت روحية أم جمالية أم إقتصادية أم تربوية هي جزء من ثقافة ما، أي أن كل ثقافة مهما كان مستوى إرتقائها تتضمن قيما معينة.

وكما تؤثر القيم في السلوك فإنها تؤثر أيضا في الإتجاهات التي يعتنقها الشخص، كما تؤثر في إدراكه وتفسيره لمحيطه البيئي والإجتماعي. وبالتالي فالقيم هي التي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات وتوجهه بناءا على ما يعتقدونه من إعتقادات وما يحملونه من إتجاهات.

وتشير الدكتورة إيلين دمعة إلى أن القيم هي جزءا لايتجزأ من الثقافة ويمكن تعريفها بأنها " الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة...وفي الواقع نرى أن لكل مجتمع نظرة خاصة إلى القيم...فالقيم تختلف إختلافا بينا من ثقافة إلى أخرى...وقد تتناقض داخل المجتمع الواحد،إذ ينزع بعض الأفراد أو الجماعات إلى التركيز على قيمة المعتقدات الدينية التقليدية فيما ينزع آخرون إلى تفضيل التقدم والعلوم، وفي حين يفضل بعضهم الراحة المادية نجد آخرون يفضلون الهدوء وبساطة العيش وفي هذا العصرالحافل بالتغيرات في إطار العولمة،ليس مستغربا بأن يواجه مجتمعا ما صراعا بين القيم الثقافية التي يعتنقها مختلف الأفراد والجماعات هكذا نرى أن القيم تدور على أحكام من نوع جيد ورديئ أو سليم وغير سليم أو ملائم وغير ملائم والقيم كالمواقف على أنواع فهناك قيم علمية ونفسية وإجتماعية وخلقية ودينية وجمالية.[1]

وإرتباطا بموضوع الثقافة والإختيار للزواج نجد أن هذه العملية كمقدمة للزواج تأخذ سلسلة من الخطوات الهامة في حياة المقبلين على الزواج فكون هذه المسألة شخصية تتعلق بمستقبل الطرفين معا فهي تحمل في طياتها مجموعة القيم المنبثقة من ثقافة معينة التي تترجم إلى نماذج سلوكية

1- إيلين،دمعة،التفكك العائلي بين القيم الثابتة والقيم المتبدلة

مختلفة كطريقة أو سلوك إختيار شريك(ة) الحياة التي يأخذ مجموعة من المواصفات أو الأسس بعين الإعتبار كأساس لنجاح العلاقة الزوجية كالتدين والتكافؤ الثقافي والتعليمي والإنسجام العاطفي والتقارب الإجتماعي وغيره إضافة إلى طرق الإحتفال بالزواج وتكاليفه فكل هذا يندرج ضمن إطار ثقافي يتبناه كل من المرأة والرجل من أجل تحقيق حاجة معينة قائمة على مدى أهمية الإختيار للشريك(ة).

5- خصائص القيم:

تعتبر القيمة هي تلك الرغبة أو بمعنى آخر الشيء المرغوب فيه من طرف الفرد أو الجماعة وقد يكون موضوع الرغبة شيئ مادي أو معنوي أي يتطلبه المجتمع ويرغبه.فالقيم موجودة في الأنساق الكبرى التي تكون الفعل الإنساني ألا وهي نسق الشخصية والمجتمع والثقافة هذه الأخيرة التي تتكون من القيم التي تعد أحد عناصرها وبما أن الثقافة تتميز بالنسبية ومجموعة من الخصائص فالقيم هي أيضا متنوعة ومتعددة ،تتعدد من حيث الزمان والمكان ومن حيث المضمون ومن حيث الأهمية النسبية لها ومن أهم خصائصها مايلي:

1-القيم ذاتية:

ويقصد بذاتية القيم أنها تتعلق بالطبيعة الإنسانية والإجتماعية والسيكولوجية العامة للإنسان الفرد،التي تشمل الرغبات والميول والعواطف وغيرها من عوامل نفسية فالقيمة بإعتبارها أحكاما نصدرها على الأشياء تتضمن معاني كثيرة مثل الإهتمام والإعتقاد والرغبة وكل هذه الأحكام والمعاني تعبر عن عناصر شخصية ذاتية وتتضمن القيمة عنصرا عاطفيا إلى جانب العنصر المعرفي والسلوكي.[1]

1- إسماعيل،عبد الفتاح عبد الكافي.موسوعة القيم والأخلاق الأسلامية،الإسكندرية،مكتب الإسكندرية للكتاب،2005،ص ص23-24

إذا فالشخصية تتكون من المكونات الثلاث المكون العاطفي والمعرفي والسلوكي والقيمة ماهي إلا عنصر عاطفي موجود بداخل شخصية الفرد يعبر عن الإهتمام والرغبة والميول نحن نعلم أن للشخصية الجانب الذاتي يعبر عن القيمة الذاتية للفرد التي تتحدد وفقى نماذج سلوكية التي تحقق له حاجاته الخاصة التي تحتل مكانة حسب أولويتها وأهميتها فهي تختلف من فرد إلى آخر وحسب الزمان والمكان.

وعليه يمكن القول أن بناء الأسرة ماهو إلا نتاج عملية الزواج وهذا الأخير هو نتاج عملية الإختيار للشريك(ة) وهذا بناءا على مقاييس ومواصفات التي تعبر عن رغبات وميول المقبلين على الزواج، لأن حسن إختيار شريك(ة)الحياة يضمن إستقرار الكيان الأسري إلى حد كبير،وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن قيمة إختيار شريك(ة) الحياة تكمن في مدى الإهتمام بهذه الخطوة الهامة في حياة كل شاب وفتاة سواءا من الجانب المادي أوالمعنوي إذا فالقيم هنا تعمل كمعيار للإختيار على المستوى الفردي.

5-2 القيم نسبية:

وتعني نسبية القيم بأنها تختلف من شخص لآخرومن مجتمع لآخرومن ثقافة لأخرى ومن زمن لآخر بل أنها تختلف عن الشخص الواحد حسب رغباته وحاجاته وميوله وكذلك لايمكن أن نفهم القيمة إلا في مجال السلوكي وفي الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد.[1]

إن المجتمع الجزائري الذي ينتمي إلى المجتمعات الإسلامية بحكم ديانته فقد يشترك في أمور كثيرة تدخل في إطار الثقافة الإسلامية التي تعد بمثابة العامل المشترك بين هذه المجتمعات وهذا يظهر من خلال أهمية وقيمة الإحتفال بالأعياد الدينية بالإضافة إلى مكانة الأسرة والقرابة والتنشئة الإجتماعية والزواج وغيره من المواضيع التي تبنى على مجموعة من القيم والعادات والتقاليد التي

1- نفس المرجع،ص24

تعتبر بمثابة العناصر العناصر المكونة للثقافة، وهذا لاينفي بوجود خصوصية ثقافة كل مجتمع فمثلا في المجتمع الجزائري ونتيجة التغير الملموس الذي مس جوانب عديدة من الحياة سواءا من الجانب المادي أو اللامادي،فقد نلاحظ أن الزواج كنظام إجتماعي عرفته مختلف المجتمعات بإختلاف طقوسهم عرف في السنوات الأخيرة تغيرا مشهودا بحيث نجد أن المقبلين على الزواج تغيرت نظرتهم إلى الزواج وخطواته فمثلا قبل الإقدام على الخطوة النهائية والمتمثلة في الزواج هناك خطوة سابقة تكمن في عملية الإختيار لشريك(ة) الحياة،فهذه الخطوة أصبحت هي الأساس الذي تبنى عليه الأسرة وهذا وفقا للمعطيات الجديدة التي تمثلت في ظهور الأسلوب الشخصي في الإختيار للزواج الذي يعطي حق الإختيار لكلا الطرفين باعتبار هذه المسألة شخصية.

5-3 القيم هرمية:

تمتاز القيم بالهرمية فتهيمن بعض القيم على غيرها وتخضع لها عقل الإنسان،يحاول أن يحقق رغباته ولكنه لايستطيع ذلك فيحاول أن يخضع بعضها لبعض فيخضع الأقل ميولا عند الناس للأكثر قبولا تبعا لترتيب خاص.[1]

5-4 القيم متعلمة:

أي أنها مكتسبة من خلال البيئة وليست وراثية بمعنى أنه يتم تعلمها وإكتسابها عن طريق مؤسسات التنشئة الإجتماعية المختلفة ولكل مرحلة عمرية قيمها الخاصة،فالقيم التي يتبناها الفرد في مرحلة الطفولة قد تتغير في مرحلة المراهقة والشباب وليست نفس القيم لدى الراشدين...فنظرة الراشد الفنان إلى لوحة فنية تختلف من حيث القيمة الثقافية عن قيمتها عند الطفل الذي يراها مصدرا لصور جميلة ملونة تغريه أو يلعب بها.[2]

1- عبد الله،رشدان.علم الإجتماع التربية،عمان،دار الشروق،ط1999،1،ص156

2- لطيفة،طبال.التنشئة الإجتماعية وإشكالية القيم في الأسرة الجزائرية، مرجع سابق،ص286

وعليه فقيم إختيار شريك(ة) الحياة تدخل في إطار الثقافة التي يكتسبها الفرد طيلة حياته عن طريق مختلف المؤسسات التنشيئية،وأهمها الأسرة فنظرة وموقف من الزواج والإختيار له تختلف بين المراهق و الشاب لأن الخبرة والنضج يلعبان دورا أساسيا في هذه العملية،فالفرد طيلة حياته يتعرض لمجموعة من الخبرات والتجارب والمعارف والإتجاهات التي يتلقاها عن طريق التعلم،والإكتساب من مختلف الجهات وبتالي تعمل على تدعيم سلوكه وتدخل في تشكيل شخصيته التي تظهر على شكل نماذج سلوكيةالتي تترجم في الواقع،وعلى سبيل المثال الخطوة التي يقدم عليها كل من الرجل والمرأة في إختيار الشريك المناسب،وهذا بناءا على ماإكتسبه كل منهما من الحياة وخاصة تلك المواقف التي تحدد العلاقة الخاصة التي تؤدي في نهاية الأمر إلى الإختيار الصائب،وهذا بطبيعة الحال وفقا لرغبات وميول الطرفين ،وعليه فقيمة الزواج والإختيار له تكتسب عن طريق التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الشاب والفتاة داخل الأسرة بإعتبارها المؤسسة الأولى المسؤولة على وضع حجر الأساس لتكوين شخصية الأبناء، بما فيها تحديدأدوارهم ومكانتهم في المجتمع.

فالقيم هي لب الثقافة لأي مجتمع حيث تمثل الرموز الثقافية التي تحدد السلوك وأي إنحراف عن تلك القيم يعد إنحرافا عن ثقافة المجتمع مثلا من يتعدى على قيمة الصوم في شهر رمضان ويفطر أمام الناس في النهار يعد هذا السلوك إنحرافا وخرق للقيم وثقافة المجتمع ككل، فالقيم هي حلقة الوصل بين الأنساق الثلاثة الكبرى للفعل الإنساني،وهي نسق الشخصية ،النسق الإجتماعي،النسق الثقافي.[1]

5-5 القيم معيارية:

كما تمتاز القيم بالمعيارية فهي بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من

1- فاطمة،يوسف القمليني.دور وسائل الإعلام في تدعيم القيم لدى الطفل المصري،المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري،مركز دراسات الطفولة،جامعة عين شمس،القاهرة،27-30 أفريل 1991،ص ص474-475

خلالها السلوك الإنساني.[1]

إن الفرد يمثل أحد الأنساق الثلاثة الكبرى وهي نسق الشخصية التي تظهر على شكل مجموعة من السلوكات التي تظهر على شكل أفعال وردود الأفعال إتجاه مواضيع مختلفة وهذا لايتم إلا في إطار النسق الإجتماعي والمتمثل في المجتمع،فالفرد دائما يسعى إلى تحقيق التكيف من أجل إستمراريته وتحقيق ذاته سواءا على الصعيد الشخصي أو المهني ،ولكن كل هذا لايتم إلا بوجود الثقافة وماتحتويه من مركبات كالقيم والعادات و التقاليد وغيرها فهي المرآة العاكسة لها.

5-6 القيم نسبية القياس:

كما تمتاز القيم بنسبية القياس فهي كالذوق مسألة شخصية لاتخضع للقياس التام رغم ماتوصل إليه الباحثين والعلماء من وسائل لقياس القيم،وهنا نتكلم أن قياس القيم هو شيء نسبي كما تمتاز القيم أيضا بأنها محل للتقويم، فالأشياء لاترتبط بالقيم لسر كامن فيها و إنما القيم من نسيج الخبرة الإنسانية فما يعتبر القيمة أو عديم القيمة لا معنى له،إلا بالنسبة للأحكام التي يصدرها الفرد أو المجتمع عليها من خلال التأثير والتأثر بالأشياء والقيمة توجد في الشيء عندما يصبح هدفا لحاجة أو رغبة ويقول أدلر(Adler)" القيمة هي ما نقومه".[2]

إن الزواج والإختيار له هو مسألة شخصية تخضع لإتخاذ القرار من جانب الطرفين المقبلين على الزواج،وهذا وفقا لرغباتهم والمقاييس المناسبة لأن قيمة إختيار شريك(ة) الحياة في حد ذاتها هي قيمة شخصية بحتة تعبر عن الشعور بالرغبة والميول نحو الطرف الآخر الذي يحقق الإنسجام، وبتالي التوافق الزواجي الذي سنتناوله بالتفصيل في فصل خاص.

1- ماجد،الزيود.الشباب والقيم في عالم متغير،عمان،دار الشروق،2005،ص24

2- لطيفة ،طبال .التنشئة الإجتماعية وإشكالية القيم في الأسرة الجزائرية، مرجع سابق،ص287

6- القيم والإختيار للزواج

القيم هي إتجاه يرتبط ببعض الإنفعالات الموجبة أو السالبة فهي إتجاهات نحو إدراك الأهداف الجماعية فهي تحدد الأهداف والأدوار وتضفي على النظام الإجتماعي صفة البقاء والإستقرار في حين عرفها بعض المفكرين على أنها المرغوب أو غير المرغوب فيه.

إن أهمية القيم تتضح في مضمون تفاعل الفرد مع الآخرين في بيئته الإجتماعية، فهي بمثابة موجهات سلوك البشر فحسب علماء النفس إن هناك إرتباطا وثيقا بين الشخصية ككل وبين القيم فإذا عرفنا قيم الشخص فإننا نعرف شخصيته جيدا ومن ثمة نشير أيضا إلى التباين في القيم بين الأفراد الذين يعيشون في طبقات ومجتمعات،تختلف ثقافتهم فيما بينهم فالقيم ماهي إلا إنعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص في نطاق ثقافة معينة وفي فترة زمنية معينة،إذا فالقيم تلعب دورا هاما في حياة الفرد على الصعيد الشخصي فالفرد يولد كائن بيولوجي وعن طريق الجماعة الأولية ألا وهي الأسرة يتحول إلى كائن إجتماعي وهذا عندما يكتسب مختلف الخبرات والتجارب عن طريق التنشئة الإجتماعية التي تعمل على تلقينه كل ماتحتويه ثقافة المجتمع من عادات وتقاليد وأخلاق وقيم وعليه يصبح فردا قادرا على التكيف مع بيئته الإجتماعية،وهذا وفقا لقيمه التي تبلورت على شكل نماذج ومواقف تحدد له أهدافه ومتطلباته وحاجياته فبإستطاعته أن يحقق ذاته من خلال تلبية رغباته في مختلف جوانب الحياة ،ومثال على ذلك الإقدام على إختيار شريك(ة) الحياة كخطوة أو مرحلة هامة في حياة المقبلين على الزواج سواء كان شاب أو فتاة،فأصبح بإمكان إختيار الشخص المناسب لبناء وتكوين أسرة وهذا بناءا على مجموعة من القيم والمقاييس التي تعتبر كمعايير محددة لهذه العملية،أما فيما يخص سلوك الفرد داخل الجماعة بإعتبارها وحدة يستطيع الفرد أن يحقق ذاته من خلال ممارسة حقوقه وواجباته إتجاه الآخرين وهذاعن طريق الإنتماء لهذه الجماعة وإشتراك معهم في تحقيق حاجاتهم المرغوب فيها وبتالي تزيد قوة المشاعر و

العواطف والأهداف والمصالح المشتركة بينهم.وحول هذه المسألة نذكر نظرية القيمة التي ترتكز على أن الإختيار للزواج بين الأفراد يكون أكثر سهولة عند أولئك الذين يتشاركون نفس القيم ،وهذه الأخيرة تعبر عن تنظيمات لأحكام عقلية إنفعالية معمقة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط،والقيم تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء والمعاني والأشخاص التي توجه رغباتنا وإتجاهاتنا نحوها.

لقدإهتم "كومز" بالبحث عن دور القيم وتأثيرها على الإختيار الزواجي،إذ يرى أنه يمكن أن نفكر في قيم الشخص،على أنها تنتظم في نظام متدرج ويرجع ذلك إلى الأهمية المتفاوتة التي وضعها الإنسان،وأسبقها على الأشياء المختلفة، وهكذا نجد أننا نتحدث عن نسق من القيم،أو نسق قيمي فالقيم التي تعد شديدة الأهمية بالنسبة لشخص معين،نجدها تحتل مركز الصدارة والأولوية في ذلك النسق،كما أنها تتجلى في صورة رد عاطفي واضح إذا قوبلت بأي نوع من التحدي،ونتيجة لهذا الجانب العاطفي فإنه يبدو منطقيا أن الفرد سوف يختار رفاقه بما فيهم شريكة حياته،من بين هؤلاء الذين يشاركونه أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية،لأن الأمان العاطفي يكمن في ذلك.[1]

وتضيف الباحثة صباح عياشي: أن المستوى التعليمي أظهر مواقف وطموحات جديدة حيث نجد رفض كل الفئات التعليمية من الجنسين من مستوى متوسط،إلى ثانوي،إلى جامعي،الزواج الداخلي على أساس أن الزواج الخارجي ضمان صحة الأبناء لحث الدين والعلم على التباعد أو لتكوين علاقات جديدة قصد تنوع العادات أو رغبة الشخص في إختيار القرين(ة) بنفسه(ها)،كما نجد أسبابا أخرى مرتبطة أساسا بميولات الشاب أو الفتاة المعاصرة التي أصبحت له تصورات جديدة للقرين المنشود سواء في شكله،لباسه،عمله، نظرته إلى الحياة الزوجية المبنية على التفاهم والتكافؤ في مقاييس معينة كالشكل،الجمال،كالأخلاق،المستوى التعليمي،طبيعة التدين...إلخ وفق

1- سامية ،حسن الساعاتي.الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي،بيروت،دار النهضة العربية،1981،ص174

تأثره بقيم مختلفة سواء من محيطه الذي يعيش فيه أو خارج محيطه(عن طريق قيم تبثها القنوات الفضائية).

فالشاب أو الفتاة قد لا يجد ضالته في أغلب الأحيان في محيطه العائلي أو القرابي مما يجعله يقوم بعملية بحث عن القرين المنشود الذي يوافق المواصفات التي حددها من قبل، دون أن يخرج طبعا عن ما يرغب فيه الوالدان من المواصفات،فنجده يأخذ بعين الإعتبار بعض الطموحات الوالدية خاصة في(النسب،الأخلاق،التربية،العمل بالنسبة للرجال إذا كانت فتاة) وفي نفس الوقت يحاول الوصول إلى مختلف الطموحات التي يرغب فيها،هذا ونشير إلى تغير آخر فرضته الظروف المعيشية الصعبة فمقياس عمل المرأة أصبح ضروريا عند بعض الفئات الشبابية لكي يمون التكامل والتعاون بين الزوجين على تجاوز الصعوبات المادية،وهذا ما قد لا يتوفر في النظام الداخلي للزواج.[1]

7-<u>الشخصية والإختيار للزواج:</u>

تتأثر شخصية الطفل منذ اللحظة الأولى التي يتم فيها إخصاب بويضة أنثوية بحيوان ذكري حيث يعد رحم الأم بيئة تؤثر في نمو الطفل وفي سلامته،بل إن التأثير في شخصية الطفل يرتد إلى الوراء إلى ماهو أبعد من ذلك إلى عملية الإختيار الزواجي ومدى صحته وسلامته ينصح الإنسان بإختيار شريك الحياة من الصالحين،وحيث يتعين توفير قدر من التكافؤ بين الزوج والزوجة وخلوهما كلاهما من الأمراض والإستعدادات السالبة الوراثية وسلامة العقل والجسم والدين والخلق.[2]

وحول موضوع الزواج نجد أن من أهم مراحله والمتمثلة في مبدأ الإختيار الذي يعد الخطوة

1- صباح،عياشي.<u>الإستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي علرفها المجتمع الجزائري</u>،أطروحة الدكتوراه،علم الإجتماع الثقافي،جامعة الجزائر،السنة الجامعية 2007-2008،ص102

2- عبد الرحمان،محمد العيسوي، جرائم الصغار،الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،2005،ص65

الأولى والأساسية،التي يرتكز عليها الزواج وتتوقف عليها نتائج عديدة،فالفرد يختار شريك(ة) حياته من الجنسين إستنادا إلى مرجعيات ذاتية وأخرى نستطيع أن نسميها إجتماعية ثقافية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن هناك عوامل تتحكم في عملية الإختيار منها الشخصية وحسب الدراسات النفسية والإجتماعية تؤكد على أن التلاؤم والمواءمة بين شخصيتي الزوجين يعدان أساسيان هامان في تقرير نجاح الزواج من عدمه،وإن تقارب الميول والإتجاهات يساعدان على تحقيق الإنسجام في العلاقة الزوجية.

ومن ثم تعتبر الشخصية من أهم العوامل التي تجعل التوافق الزواجي جاذبا أو نافرا،فالزوجات الناضجات إجتماعيا وإنفعاليا أقدر على التعامل الإيجابي من غير الناضجات، ونضوج الشخصية من الأبعاد الرئيسية في التفاعل الزواجي الذي يتأثر بإدراك كلا من الزوجين لسلوكيات الآخر وتوقعاته منه ونمط العلاقة بينهما،كما أن نضوج شخصية الزوجة أكثر تأثيرا في التوافق الزواجي من الزوج.[1]

8- أسس الإختيار للزواج:

كون الإختيار للزواج خطوة هامة في حياة كل إنسان فقد تعددت أساليبه وبالتالي اختلفت وجهات النظر بالنسبة للمقبلين على الزواج وهذا فيما يخص المواصفات والأسس التي يراها كلا الطرفين أنها مناسبة للإرتباط في علاقة زواجية.

وفي هذا يؤكد روسل في كتابه La famille incertaine أن العالم الفرنسيAlain Girard هو الأول في فرنسا من أكد أن «الإختيار الزواجي يتبع قاعدة التجانس »[2] وهذا في كتابه إختيار القرين ويقصد بالتجانس التجانس الإجتماعي ويعطي كمثال على ذلك لا يجب على الطبيب الزواج

1- كمال، مرسي. العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، القاهرة،دار القلم،1991،ص 86

2-Rossel (Louis) : La famille incertaine, édition Odile Jacob, Paris, 1989.p138

من عاملة والعكس.

ومن أهم الأسس التي عرفها نظام الإختيار للزواج سوف نتطرق إليها كالتالي:

8-1 الإختيار على أساس الدين:

يعتبر أهم ركيزة تقوم عليها الروابط الزوجية من جهة وتنشئة الأبناء من جهة أخرى. فالدين يعتبر كشرط ضروري للتجانس بين الرجل وامرأة، فالإسلام يمنع المرأة من إختيار زوج غير مسلمفي حين يسمح للرجل أن يتزوج من إمرأة ذات دين و حتى و إن كانت غير مسلمة، وهذا باختلاف أديان المجتمعات[1] وفي سورة البقرة الآية 221 يقول تعالى « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ».

ومن أهم الأسس التي تراعي في إختيار الزوجة في الإسلام أن تكون متدينة، فالمرأة الصالحة ذات الدين ثروة.[2]

فعن عبد الله ابن عمر قال: قال رسول الله (ص) « لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن يطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل ».حديث شريف

وحسب الدراسة التي قامت بها صباح عياشي فقد تحصلت على النتائج التالية وهذا بناءا على الفرضية التي شملت الدين كأهم مقياس لإختيار القرين(ة)، والنتيجة هي أن الدين يعتبر من المقاييس الكبرى في إختيار شريك الحياة ويأتي في المرتبة الأولى بحيث احتل نسبة مرتفعة وهي موزعة كالتالي 83,66%بالنسبة للنساء، و 67,66% بالنسبة للرجال، وتوزعت هذه النسب في كل

1- سامية حسن الساعاتي، "الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي"، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.ص100

2- عمر رضا كحالة، "الزواج سلسلة البحوث الإجتماعية"، مؤسسة الرسالة، ج1، ط3، بيروت، 1984.ص ص275-276

المستويات التعليمية وفئات السن والحالات العائلية، وترجع صباح عياشي الإهتمام بهذا المقياس إلى دلالات سوسيولوجية هامة من بينها ما يلي: التمسك بالأصالة الدينية رغم التطورات والتغيرات الإجتماعية، وباعتبار الدين يمثل الضمان الوحيد لبناء أسرة على أساس متين.[1]

8-2الإختيار على أساس الحب:

يعتبر من أهم الأسس التي يتم عليها الإختيار للزواج في الوقت الحالي " فهو إحدى العواطف الإنسانية وتتضمن شعورًا شديدًا بالإنجذاب نحو الشخص الآخر إلى جانب الإحترام والرغبة في البقاء معه والإهتمام بمصالحه ورعاية أموره "[2]

إن إنجذاب كل طرف للآخر هو نتيجة الإعجاب المتبادل الذي يكون نتيجة التشابه في الأخلاق والأفكار أو الميولات أو القيم الإجتماعية، فالحب لا يأتي فقط نتيجة الإعجاب بالمظهر الخارجي للشخص ولكن يأتي أيضا نتيجة إعجاب بأخلاقه وطريقة تفكيره، فقد يكون الحب إعجاب من النظرة الأولى من كلا الطرفين فيقوم كل طرف بمصارحة الطرف الثاني، وقد يكون أيضا إعجابا بأخلاق الطرف الثاني وتصرفاته وبالتالي يجد الشخص أن تصرفات الطرف الآخر مماثلة لتصرفاته وبالتالي يميل إلى الإعجاب به وحبه والزواج منه.

ويعرفه وينش Winch بأنه العاطفة الموجبة التي يجدها الشخص الذي يحب في علاقته بين فردين يكون فيها الشخص الثاني المحبوب أو موضوع الحب مشبعا لبعض الحاجات الهامة عند الشخص الأول.[3]

إذا ففي الإختيار للزواج يبحث كل فرد في محيط اللائقين للزواج بالنسبة له عن ذلك الشخص

1- صباح عياشي، "إختيار مقاييس تكافؤ القرينين والتغير الإجتماعي والثقافي"، مرجع سابق ،1994/1993.ص 452

2- رمضان السيد، "مدخل إلى رعاية الأسرة والطفولة"، محطة الرمل، الإسكندرية، بدون سنة.ص45

3- كلثوم بلميهوب،"عوامل الإستقرار الزواج"، أطروحة دكتوراه دولة في علم النفس العيادي، قسم علم النفس والتربية والأرطوفونية، جامعة الجزائر ، 2004/2003. ص41

الذي يمده بأكبر قدر من إشباع حاجاته كشعوره بالعاطفة اتجاهه والمتمثلة في الحب.

ويقول في هذا الموضوع السيد عبد العاطي وآخرون « إلا أننا يجب أن نسلم بوجه عام بأن خروج الفتيات إلى الحياة العامة للتعليم والعمل بل والسفر إلى خارج البلاد في بعض الأحيان أكد فكرة الإختيارالزواجي على أساس معيار الحب المتبادل وتقل بطبيعة الحال فرصة الفتاة في إختيار شريك حياتها على أساس من مشاعر الحب كلما زاد تدخل الوالدان في إختيار ذلك الشريك ».[1]

وقد يبدو من الغريب أن نقرر أن الأنثى أقدر على التحكم في عواطفها الرومانسية من الذكر وليس يكفي هذا الحب الرومانسي إن لم تساعده علاقات قوية متينة بين الزوجين ذلك أن ضباب المشاعر الرومانسية سرعان ما ينقشع تحت وطأة ضرورات الحياة اليومية والعملية ولكن هذا لا ينفي أن الحب سبب هام ورئيسي في إختيار الشريك.[2]

وقد وجد الباحث ستراوس Straws 1947 أن أفراد العينة كانوا واعين بحاجاتهم الشخصية وقد عبروا عنها بعبارات معينة ملموسة حيث وجد أن الحاجة إلى الحب ووجود شخص يوثق به هي أعلى الحاجات من حيث الترتيب، كما كانت الحاجة إلى شخص يجعلني أشعر بأنني أصلح لشيء ما ويبدد وحدتي هي أقل الحاجات من حيث الترتيب، ولم يجد ستراوس بوجه عام أن هناك فروقا ملحوظة بين النساء والرجال فيما يتعلق بهذه الإستجابات، إلا أنه ظهر ميل من جانب النساء لأن يتطلبن مقداراً أكثر من الحب وإظهار العاطفة والثقة والحماية أكثر مما يفعل الرجال.[3]

8-3الإختيار على أساس التجانس في السن:

ويظهر ذلك من خلال تقارب الأعمار لدى الجنسين فيكون شرطا للإختيار وأن التباعد في

1- عبد العاطي السيد وآخرون، "الأسرة والمجتمع"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2002. ص23

2- رمضان السيد، "إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.ص57

3- سامية حسن الساعاتي، الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.ص 226-227

السن يخل من صحة الإختيار " حيث أن السن يرتبط بالناحية الصحية والجوانب الفكرية والنفسية ونضج الشخصية وغير ذلك من العوامل التي لها أهمية تحقيق التجانس ".[1]

بينما يعتبر التقارب في السن عدم التجانس من خلال نسق قيمي آخر " وقد يجرنا إلى نظرية أخرى من نظريات الإختيار للزواج، فقد يسعى الإنسان لزواج يحقق من ورائه إشباعا نفسيا وعاطفيا غير عادي دون أن يقوم التجانس في العمر، كأن تتزوج فتاة رجلاً من عمر أبيها أو رجلا بإمرأة في عمر أمه "[2]

وبهذا فإن نظرية التجانس في السن قد تلقى قبول كما تلقى الرفض من طرف أفراد المجتمع وهذا نتيجة اختلاف في الميول والرغبات وكذا أوضاع الأفراد وظروفهم.

قد يكون من الضروري أن تكون درجة التعليم متقاربة، ولكن قد يكون أيضا من عوامل التجانس شعور الرجل أن يكون أعلى مستوى في التعليم من المرأة، أو شعور المرأة أن يكون زوجها أعلى مستوى من تعليمه منها، كما أن التعليم مرتبط دائما بالمهنة ويرتبط ذلك بالدخل، وفي دراسة أجريت في مصر في هذا الصدد تبين منها أن كثير من الشبان يفضلون الفتاة التي تتوافر فيها مجموعة ميزات منها العفة والجمال والمهارة في الخدمة المنزلية، وصغر السن نسبيا، ووجود موارد مادية مهما كانت ضئيلة، كما كشفت هذه الدراسة عن إختلاف هذه الصفات بين المتعلمين الذين أفادوا من علمهم بحيث تغيرت وجهة نظرهم وطريقة تفكيرهم، فكثير من الشبان المتعلمين يفضلون المتعلمة ذات الشخصية القوية والأخلاق الحميدة والدخل الذي يعينهم في الإنفاق على البيت والأطفال.[3]

1- مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة، المطبعة الفخرية، مصر، 1977.ص56

2- رمضان السيد، إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان،مرجع سابق،ص59

3- نفس المرجع، ص ص 60-61

يعتبر التجانس في مستوى التعليم من الأسس التي يقوم على الإختيار للزواج فقد يلقى هو أيضا القبول أو الرفض من طرف الأفراد، فيرى البعض أن التجانس يتمثل في تفوق الرجل على المرأة، وبعض آخر في تفوق المرأة على الرجل، وآخرين يرون أن التساوي نسبيا في مستويات التعليم يحقق التجانس لكلا الطرفين فهذا الإختلاف يعود دائما لإختلاف الميول والرغبات.

9-أهمية الإختيـار للزواج:

تبدو أهمية الإختيار للزواج ليس فقط في أنه يحدد إتجاها نحو الزواج، أو مرحلة من المراحل التي يتدرج بها الإنسان نحو الزواج وإقامة الحياة الزوجية، وإعتبار الإنسان لوحده وحدة من وحدات بناء المجتمع وإنجاب الأطفال، وإعداد الأفراد لأخذ أدوارهم في المجتمع كمواطنين صالحين ليس هذا فحسب، وإنما أهمية الإختيار في أن يكون بناء الأسرة قائما على التجانس والقدرة على التكامل المشترك من الطرفين الذين يكونان رابطة العلاقة الزوجية، كما يقوم على القدرة على التعاون والإنسجام الكامل بين الطرفين، ليسير ويحيا الحياة بكل مجهود يبذله كل فرد منهما بإرتباط عاطفي وروحي عميق يسمح كل ذلك بالبذل والعطاء والتفاني والتضحية ،مع الشعور بالسعادة والراحة أنه يبذل بالرضا والراحة النفسية كل ما يؤدي لحياة موفقة مستقرة وناجحة.[1]

كما يعتبر الإختيار للزواج من الخطوات الهامة في حياة المقبلين على الزواج. فالزواج يتم بصورة مدروسة واعية وهذالا يتأتى إلا بسلامة الإختيار للشريك(ة)، وعليه سوف نبين أهمية هذا الإختيار من خلال الخطوات التالية: [2]

1- تجنب الخضوع لحكم الهوى والنزوات العابرة.

2 – كون مسألة إختيار الأزواج من المسائل الصعبة المعقدة في عصرنا.

1- مصطفى المسلماني، "الزواج والأسرة، مرجع سابق،ص52-53

2- محمد عقلة إبراهيم،مشكلة سوء إختيار الأزواج –أسبابها وعلاجها في ضوء التصورالإسلامي، عمان :دار الفرقان،ط1. 1983.ص15

3- إن أهم ثلاث أحداث في حياة الإنسان وهي الولادة والزواج والموت، فالزواج قراره مرتبط بإرادتنا ولا شك أن أهم القرارات المتعلقة به هي إختيار الزوج.

4- إن الزواج عقد يتصف بالدوام فهو عقد الحياة وليس إختيار الزوجة إختيارا لسلعة بل هو إختيار لحياة مشتركة لها آثارها الممتدة من الإفضاء وتقاسم المشاعر وعلاقة المصاهرة وإنجاب الأولاد.

5- إن الإختيار الناجح للزوج سبب في العشرة الصالحة التي يقطع بها الزوجان رحلة الحياة بهدوء واطمئنان.

6- إن حاضر الأمة ومستقبلها يعتمدان على نوعية أجيالها وناشئتها ،والأسرة هي المسؤول الأول عن تحديد نوعية أولئك الناشئة قوة وضعفا.

7- إن بناء الجماعة والأمة المسلمة التي تعيش للإسلام الحقيقي تصورا وفكرا وإلتزاما هو الهدف المنشود لكل مسلم، وهذا لايتحقق إلا ببناء البيت المسلم فحسن إختيار الأم يسير بخطوات واثقة نحو إيجاد المجتمع الإسلامي المنشود.

8- إن البناء السليم للحياة الزوجية والعائلية يعتمد أساساً على الإختيار الصحيح، الذي يعد المرحلة الهامة في حياة المقبلين على الزواج.

9- ومهما كان فقد تلعب الظروف المتغيرة التي يمر بها الإنسان دوراً في إحداث خلافات زوجية بعد الزواج، غير أن ذلك لا يحول دون توجيه المقبلين على الزواج إلى ضرورة العناية بالإختيار

10- الصالح، وقاية للأسرة من الإنهيار.[1]

ونلاحظ أن أهداف الفتى من الزواج تختلف على أهداف الفتاة، فالفتى يريد إشباع رغباته

1- عبد القادر القصير ،"الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية،مرجع سابق،ص135

الجنسية ويرغب في الإستقرار، أما الفتاة فهي تسعى إلى الحب وإلى إشباع غريزة الأمومة.[1]

ومن خلال هذا يتضح لنا أن أساس تكوين أسرة متماسكة وسعيدة ،هو الزواج المبني على أسس سليمة الذي بدوره يكون نتيجة لخطوة التي تسبقه والتي تتجلى في الإختيار له فكل يكمل بعضه.

10- عوامل إختيار شريك الحياة:

يمكننا أن نصف عوامل إختيار الشريك الآخر في عملية الزواج حسب الأشكال المختلفة من المجتمعات على النحوالتالي.[2]

1 – زواج يتم على أساس التقارب والقرابة سواءا على المستوى الجغرافي أو على مستوى القرابة العائلية أو علاقات الجيرة أو الإنتماء إلى مجتمع محلي واحد.

2 – زواج يتم على أساس تصورات للشريك الأمثل وهي التصورات التي تظهر عند الشباب في مرحلة التقارب العمري، وهي تصورات على الزواج المثالي والسمات التي يجب أن يتحلى بها، حتى يمكن أن تتطابق الحياة الزوجية مع الأحلام عنها.

3 – زواج يتم على أساس المماثلة بين الشريك والوالدين سواء في شكل تطابق خصائص الزوج بسمات الأب أو العكس من حيث تطابق خصائص الزوجة بسمات الأم، وهذا الإتجاه كثيرا ما أشار إليه علماء النفس كعامل مؤثر في عملية إختيار الشريك الآخر.

4 – زواج يتم على أساس الصفات الشخصية للشريك ومدى طموحه لتحقيق ذاته كتعبير عن طموحه لإقامة حياته الخاصة المستقلة به، وهذا الإختيار لا يقوم على أحلام مثالية وإنما على تقييم للإمكانيات الحقيقية للشريك.

1- وهيبة حاج زيان، عوامل التوافق بين الزوجين في الأسرة الجزائرية، مرجع سابق،ص43

2- جمال مجدي حسنين،سوسيولوجيا المجتمع،الأزاريطة:دارالمعرفة الجامعية،2005. ص ص167-169

5- زواج يتم على أساس إختيار الشريك المماثل في الشخصية من حيث خصائصها السيكولوجية والسوسيولوجية ،أو العكس تماما أي على أساس التناقض الكامل مع شخصية الطرف الآخر.

11- إتخـاذ القرار في عملية الإختيار للزواج:

إن إختيار شريك الحياة يعد المرحلة الأولى لتكوين الأسرة وهي أهم خطوة في حياة الإنسان، لأنه إذا تزوج يكون في نيته أن لا يحدث ما يغيرهذا الزواج أي أنه يتزوج للحياة كلها،ومعنى الإختيارأن الإنسان عليه أن ينتقي ويختاروهذاما يوقع الإنسان في الحيرة إذ يتساءل مع نفسه على أي أساس يختاروأي العوامل يغلبها على الأخرى عند الإختيار بعبارة أخرى نستطيع أن نقول أن الإختيار للزواج هوعملية إتخاذ القرار.[1]

إن كلمة قرار تحمل في الذهن معنى مجرد ولكن في الحقيقة تأخذ معنى مغايرا، فلذا علينا أن نجعل هذا المعنى يتناسب مع مواقف الحياة الحقيقية فقد يكون من المناسب أن نقول أن القرارات إنما تتخذ في مواقف محددة، وهناك مجموعة من البدائل على من يقوم بإتخاذ قرار الإختيار من بينها، وهذا بناءا على إعتبارات تتصل بقيمة البديل. ويأتي إتخاذ القرار بعد مرحلتي الإنتقاء والتقييم، والتي تكون عادة ضمن إطار المجتمع لأن مسألة إتخاذ القرارات الكبرى ولا سيما المتعلقة بالزواج والأسرة إنما تؤخذ بجدية وإهتمام لأنها في الأخير هي نتاج ثقافة وخصوصية المجتمع لأن الثقافة تؤثرفي كل جوانب نمو الفرد وتطوره وإكتسابه أساليب الحياة وتحديد الأهداف وتحقيق الرغبات. وعليه نستنتج بأن الإنتقاء في عملية الإختيار للزواج تتأثر إلى حد كبير بالثقافة التي بدورها تساهم في نجاح العلاقة الزوجية وبتالي تحقيق الإستقرار الأسري.

1- سامية حسن الساعاتي، "الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي"، دار النهضة العربية، بيروت، 1981. ص22

12-الإختيـار للزواج في الإسلام:

إن الإسلام كفيل بتحقيق السعادة للأفراد في ظل تشريعاته ومناهجه، فلقد راع حقوق الفرد من كل جانب وضمن له السعادة، فقد رغب في الزواج وجعل له أركانا وشروطا ومستحبات، وكون الإختيار مقدمة أساسية للزواج فقد أعطى له الإسلام أهمية كبيرة بحيث جعل للرجل الحرية في إختيار زوجته.

فعلى الرجل أن يختار إمرأة صالحة تقف عند حدود الله في شأن زوجها وأبنائها وغيرها، وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك»، و عن عبد الله بن عمر أن رسول الله (ص) قال «لا تتزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تتزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أو تطفيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولأمة سوداء ذات دين أفضل » وأن يكون من شأنها الطاعة والعفة والرعاية لحق الزوج فقد سئل رسول الله (ص) أي النساء خير؟ قال: « الذي تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمر و أن تحفظه إذا غاب في ماله وعرضه ».[1]

كما منح الإسلام للمرأة الحق في إبداء رأيها بالقبول أو الرفض أي الزواج يقوم برضا الطرفين، لأن الإيجاب و القبول شرط من شروط صحة العقد، فالدين الإسلامي لا يسمح بإكراه الفتاة على إنسان لا ترغب فيه شريكا لحياتها، و في هذا يقول رسول الله (ص) في الحديث الشريف «لا تنكح الأيم حتى تُستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن » قالوا يا رسول الله وكيف إذنها؟ أن تسكت». حديث شريف رواه البخاري ومسلم ولما كانت الخطبة مقدمة للزواج كان من حق الخطيبين أن يريا بعضهما في حدود الشرع الإسلامي وهذا حتى يتسنى للمقبلين على الزواج معرفة

1- رمضان السيد، "إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999،ص62

بعضهما وتحقيق التآلف بينهما، ذلك لتفادي النزاعات المستقبلية.

فالإسلام يرشد إختيار الرجل الصالح ليكون زوجا فإن ذلك أدعى إلى سعادة الأسرة واستقرارها سهولة كل من الزوجين على حقه، كما أن الزوج الصالح يأخذ بيد زوجته إلى ما يرضي الله ويحفظ به على الأسرة وحدتها وكرامتها[1] فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي (ص) قال « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفسادًا كبيرًا ».حديث شريف

نستنتج من خلال هذه الأحاديث أن للفتاة حق في إختيار الزوج الصالح الذي يتصف بسلوك وأخلاق حسنة تتماشى مع الدين الإسلامي، لأن المرأة والرجل هم أساس تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتآلف فكلاهما لهما حق الإختيار لأن الإختيار الصالح سوف يؤدي إلى زواج ناجح وبالتالي بناء أسرة متماسكة وصالحة تفيد المجتمع وتساهم في إنمائه وتطوره باعتبارها نواة المجتمع.

كما حدد الإسلام الأطر التي من خلالها يتم الإختيار للزواج وهذا حسب ما ذكرناه سابقا في سورة النساء الآية 23، أما فيما يخص دائرة الإختيار فالإسلام يحث على الإغتراب في الزواج أو ما عرفناه بالزواج الخارجي، فلا يجب أن تكون الزوجة من القرابة القريبة.[2]

فالزواج بالغريبات أفضل من الزواج بالقريبات إذا تساوى في الدين والخلق وذلك لعدة أسباب:

أن القريبات يحملن نفس الصفات الوراثية التي يحملها الرجال من أقربائهن ونتيجة لذلك فقد يأتي النسل ضعيفا، وقد أثبتت ذلك التجارب العلمية المبنية على أسس علمية صحيحة حتى يومنا هذا[3]، وفي هذا المعنى يقول عليه الصلاة والسلام « لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق

1- نفس المرجع، ص63

2- أبو حامد، الغزالي إحياء علوم الدين، لبنان،دار المعرفة،بدون سنة،ص41

3- سلامة مصلح، "بناء الأسرة الإسلامية"، دار البعث للطباعة والنشر، ج1، قسنطينة، 1981، ص59

ضاويا» أي يخلق ضعيفا نحيف الجسم سقيم العقل، وقال أيضا « أغربوا النكاح لا تضووا أي لا تضعفوا ».حديث شريف

يتحقق الزواج من الغرائب ما لا يتحقق بالأقارب من تعارف بين الأسر وترابط بين الجماعات وتوثيق للعلاقات بين القبائل والشعوب.[1]

فأسلوب الإختيار للزواج في الإسلام مزيج بين الأسلوب الوالدي والأسلوب الذاتي فهو يسمح بتدخل الأهل والأبوين على وجه الخصوص في الإختيار، لكنه لا يهمل رأي الأبناء كلية بل إنه يعطي الفتى حق إختيار زوجته لنفسه، ولا يَسلب المرأة إرادتها ورأيها الخاص في هذا الأمر المصيري.[2]

ومما سبق نستنتج أن الإسلام يقف موقف وسطا بين الأسلوبين المذكورين سابقا، بحيث أعطى الحرية الكافية للأبناء في إختيار شريك الحياة دون إلغاء دور الوالدين باعتبارهم أهم الأفراد الذي يحق لهم التدخل في هذا الأمر، فبالرغم من ممارسة هذه الحرية من طرف الأبناء إلا أنها مضبوطة في حدود ما تتطلبه الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى تنظيم الحرية الشخصية وبالتالي المجتمع بصفة عامة، فالإختيار للزواج في الإسلام يجمع بين الصفات الخُلقية والخَلقية بحيث يحقق كفاف البيت الزوجية.

13-الإختيار الموفق لشريك(ة)الحياة من المنظور الإسلامي:

إهتم الإسلام ببناء الأسرة ولضمان التوافق الزواجي بين الزوجين وضع معايير معينة في طريقة إختيار كل من الزوجين، وحدد لكل منهما حقوقا وواجبات تجاه الطرف الآخر. [3]

1- حسن محمد يوسف، "إختيار الزوجين في الإسلام"، دار أبو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، بدون سنة،ص28

2- أبو الأعلى المودودي، حقوق الزوجين، دار السعودية للنشر والتوزيع، ط4، السعودية، 1988،ص94

3- سناء محمد سليمان،التوافق الزواجي والإستقرار الأسري، القاهرة:عالم الكتب،2004.ص56

13-1 حسن إختيـار الزوجـة:

ذكرنا أن الأولاد نعمة إذا قام الأب برعاية أمرهم، وتدبير شؤونهم والإنفاق عليهم وتهيئة المناخ الإجتماعي المناسب لظروفه أمامهم ،هذا وقد نبه الإسلام إلى أن الأولاد يكونون ثمرة زواج صحيح يتم على أساس من حسن إختيار الزوجة ،لأن الولد نبت يتقلب في رحم أمه كلما كانت صالحة كريمة عفيفة نشأ المولود على نهجها يقول تعالى "والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا" سورة الأعراف، الآية الآية58)، لذلك على الإنسان عندما يرغب في الزواج أن يبحث عن المرأة الصالحة لتصون شرفه وتحفظ عرضه، وترعى بيته وتؤدب أولاده فيعيش الإنسان في الدنيا سعيدا هادئ النفس مستقر الحال يقول الله تعالى" فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ لله"(سورة النساء، الآية 34) والإنسان وهو يبحث عن مقصده لايهمه الغنى ولا الفقر،وإنما يبحث عن الخلق والدين لأن المرأة المتدينة في ميراث العرف الإجتماعي أفضل من ملايين الجنيهات، والإنسان إذا تزوج بالمرأة الفقيرة المتدينة أغناه الله وهيأ له أسباب الخير والتقدم والرقي يقول الله تعالى "وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله"(سورة النور،الآية 221). [1]

كما رغب في إختيار المرأة الصالحة قال (ص) "سعادة إبن آدم ثلاث وشقاء إبن آدم ثلاث فمن سعادة إبن آدم الزوجة الصالحة والمركب الصالح والسكن الواسع وشقوة إبن آدم ثلاث المسكن السوء والمرأة السوء والمركب السوء".وأكد رسول الله أن الجمال من الصفات الأساسية التي يطلبها الرجل في المرأة الصالحة،إلى جانب الصفات المعنوية الأخرى وأن كلا منهما لا يغني عن الآخر ومن ذلك قوله لإبن عباس رضي الله عنه "ألا أخبرك بخير ما يكنزالمرء؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليه أسرته وإذا أمرها أطاعته"وقوله كذلك"تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر

1- منصور الرفاعي عبيد،المرأة ماضيها وحاضرها، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب،ط2000،1. ص130

بذات الدين تربت يداك" رواه البخاري ويقول أيضا من تزوج من إمرأة لعزها لم يزده الله تعالى إلا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلا فقرا،ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلا دناءة ومن تزوج إمرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أ و يصل رحمه بارك الله فيها وبارك فيه. رواه الطبراني في الأوسط.[1]

وفي رواية أخرى عن ثوبان رضي الله عنه،أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:يارسول الله:أي المال نتخذ؟ فقال صلى الله عليه وسلم"ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا،ولسانا ذاكرا، وزوجة تعين أحدكم في أمر الآخرة"[2] وقد روي عن أبي الأسود الدؤلي أنه قال لأولاده: لقد أحسنت إليكم صغارا وكبارا وقبل أن تولدوا، فقالوا: وكيف أحسنت إلينا قبل أن نولد؟قال:"إخترت لكم من الأمهات من لا تسبون بها"... وعن أنس رضي الله عنه قال: قال صلى لله عليه وسلم "تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس" ويقول عليه السلام"إياكم وخضراء الدمن" قالوا: وما خضراء الدمن يارسول الله؟قال"المرأة الحسناء في المنبت السوء"[3] وتأكيدا لكل ماتقدم يقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم: " الدنيا كلها متاع،وخير متاعها المرأة الصالحة " أي أن الدنيا متاع زائل، و خير مافيها من هذا المتاع المرأة الصالحة،لأنها تسعد صاحبها في الدنيا،وتعينه على أمر الآخرة و هي خير وأبقى.[4]

نلاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم عند توجيهه لأصحابه ضرب لنا الأمثال لأهم السجايا المنشودة في الزوجة الصالحة،التي بها تقوم البيوت الكريمة، وتؤسس بها الأسرة الطيبة، وتتوفرالنشأة القويمة للأبناء. إن إختيار الزوجة إذا تم من منظور ديني وإجتماعي أخلاقي، فإنه

1- نفس المرجع، ص 131

2- سناء محمد سليمان،التوافق الزواجي والإستقرار الأسري، مرجع سابق،ص 131

3- محمد عقلة إبراهيم،مشكلة سوء إختيار الأزواج –أسبابها وعلاجها في ضوء التصورالإسلامي، موجع سابق،ص ص19 -24

4- حسين،محمد يوسف،إختيار الزوجين في الإسلام وآداب الخطبة، مرجع سابق1982،ص20

يكون سببا في إستقرار الأسرة وفاعليتها في التنمية الإجتماعية والبيئية،وكانت هذه الأسرة من أسباب رقي المجتمع ونهوضه.أما إذا تم إختيار الزوجة بعيدا عن القيم الدينية والعرف الإجتماعي المؤسس على الأخلاق، فإن هذا الزواج يحدث نتائج سيئة وهزات عصبية لها أثرها الإجتماعي على الأسرة، وينعكس ذلك على المجتمع سلبا،لذلك يكون الدين هو العامل الأساسي عند إختيار الزوجة، لنضمن أولادا صالحين تبنى على أكتافهم حضارة أمة ومستقبل جماعة،ويكون لهم دور بارز في الكيان الإجتماعي الذي يسهم في تطور الحياة ورقيها،وبهذه الأسرة يهنأ الإنسان ويهدأ نفسا ويستقر وجدانا ويعيش من أسعد الناس في حياته. [1]

13-2 إختيـار المرأة للزوج:

إذا كان الإسلام الحنيف قد عني في بنائه للأسرة المسلمة بالبحث على إختيار الزوجة الصالحة،فإن من الطبيعي أن يكون الزوج وهو الركن الثاني من أركان الأسرة محل عناية الإسلام وتوجيهاته السامية. ولما كانت المرأة هي الجانب الضعيف في الأسرة ،فقد كان من الطبيعي أن يعمل الإسلام على حمايتها من العواصف،ووقايتها من الفتن،وأن يعني بتوفير الضمانات اللازمة لها،حتى لاتكون عرضة لتجارب قاسية،لاتستطيع تحملها،لاسيما وقد رفع الإسلام من مكانتها،وعرف لها قدرها...ولعل من الأمور ذات المغزى،التي إقتضتها الحكمة الإلهية تكريما للمرأة المسلمة وتعظيما لقدرها،أن نسل المصطفى صلى الله عليه وسلم،كان حفظه وإستمراره عن طريق الزهراء وحدها، فلقد بارك الله فيها وأخرج من بينها سيدي شباب أهل الجنة الذرية المباركة من أهل البيت.[2]

أما بالنسبة للمرأة عليها أن تختار زوجا من بيئتها،يتمتع بالإستقامة وحسن السمعة وصفاء

1- سناء محمد سليمان،التوافق الزواجي والإستقرار الأسري،مرجع سابق،ص132

2- حسين،محمد يوسف،إختيار الزوجين في الإسلام وآداب الخطبة، مرجع سابق،ص 45

الخلق والأمانة وغير ذلك من الصفات النبيلة المستحبة ولنا في السيدة خديجة بنت خويلد قدوة وأسوة حسنة في هذا المقام وهي من هي بين قومها شرفا ونسبا ومالا ومركزا إجتماعيا وتقدم لها أكابر القوم يخطبون ودها ويطلبون يدها، فأبت لكن عندما وصف لها محمد بن عبد الله وهو من هو خلق عظيم وأدب جم وطهارة السيرة، وعلاوة على نضج عقله وصفاء ذهنه وحسن تصرفه، مالت نفسها إليه فأرسلت إليه من ذكرت له خديجة فخطبها لنفسه وكانت أكرم زوجاته عليه رغم فارق السن وأبقاهن أثرا عنده إن شرف الهمة وحسن السمعة لابد أن يتوافر بين الطرفين. [1]

وعلى قدر الإهتمام بنجاح الحياة الزوجية يكون الإهتمام بمرحلة الإختياروذلك الأخذ بعين الإعتبار البيئة التي يختار منها الزوج،بحيث تناسب البيئة التي ينتمي إليها الزوج الأخر،فعملية التنشئة وما يصاحبها من عادات وتقاليد،وإهتمامات،وأساليب في الحياة تخلف من بيئة لأخرى،وأيضا لابد من الصدق مع النفس بأن العادات وأساليب الحياة قبل الزواج لايمكن أن تتغير فجأة بمجرد الزواج.

وعملية الإختيار للزوج تختلف بإختلاف ثقافة كل مجتمع، فما يرتضيه مجتمع كبداية للزواج وتمهيدا له قد يرفضه مجتمع آخر،لكن من المتفق عليه أن الإختيار في الزواج هو أساس الزواج وبدايته وعليه يتوقف نجاحه. [2]

14- تأثير الاختيار على الإستقرار الأسري من المنظور الإسلامي:

لقد وضع التشريع الإسلامي أمام الرجل والمرأة قواعد تنظيمية لإختيار الزوجين إن سلكها الإنسان كان الزواج الميسر وكانت الأسرة المسلمة .لهذا أرشد النبي صلى الله عليه وسلم الرجال الذين يقدمون على الزواج بأن يظفروا بذات الدين، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم " تنكح

1- منصور الرفاعي عبيد،المرأة ماضيها وحاضرها، مرجع سابق،ص176

2- سهير حسين سليم جودة، برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار، مرجع سابق.ص ص 17-18

الْمرأَة لأربع لمالها ولحسبها و جمالها ولدينها فاظْفر بذات الدّ ين تربت يداك".

وعلى أهل المخطوبة ووليها أن يبحثوا أيضا عن الخاطب ذي الدين والخلق ، ليقوم بالواجب الأكمل في رعايةالأسرة ويؤدي حق زوجته الذي شرعه الإسلام.

قال رسول اللَّهِ" صلى الله عليه وسلم":إذا جاءكم من ترضون دينه و خلقَه فانكحوه إلا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرض وفساد" قالوا يا رسول اللَّه وإن كان فيه قال" إذا جاء كم من ترضون دينه و خلقَه فانكحوه ثَلاث مرات. وأي فتنة أعظم، وأي فساد أشمل على الدين والأخلاق في الأسرة والمجتمع حين توضع الفتاة المؤمنة بين يدي رجل متحلل، أو زوج ملحد، لا يعرف معنى الشرف والغيرة والعرض.

من هنا نجد أن حسن الاختيار بداية الاستقرار، ويبدو الخلل عند تفضيل صفة على صفة التدين والخلق الحسن، مما يؤدي إلى الاضطراب في العلاقات الأسرية وقد تنهار.[1]

وعليه ينبغي على المسلم من أراد الزواج رجلا كان أو إمرأة، أن يضع نصب عينيه وهو يفكر ويقلب الأمور ليختار زوجه أنه ليس بصدد عملية شخصية دنيوية،بل هو أمام موقف تعبدي،فعليه أن ينطلق من مبادئ دينه وتوجيهات شريعته فيكون عمله قربةالله تعالى فيبارك له في ذلك.أما إذا وضع تلك المبادئ وذلك الهدي وراءه ظهريا،فقد خسر رضا خالقه،وحبط عمله في الآخرة،وغالبا ما يؤول سعيه إلى الخيبة والبوار في الدنيا.[2]

15- تأثير أسلوب الإختيار على الإستقرار الأسري:

15-1 الأسلوب الوالدي:

1- رشا بسام إبراهيم زريفة،عوامل إستقرار الأسرة في الإسلام،رسالة ماجستير،تخصص الفقه والتشريع، نابلس فلسطين:جامعة النجاح الوطنية، 2010.ص45

2- محمد عقلة إبراهيم،مشكلة سوء إختيار الأزواج –أسبابها وعلاجها في ضوء التصورالإسلامي، مرجع سابق، ص ص42-43

هو ذلك الإختيار في الزواج الذي يظهر فيه التدخل في الإختيار للزواج والتحكم فيه مطلقا من جانب الأهل أو الأقارب، فلا يستطيع المستقبلان أن يخرجا عن قرارهم حتى ولو كان ضد رغبتهما، أي أنه ليس لهما أن يدليا بأدنى رأي في مسألة زواجهما.[1]

وعموما فإن تدخل الوالدين في عملية إختيار شريك يزيد إذا كان الإبن هو المعني بالزواج، فالأم غالبا هي التي تقوم بإختيار المرأة انطلاقا من مقاييس معينة تراها أنسب لها ولولدها، فهي لا تبحث فقط عن قرينةلإبنها بقدر ما تبحث عن مساعدة وخادمة لها في الشؤون المنزلية، فالأسرة الجزائرية لا تنظر إليها على أنها ستؤدي واجبات زوجها على قدر ما تلبي حاجيات جميع أفراد العائلة، ويكون الفحص يوم زيارة الفتاة في بيت أهلها من حيث الهندام والملامح الجسمية الخارجية ومعرفتها لشؤون البيت والمطبخ، علما أن الإبن ملغى وجوده في هذه العملية فزواجه لا يعنيه على الإطلاق.[2]

ويؤكد هذا الأسلوب في الزواج على الإعتبارات الإجتماعية والإقتصادية، دون أن يعطي أدنى الإهتمام لمشاعر وميولات الأشخاص المقبلين على الزواج، فالسعادة الشخصية ليست بالشيء الهام بالنسبة لطرفي الزواج و إنما المهم بالدرجة الأولى هو مصالح الأهل، و تشير مارتين سقلان "Martine Seglen" إلى أن هناك إعتبارات اجتماعية واقتصادية تدفع بالأهل إلى ممارسة الضغط على أولادهم في مسألةإختيار شريكهم حتى لا يتعرض النظام الإجتماعي إلى خطر.[3]

ويسمى هذا النوع من الإختيار أيضا بالزواج المرتب، لأنه يختار ويرتب من قبل عائلة الزوج وعائلة الزوجة دون إعطاء المجال للفتى أو الفتاة التي تنوي الزواج باتخاذ القرارات المتعلقة

1- سامية حسن الساعاتي،"الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي،مرجع سابق،ص66

2- 1-Mrabet (Fadela) : La femme algérienne, maspero, Paris, 1969 ,PP35-36

3- سامية حسن الساعاتي،"الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي،مرجع سابق،ص66

بالزواج، وأحيانا ينتهي هذا النوع من الزواج الذي يزال يمارس في كثير من المجتمعات بالطلاق نظرا لعدم ملائمة الزوجين أحدهما للآخر، فالمجتمع لم يمنحهما فرصة الإختيار ولم يسمح لهما بالإختلاط والتعرف الواحد على الآخر قبل الزواج، و ظروف كهذه لابد و أن تخلق الخلافات الزوجية التي غالبا ما تقود إلى الطلاق أو للإفتراق.[1]

15-2 الأسلوب الذاتي أو الشخصي:

أما النوع الثاني والمتمثل في الزواج القائم على الإختيار الشخصي، فعلى الشخص الذي يعنيه الأمر أن يختار الشريك المناسب للزواج دونما تدخل من أحد، أو بقبول قدر من التدخل.[2] فالشخص المقبل على الزواج هو المسؤول الأول والأخير على إختياره وهذا دون تدخل أحد وهذا بالإبتعاد عن أي ضغوطات سواء من طرف الوالدين أو الأقارب فهو زواج قائم على الحرية الشخصية التامة في إختيار شريك(ة) الحياة ويقوم على أسس مختلفة كالحب والجماعات المهنية والتجاور المكاني والمكانة الإجتماعية والمستوى التعليمي والطبقة الإجتماعة... الخ " ويعتبر الإختيار الشخصي من ميزات المجتمعات الغربية حيث تكون فيه معظم حالات الإختيار الزواجي نتيجة المواقف التواعدية".[3] وهذا الإختيار الحر ليس واحدا في كل البيئات إذ يختلف من مجتمع لآخر، فهذا الإختيار عند الأوروبيين والغربيين بصفة عامة هو الأسلوب الوحيد السائد عندهم.

ومن مميزات هذا الأسلوب من الإختيار الزواجي.[4]

- أنه يقوم في الدرجة الأولى على رغبة الفرد الشخصية كأهم عامل يحدد الشريك ويكون

1- إحسان محمد الحسن، "العائلة والقرابة والزواج"، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر،1981.ص60

2- سامية حسن الساعاتي،"الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي ، مرجع سابق،ص 65

3- سناء الخولي، "الزواج والعلاقات الأسرية، ص 15

4- كمال،بلخيري.عوامل وأثار تأخر زواج الجامعين، رسالة ماجستير،قسم علم الإجتماع،جامعة باتنة،2001/200نص92

لتدخل الأهل أو الوالدين تأثيرا أقلا في الإختيار يتبع الإختيار الشخصي عادة الإستقلال في السكن عن عائلة الزوج

- يسبق موعد الزواج فترة من التعارف وتبادل العواطف والمشاعر ووجهات النظر حول فلسفة الحياة لكلا الطرفين

- يأخذ في الغالب طابع الإيجزوجامية Exogamie فيختار الفرد من الجيران أو زميلة الدراسة أو رفيقة العمل التي تلائم إتجاهه وقناعته الشخصية

- إرتكاز هذا الأسلوب من الإختيار الزواجي على الحب الرومانتيكي في الدرجة الأولى

- يعتمد على تخطيط الطرفين المباشرين لمستقبل حياتهما الزوجية

- تقدير واسع لمسؤوليات الزواج وإلتزاماته وإتساع أنواع الصرف والإنفاق وزيادة أسباب الترفيه

- تقلص حجم الأسرة نظرا للإستقلال السكني

- توازن عاطفي وإجتماعي أحسن بين الزوجة والزوج

- تحكم أحسن في تربية الأطفال كون الزوجين فقط مسؤولين عن تربيتهم

- توازن أكبر في العلاقات بين العائلتين

وأخيرا يمكن القول أن الإختيار الذاتي للزواج مهما كان فرديا وشخصيا فإنه لايمكن أن يغفل الإعتبارات الإجتماعية والثقافية في البيئة، ولاحتى رغبات الأهل وتوجيهاتهم ومقتضيات المنصب والمكانة الإجتماعية والثقافية والبيئية تكون عوامل هامة حين يختار الفرد شريك حياته، لأن الزواج إذا كان يشبع حاجات فردية عند الزوج والزوجة،فإن الزواج نفسه نظاما إجتماعيا ثقافيا إختص به الإنسان بين سائر المخلوقات فهويخضع لما تخضع له النظم الإجتماعية الأخرى وينال صاحبه من قبول وتأييد أو معارضة ورفض بقدر مايتعامل معه النظام على أساس الأسلوب والطريقة التي

حددها المجتمع.[1]

16-الإختيار للزواج في المجتمع الجزائـري:

كما سبق وأن تعرفنا على التغيرات التي شهدها المجتمع بصفة عامة، فالمجتمع الجزائري هو أيضا تعرض إلى هذه التغيرات التي مست نظم عديدة ومن أهمها نظام الزواج الذي شهد عدة تغيرات فبالتالي يجب معرفة الخطوات السابقة لهذا النظام الهام في حياة كل فرد في المجتمع والمتمثل في قيم وأساليب الإختيار له. فقد عرفت هذه الأخيرة أيضا إنتقالا كونها كانت في الماضي عملية الإختيار للزواج تتم بين عائلتين تهدف إلى توطيد العلاقات القرابية والتماسك الإجتماعي، فقد أصبح إتفاق بين فردين يعترف به قانونياًودينياً وإجتماعياً، فلم تكن « العلاقة العاطفية بين الزوجين شرطاً أولياً وأساسياً للزواج... إذ أن تزويج الإبن لا يعني إستقراره، لكن هدفه تنمية الموارد المادية والإجتماعية لعائلة الأب بإعادة إنتاج إرثها فيما يخص العلاقات والتقاليد والديناميكية الخاصة بها »[2]

أما قرار تزويج الأبناء فيرجع إلى الوالدين والأقارب إضافة إلى الجيران إذ أن «... البحث عن الزوجة الجيدة للإبن هو مشروع يقوم على إستراتيجيات معقدة تتطلب جزءاً هاماً من الطاقة العائلية»[3]

فتشرع العائلة بصفة عامة والأم بصفة خاصة عن البحث عن الزوجة المناسبة لإبنها والتي يكون

1- بويعلي،وسيلة. زواج الأقارب في المجتمع الحضري وإنعكاساته على الأسرة،رسالة ماجستير،تخصص علم الإجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، باتنة السنة الجامعية 2004-2005 ،ص ص96-97

2-Chaulet (Claudine) : La terre, les frères et l'argent stratégie familiales et production agricole en Algérie depuis 1962, OPU, Tome1, Alger, 1987.p208

3-ibid.p208

إختيارها عن طريق « إختيار محدد فقد تكون الزوجة من الأقارب، أو بنت أحد الجيران المعروفين أو كانت من طرف صديق الزوج أو يكون هذا الإختيار ناتج عن قرار سابق لا يحتاج إلا التطبيق وهو ناتج عن علاقات متواصلة بين العائلات والأفراد »[1]

فأهم المواصفات التي تفضلها الأم في زوجة الإبن والتي تتمثل في البحث عن «الصورة الإجتماعية للزوجة المثالية الشابة الصغيرة في السن متواضعة، متخلقة ووظيفية (ربة بيت)».[2]

وهذا يظهر جلياً في المناسبات العائلية كالأفراح أين تسمح الفرصة للأم بالقيام بعملية الإختيار، أما فيمايخص الإختيار خارج نطاق العائلة فدائماً تتجه «إلى طبقة إجتماعية مماثلة أو أقل منها»[3]

ولكن الملاحظ أن الشاب له الفرصة الكافية في الموافقة على الزوجة التي تم إختيارها من طرف العائلة، وهذا بوضع المواصفات التي يرغب فيها، فتحضير الزواج يتطلب « عملية إستكشافية تتمثل أول مراحلها في إجتماعات داخلية تتمثل في موافقة الأب والمواصفات التي يرغب فيها الإبن الراغب في الزواج »[4]

أما ببلوغ الفتاة سن الرشد لا يحق لها الرفض أو التعقيب عن الخطيب الذي يراه الأب أو العائلة مناسباً لها وهذا نتيجة التفرقة القائمة بين الجنسين إلى جانب سلطة الأب المطلقة، وهذا ما يؤكده المجتمع المبني على المعايير والعرف والتقاليد والدين الذي يمنع التلاقي بين الجنسين، بحيث كان هناك " حاجز صارم ملاحظ بين الجنسين فلا يجب أن يجتمعا معاً ويتبادلا أطراف

1-A.A.R.D.E.S, Le mariage lieu d'une rapport entre famille et société, secrétariat d'état au plan, Alger, sans date.

2-Chaulet (Claudine).opcit.p200

3_ibid.p209

4-A.A.R.D.E.S, Le mariage lieu d'une rapport entre famille et société, secrétariat d'état au plan, Alger, sans date. P29

الحديث ".[1]

أما ما نلاحظه في المجتمع الجزائري حاضراً فقد أدت التغيرات بمختلف تأثيرها في مجالات عدة إلى المساس بهذه الخطوة الهامة والمتمثلة في الإختيار للزواج.

فقد كان للتعليم دور هام في تنمية وتثقيف شخصية الفتاة الجزائرية، إلى جانب خروجها للعمل وتحقيقها الإستقلال الاقتصادي، كل هذا مكن المرأة من تحقيق ذاتها وذلك عن طريق النتائج الإيجابية والنجاح في مختلف المجالات. فقد كان مجال العمل والدراسة بمثابة نقطة التقاء بين الجنسين مما سمح للفتاة في تغيير نظرتها للزواج،وبالتالي أصبح بإمكانها رفض أو قبول شريك الحياة أو بالأحرى فقد أصبح للشاب والشابة مواصفات وأسس تبنى عليها هذه العلاقة، كما لا ننسى دور الإعلام بمختلف وسائله و درجة تأثيره في المجتمع، إلى جانب الأسفار والإحتكاك بالمجتمع الغربي والشرقي كل هذا أدى إلى تفتح العقليات وظهور الإختيار الشخصي، بحيث تغيرت قيم الزواج فأصبحت العائلتين ليست لها الحق المطلق في تزويج أبنائها كيفماشاءت، بل أصبحت هذه الخطوة مسألة شخصية تهم كل المقبلين على الزواج. فقد أصبح للشباب حرية أكثروهذا لعدم خضوعهم لكثير من الضوابط والضغوط التقليدية وهذا ما تتميز به المناطق الحضرية بالمقارنة مع المناطق الريفية.

كما ننوه بأهمية التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها الأسرة في تربية أبنائها وتلقينهم قيمها وثقافتها التي تستمدها هي الأخرى من العرف والتقاليد المتعارف عليها في المجتمع، أي أن رغم وجود بصمات بارزة للتغير في مختلف المجالات والتي مست عدة أنظمة وبالأخص الأسرة من الجانب البنائي والوظيفي، لا تزال الأسرة الجزائرية محافظة على قيمها ومعاييرها وهذا ما يظهر

1-Descloitres (Robert) et Debzi (Laïd), Système de parenté et structures familiales en Algérie, C.A.S.HA, Paris, 1965.p29

جلياً في الموافقة النهائية للعائلة.

فلا يستطيع الأبناء الزواج إلا برضا الوالدين إلى جانب قيام هؤلاء بمسؤوليتهم اتجاه أبنائهم والتي تتمثل في تحضير مراسيم الزواج وترتيباته غيرها من الأمور، أي أن الإختيار للزواج في المجتمع الجزائري هو مزيج بين ما هو تقليدي إلى حد ما وما هو متفق مع الحياة العصرية التي تتطلب من أفرادها القيام بسلوكيات يفرضها هذا التغير.

الخلاصة:

من خلال إستعراضنا لأحد عوامل الإستقرار الأسري و المتمثلة في الإختيار للزواج، تبين لنا أن هذا الأخير يحتل مرتبة مهمة في حياة المقبلين على الزواج لأنه ليس هدفا مقصودا لذاته، بل هو السبيل السوي إلى الزواج الناجح وبناء أسرة صالحة ومتماسكة.وبعد طرحنا لأهم النظريات والآراء التي تناولت هذا الموضوع ومحاولة مناقشتها فقد لاحظنا أنه بالرغم من إختلاف وجهات النظر وإتجاه الدراسة لكل نظرية فقد إعتبر أن الإختيار للزواج له تأثير على نجاح أو فشل العلاقة الزوجية وبتالي التأثير على إستقرار الأسرة،وحسب تحليل وتعليل هذه النظريات هناك عوامل عديدة تتداخل فيما بينها منها العوامل النفسية والشخصية والإجتماعية والثقافية والدينية والإقتصادية لكلا الطرفين من شأنها الإختيار الصحيح لشريك(ة) الحياة.كما توصلنا إلى أن أهمية الإختيار تستدعي سلامة الإختيار،فالإختيار الناجح للزوج سبب في العشرة الصالحة والإطمئنان وأساس توطيد العلاقة،كما أن المرأة بإعتبارها نصف المجتمع فإن حسن إختيارها يضمن تربية جيل صالح فالزوجة الصالحة هي كالحصن المنيع الذي يضمن بناء أسرة صالحة، كل هذا كان له إنعكاس على الإنتقال في أساليب إختيار شريك(ة)الحياة،حيث أصبح الأسلوب المفضل هو القائم على الإختيار الشخصي على العكس عما كان عليه في السابق والتغيرات التي شهدها مجتمعنا دليل على بروز هذه المعطيات الجديدة عل أرض الواقع.وفي معالجتنا لهذا الموضوع لاحظنا عموما إهتمام التصور الإسلامي المستمد من القرآن الكريم والحديث الشريف،بإعتبار أن الإقدام على الزواج من أهم القرارات التي يباشرها الناس في حياتهم لما له من تبعات عظيمة وآثار خطيرة على الفرد والمجتمع،فالأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع وعلى مدى قوتها وتماسكها تتوقف البنية الإجتماعية في سلامتها وفاعليتها وقدرتها على الإستقرار.

الفصل الرابع

الخلفية الثقافية والإجتماعية للزواج والأسرة

تمهيد:

تعتبر عملية التفكير في بناء الأسرة من بين إهتمامات الأفراد على إختلاف تفكيرهم ونشأتهم الإجتماعية، وبعيدا عن إهتمامات الإنسان يبقى الزواج والأسرة أهم نظامين عرفته مختلف الحضارات والمجتمعات عبر مراحلها التاريخية، فقد شغلت أذهان الباحثين والعلماء والمفكرين بإعتبارها نظام إجتماعي عرف منذ زمن طويل، لدرجة أن التفكير فيها كان محور البحوث والدراسات في أغلب الإتجاهات الأساسية التي تميزت بها العلوم الإجتماعية عامة وعلم الإجتماع خاصة، بحيث تعتبر من أكثر الموضوعات التي نالت إهتمام أغلب الباحثين في علم الإجتماع ولا سيما أن الأسرة تعتبر الوحدة الاجتماعية الأساسية التي يتكون منها المجتمع البشري ذاته.فقد قامت الأسرة على أساس إتحاد كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة وهذا عن طريق الزواج الذي يعتبر شرط أساسي لوجود الأسرة التي تعتبر بدورها نتاجا للتفاعل الزواجي وعليه سوف نتناول في هذا الفصل جزأين الأول خاص بالزواج والثاني يتعلق بالأسرة.

الفصل الرابع: الخلفيةالثقافية والإجتماعية للزواج والأسرة

1- تحديد مفهوم الزواج:

يعد الزواج من أهم الأحداث في حياة الإنسان، فهو نظام إجتماعي حدث عبر التاريخ الإنساني برمته، فقد عرف عدة أشكال وأنظمة، فهو يختلف بين المجتمعات بإختلاف طقوسها وتقاليدها، فقد تعددت تعريفاته وعليه سوف نكتفي بذكر بعض منها وهي كالتالي:

1-1 الزواج من الناحية اللغوية:

الزواج لغة هو إقتران أحد الشيئين بالآخر، وإزدواجهما أي صيرورتهما زوجا بعد أن كان كل واحد منهما منفردا، ولهذا جرت كلمة النكاح لأنها تعني الضم.[1]

ولقد جاء في القرآن الكريم ما يرادف هذا المعنى ويطابقه في قوله سبحانه وتعالى :« وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ».[2]

والزواج في اللغة له عدة معان منها:

1- المشبه والشبيه، والزوج هو المكمل للشيء.

2-الإقتران،الإرتباط وزوج الشيء وزوجه إليه بمعنى قرنه، وفي قوله تعالى: « وزوجناهم بحور عين».[3] بمعنى قرناهم.[4]

1- أنور، الخطيب. الزواج في الشرع الإسلامي والقوانين اللبنانية، بيروت : دار العلم للملايين، ط1 ، 1960، ص15.

2- سورة ق الآية 7 3- سورة الدخان الآية 54

4- رشا، بسام إبراهيم زريفة. عوامل استقرار الأسرة في الاسلام، رسالة ماجستير، قسم الفقه والتشريع، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية،مرجع سابق ، ص10

والزوج في اللغة يطلق على الذكر كما يطلق على الأنثى ومن ثم فهو يعني البعل كما يعني الزوجة' ولما كان الزواج مرادفا للنكاح في المفهوم الشرعي فقد ارتأينا أن نبين المعنى اللغوي للنكاح كمايلي:

1-2 النكـاح لغـة:

من نكح ينكح نكاحا، وتطلق كلمة نكاح في أصل وضعها اللغوي على الضم والجمع فيقال تناكحت الأشجار، أي إنضم بعضها إلى بعض ويقال: نكح المطر الأرض: أي إختلط في ثراها.[1]

1-3 الزواج اصطلاحا:

عرفه عبدين الفقيه الحنفي بقوله: عقد الزواج مجموع إيجاب أحد المتكلمين مع قبول الآخر، أو كلام واحد قائم مقامهما أعني متولي طرفي العقد.[2]

أو هو عقد وضعه الشرع يفيد حل إستمتاع كل الزوجين بالآخر عن الوجه المشروع.[3]

كما يعرف بأنه عقد بين رجل وإمرأة يحلان ببعضهما شرعا وغايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل وتكوين أسرة مستقرة.[4]

ويعرف بأنه رباط بين الرجل والمرأة حفاظا على النوع الإنساني وتثبيتا للقيم الإنسانية وإستمرارها.[5]

1-4 التعريف النفسي للزواج:

الزواج في جوهره عبارة عن علاقة شخصية جدا بين فردين مستقلين، لكل منهما فرديته

1- رشا، بسام إبراهيم زريفة. عوامل استقرار الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص10.

2- الأشقر، عمر سليمان. أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة، الأردن: ط2، 1997،ص14.

3- رمضان الشرباجي. عقد الزاج في الفقه الإسلامي، مصر: حقوق المنصورة، 2001، ص14.

4- المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. الزواج سلسلة الدليل القانوني للمرأة. بدون بلد، 1998،ص6.

5- توفيق،سميحة.مدخل إلى علاقات الأسرة.القاهرة:مكتبة الأنجلو مصرية،1996،ص14

المتميزة هما الرجل والمرأة.[1]

1-5 التعريف الإجتماعي للزواج:

كما تطرق عمر رضا كحالة إلى تعريفه على أنه إتحاد جنسي بين الرجل والمرأة إتحادا يعترف به المجتمع بواسطة إقامة حفل خاص، ويتضمن الزواج حقوقا وواجبات لا للشريكين الذين يقدمان عليه وحدهما،ولكن الأبناء الذين ينتجهم هذا الزواج أيضا. [2]

2- أبعاد وأهداف و فوائد الزواج:

2-1 أبعاد الزواج:

الدكتور محمد المهدي أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر يقول في البداية قبل إتخاذ القرار لابد من وصول الطرفين للنضج الكافي لتحمل تبعات الزواج ومسؤولياته والقدرة على رعاية الأسرة ولابد أن يدرك الطرفان طبيعة العلاقة الزوجية التي يمكن وصفها كالتالي:[3]

1- العلاقة الزوجية هي علاقة متعددة الأبعاد بمعنى أنها علاقة جسدية عاطفية عقلية اجتماعية روحية، ومن هنا وجب النظر إلى كل تلك الأبعاد حين نفكر في الزواج.

2- العلاقة زوجية علاقة أبدية (أو يجب أن تكون كذلك) وهي ليست قاصرة على الحياة الدنيا فقط، بل تمتد أيضا إلى الحياة الآخرة.

3- العلاقة الزوجية شديدة الخصوصية بمعنى أن هناك أسرارا وخبايا بين الزوجين لا يمكن ولا يصح أن يطلع عليها طرف ثالث.

1- شكري،عليان.الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،136،1997

2- عمر ،رضا كحالة.الزواج سلسلة البحوث االإجتماعية، بيروت ،مؤسسة الرسالة،ج1،ط1984،3،ص10

3- محمد،المهدي.ثلاث خطوات للإختيار السليم لشريك حياتك،جامعة الأزهر ،www.info@balagh.com

2-2 أهداف الزواج:

على الرغم من كون الزواج هو الصورة الطبيعية التي يتطلع عليها البشر في العلاقة بين الذكر والأنثى، ورغم كونه حاجات غريزية، إلا أن الناس لهم أهداف مختلفة من الزواج وقد يجتمع عدة أهداف لشخص واحد مقبل على الزواج، وقد يكون يسعى لتحقيق هدف واحد أو ربما يضعه على سلم الأولويات عند تفكيره بالزواج، وقد ذهب العديد من علماء الإجتماع إلى سمة أهداف عالمية لزواج يتفق عليها العديد من البشر وهذه الأهداف العالمية منها أهداف فردية تشبع حاجات الرجل والمرأة وأهداف إجتماعية تشبع حاجات المجتمع.[1]

ومن هذه الأهداف كما يرى سعد ما يلي:[2]

1- تبادل الحب مع شخص آخر.

2- تحقيق الأمن العاطفي.

3- الإستجابة لأوامر الوالدين.

4- الحصول على رفيق الحياة.

ويقسم مرسي الأهداف العالمية للزواج إلى ما يلي[3]

2-2-1 إشباع الحاجات الفطرية:

2-2-1-1 الإشباع الجنسي:

الإشباع العفيف للحاجة إلى الجنس عند الرجل والمرأة لقوله تعالى: « نساؤكم حرث لكم فآتوا

1- سهير، حسين سليم جودة. برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2009، ص13.

2- سعد، يوسف. من الخطوبة إلى الزواج، القاهرة: المركز العربي الحديث، 1997، ص17.

3- كمال إبراهيم، مرسي.موقف الإسلام وعلم النفس الحديث من التمرد على الزواج،مجلة دراسات تربوية،جامعة الكويت،العدد31،ص ص 121-125

حرثكم أنّى شئتم وقدموا لأنفسكم وأتقوا الله وأعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين ».[1]

2-2-1-2 الإمتناع النفسي:

بإشباع الحاجات النفسية والجسمية من أهمها حاجة الأمومة والتي تتضح في قوله تعالى «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك».[2]

2-2-1-3 الشعور بالأمان والطمأنينة:

من خلال العلاقة الزوجية التي تقوم على الحب والمودة والتعاون والتآزر بين الزوجين في بناء الحياة، وإقتسام حظوظهما في بلوغ الكمال الإنساني.

2-3 أهداف إجتماعية:

1- إعطاء الحياة معاني جديدة ترفع من قيمتها عند الرجل والمرأة وتدفعهما إلى الإجتهاد في العمل وتوحد أهدافهما في الأسرة.

2- إنشاء الأسرة التي يقضي فيها الرجل والمرأة معظم حياتهما ويمارسان نشاطهما ويشبعان حاجاتهما.

3- إستمرار النسل وتربية الأجيال القادرة على تحمل رسالة الحياة، وبناء المجتمع وتنمية وتعمير الأرض وحفظ الأخلاق. [3]

2-4 أهداف دينية:

تتفق على هذه الحقوق جميع المجتمعات التي تربط الزواج بإرادة الله وتجعله مسألة دينية. وقد جاء الإسلام وأبرزه وإعتبره هدفا رئيسيا وربط الزواج بالثواب من الله في الدنيا والآخرة وحث

1- سورة البقرة، الآية223

2- سورة الكهف، الآية 46

3- سهير، حسين سليم جودة. برنامج تربوي إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار، ص13.

المسلمين عليه من أجل صحتهم النفسية والجسمية وسلامة مجتمعاتهم.[1]

2-4-1 حفظ النسل:

السلالة الإنسانية وهو ما يعرف بالولد فإن الخليقة مقهورة بالشهوة مرغمة عليها ليتحقق بها

السلالة الإنسانية وهو ما يعرف بالولد فإن الخليقة مقهورة بالشهوة مرغمة عليها ليتحقق بها وجود النسل لقوله تعالى:« ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين »[2] فبإلتقاء الزوجين يتحقق وجود النسل وحفظ السلالة للجنس البشري.

2-4-2 استمرارية الخلافة:

فكل جيل من السلالة يخلف ما قبله، فتستمر العمارة للأرض ... لقوله: « وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما ءاتاكم ».[3]

2-4-3 الأهلية:

بمعنى أنه لا يتزوج إلا من كان أهلا لتحمل المسؤولية وتبعات الزواج من مسكن وملبس وطعام وشراب ورعاية صحية وإجتماعية وإنفاق دون تقتير أو تبذير وتربية سليمة على أسس قويمة بما يحقق حياة كريمة لأسرة يحيطها الحب والوئام والتفاهم والرحمة والإحترام.

2-4-4 الإحصان:

إن الزواج في الاسلام حصن ووقاية للزوجين من الشيطان ومجاهدة للنفس ومرضاة للرب عز شأنه وبه كسر التوقان وقهر عوائل الشهوة، فيسلم به المسلم من الوقوع في المهلكات وتسلم الذرية من الأوبئة والآفات فيقوى البنيان وتكتمل الأركان ويزداد الإيمان فتحقق السعادة.[4]

1- نفس المرجع، ص08

2- سورة السجدة،الآية 08

3- سورة الأنعام، الآية 165.

4- سهير، حسين سليم جودة، مرجع سابق، ص14.

ويتضح من ذلك أن الهدف الديني للزواج هو الأساس الذي يتحقق من خلاله جميع الأهداف الأخرى التي يسعى لها الرجل والمرأة في حياتهم الزوجية، فعندها يكون الزوج واعيا بالأهداف الدينية التي وضعها الشرع ووضحها للزواج، فإنه يسيرعليها ويتقي ربه في كل خطوة يخطيهاولذلك فإنه لم يظلم زوجته وهي كذلك لم تظلم زوجها وبذلك فإن السعادة والطمأنينة والإستقرار النفسي والإجتماعي يتحقق من خلاله.

2-3 فوائد الزواج:

لابد لهذه السنة الحياتية التي هي سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن دلائل الخالق في خلقه حين يقول جل شأنه: « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة_إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ».[1]

كما يرى حمودة محمد أنها أساس التكامل والوازن في الحياة الزوجية فالزواج هو أساس وحدة الإنسان ويرى كذلك أن من فوائده تحقيق السكن النفسي وتكوين أسرة.[2]

كما يرى الغزالي أن المتزوجون يتصفون عادة بالاتزان العقلي والخلقي وحياتهم هادئة والنكاح معين على الدين مهين للشياطين .[3]

أما فوائد الزواج كما يرى القائمي فهي كالتالي[4]

1- الاستقرار النفسي والبدني والفكري والأخلاقي.

2- التكامل الإنساني.

3- الحفاظ على الدين.

1- سورة الروم، الآية 21.

2- حمودة، محمد وآخرون. محاضرات في نظام الأسرة في الإسلام، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1992، ص19.

3- الغزالي،ابو حامد.الزواج الإسلامي السعيد،تحقيق محمد الخشت،القاهرة:مكتبة القرآن،1984،ص 44

4- علي ،القائمي.الأسرة وقضايا الزواج،بيروت:دار النبلاء،1994،ص187

4- الشعور بالطمأنينة والسكن.

5- استمرار النوع البشري.

6- إعطاء حياة معاني جديدة.

7- إنشاء أسرة.

3- أشكال الزواج:

3-1 الزواج الداخلي:

يتطلب هذا الزواج من الفرد أن يتزوج من داخل جماعة معينة من الناس يعتبر هو عضوا منها، ومن الطبيعي أن يؤدي مثل هذا النظام الزواجي إلى الحفاظ على تجانس الجماعة والحفاظ على وضعها ومكانتها الاجتماعية.[1]

3-2 الزواج الخارجي:

أي الزواج من خارج مجال الأقارب والنسب الواحد، ويعني أيضا الزواج من خارج النسبية أي تحريم الزواج بين المحارم، أو من ذوي القربى بمعنى أدق التحريم العام والشامل لكل أعضاء الجماعة الإجتماعية بأن لا تتزوج فيما بينها بل خارج جماعتها ويتضح من ذلك أن هذا الشكل من أشكال الزواج يتعارض مع ما قال الله عزو جل ويتعارض مع سنة نبيه فهو يحرم ما أحله الله عز وجل.[2]

3-3 الزواج الأحادي:

فهو شكل من أشكال الزواج يحتفظ به الرجل بزوجة واحدة فقط وهو الشكل السائد والمقرر للزواج في المجتمعات الغربية، ومع ذلك يوجد أيضا في المجتمعات التي لا تفرض معاييرها نظام

1- رمضان ،السيد.إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،1990،ص54

2- سهير،حسين سليم جودة، مرجع سابق،ص16

الزواج الأحادي[1] ويتضح من ذلك أن هذا الشكل من أشكال الزواج يحرم ما نص عليه الدين والسنة، فأحيانا الرجل قد يكون له الحق بأن يتزوج بأخرى نتيجة لمرض أو عدم الطاعة أو عدم قدرة الزوجة على تلبية قدرات الزوج وإعطائه حقه.

3-4 الزواج متعدد الزوجات:

وهو أن يتزوج الرجل بأكثر من زوجة في وقت واحد ويتضح من ذلك أن زواج الرجل بأكثر من زوجة يجب أن يكون له ضوابط وشروط ذلك حتى لا تترك مجال لظلم ويجب أن يكون هناك صفات في الرجل الذي يرغب في تعدد الزوجات مثلا أن يكون قادر على أن يجمع بين زوجتين أو أكثر وأن يكون قادرا على أن يعدل بينهما في أمور الدنيا.[2]

3-5 الزواج التقليدي:

يتصف هذا النوع بإمتلاك أحد الشريكين جسد الآخر إضافة إلى فكره وموقفه وسلوكه أي يكون أحد الشريكين الزوج في الأغلب ممنوحا عرضيا من قبل مجتمعه بأن يتسلط ويصدر الأوامر الناهية أو المسموحة ويتحكم في كيفية تصرف وتفكير وتحديد موقف الشريك المقترن به، وغالبا ما تكون الزوجة فضلا من إمتلاكه جسد الشريك الآخر المملوك وعدم السماح له بأن يتصرف به لشريك آخر أو لشخص آخر ويتضح من ذلك أن هذا النوع من الزواج يتناقض مع ما نص عليه الدين والسنة بأن الزواج مشاركة وتعاون وهو يلغي حق المرأة كإنسانة لها حقوق وعليها واجبات ويجعل الزوجة مجرد جسد ويلغي لديها الروح ويحرمها من إبداء الرأي ومن المشاركة في حياتها الزوجية.[3]

1- محمد يسري،إبراهيم دعيبس.التربية الأسرية وتنمية المجتمع،بدون دار للنشر،الإسكندرية،1997،ص19

2- سهير،حسين سليم جودة، مرجع سابق،ص 16

3- نفس المرجع،ص17

3-6 الزواج المفتوح:

وهو نقيض التقليدي لأنه يتسم بالتكافؤ الواقعي والمرونة في طبيعة الرباط الأسري بين القرينين أي يكون إرتباطهما أشبه بالرباط الصداقي وليس الرباط ذات الإمتلاك الإجماعي.[1]

3-7 الزواج تحت وصاية الأسرة والجماعات القرابية:

إذا قلنا أم مكانة الفرد في الثقافات القديمة والتقليدية كانت تتحدد في ضوء إنتمائه العائلي(أي أنها كانت مكانة موروثة) فمعنى ذلك أن الأسرة والجماعة القرابية التي ينتمي إليها الفرد هي التي ترسم الزيجات لأفرادها وهي التي تحدد إلى مدى بعيد طبيعة العلاقة بين زوجين من أعضائها بمعنى آخر أن الأسرة كانت فوق الزواج.[2]

4- تصنيف الزواج:

يصنف الزواج إل أربع أنواع كما يلي[3]

4-1 زواج مستقر مشبع:

هونوع يوفر علاقة زوجية متكاملة إذ يبدوا فيه الزوجان وكأنهما توأمان متشابهان في كثير من الصفات والميول والرغبات ويكون فيه درجة من الثبات والإستقرار بالعلاقة الزوجية.

4-2 زواج مستقرغير مشبع:

يشكل أكبر نسبة من المجتمعات الإنسانية عامة، والمجتمعات العربية خاصة، لأن بإستقرار العلاقة الزوجية يكون لدى الأسرة أطفال ويكون من الصعب الطلاق بسبب الأبناء، وبه يكون

1- نفس المرجع، ص 17

2- إبراهيم،عمر .الإرشاد الأسري،القاهرة:دار الكتاب للنشر،ط2000،1،ص ص 69-70

3- عبد الكريم قاسم محمد خوادمة. التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض التغيرات، رسالة ماجستير، قسم علم النفس التربوي والإرشاد النفسي، جامعة اليرموك: الأردن، 2002، ص3.

الزواج مستقرا ولكن درجة الإشباع قليلة وتكثر في هذا النوع الأمراض النفسية.

4-3 زواج غيرمستقر ومشبع:

يكون فيه إشباع لدى الزوجين ولكن درجة الإستقرار تكون ضعيفة، ويحدث هذا الزواج بأن تقبل فتاة صغيرة العمر مرحلة المراهقة من رجل كبير السن طمعا في ثروته.

4-4 زواج غيرمستقروغير مشبع:

هذا النوع لا يكون فيه ثبات وإستقرار وعدم وجود إشباع بين الزوجين والعلاقة لا تستمر لأكثر من شهور.

5- بعض النظريات المفسرة للزواج:

5-1 نظرية نمو الزواج:

يخضع نمو الزواج لمبادئ النمو البيولوجي، من حيث أنه يمر بمراحل لكل مرحلة خصائصها ووقتها وعوامل نموها وتكاملها مع غيرها من المراحل فالزواج لا ينمو دفعة ولا تحل مشاكله مرة وإلى الأبد، ولا تسير العلاقة الزوجية فيه على حال واحد مدى الحياة، لكنها تنمو على مراحل متصلة متتابعة يصعب الفصل بينهما، فكل مرحلة تتأثر بما قبلها وتؤثر فيما بعدها.[1]

وحسب نظرية إيركسون في النمو النفسي الإجتماعي أن الزواج كالشخصية يمر بثمان(08) مراحل، يحدث في كل منهما تحولات في أفكار الزوجين ومشاعرهما وسلوكياتهما في التوافق الزواجي، نتيجة التفاعل بينهما من الناحية السلبية التي تضعف العلاقة الزوجية إلى الناحية الإيجابية التي تقويها وتغذيها وتنميها، وسوف نذكر مراحل الزواج ونلخصها في الآتي:[2]

1- حنان ثابت مدبولي عبد المجيد. التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات النفسية والإجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، 2002، ص11.

2- كمال إبراهيم، مرسي. العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الكويت: دار العلم، 1995، ص213-217

5-1-1 الإحساس بالثقة:

ينمو الإحساس بالثقة بين الزوجين من خلال فهم كل منهما لحاجات الآخر وتواصله معه عقليا ووجدانيا بطريقة تشعر الطرف الآخر بالإستحسان والتقدير والتعاطف معه والثقة فيه، وتعتبر السنة الأولى من الزواج فترة حرجة في بناء العلاقة الزوجية وفي تحديد ما سيكون عليه الزواج في المراحل التالية.

5-1-2 الحساس بالإرادة المشتركة:

يواجه الزواج في هذه المرحلة أزمة إستقلال إرادة الزوجين المشتركة، وتحولهما من الإعتماد على الوالدين، إلى الإعتماد على نفسيهما، وإثبات كفاءتهما في الحياة الإجتماعية وتقوية الروابط بينهما، حتى يكونا معا بنيانا مرصوصا يشد بعضه بعضا في علاقة حميمة وعندما يحس كل من الزوجين في هذه المرحلة بالإرادة المشتركة، ويعتبرها إرادته هو ويتخذ قراراته في الأسرة(بضمير نحن) فإنه يسلك سلوكيات

تؤكد إرتباطه بالزوج الآخر ويحرص على عمل ما يرضيه ويساعده في الحصول على حقوقه.

5-1-3 الإحساس بالاندماج بين الزوجين:

بعد أن يثق كل من الزوجين في الآخر ويرتبط به، وينمو وعيهما بإرادتهما المشتركة تزداد مناعة كل منهما بزواجه، ويسعى إلى إكتساب المهارات في أداء أدوار الزوجية، والإبداع فيها وعمل كل ما هو جديد

من أجل إرضاء الزوج الآخر، وإكتشاف الأنشطة التي تروح عن نفسه، وتبعث فيه السرور وتبعد السأم عنه مما يساعد على إندماجهما معا، وجعلهما أكثر تعاونا وأكثر تقبلا في المجتمع.

5-1-4 الإحساس بالكفاءة في الزواج:

ويظهر في هذه المرحلة تنافس الزوجين في عمل الواجبات الزوجية(وهو تنافس شريف) والسبق في بذل الجهد من أجل تنمية الزواج والأسرة، ويغدو كل منهما عضدا للآخر، ويسانده ويشد من أزره ويدفعه إلى النجاح والتفوق في سبيل الإرتقاء بمستواهما الإجتماعي والثقافي والمهني.

5-1-5 الإحساس بهوية الزواج:

ينمو في هذه المرحلة الولاء والإخلاص للزواج والأسرة، ويزداد إقتناع الزوجين بفائدة الزواج والأسرة لهما ولأولادهما للمجتمع، ويسعى كل منهما إلى التشابه مع الزوج الآخر في الإهتمامات والإتجاهات ويجتهد في مسايرته والإقتراب منه وتحمل عيوبه.

5-1-6 الإحساس بالألفة:

يشعر الزوجان في هذه المرحلة بالألفة والصحبة في زواجهما، وتغدو الروابط بينهما أكبر من أن تكون رباطا جنسيا أو رباط مصالح مشتركة، بل رباط حب وعطاء وتضحية، ويجد كل منهما تحقيق ذاته في عمل أي شيء في سبيل الزوج الآخر.[1]

6- ملامح نظام الزواج واختيار شريك(ة) الحياة:

لم يعد الزواج ... مختصرا على كونه وسيلة للإنجاب فقد أخذت صورته تغتني وتصبح ذاتية، فقد بدأ عدد من الشباب يعتبرونه شكلا فعالا للتعاون المتبادل بين الزوجين في كل الميادين يهدف إلى تحرير وإغناء شخصية كل منهما عن طريق الإستفادة من تجارب الطرف الآخر ومن التجارب المشتركة ... ولم يعد إختيار القرين ... يخضع للقواعد التقليدية، فتدخل الأهل لم يعد مقبولا ولا

1- نفس المرجع، ص12

يعلق الشاب المقدم على الزواج أهمية كبيرة على رب أسرته بصدد الفتاة التي سيختارها زوجة له.[1]

وأصبح الحب والتفاهم المتبادل يشكلان قاعدة الأسرة الزواجية النواتية إذ يمهد تعارف الجنسين في الجامعات ومراكز العمل لفرص تبادل الإعجاب والعواطف، وعديدة هي الحالات التي إنتهت بالتفاهم والإتفاق على الزواج ... إذ تتكاثر الزيجات المبنية على الحب وإنسجام الأذواق وتوحد الإرادتين وتنتشر خصوصا في أوساط الطبقات الوسطى المثقفة.[2]

7- الزواج في المجتمع الجزائري:

يعتبر الزواج في المجتمع الجزائري من أهم النظم الإجتماعية، فقد كان يمثل أحد ميكانزمات الجماعة المنزلية الذي عن طريقه يتم إعادة الإنتاج البيولوجي والإجتماعي فهو يعكس الصورة السوسيوثقافية للمجتمع، فهو يرتكز على الدين بإعتبار أن المجتمع الجزائري يدين الإسلام الذي رغب في الزواج ويرى الفقهاء المسلمين« أن الغرض من الزواج ترويحا للنفس ومؤانسة وهو الراحة الحقيقية للرجل والمرأة لأن هذه الأخيرة تجد فيه من يكفل لها الرزق، كما يجد الرجل في منزل الزوجية جنة الحياة حيث تتكون مشاعر الألفة والأخوة الإنسانية.[3]

بالإضافة إلى التقاليد والأعراف التي تحدد صور وأشكال الزواج، فقد كانت العائلة التقليدية هي التي تختار لأبنائها سواء الذكور أو الإناث زوجاتهم أو أزواجهم فكان الزواج يخضع إلى سلطة العائلة التي يحق لها إتخاذ القرار، فقد كان الزواج ذو طابع إستراتيجي عائلي يهدف إلى التماسك الأسري والحفاظ على الإمتداد.

1- زهير، حطب. تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، بيروت: معهد الانماء العربي، ط1، 1976، ص265

2- ماهر فرحان،مرعب.إختيار القرين (دراسة ميدانية مقارنة بين المجتمعين العراقي والجزائري) رسالة دكتوراه،قسم علم الإجتماع،جامعة الجزائر،2004/2003،ص129

3- نادية رابية. المسكن والعائلة بعد الزواج، رسالة ماجستير، معهد العلوم الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 1992، ص57

فقد كان الزواج الأكثر إنتشارا في مجتمعنا هو الزواج الداخلي إلى جانب الخارجي، فالزواج الداخلي الذي يأخذ شكلين عند القبائل يأخذ الخط الأموي (الزواج ببنت الخال) أما عند العرب فيتبع الخط الأبوي (الزواج ببنت العم) وهو يعتبر كتخطيط للإنتاج الإقتصادي والحفاظ على الميراث من الضياع كما أنه يحفظ التماسك والتضامن داخل الجماعة.[1]

إلى جانب هذا فقد كانت الثورة بمثابة متغير أساسي بحيث أصبح في المجتمع الجزائري الزواج يتراوح بين المبكر والمتأخر نظرا لخوف الناس على البنت للحالة الأولى ونجد أيضا تأخر سن الزواج نظرا لمشاركة الشباب الجزائري في الثورة المسلحة مما قلل من فرص الزواج لدى الفتاة إلى جانب هذا فقد أتاحت الثورة التحريرية للمرأة بفرض وجودها وتنمية شخصيتها.

8- <u>التغير الاجتماعي والزواج في المجتمع الجزائري</u>:

لقد عرف الزواج تغير مس قيمه وعاداته ونظمه فهو أساس بناء الأسرة والصورة التي تعكس المجتمع في ثقافته، ونتيجة للمعطيات الجديدة التي أحدثتها التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري كالتعليم وخروج المرأة للعمل، وتأثير الإعلام بمختلف وسائله إلى جانب التطور التكنولوجي فقد أصبح لكل من الشاب والفتاة الحرية في اتخاذ القرارات الخاصة بالزواج، وهذا نتيجة التلاقي الذي جمع كلا الجنسين سواءا في مجال العمل أو الدراسة الذي خلق نوعا من التقارب بينهم مما سمح لهم بإختيار شريك(ة) الحياة بعيدا عن أي ضغوطات أو تدخلات، كما نشير أيضا أن للتعليم والعمل المأجور أيضا على إرتفاع سن الزواج وحول هذه المسألة يقول كواوسي:« فقد شجع كل من التعليم والعمل المأجور أيضا على إرتفاع سن الزواج بالنسبة لكل من الجنسين للذكر والأنثى

1- Kaouaouci, (Ali).Famille femme et contraception contribution à une sociologie de famille algérienne, centre national d'étude et d'analyse pour la planification, Alger,1992.p112-113.

حاليا يقدر متوسط السن ب27 سنة للرجل و24 سنة بالنسبة للنساء[1] حيث أصبح كل من الفتى والفتاة لا يقدمان على الزواج إلا بعد إتمام فترة الدراسة أو الحصول على عمل ملائم وأجر مناسب يمكنهما من تحمل أعبائه خاصة أن المبدأ المعمول به في الأسرة الحديثة هو أن" يعلم الشباب في المجتمع الحضري بأن عليهم أن يتحملوا بأنفسهم مستويات زواجهم وأن العمل هو السبيل الوحيد للتحرر وإكتساب شرف الإنضمام في عالم الراشدين.[2]

أما من جانب آخر فقد شهد المجتمع نموذجا آخر من الزواج المبني على الإستقلالية في بناء الأسرة الأمر الذي أدى إلى ظهور الأسرة النووية في مجتمعنا.

وما يمكن أن نستنتجه هو أن الأسرة الحديثة ونتيجة للمعطيات الجديدة والظروف الحضرية أصبحت لها منهاج خاص تنتهجه لتحديد نمط حياتها، فقد توسع مجال العلاقات والتفاعلات بين الأفراد وهذا إنطلاقا من أدوارهم بحيث أصبح هناك حرية الأفراد في إتخاذ المواقف المتعلقة بحياتهم الخاصة والمصيرية كالزواج والإختيار له لأن هذا الأخير هو خطوة هامة في بناء وتحديد معالم الحياة الزوجية السعيدة والمستقرة.

أما الزواج من الجانب القانوني فقد إعتبره القانون الجزائري عقد حقيقي أي مؤسسة قانونية تقيم بين الرجل والمرأة علاقات مؤسسة على مصالح إجتماعية ذات طبيعة روحية ودينية[3]

وحسب المادة الرابعة(04) من قانون الأسرة الجزائري يحدد الزواج على أنه عقد يتم بين الرجل والمرأة في صيغة الشرعية.[4]

1- Kaouaouci,(Ali) opcit. p135.

2 - محمود، حسن. الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية، 1981، ص371.

3- Chehata(Chafika).Le droit de la famille algerienne, Alger,o.p.u.Tome1,1993.p47

4- Bourayou (M) et Belhadri(R) Islam.L'législation et démographie en Algérie, CENEAP.Janvier.2000, p20.

كما حدد القانون الجزائري السن القانوني للزواج وذلك ما جاء في المادة السابعة(07) التي تنص على ما يلي: " تكتمل أهلية الرجل في الزواج بإتمام 21 سنة والمرأة بإتمام 18 سنة وللقاضي أن يفرض بالزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة ".[1]

فالزواج في المجتمع الجزائري من الجانب القانوني ما هو إلا أحكام ونصوص قانونية مستمدة شرعيتها من الشريعة الإسلامية فإن لم تتوفر الشروط المستوجبة التي نص عليها القانون والمتمثلة في أهلية الرجل والمرأة، بالإضافة إلى إشتراط رضا الطرفين.ففقه القضاء الجزائري يطالب صراحة بهذه الموافقة أمام ضابط الحالة المدنية[2] وفيما يخص ضرورة حضور الولي نستند في ذلك حديث رواه أبو داوود والترمذي :"لا نكاح إلا بولي"، وفي حديث لهما أيضا:أن عائشة رضي الله عنها قالت أيما امرأة أنكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل...فنكاحها باطل[3]، ولقوله تعالى:«هنيئا مريئا»[4] فكل هذه الشروط يجب أن تتوفر من أجل صحة العقد الذي لا يتم إلا أمام موثق أو موظف مؤهل قانونيا.

9- <u>الزواج والحياة الزوجية</u>:

على الرغم من كل التغيرات التي طرأت على المجتمعات إلا أن الزواج ما هو إلا علاقة تقوم بين فردين تتطلب الكثير من الفهم والإدراك بجميع مكوناتها وأساسياتها التي تبنى عليها بالإضافة إلى ضرورة الإلمام بمتطلبات الزواج وأشكاله والتغيرات التي يمر بها من أجل الحفاظ عليه والعمل على إستقراره وسعادته بالرغم من كل الظروف المحيطة به.

1- سلسلة النصوص الشرعية. <u>قانون الأسرة</u>، باتنة، دار المغاربية الدولية، 1984، ص07.

2- المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي تنظمها بمركز الدراسات: الوحدة العربية، بيروت، ط3، 1993، ص93.

3- حديث شريف رواه داوود والترمذي.

4- سورة النساء، الآية 04.

العلاقة الزوجية تتحدد على أساس مجموعة من المتغيرات يجب أخذها بعين الإعتبار، تقسم فيها إلى قسمين علاقات داخلية وعلاقات خارجية، لأن معرفة الداخل لا تكفي حيث أن إستبعاد التأثيرات الخارجية يؤدي إلى فصل الوحدة التنظيمية عن الإطار الكبير، كما أن قصر الدراسة على الخارج يؤدي إلى إهمال الميكانزمات الداخلية التي تؤدي إلى عدم فهم طبيعة التفاعل. فالعلاقات الداخلية في الأسرة تتوقف على مجموعة من المتغيرات أهمها الحجم، نوع الأهداف، شكل العضوية، تقسيم الأدوار، توقعاتها،إمكانيات الأداء والإنجاز، علاقات الأزواج بالزوجات والآباء بالأبناء.

يمر الزواج بمراحل تتشكل حسب الظروف والمستجدات التي تطرأ عليه، بحيث ترافق تلك المراحل إرتباطات وإلتزامات ومسؤوليات وأدوار جديدة تعطي للزواج شكل آخر. فالظروف التي يمر بها الزوجان في بداية زواجهما لا تبقى على حالها بل تتبدل وتتغير بقدوم الطفل الأول وتوالى المسؤوليات والإلتزامات المطلوبة في تلك الفترة وتتابع هذه المسؤوليات مع مراحل نمو الأبناء المختلفة، ومن خلال المراحل التي يمر بها الزواج تطرأ العديد من التغيرات على جوانب عديدة فيه لتعطيه شكلا آخر مرحلة بعد مرحلة. ومن أهم التغيرات التي تطرأ عليه نذكر التغير في الظروف المادية والعلاقات الإجتماعية وحتى العاطفية بين الزوجين وغيرها من التغيرات التي تطرأ على الزواج وتسهم في إعطائه صور مختلفة خلال مراحله المختلفة.[1]

لهذا كان الهدف الأساسي لدى العديد من الأزواج هو إستقرار تلك العلاقة خلال مراحلها المختلفة من أجل تحقيق أكبر قدر من الرضا والسعادة وإشباع الرغبات، ومن أجل القيام بأسرة متماسكة مبنية على أساس من القوة والإستقرار. فالعلاقة الزوجية المشبعة لحاجات من الزوجين

1- سمر، أحمد الشماسي. العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان، رسالة ماجستير، تخصص دراسات المرأة، الجامعة الأردنية، 2004، ص9.

والأبناء هي إلى حد كبير ركيزة السعادة الزوجية التي تنمو في سياق تلك العلاقة، أما عدم إشباع الحاجات المتطلبة من الزواج فإنه يؤدي إلى توتر العلاقة بين الزوجين، وبالتالي قد يؤدي إلى تصدع الأسرة وما لهذا من أثره على الأبناء وبالتالي على المجتمع، إن التوتر في العلاقة الزوجية حديث لا ينقطع وحجم مشكلة الطلاق في تزايد سواء الطلاق الفعلي أو السيكولوجي، فنجد من بين بيوت المتزوجين من هم أشد توترا من توتر المطلقين، فالسعادة الزوجية تتبع من الرغبة الصادقة بين الزوجين على البقاء والإستمرار والرضا التام على الشريك والعلاقة.[1]

وبناءا على ما ذكرناه نلاحظ أن الزواج يعطي للأسرة صبغتها القانونية والإجتماعية والشرعية، خصوصا تلك العلاقة الهامة والجد حساسة ألا وهي العلاقة الزوجية وما ينطوي عليها من تفاعلات وعلاقات متبادلة بين الطرفين، ولكن في إطار ما يحقق حاجات ورغبات الزوجين معا، لأن العلاقة الزوجية هي علاقة مشتركة بين الزوجين بحلوها ومرها، فهي تقاسم المسؤوليات والواجبات سواء كانت مادية أو معنوية بغرض الوصول إلى الرضا والإستقرار النفسي، لأن إستقرار الأسرة ليس بالأمر الهين، وإنما تتفاعل وتتداخل عوامله سواء من الجانب الخارجي أو الداخلي للأسرة. إذا فالعلاقة الزوجية مهما كان نوعها لها تأثير فعال على مدى إستقرار الحياة الزوجية والأسرية معا، إذن فهي محصلة مجموعة من المتغيرات التي لها علاقة بالزواج والإختيار له.

10- المفهوم اللغوي للأسرة:

من الناحية اللغوية الأسرة مأخوذة من الأمر وهو القوة والشد، فأعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر بعض ويعتبر كلا منهم درعا للآخر.[2]

1- نفس المرجع،ص10

2- محمد توفيق، البوطي. الأنترنت من وجهة نظر إسلامية، مجلة المجتمع الفقهي الإسلامي، السنة الثامنة، العدد العاشر، 1996،ص14.

كما أن القيد والأسر هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان أي المسوؤلة ومن ثم فإن المفهوم اللغوي للأسرة يدل على المسؤولية.[1]

11- التعريف الإصطلاحي للأسرة:

لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للأسرة بسبب تعدد أنماطها واختلاف المدخل الذي يتم من خلاله دراسة الأسرة، حيث يتناولها بعض العلماء كتنظيم اجتماعي والبعض الآخر يتناولها كجماعة اجتماعية. كما أن طبيعة المجتمع وعاداته وثقافته تجعل بعض التعريفات مقبولة ومنطقية بينما

ترفض تعريفات أخرى، فبعض المفكرين المحدثين وخاصة الأمر يكان يرون أن لفظ أسرة يمكن إطلاقه على كل وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة أشخاص تكفل لنفسها استقلالا اقتصاديا وسكنيا سواء وجد في هذه المجموعة نساء وأطفال أو اقتصرت على عنصر الرجال فقط وسواء كانت تربطهم قرابة يقرها المجتمع أو لم توجد، وفي ضوء هذه الاعتبارات فإن كل فرد مستقل في معيشته أو كل مجموعة من الأصدقاء يعيشون معيشة واحدة هم الأسرة.[2]

وهذا المفهوم يختلف تماما من وجهة النظر الإسلامية والتي ترى أن الأسرة هي الخلية الأولى لبناء المجتمع، ويجب الحرص على أن تكون وحدة متماسكة مبنية على أساس الإيخاء والتعاطف والنظم والقواعد.[3]

12- تعريف الأسرة

لقد تعددت تعريفات الأسرة بتعدد العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية لقد أثار مؤلف إدوارد

1- محمد عبد المحسن، التويجري. الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2001، ص53

2- مصطفى الخشاب. دراسات في الاجتماع العائلي، بيروت: دار النهضة العربية، 1985، ص43-44.

3- عبد الرحمان، الصابوني. نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، بيروت: دار الفكر، 1972،ص15-17.

وسترمارك E.westermarck عن تاريخ الزواج الإنساني إهتماما كبيرا كمدخل لدراسة الأسرة.وبناءا عليه فإن الأسرة هي "الوحدة الإجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على مقتضيات التي يقتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة ".[1]

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن الأسرة أهم نظام إجتماعي يحافظ على إستمرار المجتمع من خلال المحافظة على النوع الإنساني، فإنقراضه يؤدي إلى زوال المجتمع،بالإضافة إلى كون الأسرة تخضع إلى قيم ومعايير المجتمع.

كما يعرف كل من بال وفوجل Bell et Vogel الأسرة بأنها "وحدة إجتماعية تتكون من رجل وإمرأة يرتبطان بطريقة منظمة إجتماعيا مع أطفالهما ونظرا لأن بعض الأطفال يصبحون أعضاء فيها عن طريق التبني، فلا يلزم إذن أن يكون الأطفال مرتبطون بيولوجيا بها وتسمى هذه الوحدة عادة الأسرة".[2]

يتضح من هذا التعريف أن الأسرة هي جزء من المجتمع، حيث يتكون بناءها من رجل وإمرأة وأطفالهم من نسلهم أو عن طريق التبني بشرط أن يعترف المجتمع بهذه الأسرة.

بينما يعرف محمد بدوي الأسرة بأنها "جماعة منظمة يرتبط أعضائها جميع بصلات قانونية وخلقية بعضهم إتجاه بعض، وهذه الصلة القانونية التي تجعل من الأسرة نظام إجتماعي وترتب لكل فرد من أفرادها حقوقا وواجبات معينة تتحقق عن طريق الزواج. فالزواج هو الوسيلة لكل فرد

1- محمد يسري، إبراهيم دعيبس. التربية الأسرية وتنمية المجتمع، الإسكندرية، بدون دار النشر، 1997، ص55.

2- محمد، بدوي. مبادئ علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط2، 1990، ص370.

من أفرادها حقوقا وواجبات معينة تتحقق عن طريق الزواج. فالزواج هو الوسيلة الإجتماعية التي تكسب الأسرة طابعها الشرعي بل وطابعها الإنساني".[1]

يشير محمد بدوي إلى أن تكوين الأسرة لا يتوقف على الغريزة وحدها، بل هي نظام إجتماعي يقوم على قواعد خلقية وتشريعية، إذ يوجد حقوق وواجبات يقررها المجتمع لأفرادها. كما أن الزواج هو حجرالأساس والدعامة الكبرى التي يقوم عليها بناء الأسرة، وهو رابطة مقدسة يكسبها طابعها الشرعي والإنساني.

13- المفهوم الأسري في الإسلام:

من حيث كانت كلمة الأسرة مشتقة لغويا من الأسروالقيد وحيث كانت الأسرة من وجهة النظر الإسلامية ليست قيدا أو عبئا، وإنما حتمية نفسية فلقد أطلق الإسلام كلمة الأهل لتدل على الأسرة والأهل هو المفهوم اللغوي مشتق من الفعل أهل على وزن (رضى) بمعنى أنس أي إستراح وهدأ وإطمأن، وبما أن الراحة النفسية والسكينة أمور لا تتحقق بالتمني ولكن تنال بقدر ما يبذل المرء في سبيلها من أعباء وما يتحمله من أجلها من مسؤوليات ومن هنا كانت الأهلية أو الصلاحية أو القدرة، فليس كل رجل قادر على أن يكون زوجا أو رب أسرة، فالزواج يتطلب مؤهلات جسدية ومادية ونفسية وعقلية وخلقية لا يقدر عليها كل إنسان، وهكذا نجد الإسلام قد غير مسار مفهوم الأسرة فجعله مسؤولية على الإنسان يقبل عليها رضا وطواعية باحثا عن الراحة والسكينة والطمأنينة.[2]

1- محمد، عاطف غيث. علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989، ص222.

2- عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني. الأسرة على مشارف القرن 21.الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص28.

14- نماذج الأسر:

لقد عرفت المجتمعات الإنسانية أشكالا عديدة من الأسر ومن أهما ما يلي:

14-1 الأسرة النواة:

تعرف الأسرة النواة بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي.[1]

14-2 الأسرة المعدلة:

نظرا لظهور نمط من الأسر النووية يتميز بعدم الإستقلال التام عن أسرة التوجيه، إستحدث مصطلح جديد وهو الأسرة المعدلة، فالأسر تتبادل الخدمات الإقتصادية والإجتماعية، كأن تساهم أسرة الآباء برعاية الأطفال أوأن تقوم أسرة الأبناء برعاية الوالدين، كما قد تضطر ظروف بعض الأسر حديثة التكوين للإقامة لدى أسرة التوجيه مع الإستقلال المعيشي،وبذلك تكون نمطا مختلفاعن الأسرة الممتدة التقليدية .[2]

14-3 الأسرة المركبة:

وتمثل نموذجا أسريا بصاحب نظام تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج، حيث تتحدد أسرتان نوويتان أو أكثر عن طريق الزواج المشترك أو الزوجة المشتركة.[3]

14-4 الأسرة الممتدة:

هي التي تتكون من أسرتين صغيرتين أو أكثر يرتبطان فيما بينهما من خلال امتداد علاقة

1- عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة، القاهرة: دار الفكر العربي،ط1، 2000، ص20.

2- زكي إحسان وآخرون. رعاية الأسرة والطفولة، دبي: دار القلم للنشر والتوزيع، ط1، 1987، ص42.

3- عبد المجيد، سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة، مرجع سابق.ص21.

الإبن المتزوج بوالديه، ومثال ذلك ارتباط الأسرة النواة التي يكونها الابن المتزوج بأسرة والديه (أسرة التوجيه) وتتكون الأسرة الممتدة بنائيا من ثلاثة أجيال أو أكثر، ولهذا تضم الأجداد وأبنائهم غير المتزوجين وأبنائهم المتزوجين أو بناتهم وكذلك أحفادهم وتؤلف الأسرة القرابية التي تنظم في ضوء علاقة الدم علاقة أسرة ممتدة بينما لا تؤلف الأسر الزواجية القائمة على العلاقة الزوجية أسرا ممتدة وطبقا لهذا التعريف فإن الأسر النواة التي تنتمي إلى جيل واحد لا تعتبر أسرا ممتدة إن ارتبطت عن طريق الزواج التعددي.[1]

14-5 الأسرة التعددية:

تتكون من ارتباط أسرتين صغيرتين أو أكثر عن طريق الزيجات الجمعية أو عن طريق الإشتراك في سلف واحد ويعرف هذا الشكل بإسم الأسرة المتصلة.[2]

14-6 الأسرة المتسعة:

هي أسر زواجية يعيش فيها قريب غير متزوج لأحد الزوجين مثل الأخ أو الأخت أو إبن العم أو إبن الخال.[3]

15- الأطر التصورية لدراسة الأسرة:

سوف نتطرق إلى عرض الأطر التصورية لدراسة الأسرة فيمكن أن نعرف الإطار التصوري بأنه الممر الذي يضع لنا حدود معينة في الطرح ويوصلنا إلى نتائج معينة تتماشى مع نوعية الموضوع الذي سنعالجه في دراستنا.

1- نفس المرجع، ص63.

2- محمد، عاطف غيث، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص178.

3- محمد يسري إبراهيم دعيس، "التربية الأسرية وتنمية المجتمع"، بدون دار النشر، الإسكندرية، 1997،ص 63

15-1 الإطار المؤسساتي:

ينظر هذا الإطار إلى الأسرة كونها مؤسسة توضع في المجتمع الشامل، ويعتبر كجسم أو نسق متماسك الأجزاء.[1]

فحسب هذا التعريف تقوم الأسرة بوظائف مختلفة ومتعددة تتداخل وتتماسك مع وظائف النظم الإجتماعية مشكلة بذلك نسقا فرعيا متماسكا يهدف إلى تكامل وإستمرار النسق الكلي والمتمثل في المجتمع.

إذا فبالرغم من فقدان الأسرة لوظائفها إلا أن هؤلاء المنظرين يرون بأنها مؤسسة من أهم المؤسسات ويعتبر كل من كونغ R.Kong وبورديو P.Baurdieu ووليام أوجبرن، وكارل زيمرمان من ممثلي هذا الإطار.

15-2 الإطار البنائي الوظيفي:

إهتم هذا الإطار بدراسة أثر الأسرة في ديمومة للكيان الإجتماعي ويهدف إلى توضيح الترابط الوظيفي بين النسق الأسري وبقية أنساق المجتمع الأخرى. ويركز أيضا على دراسة الترابط المنطقي بين الأدوار الإجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة، منها دور الأب والأم والإبن والإبنة وعلى أثر هذه الأدوار على تطور الأسرة والجماعة والمجتمع الكبير.[2]

إذا يؤكد هذا الإطار تأكيدا هاما على النسق الأسري ويتخذه محورا أساسيا في فهم مختلف الظواهر التي تحدث في المجتمع، وينظر أيضا إلى الفرد لا من حيث كونه كائنا بشريا بل

1- Michel (André) sociologie de la famille et du mariage.p.u.f Paris,1978.p23

2- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت: دار النهضة العربية، بدون سنة، ص59.

من حيث كونه مجموعة معايير وقيم تعلمها وإكتسبها من أسرته عبر تنشئتها له.[1]

ومن أبرز رواد هذا الإطار بارسونز في الولايات المتحدة الأمريكية وستراوس في فرنسا.

15-3 الإطار الموضعي:

لقد حاول هذا الإطار التركيز على فهم مضمون السلوك وهذا بدراسة المحيط النفسي للفرد داخل الأسرة كونها وضعية إجتماعية للسلوك[2]

حيث يدرس كل الحوارات الأسرية خلال الوجبات، والعادات الأسرية والمجال السكني، ويمثل هذا الإطار كل من مورغاي J.Morgey وشومباردولو H.Chombart delawe وميتشال A.Michael في فرنسا.

15-4 الإطار التفاعلي:

لقد إهتم هذا الإطار بعالم الأسرة وتحليلها ويتخذها كموضوع الدراسة فهذا الإطار هو نتاج أمريكي محض، وتعود الجهود الأولى إلى جورج هربرت ميدG.Herbert Mead في جامعة شيكاغو وقد إقترح برجس E.Bergess سنة 1928 متبنيا أفكار هذا الإتجاه لدراسة الأسرة كونها تتكون من شخصيات متفاعلة لكل شخصية مكانة داخل هذه الأسرة والمحددة بمجموعة من الأدوار.[3]

فحسب هذا الإطار فإنه ينطلق في تحليلاته من مختف الظواهر السلوكية للأفراد داخل الأسرة.

15-5 الإطار التنموي:

فقد حاول هذا الإطار فهم مختلف أشكال الظواهر والتفاعل الموجود في الأسرة كعلاقة الأب

1- عمر، معن خليل، علم الاجتماع الأسرة، عمان: دار الشروق، ط1. 2000، ص34.

2 – Michel (André) sociologie de la famille et du mariage.op cit.p22.

3– Ibid.p20.

بالأبناء والجد بالأحفاد والزوجة بالحماة، فهو ينظر للأسرة كجماعة من الأشخاص يتفاعلون فيما بينهم.[1]

ويدرس هذا الإطار الأسرة على المستوى البعيد والقصير بحيث يهتم بدراسة تغير النسق الأسري وأنماط تغير التفاعلات داخل الأسرة مركزا على عامل الزمن والسن والجنس.

ويلاحظ أن النظرية التنموية تشارك النظرية الوظيفية في فكرتها الأساسية، في أن هناك متطلبات(أعمالا) معينة توصف بأنها جوهرية لا بد أن تتوافر من أجل وجود الأسرة وبقائها واستمرارها. وإن التغيرفي أي جزء من أجزاء النسق يؤدي إلى تغير في أجزاء النسق الأخرى، وتلتقي النظرية التنموية مع نظرية التفاعل الرمزي في إعطاء أهمية للأوضاع والأدوار، والعمليات التفاعلية، إلا أن الميزة الوحيدة التي تنفرد بها هذه النظرية هي محاولتها التمسك ببعد الزمن عن طريق إستخدامها مفهومات منها تسلسل الأدوار.

وقد وضع هذا الإطار كل من دوفال E.Duval وهيل R.Hill.

15- 6 الإطار الصراعي:

قد برز هذا الإطار بشكل قوي في علم الإجتماع بالولايات المتحدة الأمريكية مع تفاقم أحداث ومشكلات سادت العقد السادس من هذا القرن، ويرى هذا الإطار النزاعات والخلافات الأسرية بين أفراد الأسرة أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات، وإذا حصلت فترة تغيب فيها المشاحنات الأسرية فإن ذلك لا يعبر عن سعادة وهناء الأسر بل أنها حالة طارئة ومؤقتة تعقبها مشاحنات قادمة.[2]

ونصل في الأخير إلى القول بأن الأسرة هي مركب من النسق الإجتماعي العام وهي وحدة

1- عبد القادر، القصي.الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، مرجع سابق، ص61.

2- عمر، معن خليل. علم الاجتماع الأسرة، مرجع سابق، ص44.

إجتماعية... مندمجة بالظواهر الإجتماعية الخارجية "المعايير" وبالظواهر الإجتماعية الداخلية بصفة خاصة الحاجات النفسية.[1]

وعليه نستنتج أنه لا يمكن دراسة الأسرة بمعزل عن النسق الإجتماعي العام فلا يمكن إهمال الحياة النفسية للأسرة التي بدورها تتأثر بالمجتمع كما تتأثر بالحاجات النفسية للأفراد.

16- الأسرة في المجتمع العربي:

ليست هناك أسرة عربية، أي نمط شائع في العالم العربي، بل هناك مجموعة أنماط من الأسر، يتوافق وجودها مع المعطيات المادية والمعتقدية والإجتماعية الخاصة بظروف كل قطر عربي وحتى داخل القطر الواحد، فلا يمكن أن نتحدث عن الأسرة المغربية أو الأسرة اللبنانية لأن الفروقات المذكورة ما برحت عميقة وواضحة بين مناطق البلد الواحد. [2]

ومع ظهور الأسرة النواتية (خاصة في المدن) جعل الناظر إلى الأسرة العربية بصورة عامة يلاحظ إنتقالية هذه الأسرة وتميزها بصفات إجتماعية وحياتية تمتد بجذورها إلى الأسرة الأبوية المستقرة وإلى الأسرة الحديثة غير المستقرة. وهي ما أطلق عليها فريدريك لبلاي مصطلح الأسرة المستخرجة أو الفرعية.[3]

والأسرة عامة ما هي إلا منظمة إجتماعية تتكون من أفراد يجمعهم إتصال داخلي متبادل ويشغلون مكانات إجتماعية مقرة من قبل المجتمع كزوج وزوجة، أم وأب أخ وأخت إبن وبنت.[4]

---

1 -Michel(André) op cit. p26.

2- زهير، حطب. تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، بيروت: معهد الإنماء العربي، ط1، 1976، ص275.

3- ميتشل دينكن، معاجم علم الاجتماع. ترجمة إحسان. بغداد: بدون دار النشر، 1975، ص353.

4-R.Bell. Marriage and family interaction, 3 edition. The dorsy press. Home wood, 1971.p5.

وما يميز الأسرة العربية الآن (خاصة في المدن) تقلص حجمها عما كان عليه سابقا، وقد جاء ذلك نتيجة لعدة عوامل تضافرت جهودها لتشكيل صورة الأسرة اليوم أو لاإستقلال الأبناء مهنيا ووظيفيا بعدما كان العمل الإجتماعي الأسري هو النظام السائد في الأسرة العربية وهذا ما جعل الأبناء يصلون إلى مرحلة الإستقلال والإستقرار الإقتصادي، ثانيا تبدل سلطة الأب وتغير دوره داخل الأسرة، ثالثا تبدل طبيعة العلاقات القرابية، وضعف تأثيرها على الأفراد، رابعا رغبة الأبناء المتزوجين الجدد بالسكن المستقل، خامسا إضمحلال نظام تعدد الزوجات وإعتماد مكانة المرأة العربية، كل هذه العوامل حملت في طياتها تأثيرات كبيرة تركت ملامحها على نظام الزواج في المجتمع العربي. [1]

17- تطور الأسرة في الجزائر:

تمثل الأسرة الجزائرية جزءا من الأسرة العربية، فهي تدين بالإسلام وتتخذه منهاجا لها في الحياة، حيث تستمد تعاليم هذا الدين في مبادئها وأخلاقياتها وبنيتها، فقد كانت محور بعض الدراسات وأولها دراسة مونيي R.Maunier، فقد تطرق إلى دراسة الأسرة الجزائرية وهذا من خلال معرفة خصوصيات هذه الأسرة التي يمتد تاريخها عبر مراحل متعددة فقد قام بدراسة البناء الجماعي للدار القبائلية في كتاب له طبع سنة 1926.[2]

وتشير الدراسات التي أجريت حول الأسرة الجزائرية إلا أنها تلك الأسرة الكبيرة الواسعة التي تضم عدة أسر زواجية في دار كبيرة كما أنها تعتبر أسرة بطريقية بالدرجة الأولى، ذلك لأن الأب أو الجد هو الحاكم الأعلى لهذه الجماعة الأسرية، حيث هو المتصرف والمسير للمال ولشؤون

1- ماهر، فرحان مرعب. اختيار القرين،(دراسة مقارنة بيم المجتمعين العراقي والجزائري. أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص129

2 -Descloitres (Robert) et debzi (Laid) systéme de parenté et structures familiales en Algerie.C.A.S.H.A Paris. 1965.p4.

الأسرة، كما أنه حامي لقيم الأجداد الموروثة فمكانته جد معتبرة في العائلة فهو الوحيد القادر على توجيه أفرادها وطاعتهم له واجبة.[1]

وهكذا تتميز العائلة الجزائرية بالأبوية وهذه الأهمية تعطي لدور ووضع الأب فقط. إنها أكناتية أي أن نسبها ذكوري والإنتماء أبوي. ويمكن لهذه العائلة أن تضم عدة أجيال في نفس البيت ولكن مع تطور المجتمع ظهرت الأسرة الحديثة أو الأسرة النووية التي تتكون من الأب والأم والأطفال. وفي هذا النوع من الأسر السلطة لا تكون محددة لكن يكون هناك تعاون بين الزوج والزوجة (الأب والأم) بعد أن كانت المرأة منعزلة تماما عن عالم الرجال. وهنا تتولى المرأة أغلبية نشاطات الأسرة ومع ذلك يبقى هذا التطور الشكلي فقط وتبقى الأسرة الجزائرية متماسكة بروابط القرابة والتضامن الأسري حتى الآن.[2]

إلى جانب هذه الدراسات نجد دراسة فرانز فانون Franz fanon الذي حاول أن يبين دور الثورة في تعديل نمط الشخصية، إضافة إلى دراسة بورديو P.Bourdieu الذي حاول إعطاء نظرة عامة حول المجتمع الجزائري بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة. أما مصطفى بوتفنوشت فقد تطرق إلى دراسة خصائص الأسرة الجزائرية بعد الإستقلال والتغيرات التي طرأت عليها، إضافة إلى كواوسي الذي جمع في دراسة للأسرة الجزائرية بين علم الإجتماع والديمغرافيا وذلك بتحليله السوسيولوجي للمعطيات الديمغرافية، وفي الأخير نشير إلى دراسة قام بها كل من ديسكلواتر R.Descloitres وديبزي العيد Debzi Laid تحت إشراف المركز الوطني للبحث العلمي CNRS بباريس إذ قاما بتصنيف العائلة الجزائرية بين ثلاث نماذج من العائلات، العائلة

1- مليكة، بن زيان. عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية(دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة) رسالة ماجستير. فرع علم النفس الإجتماعي والإتصال جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/2003، ص7.

2- نفس المرجع، ص57.

الكبيرة الشيوعية، والعائلة الأبوية والعائلة الزواجية.[1]

18- مفهوم الأسرة الجزائرية:

إذا حاولنا أن نتعرف على مفهوم الأسرة الجزائرية وخصائصها فإنه يجب أن نشير أولا وقبل كل شيء إلى أن الأسرة الجزائرية والإسلام كانا الحصنين الأساسيين الذين حافظا على هوية الشخصية الجزائرية وحالا دون ذوبانها في الثقافة الأوربية.[2]

كما سنتطرق إلى أهم خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية وهذا حسب مصطفى بوتفنوشت والمتمثلة فيما يلي:[3]

1- العائلة الجزائرية هي عائلة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد "دار كبيرة" عند الحضر والخيمة الكبيرة عند البدو إذ نجد من 20 إلى 60 شخصا وأكثرهم يعيشون جماعيا.

2- العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية أي الأب فيها أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور التسيير الجماعي.

3- العائلة الجزائرية هي عائلة إكناتية النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي أما انتماء المرأة والأم فيبقى لأبيها.

4- العائلة الجزائرية هي عائلة لا منقسمة أي أن الأب له مهمة ومسؤولية على كل شيء، والبنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج.

وكملخص لهذه الخصائص المذكورة، فإن العائلة الجزائرية هي جزء من العائلة العربية التي

1- جويدة، عسولات. الإختيار للزواج عند الطالبات الجامعيات، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع الثقافي، جامعة البليدة، 2006/2005، ص150.

2 -Durant (j.p) et tengani(H)M L'Algérie et sa population édition complexe ; Paris, 1982, p185.

3 -Boutefnoucht(Mostafa). La famille algérienne, 2éme editions societé d'edition et de diffusion, 1982. P38.

تتصف بأنها مركز السلطة والمسؤولية، بالإضافة إلى إنضمام عدد كبير من الأفراد لها كالأبناء المتزوجين والأحفاد والأقارب إلى جانب هذا فهي تمثل وحدة إقتصادية وإنتاجية.

19- الأسرة الجزائرية والتغير الإجتماعي:

قبل أن نتطرق إلى التغيرات التي تعرضت لها الأسرة ينبغي علينا توضيح ما المقصود بالتغير. فالتغير ظاهرة موجودة في كل مستويات الوجود في المادة غير الحية وفي المادة الحية، وأيضا في الحياة الإجتماعية.[1]

وبما أن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات فقد عرف تغيرات سياسية وإقتصادية وإجتماعية وثقافية انعكست بدورها على التركيبة البنيوية والوظيفية للأسرة ويمكن حصر أهم التغيرات التي حدثت في الأسرة فيما يلي:

- لقد تأثرت العائلة الجزائرية بمختلف التغيرات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية الطارئة في المجتمع حيث أصبحت العائلة اليوم تعيش أزمات ونزاعات داخلية تؤثر على إستقرار أفرادها في بيت واحد وقد تدوم هذه الأزمة إلى ما لا نهاية فتذوب العادات القديمة كالتماسك والتعاون والتضامن الجماعي ويحل بدله الفردية واللامبالاة.[2]

- ومن أهم المميزات التي تميزت بها العائلة الجزائرية من جراء التحضر وتطور الصناعة والهجرة هي تقلص حجمها وتغير مكانة وأدوار أفرادها، ويشير مصطفى بوتفنوشت إلى أن العائلة التقليدية لم تتقلص في الحجم فقط، بل تغيرات كلية إنتقلت من الريف إلى المدينة ومن الدار الكبيرة إلى الشقة في العمارة ومن الجماعة إلى المجلس البلدي ومن الإكتفاء الذاتي إلى الإستهلاك الجماعي ومن قانون الشرف إلى القانون المدني.[3]

1- أحمد، الزغبي. التغير الاجتماعي(بين علم الاجتماع البورجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي)، بيروت: دار الطليعة للنشر، ط2، 1979، ص34.

2- نادية، رابية. المسكن والعائلة بعد الزواج، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992، ص35.

3- مصطفى، بوتفنوشت. العائلة الجزائرية(التطور والخصائص الحديثة) ترجمة: دمري أحمد، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص227.

وهذا لا يعني أن العائلة تفقد مميزاتها الأساسية، إذا المؤسسة الزواجية تمتد أكثر فأكثر لتحل محل المؤسسة العائلية.[1]

فالأسرة الزواجية هي النمط السائد في المجتمعات المعاصرة بالرغم من وجود النمط الممتد للأسرة في بعض المجتمعات وبالأخص في المناطق الريفية ومنه نستنتج أن التحضر كعملية من عمليات التغير الإجتماعي يؤدي إلى تغيرات تطرأ على الأسرة من الجانب البنائي والوظيفي وهذا من جراء الهجرة الريفية إلى المدينة.

فعملية التحضر تشمل على ما يصاحب الحركة السكانية في المناطق الريفية والحضرية من تغيرات في نسق القيم السائد في المنطقة الحضرية وظهيرها بفعل ما يحدثه التطور التقني من تغيرات في أفكار وسلوك الأفراد ومظاهر استهلاكهم ونمط معيشتهم وأسلوب حياتهم.[2]

فلا شك أن لكل هذا إنعكاس قوي على الأسرة الجزائرية في بنائها وحجمها ووظيفتها وهذا ما أكده علماء الإجتماع قائلين أن الحياة الحضرية أو الحياة في المدينة تؤثر في الأسرة من حيث البناء والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية للأسرة كالتربية والضبط الإجتماعي والدفء لأفرادها.[3]

أما من الجانب الوظيفي فقد عرفت وظائف الأسرة الجزائرية تغيرات كظهور مؤسسات وهيئات وأنظمة إجتماعية شاركت الأسرة في وظائفها بحيث أصبحت هذه الأخيرة تتناقص شيئا فشيئا فقد كانت الأسرة التقليدية تعرف بالأسرة الممتدة بحيث تضم أجيالا مختلفة.

وكان أفراد الأسرة يمارسون أنشطة إقتصادية تعود بالنفع على الأسرة ككل فهم يشكلون وحدة

1-CURVILLER (ARMOND) :Manuel de sociologie,presses universitaires de france,tome2,paris,1963p598

2- أحمد، زايد. إعتماد،محمد علام.التغير الإجتماعي،مصر :مكتبة الأنجلو مصرية،ط2000،2،ص74

3- محمد،السويدي. من مشكلات الأسرة النازحة في الوسط الحضري،المجاهد،اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني،العدد1312،سبتمبر 1985،ص46

إقتصادية بالإضافة إلى وظيفة الأسرة والمتمثلة في التنشئة الإجتماعية التي تعمل على غرس القيم الدينية والثقافية والخلقية والتربوية في نفوس الأبناء . فالتنشئة الإجتماعية لم تقتصر فقط على دور الأم والأب بل يساهم كل فرد من أفراد الأسرة بدوره في هذه العملية، فقد كان دور الجد والجدة في غاية الأهمية بالإضافة إلى الأعمام وبقية الأفراد.

وبهذا فقد كانت الأسرة تشكل وحدة متكاملة بنائيا ووظيفيا فما ميز هذه الأسرة هو التجانس بين أفرادها في المكانات والأدوار والوظائف ويشير السيد عبد العاطي إلى هذه المسألة قائلا أن تجرد الأسرة التقليدية عن الكثير من وظائفها قد حرر أعضائها من الإرتباط الوثيق بجماعات قرابية ممتدة، ولم يتمثله الآباء من أفكار وقيم ووجهات نظر ما إكتسبه الأبناء من قيم وإتجاهات ما يحرصون عليه من هذا التحول الحضري وضعف الروابط الأسرية التقليدية.[1]

أما التغيرات الإجتماعية فقد كان لها الأثر على الأسرة الجزائرية فقد تغيرت نتيجة خروج المرأة للعمل وحصولها على الفرص المادية للرجل في التعليم، وهو أهم تغير إجتماعي مباشر على الأسرة، كما أن مشاركة الزوجة في تخطيط ميزانية الأسرة وفي إتخاذ القرارات المتعلقة بتنشئة الأطفال يتناسب طرديا مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص وليس معنى هذا أن الزوجة غير العاملة لازالت تابعة للرجل وتماثل الزوجة في الأسرة الممتدة التقليدية،إن التغير الإجتماعي العام في المجتمع وتأثير وسائل الإعلام وزيادة الخصائص الحضرية وإنتشار التعليم وتناقص حجم الأسرة أدى إلى تغير ملحوظ في دور الزوجة وفي مركزها في الأسرة إلى الدرجة التي نستطيع معها القول بأنها تشارك ببطء في مسؤولية رعاية الأسرة وتخطيط مستقبلها.[2]

1- عبد العاطي السيد وآخرون. الأسرة والمجتمع ،الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية ،1998، ص95

2- مليكة، بن زيان. عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية. مرجع سابق .ص 34.

للأسرة الجزائرية حاليا خصائص الأسرة النواة التي تحدث عنها علماء الإجتماع ومن بينالعوامل التي أدت إلى تناقص حجم الأسرة في الوقت الحاضر هو الإتجاه نحو التحكم في إنجاب الأطفال، وهذا يعتبر دليلا على أن هناك إقتناعا عاما بضرورة تحديد حجم الأسرة وهذا يؤكد أن الدعوة السابقة إلى إنجاب عدد أكبر من الأبناء للمعاونة في الأعمال الإنتاجية أو الزراعية لم تعدلها فاعلية في تحديد إتجاهات الأسرة، فالأسرة بدأت تحس بمسؤوليتها المباشرة في تعليم أطفالها ورعايتهم الصحية وتهيئة أفضل الظروف لهم ليستطيعوا الإشتراك في العمل الإقتصادي إنطلاقا من واقع الخبرة والمؤهل، وطبعا هذا لن يكون إلا إذا حدثت موازنة مخططة بين دخل الأسرة ومستواها الإقتصادي بوجه عام، الأمر الذي يعتبر مؤشرا واقعيا لمدى قدرتها على مواجهة أعباء التربية، وقد تبين من حيث النظرية والواقع أنه كلما إرتفع دخل الأسرة قلت رغبتها في إنجاب عدد كبير من الأطفال وكلما إنخفض دخلها إقتنعت بالمساوئ المترتبة على كثرة الإنجاب في الوقت الذي لديها أطفال كثيرون بالفعل.[1]

إن تنظيم الأسرة وخاصة من حيث تحديد عدد الأطفال مرتبط إرتباطا كبيرا بزيادة المستوى الثقافي وتغير المناخ الإجتماعي وأيضا إرتفاع المستوى الإقتصادي.

إن التغير الإجتماعي الواحد الذي يتسم به العصر الحديث وعلى وجه الخصوص التغير الإقتصادي الناتج عن التقدم التكنولوجي قد أحدث هزة في كيان الأسرة وتماسكها.[2]

وبناءا على ما ذكرناه حول الأسرة وعلاقتها بالتغير الإجتماعي نجد أن هناك عوامل عديدة قد تركت آثارها الواضحة والعميقة في البناء السوسيولوجي للمجتمع الجزائري بصورة عامة ومؤسساته الهيكلية كالعائلة والقرابة والزواج والوظائف بصورة خاصة.

1- مصطفى ،عوفي. الأوضاع الإجتماعية وإنعكاساتها على وعي المرأة العاملة بالجزائر، رسالة ماجستير، قسم الإجتماع، جامعة قسنطينة ،1993، ص 18.

2- نفس المرجع ، ص 140.

فتغير الأدوار والمكانات داخل الأسرة سواء بالنسبة للزوج أو الزوجة وكذلك طرق تنشئة الأبناء وغيرها كان لها دور في تحديد الوجهة التي تحدد نوعية الأسرة من حيث الإستقرار أم لا، وعلينا أن ندرك تماما أن إستقرار الأسرة هو نتيجة عوامل متداخلة سواء كانت من خارج أو داخل الوسط الأسري، فكل تغير شهدته الأسرة من الجانب البنائي أو الوظيفي إلا وكانت له إنعكاساته على تحديد طبيعة العلاقات الأسرية بما فيها علاقة الزوج بالزوجة والآباء بالأبناء والأخوة فيما بينهم، إذا كل هذه المعطيات الجديدة التي تمخضت عن هذا التغير الذي شهدته العائلة الجزائرية كان له تأثير إلى حد كبير على إستقرار الحياة الزوجية و الأسرية.

20- وضعية المرأة الجزائرية في الأسرة:

نحن نعلم أن المرأة هي نصف المجتمع وبوجودها مع الرجل بإعتبارهم الشخصين الذين يؤسسان بناء أسرة، فإستقرار هذه الأخيرة يتوقف على مجموعة من العوامل سواء كانت مادية أو معنوية داخل الوسط الأسري أو خارجه كما نشير إلى أهمية المرأة بإعتبارها الطرف الثاني والمهم في تشييد هذا البناء الأسري، فهي بمثابة الأم والأخت والزوجة والبنت فمكانتها كزوجة دورها يظهر من خلال مسؤوليتها إتجاه أسرتها، بالإضافة إلى وظيفتها التنشيئية للأبناء بإعتبارها مدرسة إن صلحت صلح المجتمع، إضافة إلى أدوار أخرى إتجاه زوجها وأمور أخرى تتطلبها الحياة الزوجية بما فيها من حقوق وواجبات متبادلة بين الزوجين وهذا من أجل الوصول بالأسرة إلى بر الأمان، ونحن نشير هنا إلى وضعية المرأة في الأسر الجزائرية بهدف معرفة أهمية دورها ومكانتها في تحقيق الإستقرار الأسري.

20-1 وضعية المرأة في البنية التقليدية:

لفهم وضعية المرأة لابد من الإنطلاق من الرجل. سواء ثارت أو إستسلمت سواء قبلت أو

رفضت وضعيتها فالمرأة الجزائرية تتطور في عالم أنشئ خصيصا للرجل من طرف الرجل ولأجل أفضليته إنه الأب، الأخ ، العم، الزوج هم الذين يضعون القانون، سلوكات المرأة الجزائرية ما هي سوى نتائج لسلوكات الذكر إتجاهها.[1]

منذ الصغر تترعرع البنت الجزائرية في وسط يحيط بها التعسف والقهر وجو تحيطه مجموعة من القيم والتقاليد لا يمكن الخروج عنها وحتى تظل المرأة محل إحترام وتقدير من طرف الجميع فلا يمكن لها المعارضة وفرض عليها حصار إجتماعي وأعتبر ذكر إسمها في أي محفل بمثابة قلة الأدب.

ويفسر المؤرخون هذا الإتجاه المتمثل في إبقاء المرأة في البيت وغيابها عن ممارسة أي نشاط خارجي، يكون دور المرأة الجزائرية في ذلك الوقت هو المحافظة على الهوية الجزائرية حيث كان لزاما على الرجل أن يحمي المرأة حتى لا تصطدم مع المستعمر، فالمجتمع الجزائري أغلق على نفسه لأجل الحفاظ على القيم المكونة لشخصيته الجماعية.[2]

ومن هذا شعر الرجل بالأمن لأن مكوث المرأة بالبيت La gardienne de la maison يعني المحافظة على أصله وجذوره والنتيجة أن المرأة كانت تتميز بموقف إنعزالي بالنسبة لعالم الرجل.

وتصبح المرأة في البنية التقليدية إمرأة بالإنجاب، ولا تصبح أما من الناحية الإجتماعية إلا عندما تنتهي من تربية أبنائها وتزويجها لهم، وكذلك عندما ترى أحفادها.

الأم قبل كل شيء الوالدة، تلك التي أعطت أبناء لخلف زوجها ومن هنا تجد وضعيتهاوتفرض

1- Mrabet (Fadela): la femme algérienne française Maspero, Paris, 1983, p13.

2 - Abadir (Sonia): la femme arabe au machrek et au maghreb. fiction et realité entreprise nationale du livre,alger,1986,p51

إحترامها في العائلة بواسطة إنتاجها الديمغرافي وكلما أعطت عدد أكبر من الأبناء الذكور أكثر من البنات كلما زاد تحسن وضعها في عائلة زوجها.[1]

وبعد قضاء المرأة عمرها في خدمة صالح العائلة الأبوية، أي أنها قامت بتربية أولادها وتزويجهم فتجني ثمار جهودها بحيث يصبح لديها جزء من سلطة الأب وتنال إحترام الجميع وهنا يكبر دورها وتصبح كلمتها مسموعة وتتخذ بعض القرارات العائلية.

20-2 وضعية المرأة الجزائرية في الأسرة الحديثة:

إن المرأة الجزائرية وجدت نفسها مدفوعة لسلك طريق التطور بعد الإستقلال مباشرة نتيجة للظروف التي صاحبت الإستقلال، ظروف إجتماعية، إقتصادية، سياسية ونفسية .وقد إستمر الوضع هكذا حتى الآن فحركة التمدن والتصنيع الذين شهدتهما الجزائر أديا إلى خروج المرأة للعمل وحدث تغيير في مكانة الأب والأم، بحيث أن الأب بقي محتفظا بدوره في الأسرة إلا أن دوره الإقتصادي أصبح أدنى مما كان عليه سابقا في الأسرة التقليدية. أما الأم فوضعها تغير على الأحسن فأصبح ينظر إليها على أنها عضو له نفس الحقوق والواجبات كأي فرد من أفراد الجماعة وهكذا نشأت وضعية جديدة للمرأة داخل العائلة ويفضل تعليمها ثم خروجها إلى العمل أصبح بإمكان المرأة الجزائرية أن تتواجد في القطاعات الإقتصادية التي كان يسيطر عليها العنصر الذكري، كما أصبح بإمكانها أخذ الكلمة وتسيير حياتها مع مراعاة عدم الوقوع في التناقض بين عملها المنزلي والخارجي.[2]

كما أوضحت الدكتورة صباح عياشي أستاذة علم الإجتماع بجامعة الجزائر2 أن حجم

1- مصطفى، بوتفنوشت. العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة) مرجع سابق، ص 70.

2- مليكة بن زيان، عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص 64

المتغيرات المتتالية والمتسارعة التي مست الأسرة الجزائرية كان لها أثر عميق على مختلف مستويات بنيتها وأفرزت بصفة عامة على ما يصطلح عليها بظاهرة الإنتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواتية، مشيرة في نفس الوقت إلى الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية في المحافظة على الإستقرار الأسري من كافة جوانبه وتحسين المستوى المعيشي للأفراد... لقد برز دورها داخل الأسرة من خلال مساهمتها بدخلها في رفع ميزانية الأسرة حيث بينت النتائج المتحصل عليها أن من بين الأشخاص الذين يساعدون الزوج في مصاريف البيت هو الزوجة بنسبة مرتفعة بلغت 48.2% مقارنة بالأبناء أو عائلة الزوج أو الأطراف الأخرى... أما عن مسألة إتخاذ القرار داخل الأسرة وإنعكاساته على إستقرارها فقد أظهرت الدراسة من خلال إجابات المبحوثين أن المناقشة المنسقة والإتفاق الذي يحدث بين الأزواج لا يعني بالضرورة التساوي في أخذ القرار بين الزوج والزوجة، إذ كثيرا ما يرجح الرأي الأخير للزوج خاصة في المسائل الهامة وذلك بإقرار الزوجات أنفسهم... والزوجة غالبا ما تحب زوجها وبيتها وأولادها ولكي تحافظ على العش الزوجي الهادئ تجد نفسها مجبرة على إدارة المنزل وتوجيه أمور بيتها الزوجي.[1]

1- فاطمة، ربيع، حوارات مع الدكتورة صباح عياشي. حول موضوع: المرأة ساهمت كثيرا في استقرار الأسرة الجزائرية وتحسين مستواها المعيشي، الاثنين 21 جانفي 2013.

الخلاصة:

وبناءا على ما تقدم ذكره في هذا الفصل حول الزواج والأسرة، فهذه الأخيرة كأهم مؤسسة عرفتها مختلف المجتمعات البشرية بإختلاف أشكالها وبنائها فقد إنبثقت عن علاقة مقدسة بين الرجل والمرأة في إطار قانوني وشرعي وإجتماعي يكفل جميع حقوق وواجبات الطرفين ألا وهو الزواج.

وعليه يبقى الزواج والأسرة كحجر الأساس التي تبنى عليه الأمم.فالأسرة كانت ولا تزال تحتل قمة الصدارة من حيث أهميتها في بناء وإزدهار أو إنهيار حضارة المجتمع.

الفصل الخامس

عوامل ومظاهر التوافق الزواجي

تمهيد:

إن الأسرة السعيدة هي أمنية كل زوجين، وعلى الرغم مما قد يحيط هذه الأسرة من قواعد وضوابط، فستظل المحيط الأول الذي يتزود ويتلقى فيه الإنسان دروس الحياة، والزوجان هما أساس بناء هذه الأسرة، حيث أن الحياة الزوجية هي علاقة مستمرة ومتصلة لها متطلباتها يشتركان ويتقاسمان الزوجين معا لإشباع حاجاتهما، فالتوافق الزواجي يرتكز على التوافق من نواحي مختلفة كالتوافق من الناحية العاطفية، والنفسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية والفكرية وغيرها، فكل هذا يضمن حياة أسرية ملائمة وتوفير ظروف تكفل النمو النفسي والإجتماعي والإنفعالي والصحي وتوفير نماذج جيدة لحياة الأسرة. وعليه يعتبر موضوع التوافق الزواجي كأحد ميكانيزمات الحياة الزوجية الناجحة فهوليس بالأمر السهل لأنه يرتبط إرتباطا وثيقا بالمشاعر والأفكار والإتجاهات والقيم وكل ما تحتويه الثقافة التي من شأنها تحقيق التوافق وبتالي نجاح العلاقة الزوجية التي تضمن سعادة الأسرة وإستقرارها.

الفصل الخامس: عوامل ومظاهر التوافق الزواجي

قبل أن نتطرق إلى مفهوم التوافق الزواجي، من الضروري أن نلقي نظرة على مفهوم التوافق.

1- التوافق لغة:

جاء معنى التوافق في لسان العرب بمعنى الشيء لائمه وقد وافقه موافقة واتفق معه توافقا.[1]

2- مفهوم التوافق:

يقصد بالتوافق "القدرة على التواؤم مع النفس (توافق نفسي) ومع البيئة الإجتماعية (توافق إجتماعي) وإعتبره الباحثون عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والإجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، ويتم فيها إنجاز أعمال معينة لتحقيق أهداف، وإشباع حاجات، ومواجهة العوائق والصعوبات وتخفيف التهديدات وإحتواء الأزمات والسيطرة عليها بأساليب ترضي الفرد ويقبلها المجتمع الذي يعيش فيه...والتوافق هو الاصطلاح الذي يستخدمه علماء الإجتماع للتعبير عن عملية التراضي أو الصلح بين الأطراف المتنافسة أو المتصارعة سواء كانوا أفرادا أو جماعات...ولقد تعددت مجالات التوافق وإتسعت فشمل توافق شخصي، توافق إجتماعي، توافق أسري، توافق نفسي، توافق مدرسي، توافق مهني، توافق زواجي.[2]

ويعرف أيضا على أنه عملية سلوكية، أو مجموعة ردود الفعل إستدعت حصولها تغيرات معينة أصابت المحيط الذي يوجد فيه الفرد، وهدفها توفير التوازن أو التلاؤم بين الفرد وهذه

1- أبي الفضل، ابن منظور. لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة، مجلد.10،1968، ص382.

2- سناء، محمد سليمان. التوافق الزواجي واستقرار الأسرة، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2005، ص23.

التغيرات.[1]

ويتضح من ذلك أن عملية التوافق هي حالة رضا الدائم والإنسجام مع التغيرات الإجتماعية والبيئية، مع التجاوز للمشكلات والصراعات الداخلية أو الخارجية سواء مع الذات أو المحيطين بنا. وهذا يهدف خلق التوازن بين المتطلبات والحاجيات الذاتية والمعايير الإجتماعية.

3- مفهوم التوافق الزواجي:

يتضح أن التوافق الزواجي مفهوم متعدد المعاني والدليل على ذلك كثرة التعريفات التي تطلق عليه والمفهوم العام للتوافق الزواجي "يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والإتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف، ويختلف النجاح الزواجي عن التوافق الزواجي في أنه يشير بصفة عامة إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية: الدوام والرفقة وتحقيق توقعات الجماعة...إلخ كذلك تختلف السعادة الزوجية عن كل من التوافق والنجاح في أنها إستجابة عاطفية لفرد معين ومع ذلك فالسعادة ظاهرة فردية بينما يشير النجاح والتوافق الزواجي إلى إنجازات ثنائية أو مواقف زواجية.[2]

في حين يعرف التوافق الزواجي بأنه إشباع الحاجات الأولية البيولوجية ووسيلة للتعاون الإقتصادي والتجاوب العاطفي، بالإضافة إلى القدرة على نمو شخصية كلا الزوجين معا في إطار ثقافي والإيثار والإحترام والتفاهم والثقة المتبادلة وإلى قدرة الزوجين على تحمل مسؤوليات الزواج، وحل مشكلاتها الموجودة ثم القدرة على التفاعل مع الحياة من حيث خلق مشكلات جديدة للصيرورة

1- محمد، مياسا. الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية، بيروت: دار الجيل، 1997، ص44.

2- سناء، حسنين الخولي. الأسرة والحياة العائلية، عمان: دار الميسرة، ط1، 2011، ص180.

الدائمة للحياة والعمل على حلها وعدم تراكمها.[1]

كما يعرف أيضا على أنه درجة من التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما أساليب سوية لمواجهة العقبات وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا.[2]

كما يعرف أيضا أنه ما يحدث من تعديلات في السلوك بعد الزواج، وهي تعديلات ربما كانت سارة للزوجين معا سواء بسواء، وربما إعتبرها إحداهما سارة بينما كان قرينه يعتبرها غير سارة، حيث إن الزواج علاقة لها متطلبات متبادلة، فإنها تقتضي الإشباع المشترك جنسيا، إنفعاليا، إقتصاديا، إجتماعيا، وذلك وصولا إلى التوافق في الحياة الزوجية.[3]

ويتضمن التوافق تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين والتي تؤدي إلى الراحة الفردية لكل طرف ولنسلهما، مما يساعد كل طرف على التكيف مع ضغوط الحياة، كما تؤدي إلى إحساس كل طرف بالحميمية العاطفية والجسمية، مما يؤدي إلى الحفاظ لمدى أطول على العلاقة في إطار السياق الثقافي الذي يعيش فيه الزوجان.[4]

كما أن إستمرار التوافق الزواجي يتوقف على تصميم الزوجين على مواجهة كل المشاكل المادية والإجتماعية والصحية والعمل على تحقيق الإنسجام والمحبة المتبادلة.[5]

1- سوزان، محمد إسماعيل. توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقتها بالتوافق الزواجي. (دراسة ميدانية) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، مصر، 1991.ص66.

2- محمد، بيومي خليل. مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، مصر، 1990، ص197.

3- سميحة، توفيق كرم. مدخل إلى العلاقات الاسرية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1996، ص84.

4- كلثوم، بلميهوب. الإستقرار الزواجي (دراسة سيكولوجية الزواج)، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 24، 2012، ص18.

5- محمود، إبراهيم قمر فلاتة. التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه، علم النفس التربوي، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2008، ص18

وفي تعريف آخر فإن التوافق الزواجي يتضمن السعادة والرضا الزواجي، والتوفيق في الإختيار المناسب للزواج، والإستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها، والحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والقدرة على حل ما يعترضها من مشكلات، والتمتع بالإستقرار الزواجي.[1]

نلاحظ فيما سبق أن هذه التعاريف سلطت الضوء على أبعاد التوافق الزواجي والمتمثلة في المشاركة في الأعمال والأنشطة وتبادل المشاعر وإشباع الحاجات المادية والمعنوية بالإضافة إلى ثقافة الزوجين وطول مدة الزواج، فنجد أن كل المفاهيم التي أوردها الباحثون للتوافق الزواجي يكمل بعضها البعض، إذ يمكن النظر إلى التوافق الزواجي من جميع الزوايا أو العوامل المحددة له كالإختيار للزواج وثقافة الزوجين التي تتمثل في العادات والميول والإهتمامات، والتشابه في سمات الشخصية والقيم بينهما والتفاعل بين شخصيتي الزوجين والإتصال وتبادل العواطف والتعبير عن المشاعر والثقة والتفاهم والإحترام وتقبل سلوكات الطرف الآخر بما فيها توقعات دوره في الأسرة الجديدة، وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والقدرة على حل الصراعات والخلافات التي تعترضها سواء كانت مادية أو إجتماعية أو صحية أو غيرها وهذا من أجل التمتع بحياة زوجية مستقرة.

4- النظريات المفسرة للتوافق الزواجي:

4-1 نظرية التفاعلية الرمزية:

تدعو هذه النظرية إلى دراسة العلاقة بين البشر ومنهم الزوجان كشخصيات متفاعلة حيث نجد أن الزوجين يندمجان في الحياة بشكل عام في تفاعل غير رمزي حيث يستجيبون لحركات

1- كمال، دسوقي. علم النفس ودراسة التوافق سلسلة تكنلوجيا العلوم الاجتماعية، بيروت: درا النهضة العربية، 1986، ص26.

بعضهم البعض الجسمانية وتعبيراتهم وأصواتهم، ولكن يوجد نوع آخر من التفاعلات يحدث على المستوى الرمزي حيث توجد إشارات يكون لها معنى متفق عند الزوجين وقد يشتركان في فهمه، أو العكس قد يكون لها معاني مختلفة بينهما وهذا مما يسبب سوء التوافق. فكل فرد له مراكز وكل مركز له متطلبات معينة، والتي تسمى أدوارا، والدور يشير إلى مجموعة توقعات مرتبطة بأوضاع معينة، فالزواج له توقعات مناسبة وهذه التوقعات تنمو بالتفاعل. وهكذا نجد أن النظرية تركز على التغلغل داخل الأسرة وتحليل وظائفها أثناء

التفاعل وهذا يشمل الزوجين معا، كل واحد مستقل عن الآخر.[1]

وقد ذهب مانقوس (Mangus) وهو أحد أنصار هذه النظرية إلى أن تكامل نوعية الزواج تنعكس في درجة التطابق بين ما تتوقعه الزوجة من زوجها، وبين ما يدركه هو فيمن تزوجها، أي أن التناقض في الأدوار قد يؤثر على الرضا بين الزوجين، وأن تكوين أسرة جديدة يؤدي إلى تغير كبير في الأدوار التي كان يمارسها الشخص قبل زواجه، فالشخص الذي يعرف ماذا يتوقع في موقف الزواج ومع الزوج الآخر يكون قادر على الإستجابة بصورة جديدة لهذا الموقف ويلعب دوره بصورة مناسبة، فكل من الزوجين يكون لديه تصور مسبق وأفكار معينة عما يجب أن يكون سلوكه وهو في وضعه الجديد، ولديه توقعات معينة عن دور الطرف الآخر، وتنشأ المشاكل عند المقارنة بين ما يجب أن يكون وبين ما هو قائم بالفعل وهذا يؤثر بدوره على توافقهما، لأن هناك جزاءات ومكافآت تعطى، وأن هناك صراعات تنشأ عند التناقض في الأدوار.[2]

4-2 النظرية البنائية الوظيفية:

1- أمل، أحمد بن عبد الله باصويل. التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين،رسالة ماجستير، علم النفس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية1428هـ/1429، ص20.

2- نفس المرجع،ص 20

تقوم هذه النظرية على فكرة أن المجتمع يتكون من عدة أجزاء وكل جزء يتميز بخصائص معينة ووظيفة تتحدد بحسب ما يقدمه لخدمة الأجزاء الأخرى، وأن أجزاء المجتمع تتماسك فيما بينها عن طريق الإعتماد المتبادل والإتفاق على أمور معينة مثل القيم والأخلاق والمعايير، وأن أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغيرا على بقية الأجزاء. فإن إشباع الحاجات والإعتماد المتبادل على بعضهما في إشباعها وإلا حصل الخلل.[1]

4-3 نظرية الدور:

يرى أنصار هذه النظرية أن التوافق الزواجي بمثابة إتساق في نسيج العلاقات داخل البناء الأسري، وأن الإضطراب الوظيفي يحدث حين لا يتم هذا الإتساق. ويرجع الصراع والتوتر في العلاقات الأسرية إلى منافسة المرأة للرجل في أدواره.

فإذا كانت وظيفة الزوج تقليديا تحدد علاقة الأسرة بالمجتمع الخارجي، وأن المرأة تختص بأدوار الإنجاب والرضاعة والعناية بالأطفال وتحقيق الثبات الداخلي والإستقرار، فإن عدم تحديد أدوار الجنسين لا يشكل خطرا على العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة فقط، وإنما يهدد النسق الإجتماعي ككل فمن وجهة نظرية الدور فإن التوافق في الزواج ينعكس في درجة ما تتوقعه الزوجة في زوجها، وبين ما يدركه الزوج في زوجته، وينشأ عدم التوافق الزواجي من تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كليهما، وهذا ما يسمى بتناقض الدور ويظهر هذا التناقض حين لا يتطابق السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة، وقد يرجع الخلاف الذي يحدث بين الزوجين إلى عدم تقبل الرغبات المختلفة والمتطورة للزوجين.[2]

4-4 نظرية التبادل الاجتماعي:

1- نفس المرجع، ص21.

2- محمود، إبراهيم قمر فلاتة، التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص33-34.

لقد ركزت هذه النظرية على ما يمكن تسميته "الربح النفسي" حيث ذكر كمال مرسي أن هومانز G.Homanse قد قدم تلك النظرية ليبين كيف يحدث التفاعل الإجتماعي، وفيها يؤيد المعنى الذي قدمه علماء التعلم(السلوكيون)، حيث إن إثابة السلوك تدعمه وتقويه وأن عدم إثابته تضعفه، لكن هامنز G.Homanse إشترط في الثواب أن يكون ذا قيمة نفسية عند الفرد المثاب كي يشعر بالربح والمكسب النفسي، وأن يتجنب الخسارة النفسية التي تحدث عندما يتعرض الفرد للعقاب لذلك فالفرد (الزوج) يستمر في التفاعل إذا كانت الإثابة التي يحصل عليها مساوية أو تفوق في قيمتها النفسية قيمة ما يقوم به من سلوك بناءا على ذلك يزداد قرب الزوجين من بعضهما ويزداد حبهما لبعضهما، بل إن الزوجين عندما يشعران بالربح النفسي جراء زواجهما، فيعدل كلاهما مشاعره وأفكاره وسلوكياته حتى يقترب من مشاعر وأفكار وسلوكيات الطرف الآخر، وبذلك يستمر التفاعل الإيجابي بينهما مما يترتب عليه زيادة التوافق الزواجي.[1]

ومن المفاهيم الأساسية في هذه النظرية مفهوما العائد والتكلفة حيث ذكر كمال المرسي أن التكلفة تتضمن الجهد الذي يبذله الفرد للوصول إلى مراده، أما العائد فهو الناتج عن هذه التكلفة، وقد يكون هذا العائد مرغوبا (ثوبا) وقد يكون غير مرغوب (عقابا) ولهذا فإن أي فرد له أهداف معينة يسعى لتحقيقها من خلال المرور بخبرات معينة وفي سبيل ذلك فإنه يتحمل بعض الأمور، والتي تعتبر تكلفة لما سيحصل عليه فيما بعد (العائد) وعندما يحصل عليه فإن كان مرغوبا،فإنه سيكرر ذلك السلوك وتلك التكلفة مرة أخرى ليحصل على مثل ذلك العائد، عكس إذا كان العائد غير مرغوب، فإنه سيتجنب مثل ذلك السلوك وتلك التكلفة مرة أخرى كي يتجنب مثل ذلك العائد.

ولهذا فإن العائد إذا كان مرغوبا (ثوبا) فإنه يقوي العلاقة ويزيد التوافق الزواجي بين الزوجين،

1- مرسي، كمال إبراهيم. العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الكويت: دار القلم، 1998،ص97.

عكس إذا كان العائد عقابا.[1]

يتضح مما سبق أن نظرية التبادل الإجتماعي ترى أن التوافق الزواجي يحدث من خلال

تفاعل الزوجين معا وقضاء حوائجهم، حيث يقوم أحدهما بسلوك ما قد يكلفه بعض التكليفات، مقابل الوصول لهدفه والحصول على العائد من ذلك السلوك وهو تحقيق التوافق الزواجي.

4-5 نظرية الذات لروجرز:

لقد إهتم روجرز بالذات، ومن هنا فقد نظر للتوافق وسوء التوافق في ضوء رؤيته للذات...فهو يرى أن التوافق النفسي يتوافر عندما يكون الفرد متسقا مع مفهوم ذاته من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، لهذا ركز روجرز على جهازين هما: الكائن الحي والذات وقد يعارض أحدهما الآخر وحينئذ ينشأ سوء التوافق النفسي، أما التوافق فيحدث عندما يتوافق الفرد (الكائن الحي) مع ذاته، حيث يضع مفهوم الذات في وضع يسمح لخبرات الفرد بأن تتكامل مع مفهوم الذات.[2]

أما حسن عبد المعطي وراوية دسوقي فقد أضافا أن فكرة إتساق الفرد مع مفهوم ذاته تزيد تقديره لذاته، وبناءا عليه يزيد التوافق الزواجي بينه وبين الشريك الآخر بل من المفيد إستخدام الإرشاد الزواجي لهما لرفع قيمة الذات والتوافق الزواجي لهما. [3]

كما أن مفهوم الذات لدى الزوجين يتأثر بحالة العقم للزوجين أو قدرتهما على الإنجاب حيث أن الأسرة المنجبة أعلى من الأسرة غير المنجبة في مفهومهم وتقديرهم لذاتهم، حيث يزيد تقدير

1- نفس المرجع، ص ص 90-91

2- حسام محمود زكي علي. الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا،رسالة ماجستير، تخصص الصحة النفسية جامعة المنيا،مصر، 2008، ص89.

3- حسن، مصطفى عبد المعطي وراوية، دسوقي. التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب، مجلة علم النفس الهيئة المصرية العامة للكتاب السنة (7)، العدد 28، ص6.

الذات لدى الزوج إذا كان يمتلك ولدا، مما يزيد الفرصة لوجود وزيادة التوافق الزواجي بينهما.[1]

لهذا فإن نظرية الذات تنظر للتوافق الزواجي على ضوء إتساق الفرد مع ذاته وخبراته التي يمر بها، وكذلك قدرته على الإنجاب وتقبله لشريك حياته كجزء من ذاته.

كما أبدت ذلك عائشة ناصر حيث رأت وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات وبين التوافق النفسي الجيد وتحقيق الصحة النفسية، بل إن تقدير الذات له تأثير مهم على علاقات الشخص مع الآخر وعلى تقبله له وتوافقه مع نفسه ومع الآخر،وذلك ينطبق على الزوجين فتقدير الذات لديهما يزيد التوافق الزواجي بينهما،بل إن التوافق الزواجي بينهما مرتبط إرتباطا مهما بتقدير الذات عند الأبناء، كما أن وجود التوافق الزواجي يزيد تقدير الذات لدى الأبناء.[2]

4-6 نظرية التنافر المعرفي:

نظرية التنافر المعرفي (عدم التطابق) أساسها أن الإنسان ينفر من التناقض بين أفكاره وإعتقاداته وفيها أن الفرد يميل إلى أداء سلوك متعب وممل إذا كان سيحصل على مكافئة أكبر وهذا ما يشير إليه بيور Burr عام 1967م حيث يرى أن الزواج يكون مخيبا ويسيطر عدم الرضا على الزوجين إذا لم تكن توقعات الزوجين واقعية وتعد العملية العقلية التي يقومون بها كل من الزوجين واقعية وتعد العملية العقلية التي يقوم بها كل من الزوجين لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات والواقع، والتنازل عن بعض التوقعات المتوفرة هي الجهود الإيجابية لجعل الزواج موفقا.[3]

1- حمود، الفهد القشعان. تأثير العقم على تقدير الذات والتوافق الزواجي في الأسرة الكويتية، دراسة ميدانية مقارنة، مجلة تحليلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 42. ص184.

2- عائشة، أحمد ناصر. فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض المتغيرات الشخصية لكلا الزوجين وتأثيره على التوافق النفسي للأبناء، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2007، ص33.

3- أمل، أحمد بن عبد الله باصويل. التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، مرجع سابق، ص21.

إذا تطرقت هذه النظرية إلى مسألة هامة تساهم بقدر كبير في تحقيق التوافق الزواجي والمتمثلة في التناقض أو نفور الفرد سواء كان زوج أو زوجة بين ما يعرفه من أفكار ومعتقدات وما يسلكه كسلوك ولهذا على كل فرد وبالأخص كل طرف في الحياة الزوجية (زوج أو زوجة) أن يعدلا بعض من توقعاتهم إتجاه الطرف الآخر وهذا وفقا للعملية العقلية التي تفرض على الزوجين مسايرة الحياة الزوجية بكل متطلباتها وهذا بالتنازل وبذل الجهود الفعالة لصالح كلا الطرفين من أجل تحقيق التوافق الزواجي وبالتالي الإستقرار الأسري.

وفي الأخير نستنتج من خلال بعض النظريات التي تطرقنا إليها والتي كانت ذات طابع نفسي والآخر إجتماعي أنها إهتمت بدراسة الأسرة بصفة عامة والتوافق الزواجي بصفة خاصة، فالتوافق بين الزوجين يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في الإستقرار الأسري، فكل النظريات كانت تصب في موضوع واحد حتى وإن إختلفت وجهات النظر والزاوية التي إنطلقت منها، فقد إعتنت وإهتمت كثيرا بموضوع التوافق بين الزوجين باعتباره العمود الفقري لنجاح الحياة الزوجية، فكل المعطيات التي إعتمدتها كل نظرية في تفسيرها لهذا الموضوع هي مكملة لبعضها البعض، فالدور، والمكانة، والسلوك، والتفاعل، والرموز، والذات، والتوقعات ...هي مفاتيح إعتمدت عليها هذه النظريات لفتح باب السعادة الزوجية التي من شأنها تحقيق الإستقرار الأسري الذي تأمل أي أسرة أن تصل إليه.

إن إصدار الحكم على أي نوع من العلاقة الزوجية من حيث وجود توافق بين الزوجين أو عدمه يتوقف على أدلة تثبت أو تنفي حكمنا على طبيعة هذه العلاقة وعليه سنتطرق إلى أهم مظاهر التوافق الزواجي.

5- مظاهر التوافق الزواجي:

يعتبر التوافق الزواجي موضوعا حيويا يحدث بين الزوجين، ومع ذلك يمتد أثره إلى من حولهم

حيث يتم فيه إشباع مجموعة من الدوافع والحاجات، أن في الزواج يتم إشباع الدافع الجنسي من خلال إطار شرعي يرضى عنه الدين والمجتمع، مما يزيد الرضا النفسي والجسدي لدى الفرد.[1] وكذلك يتم فيه إشباع دافع الوالدية حيث أن المرأة غير المنجبة تتعرض للإصابة بالأعصاب نتيجة شعورها بالنقص وعدم إشباع دافع الأمومة والوالدية لديها لأنها غير منجبة.[2]

لذلك فقد توصلت بعض الدراسات لمجموعة من المظاهر والعلامات الدالة على حدوث التوافق الزواجي والتي منها.[3]

- التواضع والتعاون بين الزوجين في أداء الأدوار.
- الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، والراحة النفسية والسلوك الاجتماعي المقبول.
- شعور الأبناء بالأمن النفسي.
- ظهور الدعم والمساندة من الطرف الآخر والأسرة، مما يساهم في حل المشكلات بسهولة نسبيا.
- الإشباع الجنسي والتعاون الإقتصادي.
- النجاح والكفاءة في العمل، حيث إن التوافق الزواجي للفرد قد يزيد إستقرار الفرد العامل في عمله.
- حصول كل من الزوجين على مطالبه وأهدافه، مما يعني إتفاق السلوكيات مع التوقعات، وكذلك الإنسجام على حل المشكلات وتقديم المساعدات لبعضهما.
- التواصل (غير اللفظي) الناجح وظهور الحب المتبادل بينهما.

1- محمد، السيد عبد الرحمان. إسهامات الزواج في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، المجلد1، السنة2، 1986، ص174.

2- نور الهدى، عمر محمد المقدم. البناء النفسي للمرأة المحرومة من الإنجاب وعلاقته بالمستوى التعليمي والعمل دراسة كلينيكية. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا. المجلد 12، العدد 1، 1998،ص398.

3- حسام، محمود زكي علي. الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا.مرجع سابق. ص79.

– الرضا عن الزواج، وكذلك الطرف الآخر.

6- العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي:

إن عوامل التوافق الزواجي متعددة، فقد إختلف الباحثون في تصنيفها، فيرى البعض على أنها عوامل نفسية وإجتماعية وفردية وثقافية، وعليه إرتأينا أن نقدم العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي على النحو التالي:

6-1 طفولة الزوجين:

تؤثر الطفولة لكل من الزوجين على توافقهما الزواجي سلبا أو إيجابا، فالطريقة التي عومل بها كلاهما في طفولته من والديه، ومدى تعرضه للثواب أو للعقاب، فالأطفال الذين كانا سعداء في طفولتهم لم يتعرضوا للعقاب بسبب تدريبهم على النظافة والطعام والذين تمتعوا بإشباع أو إحباط حاجاته الأساسية الأولية كالحاجة للطعام والشراب والتقبل والإنتماء والأمان النفسي، ولم يكونوا مكبوتين كانت لهم علاقات زواجية جيدة والعكس صحيح حيث إن الأزواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة.[1]

ومن ثم فإنه من أجل تكوين صورة حقيقية وعميقة عن طبيعة العلاقة بين الزوجين لابد من الرجوع إلى الفترة الأولى من حياتهما إذ أن نمط وأسلوب العلاقة بين الشخصين المسؤولين عن وجود كل منهما وكيف تقبل كل منهما ألوان الحب والزجر التي تعرض لها في سنوات حياته المبكرة التي يذكرها ستؤثر في طبيعة العلاقة والتعامل التي يعتمدها في حياته الزوجية وتعامله مع

1- سعيد، الحسني العزة. الإرشاد الأسري. نظرياته وأساليبه العلاجية، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص171.

الزوجة والأبناء[1] فمناخ وبيئة مرحلة الطفولة التي نشأ فيها بين حضني والديه وطبيعة العلاقة معهما هي التي تسمح له بأن يفهم معنى الحب. إن هذه العلاقة سيكون لها دور هام في إختيار وتحديد إستجاباته نحو الجنس الآخر ومظاهر سلوكه في التعامل مع زوجه أو زوجته.[2]

وفي إحدى الدراسات الإكلينيكية التي تبحث في مشاكل الزواج وجد أن الأزواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة على الرغم من تصميمهم على ألا يكرروا الأخطاء التي إرتكبها آباؤهم بتعريضهما لمناخ أسري سيئ.[3]

6-2 الشخصية:

يتأثر التوافق الزواجي بشخصية كل من الزوج والزوجة، سواء في تدعيم التوافق أو في خلق نوع من الصراع والتوتر، الذي يهدد العلاقة الزوجية، كما تتأثر بدرجة اختلافهما الانفعالي أمام المواقف والأحداث التي تمرعلى الزوجين،أو بدرجة الشعور بالقلق وعدم القابلية للتكيف للمتطلبات الجديدة للحياة الزوجية.[4]

ويجمع الباحثون على أن التوافق الزواجي يرتبط موجبا بسمات الشخصية والتي منها: سمة التبصر، والثقة بالنفس، وسمة المحافظة وقوة التكوين العاطفي نحو الذات، والحساسية تجاه إحتياجات الآخر، وسمة الدفء والتعبير العاطفي وتوكيد الذات، وإنبساط الشخصية، وكشف الذات، والخضوع للآخر، والثبات الإنفعالي، والميل إلى التعاون، وتحمل المسؤولية، والمزاج

1- بلقيس، محمد علي جباري. التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء، مرجع سابق، ص71.

2- إبراهيم، زكريا. الزواج والاستقرار النفسي، القاهرة: مكتبة مصر، ط2، 1978، ص11.

3- هالة ،محمد سيد عبد العزيز .التوافق الزواجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدى الأبناء،رسالة ماجستيرغير منشورة،معهد الدراسات العليا للطفولة،جامعة عين شمس،القاهرة،1998،ص46

4- حلمي، إجلال. دراسات في الإجتماع الأسري، الأسرة العائلة، المجتمع، القاهرة، دار رزيق للطباعة والنشر،1987،ص178

المقبول، والمبادرة، وعدم الإستسلام لليأس والقنوط، والميل إلى الحرية والنشاط كل هذه الخصائص إذا توفرت في الحياة الزوجية تساعد على حدوث التوافق الزواجي بينهما وبعكس تلك الخصائص والسمات الشخصية،فإن التشاؤم والشعور بالتعاسة والبؤس، والإحساس بعدم الثقة، وسرعة الغضب، وعدم الإتزان الإنفعالي كلها كانت سمة مميزة لغير المتوافقين زواجيا.[1]

وقد وجد لاندس Landis سمات محددة في الشخصيةإذا توافرت تحقق أكبر قدر من التوافق الزواجي. فعلى الرجل أن يكون سويا إنفعاليا ومتعاونا ومتوازن الإتجاهات نحو النساء وليس بخيلا ولا منطويا، ومتحملا للمسؤولية الجسمية في الزواج، وفي الوقت نفسه غير مسرف من الناحية المادية ومتوفرا فيه المعايير الجنسية والإجتماعية ومؤمنا، أو بعبارة أخرى يكون له في كل الصفات الحميدة بقدر ما، أما المرأة فقد وجد أنها يجب أن تكون في كل الصفات الحميدة يقدر ما، أما المرأة فقد وجد أنها يجب أن تكون متعاونة ومتقلبة للنصائح، ليست سريعة الغضب والإستياء، حريصة من الناحية المادية ومحبة للأنشطة التي تسعد الزوجين، متفانية في خدمة أسرتها متدينة ومتمسكة بالقيم والأخلاق، وغير متشائمة دافعة لزوجها ومعاونة له، ومشاركة له في الإهتمامات، وتعمل على تلبية الإحتياجات الشخصية له، بالإضافة إلى كونها إجتماعية، لديها القدرة على التعامل مع الآخرين[2] ومن ثم تعتبر الشخصية من أهمية العوامل التي تجعل التوافق الزواجي جاذبا أو نافرا، فالزوجات الناضجات إجتماعيا وإنفعاليا أقدر على التعامل الإيجابي من غير الناضجات، ونضوج الشخصية من الأبعاد الرئيسية في التفاعل الزواجي الذي يتأثر بإدراك كلا من الزوجين لسلوكيات الآخر وتوقعاته منه ونمط العلاقة بينهما، كما أن نضوج شخصية الزوجية أكثر تأثيرا في التوافق الزواجي من الزوج. [3]

1- محمود، إبراهيم قمر فلاته. التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص20

2- حنان، ثابت مدبولي عبد المجيد. التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض السمات الشخصية لديهم، مرجع سابق، ص16-17.

3- مرسي كمال إبراهيم، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، مرجع سابق، ص86.

وبناء على هذا فإن سمات شخصية شريك الحياة تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجي ولا يعني هذا أن تكون شخصية الزوجين متشابهين ولكن المهم هو تفهم سمات شخصية كلا منهما للآخر من أجل سهولة التعامل، فقد يكون الزواج القائم بين شخصين مختلفين في السمات والطباع أنجح من زواج شخصيتين تتطابق بعض سمات شخصياتهما معا.[1]

إذا نلاحظ أن العلاقة الزوجية تتأثر بشكل كبير بشخصية كل من الزوج والزوجة، سواء في تدعيم هذه العلاقة وتحقيق التوافق الزواجي أو خلق نوع من الصراع والتوتر الذي يهدد العلاقة الزوجية التي تؤدي إلى سوء التوافق، وعليه فتفهم سمات شخصية الطرف الآخر عامل مهم جدا في سهولة التعامل والتفاعل في العلاقة الزوجية وبتالي تحقيق التوافق.

3-6 العمر عند الزواج:

إن تناسب الزوجين في سن الزواج يعد من العوامل المساهمة في توافقهما الزواجي، وذلك أن تقارب العمر يؤدي إلى تفهم كل منهما لإهتمامات وإتجاهات وسلوك الآخر في المواقف التي يواجهانها في حياتهما الزوجية وقد إتفق الباحثون على أن إحتمال نجاح الزواج من حيث السن لا يتعدى سنتين أو ثلاثا يكون فيها الزوج هو الأكبر سنا، وهذا الرأي ليس قاطعا بالضبط، وقد إختلف الآراء تجاه السن عند الزواج، فهناك من يرى أهمية الزواج المبكر، حتى يسهل على الشخص التكيف مع طباع الآخر، وعلى النقيض نجد أن الزواج المبكر يجعل الشباب يرتبطون بالقيود الزوجية، بينما ينقصهم النضج الذي يتيح لهم تقدير مدى خطورة مسؤوليات الزواج، كما يضيق على تعليمه وتحسين مستواه الإقتصادي، وإذا ما واصل تعليمه قد تتغير الصفات التي

1- سوزان، محمد إسماعيل، توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقتهما بالتوافق الزواجي، مرجع سابق، ص60.

حببت إليه زوجته، بشكل قد يؤثر على توافقهما الزواجي.[1]

وثمة هناك دراسة تشير إلى أن الشاب أو الفتاة حينما يتزوج في سن مبكرة (أي قبل إكتمال نضج الشخصية عند الواحد منهما) فإنه قد يحدث أن تنفصم عرى المحبة بينهما حينما تتضح شخصية أحدهما أو كليهما، فتبدو له نقائص الآخر.[2]

وقد بينت دراسة أخرى أن 50% من الإناث المتوافقات زواجيا تزوجن في الفترة العمرية (20–24) سنة في حين أن 72% من الذكور المتوافقين زواجيا كان زواجهم في الفترة العمرية (25–30) سنة وأن نسبة المتزوجين دون سن العشرين مقارنة بالمتزوجين فوق سن العشرين بلغت 25% من بينهم 18% غير متوافقين زواجيا بينما بلغت نسبة المتوافقين زواجيا 7% فقط.[3]

كما نضيف أن إقدام بعض الأفراد على الزواج المبكر في سن لا تؤهلهم لتحمل مسؤوليات أو تبعات الحياة لعدم إكتمال نضجهم العقلي والإنفعالي بشكل خاص إذ لا يستطيعون إدراك مسؤولياتهم أو التعامل مع الدور الزواجي الجديد وهذا قد يؤثر في نمط الإستقرار والتوافق الزواجي وأداء متطلبات دور كل منهما بكفاءة وفاعلية مما يؤدي إلى الفشل في أداء الأدوار وقد يحدث الإنفصال وتتقوض دعائم الأسرة[4]

إضافة إلى ذلك فإن زواج الفتاة المبكر يقترن بعدم إكتمال نضج أعضائها الجنسية المسؤولة عن الحمل والولادة مما قد يعرضها إلى الإسقاط المبكر للجنين أو قد يعترض الجنين للإصابة بالإضطرابات العقلية أو الإنفعالية المختلفة مما سيكون عاملا في إضطراب التوافق بين الزوجين

1- شيخة سعد، المزروعي. التوافق الزواجي وعلاقته بسمات شخصية الأبناء، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس. كلية الآداب، القاهرة. 1990، ص61.

2- سميحة، توفيق كرم. مدخل إلى العلاقات الأسرية، مرجع سابق، ص52.

3- السيد محمد، وراوية دسوقي. التنبؤ بالتوافق الزواجي ،بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة، 1988، ص678.

4- تحية، عبد العال أحمد. مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحقيق الرضا الزواجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اتربية. جامعة الزقازيق، القاهرة، 1995، ص118.

بسبب المشكلات التي تقترن مع هذه الولادات.[1]

6-4 التدين والعقيدة:

إن التدين وعقيدة الفرد ومعتقداته تعد عاملا مهما في التوافق الزواجي، إذ أن وجود عامل مشترك بين الزوجين بدرجة متشابهة من الإلتزام الديني يعد عاملا مهما وإيجابيا في عملية التوافق الزواجي. فالمشاركة الدينية لفورستور ومالوني Malony et forster إرتبطت إيجابيا بإرتفاع التوافق الزواجي مما يؤدي إلى تناقص إحتمالات وجود إنفصال أو طلاق. إن هناك علاقة إرتباطية بين درجات التوافق الزواجي وإنسجام درجة التدين عند الأشخاص المرتبطين بعلاقة زواجية،وقد لاحظ لاندزLandz إرتفاع مستوى السعادة الزوجية بين المتدينين وإنخفاضها كلما قلت درجة تدينهم ،وترتفع نسبة الطلاق بين المختلفين في ديانتهما كلما إزداد التعارض بين المعتقدات الدينية لكل منهما.[2]

وبما أن المجتمع الجزائري إسلامي لا توجد فيه عقائد وأديان أخرى فنادرا ما نجد العلاقة الزوجية القائمة بين فردين ينتميان إلى أديان مختلفة ما عدى الزواج بالأجنبيات في الخارج ولهذا فإن الشريعة الإسلامية حثت ورغبت في الزواج لما له من فوائد عظيمة لصالح الفرد والمجتمع لقول النبي صلى الله عليه وسلم «يا معشر الشباب من إستطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطيع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (رواه البخاري ومسلم) فالزواج وتكوين الأسر هو الإطار الذي شرعه الله ليستمر النوع البشري وتتم به خلافة الله على الأرض لقوله تعالى:«يا أيها الناس إتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وإتقوا الله الذي تتساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا (سورة النساء، الآية01)

1- بلقيس، محمد علي جباري. التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية، مرجع سابق، ص ص 72-73.

1- نفس المرجع، ص 77.

إذا فالسبيل الأول لتكوين الأسرة هو نظام الزواج والذي يعد بذلك وسيلة للإطمئنان النفسي والهدوء القلبي والسكن الوجداني لقوله تعالى:« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» (سورة الروم، الآية 21) ولكي يتحقق في نطاق الأسرة كل ما جاء في القرآن فقد أحاط الإسلام الأسرة بسياج تربوي ففرض حقوقا وواجبات لكل من الزوجين ومجالا يسير فيه كل منهما بحيث لا يتعدى واجباته ولا يتجاوز إختصاصاته، لتعيش الأسرة حياة سعيدة في محيط زواجي مستقر، بعيدة عن كل تيارات النزاع والخلاف.

6-5 الاختيار الزواجي:

يقوم نظام الزواج في الإسلام على مبدأ حرية الإختيار لكل من الطرفين على أن وجهة النظر في الإختيار مبنية على أساس النظرة العامة لأهداف الزواج وتكوين الأسرة ووظائفها... فالتشريع الإسلامي وضع أمام كل من الرجل والمرأة قواعد تنظيمية لإختيار الزوجة إن سلكها الإنسان كان الزواج الميسر وكانت الأسرة المسلمة ،ولهذا أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم الرجال الذين يقدمون على الزواج بأن يظفروا بذات الدين فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» وهذا لا يعني إغفال الجمال أو المال أو حتى التوافق النفسي والتكافؤ النسبي، وإنما المهم أن يكون ذلك كله محكوما بالصلاح الديني فإذا كانت المرأة المرغوب نكاحها ملتزمة بأحكام الشرع فلا ضير أن يشترط الرجل فيها الجمال أو الحسب أو الغنى أو الثقافة أو ما إلى ذلك. والدين يعتبر من أهم المعايير أثناء الإختيار لأن المال قد يذهب، والجمال أمر نسبي وقد يذوي ويغيب، والحسب قد يجلب الغرور ويبقى الدين يحمي هذا البناء بعد توفيق الله.. أما الرجل فعلى أهل المخطوبة ووليها في المقابل البحث عن الخاطب ذي الدين والخلق يقوم بالواجب الأكمل في رعاية الأسرة ويؤدي حق زوجته

الذي شرعه الإسلام لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:« إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».[1]

وكما ذكرنا سابقا كون الإسلام حث ورغب في الزواج لما له من فوائد، فقد إهتم بالإختيار بحيث منحه لكل من الرجل والمرأة في حدود الشرع وهذا لبناء وسلامة كيان الأسرة، كما نلاحظ أنه بالرغم من أنا الإختيار يقوم على قرار ينطوي على مبدأ الحرية، فهو يتضمن قيودا ومحددات عديدة في نفس الوقت فالإختيار يقوم على إعتبارات إجتماعية، ودينية، وعائلية، وإقتصادية وفسيولوجية وغيرها، وتترك هذه الإعتبارات بصماتها على مسار مستقبل العلاقة الزوجية والتوافق الزواجي ويؤكد كل من برهيم وكازان Brehm et Kassin على أهمية تعدد أنماط المساندة الإجتماعية سواء من خلال الأسرة، أو من الأصدقاء في عملية إتخاذ قرار الزواج بالنسبة للفتى أو للفتاة حتى يتم الإختيار الجيد لشريك الحياة على أسس من التوافق في المستوى الإجتماعي والعلمي.[2]

فالعلاقة الزوجية التي تقوم أساسا على الإختيار الجيد والتوافق بين الزوجين تؤدي إلى التماسك الأسري والسعادة الزوجية. والحق أن الحياة الزوجية الصحيحة إنما تقوم على شعور كل من الطرفين بأنه مع الآخر، وأن هذه المعية في حد ذاتها، كافية لتبرير وجودهما.[3]

وقد توصلت العديد من الدراسات منها دراسة وين Wyen1991 ودراسة ويسفيلد 1992 Weisfeld et al ودراسة لوكاس وبترسون1992 Lucas et peterson إلى أن التعارف

1- سناء، محمد سيمان. التوافق الزواجي وإستقرار الأسرة. مرجع سابق. ص ص 72-73.

2- علي، علي عبد السلام. المساندة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار القرين وعلاقتهما بالتوافق الزواجي. مجلة دراسات نفسية رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية. القاهرة، 2001، ص71.

3- زكريا، إبراهيم. الزواج والاستقرار النفسي. القاهرة: مكتبة مصر، 1978، ص95.

الجيد بين الزوجين قبل الزواج، واشتراك الزوجين في إتخاذ القرار الزواجي يؤدي إلى التوافق الزواجي .[1]

وإذا كانت عملية الإختيار الزواجي تمثل كل هذه الأهمية فهناك مجموعة من المحكات التي تقوم عليها منها: السمات الشكلية التي تتعلق بالملامح الظاهرية مثل: القوام، ولون البشرة، والجمال الشكلي، والشعر... وكذلك السمات الإقتصادية والتي تتعلق بالجانب المادي مثل الغنى، والفقر.... والسمات النفسية مثل الميول والإتجاهات وبعض القدرات... إضافة لتوافر الجانب الديني والجانب الفكري والثقافي.[2]

6-6 الجانب العاطفي:

يعتبر الحب المتبادل عاملا مهما لحدوث التوافق الزواجي، وقبل أن نتطرق إليه بالتفصيل سوف نعرفه من الجانب اللغوي والإصطلاحي.

1) **لغة:** حب، ود، وحب الشيء ، رغب فيه، وهو نقيض البغض.[3]

2) **إصطلاحا:** عاطفة تحمل نفس المحب على الميل لمن أحب، ولما يحب و الإنجذاب إليه والإرتياح لمشاهدته إن كان مشاهدا، أو لحضوره في الذهن إن كان من المعاني.[4]

كما ينقسم الحب إلى قسمين: هو ما يتصف بالإعتدال والعقلانية، بحيث يحمل على ضبط المشاعر والسيطرة عليها وعلى النفس في النهاية، وهذا إما أن يأخذ شكل الحب العذري وهو حب

1- بلقيس، محمد علي جباري، التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء. مرجع سابق، ص79

2- حسام محمود زكي علي، الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظةالمنيا،مرجع سابق. ص84.

3- سهير، حسن سليم جودة. برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار. مرجع سابق. ص77.

4- حمودة، محمد وآخرون. محاضرات في نظام الأسرة في الإسلام. القاهرة: درا غريب للطباعة والنشر، 1992، ص77.

مكتوم، وإما أن يسلك إلى الظهور في صورة زواج شرعي معلن على رؤوس الأشهاد، وهذا النوع من الحب لا بأس به لأنه لا يترك آثار سلبية، ويأخذ طابع ميل ثائر تنفلت معه التصرفات، ويتوقف معه العقل وتنطلق الغرائز، وله آثار وعواقب وخيمة خاصة على الفتيات.[1]

فإذا سلمنا أن الحب هو عاطفة تؤدي إلى التوافق الزواجي يجب أن يكون بين الزوجين وذلك لخلق جو من التفاهم والسعادة، علينا أن نشير إلى وجوده قبل الزواج أو بعده ومدى أهميته في تحقيق التوافق بين الزوجين.

إن الحب قبل الزواج قد يؤدي إلى الإنسجام، وعلى الرغم من ذلك فإن الحب الحقيق يأتي مع المعاشرة بعد الزواج كما أن هناك من يؤمن بضرورة وجود الحب بين الطرفين قبل الزواج ويقول سعد يوسف في ذلك:« بأن الحب الذي يؤدي إلى زواج قادر بل كفيل بأن يضمن إستمرار البقاء والسعادة لهذا الزواج، و ذلك إذا كان هذا الحب حقيقيا صادقا خالصا من الطرفين، فالحب في ذاته عاطفة طبيعية قد تتحول إلى قوة مجاهدة عظيمة، ولكن هذه القوة إذا لم تقترن بالخلق الفاضل الطيب، وبالإستعداد للكفاح العملي في الحياة اليومية سواء من جانب الشاب أو الفتاة إستحالت إلى القوة للشر لا للخير وللهدم لا للبناء.[2]

وثمة من يرى أن الحب يتولد بعد الزواج، وذلك بالمعاملة الحسنة من كل من الزوجين للآخر، التعاون المشترك والتضحية المتبادلة والحب من أحد الطرفين يولد الحب من الطرف الآخر، فالحب ينمو بالتحبب، فهو كالعلم ينمو بالتعلم، وقد قيل « نحبب فإن الحب داعية الحب»[3]

1- سهير، حسن سليم جودة. مرجع سابق ص45.

2- سعد، يوسف. من الخطوبة إلى الزواج، القاهرة: المركز العربي الحديث، 1997، ص76.

3- سهير، حسن جودة. مرجع سابق. ص47

فالرجل والمرأة شريكا حياة ورفيقا سفر طويل يتقاسما السراء والضراء ويحزنان معا ويفرحان معا ويتطلعان إلى أفق واحد، ومن خلال هذا التعايش يولد الحب، وتنفجر ينابيع العاطفة، وهذا لا ينشأ عبثا بل ينبغي السعي إلى تثبيت أواصر المحبة. الرجل يحتاج حب المرأة والمرأة تحتاج عطف الرجل وحنانه، ولقد أثبتت التجارب أن الأسرة السعيدة تلك التي يسودها الحب والحنان والعطف، وذلك لأن العطف نهر متدفق يغسل كل الهموم، ويجرف في طريقه جميع الشوائب.[1]

وكذلك يرى سعد بأن الحب سهل التوالد إذا توافرت النية، فنحن إذا خلطنا المعاشرة والتآلف مع الود والتسامح مع الرغبة في التعاون، مع الهدف المشترك والغاية الموحدة، إذا فرضنا جميع هذه العناصر حصلنا على أقوى أنواع الحب إطلاقا وهذا المزج في الحياة الزوجية منه في أي لون من ألوان العلاقات.[2]

ويتضح من ذلك أنه مهما كان من شأن الحب قبل الزواج أو بعده، فلا شك بأنه العاطفة مهمة في الحياة للزوجين، تلون الحياة بلون رائع، وذلك إذا كان هذا الحب متبادلا بين الطرفين، أو من أحدهما على الأقل، فهو يخفف الكثير من عيوب المحبوب، ومن صعوبات الحياة، وضيق العيش، وبذلك تتم السعادة وتزدهر.[3]

إذا فوجوب الحب بين الزوجين أمر لا يحتاج إلى تأكيد، ولكن كيف يمكن للزوجين تجسيد هذا الحب، وإبراز تلك العاطفة من خلال القول والعمل، ففي الحب بين الزوجين عنصر نفس الشيء خطير الشأن، فالرجل يحتاج إلى كلمات التشجيع تقوي من ثقة بذاته، كلمات تشعره بأن أعماله جيدة تفكيره سليم.[4]

1- القائم، علي، الأسرة وقضايا الزواج، بيروت: دار النبلاء 1994، ص181.

2- سعد، يوسف، مرجع سابق. ص77.

3- سهير حسن جودة. مرجع سابق. ص48

4- نفس المرجع ، ص48

لهذا فإذا كان الحب مطلبا أساسيا للتوافق الزواجي، فإنه قد يكون عائقا له إذا تعدى الدرجة المناسبة، ووصل لمرحلة الجنون بالمحبوب، حيث إنه يكون غيورا بدرجة كبيرة تعوق تحركات الطرف الآخر وتقييده إجتماعيا، مما يسهم في وجود حالة من البغض بين الزوجين، وعدم الرضا عن تصرفات كليهما، مما يؤثر في مستقبلهما معا، ويقلل من التوافق الزواجي بينهما.[1]

فإشباع الحاجات العاطفية يعتبر من الأركان المهمة للتوافق والإنسجام بين الزوجين وهي قد تكون من المنبئات القوية لإستمرار العلاقة الزوجية أو تعثرها أمام المشاكل والخلافات الناتجة عن الحرمان العاطفي لأحد الطرفين أو كلاهما، فالمودة والرحمة بين الزوجين مطلوبة ولأن الحياة مليئة بالمؤثرات والتي قد تتسبب في مشاكل تتفاوت قدرة الزوجين على مواجهتها، فأن من بين هذه الأسباب عدم وعي الرجال والنساء بأن لديهم حاجات عاطفية مختلفة وإشباعها بما يناسب طبيعة كل طرف، فالعطاء العاطفي الصحيح يعني تبادل الدعم العاطفي بين الزوجين بما يناسب طبيعتهم وتوقعاتهم والذي يساعد على تحقيق الإستقرار في العلاقة الزوجية ومن ثم الأسرة عموما.[2]

وعليه فإن الحب مطلب حيوي يساعد على خلق جو من السعادة داخل الأسرة، بل هو تعبير عن مشاعر تتواجد في الزواج وتصاحب العلاقة بين الزوجين وهذا من أجل تلبية وتحقيق الحاجات الشخصية لكلا الطرفين، التي من شأنها إنجاح العلاقة الزوجية التي تنبثق من حب خالص وصادق الذي بدوره يحقق الرضا والإطمئنان والسكينة والإستقرار النفسي بين الزوجين،إذا فالحب كعاطفة مهما كان تواجدها في نفوس الأفراد قبل الزواج أو بعده فغايته هو تحقيق التكيف وتجنب

1- حسام، محمود زكي علي، مرجع سابق. ص79

2- أمل، أحمد بن عبد الله باصويل. التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1429/1428، ص4.

دواعي الخلاف والنزاع والتشاحن، وزيادة الإنسجام والتوافق.

6-7 العلاقة الجنسية بين الزوجين:

يتمثل التوافق الزواجي في إشباعه للدوافع الجنسية، فالعلاقة الجنسية من العوامل التي تقوي الرابطة بين الزوجين، وهي إما أن تكون وسيلة للحب أو وسيلة للنفور. وبالرغم من دور هذه العلاقة حتى ولو كانت جيدة وتؤدي إلى الإشباع فهي لا تعد شرطا في تكوين علاقة أسرية جيدة، ولكن التفاعل اللطيف بين الزوجين هو الذي يؤدي إلى إيجاد علاقة أسرية طيبة بينهما. إن كثير من الأزواج من لا يعرف كيف يقدم للعملية الجنسية، فلا يلاعب ولا يلاطف. وإن على الزوج أن ينتظر حتى يلبي رغبة زوجته الجنسية بحيث تشعر بالإشباع وهي كذلك، إذ أن العلاقة الجنسية وبرودتها قد تسبب كره أحد الزوجين للآخر.[1]

فالإشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذة جسدية قصيرة الأمد، لكنه متعة نفسية طويلة الأمد تسعد الزوجين، وتجعل كل منهما يسكن إلى الآخر، ويطمئن إليه، لذا يعتبر التوافق الجنسي عاملا أساسيا في توجيه التفاعل الزواجي نحو التعاون وفي حين عدم التوافق الجنسي إلى توجيه هذا التفاعل إلى الشقاق والصراع.[2]

وقد ذهب بلود Blood في كتابه "الزواج" إلى أن الجانب الجنسي من العلاقة الزواجية هو تأكيد لإنسانية الإنسان، فهو يرى أن العلاقة الجنسية تعبر عن الجانب الإنساني في العلاقة الزواجية، كما أنه أعتقد أن الزواج هو العلاقة الوحيدة التي ينبغي من خلالها أن يمارس الجنس في صورته الطبيعية، ذلك لأن العلاقة الجنسية تعد من أكثر العلاقات وثاقة، فهي علاقة مكتملة

1- محمد، إبراهيم قمر فلاته، التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص22.

2- كمال، إبراهيم مرسي، موقف الإسلام وعلم النفس الحديث من التمرد على الزواج، مجلة دراسات تربوية، جامعة الكويت العدد31، 1991، ص119.

ومعقدة في نفس الوقت، حيث يجمع الزواج بين الصداقة والأسرة والألفة والجنس، كما يجمع بين أوجه نشاطات كثيرة في الحياة منها ماهو جنسي وعقلي وإجتماعي، من هنا فإن العلاقة الجنسية لابد أن تكون صادقة محاطة بالتفاهم والقبول وتأكيد لقيمة الحياة الزوجية بصفة عامة.[1]

كما ذهب الرخاوي للقول أنه لا يوجد زواج مثالي بدون الحب الجنسي، لأن آثار الحياة الجنسية غير المشبعة على الصحة النفسية والعقلية يمكن أن نستنتج منها أن لا سعادة في الزواج

بدون تحقيق هذا الجانب وأن عدم الرضا الجنسي بين الزوجين غالبا ما يكون السبب في الكثير من الأمراض العصابية أو في الشكاوي التي يطالب مها أحد الزوجين بالطلاق.[2]

كما أن الوعي بالأهداف الصحية للجنس مما يساعد على التوافق الزواجي بين الزوجين، والتي دعا إليها الإسلام وعلم النفس الحديث منها: الإستمتاع المتبادل بين الزوجين، سكن كل من الزوجين إلى الآخر نفسيا، الإنجاب وإشباع حاجتي الأمومة والأبوة.[3]

وقد يكون عدم التوافق الجنسي بين الزوجين ناتجا عن الإختلاف في المستوى الثقافي والإجتماعي، مما يخلق فجوة بين أساليب كلا منهما في إشباع رغباته الجنسية. فلكل مستوى إجتماعي أساليبه الخاصة في السلوك الجنسي، ومن الصعب أن يهيئ المرء الذي ينشأ في مستوى ثقافي إجتماعي معين نفسه لتقبل أساليب السلوك الجنسي لدى مستوى آخر.[4]

يتضح لنا أن للجنس أهمية في الحياة الزوجية فسوء التوافق الجنسي سواءا كان سببا أو نتيجة يعد من أهم المشكلات الزواجية ومما لا شك فيه أن عدم إشباع الزوجين لهذه الحاجة سوف يخلق

1- بلقيس، محمد علي جباري. مرجع سابق. ص ص 38-39.

2- يحيى، الرخاوي. نظرة بيولوجية. تحرير المرأة وتطور الإنسان، مجلة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد 2،و3، المجلد، 12 القاهرة، 1975، ص172.

3- نفس المرجع ص121.

4- سعد يوسف، من الخطوبة إلى الزواج.مرجع سابق، ص34.

جوا متوترا، بحيث تتضاعف المشاكل ويزداد الفتور والكراهية والتوتر الوجداني والصراع النفسي، وبتالي يحدث الطلاق النفسي وهو من أصعب الحالات التي يعيشها الزوجين، بحيث لا يستطيع أحدهما تحمل الآخر، وعليه يمكننا القول أن الله عز وجل أوجد هذه الغريزة وأودعها في البشر من أجل أداء وظيفة سامية وهي خلافة الأرض بالنسل الطيب وإنشاء الأسرة ليس من أجل الإستمتاع لقوله تعال في سورة النساء الآية 01:« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقوا الله الذي تساءلون به الأرحام كان عليكم رقيبا».

6-8 الإنجاب:

الإنجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب والحب بين الزوجين، وينشئ رابطة بالغة العمق بينهما، ومن ثم يساهم في تحقيق توافقهم النفسي والزواجي، فالأطفال ثمرة لقاء مشبع وحب متبادل وترقب مشترك، وهم أحد العوامل التي ترسخ الإستقرار في الأسرة، وتحقيق التقارب والحب بين الزوجين الأمر الذي يسهم في تحقيق التوافق الزواجي بينهما[1] فمع وجود الأطفال يشعر الزوجان أن إرتباطهما غدا أكثر عمقا ومعنى فيجعل ذلك كلا من الزوجين يخففان من حدة أي توتر يشوب علاقتهما الزوجية ويحاولان حل المشكلات وتضييق هوة الخلافات بينهما. وعلى الرغم من ذلك فإن هناك مشكلات يواجهها الزوجين تنشأ بسبب إختلافهما في طريقة تربية الأطفال وتوجيههم وتلبية إحتياجاتهم.[2]

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن الأطفال عامل مؤثر ومتأثر بالتوافق الزواجي، حيث يمثل وصول الأطفال تحديا للتوافق الزواجي. فقد يلاحظ إنخفاض في معدل التوافق الزواجي في مرحلة

1- سعيد الحسني العزة. الإرشاد الأسري. نظرياته وأساليبه العلاجية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص172.

2- بلقيس محمد علي جباري. التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء، مرجع سابق، ص74.

مبكرة من الزواج، ويزيد معدل التوافق الزواجي بمرور الزمن عندما يكبر الأبناء ويغادرون المنزل، وبذلك قد يكون التحرر من رعاية وتربية الأطفال مسؤولا عن هذا التحسن[1] ويذكر كل من نيكولاس وليتل Nicolas et Little أن عدد الأطفال في الأسرة له علاقة بما يحدث بين الزوجين من نزاع وإضطراب في العلاقة الزواجية خصوصا لدى الزوجين ذوي الدخل المنخفض فهذا يزيد من فرص وحجم الواجبات التي ينبغي على الزوجين أن يقوما بها معا وهذا قد يؤثر على التوافق الزواجي.[2]

يتبين لنا أن وجود الأطفال في الأسرة له مكانة خاصة بالنسبة للزوجين هذا يعني أن هؤلاء الأطفال هم ثمرة زواج من شأنهم تقوية العلاقة الزوجية وزرع نوع من الحب والتقارب بين الوالدين الذين يعيشون ويسعون جاهدين دائما إلى تربية أبنائهم وتكوينهم لكي يصبحوا أفرادا صالحين في المجتمع، كما يظهر لنا أن عدد الأطفال والتفكير في الإنجاب كقرار يتخذه الزوجين معا له تأثير من جانب آخر وهو جعل الزوجين يعيشان حالة من التوتر والمشاكل والنزاعات، وكما أشرنا في دراستنا حول التنشئة الإجتماعية للأبناء بمختلف عناصرها ومتطلباتها لها تأثير على تحقيق الإستقرار الأسري أم لا. ففي حالة وجود أطفال داخل الأسرة التي تعاني من ضعف دخلها المادي بالإضافة إلى الوضعية الإجتماعية السيئة التي تعيشها كل هذه الظروف تدفع بالوالدين بالتقصير في حق أبنائهم وهذا بعدم تلبية حاجياتهم ومتطلباتهم، كما نعلم أن وجود الأبناء وتربيتهم في حد ذاته لأكبر وأصعب وظيفة تقع على عاتق الزوجين، فشعور الأبناء بالإحتياج والتذمر وعدم بلوغ الحاجة يدفعهم إلى خلق مشاكل سواء داخل الأسرة أو خارجها، وهذا بطبيعة الحال سيكون له إنعكاس على الأسرة بصفة عامة والزوجين بصفة خاصة وهذا من جانب الحالة النفسية

1- نوال، عبد الله الحنطي. مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى في ضوء بعض المتغيرات رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ،1999، ص53

2- بلقيس محمد علي جباري، مرجع سابق، ص75.

والإجتماعية وطبيعة العلاقة بينهم. فكما أشرنا سابقا أن الحياة الأسرية وما ينتابها من العلاقات والتفاعلات والظروف التي تنتابها تؤثر فيها من خلال دورة حياتها، ما هي إلا سلسلة متكاملة ومتداخلة الأحداث، فكل جانب من جوانب حياتها، يؤثر في الآخر وما التوافق الزواجي إلا عامل له تأثير فعال على إستقرار الحياة الزوجية والأسرية.

كما نشير أيضا أن المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات العربية فهو يعيش حياته وفقا لطبيعة ثقافته وقيمها، فقيمة ومكانة الأسرة تعزز بالأبناء، فالأسرة الجزائرية حسب الذين إهتموا بدراستها وبالأخص في الماضي القريب أي مرحلة بعد الإستعمار حيث كان للأسرة الممتدة وجود، فقد كانت للمرأة مكانة وقيمة داخل أسرتها وهذا من خلال إنجابها وخاصة الذكور وهؤلاء كانوا مركز قوة وهيبة للعائلة، وأيضا بالنسبة للعمل الإقتصادي الزراعي يشكلون وحدة قوة إنتاجية عاملة حتى ولو كانوا صغار السن، إذن فالأسرة الجزائرية عززت مكانتها بالأبناء وخاصة الذكور لأن المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري.

6-9 المستوى الثقافي والإجتماعي للزوجين:

إن التقارب في الأصول الإجتماعية والثقافية والخلفية الأسرية للزوجين من العوامل الأساسية في التوافق الزواجي بينهما، حيث إن الأشخاص يميلون عادة إلى الإرتباط أو الزواج بمن يماثلونهم في المكانة الإجتماعية والمركز والتعليم والعقيدة، كما أن مستوى تعليم الزوجين من شأنه أن يؤدي إلى تحولات إجتماعية بالغة الأهمية في حياتهما الزوجية ونظرة كل منهما للزواج ومفاهيمهما عن

التوافق الزواجي، إلى الحد الذي يمكن أن نعده بمثابة تغير في القيم والمفاهيم التقليدية التي كانت

تسود المجتمع.[1]

وكما أشرنا سابقا لأهمية العاطفة كشعور يلون حياة الزوجين بأجمل الألوان كالسعادة والراحة النفسية وفي هذا المقام نسترشد بدراسة صباح عياشي حول أهمية المستوى التعليمي للزوج وتأثيره على طبيعة العاطفة الموجودة بينه وبين زوجته وعلى مدى إحترامه لها، فقد لاحظت أنه كلما إرتفع المستوى التعليمي للزوج خاصة عند الذين لديهم مستوى ثانوي وجامعي إتسمت العلاقة بين الزوجين بالعاطفية في حين تنخفض تلك كلما إنخفض المستوى التعليمي وهذا له دلالة سوسيولوجية من حيث أهمية التغيرات الثقافية التي عرفتها الزيجات المتعلمة تحت تأثير التغيرات الثقافية التي لها علاقة بأهمية التكافؤ في المستوى التعليمي بين الزوجين التي ليست علاقة روتينية أو مادية فحسب إنما تتضمن مشاعر وعواطف توطد هذه العلاقة.[2]

وقد توصل ماكي Machey 1995 إلى أن توافق الأزواج والزوجات في عملية الزواج ينبع منذ السنوات الأولى للزواج من المساندة الإجتماعية من الوالدين في اتخاذ قرار الزواج الإيجابي، والإختيار الجيد للقرين، ومن التكافؤ بين الزوجين في المستوى العمري، والإجتماعي والعملي.[3]

نلاحظ أن الحياة الزوجية وما تستدعيه من تبادل الرأي وإتخاذ القرارات في أمور عديدة، يتوجب أن يكون هناك تكافؤ أو تقارب الزوجين من حيث المستوى التعليمي، والإجتماعي، والبيئي وغيره من المحكات التي تساعد على فسح المجال للزوجين أن يعيشا حياة هادئة ومستقرة، والحقيقة أن الإرتباط بين هذه العوامل من شأنها التأثير في نظرة كل طرف نحو الآخر، التي تنعكس

1- محمود إبراهيم قمر فلاته. التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة، مرجع سابق، ص24.

2- صباح، عياشي. الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص452.

3- علي، علي عبد السلام، المساندة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار اقرين وعلاقتهما بالتوافق الزواجي. مرجع سابق، ص76.

بطبيعة الحال على رؤيته للحياة الزوجية وطموحه في الحياة، فإذا كان إتفاق الزوجين أكثر في هذه الجوانب يتحقق الزواج بمفهومه الحقيقي وهو الشراكة والتكامل والتوافق.

6-10 عدد سنوات الزواج:

إن الفترة التي تستغرقها عملية التوافق الزواجي قد تكون في بعض الأحيان أشهرا عديدة، وقد تمتد إلى سنوات طويلة، وذلك لأن المدة اللازمة لتحقيق توافق الزوجين تختلف من مجال لآخر من مجالات الحياة الزوجية وتختلف من شخص لآخر.

فالتوافق الزواجي يميل إلى التغير خلال دورة الحياة، وهذا التغير لا يكون مدركا أو متعمدا من الزوجين فهم يتوافقون مع بعضهم البعض دون أن يشعر بهذه الحقيقة، وتقل جاذبية العلاقة الرومانسية في الزواج بمرور الوقت، والرجال يتمكنون من التحرر من هذه الجاذبية أكثر من النساء، وهذه من الأسباب التي تخلق التباين بين الرجال والنساء، فتتناقص مع مرور الوقت المثالية الرومانسية، وتبدأ قيم جديدة في الظهور، فالتجربة المشتركة بين الزوجين تمدهما برباط قوي، ويخلقان عالما خاصا بهما، يتبادلان خلاله الأخذ والعطاء، ويتشاركان في مواجهة المتاعب ومعالجة المشاكل، وتبادل المشورة والمساعدة، فيؤدي هذا إلى إيجاد رابطة وثيقة بينهما، وتزداد عمقا ومعرفة أحدهما الآخر، مما يجعل التوقعات المتبادلة ليست شيئا جديدا أو مثيرا، وتمر سنوات التفاعل الزواجي، الذي تؤدي إلى التآلف بين الزوجين، وتحيل العلاقات الزوجية إلى نمط روتيني يسهل التنبؤ بأبعادهما ونتائجها.[1]

1- محمود،إبراهيم قمر فلاتة، مرجع سابق،ص 22

6-11 دور أهل الزوجين:

في بداية الحياة الزوجية، ولتحقيق التوافق، يتطلب من الزوجين التفاهم مع أسرة الزوج أو الزوجة، إذ يشعر كل من الطرفين أن الآخر يعطي أسرته قيمة مهمة في حياته، إذ يؤدي التعلق العاطفي الشديد بالأهل إلى عدم التوافق عند الزواج، وربما يكون عكس ذلك خاصة إذا كانت العلاقة بين الزوجين والأهل على مستوى من النضج والرقي، يتخللهما الإحترام المتبادل والتقدير والمشاعر الطيبة التي يكون فيها الأهل عونا لأبنائهم في توثيق أواصر المحبة بين الزوجين.[1]

يتبين لنا أن دور الأهل مهم جدا في حياة الزوجين وخاصة في بداية حياتهما الزوجية، فهم عبارة عن السند الذي يستند إليه كل طرف عند الحاجة، ولكن يشترط أن تكون العلاقة قائمة بين الزوجين وأهليهما مبنية على أساس المودة والإحترام قبل كل شيء، وغير محبب من طرف الأهل التدخل في شؤون حياة أبنائهم إلا إذا اقتضى الأمر ذلك، ففي حالة وجود خلاف بين الزوجين باعتبارهم المسؤولين بالدرجة الأولى عن حل مشاكلهم فهم أصحاب القرار في معالجة الخلافات وهذا بالتعقل والنضج والرؤية، فالحياة الزوجية مليئة بما قد يعكر صفوها أو يسعدها، فهنا نلمس تدخل الأهل إلا للضرورة وهذا إن تعذر وجود الحلول أو لتجنب الوقوع فيما لا يحمد عقباه و نقصد بذلك الانفصال وبتالي تدهور حياة أسرة بكاملها وفي هذا الشأن نذكر قول الله عز وجل:« وأن خفتم شقاقا بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريد إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليهما خبيرا».[1]

1- قاسم محمد مخادمة، التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات، مرجع سابق. ص8.

2- سورة النساء الآية 35.

6-12 تغير الأدوار الإجتماعية وصراع الدور:

إن تكوين أسرة جديدة يتضمن تغيرا أساسيا في الأدوار المشكلة لأنماط السلوك لكل من الأزواج والزوجات، فمعظم هؤلاء تكون هذه الأدوار جديدة عليهم وليس لديهم خبرة في تكييف أنفسهم لمتطلبات التفاعل مع شخصية أخرى. إن مفهوم الدور يستعمل للإشارة للتوقعات الإجتماعية المرتبطة بموقف معين والموقف هنا هو الزواج، وعناصره هي مكانة الزوج والزوجة داخل منظومة العلاقة الزوجية، فالشخص الذي يعرف ماذا يتوقع منه في موقف معين ويستطيع الإستجابة بصورة ملائمة يكون متوافقا مع الدور الذي يلعبه[1] فالتوافق الزواجي يرتبط بتوقعات الدور، وما ينتج عنه من شعور السعادة الزوجية ومعرفة كل منهما بواجباته في الحياة الزوجية، والقيام بهذه الأدوار على نحو كفئ ومرن في الوقت نفسه، إذ يترتب عليه أدوار سلوكية متوقعة تجاه الزوجة كما شهدتها الثقافة وأعراف البيئة التي يعيشانها، فهي تسعد إذا ما قام الزوج بهذه الأدوار، و يزداد إنتمائها إلى أسرتها وإعتزازها وحرصها عليها، كذلك فإن للزوجة مكانة ترتب عليها أدوار سلوكية متوقعة تجاه الزوج. عليها أن تؤديها حتى يشعر الزوج نحو أسرته بالمشاعر نفسها ويسلك السلوك نفسه، وكذلك إدراك أي الزوج أن زوجه يقوم بأدواره ومسؤولياته على النحو الذي يتطلع إليه الحافز الأولي لقيامه بمسؤولياته، وأعباء دوره في إطار التبادلية الزوجية.[2]

وقد ينشأ الصراع بين الزوجين لرغبة أحدهما في تغيير الأدوار المتوقعة منه، كأن تقبل الزوجة في بداية حياتها الزوجية بأن ينفرد الزوج بالسلطة وإتخاذ القرارات الأسرية ولكنها بعد مضي فترة من الزواج ترفض دور التابع للزوج وتطالب بالمساواة والمشاركة في القرارات مثلها مثل الزوج. أو قد يختلفان بعد الإنجاب في الأمور التي تتعلق بالأنباء وتوزيع الأدوار بينهما فقد يرفض أحد

1- بلقيس محمد علي جباري، التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء، مرجع سابق، ص 81

2- عبد الكريم. قاسم محمد مخادمة، التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات، مرجع سابق. ص 7

الزوجين التقسيم الإداري للعمل بينهما بحيث تختص الزوجة بالرعاية الجسمية والصحية والغذائية للطفل، بينهما يختص الزوج بالجانب المادي وخاصة إذا كانت الزوجة تعمل[1] فخروج المرأة للعمل أدى إلى تعدد أدوارها، مما نشأ عنه الصراع بين تلك الأدوار(دورها كزوجة وكأم وكمهنية) مما قد يؤثر على شخصيتها، ومن ثم على مختلف الأطراف التي تتعامل معهم كالزوج والأبناء في الأسرة، والرؤساء والزملاء في العمل[2] وقد أشار كمال مرسي إلى بعض الإيجابيات لعمل المرأة مثل تنمية شخصية الزوجة، زيادة كفاءة المرأة في أداء دور الزوج في الرعاية والإنفاق عند غيابه، ومع ذلك فله بعض السلبيات مثل زيادة الضغوط النفسية على المرأة، وقلة الرغبة في الإنجاب، إضافة إلى أنها تنقل متاعب العمل إلى الأسرة، فنجد صعوبة في الفصل بين البيت والعمل.[3]

تبين لنا أن بناء أسرة جديدة يعني تبني ثقافة فرعية خاصة بها، وبالتالي ظهور وضع جديد تخضع له الأسرة بكل عناصرها، فالزوج والزوجة يدخلان في العلاقة الجديدة ولديهم توقعات معينة عن كيف يجب أن يكون الزوج أو الزوجة في الوضع الحديث، ومن البديهي أن بداية الحياة الزوجية تخضع إلى مجموعة معينة من السلوكات التي ينفرد بها كل طرف، ولكن مع مرور الوقت ونتيجة المعايشة وإكتساب كل من الزوجين الخبرات والتجارب بإيجابياتها وسلبياتها تتقارب الرؤى وتتوضح التوقعات وبتالي الأدوار، بحيث تتلاءم مع طبيعة الحياة الزوجية الجديدة. وهذا يزيد من الألفة والمودة بين الزوجين. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وجود التقارب والإنسجام الذي يولد علاقة طيبة تسيير في طريق تحقيق التوافق الزواجي بعكس التوقعات المتضاربة التي تفرز

1- سوزان اسماعيل عبد المعطي. توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقتها بالتوافق الزواجي. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم التربية جامعة عين شمس، القاهرة. 1991، ص 62.

2- يوسف، عبد الفتاح محمد. دينامية صراع الأدوار وعلاقتها بشخصية المرأة في الإمارات، دراسة نفسية اجتماعية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد 5. . السنة (3)، 1994، ص 90

3- حسام، محمود زكي علي، الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا، مرجع سابق، ص 81.

أدوارا متصارعة مهما كان سببها فمن شأنها خلق جو مكهرب بالخلافات والمشاحنات التي تؤثر بطبيعة الحال على العلاقة الزوجية وبتالي التوافق الزواجي.

لقد إكتفينا بذكر قدر كاف من العوامل المهمة أو بعبارة أخرى الميكانيزمات الرئيسية لتقوية العلاقة الزوجية وبتالي تحقيق التوافق الزواجي بالإضافة إلى أن هذه العوامل تتميز بالنسبية، من حيث مضمونها وأهميتها فهي تختلف من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر. فالحياة الأسرية بصفة عامة والزوجية بصفة خاصة هي من الدراسات المعمقة والصعبة في آن واحد وهذا نظرا لكون كل أسرة لها طابعها ونمطها المعيشي الذي تكون نتيجة لخلفية ثقافية(فرعية) حتى وإن وجدت في مجتمع آخر. وعليه كانت وستظل الدراسات التي إهتمت بالأسرة بشكل عام تمتاز بالصعوبة والنسبية فبطبيعة الحال الفرد هو المكون الأساسي لأي بناء إجتماعي وهو في حد ذاته صعب تناوله كموضوع الدراسة وهذا لكونه هو مجموعة من المؤثرات الإجتماعية التي تعمل على تشكيل وتكوين شخصيته وبتالي تطبيعه، ونحن نعلم أن هذه المؤثرات تتميز بطابع التغير فسلوك الفرد هو نتاج موقف معين فالحزن والفرح هما شعور يتواجد بداخل الفرد ويظهر نتيجة موقف يناسبه (المثير) فلذا فالمواقف التي يتعرض إليها الفرد ويتعامل معها تكشف لنا معادن الناس بصفة عامة أي سلوكهم وتصرفاتهم إتجاه الآخرين وما الحياة الأسرية والعلاقة الزواجية إلا نماذج تحمل في طياتها مختلف العلاقات والتفاعلات التي تعد بمثابة العوامل قد تكون سلبية أو إيجابية من شأنها تدعيم وتقوية البناء الأسري بما فيه العلاقة الزوجية التي تؤدي إلى التوافق الزواجي وبتالي الإستقرار الأسري.

إن التنشئة الإجتماعية للأبناء من أهم وأصعب الوظائف التي توكل لأهم مؤسسة إجتماعية عرفتها المجتمعات البشرية منذ القدم وهي الأسرة. فتربية الأبناء ليس بالعملية السهلة بل يجب أن يوفر لها مناخ يناسبها والمتمثل في توفير الشروط المادية والمعنوية وسنأخذ أحد الميكانيزمات

الهامة في حياة الأسرة التي تؤثر بشكل قوي على نمو شخصية الأبناء، والمتمثلة في التوافق الزواجي أي ما ينتاب العلاقة الزواجية من سلبيات وإيجابيات وتأثيراتها على عملية التنشئة الإجتماعية للأبناء، فكما أشرنا إليه سابقا في فصل خاص بمقومات التنشئة الإجتماعية للأبناء وعلاقتها بالإستقرار الأسري، تبين لنا أن الأبناء يعتبرون كسبب وفي نفس الوقت نتيجة لكل الظروف التي تعيشها الأسرة سواء كانت في صالح الأسرة أو العكس، وعليه فالأبناء هم أحد العناصر المكنة للأسرة، وبالتالي لهم أهمية بحيث يساهمون بقدر كبير في تحقيق الإستقرار الأسري، إذا سنقوم بالربط بين العلاقة الزوجية وما يسودها من توافق وتأثيرها على العملية التربوية للأبناء.

7- التوافق الزواجي والتنشئة الاجتماعية للأبناء:

الأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة ديناميكية لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل نموا إجتماعيا ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة، والذي يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه.[1]

فالزواج السعيد هو الذي يهيئ لكلا الطرفين بيئة تتسم بالحنان والفهم، كما يعطي الزوجين فرصة الوصول إلى توافق ناجح، وإنشاء علاقات دافئة مع الآخرين، والحصول على الإشباع الكامل، أو بتحقيق الذات والحد من الخلافات الزوجية، التي تجعل من الصعب تنمية علاقات سوية مستقبلا للأبناء والشعور بالقلق وإنعدام الأمن.[2]

وذلك لأن الحياة الزوجية تساعد على إشباع العديد من الحاجات الزوجية، التي تقوم على

1- محمد، مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، جدة: دار الشروق، 1984، ص 241

2- السيد، محمد إسماعيل، مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 1993، ص 51

الأخذ والعطاء، والتعاون المتبادل فيما تقتضيه الحياة من ممارسة للحقوق والمسؤوليات، والتي تعتمد على التفاهم والمجاملة والتعاطف والمودة والرحمة والتقدير والإحترام والمواجهة الموضوعية للمشكلات الزواجية المختلفة حيث إن السعادة الزواجية تؤدي إلى تحقيق ذاتية الفرد وقلة حدة التوتر أو القلق وعدم الرضا.[1]

وعلى النقيض من ذلك نجد أن عدم التوافق بين الزوجين والشجار المستمر يعكس جو الأسرة العام، فيصبغ شخصية الأبناء بسمات معينة ويؤثر على نمو شخصياتهم.[2]

كما بينت دراسة هدية(1998) التي أقامتها حول الفروق بين أبناء الآباء والأمهات المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا، حيث توصلت النتائج أن سوء التوافق الزواجي له دور كبير وسلبي على كل من العدوان ومفهوم الذات للأبناء من الجنسين، حيث كانت الفروق دالة إحصائيا بين أبناء الأزواج المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات، فالآثار الوخيمة لإضطراب العلاقة الزوجية لا تقتصر على الأزواج فقط بل تمتد للأبناء حيث تؤثر بشكل كبير على الأطفال خصوصا الصراع الحاد بين الوالدين فهو مرتبط بنسبة كبيرة بمشكلات السلوك وعدم التكيف عند الأطفال.[3]

من هنا نرى أن الأبناء نعمة من نعم الله عزوجل لقوله "المال والبنون زينة حياة الدنيا "(سورة الكهف الآية 46) فالأبناء هم ثمرة علاقة مقدسة ألا وهي الزواج، فقد رغب وحث عليه كتاب القرآن والسنة النبوية، فوجود الأبناء داخل الأسرة يضفي عليها السعادة التي لا توصف، فالزوجين في بداية حياتهم الزوجية أول وأهم مطلب يتمنونه و يترقبونه هو الإنجاب، فبالأبناء تقوى العلاقة

1- محمود، حسن، الأسرة ومشكلاتها، القاهرة: مكتبة دار النهضة العربية، 1987، ص 167

2- حنان، ثابت مديولي عبد المجيد، التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم، مرجع سابق، ص 2.

3- عزيزة، عنو. التوافق الزواجي وتأثيره على الصحة النفسية للأبناء، مجلة البحوث والدراسات العلمية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، العدد 05 جويلية 2011، جامعة الدكتور يحيى فارس، ص 163.

الزوجية وتتوطد أواصر المحبة بين الزوجين، فكم من علاقات زواجية كانت ستؤول إلى الإنهيار وبتالي الطلاق وبفضل وجود الأطفال عدلت ووجهت العلاقة والحياة الزوجية التي طريقها الصحيح من أجل مصلحة الأسرة، بما فيها الأبناء ولكن هذه النعمة التي أنعم الله بها الزوجين من خلال العلاقة الشرعية كيف ولماذا يحافظ عليها الزوجين؟ فجوابنا هو مدى إرتباط وأهمية التوافق بين الزوجين بإعتباره أهم العوامل الذي يسمح بتكوين أسرة سعيدة، ويوفر جوا ملائما وصالحا لنمو سليم للأبناء ولا سيما من الناحية الإجتماعية والنفسية، فالأسرة وبالتحديد الزوجين لهم كامل المسؤولية في تكوين شخصية الأبناء وتطبيعهم، فهي تزود المجتمع بأهم ثروة بشرية فسلوك الأبناء تنعكس على سلوك المجتمع، فإبن اليوم هو رجل الغد وبه تبنى وتتقدم الأمم.

8- التوافق الزواجي في مجال العلاقات الزواجية:

8-1 أساليب التعامل والتواصل بين الزوجين:

إن تماسك وبقاء الأسرة أو إنحلالها يتوقف على عوامل أساسية، ومن بينها أساليب التعامل والتواصل بين الزوجين التي تنشأ في الأسرة منذ بداية الحياة الزوجية، تتمثل أساليب التعامل الزوجية بطرق التعامل بين الأزواج وتظهر على عدة أشكال.[1]

- ❖ التعامل الودي القائم على المودة والرحمة، والإحترام المتبادل، والإلتزام بالحقوق والواجبات ومراعاة كل طرف مشاعر الطرف الآخر.
- ❖ التعامل غير الودي القائم على التسلط، وقيام أحد الزوجين بفرض آرائه قسريا على الآخر، أو الإعتداء عليه سواء لفظيا بالسب والإهانة والتحقير أم جسديا بالضرب.أم تدمير متعلقاته

1- إبتسام. عبد الرزاق سليمان أبو العز، علاقة أساليب التعامل الزواجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن، رسالة دكتوراه، قسم الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة عمان، الأردن، 2007، ص 8

الشخصية، أو التعامل القائم على النبذ والإهمال، بحيث يقوم أحد الزوجين بترك الآخر بفعل ما يحلو له دون محاسبة أو إهتمام بأمره.

إن الإهتمام بأساليب التعامل الزواجية الودية وغير الودية في إطار العلاقة الزواجية، يرجع إلى الآثار النفسية والجسمية المترتبة على الأساليب الودية وغير الودية في التعامل مع الزوجة، والدراسة التي قامت بها إبتسام عبد الرزاق من جامعة عمان وبعد تحليلها للنتائج فقد أكدت ذلك بحيث أشارت إلى وجود فروق في التوافق الزواجي يعزى إلى أساليب التعامل الزواجية، إذ أن الفروق كانت لصالح أسلوب التعامل الودي فالنساء اللواتي يتعامل أزواجهن معهن بشكل ودي يتمتعن بمستوى أعلى من التوافق الزواجي، إذ أن الزوجات التي يعشن في مناخ أسري مضطرب وغير سليم يشعرن بالنبذ والإهمال، وبمعدل حرمان عاطفي كبير، وضعف الشعور بالأمان العاطفي، وإنخفاض في درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين، وضعف في التوافق العاطفي وجفوة من قبل الزوج وفقدان للحنان كن أكثر ميلا إلى إنخفاض مستوى التوافق لديهن وهذا ما أكد صحة الفرضية الأولى للدراسة أما النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية للدراسة والتي تمحورت نتائجها حول وجود فروق في مستوى الصحة النفسية، كما تدركها الزوجات يعزى إلى أساليب التعامل الزواجية إذ إن النساء اللواتي يمارس أزواجهن معهن أساليب تعامل سوية يتمتعن بمستوى أعلى من الصحة النفسية في المجالين السلامة العامة والتفاعل الايجابي.[1]

وفي دراسة ميدانية عن مفهوم الذات، وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي والتي قام بها خليل 1999 والتي هدفت إلى الكشف عن دلالة الفروق بين ذوي المستوى

1- نفس المرجع. ص ص 86-87

الإجتماعي والإقتصادي المرتفع والمنخفض في أبعاد مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية والتوافق الزواجي على عينة لا يقل مستواها التعليمي عن المؤهل المتوسط مع توفر الأبناء والتي بلغت 200 زوج وزوجة من محافظة الشرقية في مصر والتي إستخدمت فيها الدراسة مقياس المستوى الإجتماعي والإقتصادي للأسر من إعداد المؤلف وذلك لقياس الوسط الإجتماعي، المستوى التعليمي، المستوى المهني، مستوى المعيشة، الجو الأسري بالإضافة إلى مقياس أساليب المعاملة الزوجية والذي كان من إعداد الباحث أيضا، وجدت الدراسة أن هناك علاقة سلبية بين أسلوب التسلط والقسوة والتوافق الزواجي وأبعاده، لأن هذا الأسلوب كان يحول دون الفرد وتحقيقه لميوله وبالتالي التوافق وإشباع الحاجات. بينما وجدت علاقة موجبة بين أسلوب المودة والرحمة والتوافق الزواجي لما فيه من إحترام لذات الآخر وإعتباره شريكا وليس تابعا.[1]

أما التواصل يقصد به لغة التفاهم التي تنقل أفكار كل من الزوجين ومشاعرهما ورغباتهما وإتجاهاتهما إلى الطرف الآخر سواء كانت صريحة أو ضمنية، فهي تحدد شكل التفاعل وتوجهه وجهة إيجابية إذا كانت جيدة أو وجهة سلبية إذا كانت رديئة ومشوشة.[2]

فالتواصل الزواجي بكل أشكاله، والحوار بين الزوجين حتى الصاخب منه هو علامة من علامات الحياة، ومعناه أن الشريك يأنس لشريكه ويهتم بأمره، ويحب الحديث معه ويتبادل الآراء والمزاح والضحك والإهتمامات، ثم يصفو الجو، فيتجدد الحب حين يتحرك تيار التواصل، أما الصمت فيقتل الحب ويفني التفاهم ويؤدي إلى إنهيار الحياة الزوجية فالأشخاص الناجحون في فن التواصل هم أولئك القادرون على إرسال المشاعر والأفكار والمعاني وإستقبالها، فإذا ما كنت تهتم لأمر شخص فأنت بالتأكيد ستبحث عن جميع السبل والوسائل في محاولة للتواصل معه وهو ما

1- سمر، أحمد الشماسي، العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان، مرجع سابق. ص 31.

2- تحية أحمد، عبد العال، مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحقيق الرضا الزواجي، رسالة دكتوراه، غير منشوراة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، 1995، ص 58.

يسمى بالتواصل الفعال والذي يتضمن التأثيرات النفسية، والإنفعالية، والسلوكية المتبادلة بين الزوجين، بحيث يكون السلوك الإيجابي لأحدهما مؤثرا فعالا في تشكيل السلوك الإيجابي للآخر، فالتواصل الفعال يعد الزاوية التي ترتكز عليها الحياة الزواجية في تحقيق أهدافها وتوفير الإتزان الحيوي البيولوجي وتوفير الإستقرار الإنفعالي والأمن الإجتماعي للأسرة.[1]

والتواصل بين الزوجين يتم بالكلام وبالإبتسام والبكاء والهمس واللمس، والأعمال المشتركة في الترويح عن النفس أيام العطلات والزيارات والرحلات والجولات وغيرها. ويتطلب التواصل الجيد بين الزوجين أن يكون هناك مرسل ومستقبل. وأن يكون المرسل لديه قدرة جيدة في التعبير عن الرسالة التي يريد توصيلها وأن يكون المتلقي حسن الإنصات دقيق الملاحظة بمستوى وعي يتيح له فهم هذه الرسالة وما تحمله من معنى سواء كان هذا المعنى مباشر أو ضمني وذلك لكي يتم التواصل بينهما بشكل جيد[2] ويشير مرسي كمال إلى أن أساليب التواصل في التفاعل بين الزوجين تنقسم إلى:

8-1-1 أساليب تواصل عقلية:

ويقصد بها تلك التي تتم بين الزوجين بالكلام العادي للتفاهم حول أمور الأسرة والتعبير عن هموم العمل والحياة والإفصاح عن الإهتمامات والطموحات والحاجات والأفكار، والإنفعالات وغيرها حيث يتأثر التفاعل الزواجي بمستوى الكلام ومضمونه، وحالة المتكلم والمستمع، فعندما يحدث كل زوج الزوج الآخر ويكون مصغيا لحديثه مشاركا إياه مهتما به، فإنه يتفاعل معه تفاعلا إيجابيا ويقبل عليه ويرتبط به، أما عندما يكون الوضع على العكس من ذلك أي عندما يقل الكلام المتبادل بين الزوجين، أو يتوقف فإن التواصل يختل بينهما مما يؤدي إلى خفض مستوى التفاعل

1- نفس المرجع. ص ص 8-9

2- بلقيس، محمد علي جباري. التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء، مرجع سابق. ص 451

الزواجي الذي يترتب عليه مشاعر البغض والشقاق والصراع بينهما[1]. وفي دراسة قامت بها الدكتورة صباح عياشي وحسب نتائج التي توصلت إليها أن مضمون أغلبية إجابات المبحوثات في مختلف المناطق تحت الدراسة أن المرأة تحاول أن تصل إلى حالة من تفهم الزوج عند نرفزته التي ظهرت بنسب عالية من 45.5% إلى 33.3% في مختلف الولايات ما عدى تمنراست بنسبة ضئيلة 3.3%، فالمرأة تلجأ إلى الهدوء والصبر لتخفيض حدة التوتر السائد، مما يسمح في عدة مرات بمعالجة مختلف المشاكل بعيدا عن الغضب وتبادل الشجار، ولما يهدأ تتم مناقشته وتغيير ما يقلقه أو يغضبه، كما قد لاحظت أيضا في أسر أخرى أن هناك تكامل بين الزوجين في ذلك فإذا كانت الزوجة عصبية أو تغضب بسرعة أو يظهر عليها القلق فإن الزوج لا يزيد من توترها بل يسكت عليها لحظة الغضب ثم بعد زواله يحاول تصحيح ذلك (بمساعدتها أو إعادة النظر في سلوكه أو (ها) ...) وكذا تفهمها هي بما يعانيه زوجها من مشاكل مهنية، أو حرمان من العلاقة الحميمية أو مرض أو عند البعض تقدم السن والعصبية ...الخ فهذا التفاعل يعب دورا هاما في المحافظة على العلاقة الزوجية وتجديد حيويتها عند فتورها أو عند إضطرابها.[2]

8-1-2 أساليب التواصل العاطفية:

ويقصد بها التواصل الزواجي بكلام الحب والغزل والمداعبة والملاطفة، وإفصاح كل من الزوجين للزوج الآخر عن إعجابه وحبه وإستحسانه وتشوقه إليه، هذا وتعتبر أساليب التواصل العاطفي بين الزوجين من أهم الخصائص التي تميز الزوجين كجماعة زواجية عن غيرها من الجماعات الصغيرة حيث تقوم ديناميات التفاعل الزواجي على التواصل الزواجي بين الزوجين، فبدون الغزل والإعجاب المتبادل تفتر العلاقة الزوجية، ويختل التفاعل الزواجي، وقد يخطئ الزوج

1- مرسي، كمال إبراهيم، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الكويت: دار القلم، د ت ،ص 112.

2- صباح عياشي. الإستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 759.

الذي لا يفصح لزوجته عن حبه، ولا يبثها عواطفه وحنانه، كذلك تخطئ الزوجة التي تستحي من زوجها فلا تحدثه عن شوقها إليه وحبها له فالإمتناع عن التعبير من قبل الزوجين يباعد بينهما ويكون سببا في فتور وإختلال العلاقة الزوجية[1] فقد بينت نتائج الدراسة التي قام بها عبد الكريم قاسم محمد مخادمة حول التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين أن المجال العاطفي الذي جاء بالمرتبة الأولى، حيث ظهرت بدرجة عالية من التوافق، يعزى لوجود درجة عالية من التقارب العاطفي، وإحساس كل منهما بالآخر، ووجود مشاعر المودة والإهتمام المتبادل والتقدير والكلمات الرقيقة، والتقارب النفسي من خلال مساندة كل منهما الآخر في الأوقات الصعبة، وإن إشباع الحاجات العاطفية تعد عامل غريزي مشترك لكلا الطرفين، الذي يعد المتنفس الرئيسي للتعبير عن المشاعر والإنفعالات التي من الصعب ظهورها في مواقف أخرى، وتبادل الحب وإتجاه كل نحو الآخر بمشاعر صادقة، لا تقوم على الضيق والنفور من الآخر ولو تصرف بعمل لا يقره شريكه أو رفيق زواجه، ويعمل كل منهما على إرضاء وإسعاد رفيقه بالكلمة الطيبة، إن العلاقة تبقى قائمة بينهما على أساس من الإرتياح والشعور بالأمن والإطمئنان سائدة ونامية مع الأيام بصورة ناجحة غير متهورة أو طائشة،وقيام علاقة مبنية على الثقة دون الشك أو الغيرة والقلق،التي تعتبر من الجوانب المعكرة لصفوة الحياة الزوجية ،والتي تضيف عليها عبئا ثقيلا تحتمله هذه الحياة الزوجية القائمة على المقومات الصحيحة السليمة،ويسودها التوادد والحب والأمن والسكينة. [2]

كما يرى بيرلسون ودنتون(Burlesonet Denton) أن مهارات الإتصال هي العامل الحاسم في الرضا والتوافق الزواجي، وأن عدم إمتلاك مهارات الإتصال يؤدي إلى إنخفاض مستوى التكيف

1- نفس المرجع، ص ص 115-116

2- عبد الكريم، قاسم محمد مخادمة، التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات، مرجع سابق، ص 43

الأسري، وإرتفاع مستوى العنف الأسري والضغوطات النفسية لدى الزوجين[1] وقد أشارت دراسة كريتنسن و شينك (chritensen et shenk) إلى أن الأزواج الذين يستخدمون مهارات إتصال فعالة في المنافسة، وحل المشكلات العائلية يحققون تكيفا إيجابيا مقارنة مع الأزواج الذين يكون بينهم تواصل فعال.[2]

نستنتج من خلال ما قدمناه أن التوافق ضمن إطار العلاقات الزواجية يتحقق من خلال عوامل عديدة ومتداخلة لها وزنها الثقيل من حيث أهميتها في الحياة الزواجية. فالعلاقة الزواجية تقوم على مختلف التفاعلات والعلاقات التي تعمل على توجيه الحياة الزوجية بصفة عامة والعلاقة الزوجية بصفة خاصة إلى الوجهة الصحيحة أو الخاطئة.

فبعدما تطرقنا إلى أهم هذه العوامل والمتمثلة في أساليب التعامل والتواصل بين الزوجين، لاحظنا أن الآثار النفسية والإنفعالية والسلوكية والجسمية تعكس طبيعة العلاقة بين الزوجين، فأساليب التعامل مهما كانت مستعملة بين الزوجين المهم هو أنها تكون إيجابية أي لها فاعلية على أرض الواقع (الحياة الزوجية) تعمل على حل الخلافات وإنجذاب كل طرف للآخر بناءا على أسس كالصراحة، والثقة، والإطمئنان، والتواضع، والتفاهم، والحب، والتآزر، فالحياة الزوجية بصفة عامة قائمة على التواصل الدائم بشتى أنواعه مادي أو معنوي، فمهما كانت ردود فعل الطرفين أو أحدهما غير مرغوب فيها فهناك من الأساليب التي يتخذها الطرفين التي من شأنها مساعدتهم في عدم توسيع دائرة الخلاف والشجار، وبالتالي يمكنهم من خفظ درجة التوتر والضغط النفسي وهذا يتحقق بتوحيد المشاعر والأفكار والإتجاهات التي يفرزها الحوار والتواصل البناء الذي يعمل على

1- إبتسام، عبد الرزاق سليمان أبو العز، مرجع سابق، ص 30

2- نفس المرجع،ص30

تحقيق التوازن الأسري الدائم الذي يكون بطبيعة الحال نتيجة للتوافق والإنسجام في العلاقة الزواجية.

إن طبيعة التفاعل بين الزوجين يكشف لنا مؤشرات تدل على وجود أو عدم وجود توافق زواجي، فالعلاقة الزواجية والحياة الأسرية بصفة عامة تصنف معا تبعا لكل نمط من أنماط التفاعل والتي سنتطرق إليها بالتفصيل.

8-2 أنماط التفاعل بين الزوجين:

8-2-1 نمط الإرتباط التبادلي (التكافلي):

وفي هذا النمط يأخذ كل طرف إحتياجه ن الآخر دون أن يضر به أو يعيقه وهو أنجح أنواع الزواج إذ تبدأ المشاركة بتأكيد أنوثة المرأة ورجولة الرجل حتى إذا إطمأن كل منهما على كمال فعله وأصالة كينونته، أنفتح الطريق إلى إكتمال إنسانية كل منهما.[1]

8-2-2 نمط الإرتباط الإرتزاقي (المعيشي):

وهو إرتباط يكون فيه أحد الطرفين عالة على وجود الآخرإلا أن الآخر لا يصاب بأدنى ضرر ونجد هذه الصورة فيما يمكن أن نسميه بالإرتباط الشخصي أو الزواج (أحادي الجانب) في حين تتمتع المرأة بالإعتماد على هذا الزوج دون الإنفصال عنه وإلحاق الضرر به، ونجده في زواج العباقرة من نساء ليس لهن إلا أنوثتهن ويعشن حياتهن في أنوثة ودعة دون سعي لتطوير قدرتهن، ودون إعاقة للزوج كأن ترغمه على منحها الوقت الكبير للحديث أو النزهة وزيارة الأهل والأقارب، حيث ترضى من الزواج بما يوفره الزوج من إمكانات مادية ومكانة إجتماعية وسمعة جيدة بسبب

1- بلقيس، محمد علي جباري. مرجع سابق، ص 49

موضوع عبقريته. ومثل هذا النمط قد ينسحب أيضا على تلك العلاقات الزواجية التقليدية التي يكون فيها الرجل رب الأسرة ومعيلها.[1]

8-2-3 نمط الإرتباط الطفيلي:

وفيه يكون إرتباط الزوجين إرتباطا يفيد أحدهما على حساب الآخر حياة الطفيلي(المستفيد) ضارة بالعائل (المتضرر) ونجد هذه الصورة حين يعوق الزواج قدرات الرجل"الفعالة" وتطورها نتيجة لإرتباط شريكته العالة على وجوده وكيانه، في حين يتحقق للمرأة وجودها كأنثى وليس كإنسان من خلال هذا الإرتباط. وقد ينتهي الزواج عادة بحرمان مثل هذا الرجل ليس فقط من السعي لإستكمال إنسانيته، بل ومن رجولته أيضا وقد تظهر في مثل هذا النمط بعض المشكلات الجنسية أو غيرها من المشكلات.[2]

8-2-4 نمط الإرتباط السلبي (المدمر):

يلحق هذا النمط الضرر بأحد الطرفين فيصاب بالأذى حتى الموت موت الأنوثة أو موت الإنسان فيه، وغالبا ما يتطور النوع الإرتزاقي إلى هذا النوع بمرور الزمن.[3]

8-2-5 نمط الإرتباط التحطيمي:

ويكون هذا الإرتباط ضارا بالطرفين حتى الموت إذ يسبب التدهور الشامل في العلاقات الزواجية والأسرية، ونجد ذلك في الزواج القاتل أو إعاقة الرجل أو حرمان المرأة من إستقرارها

1- نفس المرجع، ص49

2- نفس المرجع ،ص 49

3- نفس المرجع،ص50

الأنثوي فلا تتحقق رجولة الرجل ولا أنوثة المرأة.[1]

نلاحظ أن هذه الأنماط الخمسة للتفاعل هي تصنيفات نظرية لغرض التحليل العلمي، بينما في الواقع الحياتي للأسرة و بالأخص العلاقة الزوجية هناك تداخل بين هذه الأنماط بحيث يصعب الفصل بينهما، ونرى أن أحسن الأنماط هو النمط الأول (الإرتباط التبادلي) الذي يحقق إشباع حاجيات كلا الطرفين دون وقوع الضرر أو المساس بأحد الطرفين، بالإضافة إلى التأكيد على إنسانية الزوجين، فالزوجة تتمتع بأنوثتها والزوج برجولته فهما يكملان بعضهما لأن الحياة ما هي إلا علاقة مكتملة من جانب الطرفين في كل جوانب الحياة الزوجية سواءا كانت مادية أو معنوية.أما النمط الثاني فهو يشير إلى عدم التكافؤ من نوع ما في العلاقة بين الزوجين، فغياب مثل هذا التكافؤ سوف يزعزع نوعا ما هذه العلاقة، وبالتالي مستوى معين من التوافق الزواجي.

أما النمط الثالث يتمثل في تطفل أحد الشريكين على حساب حياة وإنجاز الطرف الآخر وبالتالي يؤدي إلى خلل في العلاقة الزواجية، أما النمطين الأخيرين فهم أكثر الأنماط ضررا على الزوجين أو أحدهما، وعليه نلاحظ في هذا التصنيف أن الأنماط تتدرج من الإيجابية إلى السلبية في العلاقة الزوجية وعليه نستنتج أنه ثمة علاقة وطيدة بين النمط التفاعلي للعلاقة الموجودة بين الزوجين ومدى تحقيق التوافق الزواجي، وبالتالي الإستقرار الأسري، لأن طبيعة العلاقة الزواجية هي المنطلق الرئيسي الذي تتشعب منه علاقات فرعية داخل الأسرة، التي يكون لها فاعلية وتأثير على حياة كل فرد منها، فالأسرة هي نتاج تفاعل مجموعة من العناصر المكونة لها، وختاما فإن سلامة العلاقة الزواجية لإقامة علاقة أسرية سعيدة ما هي إلا نتيجة تفاعل مشاعر أفرادها وإتحاد أمزجتها وإتجاهاتها وإتفاق مواقفها وتكامل وظائفها وتوحد غاياتها.

1- يحيى، الرخاوي. نظرة بيولوجية. تحرير المرأة وتطور الإنسان، مجلة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد الثاني. الثالث، المجلد 12، القاهرة، 1975، ص 171-172.

9- تقسيم العمل بين الزوجين والتوافق الزواجي:

يعتبر تقسيم العمل تبعا للجنس نظاما عالميا، فجميع المجتمعات لديها أعمال للذكور وأخرى للإناث ومع ذلك فإن المساهمة التي يقوم بها النساء والرجال والأعمال التي يؤدونها تختلف من مجتمع لآخر، ويمكن أن نشير إلى الأعمال التي يقوم بها الرجال والنساء بوجه عام فيما يلي:[1]

1- توجد في كل مجتمع قواعد نظامية ثقافية متداخلة في تنميط الأعمال تبعا للجنس، فبعض الأنشطة تكون دائمة تابعة للرجال، وبعض الأعمال تقوم بها النساء، فالزوجة تقوم دائما بالأعمال المنزلية(الطبخ، التنظيف، غسل الملابس، وما يشبه ذلك) هذه بالإضافة إلى عبء رعاية الأطفال (إذا كان لديها أطفال).

2- في معظم المجتمعات تقوم الزوجات بأشياء أكثر من (الأعمال المنزلية) و(رعاية الأطفال) فهن يسهمن أيضا في الأنشطة الإقتصادية سواء أكان مقيمات في الريف أو الحضر.

3- يمكن بناء على عدم التمييز أو التباين الواضح في العمل في بعض المجتمعات أن يساعد الأزواج زوجاتهم في الأعمال المنزلية في الوقت الذي يستبعد ذلك في مجتمعات أخرى حيث يعتبر الأزواج أن القيام بهذه الأعمال يجلب العار ويستدعي الخجل.

4- إن إمكانية المساعدة أو القيام بالأعمال المنزلية تحتم التواجد بالمنزل ولهذا فإن العوامل أو

الظروف التي تبعد الزوج أو الزوجة عن المنزل تنقص من مشاركتها في الإعمال المنزلية ولكن حتى إذا كان الزوجان معا في نفس الوقت فإنهما لا يتساويان، فالزوج يمكن أن يكون في المنزل بجسده بينما يكون عقله مشغولا بمسؤوليات وظيفته.

1- سناء، حسنين الخولي، الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص ص 174-175.

5- ومن المعروف أن الزوجات الريفيات أكثر مساهمة وإنهماكا ومقدرة في الأعمال المنزلية إذا قورن بالزوجات في المدينة، ومع أن الأزواج في القرية تكون أعمالهم في العادة قريبة من منازلهم إلا أنهم لا يشاركون على الإطلاق في الأعمال المنزلية، والمرأة الريفية لا تقوم بالأعمال الأنثوية فقط بل تشارك أيضا في أعمال الرجل.

6- تبين من دراسة أجريت على الأسرة أن الأزواج ذوي الدخول المرتفعة أقل مشاركة في الأعمال المنزلية لأنهم في العادة ينشغلون كلية بعملهم وتستطيع الزوجة نظرا لثراء الزوج أن يستخدم الخدم للقيام بدلا منها بالأعمال المنزلية ومع ذلك تقع مسؤولية أداء العمل بالمنزل كلها على عاتق الزوجة سواء أنجزت بعض هذا العمل بنفسها أو أنجزه غيرها تحت إشرافها.

7- ليس الأزواج فقط هم المستغرقون في العمل خارج المنزل، فهناك عديد من الزوجات يعملن أيضا، وليس هناك شك في أن عمل كل من الزوج والزوجة يؤثر على مدى إنجاز الأعمال المنزلية، ومن الواضح نتيجة لدراسات عديدة وجود ذلك الفرق الواضح بين إنجاز الأعمال المنزلية بين الزوجات المتفرغات وبين الزوجات العاملات... ويستطيع الزوج أحيانا أن ينقذ الموقف بتخفيف العبء الجسماني عنها، وأن يقلل إلى الحد الأدنى من الإستياء الموجهة له نتيجة عزوفه عن المشاركة والمساهمة ومع ذلك فإن مقدرة الزوج على تقديم العون لزوجته تعتمد على الوقت الذي يقضيه في عمله.

8- يصل الزوج إلى مرحلة معينة لا يعمل فيها وذلك عندما يحال إلى المعاش ولا يزاول أي نشاط أو عمل آخر، إلا أنه مع ذلك لا يساعد زوجته بصورة مرضية، بل قد يكون معوقا لها في كثير من الأحيان بكثرة طلباته.

9- يظهر عند مقارنة الأسر ذات الدخل الواحد والأسر ذات الدخلين من ناحية درجة النمطية في توزيع الأعمال إختلاف الأدوار... ففي الأسرة ذات الدخل المرتفع يمكن استخدام من يقوم بالأعمال المنزلية أو إستخدام الأدوات المنزلية الحديثة، أما الأسر منخفضة الدخل فإن الزوجة تقوم بنفسها بجميع الأعمال وعلى الزوج في هذه الحالة أن يساهم في العمل وأن يساعد زوجته.[1]

تبين لنا أنه ثمة علاقة بين تقسيم العمل بين الزوجين ووجود التوافق بينهم، وهذا يندرج ضمن الدور المنوط لكلاهما، فهناك أعمال تختلف حسب الجنس (الرجل والمرأة) فمن الطبيعي العمل الذي تقوم به الزوجة كربة بيت، وأم فهي تهتم برعاية أطفالها والقيام بواجباتها المنزلية المتنوعة. ولكن السؤال المطروح: ما هو دور الزوج من خلال هذا التقسيم؟ الذي يساعد الزوجة ويعيينها وبالتالي يحقق التكامل والتوافق بينهم. فقد لاحظنا أنه ثمة عوامل عديدة تتدخل في كيفية تقسيم العمل بين الزوجين منها الظروف الإقتصادية (الدخل) والإجتماعية والجغرافية (مكان الإقامة الريف والحضر) والعمل (طبيعته ومدته) والتقاعد على المعاش فكل هذا له دخل في تحديد مهام كل من الزوجين في القيام بالأعمال المنزلية، فنحن نعلم أن الزواج هو شراكة بين الرجل والمرأة من حيث الحقوق والواجبات والحياة فيما بينهم أخذ وعطاء، وعليه نعتبر أن تقسيم العمل (الأدوار) عبارة عن مجموعة من الأفعال أو السلوكات التي يقوم بها الأفراد إتجاه مختلف المواضيع وعليه يمكن أن نتوصل إلى أنه من خلال وجود تعاون وتقاسم المسؤولية الأسرية بما فيها الأعمال المنزلية لا ينقص من هيبة الرجل وسمعته بل له بعد معنوي إيجابي هام، لأن مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية يخلق جوا من التعاون والتكافل بحيث يستدعي عدم وجود بعض المشاكل كشعور الزوجة بالتعب وثقل المسؤولية، وبأنها المغلوب عليها وخاصة إذا كانت عاملة، و في خضم هذا

1- نفس المرجع، ص 176

الكلام نشير إلى أمر في غاية الأهمية يتعلق بضرورة وجود إتفاق بين الزوجين فيما يتعلق بالأعمال المنزلية وكيفية تقسيم المهام بشرط إحترام مكانة وشخصية الزوج.

إن المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات بالرغم من أنه شهد تغيرات أثرت عليه في كل جوانبه ومؤسساته،وما الأسرة إلا نموذج من هذه المؤسسات بحيث تغيرت من الجانب البنائي والوظيفي هذا ما إستدعى إلى تغير بعض القيم والتقاليد والأعراف وكل ما يمثله الموروث الثقافي وهذا الأخير ما زال راسخا في أعماق نفوس الأفراد، فنجد أن الزوجة لا تستطيع أن تقحم زوجها في المشاركة بالأعمال المنزلية لغرض مساعدتها بحضور أهله أو أقاربه وخاصة في المناطق الريفية التي تخضع إلى نوع من العلاقات التي تفرض سيطرتها وضغطها على سلوك الأفراد. إذن فقيام الزوج بهذا الدور أمام مرئى أهله وأقاربه سوف يقلل من إحترامه ومكانته داخل أو خارج الأسرة، ولذا فالتعاون وإقدام الزوج على مشاركة زوجته بهدف المساعدة يكون وفق قيم ومعايير التي يتفق عليها الزوجين، لأن الحياة الزوجية مليئة بالمفاجآت والعلاقات والأسرار التي يحتفظ بها الزوجين (أسرار الحياة الزوجية)فيتفاعلان وفقها فالعلاقة الزوجية تتكون من خيوط رفيعة من شأنها توجيه مسار كيان أسرة بكاملها، فالأعمال المنزلية وتقاسمها بين الزوجين هو سلوك في نهاية الأمر يخضع إلى إرادة وهدف الزوجين الذي يحقق الراحة النفسية والجسمية له بعد مادي ومعنوي في آن واحد. فالمجتمع الجزائري يعطي أهمية وأولوية للرجل بصفة عامة والزوج بصفة خاصة بحيث يحتل مكانة ذات قيمة عالية كونه رجل ورب الأسرة مهما كانت الظروف التي يعيشها. فحتى إذا كان عاطل وزوجته عاملة لها مدخول يسد حاجيات أسرتها بشكل كاف، أو زوجته تنتمي إلى أسرة أو طبقة إجتماعية راقية، أو المستوى التعليمي لزوجته أعلى منه، فهذه المؤشرات أو المقومات لا تلغي مكانته كرجل مسؤول عن أسرته وبالتالي لا يجب أن يعامل بأسلوب يتنافى وقيم وتقاليد وأعراف المجتمع. والمثل القائل ظل راجل ولا ظل حائط، وكذلك الراجل حرمة ولو كان قرمة،

وكذلك الراجل يعيبو جيبوا... وهناك العديد من هذه الأمثال الشعبية التي تعتبر كموروث ثقافي يحمل المعاني وينظم السلوك ويوجه ويصلح الفرد.

وفي الأخير نصل إلى القول أن التوافق بين الزوجين في علاقاتهم يكون نتيجة أسباب كثيرة ومختلفة ومن بينها مسألة تعاون كلا الطرفين في الأعمال المنزلية التي تشعر الطرفين أنهم يتقاسمان مسؤولية الحياة الزوجية بكل متطلباتها وبالتالي يكون هناك رضى نفسي الذي يدعم العلاقة الزواجية وتزيدها صلابة.

10- العلاقة الزوجية من منظور إسلامي:

إن الأسرة هي القاسم المشترك بين كل البشر على إختلاف عقائدهم الدينية وألسنتهم وثقافتهم، فقد إهتم بها الإسلام وعن طريق الزواج الذي شرعه الله أصبح للنوع البشري إستمرار وبه تمت خلافة الله على الأرض، لقوله عز وجل « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا»(سورة النساء الآية 01) فالعلاقة الأسرية في الإسلام تقوم على أساس من المودة والرحمة والسكينة والألفة والإستقرار، فالأسرة قد أحيطت من طرف الإسلام بسياج من الفضائل لقوله الله عزوجل «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (سورة الروم الآية 21) وقوله تعالى «هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها» (سورة الأعراف الآية 989) فالإسلام بين المقومات الضرورية لحياة زوجية سعيدة. وفي إطار العلاقة الزوجية والمعاملة بين الزوجين فقد دعى الإسلام الرجال لمعاملة النساء المعاملة الطيبة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص) «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم،خلقا وخياركم خياركم لنسائكم» (رواه الترمذي) ويوصي الإسلام

بالنساء خيرا، والعطف عليهن والتلطف معهن وإحتمالهن وتذكر أعمالهن الخيرة دائما حتى لا يصيب النفور الحياة الزوجية أو الحياة بين الرجل والمرأة في المجتمع بصفة عامة.[1]

ومثلما يدعو الدين الإسلامي الزوج إلى حسن معاملة زوجته يوصي بها فهو في نفس الوقت يقرر على الزوجة واجب طاعة الزوج، والحصول على رضاه لتنعم هي بالجنة في الآخرة، فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (ص):« خير امرأة باتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» (رواه الترمذي) وقوله (ص) "خير النساء التي إذا نظرت إليها سترتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا أقسمت عليها برتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك".[2]

11- التوافق الزواجي من منظور إسلامي:

تعتبر الزواجية سنة من سنن المولى عز وجل في الخلق فلا يشد عنها مخلوق، فكل مخلوق يبحث عن زوجه ويسعى إليه قال تعالى:« ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» (سورة الذاريات الآية 49)، بل إنها الأسلوب الذي إختاره الخالق للتكاثر وإستمرار الحياة بعد أن خلق الله الرجل (الزوج) والمرأة (الزوجة) وأعدهما للزواج، وهيأ كليهما للقيام بدوره بطريقة إيجابية لتحقيق الإستقرار والإطمئنان الذي يسعى إليه كلاهما، ومن ثم يعبد الله حق عبادته قال تعالى:« يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» (سورة الحجرات الآية 13).[3]

ولهذا فقد حث الإسلام على الزواج وحرم تركه حتى لأسباب دينية كما يزعم بعضهم، لا سيما إذا كان المسلم قادرا على الزواج ومتمكنا منه، فقد روي عن النبي (ص) أنه قال: «من كان ميسرا

1- بلقيس، محمد علي جباري، مرجع سابق، ص 59.

2- نفس المرجع، ص 59.

3- حسام، محمود زكي علي. الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة منيا،مرجع سابق، ص 85.

لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني». ولذلك فقد أشبع الإسلام غريزة الجنس من خلال الطريق الشرعي، مما يقوي الحاجة إلى الزواج الإسلامي، فهو المتنفس الذي يجده الفرد لإشباع غريزته.[1]

ولهذا قال تعالى:«وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم» (سورة النور الآية 32). إذن فالإسلام حث ورغب في الزواج وحسن إختيار الزوجين لبعضهما، فقد كرم الله عز وجل الإنسان عن بقية الكائنات وجعل له العقل الذي يكبح جماح الغرائز، فجعل الإتصال بين المرأة والرجل قائما على ضوابط تكفل حقوق وواجبات الطرفين في إطار تحقيق مصلحة الطرفين، بما يحفظ به الفرد ويصون عرضه، وكل ذلك يتم عن طريق الزواج بإعتباره نظام شرعي سماوي، الذي يعمد إليه المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية وتحديد المسؤولية الزوجية والأسرية، فالإسلام دين شامل إهتم بكل أمور الحياة بما فيها العلاقة الزواجية التي تساعد على التوافق الزواجي.

إن التوافق بين الزوجين أساس الحياة الأسرية السعيدة، غير أن ظهور الخلاف بين الزوجين أمر طبيعي، لا سيما ولكل من الزوجين في حياته الأولى أنماطه التي ألفها وعاداته التي درج عليها... ومن هنا المنطلق حرص الإسلام على بناء الأسرة على أسس متينة، تضمن لها البقاء والإستمرار والتماسك، فقد وضع نظاما فريدا لمواجهة الخلافات وعلاجها، بعد أن أتخذ مجموعة من الإجراءات الوقائية متمثلة في الحقوق والواجبات التي أوكلها لكل فرد ينتمي للأسرة، لكن الله سبحانه وتعالى يعلم طبائع البشرية، لأنه خالقهم، ولهذا وضع مجموعة من الإجراءات الإرشادية لإرشاد الزوجين لإستخدامها عند مواجهة المشكلات قبل ظهورها.

1- عبد الله ناصح علوان. تربية الأولاد في الإسلام. القاهرة: دار الإسلام، المجلد 2، 1999، ص 435

ومن الأمور الوقائية يحصر الخلافات الزوجية، الإعتراف بالخطأ ومواجهته من قبل الزوجين لقوله تعالى:«وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين» (سورة آل عمران الآية 133) وقال الرسول (ص): «كل إبن آدم خطاء وخير الخطائين التوابين» (صحيح الجامع)، كما حذر من الإنقياد للنزعات الطارئة التي يمكن أن توجد الشقاق والخلاف لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» (سورة النساء الآية 19).[1]

وفي مقابل هذا فقد إتخذ الإسلام مجموعة من الإجراءات العلاجية في حالة وقوع الخلافات الأسرية على النحو التالي:[2]

1- النصح والإرشاد عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة.

2- إذا لم يفيد هذا العلاج يقوم الزوج بهجر زوجته في المضجع.

3- إذا لم يفيد الهجر يقوم الزوج بتأديبها بالإيلام الجسمي المادي عن طريق الضرب المبرح.

قال تعالى: «والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما إستمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما» (سورة النساء الآية 24) كما أرشد القرآن الزوج إلى أسلوب مواجهة نشوز الزوجة قال تعالى: «وإن إمرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا» (سورة النساء الآية 128) وفي حالة تفاقم الخلاف

1- سناء، محمد سليمان، التوافق الزواجي وإستقرار الأسرة، مرجع سابق، ص ص 46-47

2- نفس المرجع، ص 47

والصراع بين الزوجين، ولم يستطيعا بجهودهما الذاتية حل المشكلات الداخلية، يوجهنا الإسلام إلى ضبط النفس حفاظا على حق العشرة السابقة وهنا يبدأ دور ذوى الأرحام متمثلين في أسرة الزوج والزوجة ومن أهم واجبهم إصلاح ذات البين. قال تعالى: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» (سورة الحجرات الآية 10) وقوله تعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريد إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا» (سورة النساء الآية 35). وإن استمرت الحياة الزوجية على الشقاق والخلاف والنزاع فقد أوجب وأباح الإسلام الحل الذي يريح الطرفين نفسيا ألا وهو الطلاق فهو أبغض الحلال لقوله تعالى: «فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» (سورة البقرة الآية 229).

وعليه نستنتج أن سلامة ونجاح العلاقة الزوجية هي الدعامة الأساسية لنجاح وتحقيق التوافق الزواجي. فالإسلام لم يغفل على تقديم كل الخطوات والأسس التي من شأنها تحقيق سعادة وإستقرار الأسرة سواءا لتوجيه أو إرشاد أو علاج كل ما يعترض الحياة الزوجية لأن هذه الأخيرة بطبيعة الحال لا تخلو من بعض هزات أو الخلافات وغيرها التي قد تواجه أي أسرة كانت ولكن الصمود أمام التيارات التي قد تجرف الأسرة بكاملها إلى الإنهيار يستدعي تدعيم ومساندة الزوجين لبعضهما بحيث تتوحد مشاعرهم ومصالحهم وطموحاتهم وجهودهم لدوام العشرة الطيبة وتحقيق السعادة المرجوة.

12- التوافق الزواجي والسعادة الزوجية:

إذا ما أردنا أن نبحث عن المظاهر الحقيقية للسعادة الزوجية، فسوف نجد أن السعادة مقولة ذاتية، قد تحتمل من المعاني ما لا سبيل إلى حصره وكثيرا ما يكون الطرفان المتعاقدان سعيدين

بينما يكون زواجهما في الحقيقة لا يكاد يمت بصلة إلى ما إصطلحنا على تسميته بالزواج السعيد، فكثيرا ما يكون هناك توافق زواجي ولكن تعوزه السعادة الحقيقية.[1]

وبذلك يكون الزواج السعيد هو تلك العلاقة الإتحادية، التي تنشأ بين شخصين ناضجين متكاملين فتسمح لكل منهما أن يحقق أكبر قسط ممكن من الرضا الشخصي.[2]

ومن شروط الزواج السعيد الناضج، نشأة الزوج والزوجة في بيت لم تهدده الخلافات الزواجية، ونوع خبرات الطفولة التي مر كل منهما، لأن الآباء يضربون لأبنائهم المثل على ما ستكون عليه حياتهم الزواجية في المستقبل.[3]

ويتفق في ذلك كوين وليام Quin william حيث يرى أن هناك عوامل تؤثر على التوافق الزواجي وتحقيق السعادة الزوجية، وهي أن تكون شخصية الزوجين متزنة غير عصبية، تجانس الثقافة للزوجين، الحب والعاطفة والعلاقة المتحابة بين كل من الزوجين ووالديهما.[4]

كما نشير إلى أن أهم معيار لتحقيق التوافق والألفة والإستقرار، هو التوافق في المبادئ والقيم والإتجاهات والأفكار والمزاج والميول والرغبات، وفي معنى الحياة بوجه عام، فالسعادة تنال نصيبها بقدر ما بين الزوجين من تكافؤ وتوافق وإتساق.[5]

إذا نلاحظ أن (السعادة الزوجية) التوافق الزواجي بطبيعة الحال يؤدي إلى السعادة الزوجية وبالتالي الإستقرار الأسري، فالسعادة الزواجية هي تلك العصارة المتكونة من عدة عوامل مادية كانت أو معنوية، منبثقة من طرف الزوجين معا، لأن الحياة الزوجية بصفة خاصة والأسرية بصفة

1- حنان ثابت مدبولي. التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم، مرجع سابق، ص ص 30-31

2- زكريا، إبراهيم. الزواج والإستقرار النفسي. القاهرة: مكتبة مصر، 1986، ص 46.

3- سعد، جلال. المرجع في علم النفس، القاهرة: دار الفكر العربي، 1985، ص 295

4- حنان، ثابت مدبولي، مرجع سايق، ص 21.

5- نفس المرجع. ص 21.

عامة هي شراكة قائمة على تقاسم كل مسؤوليات ومتطلبات الحياة وما تتضمنه العشرة من أيام حلوة أ ومرة، فكما أشرنا في هذا الفصل إلى تداخل وتكامل عوامل عديدة من شأنها أن تساهم بقدر كاف في بناء وتكوين أسرة متماسكة ومستقرة. وعليه نلاحظ أن للشخصية والثقافة والتكافؤ والقيم المشتركة والنضج العقلاني وتشابه الميول والإتجاهات والأفكار ما هي إلا مقومات تنبئ بخطوات ناجحة تسير في الطريق المنشود ألا وهو السعادة هذه الكلمة تحمل في طياتها الكثير من الأسرار والمفاتيح ليس من السهل التوصل إليها، ولكن يكفي أن يسعى ويتحد الزوجين بكل قواهم المادية والمعنوية لأجل الوصول إلى تحقيق القدر الكافي من هذه السعادة فهي بمثابة الشمس التي تشرق لتنور وتدفئ الحياة الأسرية.

الخلاصة:

توصلنا من خلال هذا الفصل أن الزواج هو مطلب أساسي للجنسين لما له من أهمية في حياة الفرد والمجتمع، فهو أساس بناء الأسرة، والتوافق الزواجي هو أحد العوامل الهامة لتحقيق الإستقرار الأسري. فهو يخضع لعوامل عديدة تساعد على توفير مناخ مناسب لحياة سعيدة. فقد تبين لنا أن التوافق بمفهومه العام يتضمن الإتفاق النسبي بين الزوجين على المواضيع المتعلقة بحياتهما المشتركة، بالإضافة إلى قدرة كل من الزوجين على حل الصراعات العديدة التي إذا تركت حطمت الزواج، كما توصلنا أيضا أن التوافق يتحقق على أساس العلاقة المتبادلة بين الزوجين، رغم أن لكل منهما تنظيمه الخاص للشخصيته، من حيث سماتها وإطارها المرجعي أي أن طبيعة التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح أو فشل الزواج، كما إستنتجنا أن نماذج السلوك الفردية والزوجية تخضع لعملية التعديل والتغير حسب طبيعة الحياة الزوجية بهدف الوصول إلى أقص درجات من الإشباع في العلاقة، بالإضافة إلى أهمية توقعات الدور وما ينتج عنه معرفة كل طرف بواجباته والقيام بها على نحو كفؤ في الحياة الزوجية. وفي الأخير أشرنا إلى موقف الإسلام من الزواج والغرض منه وأن التوافق والسعادة الزوجية هدف هام في الزواج الإسلامي فالعشرة بين الطريفين التي يسودها الطمأنينة والسريرة والمودة سوف تحقق لهما الإستقرار النفسي والإجتماعي والجنسي والإقتصادي .

الفصل السادس

أصول الإستقرار الأسري

تمهيد:

ليس من شك في أن الإستقرار كلمة تحمل بين ثناياها الكثير من الدفء على الصعيد النفسي والأسري والإجتماعي. إن الأسرة المستقرة تشكل درعا واقيا لأفرادها سواء كانوا في سن الطفولة أو البلوغ أو المراهقة أو النضج، فالإستقرار الأسري ليس عملية عشوائية ولكنها ثمرة سلوك قصدي في معظمه، يصدر عن كل زوج ويهدف إلى إسعاد الزوج الآخر. فالإستقرار شعور يترتب على الأدوار التي يقوم بها كل من الزوجين وعلى إدراك كل منهما للدوافع والنيات التي تقف وراء سلوك الطرف الآخر وأدواره. ومن هنا يمكن القول أن الإستقرار الأسري يولد الراحة النفسية والإطمئنان لدى الزوجين أو ما يسمى بالسعادة الزوجية التي هي هدف مهم من أهداف الزواج.

وتكمن هذه السعادة في قبول كل طرف للآخر، ضمن إطار من القناعة التي تولد شعور كل طرف بأن الآخر هو المناسب له ويرتاح إليه ويتوافق معه.

الفصل السادس: أصول الإستقرار الأسري

1- مفهوم الإستقرار الأسري:

نقصد بالإستقرار الأسري حالة ثبات العلاقة بين أفراد الأسرة التي تتضمن زوجين شرعيين وأبنائهما (أو كفالتهما) مع وجود بعض الأقارب أو بدونهما، حيث يتحقق عموما من خلال توفر مجموعة من العوامل: منها المادية كالفضاء السكني، والحاجيات الضرورية (من أكل ولباس وعلاج وترفيه وقضاء العطل) ومنها العاطفية، الأخلاقية، الإجتماعية، الدينية كالتفاؤل والتكامل في مقاييس إختيار معينة تحدث التجاذب أكثر من النفور(كالحب، الجمال، الأخلاق، الدين وطبيعة التدين المتوازنة، الحسب، المستوى التعليمي، المنصب، المهارة المنزلية) إلى جانب التكامل أو التفاؤل في الصفات المزاجية والأخلاقية (كالرزانة، التسامح، الوفاء، الرحمة...) والتكامل في العلاقة الحميمية (الجنسية) والتكافؤ في الأهداف المشتركة في الحياة كتربية الأولاد وتوجيههم. يتحدد الإستقرار أيضا عند إحداث التكامل بين النظام الأسري، ومتطلبات الأسرة (المتجددة مع تغيرات العصر) والأنظمة الأخرى كالإقتصادية والسياسية والأمنية والتشريعية والدينية فالإستقرار أمر نسبي بين الأسر حيث تتمايز فيما بينها في مدى تحقيق تلك العوامل كليا أو جزئيا.[1]

2- العوامل التي تعمل على إستقرار الأسرة قبل الزواج:

2-1 أهمية أسرة المنشأ للزوجين في تحقيق الإستقرار الأسري:

تلعب أسرة المنشأ دورا هاما في تشكيل شخصية شريك الحياة، فالشخص الذي عاش في جو أسري هادئ ودافئ في حضن أبوين متحابين متآلفين ومع إخوة وأخوات يتعلم معهما وبهما معنى

1- صباح، عياشي. الإستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه، علم الإجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2008/2007. ص18.

العيش مع الآخرين، هذا الشخص نتوقع نجاحه أكثر في الحياة الزوجية لأن نموذج الأسرة بكل أركانها يكون مطبوعا في برنامجه العقلي والوجداني، فهو أكثر قدرة على أن يُحِب ويُحَب، وأن يعطي ويأخذ وأكثر قدر على العيش المستقر الدائم مع شريك الحياة، وعلى العكس من ذلك نجد أن الشخص الذي رأى وعاش تجربة إنفصال والديه وتفكك الأسرة، نجده أكثر قدرة على الهجر وعلى الإنفصال على شريكه، لأنه تعود على الهجر وتعود على الإستغناء عن الآخر، ولا يجد صعوبة في ذلك كما أن نموذج الأسرة ليس واضحا في عقله ووجدانه.[1]

نلاحظ أن أسرة المنشأ أو التوجيه هي المسؤولية بالدرجة الأولى على تكوين شخصية أفرادها، إلى جانب العملية التنشيئية التي يتلقاها الأبناء بما فيها التعلم على إكتساب الخبرات، والقيام بالمسؤولية والإعتماد على الذات وكيفية إتخاذ القرار وكيفية مواجهة المواقف والتعامل معها، إلى جانب هذا الوسط الأسري وما يسوده من تماسك وإستقرار نفسي وإجتماعي الذي بدوره يؤثر على شخصية الأبناء، لأن العائلة وبالأخص الوالدين هم القدوة الحسنة للأبناء سواء في أقوالهم وأفعالهم فما بالك بطريقة تفاعلهم وتجاوبهم مع الأبناء من جهة ومع بعضهم من جهة أخرى كل هذا يطبع في ذهن الأبناء صورة جيدة وطموحة ومليئة بالمقومات أو الميكانزمات التي تدفع الأبناء مستقبلا نحو بناء أسرة متماسكة.

كما تستطيع الأسرة بما فيها الأب والأم والإخوة والأخوات الأكبر سنا والقربى من الدرجة الثانية كالعم والخال والعمة والخالة أن تساعد على إختيار الزوجة او الزوج للفتى أو الفتاة، إذ يتمكن هؤلاء وقد خاضوا تجارب الحياة ودخلوا معتركاتها أن يتحققوا عن الشاب الذي تقدم لطلب يد إبنتهم أو عن الفتاة التي ينوي التقدم لخطبتها لإبنهم... وعلى الأسرة أن تدرك أن الفتى والفتاة هما

1- محمد المهدي. ثلاث خطوات للإختيار السليم لشريك حياتك، ص1 www.laha online.com/aryicles/view/9923.htm

اللذان سيؤسسان حياة مشتركة ويعيشان معا حينا من الدهر. ولهذا يجب أن يكون القرار بيدهما وحرية القبول أو الرفض لهما، والمطلوب من الأسرة أن تزود الرجل أو المرأة حرية إتخاذ القرار... ففي هذه الخطوة مردود سلبي على مستقبل الولد او البنت، هذا المستقبل الذي ستمتلك أجواؤه بالآلام والمرارة والعذاب.[1]

2-2 أهمية التخطيط قبل الإختيار للزواج:

الزواج هو أساس تكوين مجتمع مسلم، وأساس صناعة المملكة العظيمة التي تبدأ من زوجين، والزواج هو أحد أهم العلاقات الإجتماعية بين الناس بل هو الطريق الأهم في تحقيق مقصد الشرع من تعارف الناس بعضهم ببعض، إذ يقول الله تعالى:«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»سورة الحجرات الآية 13 ولما كان الزواج بهذه العظمة والإهتمام في نصوص الوحي، ومن ثم أهمية التواصل والعلاقات الاجتماعية بين الناس، كان من المهم جدا حين يقبل عليه الشباب عليه إقبالا يستشعر فيه هذه العظمة في نفسه الأمر الذي يدعوه أن يتبين ويهتم بإنشاء هذه اللبنة بصورة صحيحة وعلى أساس متين يضمن بقاء هذه الأسرة كما يضمن له تحقيق تعظيم هذه الشعيرة حق التعظيم، ومن هنا فإن التخطيط السليم يجنبنا التسرع والعجلة، كما أنه يعطينا الفرصة حتى يكون إختيارنا إختيارا ناجحا والإختيار سبب في العشرة الصالحة ودوامها ويحسن نوعية أفراد المجتمع.[2]

إذا فإختيار شريك الحياة من القرارات المهمة التي يتخذها الإنسان في حياته، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، إذ يتوقف عليه إختيار الشخص الذي سوف يقاسمه حياته بكل أحزانها وأفراحها، ولذا فمن الضروري أن تأخذ مسألة الإختيار حيزا كبيرا من التفكير والإهتمام، والحرص

1- إبراهيم، الأميني. كتاب الزواج. فنون إختيار الشريك، القاهرة: دار التعارف للمطبوعات، ط1، 1994، ص91.

2- أبو حمد، مهذب. للشباب كيف يخطط بوعي لإختيار شريكة العمر،ص1 www. Saaid.net/mktarat/alzawaj/115.htm

على أن يكون الإختيار وفق معايير وقيم وقواعد تتماشي مع ديننا ومجتمعنا والتي بدورها تساعد في البحث عن الشريك(ة) المناسب.

2-3 الإختيار للزواج وأثره على الإستقرار الأسري:

تعتبر عملية تحديد الخيار من أهم وأصعب ما يواجه الشخص في حياته لتحديد خياراته في القضايا الحياتية وتعتبر بعض الخيارات مسألة مصيرية في حياة الإنسان، إلا أن خيار تحديد الزواج يبقى من أهم وأصعب الخيارات لعدة إعتبارات إجتماعية وثقافية وإقتصادية ومدى إمتلاك الشخص للخبرات والقدرات التي تساهم في إتخاذ القرارات التي لابد أن تكون مبنية على أسس ومعايير دقيقة فعملية الإختيار تلعب دورا هاما في حياة الإنسان...إن الزوج شبيه ما يكون بطائر ذو جناحين هما العقل والقلب حيث يتطلب مراعاة التوازن حتى يستطيع الزوجان التحليق معا وبناء أسرة سعيدة من خلال التكافؤ والرضا والقبول والتوافق الفكري عوامل مهمة في تحديد الخيار وبالتالي لابد من وضع كل الإعتبارات في تحديد الخيارات حتى يستطيع كلا من الطرفين أن يتقبل الآخر وبما يخدم بناء الأسرة وتربية الأبناء وتأدية الرسالة والعيش في سلام وأمان.[1]

ومن الأسس التي وضعها الإسلام لبناء أسرة قوية متماسكة حسن إختيار كل من الزوجين شريك حياته، فالزواج قضية إجتماعية كبرى، فما ينشأ عن سوء الإختيار من الشقاق والنزاع وإنشطار الأسرة وتفككها لا تعود آثاره على الزوجين فقط بل يمتد إلى سائر المجتمع.[2]

2-3-1 حسن اختيارشريك الحياة والإستقرارالأسري:

إن إختيار الشريك من أهم الأسس في بناء السعادة الأسرية فهي تتوقف على حسن إختيار

1- محمد النعيمي. الإختيار الصائب حياة أسرية سعيدة. المركز الدولي للأبحاث والدراسات المنظم صندوق الزواج الإماراتي يوم 2010/04/05 .medad center Com/ conferences/ item details aspx ?.iD=199

2- مرسي، أكرم رضى. قواعد تكوين البيت المسلم، أسس البناء وسبل التحصين، مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2004، ص165.

الشريك لكن التوفيق في حسن الإختيار ليس سهلا. وتوافر الكفاءة للزواج أمرا يصعب إختياره لذلك من النهج الإسلامي أن يحاول المسلم السؤال والتقصي عمن يريد الزواج به، ثم يستبشر من هم أهل خبرة، وذوي رأي ومشورة ثم يستخير الله في جميع أموره، وخاصة في أمر زواجه، بالإضافة إلى هذه الأمور وضعت بعض المعايير للإختيار يجب أن يضعها الإنسان في إعتباره عند الإختيار وهي كالتوالي:[1]

2-4 معايير اختيار شريك الحياة

2-4-1 الإنسجام الروحي:

وهو عملية سيكولوجية صرفة، ذلك أن الإنسان عندما يرى فتاة في أول الأمر إما أن يتقبلها في قلبه أو يرفضها وذلك قبل أن يختبرها أو يعرف أخبارها، ولعل هذا ما قصده الرسول (ص) من قوة الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها إختلف. صحيح مسلم ، وقال تعالى:« الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم».[2]

2-4-2 الإتفاق على العقيدة:

ويشمل على الإتفاق في العقيدة والقيم والإتجاهات والميول والأفكار الأساسية والنظرة إلى الحياة بوجه عام.[3]

2-4-3 الإتفاق علو نوع الحياة:

ويشمل القيم والجوانب المادية والحسية من الحياة أو مظاهر الحياة بوجه عام، ويدخل في

1- سناء، محمد سليمان. التوافق الزواجي وإستقرار الأسرة، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2005، ص144.

2- سورة النور، الآية 26.

3- سناء محمد سليمان، مرجع سابق، ص144.

نطاق ذلك التوافق الزواجي أو التكيف الجنسي، ومع أن الإتفاق على هذه النقطة من أصعب النقاط إلا أنه ينبغي أن يترك الأمر للصدفة، إذ من الممكن أن نستكشف بعض ملامح هذه الحقيقة أو نتنبأ بها إلى حد كبير ببعض الوسائل التي تساعدعلى عملية التكيف، والتوافق الزواجي، ومن أهم الوسائل ما يلي:[1]

- مدى قوة دافع الجنس لدى الفتاة.
- التقارب في السن بين الزوج والزوجة.
- الإتفاق في قيمة موضوع الجنس وفي الإهتمام به أو عدمه.
- عدم إختيار الزوجة المريضة وخاصة إذا كان المرض مستعصيا.

2-4-4 معرفة كل من الطرفين للآخر معرفة جيدة:

وهذا مهم جدا لأنه عندما يعرفها معرفة جيدة يستطيع أن يقررمصير الحياة الزوجية إلى حد ما، فإذا قبلها مع ما فيها من صفات فمعنى ذلك أنه مستعد لتحملها. وهنا لابد من التمييز بين الصفات الأساسية والصفات الثانوية، فالأولى لابد منها لدوام الحياة الزوجية، والثانية هي الصفات التي يستحسن أن توجد والصفات التي يستحسن ألا يوجد، وتطاق الحياة بوجودها مع الضيق أو مع شيء من التحمل والصبر، وهذه الصفات تختلف من شخص لآخر. مع وجود قاسم مشترك من الصفات المرغوبة بين الناس جميعا.[2]

2-5 صفات الزوجة الصالحة:

- ❖ أن تكون مسلمة.
- ❖ أن تكون ذات دين وخلق.

1- نفس المرجع، ص154.

2- نفس المرجع، ص145.

❖أن لا تكون من القريبات المحرمات.

❖أن تكون عفيفة غير زانية.

❖أن لا تكون مخطوبة للغير.

❖أن تكون ولودا غير عقيم.

❖أن تكون من أسرة غير أسرته أو من جنس غير جنسه، وقد كان معروفا عند العرب قولهم إغتربوا لا تضووا أي لا تهزلوا ولتصبحوا أقوياء وجاء النبي (ص) فأكد هذا المبدأ في قوله "يا بني هاشم عليكم بنساء الأعاجم فالتمسوهن فإن في أرحامهن بركة".

❖أن تكون بكرا فقد قال (ص) عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها وأتقى أرحاما وأرض باليسير، لأن ضعف العقل يورث فمن أراد أن يكون ولده عاقلا فليتجنب الحمقاء.

❖أن لاتكون شديدة الغيرة ،لأن الغيرة تدخل الشكوك إلى القلوب مما يعكر صفو الحياة ويزيل السعادة .

❖وبالنسبة للزوج فهو ينطبق عليه كل المعايير السابقة ، إلا أنه يشترط له الصلاح، ومعايير الصلاح

ليس المال والحياة والجاه والحسب والنسب ، وإنما هي الدين .[1]

وقد حث الرسول (ص) على تزويج الصالح وتفضيله، وتخفيف المهور، والتيسير على المتزوجين وتزويج المعسر ومساعدته لقوله تعالى:« وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم»[2] وحث الرسول (ص) على تخفيف المهور وإثبات حق المرأة قي الصداق لقوله تعالى "وآتو النساء صدقاتهن نحله فإن طبق لكم شيئ

1- نفس المرجع، ص146.

2- سورة النور، الآية 32.

منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ".[1]

2-6 حق المرأة في إختيار شريك الحياة:

ولقد بلغ من حرص الإسلام على توفير كل الضمانات اللازمة لسعادة المرأة، وإستقرار الأسرة، إن جعل للمرأة الرأي الأخير في القبول والرفض، فليس لأحد أن يكرهها على الزواج بمن يزكيه لها، لأن الحياة الزوجية لا يمكن أن تقوم على القسر والإرغام، والله تعالى يقول: "وجعل بينكم مودة ورحمة" وهيهات أن تتحقق المودة والرحمة مع البغض والإكراه ومن أجل ذلك أمر النبي (ص) بتعرف رأي المرأة في أمر الزواج قبل إبرامه فقال: آمرو النساء في أنفسهن، فإن تعرب عن نفسها، وإذنها صمتها.[2]

2-7 الخطبة وأثرها على الإستقرار الأسري:

1- الخطبة لغة:

مصدر من الفعل الثلاثي، خطب ولا يجوز إستعمالها بالضم إلا على هذا الوجه وبكسرها في طلب الزواج.[3]

شرع الله عز وجل الخطبة لتكون مقدمة من مقدمات الزواج ووسيلة من وسائله، وهي تنطوي على الكثيرمن المنافع، والفضائل والحكم البالغة منها.[4]

1- الخطبة تعبير واضح عن الرغبة في الزواج وهي الخطوة وإذ كانت غير ملزمة فأساسية في طريق الإلزام، ولهذا ينبغي أن تصدر عن رغبة صادقة وإقتناع بصير.

2- تعتبر الخطبة وسيلة للتعرف عى الصفات الحسية التي تهم الرجل والإطمئنان إليها، حتى

1- سورة النساء، الآية 04.

2- حسن، محمد يوسف. اختيار الزوجين في الإسلام وآداب الخطبة، تونس: دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1982، ص71.

3- الزمخرجي، أبوقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي. أساس البلاغة، دار الفكر، ج1، 1979، ص167.

4- رشا، بسام إبراهيم زريفة. عوامل استقرار الأسرة في الإسلام، رسالة ماجستير، تخصص الفقه التشريع، جامعة نابلس، فلسطين، 2010، ص70.

يقدم على الزواج وهو مرتاح إلى سمات زوجته الحسية والمعنوية.

3- لما كان عقد الزواج من أهم العقود وأكثرها أثرا، حيث يتميز عن بقية العقود أنه على التأبيد ولا يحدد زمن على خلاف العقود الأخرى، كان لا بد من إعطاء كل من الخاطبين الفرصة الكافية للتعرف إلى الآخر لتحصل الألفة والمودة بينهما فيكون الزواج على هدى وبصيرة.

4- زواج المرأة لا يتعلق بها وحدها بل يتعلق أيضا بأوليائها، لذلك كان لابد من أن يعطي الأولياء فرصة لإبداء الرأي بعد التعرف إلى الخاطب، والسؤال عنه، وإنما يتحقق هذا الأمر من خلال حصول خطبة تسبق الزواج.

5- من العسر على المرأة أن تنتقل من بيت أهلها إلى بيت الزوجية بشكل مفاجئ دون مقدمات تمهد لهذا الإنتقال.

6- إن كثيرا من الخطاب في هذا الزمان يتعاونون ويتشاورون في تهيئة بيت الزوجية بما يتفق ورغبة الخاطبين، كل ذلك أثناء الخطبة والذي من شأنه تمتين أسباب المودة بين الخاطبين ولا يمكن ذلك إلا من خلال وجود الخطبة التي تسبق الزواج.[1]

2- التعرف على المخطوبة وأثر ذلك في إستقرار الحياة الزوجية:

بعدأن يضع الرجل في ذهنه الصورة الواضحة للمرأة التي يريدها زوجة له من خلال الإعتبارات التي حددها في عملية الإختيار ينتقل إلى المرحلة الثانية وهي التعرف على المرأة التي تتمثل فيها هذه المعاني، فإذا ما تناهى إلى علم الرجل من خلال معرفته الشخصية، أو علاقة القرابة أو الصداقة أو الجوار التي تربطه بأسرة من الأسر أن فتاة ما تتمثل فيها الصفات التي ينشدها في زوجة المستقبل سعى إلى التعرف على شخصيتها وأحوالها بصورة مباشرة.[2]

1- نايف أحمد، الرجوب. أحكام الخطبة في الفقه الإسلامي، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص60.

2 - محمد، عقلة. نظام الأسرة في الإسلام، الأردن: مكتبة الرسالة الحديثة، ط2، ج1، 1989، ص201.

والتعرف على المرأة التي يريدها زوجة ينصب على جانبين:

2-1 الجانب المعنوي:

والمتمثل في التعرف عليها من حيث الدين والخلق والطباع وما إلى ذلك من الصفات والمعاني ويتم معرفة ذلك عن طريق:

1- معرفة البيئة التي تعيش فيها الفتاة بما فيها من عناصر الخير والصلاح.

2- النظر إلى مستوى التعليم والثقافة.

3- زيارة المرأة والتحدث معها بحضور الأهل والمحارم.

4- الإستعانة بخبرة بعض المتصلين بأسرتها للسؤال عن هذه الأمور ومعرفتها بالإضافة إلى أخذ رأي من يجاورها أو من لهم تعامل معها من خلال وظيفة أو عمل كزميلتها في التدريس مثلا.

2-2 الجانب المادي الحسي:

والمتمثل في التعرف عليها من حيث الجمال والنسب والسلامة من العيوب ويكون ذلك عن طريق:

1- السؤال والإستشارة لأهل الخبرة.

2- إرسال نساء كأمه وأخته فينظران للمرأة ويصفانها له.

2-8 تأثير الخطبة على إستقرار الحياة الزوجية والأسرية:

للخاطب والمخطوبة أن يتعرف كل منهما على ما يجعله يقدم على النكاح من الناحية النفسية والجسمانية، فقد ورد أنه حتى يكون الزواج على بينة فإنه على كل من الطرفين أن يظهر عيوبه ومزاياه للطرف الآخر ليضع أمامه أكبر قدر من المعلومات لإتخاذ القرار.

والتعرف على المخطوبة يشمل كما ذكرت جانبين معنوي يتم إكتشافه عن طريق التحري والبحث والسؤال، كحسن الخلق وطيب الحديث، وشدة التورع والدين، وحسن إتقان أعمال البيت وجانب حسي يدرك عن طريق النظر، كجمال الهيئة، وكمال الجسم طولا وقصرا وإمتلاء ونحافة، وطريقة الجلسة والمشية، أو عن طريق السمع، كرخامة الصوت وعذوبته وندوات الحديث أو بدرك الشم كرائحة الفم والإبطين، وللخاطب أن يعيد النظر واللقاء بالمخطوبة مثنى وثلاث وشريطة أن يكون ذلك اللقاء مع وجود محرم، وذلك حتى تتشبع نفسه بتوافر الصورة الحسية والمعنوية فيقتنع الطرفان بإتمام الزواج.[1]

2-9 الفحص الطبي قبل الزواج وأثره على إستقرار الحياة الزوجية والأسرية:

لمعرفة تأثير الفحص الطبي قبل الزواج على إستقرار الحياة الزوجية كان لابد من ذكر عدة نقاط مهمة هي:

1- يعتبر الفحص الطبي قبل الزواج من الوسائل الوقائية والفعالة جدا في الحد من الأمراض الوراثية والمعدية والخطيرة.

2- يساعد الفحص الطبي في حماية الحياة الزوجية من بعض المشكلات التي تكون سببا من أسباب الفرقة.[2]

وعلى ضوء ذلك فإن الحالة الصحية للزوجين قبل الزواج يجب أن تفحص وهذا لما لها من أثر هام على الحياة الزوجية، فيمكن إصابة أحد الزوجين بهذه الأمراض التي تنتقل إلى الجنين مما يؤدي إلى إنجاب أطفال مرضى وبتالي يخلق جو من الإكتئاب وعدم الإطمئنان بخلاف لو كان النسل يتمتع بالصحة، ولهذا فإن الحياة الزوجية إذا أصابها البؤس والشقاء من جراء هذه الأمراض

1- مرسي، أكرم رضا. قواعد البيت المسلم. أسس البناء وسبل التحصين، مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 2004، ص211.

2- رشا، بسام إبراهيم زريفة. عوامل إستقرار الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص78.

التي لم تحضى بإهتمام كلا الطرفين قبل الإقدام على الزواج، فإن الزوجين قد يصلا إلى مرحلة غير مرضية بحيث يدب الخلاف بينهما بالتلاوم عن سبب هذا المرض وإخفائه.

3- العوامل التي تعمل على إستقرار الأسرة بعد الزواج:

3-1 أثر أداء الحقوق بين الزوجين على إستقرار الحياة الزوجية والأسرية:

الزواج في الشريعة الإسلامية رباط قوي، وميثاق غليظ يراد به الدوام، وإشاعة جو من الرحمة بين الزوجين، ولا يتيسر هذا الدوام ولا تنمو المودة والرحمة إلا إذا أدى كل واحد من الزوجين حقوق الآخر كاملة، وقد نظمت الشريعة الإسلامية العلاقة بين الزوجين تنظيما دقيقا فبينت ما يجب على كل واحد منهما للآخر، وما يجب له من قبله بحيث لو إتبع المتزوجون ما وضعته الشريعة لتنظيم هذه العلاقة لسعد معضمهم، ولما إشتكى واحد منهما على صاحبه.[1]

إن المشاكل والخلافات بين الأزواج تنتج بسبب تقصير كل منهما في حق الآخر مما ينجم عنه شقاق وجفاء بين الزوجين يؤدي إلى تفكك الأسرة،وقد تصل إلى الطلاق.

فالله سبحانه وتعالى شرع هذه الحقوق لتستقيم الحياة الزوجية، وليعيش كل من الزوجين في سعادة وهناء وأسرة يسودها الحب والتفاهم والإحترام ولأداء هذه الحقوق من كلا الزوجين أثر كبير ودور فعال على إستقرار الأسرة، فإذا أدى كل من الزوجين ما عليه من حقوق وواجبات عاش كل من الزوجين حياة هادئة مستقرة ينتابها الإستقرار والحب وهذا هو المطلوب من كلا الزوجين.

أما إن قام بتقصير أحد الزوجين أو كلاهما في أداء هذه الحقوق والواجبات بدأت المشاكل بالظهور وبناء على ذلك تبدأ الحياة الزوجية بالإنهيار، لأن أسس هذه الحياة مبني على هذه الحقوق وأدائها على الوجه المطلوب، فعلى الزوج أن يؤدي الحقوق الواجبة عليه لزوجته، من المهر الواجب عليه، حتى تشعر الزوجة وأهلها بالرضا عن هذا الزواج وإلا إتهم بالتقصير والغش وعدم

1- الحفناوي. الموسوعة الفقهية الميسرة للزواج، المنصورة: مكتبة الإيمان دت. ص279.

الأمانة، بالإضافة إلى توفيره للزوجة حياة كريمة فيها الأمور الأساسية في الحياة من مسكن ومأكل وملبس. فالمرأة تشعر بالفخر والأمان بزوجها حين تشعر بأنه يوفر لها جميع متطلباتها حيث إن التقصير في هذا الجانب له عاقب خطرة خاصة إن كان عن قصد وتعمد من الزوج فالرجل الكريم في بيته تحبه زوجته وتحترمه، وكذلك أهلها فينشر بذلك الحب والسعادة لحياته الزوجية والأسرية.[1]

ومن حق الزوجة على زوجها أن يعاملها معاملة حسنة طيبة، ولا يعمد إلى الإضرار بها، كما ينبغي على الزوج أن يكون رحيما مع زوجته، وأن يكون رفيقا حنونا بها. وإذا كان الزوج من المعددين في الزوجات فينبغي عليه أن يتقي الله فيهن ويعاملهن بالعدل قدر ما إستطاع، فهذا باب واسع لخلخلة، إستقرار الأسرة والحياة الزوجية إذا لم يقم به على الوجه المطلوب الذي أمر به الشرع.

أما من ناحية الزوجة فعليها أن تقوم بما عليها من واجبات تجاه زوجها إذا أرادت لنفسها وأسرتها حياة سعيدة ملؤها الحب والأمان، وهذا هو ما تنشده أي إمرأة حيث تفكر بالزواج والإرتباط، فعلى الزوجة أن تطيع زوجها ولا تعصي له أمرا مادام أن هذا الأمر ليس فيه إغضاب الله، وعليه تلبية رغبته إذا دعاها للفراش فهو حق وواجب للزوج على زوجته، ولتقصير الزوجة في هذا الحق أثر بالغ في العمل على زعزعة إستقرار الأسرة، فهو المقصد الأول للزواج وبه يتحقق الإستقرار النفسي والحسي لكلا الزوجين، فإذا ما أشبع هذا الجانب بالتحديد فإنه يؤثر على بقية جوانب الحياة الزوجية، فيسودها الحب والإطمئنان، والتقصير في هذا الحق سيؤثر بشكل عكسي على بقية جوانب الحياة ويؤثر على إستقرارها.

1- حسين، محمد. العشرة الطيبة، مصر: دار الدعوة، ط3، 2004، ص41.

ومن حق الزوج على زوجته أن لا تخرج من بيته إلا بإذنه، والقرار في بيتها مادام لا يوجد سبب ضروري للخروج، ولم يقل أحد من أهل العلم أن المرأة ممنوعة من الخروج، ولكن الخروج للحاجة، كالخروج للعمل خارج البيت إذا إضطرت لذلك خاصة إذا كانت الظروف المعيشية للزوج صعبة فهي تساعد الزوجان في تدبير أمورهم الحياتية.[1]

فخروج المرأة دون إذن زوجها يسبب مشاكل بين الزوجين، وعلى الزوجة أن تراعي هذا الجانب فلا تخرج إلا بإذن زوجها، وعلى الزوج أيضا أن لا يشدد على زوجته فيمنعها الخروج ويجعلها حبيسة البيت، فهي بالنهاية إنسانة تحتاج إلى أن ترفه عن نفسها، فلا مانع من أن يصحب الرجل زوجته حين خروجه لزيارة الأهل، أو مكان للتنزه فهذا يدعم العلاقة بينهما ويقوي إستقرار الأسرة ويبني أسسا للثقة بين الزوجين.[2]

ومهما يكن فإن الحياة الزوجية حياة مشتركة، إن لكل من الزوجين على الآخر حقوقا توازي ما عليه من واجبات، ولو أن كلا منهما عرف واجبه وأداه لوصل إليه حقه أيسر ما يكون، ولأسهم كل منهما في الحياة الزوجية بإحلال الهدوء و الطمأنينة و المودة والسكينة والرحمة تجعل الحياة سعيدة وهنيئة، والجهل بالحق والواجب أمر له عواقبه الخطيرة في الحياة الزوجية فالحقوق والواجبات لا تقاس فقط بالكم فالجانب النفسي مهم أيضا.

3-2 الغيرة بين الزوجين وأثرهما على إستقرارالحياة الزوجية:

تتباين الآراء حول الغيرة الزوجية ومدى تأثيرها سلبا أو إيجابا في العلاقة بين الطرفين، ففيما يرى بعضهم أنها فيتامين يقوي العلاقة الزوجية، ويؤجج نار الحب، وتعكس الإهتمام الزائد لكل طرف بالآخر يراها آخرون سببا للمتاعب ودليلا على إنعدام الثقة. ويعتبر فريق ثالث أن هناك

1- رشا، بسام إبراهيم زريفة. عوامل إستقرار الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص ص 94-95.

2- زيدان، عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة، بيروت:مؤسسة الرسالة ج7، 1994، ص 321.

درجات من الغيرة، إذ تكون مقبولة إن لم تؤدي إلى الشك في الآخر، وتؤثر في الثقة بين الزوجين ولغة الحوار، وتصبح غير مقبولة حين يستحوذ الطرف الغيور على شريكه، ويكون مثل شرطي يراقب معظم تحركات الطرف الآخر و يشعره بقيود من الممكن أن تهدم العلاقة.'[1]

3-3 تعدد الزوجات وأثره على إستقرار الحياة الزوجية والأسرية:

تعدد الزوجات أمر مباح في الشريعة الإسلامية وتجري عليه الأحكام الشرعية، مقيدة بعدد من الأحكام والشروط والإخلال بها يؤدي إلى هدم العلاقة بين الزوجين، وبين الآباء وأبنائهم وإلى علاقة متوترة بين الزوجات.

إن لتعدد الزوجات في مجتمعنا اليوم آثار سلبية بغض النظر عن أسبابها لقلة الثقافة الدينية وتأثير العوامل الإجتماعية مما يؤثر على إستقرار العلاقة الأسرية والحياة العائلية والزوجية ومن أهم تلك الآثار.[2]

1- ما ينشأ بين الزوجات وعداء وتحاسد وتنافس، وإنشغال بال الزوج الخصام بين الزوجات مما يجعل حياته جحيما لا يكاد يطاق، وحياتهن فيما بينهن نكدا لا ينتهي.

2- أن الزوج لا يمكنه العدل بين زوجاته في الميل القلبي كما أخبر تعالى مهما حرص على العدل في النفقة والمعاملة وفي ميل الزوج لزوجته الجديدة إثارة لقلب زوجته الأولى وإيلام لمشاعرها حيث إنها تشعر بأن إمرأة أخرى جاءت تشاركها في زوجها الذي كان خالصا لها.

هذا العداء غالبا ما ينتقل إلى أولاد الزوجة، فينشأ الأخوة وبينهم من العداء والبغضاء ما يسبب متاعب للأسرة، وللأب خاصة فيكون له أسوء الآثار في إستقرار الحياة الزوجية على أن التدين الصحيح والتربية الخلقية الكاملة يخففان كثيرا من هذه الأضرار حتى كأنها لا وجود لها.

1- ديانا، أيوب. الغيرة الزوجية اهتمام زائد أم عدم الثقة. دبي. 01 نوفمبر 2009 /www.emaratalyoum.com/life/life-style

2- رشا، بسام إبراهيم زريفة. عوامل إستقرار الأسرة، مرجع سابق. ص 104.

كما يتصور بعض الرجال أن تعدد الزوجات حرية شخصية لهم، لا يشاركهم فيها أحد، وحق مطلق غير قابل للنقاش، لكنهم يتجاهلون حقيقة مهمة وهي أن المرأة شريك في الحياة لا يمكن غض الطرف عن حقوقه ومشاعره. هم يتعاملون مع المرأة كمتاع قابل للبيع أو الشراء، وينسون أنها إنسانة لها مشاعرها التي يجب صونها، ولها حقوقها التي لا يجوز إهدارها. وقد أسهم هذا التصور الفردي في إيجاد حالة من المعاناة لا تنتهي، ولا تترك أثرها على المرأة وحدها، بل عليها وعلى كل أسرتها. بما في ذلك أطفالها، وهم الطرف الأكثر تضررا في التجارب الأسرية غير الناجحة.[1]

3-4 الإنجاب وأثره على إستقرار الحياة الزوجية والأسرية:

يقول أبو حامد الغزالي الولد هو الأصل وله وضع النكاح والمقصود إبقاء النسل، وألا يخلو العالم من جنس الإنسان، وإنما الشهوة خلقت باعثة مستحثة وتلطفا في السياق إلى الولد، وكانت القدرة الإلهية غير قاصرة عن إختراع الأشخاص إبتداء من غير حراثة ولا زواج، ولكن الحكمة إقتضت ترتيب المسببات على الأسباب مع الإستغناء عنها، إظهارا للقدرة وإتماما لعجائب الصفة.[2]

فحب الأولاد والرغبة في التكاثر فطرة أساسية في نفس كل إنسان يهدف إلى إشباع غريزة الأمومة والأبوة وتعطي الإنسان قسطا من الخلود الذي يحبه، والذي أغرى به ليأكل الشجرة قال تعالى" فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شيء وملك لا يبلى".[3]

ومن حكمة الإسلام أن جعل الإنسان مطبوعا على حب البقاء والإستمرار في الحياة وليس

1- رجاء،عبد الهادي. تعدد الزواج هوى متبع. صحيفة الشرق، السعودية بتاريخ 2013/08/16 العدد 621، ص 7.

2- الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين، دمشق:دار الفكر. ج 2، ط 1، 2006، ص40.

3- سورة طه، الآية 120.

هناك من سبيل إلى ذلك البقاء إلا عن طريق الزواج المنظم للفطرة، ولما طبع عليه الإنسان من محبة إستمرار نسله الذي يراه من بنين وحفدة.[1]

وثمة غرضان مهمان من الإنجاب:

الأول: تحقيق حاجة في نفس الفرد فالإنسان يحب أن يرى صورة نفسه في ولده، ويرغب أن يخلفه في الأرض ويرثه.

الثاني: تعمير الأرض وإستمرار الأمة.[2]

3-5 أثر عدم الإنجاب على إستقرار الأسرة:

مما لا شك فيه أن للإنجاب دورا مهما في العمل على إستقرار الأسرة وتقوية بنيانها، فالأولاد زهرة الحياة الدنيا وبهم تكتمل سعادة كل من الزوجين وتتعداها إلى محيطهم الخارجي من أهل الزوج وأهل الزوجة، فالزوجان لا يعيشان حياتهم وحدهم، فهناك من يشاركهم تفاصيلها من أهل وأقارب.[3]

وفي ذلك يقول الله عز شأنه:« المال والبنون زينة الحياة الدنيا».[4]

مشكلة الإنجاب في الحياة الزوجية مشكلة تتكون من عدم الإنجاب فقد يسبب ذلك أرقا في الحياة الزوجية بسبب تأخر الإنجاب أو عدم إمكان حدوثه، وإذا لم يتفهم الزوجان أن الأمر كله بيد الله تعالى وحده وأنه هو الذي يهب ويعطي فإن ذلك يؤدي حتما إلى سوء العشرة بينهما.[5]

1- مرسي، أكرم رضا. قواعد تكوين البيت المسلم. مرجع سابق. ص 113.

2- سناء، محمد سليمان. التوافق الزواجي واستقرار الأسرة، مرجع سابق. ص 124.

3- رشا، بسام إبراهيم زريفة، عوامل استقرار الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص107.

4- سورة الكهف الآية 46

5- مشكلة الإنجاب وغياب الإستقرار داخل الأسرة وتأزيم الحياة الزوجية،www.lahodod.blohspot.com/2010/blog.post7973.html

فلقد رغب الشرع في النكاح والتناسل وطلب الذرية قال كان الرسول (ص) يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود فإن مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة ولا شك أن الولد نعمة لا يحس بها إلا من حرمها.

فعند تعسر الإنجاب وإصابة الزوجين أوأحدهما بحالة العقم، فإن هذا له تأثير يهز كيان حياتهم الزوجية ويهدد بقائها فإحساس الأمومة والأبوة شعور يحلم به كل زوج وزوجة، فإذا تعطل هذا الشعور أثر على حياة الأسرة واستقرارها مهما كان من الحب والمودة بين الزوجين، إلا أن هذه المشاعر الجميلة والرائعة لن تمنع كلا منهما من حق شعوره أن يصبح أبا أو تصبح أما، فهذه المشاعر قد تتأثر وتبذل أن لم يعززها رابط بينهما يدعم هذا الحب والود، إنجاب الطفل يكون له وقع كبير على حياتهما الزوجية، تقوي العلاقات بينهما، ويزداد التقدير والإحترام، فكثر من الأزواج من يحب الأم لأجل أولادها...ويحب الأولاد لأجل أمهم.[1]

وتجدر الإشارة أيضا إلى أنه من الأمور التي تزعزع إستقرار الأسرة غير العقم هو إنجاب الإناث فقط دون الذكور فالله سبحانه وتعالى قسم الأرزاق والأبناء من الذكور والإناث على عباده لحكمة إقتضاها لا يحق لأحد أن يعترض عليها. قال تعالى:«الله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير»[2] فمن الناس من يرزق الذكور والإناث ومنهم من يرزق الإناث ومنهم من يرزق الذكور ومنهم من يجعله عقيما فعلم المسلم الواعي الرضا بقضاء الله وقدره وأن يرض بما قسمه الله له من ذرية أعطاه إياه وليس في إنجاب الذكور أي إشكالية لدى مجتمعاتنا، فقد تكون أسرة محط أنظار وإعجاب من المجتمع، والمشكلة تكون غالبا عند إنجاب الإناث، حيث لا تزال بقايا الجاهلية وعدم تفضيل إنجاب البنات موجودة في مجتمعاتنا

1- عدنان، حسن باحارت. أخلاق الفتاة الزوجية، السعودية: دار المجتمع، ط 1. 2004، ص 95.

2- سورة الشورى، الآية 49-50.

الإسلامية إلى يومنا هذا، في ظل غياب الوازع الديني والرضا بقضاء الله، وهنا تبدأ المعانات عند محاسبة الزوجة على أمر لا علاقة لها فيه، فهذا ما وهبه الله سبحانه وتعالى لهما، فالعلم الحديث قد أثبت أن الرجل هو المسؤول عن تحديد جنس المولود، ولكن المجتمع بصبغته الذكورية يرفض هذا الكلام ويضع اللوم دائما على الزوجة باعتبارها الطرف الأضعف غالبا، وقد يرضى الزوجان بما قسمه الله لهما من ذرية، إلا أن المحيط الخارجي لهما وخاصة من أهل الزوج غالبا لا يتركوهما وشأنهما فيعملون على إقناع الزوج والتأثير عليه بالطلب منه الزواج بأخرى ليقينهم أن الزوجة الأولى هي السبب في إنجاب البنات وليس إبنهم، وهنا تتزعزع الحياة الزوجية حينما تشعر الزوجة بأن زوجها يريد الزواج بأخرى لينجب ذكورا بينما هو المسؤول عن تحديد جنين المولودعلميا فتشعر بالظلم من زوجها والمجتمع فتطلب الطلاق لتنتهي حياة أسرة بكاملها.[1]

من خلال ما سبق ذكره حول الإنجاب وأثره على إستقرار الحياة الزوجية والأسرية وبالأخص البنات يتبادر في أذهاننا مدى قيمة الإنجاب وخاصة الذكور في مجتمعنا الذي أسلفنا ذكره أنه ينتمي إلى المجتمعات الذكورية، وعليه فقيمة هذا الموضوع تظهر في مدى حب وأهمية ومكانة الإبن (الذكر) في العائلة وخارجها لأنه هو من سيحمل إسم العائلة وخاصة إذا كانت تتميز بالطبقية تملك الأراضي والأملاك فهو من سيحافظ عليها بعد وفاة الأب، فلقب هذا الأخير لم يمت بل سيمتد بوجود الإبن، على عكس النظرة التي لاتزال سائدة ليومنا هذا وبالرغم من العصرنة التي يعيشها مجتمعنا كبقية المجتمعات والمتمثلة في عدم تفضيل إنجاب البنات وهذا نظرا لعدم أهميتهم، ومن هذا المنطلق فالأم التي أنجبت البنات فقط تشعر أنها قصرت في حق زوجها بحيث لم تلبي أحد حاجياته المرجوة والهامة في إنجاب الولد فهي المسؤولة وبهذا تراودها فكرة عدم قدرتها على إسعاد زوجها. وفي هذا المقام نذكر المثل القائل دار من الرجال خير من دار من المال، و أيضا

1- رشا، بسام إبراهيم رزيقة، عوامل استقرار الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص 109.

الولد هو عمارة البيت...إلخ فالأمثال الشعبية كثيرة تتمحور حول أهمية إنجاب الذكر في الأسرة إذا فهذا يعبر عن قيمة تفضيلية من قبل الوسط الداخلي أو الخارجي للأسرة، وعليه يمكننا القول أنه مهما وصل مجتمعنا إلى العصرنة وتطور العلم الذي أثبت بالأدلة العلمية مسؤولية الزوج تبقى الذهنيات والعقليات لأفراد المجتمع متمسكة بوجود تمييز بين جنس المولود وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى رسوخ التقاليد والقيم المتوارثة في نفوس أفراد مجتمعنا.

4- أهمية العلاقات الأسرية في الحفاظ على إستقرار الأسرة:

4-1 مفهوم العلاقات الأسرية:

تعرف العلاقات الأسرية بأنها العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرابة، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد فتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة.[1]

أنواع العلاقات الأسرية:

4-1-1 العلاقات الأسرية الداخلية:

وتشمل ما يلي:

- العلاقة بين الزوج والزوجة.
- العلاقة بين الوالدين والأبناء.
- العلاقة بين الأبناء بعضهم ببعض.

4-1-2 العلاقات الأسرية الخارجية:

وتشمل علاقة أفراد الأسرة ببقية الأقارب عن طريق الدم أو المصاهرة، ويعرفها أحمد أبو زيد علي أنها العلاقات المباشرة التي تنشأ بين شخصين ينحدر أحدهما من الآخر مثل العلاقة بين

1- سميحة، توفيق كرم. مدخل إلى العلاقات الأسرية. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 1996، ص 14.

الحفيد والجد، أو نتيجة إنحدارهم من سلف واحد مشترك كالعلاقات بين أبناء العمومة.[1]

يمثل الكيان الأسري السوي الوحدة الإجتماعية الأساسية في المجتمع وكلما كانت العلاقات الأسرية والتماسك الأسري بين أعضاء الأسرة قويا وسويا كلما كانت الأسرة متماسكة و سليمة، وكان الجو الأسري ملائما لتكيف الأطفال وسلامة نموهم العاطفي والنفسي وأي صدام يقع بين الأبوين يشعر به الطفل حتى ولو لم يحدث أمامه مما يفقده الشعور بالإتزان فيصبح الطفل مُتقلب في إنفعالاته، وهذا ما تؤكده الدراسة التي قام حيث أثبتت النتائج أن الأسرة المترابطة تحقق قدرا أكبر من الأمان الأسري لأبنائها، مما ينعكس إيجابيا على تمتعهم بالسلامة النفسية كما أن ذلك يدفعهم إلى إنطلاق للحياة خارج الأسرة والتفاعل مع المجتمع بشكل إيجابي.[2]

ومن ناحية أخرى فإن الإتجاهات والمشاعر وأفكار الطفل، فإذا ما حصل الطفل على الإحساس بالأمن في منزله فإن هذا الإحساس يساعد الطفل على مواجهة مشكلات ومواقف الحياة في المستقبل، كما أن طبيعة العلاقات الأسرية تؤثر بشكل كبير في توافق الطفل والمراهق من الناحية الإجتماعية والإنفعالية، حيث ينظر الطفل أو المراهق إلى ذاته ويتقبلها بنفس الدرجة التي يتقبل بها أعضاء أسرته لهذه الذات، وتقبل الذات يلعب دورا هاما في أمن الفرد الإنفعالي.[3]

ويعد ضعف العلاقات الأسرية وإنهيار الروابط بين الزوج والزوجة والأبناء وإفتقاد الحب بينهم من أهم الأسباب المؤدية إلى التأثير السلبي على الأبناء كالإنحراف والتأخر الدراسي، حيث تحول

1- موسى عبد الفتاح تركي. البناء الإجتماعي للأسرة، القاهرة: المكتب العلمي للنشر، د ت، ص 101.

2- خليل محمد محمد بيومي، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، 2000، ص 28.

3- إلهام، بنت فريج بن سعيد العويضي. أثر إستخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، تخصص السكن وإدارة المنزل، جامعة جدة، 2004، ص 49.

البيوت المتصدعة دون إشباع حاجاتهم الأساسية مثل الحاجة إلى الحب والشعور بالأمن.[1]

4-2 تأثير العلاقات المتوازنة بين الزوجين والأهل على إستقرار الحياة الزوجية:

من شأن التعامل الحسن مع أهل الزوج أن يجعل الزوجة تكسب محبة الأم والأخوة مما يسهل على الزوجة الإستعانة بهم على ما عساه يحصل بينها وبين زوجها على مدى الأيام فيكون لها منهم المؤازر والنصير.[2]

ويقع على الزوج دور مهم في الحد من تأثير هذه العلاقة على إستقرار الأسرة، أما بالنسبة للزوج فعليه أن يوازي بين حقوق أهله وزوجته بحيث يرضي أمه ويكرمها وكذلك لا يقصر في حقوق زوجته، ويحتويها إن هي أحست بالظلم من أمه فيكون بذلك قد تلاقى وقوع المشاكل في أسرته، أما إن لم يستطيع الزوج الموازاة بين حقوق أهله وواجباته تجاه زوجته هنا يقع فريسة بين غضب والدته فتعكر حياته الزوجية وتبدأ المشاكل والهموم.[3]

وعلى الزوجة دور مهم في التقليل من تأثير هذه المشاكل على إستقرار أسرتها وحياتها الزوجية، إن هي إستوعبت حماتها وعاملتها كوالدتها لا كمنافس لها على زوجها، وتفهمت لطبيعة مشاعرها فإستمالتها.[4]

فإن كسبت الزوجة رضا حماتها تكون بذلك قد كسبت رضا زوجها عنها وحينئذ ينعكس على حياتها الزوجية والأسرية.[5]

1- أمين، فتحي عبد الواحد، التفكك الأسري وعلاقته بالانحرافات السلوكية للأبناء، دراسة سيكولوجية لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط، مصر، 1993، ص 80.

2- رشا، بسام إبراهيم زريفة، عوامل إستقرار الأسرة في الإسلام، مرجع سابق، ص 114.

3- عقلة ،محمد. نظام الأسرة في الإسلام، الأردن: مكتبة الرسالة الحديثة، ط 2، ج 2، 1989، ص 169.

4- حسين، محمد.العشرة الطيبة. مصر: دار الدعوة، ط 3، 2004، ص 61.

5- محمود المصري. موسوعة الزواج الإسلامي البعيد. مصر :مكتبة الصفا دار البيان الحديثة، 2006، ص 636.

إذا وبناء على ما ذكرناه حول العلاقة بين الزوجين وأهل الزوج، فلو أسقطنا هذه العلاقة على الأسرة الجزائرية، نجد إن صح القول أن معظم الذين يتزوجون في بداية حياتهم الزوجية يرتبطون بأهلهم من حيث السكن مع أهل الزوج طبعا، فيشكلون أسرة واحدة فيشتركون في جميع المسؤوليات، فتكون زوجة الإبن(الكنة أو العروسة) تحت تصرف الحماة التي بدورها تقوم بتعليمها كل ما يتعلق بمتطلبات الحياة الزوجية، بما فيها نمط حياة أهل زوجها من عادات وتقاليد وقيم...إلخ أي ثقافتها الفرعية، فنجد من خلال وجود الزوجة إلى جانب الحماة هناك مجموعة من العلاقات والتفاعلات بينهن، فما نلمسه كحقيقة يعيشها المجتمع الجزائري وبالأخص الأسرة الجزائرية أن العلاقة بين أهل الزوج خاصة الوالدة وزوجة الإبن إذا إتسمت بالطيبة والإحترام والطاعة ،فإن زوجة الإبن تضمن حياة مطمئنة بحيث تحضى هي أيضا بإحترام متبادل ومؤازرة من طرفهم في حالة وجود مشاكل خاصة إذا تعلق الأمر بالزوج، فهي بذلك تجد من يقف إلى جانبها وينصفها على زوجها، وربما إذا تأزم الوضع إلى أقصى حد يجد الزوج نفسه ضعيف أمام جبهة قوية تتمثل في أهله وزوجته وبتالي سيتراجع أو يُعدل عما إرتكبه فتصلح الأمور بينهم، أما إذا إتسمت العلاقة بالسلبية بين الحماة وزوجة الإبن فإن هذه الأخيرة ستواجه مشاكل عديدة يصعب مواجهتها، لأن الزوج هنا يجد أن هناك مشاكل سوف يصعب عليه إتخاذ أي قرار بصددها وهذا نتيجة وجوده أمام أمرين صعبين في وقت واحد من سيصدق الوالدة أم الزوجة؟وفي أي صف سينظم، لأن كل واحدة منهن ستسعى بشتى الطرق لكسب الزوج لصفها ، وبهذا التصرف ستتفاقم المشاكل وتضعف العلاقة التي تؤدي إلى إنعكاسات سلبية على حياة الأسرة بكاملها، بحيث يتصدع كيانها وتفقد تماسكها، إذا فإستقرار الحياة الزوجية من هذا الجانب يدعو كل من الزوجين والأهل أن يتعايشوا بسلام وأمان وكل واحد من هؤلاء الأفراد عليه أن يعرف حدود وطبيعة علاقته مع الطرف الآخر، بحيث يتجنب المساس به وإصابته بأي ضرر كان، فضمان الإستقرار النفسي

والإجتماعي للأسرة يتطلب تظافر جهود ومساعي كل أفراد الأسرة، أي مسؤولية الجميع، لأن في نهاية المطاف العلاقة من هذا النوع (الزوجين والأهل) لهي من أهم العلاقات التي تساعد إلى حد كبير في تحقيق السعادة الزوجية.

ولذى يتوجب على كل زوج وزوجة في بداية حياتهم عدم إهمال وإعطاء أهمية لهذا النوع من العلاقات لأنه ثمة أسر لا تجد أي إقامة أخرى نظرا لظروفها الصعبة، فتلجأ إلى السكن عند أهل الزوج مدى الحياة.

5- أهمية الحوار الأسري لتحقيق الإستقرار:

5-1 مفهوم الحوار الأسري:

هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع لها وذلك بتناول الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل بينهم.[1]

5-2 أهمية الحوار داخل الأسرة:

هناك أهمية كبرى للحوار الأسري حيث يؤدي الحوار داخل الأسرة إلى حل كثير من المشكلات وإلى التفاهم على كثير من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة، في حياة أفراد الأسرة ويمكن توضيح أهمية الحوار الأسري في النقاط التالية[2]

1- يساعد على مواجهة السلوكيات غير السليمة داخل الأسرة مثل القهر سواء للأبناء أو الوالدين.

2- يساعد في تحسين العلاقات الإجتماعية داخل الأسرة.

3- يساعد الأسرة في غرس القيم والسلوكيات الصحية في نفوس الأبناء.

1- محمد، الشيخلي. الحوار الأسري، بيروت: دار ابن حزم للنشر، 1993، ص12

2 – سهير، حسن سليم جودة. برنامج إرشادي مفتوح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فينات الحوار، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة. 2009، ص 76.

4- يساعد أفراد الأسرة على القيام بأدوارهم بكل حسب سعادة من منطلق إحترام الأسرة لهم.

5- يساعد في تبادل الآراء والأفكار داخل الأسرة وذلك من خلال حوار الكبار مع الصغار وإحترام رأيهم بصرف النظر على صحة أو خطأ هذه الآراء وذلك للتعرف على مواقف وإتجاهات كلاهما.

6- يشكل الحوار الأسري صورة صحية داخل الأسرة مع سيادة عصر العلم والتكنولوجيا.

7- يزيد من الألفة والتواصل بين أفراد الأسرة.

يتضح لنا أهمية الحوار الأسري في تعزيز العلاقة والتعامل بين أفراد الأسرة لتكوين أسرة متماسكة يسودها الإستقرار.

5-3 فوائد وأهداف الحوار الأسري:

للحوار الأسري تأثير وأهمية وإنعكاسه الإيجابي على أفراد الأسرة ويمكن توضيح فوائد وأهداف الحوار الأسري في النقاط التالية:[1]

1- يساعد الحوار الأسري على النشأة النفسية السليمة للأسرة وأفرادها حيث يوجد جو أسري سليم وصحي ينعكس على أفرادها وبالتالي توجد السعادة في نفوسهم.

2- يساعد الحوار الأسري على وجود الروابط القوية بين الوالدين على أساس من المودة والرحمة والإحترام المتبادل والذي يعد مسكنا للنفس البشرية،وإستقرارا للحياة هذا يظهر من خلال تصرفات أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض.

3- يساعد الحوار الأسري على بناء وتعميق أواصر الحب والتفاهم بين أفراد الأسرة.

4- يعتبر القناة الأساسية للتواصل وله دور كبير في التصدي للكثير من المشكلات داخل الأسرة.

5- يساعد في تقريب وجهات النظر بين أفراد الأسرة.

1- منال، الحسن.الحوار الأسري، القاهرة: دار النهضة للنشر، ط1، 2007، ص 15.

6- التشاور بين الزوجين وعلاقته بالإستقرار الأسري:

تعتبر الحياة بمثابة شراكة بين الطرفين (الزوج والزوجة) يتقاسمان الحقوق والواجبات الملقاة عليهم مادية كانت أو معنوية، وهذا من أجل تخطي منعرجات التي قد تعترض الأسرة من خلال دورة حياتها ومن بين العوامل التي تساهم بقدر كبير ومهم في تحقيق الإستقرار الأسري هو المشاورة بين الأزواج في مختلف جوانب الحياة الأسرية، وهذا من أجل مساندة كل طرف للآخر للوصول إلى بر الأمان أين تضمن سلامة وتماسك كيانها.

وحسب الدراسة التي قامت بها الدكتورة صباح عياشي حول هذا الموضوع ،فقد توصلت إلى النتائج مفادها أن هناك تأثير المشاورة على الإستقرار الأسري، فقد تمثل في الإتجاه العام للعينة في صنف "نعم هناك إستقرار أسري" بنسبة عالية تقدر بـ94.4% وتواظب على الإتجاه العام الزوجات اللاتي "يشاورن دائما أزواجهن بنسبة بـ 96.5% ثم تنزل قليلا عند اللاتي "يشاورن أحيانا"بـ 93.12% وبالتالي كلما إرتفع مستوى مشاورة الزوجة لزوجها كلما إرتفعت نسبة الإستقرار الأسري. بالإضافة إلى أنه أكثر من نصف المبحوثين يقررون أن الزوجات يشاورن دائما أزواجهن في كل شيء وهذا ما توصلنا إليه في كامل المناطق تقريبا نظرا للثقافة السائدة في الأسرة الجزائرية وخاصة في بعض المناطق ذات ثقافة فرعية مميزة كولاية تمنراست وفي سياق ذلك الصنف نشير إلى ظاهرة جديدة أصبحت تطبع سلوك الجزائري تمثلت في إقدام بعض الأزواج على مشاورة زوجاتهم في المسائل أو المشاريع المتعلقة بمستقبل الأسرة بعدما كان محضورا بحكم تأثير الثقافة التقليدية الأبوية، ويرجع هذا إلى عاملين أساسيين (مترابطين):

- تغيير مكانة كل طرف داخل الأسرة وزحزحة التقسيم التقليدي للأدوار بين الزوج والزوجة، خاصة بفضل تعليم البنات وولوج المرأة عالم الشغل.

– ثقل المسؤوليات والصعوبات وتنوع النشاطات التي تقع على عاتق الأسرة مما يتطلب المشاورة الدائمة لأداء تلك المهام وتقويمها.[1]

6-1 التشاور والمشاركة في شؤون البيت:

لابد للزوج والزوجة أن يتشاورا في كل ما يتعلق بالشؤون الداخلية للبيت، كتأثيث البيت، أو شراء بعض ما يحتاجه من ضروريات العيش، وكذلك في الأمور التي تخص أشغال البيت، فليس هناك أي حرج من أن يساعد الزوج زوجته خاصة إذا كانت تشتغل خارج البيت، لأن ذلك يساعدها على إستغلال وقتهما، والتمتع به أكثر، كما يعين على حبها له وإحترامه.فقد ثبت أن الرسول(ص) كان يخيط ملابسه ويرقع نعله، وكان يساعد نساءه رضي الله عنهن في أشغال البيت.

قد أصبحت الأسرة في ظل التغيرات القائمة تحت رعاية الزوجين معا، بعد أن كانت لدهور تحت قيادة الزوج وحده في زمن الإنحباس الفقهي، فلا مجال للحديث اليوم عن رئيس ومرؤوس في إطار الأسرة المستقرة، فكما يحارب الإستبداد في المجتمع وجب دحره في نواته الصغيرة الأسرة.[2]

6-2 التشاور والمشاركة في تربية الأبناء:

لكي ينمو الطفل نموا سليما لا بد من إشباعه بالحب والحب ليس هو التدليل الذي تقدمه الأم أو الجدة وتفسد به الطفل، كما أنه ليس هو وجه العملة الآخر بكل صرامته وقسوته الذي يقيمه الأب، كلما وجد فراغا في وقته، فالحب عطاء يتكون من مزيج من الرعاية والفهم وإعطاء الطفل إحساسا بأنه موجود معترف به كوجود الكبار... فحياة الأطفال تتوقف على الإنسجام والهدوء بين الزوجين فكثير من العائلات قد دب إليها الشقاق بسبب الأولاد وكثير من الأزواج يمسي ويصبح في نزاع وإضطراب بسبب العجز وقصر الحيلة عن تربية أولادهم وتهذيبهم ومشكلة الأبناء يسيرة

1- صباح، عياشي. الإستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص 394.

2- يوسف، القسطاسي . الإستقرارالأسري في الإسلام دور الشورى في بناء الأسرة. ص1 www.Tayyebah/content/60024.shtml

الحل على يد الأب الذي يعرف كيف يخص بيته بقسط من وقته ورعايته، فإذا كانت تربية الأبناء مسؤولية الزوجين معا فإنه وجب التشاور في جملة من الأمور تتعلق بأولادهما لا يصح أن ينفرد بها أحد عن الآخر.[1]

7- التكافؤ الوظيفي وعلاقته بالإستقرار الأسري:

هو القدرة العملية للمشاركة في الواجبات المعيشية والمهام التربوية التكاملية بين الزوجين بمسؤولياتها الاجتماعية والتزاماتها الأدبية، وذلك لتهيئة البيئة النفسية والمعنوية لبناء أسرة تحتاج إلى منزل له أدواته ومتطلباته المعيشية والتنظيمية...بالإضافة إلى المهام التربوية والتي تعد من أهم المسؤوليات الأسرية ببعدها الإنساني وإنعكاسها الإجتماعي، ما يتطلب من الزوجين أن يكون لديهم إلمام كامل لا يصح أن ينفرد طرف بالقرار بمعزل عن التفاهم والرضا بقناعة الطرف الآخر، وهذا ينقلنا إلى التوافق الثقافي وما له من أهمية بالغة نحو التكامل بين الزوجين وإنعكاسه على الأبناء وتأثيره عليهم.[2]

كما نشير إلى مسألة هامة في هذا الموضوع والمتمثل في التفاوت الوظيفي بين الزوجين وتأثيره على الحياة الزوجية وعليه توضح لنا الباحثة الإجتماعية فضيلة حسن في إخبارية كركوك ناو ما يلي:

أن التأثير الفارق الوظيفي متباين، فإذا كان الفارق الوظيفي شاسعا جدا، فإنه سيؤثر بشكل كبير على الحياة الزوجية، فمثلا عندما يكون الزوج حاصلا على وظيفة عالية، وتكون الزوجة ذات وظيفة بسيطة جدا، فإنه سيخلق هوة واسعة بحيث يصعب التفاهم بينهما، وتضيف أيضا إذا كانت الزوجة حاصلة على مؤهل وظيفي عالي ويكون الزوج ذو وظيفة متوسطة، فهنا يظهر التأثير

1- نفس المرجع، ص 2.

2- سليمان، عليان، العلاقات الزوجية والأسرية تكامل بين الجنسين.p2 .2011-05-04 =811 ?cid /content.aspx www.tayyebah

بشكل أكبر وتزداد المشاكل بينهما، نظرا لكون الزوج في هذه الحالة سوف يكون في حالة ضعف نفسي وشعور بالنقص، وهذا مخالف للعادة وعن الحلول التي أشارت إليها لمعالجة هذا الموضوع تكمن في تمهل الزوجين عند الإختيار وعدم الإستعجال مع الأخذ بعين الإعتبار مبدأ التكافؤ بين الزوجين في المال والعلم مما قد يحافظ على توازن الأسرة وإعتدالها.[1]

8- التوافق الفكري والثقافي وأثره على الإستقرار الأسري:

تؤكد الدكتورة نعمت الداهوك أستاذة في كلية التربية جامعة دمشق أن التكافؤ العلمي بين الأزواج أمر ضروري، فكلما كان هناك تقارب فكري وثقافي بين الزوجين، كان هناك تفاهم أكثر... وتضيف إن تكافؤ الزوجين في المستوى التعليمي له دور كبير في خلق جو من التفاهم، الأمر الذي يدعو إلى تقوية الروابط الأسرية بينهم وبين أبنائهم، ولفتت أيضا إلى القول أن الرجل العربي في مجتمعنا قديما كان يفضل أن تكون زوجته أقل تعليما منه يضمن خضوعها ويبقى هو الأقوى، ولكن هذه النظرة أخذت تمحى على مر الزمن...وأصبح كل الأزواج يحرصون على أن يكون هناك تقارب في المستوى الفكري والثقافي ليس من أجلهم فقط بل من أجل مكانتها في المجتمع وبين زملائها في العمل والوظيفة وقدرتها على التعامل مع كل الأمور بعقلانية وتفهم ما يساعدها على تربية أبنائها تربية صالحة.[2]

إلى جانب آخر تعتبر الثقافة من المحركات الفاعلة في تحقيق الإنجازات العلمية والعملية بتراكمها المعرفي وركبها العلمي، الذي يضع للمعارف الإنسانية والقيم الأخلاقية تعريفا الأدبي ونظامها العملي. كما أن الوعي الثقافي يعبر عن حراك فكري وتفاعل عاطفي له إتصاله وعلاقته الوجدانية والحميمة مع مكونات النفس البشرية الأخرى، فكثير من الإشكاليات التي تعيق الإستقرار

1- فضيلة، حسن. التفاوت الوظيفي بين الزوجين مشاكل وحلول، صحيفة كركوك ، ناو العراق/http://KIrKuKNow.com. ?p=8987/ arabic

2- دنيا، عازي عيد. التكافؤ التعليمي بين الزوجين يقوي روابط الأسرة والتفاهم بين أفرادها.1 www.Tishreen.News.sytishreen/public/read/284015.p

الأسري ومنها ماهو ناتج في مجملها من التضارب بين المفاهيم المختزنة أو المكتسبة فيحدث الخلاف ويتسع النزاع في أبسط الأمور لعدم وجود أرضية ثقافية معرفية مشتركة أو متقاربة ،سواء كانت ثقافة تقليدية أو مكتسبة، فإذا كان الطرفين لا ينتميان إلى مستوى ثقافي متقارب فإن التفاهم بينهما لمواجهة تحديات الحياة بمشاكلها العارضة وضروريات معيشتها الحتمية ومسؤولياتها التربوية وغيرها...فيتباعد الوئام ويتسع الخلاف حتى في أبسط الأمور فيزداد الوضع تعقيدا فيكون الزوجين أو أحدهما بين خيارين كلاهما صعب:

– إما الإستمرارية في العلاقة على مضض وهذا سيؤثر على كل شيء ويأتي على رأسها تربية الأبناء الذين سيفيقون وينامون على تجاذبات نقاش حاد بين الزوجين.

– أو تكون النهاية أو الحتمية أو المتوقعة هي الإنفصال.

ولكي لا يحدث هذا ومن أجل أن يتأكد الطرفين من تكاملهما وتقاربهما وتوافقهما، فإنه لا بد أن يحصل الطرفين على جرعات تثقيفية وتوعية مناسبة...بالإضافة إلى أهمية أن يلتقي الجنسين ليتعارفا ويتأكدا من حقيقة تكاملهما في ظروف خاضعة للرقابة الاجتماعية المعتدلة، كعلاقة إنسانية فبالتكافؤ الوظيفي والتقارب العضوي والتوافق الثقافي يحدث التكامل الأسري.[1]

9- عمل المرأة في المجتمع الجزائري وأثره على الإستقرار الأسري:

إن خروج المرأة للعمل وحصولها على دخل وإكتسابها الخبرة والوعي سواء كان عملها هذا بسبب رغبتها الشخصية وتحقيق مكانة إجتماعية في المجتمع أ و بسبب هدف إقتصادي لمساعدة الزوج في تلبية الحاجيات الأسرية أو للسببين معا، قد منح لها مكانة جديدة داخل الأسرة أثرت على تغير وضعيتها ومكانتها كإمرأة من منظور تقليدي إلى منظور حديث (عصري) أهلها للخوض في ميادين شغل متخصصة.كما وُجدت في عينة البحث (كالتعليم، الطب، البحث العلمي، الجيش،

1- سليمان،عليان. العلاقات الزوجية والأسرية تكامل بين الجنسين، .www.Tayyebah/content.aspx?cid=811.05-04-2011.p 02

السياسة أو في مهن أخرى كالحلاقة، التجارة، أو التنظيف) كل ذلك يمثل قوة مشاركتها في التنمية الإجتماعية والإقتصادية وفي كيفية جعلت دورها محوريا فعالا وتطلب منها مجهودات أخرى مضاعفة مقارنة مع المرأة الماكثة في البيت دون ممارسة أي نشاط إضافي... فقد توصلت نتائج الدراسة التي قامت بها الدكتورة صباح عياشي حول الإستقرار الأسري أنه بفضل مشاركة المرأة المادية تمت إعادة النظر في توزيع الأدوار داخل الأسرة والتي من شأنها أصبح الزوجان يشاركان في نفس الدور لتحقيق مشاريع إستراتيجية للحياة الأسرية، حيث أضحت العلاقة الزوجية تتسم بصفة الإنسجام والزمالة بعيدة عن السيطرة وحب التملك الفردانية ما يعطيها صبغة الإنسجام والثقة المتبادلة بين الزوجين التي تظهر أهم ميكانيزماتها العلاقة الزوجية في المناقشة والحق عند إتخاذ قررات تخص البيت والأولاد...الخ وهذا ما يساهم في المحافظة على الإستقرار الأسري حسب أفراد العينة.[1]

10- إنتظام مهنة الزوج وعلاقتها بالإستقرار الأسري:

إن مدى إنتظام وإستقرار مهنة معيل الأسرة (رب الأسرة) مرتبط عموما بالسياسات التي تلجأ إليها الحكومات لتحافظ على الإستقرار المعيشي للأسر. لكن ما حدث من تغيرات عرفها المجتمع الجزائري خاصة في الثمانينات وإمتدت حتى التسعينات وما بعدها بسبب الأزمة الإقتصادية وإنخفاض أسعار البترول وضغوط صندوق النقد الدولي أربك الأسرة وساهم في إضطراب إستقرارها المعيشي بسبب تسريح عدد كبير من العمال.[2]

وقد تبين من الدراسات العديدة التي أجريت لبحث مكانة الرجال، أن الرجولة تكون أساسا ثمرة العمل ويدخل في ذلك الأجر الذي يحصل عليه، والهيبة التي تكون لوظيفته والمكانة التي

1- صباح، عياشي. الإستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص ص 727-728.

2- نفس المرجع، ص264.

تمنحها في مجتمعه المحلي، بالإضافة إلى الأشياء المادية التي يكون في إمكانه شراءها والحياة المناسبة التي يستطيع أن يوفرها لأسرته.[1]

وتختلف النظرة إلى الرجل بإعتباره عائلا لأسرته بإختلاف المستويات الطبقية العديدة في المجتمع، ففي الطبقات الإجتماعية العليا ترتبط هذه النظرة بالأشياء المادية التي يمكنه أن يحصل عليها وكذلك بالهيبة والمكانة التي تحظى بها مهنته، أما في الطبقات الدنيا فالمطلب الرئيسي هو أن يتمكن الرجل من إعالة أسرته بصورة مناسبة بغض النظر عن طبيعة مهنته، يرى بعض الدارسين أن مقدار الدخل يرتبط بشدة بمدى عدم الرضا في الزواج أكثر من أي عامل آخر مثل درجة التعليم أو المهنة وقد يرجع ذلك إلى تأثير الملموس على حياة الزوجين اليومية.[2]

نحن نعلم أن المرأة هي الطرف الثاني والمهم في إبرام عقد الزواج فهي شريكة الزوج في بناء وتشييد أسرة بكاملها، فوجودها مهم وبمعنى آخر هي الدعامة الرئيسية لتحقيق التماسك والإستقرار الأسري، وهذا لما تتطلبه مكانتها من أهمية كونها الزوجة التي تساهم بقدر كبير في الإستقرار من خلال تحسين المستوى المعيشي للأسرة، أننا نضيف أيضا أن دور الزوجة وخاصة مهارتها المنزلية لها نصيب كبير في تحقيق الإستقرار لأن هذا الأمر هو في غاية الأهمية، فالبيت الزوجي يستدعي الإهتمام بشؤونه الذي يندرج ضمن مكانة ودور الزوجة، فهي ربة البيت و صاحبة هذه المملكة الخاصة بها (لها كل الصلاحيات في التصرف بما يميزها كزوجة وأم وربة بيت) فهي بلمساتها وشطارتها وخفتها ويقظتها وسياستها ونظافتها تستطيع أن نجعل من هذا البيت قصرا يسعد الزوج حين يتوجه إليه. فالزوجة غالبا ما تأخذ بزمام الأمور الخاصة بشؤون البيت من تأثيث وديكور ونظافة، وطبخ وغيرها، لأن طبيعتها الأنثوية تتطلب هذا النوع من

1- سناء، حسين الخولي. الأسرة والحياة العائلية، عمان: دار المسيرة. ط 1، 2011، ص 97.

2- نفس المرجع،ص 97

الممارسة لهذه الأنشطة، فهي تنشئ منذ طفولتها في أسرة والديها (أسرة التوجيه)على تكوينها وتهيئتها مستقبلا لكي تصبح زوجة وأم وربة بيت التي يعتمد عليه بقدر كاف في بنا صرح الأسرة،وعليه سوف نتطرق إلى مهارة الزوجة المنزلية وعلاقتها بالإستقرار الأسري.

11- مهارة الزوجة المنزلية وأثرها بالإستقرار الأسري:

هيئت المرأة الجزائرية على تيسير شؤون البيت منذ طفولتها، إذ أن تقسيم الأدوار داخل الأسرة التقليدية تجعلها تحت الرعاية المباشرة للأم أو الجدة التي تتكفل بتربيتها وإكتسابها تدريجيا المهارات المنزلية الضرورية وإعدادها لدورها المستقبلي كزوجة ومربية وربة بيت، رغم دخول البنت بعد الإستقلال المدرسة فإن الأم تحرص دائما في أوقات فراغها على تلقين إبنتها تلك المهارات فتقوم البنت بمساعدة أمها على تنظيف وترتيب البيت وإعداد الوجبات الغذائية وتحضير الحلويات (أحيانا) والتكفل بإخوتها الصغار... الخ[1]

ففي بعض العائلات يتم تمرير تلك المهارات والخبرات المنزلية حيث أن بعض الأسر لا تقوم بهذا الإعداد إلا جزئيا بحكم بروز تطلعات جديدة لدى بعض النساء اللاتي يرين أن مستقبل بناتهن مرتبط بالدراسة، ولا يقتضي كل تلك المعارف وأنهن سيتعلمن ذلك في حينه، أي بعد الزواج، فضلا عن مساعدة الأدوات الكهرومنزلية الحديثة.وحول هذا الموضوع فقد توصلت الدراسة إلى النتائج المتمثلة في وجود دلالة إحصائية تربط بين متغير تحمل المسؤولية مع تجربة الزوجة في تيسير البيت وعلاقته بالإستقرار الأسري بحيث قدرت أكبر نسبة ب94.32% اللواتي لديهن هذه التجربة بحيث تكونت من ثلاث فئات من المبحوثات حسب فترة إكتسابهن لتلك التجربة أي قبل الزواج ثم بعد الزواج وأخيرا قبل وبعد الزواج.[2]

1- صباح عياشي. مرجع سابق، ص475.

2- نفس المرجع. ص 475.

12- تفهم وإصلاح أحد الزوجين لسلوك الآخر كأحد عوامل الإستقرار الأسري:

ومن الأساليب التي يستعملها أحد الزوجين لإصطلاح الطرف الآخر هي:

- محاولة فهم الآخر والإجتهاد في البحث عن أسباب إنحراف أو تغير سلوك الزوج (الزوجة)، بعبارة أخرى محاولة كشف مواطن الخلل التي تسبب إضطراب الحياة الزوجية والأسرية.

- الإعتماد على الصراحة والوضوح عند إستعمال الحوار وكسب ثقة الآخر.

- عدم التعنت أو التعصب للرأي ومحاولة تقبل الرأي الآخر إذا كان مؤسس على مرجعية دينية أو على حكمة وتجارب الآخرين.

- الإستمرارية في الإلتزام بالعقلانية والحكمة والهدوء والصبر عند تهور الطرف الآخر، أو غضبه أو إستعماله بعض الكلمات الجارحة أو المخلة بالحياء أثناء شجاره لأتفه الأشياء.

- تعود الزوجين على تقبل نقد بعضهما البعض مع محاولة تصحيح الخطأ وجعله كثقافة حياة وحضارة.

- تذليل الصعوبات ومساعدة الطرف الآخر على تجاوز مشاكله أو الخروج من محنته كإعادة النظر في إحساسه بالآخر والإهتمام به أكثر، إبعاد صحبته السيئة وإستبدالها بأصدقاء خيرين، تغيير الفضاء السكني لإجتناب أي إحتكاك سلبي، عدم الإستسلام وفقدان الأمل لتغيير سلوكه أو تصرفاته بالإستعانة دائما بكثرة الدعاء له (ها) بالصلاح الإجتهاد بطريقة غير مباشرة على توجيه (ها) لملئ وقت فراغه بأشياء تفيده وفي نفس الوقت تحمله مسؤولية بيته وأولاده أكثر.[1]

وبناءا على ما قدمناه نستنتج أن المحافظة على إستقرار الحياة الزوجية تكون نتيجة تظافر جهود كل من الزوج والزوجة، وبطبيعة الحال فالحياة الزوجية ما هي إلا حقوق وواجبات وما يقابلها من إلتزامات يلتزم بهاكلا الطرفين. فالحياة الزوجية إن صح القول شبيهة بالقارب له مجدافين

1- نفس المرجع، ص ص 709-710.

أحدهما على اليمين والآخر على اليسار ويجب أن يُجدف من الناحيتين لخلق التوازن وهكذا بالنسبة للزوجين عليهم بالتعاون كل من جانبه لضمان سلامة وسيرالأسرة في الطريق الصحيح وكل هذا يتم بناءا على سلوكاتهم وتصرفاتهم، كالتفهم، والصراحة، والتنازل والتضحية، والتصرف بالحكمة والتسامح...وغيرها التي من شأنها تتجنب الحياة الزوجية الإنهيار والتفكك وبالتالي ضمان حياة زوجية أسرية مستقرة.

13- العلاقة الجنسية بين الزوجين وأثرها على الإستقرار الأسري:

إن دور الثقافة الجنسية ضروري جدا لما لها من تأثير مهم على معرفة كل ما له علاقة بالجنس حتى يكون الموقف سليما لجهة هذه المسألة الحساسة التي تنعكس إيجابيا أو سلبيا على عملية التكيف الزوجي...إن الأسرة السعيدة هي التي يترعرع قبل إنشائها الزوجان في أسرهم الأولى في جو طبيعي وسليم، ولن يكون الجو كذلك إلا إذا سادت المعرفة والصراحة بين أبنائها والذين لا تباغتهم المفاجآت الناتجة عن الجهل بطبيعة الأمور، وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بأمر حيوي هو الجنس.[1]

تبنى الحياة الزواجية على أربع علاقات أساسية هي العلاقة العاطفية والعلاقة الإجتماعية والعلاقة الجنسية والعلاقة المادية أو الإقتصادية، والتوافق الصحيح بين الزوجين في هذه العلاقات يؤدي إلى حياة زواجية ناجحة، أما عدم التوافق في واحدة أو أكثر منها يؤدي إلى علاقة زواجية غير منسجمة.[2]

للتوافق الجنسي دور بالغ في التوافق الزواجي، فالعلاقة الجنسية تقوي الرابطة بين الزوجين،

1 - محمد، محمود عبد الله. دليل الزوجين إلى السعادة وأسرار النجاح أو الفشل، القاهرة: مكتبة رجب، 2000، ص ص 102-103.

2- إبتسام، عبد الرزاق سليمان أبو العز. علاقة أساليب التعامل الزواجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن، رسالة دكتوراه، قسم الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة عمان، 2007، ص 3.

حيث أنها تتضمن من تجديد وتنشيط العلاقة بين الزوجين وتكون القاسم المشترك بين الحب والإشباع أو النفور والإحباط.[1]

ويرى بعض علماء النفس أنه تمر التجربة الجنسية الأولى بنجاح فإن هناك إحتمالا كبيرا في أن تكلل الحياة الزوجية بالنجاح. ولكن عند فشل هذه التجربة فإنها تترك بصماتها الأليمة لدى الطرفين، ومن المحتمل أن يتبعها فشل في الحياة الجنسية المستقبلية.[2]

ويشير كريستنسن Christensen 1958إلى أن إضطراب العلاقة الجنسية بين الزوجين هي سبب المشاكل بينهما، وقد تكون تعبير عن متاعب أخرى عميقة في الشخصية فالبرود الجنسي عند المرأة والعجز الجنسي عند الرجل رغم أنهما من المشاكل الجنسية في ظاهرهما، إلا أنهما قد تنشآن من أسباب نفسية ، وبالتالي فإن علاقة الحب بين الزوجين قد تضعف أو تنهار بسبب ذلك العجز.[3]

إن أغلب حالات إضطراب العلاقة بين الزوجين، كما يلاحظ دانيال مصدره عدم التوافق الجنسي مما يدعو إلى القول بأنه قد يكون سببا للشقاق بين الزوجين، يبد أن ذلك لا يجب أن يفهم على نحو مطلق بأن المصدر الرئيسي لإضطرابات العلاقة الزواجية هو سوء التوافق أو عدم التوافق الجنسي فهذا الأخير قد يكون نتيجة للتصدع في العلاقات بين الزوجين.[4]

كما أن وجود صراع جوهري بين الزوجين قد يكون السبب الكامن وراء عدم التوافق الجنسي،

1- دياب، رجب أبو الفتوح. عدم قدرة الزوجة على الإنجاب وتوافقها النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية، القاهرة، 1986، ص 34.

2- سميحة، توفيق كرم. مدخل إلى الحياة الجنسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1996، ص 65.

3- بلقيس، محمد علي جباري. التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء. رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، جامعة صنعاء، اليمن، 2003، ص73.

4- دانيال، جورج أنطوانيت. ديناميات التوافق في الحياة الزوجية ، المجلة الإجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد الأول، المجلد الرابع، 1967، ص 45.

بيدا أن الدراسة المتعمقة تبين أن عدم التوافق الجنسي سبب ونتيجة معا، ومظهر لعدم التفاهم بصفة عامة.[1]

وفي دراسة حول تأثير مدى المناقشة بين الزوجي حول العلاقة الجنسية على الإستقرار الأسري توصلت النتائج إلى أن أسرار الحياة الجنسية عند الزوجين تكمن في أسرار كل الأزواج والزوجات، ومن بين الأسرار التي يخجل بعض الأزواج عادة من مصارحة زوجاتهم بها ربما لإحساس الزوج بأن ذلك منقصة لرجولته أو لعدم وجود الفترة الكافية لتوفر الصراحة والألفة بينهما خاصة في الأشهر الأولى من الزواج ومن بين الأسرار أن الزوج يحبذ لو تكون الزوجة هي المبادرة للجنس من وقت لآخر، في حين نجد العكس أن بعض الزوجات تحبذن أن يكون الزوج هو المبادر لذلك فهذا يشعرها بأنوثتها وحبه لها، ويزيد نشاطها الجنسي، ويكون نفس الشيء بالنسبة للزوج، عندما تكون الزوجة هي المبادرة فيشعره ذلك برجولته وحبها له، ويزيد نشاطه الجنسي، كما أن بعض الزوجات تعتقدن أن إظهار إنفعالاتهن أثناء المعاشرة الجنسية أمر مخجل وينقص من قيمتهن، بالرغم من مستواهن التعليمي المعبر (كما ذكرت لنا حتى طبيبات أنها لا تجرأ على مناقشة زوجها في هذا المجال للحياء وهناك من تراه عيب) لا ينبغي أن يحدث فيتخذن موقفا سلبيا، ويحبسن داخلهن الإحساس بالمتعة هو الإحساس الذي تتوق الزوجة إلى ظهوره وهذا نتيجة للتربية التقليدية في كل ما يخص الحياة الجنسية هو عيب على المرأة وقد تكررت عند الكثير من الزوجات إضافة إلى أنه قد يكون الزوج في حاجة إلى ألوان من الحب لا تؤدي بالضرورة إلى الجماع لكنها تشعره بالدفء والألفة، وتحرك إثارة محبة تملؤه نشاطا وحيوية كالحديث اللطيف والمرح.[2]

1- نفس المرجع، ص45.

1- صباح، عياشي، مرجع سابق. ص ص 418-419

14- طبيعة السكن والإستقرار الأسري:

إن طبيعة السكن ومرافقه يلعبان دورا كبيرا في تسهيل وظائف الأسرة وتحقيق إستقرارها، إن شكل المسكن وخصائصه المعمارية مرتبطة بتراكم العديد من العوامل الجغرافية والثقافية والسياسية والتاريخية...إن السكن يهمنا في علاقته بالأسرة إذ أنه من خلال وضعية السكن في الحي نفهم الأسرة. كما أن تشخيص الأحياء سمح لنا بملاحظة وجود إرتباط وثيق بين السكن والحي.

هناك علاقة تأثير متبادل بين السكن والثقافة المحلية إن لكل منطقة من الجزائر عاداتها وتقاليدها أي ثقافة فرعية منسجمة مع القيم الثقافية الوطنية للأسرة ، كعادات الطبخ(مع أواني) وكيفية إستخدام الغرف والفناء، نوعية التأثيث وكيفية استغلال المرافق وتنظيم الحفلات وإيواء الأقارب واستقبال الضيف وطبيعة العلاقة مع الجيران...إلخ[1]

بطبيعة الحال أن للسكن تأثير على إستقرار الأسرة، هذا ما نلاحظه ونشهده في مجتمعنا الجزائري كأي مجتمع يعاني من أزمة السكن التي تعتبر مسألة هامة بواسطتها يستطيع الأفراد الوصول إلى حلول متعلقة بحياتهم كالشباب الذين هو بصدد الزواج فالمسكن بالنسبة لهم مفتاح الفرج للحياة الكريمة المستقلة والهانئة لأن هذا سيبعدهم عن كل المشاكل الممكن وقوعها أما بالنسبة للأسرة فهذا الموضوع هو في غاية الأهمية لأن الأسرة التي تعيش في مسكن ضيق لا تتوفر فيه شروط الحياة الكريمة سوف يؤثر على نمط حياة هذه الأسرة من حيث العلاقات والتفاعل والتواصل، فبالنسبة إذا كان حجم الأسرة كبير (عدد الأفراد) وعدد الغرف لا يناسبها (ضيق المسكن) ستتخبط هذه الأسرة في مشاكل عديدة التي تنعكس على حياتها فمثلا إذا كان الأبناء في المدرسة فبطبيعة الحال يستلزم توفير لهم الإمكانيات لمراجعة دروسهم وهذا من خلال المكان أي الغرف فالإزدحام وعدم الإفساح لهم بكل ما يساعدهم على الدراسة سوف ينعكس على تحصيلهم

1- نفس المرجع ، ص 217.

الدراسي، وبالتالي تفاقم المشاكلا التي تؤول إلى إنحراف الأبناء، وكذلك بالنسبة للحياة الزوجية ونخص بالذكر العلاقة الزوجية التي بدورها سوف تتأثر بهذه المسألة فتزداد الضغوط النفسية لكل من الزوج والزوجة وعدم الطمأنينة والإنفعالات التي تنعكس على طبيعة علاقتهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض من جهة، ومع الأبناء وحتى الوسط الخارجي، لأن راحة البال والإستقرار النفسي والإجتماعي الذي يعيشه الفرد إلا وكان له تأثير إيجابي على علاقاته مع الآخرين سواءا القريبين منهم أو البعيدين فالرسول(ص) قد أشار ونبه إلى هذا الموضوع بقوله أن السكن الفسيح أي الواسع هو أحد عوامل سعادة الفرد.

15- المستوى المعيشي والإستقرار الأسري:

إن الإنخفاض في المستوى المعيشي لم يمس فقط ميزانية الأسرة من حيث تقليص نوعية الغذاء واللباس وتدني مستوى الخدمات المقدمة كالصحة والدواء ...إلخ بل زعزع أيضا التنظيم الداخلي للأسرة، وأثر على موقع الأفراد فيها وأدوارهم مما أدى إلى إضعاف مكانة رب الأسرة والإنقاص من هيبته بل من رجولته أمام عجزه عن سد حاجيات العائلة بمفرده. نستشهد على ذلك بحالات كثيرة لإنتحار أرباب الأسر المسرحين من عملهم بعد خجلهم أمام أبنائهم(والشعور بالإحتقار الذي لمسوه عند ذويهم) ذلك أن الثقافة التقليدية الأبوية المرتبطة بتقسيم الأدوار في المجتمع العشائري التقليدي تمنح إجبارا لرب الأسرة دور العائل ويعتبر من أكبر الإهانات لكرامته أن يسمع الرجل من زوجته أثناء خلاف قولها "روح تجيب المصروف لأولادك كي ما يديروا الرجال الآخرين".

وبالتالي كان لإنخفاض المستوى المعيشي للعائلة آثار عديدة على الأسرة كإعادة ترتيب الأدوار وتقسيم العمل بين أعضائها، علما أن لذلك أثرا على مستوى توزيع سلطة القرار داخل

الأسرة وقد يؤدي إرتفاع القدرة التفاوضية للزوجة (خاصة في حالة مساعدتها للزوج) ودعم حصتها من إتخاذ القرار وكذا بالنسبة لكل عضو يساهم في الميزانية كالأبناء.

أحدث ذلك أحيانا تضاربا نسبي بين الأسر في الصلاحيات وظهرت خلافات زوجية حول الأولويات في المشاريع في الأسرة وتوجيه تربية الأبناء مست إستقرار العائلة.[1]

كما أن إنخفاض الظروف المعيشية وعدم سد الحاجيات من أكل، لباس، علاج، وترفيه،...لأفراد الأسرة يؤثر سلبا على أفراد الأسرة خاصة الأبناء حيث ينجم عن ذلك عند البعض التسرب المدرسي وتكوين عقد نفسية خطيرة كالإحساس بالدونية وتقليد الميسور حالهم بأي طريقة، أما البعض الآخر فيلجأ مباشرة إلى الإنحراف في السلوك والميول للسرقة تعاطي المخدرات...إلخ[2]. ومن المفارقات التي أدت إلى إزدياد الأزمة حدة كون تزامن إنخفاض المستوى المعيشي مع إرتفاع بعض المتطلبات المرتبطة برواج نموذج إستهلاكي تفاخري (بنايات فاخرة، سيارات ذات طراز عالي، أدوات كهرومنزلية حديثة،...) من طرف فئة من الأثرياء الجدد إستفادوا من التسهيلات التي منحها الإنفتاح على الإقتصاد الليبرالي مع غياب الرقابة الصارمة خاصة أثناء العشرية السوداء حين إنشغلت السلطات العمومية بمهمة إستتبات الأمن في ربوع الوطن لإنتشار ظاهرة الإرهاب الخطيرة. تضافرت كل تلك العوامل الإقتصادية والإجتماعية وأثرت سلبا على الأسرة الجزائرية التي دخلت في مرحلة إنتقالية إتسمت بالتغيير وعدم الإستقرار.[3]

وبناء على ما ذكرناه نستنتج أن المستوى المعيشي هو بمثابة العمود الفقري والدعامة الأساسية لإستقرار الأسرة، وعليه فهذا الموضوع له أسباب عديدة لبروزه وله نتائج كذلك سواءا داخل الوسط الأسري بما يتعلق بما هو مادي ومعنوي وخارج الوسط الأسري أي المجتمع، فبالنسبة للأسرة نجد

1- نفس المرجع، ص ص 246-247

2- نفس المرجع، ص 565

3- نفس المرجع، ص566.

أن هناك تأثيرات جانبية كالتغير في الأدوار الذي يتبعه تغير في طبيعة السلوك والتفاعل كإتخاذ القرارات وغيره من التصرفات، وكذلك المكانات فالأسرة التي تعاني من تدني مستواها المعيشي فهي قابلة أو معرضة للإنهيار والتفكك، فالحقيقة الملموسة لا يجب أن نتجاهلها كون الدخل الأسري كأحد العوامل التي تؤثر في الإستقرار وهذا لأهميتة الكبيرة ووزنه ثقيل في حياتنا. لأن المستوى المعيشي لأي أسرة سوف يؤثر على الجانب البنائي والوظيفي لها. فكما أشرنا سابقا في فصل التنشئة الإجتماعية للأبناء وعلاقتها بإستقرار الأسرة أن جزء من هذه التنشئة الصحيحة مرتبط بالمستوى المعيشي للأسرة الذي بدوره يهيء ويفسح المجال للأبناء أن يعيشوا حياة كريمة وبتالي تؤثر على تكوين شخصيتهم وإستقرار نفسيتهم وبتالي تحسين مستواهم الدراسي هذا الأخير الذي يتأثر هو بدوره بهذا المشكل بحيث يتسرب الأبناء من المدارس أو ظهور الفشل الدراسي. سواءا كان بسبب عدم قدرة الأسرة بتلبية متطلباتهم وحاجياتهم وخاصة إذا كانوا في مرحلة المراهقة، أو لسبب البحث عن العمل لإعانة أسرهم، إلى جانب آخر خروج المرأة للعمل مهما كان مستواها فعليها أن تساعد ولو بالقدر الضئيل أسرتها وهذا أثر من جانب آخرعلى دورها المنوط بها كأم وزوجة اتجاه أسرتها، فوظيفتها تعتبر معوق وظيفي على حساب أبنائها وأسرتها بصفة عامة فقد تصارعت الأدوار وظهرت مشاكل على الصعيد النفسي والإجتماعي الذي أثر على العلاقات والإتصال داخل الأسرة خاصة بين الزوج والزوجة، فمهما أشرنا إلى هذا الموضوع لا نكفيه حقه لما له من تأثير كبير على مدى إستقرار الأسرة أولا. فهو أحد مفاتيح أسرار السعادة الأسرية.

كما أشرنا سابقا فيما يخص الإختيار للزواج الناجح وتأثيره على الإستقرار الأسري يجدر بنا أن نقف عند الخطوة الهامة والمتمثلة في عملية التخطيط التي تمهد وتساعد أي فرد كان هو مقبل على أي مشروع مهما كانت طبيعته، وخاصة إذا تعلق الأمر بمشروع الحياة (الزواج)الذي يسعى لبناء وتكوين أسرة سعيدة.

16- التخطيط الأسري مطلب وهدف أسري لتحقيق الإستقرار:

يشكل التخطيط بشكل عام أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع إذ يحدد مسار حياة الإنسان عموما، ويعتبر العنصر الأساسي للنجاح في أي مجال من مجالات الحياة ونعني بالتخطيط الأسري هو تنظيم للشؤون الأسرية وفق برنامج محدد لتحقيق أهداف معينة خلال فترة زمنية محددة، فالتخطيط هو تنظيم للذات والفكر في المقام الأول، وإدارة للأولويات وترتيب للخطوات التي نرغب في تنفيذها من أجل الوصول إلى أهدافنا وغاياتنا وأحلامنا، ما من شك في أن لكل عائلة أهدافا وأحلاما وتطلعات مستقبلية تسعى للوصول إليها، فالتخطيط العائلي يساعد الأسرة على الوصول إلى تلك الأهداف وبالطرق المبرمجة والسليمة.[1]

ولتوضيح معنى التخطيط أكثر نذكر ضده أي ما يسمى بالعفوية التي تؤدي إلى الفوضى في حياة الإنسان، لذلك فالإنسان الذي يعيش بطريقة عفوية ستمضي حياته وفق الظروف والمصادفات وليس وفق التفكير المنظم والأفعال المنسقة وعليه يمكن القول بأن ترك أبنائهما لتربية الظروف ومجريات الحياة دونما أهداف أو تخطيط سيصدمهما في نهاية المطاف واقع مرير لأبنائهما وسيواجهون مشكلات تربوية شتى تعكر عليهم صفو حياتهم.

16-1 فوائد التخطيط الأسري:

1- يساعد الأسرة على تحقيق أهدافها والوصول إلى غاياتها.

2- يربط الأسرة بأولوياتها التربوية من خلال وضوح الأهداف وسلامة الأساليب والوسائل الموصلة إليها.

3- تحقيق أكبر قدر من خلال الإلتزام بالواجبات وأداء المسؤوليات فكل فرد يعرف دوره الذي

1- فؤاد، بن عبد الله الحمد. التخطيط الأسري مبادئ وخطوات www.hrdiscussion.comhr115.html. P 2 .

يؤديه وهدفه الذي يرجو إليه.

4- محاربة الفوضوية وهدر الطاقات والأوقات والأموال والتي تعرض الأسرة للكثير من المشكلات وبالتالي ثقل المشكلات داخل الأسرة المسلمة، مما يوفر الجو المناسب والمحتضن اللائق للتربية والعطاء.

5- إتخاذ الإحتياطات اللازمة والوسائل المناسبة لتأمين مستقبل الأسرة وبنائه وفق تنظيم يضمن بإذن الله حياة سعيدة بعيدة عن الإضطرابات والإرتباك أو على الأقل يخفف حدتها ويهون وظائفها.

6- تعريف الأزواج بمهامهم التخطيطية التي أنيطت بهم لرعايتها والإهتمام بها لاسيما في وقتنا الحاضر حيث كثرت وسائل الفساد مع جهل كثير بحقوق الأسرة ومسؤولياتها.[1]

إن التخطيط كخطوة هامة يجب أن يكن له محاور من أجل تحديد الأهداف وتحقيق النجاح وعليه سوف نتناول محاور التخطيط الأسري التي تكلل بنجاح وسعادة الحياة الزوجية والأسرية.

16-2 محاور التخطيط الأسري:

الحياة الذكية هي الحياة المتوازنة في جميع جوانبها وكذا الأسرة الذكية هي الأسرة المتوازنة في جميع جوانبها، ونقصد بجوانبها الجانب الإنمائي، الجانب الصحي، الجانب العلمي، والثقافي، الجانب الأسري، الجانب المادي، الجانب الترفيهي، فمن خلال هذه الجوانب الرئيسية يقوم الزوجان بوضع الأهداف المطلوب تحقيقها وهو ما يعرف بالروعية... ومن الأمور التي يجب أن ترافق التخطيط هي كالتالي:[2]

- يجب أن تكون قوانين المنزل واضحة للجميع.
- ضرورة مراعاة الأولويات.

1- نفس المرجع. ص 3.

2- نفس المرجع. ص 2.

- تحديد ضوابط العلاقات الداخلية والخارجية داخل الأسرة وخارجها.
- توزيع الواجبات وبذل المكافآت.
- العدل بين أفراد الأسرة وتعريفهم بمسؤولياتهم.
- الأخذ بالحكمة.
- مسؤولية متابعة الخطة هي مسؤولية جماعية.
- مراعاة مسألة الفروق الفردية عند التخطيط للأبناء.
- وضع شعار للأسرة يحفزها للوصول لهدفها مثل وسائل ممتعة لحياة تربوية في أسرة سعيدة.

الخلاصة:

بعد إستعراضنا للمحاور أو العناصر الرئيسية التي إعتبرناها ضمن أصول الإستقرار الأسري. وجدنا أن الأسرة كبناء يقوم على عدة مقومات التي تساهم في تماسكه وإستقراره، ويكفي هنا أننا إستدركنا أن المحيط الأسري ماهو إلا مجموعة من العوامل والعلاقات والتفاعلات المتداخلة التي يصعب علينا أن ندرس أو نفهم ماهيتها دون ربطها ببعضها البعض، فالعلاقة الأسرية وما ينطوي عليها من إتصال أسري فهو ينشطر إلى أنواع كالعلاقة الزوجية (بين الزوجين) والعلاقة بين الآباء والأبناء، والعلاقة بين الأخوة فيما بينهم، بالإضافة إلى الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة، ومستواها المعيشي، وطبيعة السكن، ووظيفة الزوج ونوعيتها من حيث إنتظامها أم لا، إلى جانب عمل الزوجة ودورها ضمن المتغيرات الجديدة التي فرضت عليها أدوار إضافية كانت من جهة سببا في الإرتياح المادي للأسرة، ومن جانب آخر خلق نوع من صراع وتوتر بين الزوجين، كما أشرنا إلى أهمية ومهارة الزوجة في شؤون بيتها يساعد على خلق جو من الراحة النفسية والإجتماعية، إلى جانب ذلك لاحظنا أهمية ودور الإنجاب وعدمه من تحقيق الإستقرار، كما تطرقنا إلى دور الوالدين في التنشئة الصحيحة للأبناء وهذا يتجلى من خلال التفاهم والتكامل بين الزوجين في إتباع نفس أساليب التربية، كما أشرنا إلى أهمية وفاعلية عملية التخطيط الأسري كمرحلة تمهيدية لبناء أسرة متماسكة يسودها الإستقرار. وهذا لا يتحقق إلا من خلال تحديد محاور ذلك البناء الأسري الذي يسعى كل زوجين في بداية حياتهم الزوجية لوضع مخطط يحقيق أهدافهم المرجوة ومن أولوياتها تحقيق السعادة الزوجية والإستقرار الأسري كأحد وأهم أهداف الزواج.

إذا فالإستقرار الأسري هو نتيجة لعدة عمليات وخطوات مكملة لبعضها البعض كالإختيار للزواج كأهم خطوة يتوقف عليها مستقبل بناء الأسرة، وأيضا الزواج كنظام له أهداف يسعى لتحقيقها في ظل مجموعة من الحقوق والواجبات المشتركة بين الزوجين، إلى جانب أيضا التوافق

الزواجي وما يتضمنه من علاقة زواجية وتأثيرها على مجريات و إستقرار الحياة الزوجية بأكملها كما لا ننسى أهمية التنشئة الإجتماعية للأبناء بكل أبعادها وعواملها ودورها في تحقيق الأمان والإستقرار الأسري وهذا يقاس بناءا على تنشئة صحيحة كما يدركها الآباء لتحقيق السعادة والتماسك الأسري، إذن كل هذه المواضيع التي تم التطرق إليها بالتفصيل نجدها متداخلة ومتكاملة ومتشعبة يصعب الفصل بينها فالحياة الأسرية بناء مترابط أجزاؤه.

البـاب الثانـي

الجـانب الميدانـي

الفصل السابـع

عرض وتحليل جـداول البيانات العامة

الفصل السابع: عرض وتحليل جداول البيانات العامة

تمهيد:

تخصص هذا جزء من هذا الفصل في عرض أهم البيانات الأساسية للعينة (الجنس، السن، الأصل الجغرافي، نوع المسكن، مكان الإقامة، مدة الزواج، المستوى التعليمي، المهنة، عدد الأبناء، عدد الغرف) وذلك للتعرف على أهم مواصفات هذه العينة.

جدول رقم 7 – 1 توزيع أفراد العينة على أساس الجنس

الجنس	ك	النسبة
أنثى	200	%50
ذكر	200	%50
المجموع	400	%100

من خلال هذا الجدول يتبين لنا توزيع أفرد العينة حسب الجنس كان بنسبة متساوية وقدرت بـ 50% لكل من الذكور والإناث.

إذا نلاحظ أن العينة متكونة من المبحوثات والمبحوثين بنسبة متساوية أي بعدد 200 مبحوثة و200 مبحوث أي المجموع الإجمالي 400.

جدول رقم 7 – 2 توزيع أفراد العينة حسب الأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي	ك	النسبة
حضري	280	%70
ريفي	120	%30
المجموع	400	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة والتي قدرت بـ 70% تمثلت في العينة ذوي أصل جغرافي حضري ويليها ثاني مرتبة بحيث قدرت بنسبة 30% لذوي أصل جغرافي ريفي.

إذا يتضح مما سبق أن أغلب أفراد العينة ينتمي إلى أصل جغرافي حضري.

الجدول رقم 7 – 3 توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس

الجنس / السن	المبحوثة		المبحوث		المج الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
30 - 26	3	%1.50			3	%0.75
35 – 31	26	%13	3	%1.50	29	%7.25
40 – 36	44	%22	22	%11	66	%16.50
45 – 41	38	%19	22	%11	60	%15
50 – 46	55	%27.50	53	%26.50	108	%27
55 – 51	21	%10.50	36	%18	57	%14.25
60 – 56	8	%4	39	%19.50	47	%11.75
65 – 61	5	%2.50	19	%9.50	24	%6
70 - 66			6	%3	6	%1.50
المجموع	200	%100	200	%100	400	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يمثل هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس، إذ نجد أكبر عدد من أفراد العينة تنتمي إلى الفئة العمرية من (46 – 50) سنة وتقدر بنسبة 27%، بينما يتوزع بنسب متقاربة بين كل من المبحوثات وهذا بمجموع 55 الذي قدر بنسبة 27.50%، بينما بمجموع عند المبحوثين قدر بـ 53 والذي كانت نسبته26.50 %، أما ثاني مرتبة فقد قدرت من المجموع الكلي بنسبة 16.50% للفئة العمرية من (36 – 40) وتوزعت بارتفاع العدد عند المبحوثات بـ 44 وبنسبة 22%، أما عند المبحوثين نجد العدد 22 الذي قدر بنسبة 11%، أما ثالث مرتبة وهي قريبة من الثانية قدرت بـ 15% للفئة العمرية من (41 – 45) بحيث توزعت بارتفاع العدد عند المبحوثات بـ 38 الذي قدرت نسبته بـ 19% بينما عند المبحوثين قدر العدد بـ 22 وبنسبة 11%، أما رابع مرتبة وهي مقاربة قدرت بـ 14.25% توزعت بارتفاع العدد عند المبحوثين بـ 36 وبنسبة 18%، بينما انخفضت عند المبحوثات بـ 21 وبنسبة 10.50% أما خامس مرتبة وتمثلت في نسبة 11.75% وتوزعت بارتفاع عند المبحوثين بعدد 39 وبنسبة 19.50%، بينما انخفضت عند المبحوثات بعدد 8 وبنسبة 4% أما باقي المراتب فقد قدرت بنسب ضعيفة.

إذا نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى الفئة العمرية من(46 – 50) ، بينما تشير إلى أن ما لاحظناه أن المبحوثات ترتفع عددهم في الفئات العمرية من (31 – 35) و (36 – 40) و(41 – 45) بينما ينخفض عددهم في الفئات العمرية التالية (51 – 55) و (56 – 60) و (61 – 65).

إذا أكبر فئة للمبحوثين تمثلت في السن أكبر بالمقارنة مع المبحوثات.

الجدول رقم 7 – 4 توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	ك	النسبة
المدينة	315	%78.75
الريف	85	%21.25
المجموع	400	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يبين لنا الجدول أن أكبر نسبة قدرت بـ 78.75% تمثلت في مكان الإقامة المدينة لأفراد العينة والتي كان عددها 315، بينما قدرت النسبة بـ 21.25% والتي تمثلت في مكان الإقامة الريف بعدد 85 وعليه نلاحظ ان أغلبية أفراد العينة يقيمون في المدينة.

الجدول رقم 7 – 5 توزيع أفراد العينة حسب نوع المسكن

نوع المسكن	ك	النسبة
شقة	138	%34.50
بيت تقليدي	156	%39
فيلا	106	26.50
المجموع	400	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يمثل هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن بحيث قدرت أكبر نسبة والتي احتلت المرتبة الأولى بـ 39% بما يعادل تكرار 156 نوع المسكن "بيت عربي" أما المرتبة الثانية احتلها نوع المسكن "شقة" بنسبة قدرت بـ 34.50% بينما نجد المرتبة الأخيرة والثالثة نسبة قدرت بـ 26.50% لنوع السكن "فيلا".

إذا نلاحظ أن أغلب أفراد العينة لديهم سكن من نوع بيت عربي وتليه بنسبة نوعا ما قريبة تمثلت في الشقة كنوع من السكن وأخيرا الفيلا وعليه فإن أفراد العينة توزعت (نوعا ما بالتساوي) بالأغلبية بين بيت عربي وشقة.

الجدول رقم 7 – 6 توزيع أفراد العينة حسب الأشخاص الذين يعيشون معهم

الأشخاص الذين يعيشون معكم	ك	النسبة
نعم	97	%24.25
لا	303	%75.75
المجموع	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي</u>:

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه أن أغلبية أفراد العينة والذي تمثل 303 من المجموع الكلي وبنسبة 75.75% تقيم وحدها أي لا يوجد أشخاص آخرين يقيمون معهم، في حين نجد العدد 97 من أفراد العينة وبنسبة 24.25% يعيشون معهم أشخاص آخرين.

إذا نستنتج من نتائج الجدول أن أغلب أسر العينة هي أسرة نواة تضم فقط الزوجين والأبناء، وهذا يدل على أن هذا الشكل الأسري بدأ بالظهور والانتشار في المجتمع الجزائري حيث عرفت الأسرة الجزائرية تطورا في نمطها وهذا ما يؤكده مصطفى بوتفنوشت: "ففي التطور الجديد للأسرة الجزائرية، هناك واقع يؤكد أن الأسرة كنمط والأسرة المسماة الزواجية والنووية أو أيضا الحديثة في

هذه الأخيرة البنى الأسرة التقليدية لم تعد إلا صورا محكوم عليها بالاختفاء أو الزواج من خلال

عملية التصنيع والعمران.»[1]

الجدول رقم 7– 7 توزيع أفراد العينة حسب الأشخاص الذين يعيشون معهم ونوع المسكن

نوع المسكن / الأشخاص الذين يعيشون مع الأسرة	شقة		بيت تقليدي		فيلا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	13	%9.42	57	%36.54	27	%25.47	97	%24.25
لا	125	%90.58	99	%63.46	79	%74.53	303	%75.75
المج	138	%100	156	%100	106	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي</u>:

يتبين لنا من نتائج الجدول أن أغلب أفراد العينة وهي التي أجابت بعدم وجود أشخاص آخرين يعيشون معهم وهذا بنسبة قدرت بـ 75.75%، أما الذين أجابوا بوجود أشخاص يعيشون معهم كانت نسبتهم 24.25%، أما فيما يخص توزيع النسب حسب نوع المسكن وعلاقته بوجود أشخاص آخرين يعيشون مع أسر أفراد العينة نجد أكبر نسبة والتي قدرت عند ذوي مسكن من نوع شقة وهي 90.58%، أما ثاني نسبة كانت 74.53% لنوع المسكن فيلا، أما النسبة الثالثة قدرت بـ 63.46% للبيت التقليدي، في حين نجد بالنسبة للذين أجابوا بـ نعم أكبر نسبة قدرت بـ 36.54% للبيت التقليدي، والنسبة الموالية قدرت بالنسبة لنوع المسكن فيلا بـ 25.47%، أما ثالث نسبة

1– لطيفة طبال، "<u>التنشئة الاجتماعية وإشكالية القيم في الأسرة الجزائرية</u>" أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، تخصص ثقافي، جامعة البليدة، السنة الجامعية 2008 – 2009، ص 240.

وكانت نوعا ما ضعيفة والتي قدرت بـ 9.42% للشقة.

وعليه يتبين لنا من معطيات هذا الجدول وحسب توزيع النسب أن أغلب أسر أفراد العينة هم أسر نووية، وبالنسبة للذين يعيشون في البيت التقليدي يعيشون معهم أشخاص آخرين، وهذا يدل على أن الأسرة الجزائرية في الماضي أثناء وحتى بعد الاستعمار كانت أسر تقليدية تضم عدد كبير من أفراد الأسرة فحسب نوع المسكن، فهو لوجود أشخاص آخرين يعيشون مع الأسرة.

الجدول رقم 7 – 8 توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة والجنس

الجنس / الوظيفة	المبحوثة	
	ك	%
أستاذة	24	%12
إطار عالي	8	%4
ربة بيت	139	%69.5
موظفة	29	%14.50
المجموع	200	%100
الجنس / الوظيفة	المبحوث	
أستاذ	10	%5
إطار عالي	10	%5
موظف	66	%33
بطال	4	%2
تاجر	22	%11
عامل حر	6	%3
عامل يومي	33	%16.50
فلاح	11	%5.5
متقاعد	38	%19
المجموع	200	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يبين لنا هذا الجدول مهنة أفراد العينة حسب الجنس فقد بينت النتائج أن أكبر نسبة قدرت بـ 69.5% بالنسبة للمبحوثات اللواتي لا يعملن أي(ربات بيوت) ، أما المرتبة الثانية قدرت نسبة اللواتي يشغلن وظيفة بـ 14.50%، ويليها المرتبة الثالثة وبنسبة نوعا ما متقاربة بحيث قدرت بـ 12% لمهنة أستاذة، أما المرتبة الأخيرة والرابعة فتمثلت في وظيفة إطار عالي والنسبة تؤكد ذلك بحيث قدرت بـ 4%، أما فيما يخص المبحوثين نجد أن أكبر نسبة تعود إلى كون هؤلاء المبحوثين يشغلون منصب "موظف" وهذا بنسبة تقدر بـ 33%، أما المرتبة الثانية تمثلت في كون المبحوثين متقاعدين وهذا بنسبة تقدر بـ 19%، بينما نجد المرتبة الثالثة احتلتها وظيفة عامل يومي بنسبة تقدر بـ 16.50% ثم يليها وظيفة تاجر بنسبة 11%، أما باقي الوظائف (المهن) فقد لاحظنا أنها قدرت بنسب ضعيفة وتمثلت في 5.5% للفلاح وبنسب متساوية وتقدر ب 3% للعامل الحر و2% للبطال.

ومنه نجد أن أغلب أفراد العينة تراوحت بين أكبر نسبة للمبحوثات الماكثات في البيت أي ربات بيوت، أما المبحوثين فقد دلت أكبر نسبة على وجود مهنة الموظف.

الجدول رقم 7 – 9 توزيع أفراد العينة حسب مدة الزواج والجنس

الجنس / مدة الزواج	المبحوثة		المبحوث		المج الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
14 - 10	69	%34.50	35	%17.50	104	%26
19 – 15	27	%13.50	20	%10	47	%11.75
24 - 20	34	%17	52	%26	86	%21.50
29 - 25	32	%16	38	%19	70	%17.50
34 - 30	21	%10.50	29	%14.50	50	%12.50
39 – 35	9	%4.50	7	%3.50	16	%4
44 - 40	6	%3	17	%8.50	23	%5.75
49 – 45	1	%0.50	1	%0.50	2	%0.50
49 فما فوق	1	%0.50	1	%0.50	2	%0.50
المجموع	200	%100	200	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي</u>:

يبين لنا هذا الجدول مدة الزواج حسب الجنس، فنلاحظ من بين المجموع الكلي للعينة 400 (مبحوث ومبحوثة) هناك نسبة دون المتوسط أخذت المرتبة الأولى وتقدر ب 26% التي تمثل مدة الزواج التي تتراوح بين (10 – 14) سنة بحيث نجد عند التوزيع أن أكبر نسبة شكلتها المبحوثات والتي قدرت ب 34.50%، بينما المبحوثين تمثلت نسبتهم ب 17.50%.

أما في المرتبة الثانية من المجموع الكلي للعينة فقد احتلتها مدة الزواج الممتدة بين (20 – 24) سنة بنسبة تقدر بـ 21.50% تتوزع عند المبحوثين بنسبة مرتفعة والتي قدرت بـ 26% بالمقارنة بالمبحوثات التي قدرت نسبتهن بأقل وهي 17%، أما المرتبة الثالثة فقد قدرت النسبة بـ 17.50% لمدة الزواج الممتدة بين (25 –29) سنة بحيث نجد نجد تقريبا نسب متقاربة نوعا ما

عند المبحوثين قدرت بـ 19% والمبحوثات قدرت بـ 16% أما المرتبة الرابعة والخامسة فقد قدرت نسبتهم على التوالي 12.50 و 11.75% أي هناك تقارب كبير والتي تمثلت في مدة الزواج كالتالي (30 – 34) سنة و(15 – 19) سنة أما باقي المراتب فقد كانت نسبتهم ضعيفة.

وعليه نستنتج من خلال هذه النتائج أن من بين الأغلبية لأفراد العينة أن مدة زواجها تراوحت بين (10 إلى غاية 34) سنة أي نسبة الزواج كانت في المتوسط من حيث سنوات الزواج.

الجدول رقم 7 – 10 توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والجنس

الجنس / المستوى التعليمي	المبحوثة		المبحوث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
بدون مستوى	19	%9.50	21	%10.50	40	%10
ابتدائي	38	%19	41	%20.50	79	%19.75
متوسط	46	%23	55	%27.50	101	%25.25
ثانوي	50	%25	49	%24.50	99	%24.75
جامعي	47	%23.50	34	%17	81	%20.25
المجموع	200	%100	200	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي</u>:

فيما يخص هذا الجدول يوضح لنا أن أكبر نسبة والتي قدرت بـ 25.25% تمثلت في المستوى التعليمي «متوسط» وبحيث توزعت بين أفراد العينة كالتالي نسبة نوعا ما مرتفعة عند

المبحوثين والتي قدرت بـ 27.50% من المجموع 55 بينما نجد نسبة تقاربها نوعا ما وقدرت بـ 23% عند المبحوثات بتكرار 46، أما المرتبة الثانية لاحظنا أن النسبة متقاربة جدا للأولى والتي قدرت بـ 24.75% للمستوى التعليمي ثانوي بحيث توزعت تقريبا بالتساوي فكانت لدى المبحوثات بـ 25% وللمبحوثين 24.50%، أما ثالث مرتبة رجعت إلى المستوى الجامعي والتي قدرت بـ 20.25%، بحيث وجدنا ارتفاعها لدى المبحوثات والتي قدرت بـ 23.50% من مجموع التكرار 47 بينما نجد 17% لدى المبحوثين من مجموع 34. كما وجدنا المرتبة الرابعة والتي قدرت نسبتها بـ 19.75% وهي نسبة مقاربة جدا للمرتبة الثالثة بحيث تمثلت في المستوى التعليمي ابتدائي فقد كانت بالتقريب النسب متقاربة بحيث قدرت لدى المبحوثين بـ 20.50% ولدى المبحوثات بـ 19%، أما فيما يتعلق بآخر مرتبة وهي الخامسة تمثلت في نسبة ضعيفة نوعا ما والتي قدرت بـ 10% للمستوى الأمي فكانت أيضا النسب متقاربة جدا لدى المبحوثين بـ 10.50% و المبحوثات 9.50%.

إذا يمكن القول بأن المستوى التعليمي المتوسط، والثانوي والجامعي والابتدائي شكلوا أغلبية أفراد العينة أي وجود نسبة قليلة من أفراد العينة لديها المستوى الأمي.

الجدول رقم 7 – 11 توزيع أفراد العينة حسب عدد الغرف

عدد الغرف	ك	%
3 – 1	183	%45.50
6 – 4	178	%44.50
9 – 7	25	%6.25
12 – 10	10	%2.50
15 – 13	4	%1
المجموع	400	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يمثل الجدول أعلاه عدد الغرف التي يسكنها أفراد العينة، فحسب المعطيات نجد أكبر نسبة قدرت بـ 45.50% والتي تمثلت في عدد الغرف من (1 – 3) غرفة أما المرتبة الثانية نجد نسبة قريبة جدا من الأولى والتي قدرت بـ 44.50% تمثلت في عدد الغرف بين (4 – 6) غرفة أما المرتبة الثالثة فكانت النسبة ضعيفة والتي قدرت بـ 6.25% لعدد الغرف بين (7 – 9) غرفة، أما النسب المتبقية فكانت ضعيفة جدا تخص عدد الغرف بين (10 – 12) والتي قدرت بنسبة 2.50% وعدد الغرف (13 – 15) غرفة قدرت النسبة بـ 1%.

وعليه نستنتج من خلال هذه النتائج أن الأغلبية من أفراد العينة لديهم غرف يتراوح عددها بين [1 إلى غاية 6] غرف أي ما يعادل المتوسط من حيث عدد الغرف في المسكن.

الجدول رقم 7 – 12 توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء

عدد الأبناء	ك	%
1 – 3	158	%39.50
4 – 6	179	%44.75
7 – 9	54	%13.50
10 – 12	8	%2
13 – 15	1	%0.50
المجموع	400	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يكشف لنا هذا الجدول عدد الأبناء لكل أسرة، وبناءا على النتائج الواردة يتبين لنا أن أكبر نسبة أخذت المرتبة الأولى والتي قدرت بـ 44.75% وتمثلت في عدد الأبناء الذي تراوح بين [4 – 6] وتليه المرتبة الثانية التي قدرت نسبتها بـ 39.50% والتي تمثلت في عدد الأبناء بين [1 – 3] أما ثالث مرتبة فكانت للأبناء الذي تراوح عددهم بين [7 – 9] وهذا بنسبة قدرت بـ 13.50% أما المرتبة الرابعة والخامسة فقد كانت النسب ضعيفة كالتالي: 2% لعدد الأبناء من [10 – 12] و0.25% لعدد الأبناء من [13 – 15].

إذا يتضح لنا من خلال القراءة الإحصائية أن غالبية أفراد العينة أي الذين يشكلون أسر لديهم عدد الأبناء الذي يتراوح من [1 إلى غاية 6]. إذن هذه الأسر من حيث الحجم هي أسر متوسطة.

الجدول رقم 7 – 13 توزيع أفراد العينة حسب وظيفة زوج وزوجة المبحوث (ة)

الوظيفة	زوج المبحوثة	
	ك	%
أستاذ	7	%3.50
إطار عالي	24	%12
بطال	7	%3.50
تاجر	23	%11.50
عامل يومي	33	%16.50
فلاح	6	%3
متقاعد	20	%10
مقاول	1	%10
موظف	79	%39.50
المجموع	200	%100
الوظيفة	زوجة المبحوث	
	ك	%
أستاذة	16	%8
إطار عالي	1	%0.50
ربة بيت	170	%85
موظفة	13	%6.50
المجموع	200	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي</u>:

يوضح لنا الجدول توزيع أفراد العينة حسب وظيفة زوج وزوجة المبحوث (ة) بحيث نجد أكبر نسبة وتقدر بـــ 39.50% من العدد 79 يمثل وظيفة موظف زوج المبحوثة أما في المرتبة الثانية نجد عدد 33 يمثل نسبة 16.50% يمثل وظيفة عامل يومي وتليه المرتبة الثالثة أين تحتل وظيفة إطار عالي بعدد 24 وبنسبة 12% في حين نجد نسبة تقاربها جدا وهي 11.50% تمثل وظيفة

تاجر بينما نجد وظيفتي متقاعد ومقاول يحتلان نفس المرتبة وهي بنسبة متساوية تقدر بـ 10% أما المرتبة ما قبل الأخيرة فقد عادت إلى وظيفتي أستاذ وبطال بنسبة متساوية والتي تقدر بـ 3.50% أما المرتبة الأخيرة فقد عادت إلى وظيفة فلاح وهذا بنسبة متقاربة مع التي سبقتها بحيث قدرت بـ 3%، أما فيما يخص زوجات المبحوثين نجد أن أكبر نسبة قدرت بـ 85% تمثلت في وظيفة ربة بيت وهذا بعدد 170 من المجموع الكلي، أما المرتبة الثانية فقد عادت إلى وظيفة أستاذة بنسبة 8% وبعدد 16 من المجموع الكلي أما المرتبة الثالثة فقد عادت إلى وظيفة موظفة بنسبة تقدر بـ 6.50% مقابل 13 أما المرتبة الأخيرة وبنسبة ضعيفة جدا تمثلت في وظيفة إطار عالي وهذا يقدر بـ 0.50%.

إذا نستنتج أن أغلبية أزواج المبحوثين يشغلون منصب موظف، أما بالنسبة لزوجات المبحوثين فأغلبهن لا يعملن أي ربات بيوت.

الجدول رقم 7– 14 توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي لزوجاتهم وأزواجهم

أزواج وزوجات أفراد العينة / المستوى التعليمي لهم	زوج المبحوثة		زوجة المبحوث	
	ك	%	ك	%
بدون مستوى	11	%5.50	31	%15.50
ابتدائي	40	%20	53	%26.50
متوسط	61	%30.50	52	%26
ثانوي	44	%22	39	%19.50
جامعي	44	%22	25	%12.50
المجموع	200	%100	200	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يتبين لنا من خلال معطيات هذا الجدول أن تقريبا أغلب أزواج المبحوثات لهم مستوى تعليمي متوسط وهذا بعدد 61 وبنسبة تقدر بـ 30.50%، أما المرتبة الثانية والتي تمثلت في المستوى التعليمي جامعي وثانوي وهذا بنسبة متساوية قدرت بـ 22% أما المرتبة الثالثة فقد احتلها المستوى التعليمي ابتدائي بنسبة قدرت بـ 20% ، أما المرتبة الرابعة فقد تمثلت في المستوى أمي بنسبة 5.50% وهي ضعيفة.

أما فيما يخص زوجات المبحوثين نلاحظ أن المرتبة الأولى عادت إلى المستوى ابتدائي وبنسبة 26.50% بعدد 53 من المجموع الكلي وبنسبة متقاربة جدا نجد نسبة قدرت بـ 26% للمستوى التعليمي متوسط أما المرتبة الثالثة فقد تمثلت في المستوى الثانوي بنسبة 19.50% والمرتبة الرابعة فقد كانت للمستوى أمي بنسبة 15.50% أما آخر مرتبة فقد تمثلت في المستوى التعليمي جامعي بنسبة 12.50%.

إذا تمثل أغلبية زوجات المبحوثين لهن مستوى متوسط وابتدائي أي تشكل نصف المجموع الإجمالي.

الجدول رقم 7 – 15 توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي لهم ولأزواجهم (زوجاتهم)

المستوى التعليمي لأفراد العينة / المستوى التعليمي لأزواج وزوجات العينة	المبحوث												المبحوثة												المجموع الكلي	
	بدون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع		بدون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بدون مستوى	12	%57.14	11	%26.83	5	%9.09	3	6.12 %	0	%0	31	15.50 %	7	36.84 %	1	%2.63	2	4.35 %	1	%2	0	%0	11	5.50 %	42	10.50 %
ابتدائي	4	%19.05	19	%46.34	16	%29.09	8	16.33 %	6	17.65 %	53	26.50 %	8	42.11 %	14	%36.84	7	15.22 %	10	%20	1	2.13 %	40	%20	93	23.25 %
متوسط	5	%23.81	6	%14.63	19	%34.55	17	34.69 %	5	14.71 %	52	%26	4	21.05 %	14	%36.48	25	54.35 %	13	%26	5	10.64 %	61	30.50 %	113	28.25 %
ثانوي	0	%0	4	%9.76	14	%25.45	14	28.57 %	7	20.59 %	39	19.50 %	0	%0	6	%15.79	8	17.39 %	16	%32	14	29.79 %	44	%22	83	20.75 %
جامعي	0	%0	1	%2.44	1	%1.82	7	14.29 %	16	47.06 %	25	12.50 %	0	%0	3	%7.89	4	8.70 %	10	%20	27	57.45 %	44	%22	69	17.25 %
المجموع	21	%100	41	%100	55	%100	49	%100	34	%100	200	%100	19	%100	38	%100	46	%100	50	%100	47	%100	200	%100	400	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

بالنسبة لهذا الجدول الذي يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة وأزواجهم وزوجاتهم (أي المبحوثة وزوجها، والمبحوث وزوجته) بينت لنا النتائج أن المرتبة الأولى احتلتها نسبة قدرت بـ 28.25% لمستوى متوسط من المجموع الكلي بينما تتوزع كالتالي:

بالنسبة للمبحوث وزوجته نلاحظ هناك تقارب في النسب وهي كالتالي: 34.69% مستوى متوسط لزوجة المبحوث والمستوى الثانوي للمبحوث ونسبة تقدر بـ 34.55% للمستوى المتوسط لكل منهما (أي المبحوث وزوجته)، أما بالنسبة للمبحوثة نجد ارتفاع النسبة وتقدر بـ 54.35% التي تمثلت في المستوى متوسط لكل من المبحوثة وزوجها (أي لهم نفس المستوى)، ونسبة 36.84% تمثل المستوى التعليمي متوسط لزوج المبحوثة والابتدائي للمبحوثة، أما المرتبة الثانية فقد قدرت نسبة 23.25% من المجموع الإجمالي للمستوى التعليمي ابتدائي بحيث قدرت نسبة عالية وهي 46.34% تمثلت في وجود هذا المستوى التعليمي (ابتدائي) لدى المبحوث وزوجته، أما بالنسبة للمبحوثة نجد نسبة كبيرة وتقدر بـ 42.11% تمثل مستوى ابتدائي لزوج المبحوثة وأمي للمبحوثة، وتليه نسبة لا بأس بها 36.84% تمثل المستوى ابتدائي لكل من المبحوثة وزوجها (أي نفس المستوى)، أما المرتبة الثالثة فقد قدرت نسبة بـ 20.75% تمثل المستوى التعليمي ثانوي بحيث توزعت كالتالي: نسبة متقاربة ونوعا ما كبيرة والتي مثلت المستوى ثانوي عند زوجة المبحوث بحيث قدرت بـ 28.57% ، أما المبحوث ذو مستوى ثانوي أي (نفس المستوى) ثم يليه نسبة 25.45% لنفس المستوى (أي ثانوي لزوجة المبحوث ومتوسط للمبحوث، أما النسبة الثالثة تقدر بـ 20.59% بالنسبة لنفس المستوى عند زوجة المبحوث وجامعي عند المبحوث، أما فيما يتعلق بالمبحوثة نجد أكبر نسبة عند المستوى ثانوي لزوج المبحوثة وجامعي للمبحوثة. أما المرتبة الرابعة فقد قدرت النسبة بـ 17.25% من المجموع الكلي تمثلت في المستوى جامعي بحيث نجد التوزيع كالتالي ارتفاع النسبة وتقدر بـ 47.06% تمثل المستوى الجامعي لزوجة المبحوث ونفس المستوى

للمبحوث أما عند المبحوثة نجد أيضا ارتفاع النسبة عند هذا المستوى لدى كل من زوج المبحوثة والمبحوثة. وفي آخر مرتبة سجلت نسبة 10.50% تمثل المستوى الأمي من المجموع الإجمالي بحيث توزعت النسب بارتفاع النسبة عند المستوى الأمي لكل من زوجة المبحوث والمبحوث بحيث قدرت بـ 57.14% ونفس الملاحظة ارتفاع نسبة المستوى الأمي لكل من زوج المبحوثة والمبحوثة وقدرت بـ 36.84%.

إذا نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة (المبحوثين والمبحوثات وأزواجهم وزوجاتهم) أي الأسر لهم تقريبا نفس المستوى أي تقارب في المستوى التعليمي لكل من المبحوث وزوجته والمبحوثة وزوجها. وكلما كان نفس المستوى لكل منهما لاحظنا إرتفاع النسبة.

الفصل الثامن

عرض وتحليل جداول الفرضية الأولى

الفصل الثامن:عرض وتحليل جداول الفرضية الأولى

الجدول رقم 8-16 يبين العلاقة بين الجنس والمعلومات السابقة عن الاختيار للزواج

العينة حسب الجنس / معلومات سابقة عن الإختيار الزواج	المبحوثات (الزوجات)	المبحوثين (الأزواج)	المجموع
نعم	118 %59	102 %51	220 %55
لا	81 %40.50	82 %41	163 %40.75
نوعا ما	1 %0.50	14 %7	15 %3.75
بدون إجابة	0 %0	2 %1	2 %0.50
المجموع	200 %100	200 %100	400 %100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

إن الإختيار للزواج هو الخطوة الأولى في بداية الزواج التي تبنى عليه الجوانب النفسية والمادية، والإجتماعية والثقافية سواء بصورة إيجابية أو سلبية وعليه سوف تظهر لنا هذه النتائج مدى إهتمام أفراد العينة (المبحوثات والمبحوثين) بأهمية هذه الخطوة في تحديد معالم بناء حياة

أسرية وعلاقة زوجية سعيدة ومستقرة، وحسب بيانات الجدول أعلاه فقد وجدنا نسبة تفوق النصف وهي 55% لكل من 220 من المجموع الكلي للعينة 400 الذين لديهم معلومات سابقة حول الإختيار للزواج، في حين نجد المرتبة الثانية تتمثل في الإجابة بـ" لا "وهذا بنسبة 40.75% مقابل 163 من المجموع الكلي أما المرتبة الثالثة والتي تمثلت في نسبة منخفضة جدا وهي 3.75% تمثل الإجابة بـ "نوعا ما "أما المرتبة الرابعة قدرت بنسبة 0.50% وهي تقريبا منعدمة والتي تمثل "بدون إجابة".

بالنسبة لتوزيع النسب حسب الجنس والمعلومات السابقة فيما يخص الإجابة نعم نجد عند المبحوثات نسبة تقدر بـ 59% مقابل 118 من مجموع 200 أما عند المبحوثين قدرت بنسبة 51% مقابل 102 من مجموع 200، أما الإجابة بـ لا فقد كانت النسب متقاربة بالنسبة للجنسين حيث قدرت بـ 41% عند المبحوثين و 40.50% عند المبحوثات أما الإجابة نوعا ما نجد نسبة 7% مقابل 14 للمبحوثين من بين مجموعهم 200 في حين نجدها تقريبا منعدمة عند المبحوثات والتي قدرت بـ 0.50% أما فيما يخص بدون إجابة نجد نسبة ضعيفة عند المبحوثين وهي 1% ومنعدمة عند المبحوثات.

وبناءا على التحليل الإحصائي لبيانات الجدول نلاحظ أن أغلب أفراد العينة سواءا مبحوثات أو مبحوثين كانت لهم معلومات سابقة عن الإختيار للزواج.

إذا لكلا الجنسين معلومات عن الاختيار للزواج وهذا دليل على إهتمامهم بهذا الموضوع فهو الخطوة الأولى لبناء الأسرة وأحد القرارات المصيرية التي تشغل بال كل من المرأة والرجل فعن طريقه يكون الزواج وإنتاج النسل وعبره ينتقل الفرد (امرأة أو رجل) من فرديته في العيش إلى حياة جديدة ملؤها التعاون والتشارك والإلتزام بالحقوق والواجبات مع زوجه في حياتهما الجديدة فهو

علاقة ثنائية بين الإثنين، إذن وجود معلومات سابقة عن الاختيار للزواج عند كل من المبحوثات والمبحوثين يدل على قيمته الكبيرة فالقيم هي تلك الإهتمامات أو الإتجاهات حيال أشياء أو مواقف أو أشخاص، فالإختيار للزواج يعني من هو الشريك (ة) المناسب (ة) الذي يحضى بإهتمام وإتخاذ القرار المناسب بشأنه، لأن المعلومات التي تكون في حوزة المرأة والرجل حول هذا الموضوع ما هي إلا موجهات لإختيارات الأفراد التي من شأنها أن تؤدي إلى سلوك تفضيلي، إذن فقيمة الموضوع تظهر من خلال السلوك وما ينطوي عليه من إقدام أو إحجام عن أنشطة معينة أو من خلال ما يعبر عنه الفرد من تفضيل لجوانب معينة من الحياة. إذن فالقيم التي يتبناها الفرد تصدر عنه في المواقف المختلفة وإختيار شريك (ة) الحياة هو أحد المواقف التي يقف أمامها كل المقبلين على الزواج بغية تحديد ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب.

الجدول رقم 8-17 يبين العلاقة بين وجود معلومات سابقة عن الإختيار للزواج وتشجيع المقبلين على الإختيار الشخصي.

معلومات سابقة عن الاختيار للزواج / تشجيع المقبلين على الزواج	نعم	لا	نوعا ما	بدون إجابة	المجموع
نعم	200 %90.91	143 %87.73	5 %33.33	1 %50	349 %87.25
لا	19 %8.64	14 %8.59	2 %13.33	0 %0	35 %8.75
نوعا ما	1 %0.45	6 %3.68	8 %53.34	1 %50	16 %4
المجموع	220 %100	163 %100	15 %100	2 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تبين لنا نتائج الجدول الموضح أعلاه أن أكبر نسبة وتقدر بـ 87.25% التي تمثل 349 من المجموع الكلي 400 أجابت بـ نعم لتشجيع المقبلين على الزواج بالاختيار الشخصي، في حين جاءت المرتبة الثانية بنسبة تقدر بـ 8.75% وهي ضعيفة بالمقارنة مع الأولى والتي تمثل 35 من المجموع الكلي لأفراد العينة التي أجابت بعدم تشجيعها للمقبلين على الزواج بالاختيار الشخصي، أما المرتبة الثالثة تمثلت في الإجابة بـ نوعا ما بنسبة ضعيفة كثيرا بحيث قدرت بـ 4% مقابل 16 من المجموع الكلي.

فحسب توزيع النسب في الإتجاه العام وعلاقة وجود المعلومات السابقة حول الإختيار للزواج والتشجيع على الإختيار الشخصي نجد ما يلي:

بالنسبة للمرتبة الأولى والإجابة نعم نجد أكبر نسبة وتقدر ب 90.91% تمثل الذين عندهم معلومات سابقة حول الإختيار للزواج، في حين نجد عند الذين ليس عندهم معلومات ويشجعون الاختيار الشخصي نسبة 87.73% وهي نسبة مرتفعة ،أما الذين لم يجيبوا نجد نسبة 50% في حين قدرت نسبة الإجابة بـ نوعا ما بـ 33.33% أي أن النسب كانت كلها معتبرة.

أما فيما يخص المرتبة الثانية التي تمثل الإجابة عدم التشجيع للمقبلين بأن يختاروا بأنفسهم كانت النسب على العموم منخفضة بحيث قدرت على التوالي: 13.33% الذين أجابوا بـ نوعا ما لوجود معلومات سابقة عن الإختيار للزواج ونسب متقاربة جدا لكل من الإجابة نعم بـ 8.64% وإجابة عدم وجود معلومات بـ 8.59% أما بدون إجابة إنعدمت النسبة.

أما المرتبة الثالثة والمتمثلة في نوعا ما للتشجيع كانت النسبة تفوق النصف بحيث قدرت بـ 53.34% عند الذين أجابوا نوعا ما لوجود معلومات سابقة عن الاختيار للزواج، في حين نجد 50% عند الذين لم تكن لهم إجابة (بدون إجابة) في حين النسب الأخرى كانت ضعيفة إلى حد إقترابها من الصفر وهي 3.68% عند الإجابة بعدم وجود معلومات سابقة، و0.45% عند الذين لديهم معلومات سابقة عن الإختيار للزواج.

وبناءا على التحليل الإحصائي للجدول نجد الأغلبية الساحقة لأفراد العينة تشجع المقبلين على الزواج بالإختيار الشخصي وخاصة عند الذين لديهم معلومات سابقة عن الإختيار للزواج، وهذا يدل على أن الإختيار الشخصي يكون وفقا لرغبات الشخص نفسه وحتى ولو كان تدخل الأهل بصفة استشارية أو صورية أي من وجهة أغلبية أفراد العينة نلاحظ أن التشجيع على الإختيار الشخصي كان متأثرا أو حدث بناءا على المعلومات السابقة أي أهمية هذا الأسلوب في الإختيار للزواج له مقدماته ومعرفة مسبقة على أهميته على المستوى الفردي والجماعي أي الأسرة من حيث إستقرارها الذي يعود على المجتمع لأن هذا الأخير ما هو إلا مجموعة من الأسر صلاحه واستقراره وازدهاره يتوقف على الأسرة. إذن فالإهتمام وقيمة المعلومات المتعلقة بالاختيار لزواج تولد إهتمام آخر يتمثل في تحفيز سواءا عن طريق التجارب الشخصية لأفراد العينة أو إطلاعهم وإهتمامهم نتيجة عوامل عديدة التي غيرت العقليات والنظرة إلى الأمور فالأسرة الجزائرية كباقي الأسر العربية تغيرت من الجانب البنائي والوظيفي فلم تبقي الأسر التي تضم عدد كبير من الأفراد (أسرة تقليدية) بل ونتيجة عوامل عديدة منها الداخلية والخارجية ظهرت أسر نووية وما توصلنا إليه في دراستنا أن أغلب أسر أفراد العينة ينتمون إلى هذا النوع، فالزواج والإختيار له عرف هو أيضا تغيرا في قيمه والنظرة إليه فأصبح مسألة شخصية وقرار يحضى بإهتمام لأنه يساهم بقدر كبير في تحقيق التوافق الزواجي وإستقرار الحياة الزواجية و بتالي الإستقرار الأسري. فأسلوب الإختيار للزواج في الإسلام

مـزيج بـين الأسـلوب الوالـدي والأسـلوب الـذاتي فهـو يسـمح بتـدخل الأهـل والأبـوين علـى وجـه الخصوص في الإختيار، لكنه لا يهمل رأي الأبناء كلية بل إنه يعطي الفتى حق إختيار زوجته لنفسه، ولا يسلب المرأة إرادتها ورأيها الخاص في هذا الأمر المصيري.[1]

وبعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة = 0.47 <1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين المعلومات السابقة عن الإختيار للزواج والتشجيع المقبلين على الزواج الإختيار للزواج.

1- أبو الأعلى المودودي، حقوق الزوجين: السعودية، دار السعودية للنشر والتوزيع، ط 4، 1988 ص 94.

الجدول رقم 8- 18 العلاقة بين المستوى التعليمي للعينة ومرحلة الإختيار للزواج

المستوى التعليمي للعينة / مرحلة الاختيار للزواج	المستوى التعليمي للمبحوث (الزوج)						المستوى التعليمي للمبحوثة (الزوجة)						المجموع الكلي
	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
بعض الصعوبات	7 %33.33	15 %36.58	22 %40	20 %40.82	18 %52.94	82 %41	4 %21.05	14 %36.84	17 %36.96	24 %48	25 %53.19	84 %42	166 %41.50
صعبة جدا	3 %14.29	1 %2.44	5 %9.09	5 %10.20	2 %5.88	16 %8	2 %10.53	3 %7.89	9 %19.57	6 %12	7 %14.89	27 %13.50	43 %10.75
مرحلة عادية	11 %52.38	25 %60.98	28 %50.91	24 %48.98	14 %41.18	102 %51	13 %68.42	21 %55.26	20 %43.48	20 %40	15 %31.91	89 %44.50	191 %47.75
المجموع	21 %100	41 %100	55 %100	49 %100	34 %100	200 %100	19 %100	38 %100	46 %100	50 %100	47 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تعتبر مرحلة الإختيار للزواج من المراحل المهمة في حياة المقبلين على الزواج لذا فهو يحضى بإهتمام بكل خطواته المادية والمعنوية التي تفرزها الثقافة بكل عناصرها لكلا الطرفين فهؤلاء يخضعون لموروثهم الثقافي الذي تلقوه من خلال عملية التنشئة الإجتماعية لأن سلوك الفرد وهو يقدم على الزواج وكخطوة تسبقه هي عملية إختيار شريك (ة) الحياة ما هي إلا تراكم لمجموعة من المكتسبات من القيم والعادات والتقاليد التي تصنع القرار بإختيار الشريك (ة) المناسب ولكن هذا الإختيار يمر بخطوات سنشير إليها من خلال نتائج الجدول أعلاه:

من بين نتائج الموضحة في الجدول أعلاه نجد نسبة تقدر بـ 47.75% لكل من 191 من أفراد العينة من بين المجموع الكلي 400 يصرحون بأن مرحلة الإختيار للزواج كانت عادية في حين نجد في المرتبة الثانية من المجموع الكلي 166 وبنسبة 41.50% يصرحون بأن المرحلة كانت فيها بعض الصعوبات أما المرتبة الثالثة فقد كانت بنسبة ضعيفة والتي قدرت بـ 10.75% مقابل 43 من المجموع الكلي الذين صرحوا بأن المرحلة كانت صعبة جدا.

وفيما يتعلق بالتوزيع النسبي في الإتجاه العام الذي يبين العلاقة بين المستوى التعليمي لأفراد العينة حسب الجنس ورأيهم حول مرحلة الإختيار لزواجهم. بالنسبة للإجابة كون مرحلة الاختيار عادية نجد نسبة عند المبحوثين وهذا بـ 51% مقابل 102 من المجموع الكلي 200 فقد توزعت النسب كالتالي: 60.98% للمبحوثين ذوي مستوى ابتدائي ثم تليها نسبة 52.38% بدون مستوى وبنسبة متقاربة وهي 50.91% للمستوى متوسط في حين نجد عند المستوى ثانوي نسبة 48.98% وفي الأخير نسبة الجامعيين قدرت بـ 41.18%.

أما عند المبحوثات نجد من بين مجموعهم الكلي 200 نسبة 44.50% مقابل 89 فحسب

توزيعهم النسبي نجد أكبر نسبة وتقدر بـ 68.42% بدون مستوى ونسبة مرتفعة أيضا قدرت بـ 55.26% عند المستوى ابتدائي في حين نجد عند المستوى متوسط نسبة 43.48% وعند الثانوي نسبة 40% أما ذوي المستوى الجامعي بنسبة 31.91%.

وفيما يخص المرتبة الثانية والمتعلقة ببعض الصعوبات نجد نسب متقاربة لكل من المبحوثين والمبحوثات. بالنسبة للمبحوثات نجد أعلى نسبة وتقدر ب 53.19% عند الجامعيين ثم تليها نسبة 48% عند المستوى ثانوي في حين نجد نسب متقاربة جدا وتقدر ب 36.96% للمستوى متوسط ونسبة 36.84% للمستوى ابتدائي وفي الأخير نجد بدون مستوى قدرت نسبته بـ 21.05%.

أماعند المبحوثين نجد من بين المجموع الكلي نسبة 41% مقابل 82 تتوزع النسب بين المستويات التعليمية كالتالي: نسبة 52.94% للجامعيين في حين نجد نسب متقاربة جدا لكل من المستوى ثانوي بـ 40.82% والمستوى متوسط بـ 40% أما المستوى إبتدائي فقد كانت النسبة بـ 36.58% ثم يليه بدون مستوى بنسبة 33.33%.

بينما نجد في المرتبة الثالثة من المجموع الكلي 400 والمتمثلة في الإجابة مرحلة صعبة جدا كانت النسب ضعيفة نوعا ما إذاما قارناها بسابقاتها (المرتبة الأولى والثانية) حيث وجدنا نسبة 13.50% مقابل 27 من المجموع المبحوثات 200 بحيث كانت النسب عندهن كالتالي: المستوى متوسط نسبته19.57% ثم يليه المستوى جامعي بنسبة 14.89% ثم المستوى الثانوي بنسبة 12% ثم بدون مستوى بنسبة 10.53% وفي المرتبة الأخيرة المستوى إبتدائي بنسبة ضعيفة وهي 7.89% أما عند المبحوثين نجد من بين مجموعهم الكلي 200 نسبة 8% مقابل 16 بحيث كانت النسب كالتالي: 14.29% تمثل بدون مستوى ونسبة 10.20% للمستوى ثانوي وبنسبة متقاربة

وهي 9.09% تخص المستوى متوسط ثم الجامعي بنسبة ضعيفة وهي 5.88% وأخيرا نسبة

منخفضة جدا وتقدر بـ 2.44% للمستوى الابتدائي.

إذا توضح لنا نتائج هذا الجدول أن تقريبا نصف المجموع الكلي للعينة 400 قد أجابوا بأن مرحلة الإختيار مرحلة عادية خاصة عند المبحوثين بحيث كان العدد أكثر نوعا ما في حين نجد أيضا عدد أفراد العينة لا بأس به ونوعا ما يتقارب من عدد الذي كانت لهم الإجابة بعض الصعوبات التي واجهت أفراد العينة في مرحلة الإختيار فقد كانت متساوية تقريبا بين كل من المبحوثات والمبحوثين (الفرق كان قليل جدا) أما لأصحاب الإجابة صعبة جدا لمرحلة الإختيار للزواج كانت عند المبحوثات أكثر بالمقارنة مع المبحوثين.وعليه نستنتج أن أصحاب المستوى أمي وابتدائي لكل من المبحوثات والمبحوثين كانت نسبتهم مرتفعة كون مرحلة الإختيار كانت عادية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن نظرتهم إلى أمور زواجهم كانت بسيطة غير مكلفة من الناحية المادية كمستلزمات الزواج وتبعاته، والمهر، وتأثيث المنزل، والعيش مع أفراد الأسرة، هذا عند المبحوثين أما عند المبحوثات تتمثل أهمية هذه المرحلة في إستعدادهن وتحضراتهن للزواج، كإختيار قاعة الحفلات التي تتماشي وإمكانياتهم المادية، أو إختيار إقامة حفلة الزواج في البيوت التقليدية، فنظرة هؤلاء تختلف عن الذين لديهم مستوى تعليمي عال بحيث صرحوا بوجود بعض الصعوبات لكل من المبحوثات والمبحوثين على سواء فربما تمثلت هذه الصعوبات كون الجامعيين لهم وعي وتدبير وثقافة ونظرة لها أبعادها المادية والمعنوية يجب أن تحضى بإهتمام مثل الحصول على مسكن خاص للإستقلال المادي والمعنوي وإقامة حفلات الزواج في قاعة الحفلات تتماشى ومتطلباتهم ومكانتهم الإجتماعية أما بالنسبة للأقلية الذين وجدوا صعوبات كثيرة في مرحلة الاختيار للزواج ربما تعود إلى بعض الأمور كالإختيار غير المستحب أو المناسب أوتدخل الأهل في الأمور الشخصية المتعلقة بالزواج وفرض السيطرة عليهم، التكاليف المادية المكلفة، البحث عن

كراء مسكن قبل الزواج من أجل تأمين راحة الزوجين والوالدين من جهة، إذن نلاحظ اختلاف نظرة وقيمة هذه المرحلة من حيث تقييمها بين كل المستويات التعليمية.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة = 0.18 < 1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين متغيرالمستوى التعليمي ومرحلة الإختيار للزواج.

الجدول رقم 8-19 يبين العلاقة بين طريقة الاختيار للزواج وتشجيع المبحوثين على عملية الاختيار للزواج

العينة حسب الجنس / التشجيع على الإختيار / طريقة الإختيار للزواج	المبحوثة			المبحوث				المجموع الكلي
	نعم	لا	المجموع	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	
عن طريق الوالدين	63 %34.81	8 %42.10	71 %35.50	68 %40.48	8 %50	6 %37.50	82 %41	153 %38.25
عن طريق الأقارب	25 %13.81	1 %5.26	26 %13	17 %10.12	5 %31.25	5 %31.25	27 %13.50	53 %13.25
عن طريق الأصدقاء	4 %2.21	2 %10.53	6 %3	3 %1.78	1 %6.25	0 %0	4 %2	10 %2.50
عن طريق الاختيار الشخصي	89 %49.17	8 %42.10	97 %48.50	80 %47.62	2 %12.50	5 %31.25	87 %43.50	184 %46
المجموع	181 %100	19 %100	200 %100	168 %100	16 %100	16 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يشير لنا الجدول أعلاه العلاقة بين طريقة الإختيار للزواج عند أفراد العينة وتشجيع المقبلين على الزواج بالإختيار لزواجهم حسب جنس أفراد العينة وحسب البيانات نجد في المرتبة الأولى نسبة 46% مقابل 184 من المجموع الكلي 400 الذي تم زواجهم عن طريق الإختيار الشخصي في حين نجد في المرتبة الثانية وبنسبة 38.25% مقابل 153 من المجموع الكلي الذي تم زواجهم عن طريق الوالدين، أما الزواج عن طريق الأقارب جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 13.25% مقابل 53 من المجموع الكلي في حين تمثل الزواج عن طريق الأصدقاء بنسبة منخفضة جدا وهي 2.50% مقابل 10 من المجموع الكلي.

فحسب توزيع هذه النتائج نجد كالآتي:

بالنسبة لأفراد العينة الذي تم زواجهم عن طريق الإختيار الشخصي نجد حسب الجنس وتشجيع المقبلين على الإختيار للزواج أنه قدرت نسبة 48.50% مقابل 97 من مجموع 200 مبحوثة تتوزع نسبهم بين 49.17% تشجع المقبلين على الزواج الإختيار لزواجهم في حين نجد بالنسبة للواتي لا يشجعن وتم زواجهم أيضا بطريقة الاختيار الشخصي نسبة 42.10%. أما المبحوثين و نفس طريقة الاختيار للزواجهم نجد نسبة 43.50% مقابل 87من المجموع 200 بحيث وجدنا نسبة 47.62% للذين يشجعون أما الذين كانت إجابتهم نوعا ما للتشجيع نسبة 31.25% أما أصحاب الاجابة لا يقومون بالتشجيع وكان أيضا اختيارهم لزواجهم شخصي قدرت نسبتهم بـ 12.50%.

أما فيما يخص المرتبة الثانية من المجموع الكلي لأفراد العينة والتي تمثلت في طريقة الزواج عن طريق الوالدين نجد المبحوثين أكثر نسبة والتي قدرت بـ 41% مقابل 82 من المجموع 200 بحيث تم توزيعهم كالتالي: أكبر نسبة وتقدر بـ 50% للذين لا يشجعون و نسبة 40.48% للذين

يشجعون ثم يليها نسبة 37.50% للإجابة نوعا ما، أما عند المبحوثات نجد نسبة 35.50% مقابل 71 من مجموع 200 بحيث كانت النسب موزعة فقط بين لا للتشجيع وبنسبة 42.10% في حين نجد نعم للتشجيع بنسبة 34.81%.

إذا نستنتج من خلال هذه المعطيات أن أغلبية أفراد العينة تم زواجهم عن طريق الإختيار الشخصي وخاصة المبحوثات نوعا ما يفوق عددهم. في حين سجل الإختيار عن طريق الأهل المرتبة الثانية وبنسبة معتبرة أي أغلب زواج أفراد العينة تراوح بين الإختيار الشخصي تم الإختيار عن طريق االوالدين. إذن يتبين لنا أن الذين كانوا يشجعون أو يحفزون المقبلين على الإختيار للزواج تم زواجهم عن طريق الإختيار الشخصي فهذا يدل على أن هناك إرتباط بين قيمة الإختيار للزواج كخطوة حضيت بإهتمام كبير لدى الجنسين ولكن المبحوثات نوعا ما أكثر وطريقة الإختيار لزواجهم فالإختيار للزواج له قيمة إجتماعية التي أنتجتها ثقافة المجتمع. التي تعبر عما هو مرغوب فيه إجتماعيا وبما ان إختيار شريك(ة) الحياة هو عملية إنتقاء الأشخاص من بين الموجودين في المجتمع وهذا وفقا لمجموعة من القيم التي تعبر عنها إتجاهات التي اكتسبت ولقنت من طرف مختلف مؤسسات تنشيئية للمجتمع، بدءا بأهم مؤسسة إجتماعية عرفتها المجتمعات بإختلاف أجناسها وطقوسها ألا وهي الأسرة إذن فسلوك الفرد إتجاه موقف ما هو عبارة عن تراكم مجموعة من النماذج السلوكية التي كونتها عناصر الثقافة والقيم هي أحد وأهم هذه العناصر. وعليه يمكن القول أن طريقة الإختيار للزواج والذي تم بأسلوب شخصي عند أفراد العينة ومدى تشجيهم لهذا الإختيار لدليل واضح في كون قيمة الإختيار للزواج تكمن في بناء الصرح العائلي المتماسك أساسه الإختيار السليم إلى حد ما. وكما نعلم أن التغيرات التي شهدتها مختلف المجتمعات عامة فالمجتمع الجزائري هو أيضا تعرض إلى هذه التغيرات التي مست نظمه عديدة ومن أهمها نظام الزواج الذي شهد عدة تغيرات فبالتالي يجب معرفة الخطوات السابقة لهذا النظام

الهام في حياة كل فرد في المجتمع والمتمثل في قيم وأساليب الإختيار له. فقد عرفت هذه الأخيرة أيضا انتقالا كونها كانت في الماضي عملية الاختيار للزواج تتم بين عائلتين تهدف إلى توطيد العلاقات القرابية والتماسك الإجتماعي. فقد أصبح إتفاقا بين فردين يعترف به قانونيا ودينيا وإجتماعيا[1])،كما تضيف أيضا شفيعه آيت سي علي قائلة «أما فيما يتعلق بنظام الزواج في المجتمع الجزائري، فقد إنتقل نوعا ما إلى نظام الزواج الخارجي (Exogamie) بعدما كان نظام الزواج الداخلي (Endogamie) هو النظام السائد في هذا المجتمع، نتيجة للنظرة القيمية والإعتبارية لهذا النوع من الزواج[2]) كما لاحظنا أيضا أن نسبة أفراد العينة كان كبير بالنسبة للذين لا يشجعون المقبلين على الإختيار للزواج. كانت طريقة زواجهم عن طريق الأهل وهذا يدعم كلامنا السابق أن عدم الإهتمام بالتحفيز والتشجيع كسلوك أو إتجاه نحو الإختيار للزواج حتما كانت طريقة زواجهم بتدخل الأهل إذن فقيمة الشيء تكون بالإهتمام والتعبير عنه سلوكا وفكرة وإتجاها وبتالي طريقة الزواج والإختيار له هوموضوع القيمة لكل مقبل على الزواج.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.18<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين التشجيع على الإختيار للزواج وطريقة الزواج.

1- عسولات، جويدة، الاختيار للزواج عند الطالبات الجامعيات، رسالة ماجستير،قسم علم الإجتماع ، تخصص ثقافي، جامعة البليدة، السنة الجامعية2005- 2006 ص 120

2- شفيعة، آيت سي علي، إختيار الشريك ونظام الزواج في الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 1992- 1993. ص 45.

الجدول رقم 8-20 يبين الرضا بين الزوجين وعلاقته بسن بينهم.

السن بين الزوجين / الرضا بين الزوجين	زوج المبحوثة				زوجة المبحوث				المجموع الكلي
	نفس السن	أكبر سنا	أصغر سنا	المجموع	نفس السن	أكبر سنا	أصغر سنا	المجموع	
نعم	35 %83.33	143 %94.70	4 %57.14	182 %91	16 %100	10 %90.91	168 %97.11	194 %97	376 %94
لا	4 %9.52	1 %0.66	3 %42.86	8 %4	0 %0	0 %0	4 %2.31	4 %2	12 %3
نوعا ما	3 %7.14	7 %4.64	0 %0	10 %5	0 %0	1 %9.09	1 %0.58	2 %1	12 %3
المجموع	42 %100	151 %100	7 %100	200 %100	16 %100	11 %100	173 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

إن الرضا بين الزوجين يجعل كل منهما يعيش في سعادة. كما يشعر كل طرف بأنه وفق في إختياره لشريك حياته وبتالي تخلو الحياة الزوجية من المشاكل وتستقر الأسرة. وبينت الدراسات أن الزوج أو الزوجة يمثلان أهم مصادر الرضا، يليه الأقارب المقربون ثم الأصدقاء ثم زملاء العمل والجيران.[1]

وحسب نتائج الجدول الموضح أعلاه الذي يبين السن بين الزوجين وتأثيره على وجود الرضا الزواجي. فقد وجدنا نسبة كبيرة وتقدر بـ 94% مقابل 376 من المجموع الكلي 400 الذين صرحوا بوجود الرضا بالزوج (ة) في حين قدرت نسبة متساوية 3%لكل من عدم وجود رضا بالزوج (ة) ونوعا ما وهي مقابل لكل إجابة بـ12 من المجموع الكلي.

فيما يخص توزيع النسب في الإتجاه العام وحسب سن زوج المبحوثة وزوجة المبحوث نجد نسبة الرضا عالية عند زوجات المبحوثين وهذا بقيمة 194 من المجموع الكلي 200 وبنسبة 97% حيث توزعت النسب كالآتي أكبر نسبة وتقدر بـ 100% لزوجات المبحوثين اللواتي لهن نفس السن مع أزواجهم كان إجابة المبحوثين أن هناك رضا بالزوجة في حين نجد نسبة مرتفعة وتقدر بـ 97% تخص الزوجات الأصغر سنا من المبحوثين بينما نجد الزوجات الأكبر سنا بنسبة 90.91%. أما عند زوج المبحوثة فكانت نسبة 91% مقابل 182 من المجموع 200 فحسب التوزيع للنسب نجد نسبة عالية وتقدر بـ 94.70% عند زوج المبحوثة الذي يكبرها سنا أما نفس السن فكانت النسبة 83.33% في حين زوج أصغر من المبحوثة فكانت النسبة 57.14% أما بالنسبة لعدم وجود الرضا

1- كلثوم بلميهوب، الإستقرار الزواجي، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، العدد. 24 .2012 ص 20.

بالزوج (ة) نجد عند زوج المبحوثة الأصغر سنا بنسبة معتبرة 42.86% أما باقي النسب فقد تراوحت بين الضعيفة والمنعدمة.

إذا نستنتج أن السن بين الزوجين يعتبر عامل مهم في تحديد نوعية العلاقة الزوجية من حيث الرضا أو الشعور بالسعادة أو الراحة النفسية فما شد إنتباهنا هو بالنسبة لرأي المبحوثات إتجاه أزواجهم أن النسبة كانت عالية من الرضا عند الأكبر سنا ثم تليه نفس السن ثم الأصغر سنا لاسيما عند المبحوثين إتجاه زوجاتهم نجد في المقام الأول نسبة مرتفعة لكل من نفس السن ثم الأصغر سنا ثم الأكبر سنا. أما عدم الرضا نلاحظ أن المبحوثات كانت نسبتهم معتبرة عند أزواجهم الأصغر سنا. وبهذا نصل إلى تفسير هذه الوقائع والمتمثلة في وجود فرق بين الجنسين فيما يتعلق نظرتهم للرضا، والراحة النفسية، فالرضا يشعر كلا الطرفين بإشباع حاجاتهم الفسيولوجية والنفسية والإجتماعية أي قيمة الرضا تظهر من خلال أهميته عند الزوجين، فقيمة الرضا الزواجي تحفظ للأسرة تماسكها وتحدد لها أهدافها وبتالي إستقرارها.

نلاحظ أن وجهات النظر لكل من المرأة والرجل تختلف فحسب عادات وتقاليد وأعراف المجتمع الجزائري فإن المرأة يجب أن تتزوج بمن هو أكبر منها وهذا لاعتبارات عدة وهي المسؤولية، والرزانة، والمكانة، وتسمح بوجود جو تستطيع الزوجة أن تتأقلم فيه من حيث الإستفادة من زوجها الذي يكبرها خبرة وقدوة وتعليما إذا كان ذو مستوى تعليمي. أما المبحوثين يجدون أن من تناسبهم سنا (نفس السن) سيسعدون معهن وهذا لتقارب الأفكار والميولات، والتوجهات، والطموحات فقيمة السن له بعد نفسي وإجتماعي وثقافي، أما بالنسبة للإجابة بعدم وجود رضا بالزوج (ة) نجد عند المبحوثات أكثر إتجاه أزواجهم، الأصغر سنا فحسب طبيعة المرأة العربية عامة والجزائرية خاصة تلقى نوعا من الرفض الإجتماعي ولو أنه ليس خطأ من زواج امرأة تكبر زوجها سنا فالواقع الأسري والعلاقة الزوجية بما فيها من فنيات وعوامل هي التي ستكشف سر

نجاح الحياة الزوجية، وعليه نلاحظ أن قيمة الرضا الزواجي يخضع لعدة عوامل من بينها السن بين الزوجين فلاحظنا في تحليلنا لكل البيانات إختلاف نظرة الزوجين إلى عامل السن في تحقيق الرضا الزواجي، وهذا طبقا لعادات والتقاليد والقيم التي يتبناها كلا الطرفين فالرجل غير المرأة في قبول زوجة أكبر منه سنا بينما المرأة من الصعب ولو وجدنا القليل الذي يقبل بمن هو أصغر منهن سنا ربما يرجع السبب إلى ظاهرة العنوسة التي تسببها عوامل عديدة. كالتعليم العالي، والعمل، والزواج بالترتيب بين الأخوات، أين نجد الفتاة العانسة (الذي تأخر سنها) أنه لا وجود لحل آخر إلا الزواج بمن يتقدم لها حتى وإن كان أصغر منها سنا وربما يعود السبب الثاني إلى إمكانياتها المادية الميسرة (تعيش في بحبوحة) فهنا يمكنها الزواج أيضا.

الجدول رقم 8-21 يبين العلاقة بين طريقة الاختيار للزواج والمعنى له حسب جنس المبحوثين

العينة حسب الجنس / معنى الزواج / طريقة الإختيار	المبحوثة				المبحوث				المجموع الكلي
	موضوع هام	نوعا ما	غير هام	المجموع	موضوع هام	نوعا ما	غير هام	المجموع	
عن طريق الوالدين	56 %32.18	13 %61.90	2 %40	71 %35.50	70 %39.55	9 %50	3 %60	82 %41	153 %38.25
عن طريق الأقارب	21 %12.07	3 %14.29	2 %40	26 %13	19 %10.73	7 %38.89	1 %20	27 %13.50	53 %13.25
عن طريق الأصدقاء	4 %2.30	2 %9.52	0 %0	6 %3	4 %2.26	0 %0	0 %0	4 %2	10 %2.50
عن طريق الإختيار الشخصي	93 %53.45	3 %14.29	1 %20	97 %48.50	84 %47.46	2 %11.11	1 %20	87 %43.50	184 %46
المجموع	174 %100	21 %100	5 %100	200 %100	17 %100	18 %100	5 %100	200 %100	400 %100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول أعلاه أنه من بين المجموع الكلي للعينة نجد نسبة 46% تمثل الإختيار الشخصي، ونسبة 38.25% تمثل الإختيار عن طريق الوالدين، ونسبة 13.25% تمثل الإختيار عن طريق الأقارب، ونسبة 2.50% تمثل الإختيار عن طريق الأصدقاء.

فيما يخص توزيع النسب حسب معنى الإختيار للزواج وجنس المبحوثين وأثره على طريقة الإختيار للزواج نجد ما يلي:

بالنسبة للإختيار عن طريق شخصي نجد عند المبحوثات نسبة تقدر بـ 48.50% مقابل 97 من مجموع 200 مبحوثة تتوزع النسب كالتالي أكبر نسبة وتقدر بـ 53.45% تمثل الإجابة بأن الإختيار للزواج هو موضوع هام، في حين نجد نسبة 20% تمثل الإجابة غير هام، أما الإجابة نوعا ما عبرت عنها نسبة 14.29%.

أما عند المبحوثين نجد من بين مجموع 200 نسبة 43.50% مقابل 87 تتمثل نسبهم حسب التوزيع كالتالي:

نسبة 47.46% للإجابة بأنه موضوع هام، ثم تليه نسبة تقدر بـ 20% للإجابة غير هام، أما الإجابة نوعا ما نجد نسبة 11.11%.

وعليه نلاحظ أن معنى الزواج من حيث القيمة والأهمية لدى أفراد العينة أخذ نسبة معتبرة خاصة عند المبحوثات فيما تؤكد لنا البيانات مدى إرتباط قيمة الإختيار للزواج والتي تظهر في معناه، وطريقة الإختيار الشخصي فالإختيار للزواج هو موضوع له قيمة إجتماعية تحددها مؤشرات كالمعايير والأسس، والتقاليد والقيم، فأهميته تكمن في الحفاظ على تماسك المجتمع وإستقراره لأن

الأسرة هي النواة الرئيسية للمجتمع. والإختيار للزواج أحد الركائز الأساسية والهامة في تحقيق هذا الإستقرار على الصعيد النفسي والإجتماعي والثقافي للزوجين بشكل خاص والأسرة بشكل عام.

أما بالنسبة لإختيار الوالدين نجد إرتفاع نسبة المبحوثين بحيث وجدنا 41% مقابل 82 من المجموع 200 فحسب التوزيع النسب وجدنا إرتفاع النسبة بـ 60% عند الإجابة غير هام وتليها نسبة معتبرة وتقدر بـ 50% للإجابة نوعا ما، أما الإجابة موضوع هام قدرت نسبته بـ 39.55%، أما لدى المبحوثات نجد نسبة 35.50% مقابل 71 من مجموعهن الكلي 200 تتوزع النسب بين 61.90% للإجابة نوعا ما، و40% للإجابة غير هام ونسبة 32.18% للإجابة موضوع هام.

إذا نفسر دائما أن لقيمة وأهمية الإختيار للزواج بالنسبة لأفراد العينة تأثير على نوعية أو طريقة الإختيار الذي كان عن طريق الوالدين. وما لفت إنتباهنا من خلال المعطيات أن المبحوثات ا أكثر دراية بثقافة الإختيار بحيث يكون إهتمامهن أكثر لهذه المواضيع ربما نفسر هذا حسب طبيعة المرأة التي بمجرد أنها تنضج وتصبح في سن الزواج تطغى عليها فكرة الزواج وفارس الأحلام كما يقال عند الغالبية من الفتيات فالإهتمام بموضوع الإختيار يكون له نصيب في حياتها فالمرأةعاطفية والحساسة وكما يقال عنها الجنس اللطيف فقيمة هذه الكلمة تدل على التعامل بالرفق والليونة والحنان والتسامح مع الأمور التي تواجهها فبوعيها وتعليمها وخروجها خارج المجال الضيق الذي كان في الماضي البعيد مخصص لها من غير الممكن السماح لها بالإختلاط ومعرفة أشخاص آخرين وتكوين علاقات أصبحت اليوم ونتيجة التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري بمختلف مؤسساته لها مكانة ودور وتأثير على كل مجالات الحياة والأسرة أحد هذه المؤسسات التي تغيرت بنائيا ووظيفيا التي أثرت بدورهاعلى عناصرها الأساسية وهما الزوجين (الوالدين) والأبناء فتغيرت طرق التنشئة الإجتماعية بأساليبها فظهرت مؤسسات جديدة كروضة الأطفال،

ودور العبادة، والنوادي... وغيرها التي تقاسمت مع الأسرة هذه الوظيفة، وبتالي زادت مكتسبات الأبناء من مختلف عناصر الثقافة بإختلاف هذه المؤسسات التنشيئية، والفتاة أيضا هي أحد هذه العناصر التي كان لها الحظ في تسطير معالم حياتها المستقبلية بإتخاذ القرار الخاص بزواجها.

بعد إجرائنا لحساب معامل التوافق وجدنا النتيجة $0.24= < 1$ هناك علاقة طردية ضعيفة بين متغير معنى الإختيار وطريقة الإختيار للزواج.

الجدول رقم 8-22 العلاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين وطريقة الإختيار للزواج

المستوى التعليمي للعينة / طريقة الاختيار للزواج	المستوى التعليمي للمبحوث (الزوج)						المستوى التعليمي للمبحوثة (الزوجة)						المجموع الكلي
	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
إختيار الوالدين	10 %47.62	17 %41.46	28 %50.91	19 %38.78	8 %23.53	82 %41	9 %47.36	23 %60.53	15 %32.61	19 %38	5 %10.64	71 35.50 %	153 %38.25
إختيار الأقارب	6 %28.57	7 %17.07	7 %12.73	5 %10.20	2 %5.88	27 %13.50	5 %26.32	4 %10.53	5 %10.87	6 %12	6 %12.76	26 %13	53 %13.25
إختيار الأصدقاء	0 %0	1 %2.44	2 %3.63	1 %2.04	0 %0	4 %2	0 %0	1 %2.63	1 %2.17	4 %8	0 %0	6 %3	10 %2.50
إختيار شخصي	5 %23.81	16 %39.02	18 %32.73	24 %48.98	24 %70.59	87 %43.50	5 %26.32	10 %26.31	25 %54.35	21 %42	36 %76.60	97 48.50 %	184 %46.00
المجموع	21 %100	41 %100	55 %100	49 %100	34 %100	200 %100	19 %100	38 %100	46 %100	50 %100	47 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تعبر المعطيات الإحصائية في هذا الجدول على طريقة الإختيار للزواج والمستوى التعليمي لأفراد العينة حسب الجنس نجد من بين المجموع الكلي نسبة تقدر بـ 46% مقابل 184 الذين تم زواجهم عن طريق الإختيار الشخصي، أما المرتبة الثانية فقد تمثلت في الأختيار عن طريق الوالدين وهذا بنسبة 38.25% مقابل 153 من المجموع الكلي للعينة، أما ثالث مرتبة فقد تمثلت في الإختيار عن طريق الأقارب بنسبة 13.25% مقابل 53 من المجموع الكلي، وفي المرتبة الأخيرة نجد كل من الإختيار عن طريق الأصدقاء بنسبة ضعيفة جدا وتقدر بـ 2.50% مقابل 10 من المجموع الكلي.

فيما يتعلق بتوزيع النسب في الإتجاه العام وحسب المستوى التعليمي وجنس أفراد العينة نجدما يلي:

بالنسبة للإجابة الأولى وهي الإختيار الشخصي نجد أكبر نسبة عند المبحوثات من مجموع 200 مبحوثة نجد 97 بنسبة 48.50% تتوزع نسبهم عند المستوى الجامعي بنسبة عالية وتقدر بـ 76.60%، في حين نجد عند المستوى متوسط نسبة 54.35%، أما المستوى الثانوي نجد 42% أما بقية المستويات التعليمية عرفت نوعا ما إنخفاض بحيث قدرت بـ 26.32% بدون مستوى و26.31% للمستوى إبتدائي في حين نجد من بين 200 مبحوث 87 بنسبة 43.50%كان إختارهم شخصي بحيث نجد نسبة مرتفعة أيضا عند المستوى التعليمي جامعي تقدر بـ70.59%ثم يليه المستوى ثانوي بنسبة 48.98% ثم المستوى إبتدائي بنسبة 39.02%، أما للمستوى متوسط كان بنسبة 32.73% وبدون مستوى بنسبة 23.81%. فيما يخص الإجابة المتمثلة في الإختيار عن طريق الوالدين نجد في هذه الحالة ارتفاع عند المبحوثين بحيث قدر من بين مجموع 200

مبحوث 41% مقابل 82 توزعت النسب كالتالي: إرتفاع عند المستوى متوسط بنسبة 50.91% ثم بدون مستوى بنسبة 47.62% ثم المستوى إبتدائي بنسبة 41.46% والثانوي بنسبة 38.78% وأخيرا إنخفاض عند المستوى جامعي بنسبة 23.53%.

أما عند المبحوثات نجد من بين 200 مبحوثة 71 بنسبة 35.50% وحسب المستوى التعليمي لهن نجد أكبر نسبة عند المستوى إبتدائي وتقدر بـ 60.53%، ثم ثاني نسبة وتقدر بـ 47.36% تمثل بدون مستوى، أما المستوى ثانوي فقد قدرت نسبته بـ 38% ثم المستوى متوسط بنسبة 32.61% وأخيرا عرف المستوى الجامعي إنخفاض بحيث قدرت نسبته بـ10.64%.

وبناءا على التحليل الإحصائي لهذه البيانات يتضح لنا أن أغلبية أفراد العينة زواجهم تم عن طريق الإختيار الشخصي، أما إختيار الوالدين جاء في المرتبة الثانية، فبالنسبة لعلاقة المستوى التعليمي بطريقة الإختيار نجد أن كلما إرتفع المستوى التعليمي كلما إرتفعت نسبة الإحتيار الشخصي وخاصة عند ذوي المستوى الجامعي، ولكن المبحوثات كانت نسبتهم مرتفعة نوعا ما. إذن نستنتج أن الإختيار للزواج في حد ذاته من الناحية السوسيولوجية هو شديد الإرتباط بنمط الأسرة والبناء الإجتماعي، فإذا أخضعنا هذا الإختيار للتحليل والفحص العلمي نجد أن هناك عوامل متعددة تلعب دورا مهما ومؤثرا فيه « كالتغير الإجتماعي والثقافي في المجتمع الواحد كالإنتقال من المجتمع الريفي إلى مجتمع المدينة، وإنتشار التعليم، والتغير الذي يحدث في مركز المرأة ووضعها الإجتماعي، والتغير في قيم الزواج من العوامل المؤثرة في عملية الإختيار الزواجي».[1]

إذا نلاحظ أن المستوى التعليمي وخاصة العالي (جامعي) كان مؤشر ذو دلالة سوسيولوجية فهو في حد ذاته أحد عناصر الثقافة والمتمثلة في مؤشرات القيم وما المستوى التعليمي إلا هذا

1- نجاة ناصر. ظاهرة زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية (منطقة تلمسان نموذجا مقاربة أنثروبولوجية بيولوجية. رسالة الماجستير، قسم الثقافة الشعبية، تخصص أنثروبولوجيا الصحة. جامعة أبي بكر بلقايد، السنة الجامعية 2011- 2012، ص 21.

المؤشر الذي يعبر عن مستوى فكري وعلمي، وثقافي الذي يوجه سلوك الفرد المقبل على الزواج بحيث يحدد له ما هو المرغوب فيه لكي يكون شريك (ة) الحياة المناسب من أجل بناء صرح عائلي متماسك ومستقر.

أما المبحوثات ووجود نسبتهن كبيرة نوعا ما تخص الإختيار الشخصي للزواج دليل على أن التعليم وخاصة للفتاة كان له تأثير في وعيها ونضجها الفكري فنجد المقبلين على الزواج أكثر تدقيقا في الصفات المفضلة لشريك الحياة، أما عن العلاقة بين المستوى التعليمي للمرأة والمشاركة في قرار إختيار شريك حياتها فقد أشارت إليها الباحثة فوزية غالب القمش في دراستها عن وجود دلالة إحصائية قوية حيث كانت كاي تربيع 24.307 وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\propto = 0.001$ حيث كانت أعلى نسبة المشاركة (36.2%) للنساء من حملة البكالوريوس.[1]

وفي هذا الشأن أكد القابسي «على ضرورة جعل التعليم حقا للإناث مثل الذكور... وقد اعتبر الفضائل من تمام كمال الإنسان، ويكون إكتساب الفضائل والأخلاق عن طريق التعليم والقدوة[2]، أما الغزالي فكان يرى في التعليم سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة ... وأن العلم واجب على الرجال والنساء[3].

أما بالنسبة لبيانات الجدول لاحظنا طريقة الإختيار عن طريق الوالدين إرتفعت نسبته عند المبحوثات والمبحوثين ذوي مستوى تعليمي منخفض (المستوى الأمي والإبتدائي والمتوسط) وهذا

1- فوزية، غالب القمش، أثر التغير في المستوى التعليمي للمرأة على مشاركتها في اتخاذ القرارات الأسرية، دراسة ميدانية في مدينة صنعاء، رسالة ماجستير، تخصص دراسات المرأة، الجامعة الأردنية، 2003، ص 391.

2- علي، شتا السيد وفادية ،عمر الجولاني. علم الإجتماع التربوي: القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية . بدون سنة ص 65.

3- نفس المرجع. ص 67.

يدل على عدم النضج الفكري والوعي بأهمية الإختيار وبتالي كانوا عرضة لضوابط وضغوط تقليدية المتمثلة في تدخل الأهل (الوالدين).

إذا فقيمة المستوى التعليمي تكمن في وظيفته في تحديد وتنوير حياة الفرد وإسعاده والإختيار للزواج خاصة الإختيار الموفق هو أحد الخطوات الهامة في تحديد معالم الحياة الأسرية السعيدة .

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة = 0.33 < 1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين متغير المستوى التعليمي وطريقة الإختيار للزواج.

الجدول رقم 8-23 يبين العلاقة بين طريقة الإختيار للزواج ومدة الزواج.

مدة الزواج / طريقة الإختيار للزواج	10- 14	15- 19	20- 24	25- 29	30- 34	35- 39	40- 44	45- 49	49- 53	المجموع
عن طريق إختيار الوالدين	19 %18.27	13 %27.66	42 %48.84	29 %41.43	27 %54	9 %56.25	11 %47.83	2 %66.67	1 %100	153 %38.25
عن طريق إختيار الأقارب	11 %10.58	8 %17.02	7 %8.14	10 %14.28	9 %18	4 %25	4 %17.39	0 %0		53 %13.25
عن طريق إختيارالأصدقاء	4 %3.58	1 %2.13	2 %2.32	1 %1.43	1 %2	0 %0	1 %4.35	0 %0		10 %2.50
عن طريق إختيارشخصي	70 %67.31	25 %53.19	35 %40.70	30 %42.86	13 %26	3 %18.75	7 %30.43	1 %33.33		184 %46
المجموع	104 %100	47 %100	86 %100	70 %100	50 %100	16 %100	23 %100	3 %100	1 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تظهر لنا بيانات هذا الجدول طريقة الإختيار للزواج حسب مدة الزواج فقد قدرت نسبة 46% مقابل 184 من المجموع الكلي الذي يمثل الزواج تم عن طريق إختيار شخصي، في حين نجد الإختيار عن طريق الوالدين بنسبة 38.25% مقابل 153 من المجموع الكلي، أما الإختيار عن طريق الأقارب أخذ المرتبة الثالثة بنسبة 13.25% مقابل 53 من المجموع الكلي، أما الإختيار عن طريق الأصدقاء أخذ المرتبة الرابعة بنسبة ضعيفة وتقدر بـ 2.50% مقابل 10 من المجموع الكلي.

فحسب توزيع النسب في الإتجاه العام الذي يوضح العلاقة بين مدة الزواج وطريقة الإختيار للزواج نجد بالنسبة للإختيار الشخصي أكبر نسبة وتقدر بـ 67.31% تتمثل في مدة الزواج المتراوحة بين [10- 14] سنة، في حين نجد نسبة 53.19% عند مدة الزواج المتراوحة بين [15- 19] ونسبة متقاربة لكل من مدة الزواج بين [25- 29]سنة وهي 42.86% ومدة الزواج المتراوحة بين [20- 24] سنة بنسبة 40.70%، في حين نجد النسب تنخفض كلما زادت مدة الزواج. أما فيما يخص الإختيار عن طريق الوالدين نجد النسب مرتفعة كالتالي: نسبة 100% تتمثل عند أفراد العينة الذي تتراوح مدة زواجهم بين [49- 53] سنة بينما نجد نسبة 66.67% لمدة الزواج الذي تتراوح بين [45- 49] سنة وتليه نسبة 56.25% لمدة الزواج [35- 39] سنة، في حين وجدنا نسبة 54% بالنسبة لمدة الزواج بين [30- 34] سنة وتليه نسبة 48.84% لمدة الزواج [20- 24] سنة وبنسبة متقاربة وهي 47.83% لمدة الزواج [40- 44] سنة. بينما نلاحظ إنخفاض النسب كلما إنخفضت مدة الزواج. أما فيما يخص الإختيار عن طريق الأقارب نلاحظ نسب نوعا ما منخفضة تراوحت بين 25% لمدة الزواج [35- 39] سنة و 17.39% لمدة الزواج

[40- 44] سنة وبنسبة متقاربة تقدر ب 17.02% لمدة الزواج [15- 19] سنة، في حين تنخفض تدريجيا إلى أن تصل إلى منعدمة كلما إرتفعت مدة الزواج، أما الإختيار عن طريق الأصدقاء فقد عرف تذبذب كثير للنسب بحيث إنخفضت جدا.

إذا نلاحظ أنه كلما كانت مدة الزواج قليلة كلما كان الإختيار للزواج قائم على الأسلوب الشخصي والنسب أكدت ذلك، بينما نجد الإختيار القائم على إختيار الوالدين يتصاغد طرديا مع إرتفاع مدة الزواج بحيث بلغت 100% للذين بلغت مدة زواجهم بين [49- 53]. وعليه نفسر هذه النتائج كالتالي:

إن الثقافة من مميزاتها أنها مكتسبة ونسبية وذات طبيعة إنسانية وتختلف حسب طبيعة المجتمعات والفترات الزمنية، وبما أننا بصدد التحليل السوسيولوجي فإن المدة الزمنية مؤشر يعبر على فترة زمنية محددة تتماشى وفق ثقافة معينة وجدت فيها أسر مختلفة الأنماط. «ومن الملاحظ أنه في جميع المجتمعات بدائية كانت أم متمدينة يواجه الفرد مجموعة من المعايير أو القيم التي يجب أن يلتزم بها عند إختياره لشريك زواجه، فالحب والإرتياح الشخصي يتعرضان بل ويخضعان لتقاليد معينة تنظم الزواج من أجل صالح المجتمع [1] ‘فنجد الشاب المقبل على الزواج يطلب من أهله الزواج من فتاة معينة، أو يؤثر على أهله في إختيار زوجته التي يريدها، لكن الإجراءات الرسمية المتمثلة في الخطبة والمهر وإقامة حفل الزفاف لا يستطيع القيام بها لوحده بل بمساعدة الوالدين والأقارب، ولذلك فإن موافقة أهله ضرورية لإتمام زواجه. فنادرا مثلا ما يرضى الأب أن

يزوج إبنته لرجل يرفضها أهله، ونفس الشيء بالنسبة للفتاة التي لا تتزوج بدون رضا أهلها...

1- رمضان السيد، إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان: الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص ص 53- 54.

وبذلك فإن موافقة الأهل على إختيار شريك الحياة ضرورية[1].

إذا فمدة الزواج الطويلة لأفراد العينة الذي كان إختيارهم عن طريق الوالدين توضح لنا المناخ الثقافي والعائلي الذي يعتبر بمثابة الإطار المرجعي الذي يحكم تصرفات الأفراد في حياتهم العامة والخاصة وما الإختيار للزواج إلا مرحلة تعني حياة الفرد الخاصة. إذن «كان الزواج التقليدي هو النمط السائد في الجزائر حيث كانت العائلة هي التي تتحكم في عملية الإختيار وكان الزوج لا يرى زوجته إلا في ليلة الزفاف، محافظة على العادات والتقاليد التي ترفض إختلاط النساء بالرجال لأن ذلك في رأيهم ينتج فساد الأخلاق وإنحلال القيم التي يعرف بها المجتمع الجزائري المحافظ [2]، وأهم شيء في عملية الزواج هو طريقة الإختيار، "فكان الزواج حتى وقت قريب يتم عن طريق الأهل ..."[3].

أما فيما يخص المدة الزمنية القصيرة للزواج الخاصة بأفراد العينة الذين تم زواجهم عن طريق الإختيار الشخصي يفسر لنا أن التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري، وخاصة إنتشار التعليم الذي أتاح فرصة الإختلاط بين الجنسين، والعمل المشترك وإنضمام الشباب إلى النوادي والجمعيات وعلاقات الجوار ووسائل الإتصال كل هذه المعطيات أثرت على الأفراد من حيث تفتح العقليات والنضج الفكري والوعي الإجتماعي والثقافي الذي فسح المجال للمرأة والرجل بالبحث عن الشريك (ة) المناسب بغرض تحقيق التوافق الفكري والزواجي والتماسك والإستقرار الأسري فقد أصبح الإختيار الشخصي كأسلوب خطوة هامة في حياة المقبلين على الزواج يستحق الإهتمام به

1- نفس المرجع، ص 62.

2- كمال بلخيري. عوامل وآثار تأخر زواج الجامعيين رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2000 – 2001، ص 52.

3-Chaulet (Claudine) : La terre, les frères et l'argent stratégie familiales et production agricole en Algérie depuis 1962, OPU, Tome1, Alger, (1987).P208

ودراسته من جميع خطواته لضمان حياة زوجية مستقرة.

الجدول رقم 8-24 يبين العلاقة بين طريقة الإختيار للزواج وموقف أفراد العينة من أن اختيار الزوج (ة) المناسب (ة) يساهم في نجاح تربية الأبناء وتحقيق الإستقرار.

موقف أفراد العينة / طريقة الإختيار للزواج	المبحوثة			المبحوث			المجموع الكلي
	نعم	لا	المجموع	نعم	لا	المجموع	
عن طريق إختيار الوالدين	71 %36.04	0 %0	71 %35.50	82 %41		82 %41	153 %38.25
عن طريق إختيار الأقارب	26 %13.20	0 %0	26 %13	27 %13.50		27 %13.50	53 %13.25
عن طريق إخنيار الأصدقاء	6 %3.04	0 %0	6 %3	4 %2		4 %2	10 %2.50
عن طريق إختيار شخصي	94 %47.72	3 %100	97 %48.50	87 %43.50		87 %43.50	184 %46
المجموع	197 %100	3 %100	200 %100	200 %100		200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يبين لنا الجدول أعلاه العلاقة بين موقف أفراد العينة حسب الجنس من أن اختيار الزوج (ة) المناسب (ة) يساعد في تربية الأبناء حسب طريقة الاختيار للزواج.

وحسب نتائج الجدول نجد من بين المجموع الكلي 400 نسبة 46% مقابل 184 للإختيار الشخصي وتليه نسبة 38.25% مقابل 153 تمثل الإختيار عن طريق الوالدين، وتليه نسبة 13.25% مقابل 53 تمثل الاختيار عن طريق الأقارب، وفي الأخير نجد الإختيار عن طريق الأصدقاء بنسبة ضعيفة جدا وهي 2.50% مقابل 10.

فيما يخص توزيع النسب في الإتجاه العام الذي يفسر وجود أو عدم وجود العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاث نجد ما يلي:

حسب المرتبة الأولى وهي الإختيار الشخصي نجد دائما نسبة المبحوثات أكثر وهذا بـ 48.50% مقابل 97 من مجموع 200 توزعت نسبهم كالتالي:

نسبة 100% للإجابة "لا "فيما يخص بإختيار الزوج (ة) يساعد في تربية الأبناء، في حين نجد الإجابة بـ "نعم" بنسبة 47.72%، أما عند المبحوثين نجد وفي نفس الإختيار نسبة 43.50% مقابل 87 من مجموع 200 أن الإجابةعادت فقط لـنعم (أي كل المبحوثين أجابوا بـ نعم لكل طرق الإختيار للزواج).

أما المرتبة الثانية والمتمثلة في الاختيار عن طريق الأهل نجد نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ نعم بـ نسبة 41% مقابل 82 من مجموع 200 أما عند المبحوثات نجد نسبة 35.50% مقابل 71 من مجموع 200، بحيث وجدنا 36.04% للإجابة بـ نعم، أما عند باقي الإختيارات كانت

النتائج نوعا ما ضعيفة ومنعدمة ومتقاربة بحيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بـ نعم الذي كان إختيارهم عن طريق الأقارب بـ 13.50%، أما المبحوثات بنسبة 13.20%، أما الإختيار عن طريق الأصدقاء عند المبحوثات بنسبة 3.04% للإجابة بـ نعم ومنعدمة عند الإجابة بـ لا، أما المبحوثين نسبة 2% فقط للإجابة بـ نعم.

إذا نستنتج إختلاف وتباين في المواقف والآراء حول أن إختيار الزوج (ة) يساعد في تربية الأبناء، فحسب المبحوثات شكلت نسبة الإجابة بـ لا 100% وزواجهم تم عن طريق الإختيار الشخصي، فنظرة المرأة تختلف في هذا الشأن لأن بحكم وظيفة الزوج ومسؤوليته وغيابه عن البيت سواء لفترات قصيرة حسب طبيعة عمله أو المستمرة بالإضافة إلى مزاجه وتعبه وربما المشاكل التي يواجهها في عمله، كل هذا يؤخذ بعين الإعتبار من وجهة نظر المرأة، فكم من أزواج يتواجدون في المنزل لمدة زمنية لابأس بها ولكنهم لا يساعدون زوجاتهم في تربية الأبناء، وربما نرجع هذا للطبيعة البيولوجية للرجل كونه سريع النرفزة والضجرخشن الطبع، شديد التعامل، فطبيعة الرجل في الأسرة الجزائرية عندما يكون له رضيع فإنه لا يحب بكائه والسهر على خدمته نظرا لكونه يتعب في وظيفة، وينهض باكرا فكل هذا يقع على عاتق المرأة حتى ولو كانت موظفة فهي متعددة المهام داخل بيتها وخارجها.

إذا "يختلف دور كل من الأبوين بإختلاف جنسهما فالأم يقع على عاتقها رعاية شؤون الطفل منذ ولادته وتتولى إشباع حاجاته عن طريقها سواء في مجال الرضاعة أو النوم أو الإخراج، ويبني أولى خبراته في حجرها، ولذلك إعتبرها كثير من الباحثين المسؤول الأول عن عملية التنشئة الإجتماعية للأطفال، ومما لا شك فيه أن هذا الدور ينعكس على إتجاهات الأم نحو طفلها ويؤثر

في أساليب التنشئة لديها ويظهر فرقا بينها وبين الأب.[1]

وهذا التحليل يؤكده بطبيعة الحال المبحوثين في إجابتهم التي كانت نعم بالنسبة لإختيار الزوجة تساعد على تربية الأبناء، فهذه حقيقة لايمكن جهلها على أرض الواقع فيعترف بها المبحوثين لأن إختيار الزوجة الصالحة الخلوقة من بين المميزات التي تؤهلها مستقبلا لتكون أما صالحة. فحسب مقوله الشيخ الإبراهيمي: «الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق»، فهذا يدل على أن الطبيعة البيولوجية للمرأة حتى وإن لم تكن متزوجة فبداخلها غريزة الأمومة تظهرها بطريقة أو بأخرى عن طريق نماذج سلوكية فهي الأخت والأم والزوجة (كلهن معنيات بالعملية التربوية وهي أسمى وظيفة فهن المسؤولات عن أهم ثروة تزود بها المجتمع وهو الأبناء. فعملية التربية تستحق كل العناية بكل مراحلها وخطواتها فالزوجة هي الأقرب بحكم وجودها أغلب الأوقات مع أبنائها فهي تارة تصبح أما وتارة أختا وتارة معلمة وتارة موظفة، فالتربية هي جزء هام في حياة الأمهات لقول الله عز وجل شأنه: «الجنة تحت أقدام الأمهات»، فالأم كالشجرة كلما كبرت زاد عطائها وبقاؤها ورسوخها.

إذا فموقف أفراد العينة حول هذا الموضوع إختيار الزوج (ة) يساعد في تربية الأبناء يختلف حسب الجنس ولا يؤثر على طبيعة الإختيار للزواج.

أما بالنسبة للذين كان إختيارهم عن طريق الوالدين وكانت إجابتهم بـ نعم ربما نستطيع تفسيره أن زواجهم كان داخل القرابة وهم على دراية بنمط حياة أسرهذا الزوج (ة)، أو الأهل على معرفة مسبقة بهذا الزوج (ة) من حيث طباعه وسلوكه بصفة عامة.

إذا نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة كان إختيارهم شخصي وعن طريق الوالدين، بالإضافة إلى

1- مصطفى، محمود عبد الهادي حوامدة، التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية. مرجع سابق. ص 32.

أن المبحوثين لم يتغير رأيهم في كون المرأة تساعد في تربية الأبناء مهما كان نوع الإختيار (سواء شخصي أو عن طريق الوالدين أو الأقاربأو الأصدقاء) فهذا الإعتراف حقيقة يشهدها الدين والثقافة والواقع.

أما عند المبحوثات تتغير نظرتهن بحيث نجد أن الذين يصرحون أكثر بـ نعم زواجهم تم (بين الإختيار الشخصي والوالدي).

الجدول رقم 8-25 يبين العلاقة بين طريقة الإختيار للزواج ووجود قرابة بين الزوجين

القرابة / طريقة الإختيار	المبحوثة			المبحوث			المجموع الكلي
	نعم	لا	المجموع	نعم	لا	المجموع	
عن طريق الوالدين	20 %47.62	51 %32.28	71 %35.50	24 %44.44	58 %39.73	82 %41	153 %38.25
عن طريق الأقارب	11 %26.19	15 %9.49	26 %13	10 %18.52	17 %11.64	27 %13.50	53 %13.25
عن طريق الأصدقاء	0 %0	6 %3.80	6 %3	1 %1.85	3 %2.05	4 %2	10 %2.50
عن طريق الإختيار شخصي	11 %26.19	86 %54.43	97 %48.50	19 %35.19	68 %46.58	87 %43.50	184 %46
المجموع	42 %100	158 %100	200 %100	54 %100	146 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تبين نتائج الجدول الموضح أعلاه طريقة الاختيار للزواج وعلاقته بوجود القرابة بين أفراد العينة في زواجهم حسب الجنس، وعليه نجد دائما أن الإختيار الشخصي أخذ المرتبة الأولى من المجموع الكلي وبنسبة 46%، ثم يليه الإختيار عن طريق الوالدين وبنسبة 38.25%، ثم يايه الإختيار عن طريق الأقارب بنسبة 13.25%، بينما قدرت نسبة منخفضة وهي 2.50% للإختيار عن طريق الأصدقاء.

وحسب توزيع النسب والمواضبة عليها في الإتجاه العام سنقوم بتحليل والكشف عن العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاث (الإختيار والقرابة والجنس)، وحسب الإختيار الشخصي نجد نسبة من المبحوثات

وهي 48.50% مقابل 97 من مجموع 200 تتوزع حسب القرابة بنسبة تقدر بـ 54.43% من المبحوثات اللواتي صرحن بعدم وجود قرابة في الزواج، أما اللواتي صرحن بـ نعم كانت بنسبة26.19%، أما عند المبحوثين نجد من بين 200 مبحوث 87 بنسبة 43.50% وجدنا نسبة 46.58% للذين لا توجد قرابة في زواجهم، في حين الذين صرحوا بـ نعم كانت نسبتهم 35.19%.

أما الإختيار عن طريق الوالدين نلاحظ نسبة 41% مقابل 82 من مجموع المبحوثين 200 الذين كانت إجاباتهم بنسبة 44.44% لوجود القرابة، في حين الإجابة بـ لا كانت نسبة 39.73%، أما بالنسبة للمبحوثات نجد من مجموعها 200 نسبة 35.50% مقابل 71 توزعت بين نسبة 47.62% للواتي صرحن بوجود قرابة، أما الإجابة بـ لا فكانت بنسبة 32.28% .

بالنسبة للزواج عن طريق الأقارب نلاحظ نسب متقاربة من حيث المجموع الكلي بحيث قدرت عند المبحوثين بـ 13.50% مقابل 27 فكانت نسبة وجود القرابة عندهم 18.52% وعدم وجود قرابة 11.64%، أما عند المبحوثات نسبة 13% مقابل 26 بحيث وجدنا نسبة القرابة موجودة بين الزوجين هي 26.19% وعدم وجودها بنسبة 9.49%، أما الإختيار عن طريق الأصدقاء عرف تذبذب ملحوظ في النسب من منخفضة إلى منعدمة.

إذا نستنتج أن هناك إرتباط بين الجنس والقرابة وطريقة الإختيار للزواج، فحسب المعطيات العامة نجد أغلب أسر أفراد العينة لا توجد بينهم قرابة زواجية بحيث تمثل في عددهم وهو 304. فحسب هذه العلاقة نجد بالنسبة للجنسين تسجيل أكبر نسبة عند الذين لا توجد بينهم قرابة تم زواجهم عن طريق إختيار شخصي ولو أن المبحوثات سجلن أكثر نوعا ما.

نحن نعلم أن القرابة بمفهومها تنقسم إلى نوعين القرابة التي تدخل في نظام المحارم والتي جاء ونص عليها القرآن والدين الإسلامي وحرمها، فهي تتمثل في تحريم زواج الأصول والفروع وتتمثل في أمه وجداته وبناته وحفيداته ونساء أبيه والنوع الثاني والذي نقصده من دراستنا هي القرابة غير المحرمة «الأقارب هم الأشخاص الذين يشتركون في جد واحد سواء كان هذا الجد قريبا أو بعيدا، والجد المشترك قد يكون من ناحية الأب أو الأم، وتكون صلة القرابة كبيرة بين أولاد وبنات العم وبنات الخال، وأولاد الخالة والعمة وبناتهما، وكذلك العمات والخالات وأولاد الأخت وأولاد الأخ، أما الأقارب الذين يشتركون في جد واحد أبعد من جيلين أو ثلاثة أجيال، فتكون درجة القرابة بعيدة ويكون تأثيرها ضعيفا ... وتعلل ظاهرة تفضيل الزواج من الأقارب وخاصة بابنة العم بأسباب كثيرة منها العلم بأخلاق الفتاة والشعور بالاطمئنان عندما يزوج الأب إبنته من ابن أخيه أو إبن أخته إضافة إلى تجنب الطلاق في حالة عدم الإنسجام، وتنشئة الأطفال بطبع الأهل والأقارب، كما

تحافظ على الروابط الدموية، إضافة إلى قلة المهر الذي يطلبه أهل الفتاة ... وتركيز الثروة وعدم بعثرتها، إضافة إلى عدم إتاحة الفرص بإختلاط الشباب أو بتعرفهم بفتيات في سن الزواج. كما لم تسمح العادات والتقاليد والقيم التقليدية للأسر العربية بتكوين أو إنشاء علاقات واسعة بين الشباب من الجنسين.[1]

وفي إحصاء آخر لوزارة الصحة والسكان بين سنتي 1987 و1989 في الجزائر أعطى نسبة (29%) بالنسبة للزواج مع ابن العم و (11%) بالنسبة للزواج مع أقارب آخرين.[2]

وكشفت دراسة حول زواج الأقارب في الجزائر نشرت في سبتمبر 2007 من قبل المؤسسة الوطنية لتشجيع الصحة وتطوير البحث (FOREM) أن الجزائر تضم إحدى أكبر نسب شيوع زواج الأقارب في العالم (38%) بزواج جزائري واحد من أصل أربعة من بنت العم أو الخال.[3]

كما نشير أيضا إلى وجود مجال آخر للزواج وهو زواج من خارج دائرة القرابة الذي أصبح منتشرا بكثرة في المجتمعات الحديثة كالمجتمع الجزائري، وهذا نتيجة الحراك الاجتماعي والتعليم الذي يجمع بين الجنسين في مختلف المؤسسات التعليمية كالثانوية، والجامعة ومراكز التكوين وكذلك خروج المرأة للعمل كل هذا أدى إلى اتساع دائرة الإختيار فأصبح كل شخص يختار شريك حياته بنفسه وفقا لمقاييس وصفات التي يراها مناسبة له وهذا من أجل تكوين أسرة قائمة على التفاهم، إذن كل ما تم ذكره عبرت عنه نتائج الجدول، إضافة إلى وجود علاقة طردية بين وجود القرابة والاختيار الوالدي، ونلفت الإنتباه إلى ما ذكرناه آنفا أن من بين زواج الأقارب الذي يتم عن طريق الأهل تكون له مزاياه وأبعاده الإجتماعية والإقتصادية كالحفاظ على الإرث، والمكانة

1- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية: بيروت، دار النهضة العربية، د ت، ص 128- 129.

2- Faouzi (Adel) La crise du mariage en Algérie « Insaniat , CRASC Oran, N° 4 janvier- avril 1998 (vol 2). P 64.

3- نجاة، ناصر، ظاهرة زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية، منطقة تلمسان، نموذجا، بيولوجية مرجع سابق،ص100.

الإجتماعية للعائلة، وتفادي المشاكل، وتجنب الطلاق. وندعم دراستنا بنتائج جديدة الدراسة الميدانية التي تناولت ظاهرة زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية بمنطقة تلمسان فقد تطرقت الباحثة إلى ما يلي[1]

- نسبة الاختيار الشخصي أو الذاتي لدى الأزواج من الأقارب تقدر بـ (76.08%)، في حين تصل لدى الأباعد* إلى (91.21%) يعود هذا الإرتفاع بالدرجة الأولى إلى كون الرجل هو الذي يقوم بإختيار الزوجة في المجتمع الجزائري عموما.
- أما عن رأي الزوج في أحسن طريقة لإختيار الزوجة فقد دلت النسب وهي 54.3% عند الأقارب و 70.27% عند الأباعد على أن التعارف الشخصي أحسن طريقة لإختيار الزوجة.
- رأي المبحوث فيما إذا كان بقاء الإرث داخل العائلة أحد أسباب تزويج الفتاة للقريب، فقد دلت النتائج (من فئة الأقارب وفي حالة وجود إرث مشترك) حول حرص عائلاتهم على إبقاء الثروة داخل العائلة عن طريق زواج الأقارب، إذ تقدر نسبة الذين أجابوا بـ نعم (63.15%) و (54.54%) بالنسبة للأزواج والزوجات على التوالي: هذا مؤشر يدل على أن العائلات الجزائرية ما تزال تشهد حضور مثل هذه الذهنيات الخاصة بالرغبة بعدم بعثرة الثروة خارج العائلة، وخاصة عند العائلات الميسورة والتي تتمتع بمكانة إجتماعية مرموقة، وهذا يبين لنا أن الزواج الداخلي يعتبر فعلا أحد ميكانزمات الجماعة العائلية لإعادة إنتاج إرثها المادي، والإجتماعي القيمي.
- أما عن رد فعل العائلة من الزواج بالأقارب إتضح من خلال نتائج الدراسة أن الزواج من داخل الدائرة القرابية في أسر عينة البحث يؤدي إلى (التلاحم والتضامن العائلي) بنسبة (34.04%)، ثم
- تليه نسبة الإحترام والتقدير بنسبة (24.46%) وبعده (تبادل الزيارات) بنسبة (21.8%) مما

1- نفس المرجع، ص100

يعني أن الزواج ضمن هذه الدائرة يعمل على زيادة درجة الإستقرار داخل العائلة الكبيرة، وبالتالي يمتد تأثير ذلك إلى الأسرة أو الأسر المكونة لها.

- أما عن رأي المبحوثين في نسبة زواج الأقارب بـ هل هي في تناقص أو في تزايد (الأقارب) و (الأباعد)، فقد دلت النسبة حسب رأي المبحوثين أن سيرورة هذه الظاهرة في تناقص.
- أما عن الأبناء المصابين بالأمراض الوراثية حسب درجة قرابة الوالدين، فقد كشفت نتائج الدراسة العلاقة بين نمط زواج الأقارب من الدرجة الأولى بالتحديد والأمراض الوراثية كالتخلف العقلي والمنغولية والهيموفيليا، وتكيس الكلى.

وفي الأخير نصل إلى أن أغلب أفراد العينة وخاصة المبحوثات لا توجد بينهم قرابة وزواجهم تم عن طريق إختيار شخصي، وهذا يدل على ما ذكر سابقا تأثير التغير بكل عوامله التي شهدها المجتمع الجزائري والأسرة الجزائرية ووجود المجال للجنسين والتعليم، والصناعة وغيرها كل هذا أدى إلى التفكير في الإبتعاد عن الزواج الأقارب وتفضيل الزواج الخارجي، بالإضافة إلى الاختيار الحر.

وخير ما نختم به معنى الحديث الشريف الذي دعى فيه الرسول (ص) بالزواج خارج مجال القرابة لأنه فيه صحة للأبناء.

وبعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.19 <1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين القرابة وطريقة الإختيار للزواج.

الجدول رقم 8-26 يبين طريقة الإختيار للزواج حسب جنس أفراد العينة

أفراد العينة حسب الجنس / طريقة الإختيار للزواج	المبحوثة		المبحوث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إختيار الوالدين	71	%35.50	82	%41	153	%38.25
إختيار الأقارب	26	%13	27	%13.50	53	%13.25
إختيار الأصدقاء	6	%3	4	%2	10	%2.50
إختيار شخصي	97	%48.50	87	%43.50	184	%46
المجموع	200	%100	200	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

تبين نتائج هذا الجدول العلاقة بين طريقة الإختيار للزواج حسب جنس أفراد العينة أي هل للجنس دور في تحديد طريقة الإختيار للزواج وعن طريق تحليلنا الإحصائي توصلنا إلى مايلي :

نجد نسبة وتقدر بـ 46%تمثل الإختيار الشخصي، في حين نجد في المرتبة الثانية نسبة 38.25% للإختيار عن طريق الوالدين، أما الإختيار القائم عن طريق الأقارب فقد عبرت عنه أفراد العينة بنسبة 13.25%، أما المرتبة الأخيرة فقد تمثلت للإختيار عن طريق الأصدقاء وهذا بنسبة ضعيفة 2.50%.

وحسب توزيع النسب حسب الجنس نجد ما يلي:

بالنسبة للإختيار الشخصي إرتفاع نوعا ما نسبة المبحوثات بـ 48.50% مقارنة مع المبحوثين بنسبة 43.50%، أما الإختيار عن طريق الوالدين فقد وجدنا نسبة نوعا ما مرتفعة لدى المبحوثين وهذا بقيمة 41%، في حين نجد نسبة 35.50% عند المبحوثات، أما الإختيار عن طريق الأقارب كانت النسب متقاربة جدا بحيث قدرت بـ 13.50% عند المبحوثين و13% عند المبحوثات، أما الاختيار الذي نال نسبة ضعيفة من المجموع الكلي وهي 3% عند المبحوثات و2% عند المبحوثين تمثل في الإختيار عن طريق الأصدقاء.

وعليه نستنتج أن أغلب أفراد العينة تم زواجهم عن طريق إختيار شخصي، ثم يليه عن طريق الوالدين وبنسبة معتبرة أيضا، أما عن طريق الأقارب كان قليل، في حين نجد عن طريق الأصدقاء ضعيف جدا.

وبناءا على النتائج نلاحظ الإختيار للزواج كخطوة هامة في نظام الزواج وبناء أسرة، قد خطى خطوات إلى الأمام من ناحية تغير نظرة الأفراد له، فقد وجدت معطيات جديدة في المجتمع الجزائري التي أوجدت الإختيار الشخصي للزواج وخاصة عند المرأة بحيث أصبح لها الحق في إبداء رأيها وإختيار ما يناسبها خاصة إذا كان لها مستوى تعليمي عالي أو مكانة إجتماعية، فالتغير الإجتماعي والثقافي كان لهما دور في طرح هذه الإشكالية والمتمثلة في تغير قيم الزواج والإختيار له. فنحن على علم سابق أن الرجل كان في الماضي يمارس حقوقه كونه ذكر أما الفتاة فكان أمر زواجهما يخضع لعدة إعتبارات إجتماعية وعائلية، ففي المجتمع الجزائري الحالي هناك وقائع تبين هذا التغير ونتائج دراستنا بينت هذا. أما بالنسبة لإختيار الوالدين لا زال يحتفظ بوزنه في المجتمع وإن صح القول فإن الزواج في المجتمع الجزائري يخضع إلى هذين الأسلوبين لأن الدين الإسلامي في الحقيقة تطرق إلى هذا النوع من الزواج الممزوج بين الحر والتقليدي.

الجدول رقم 8-27 يبين مقاييس الإختيار للزواج في حالة الإختيار الشخصي وبالترتيب

المرتبة	المبحوثة	ك	%	المرتبة	المبحوث	ك	%
01	التدين	108	47.37	01	التدين	86	51.81
02	روح المسؤولية	33	14.47	02	روح المسؤولية	16	9.64
03	الوظيفة	17	7.46	03	الحسب والنسب	14	8.43
04	المستوى الثقافي	12	5.26	04	الجمال	11	6.63
05	التعليم	9	3.95	05	التفهم	10	6.02
06	الحب	8	3.51	06	المكانة الإجتماعية	7	4.22
07	التفهم	7	3.07	07	الشخصية	6	3.61
08	الشخصية	6	2.63	08	الحكمة	5	3.01
09	المكانة الإجتماعية	5	2.19	09	الحب	4	2.41
09	المسكن	5	2.19	10	السن	3	1.81
10	الحكمة	4	1.75	11	الوظيفة	1	0.60
10	الحسب والنسب	4	1.75	11	الإخلاص	1	0.60
11	الصدق	3	1.32	11	الصدق	1	0.60
12	الإخلاص	2	0.88	11	المال	1	0.60
12	الجمال	2	0.88		المجموع	166	100
13	الأمانة	1	0.44				
13	المال	1	0.44				
13	السن	1	0.44				
	المجموع	228	100				

المجموع لايمثل عدد أفراد العينة

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

من خلال قراءتنا لبيانات الجدول نجد أن مقياس التدين عند الجنسين (المبحوث والمبحوثة) إحتل المرتبة الأولى وهذا دليل على أهميته بإعتباره القاعدة الأساسية التي تسير وتظبط وتنظم سلوكات وتصرفات الأفراد إتجاة مختلف المواقف، والإختيار للزواج كأهم خطوة يبنى على مجموعة من المقاييس والتدين هو إحدى هذه المقاييس الهامة التي حضيت بإهتمام بالغ من طرف عينة البحث فهو مصدر السلوك الصحيح قولا كان أو فعلا الذي يميز شخصية الزوج والزوجة بحيث ينير لهم طريق حياتهم الزوجية، ويكفل لهم حياة هانئة وسعيدة يسودها الإستقراروخير دليل قول الرسول(ص) بالنسبة للمرأة " فإذا أتاكم من ترضون دينه فزوجوه" وبالنسبة للرجل " تنكح المرأة لأربع:لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"وحول هذه المسألة نشير إلى ما توصلت إليه الباحثة صباح عياشي حول أهمية هذا المقياس قائلة:" يعتبر مقياس التدين من أهم مقاييس التكافؤ بين الزوجين سواء كمقياس مستقل يحقق الإنسجام والتناغم في الحياة الزوجية إنطلاقا من وحدة التوجه والأهداف وترتيب الأولويات في الحياة والتربية...إلخ،أو لما يقدمه من توجيهات سلوكية بالنظر إلى المقاييس الأخرى كالجمال والمال...إلخ فحسب نتائج الجدول يتمثل الإتجاه العام في ترتيب مقياس التدين على رأس كل المقاييس الأخرى (أي المرتبة الأولى) بنسبة 59.1% تدل تلك النسبة العالية التي تقترب من ثلثي الإجابات على أهمية ذلك المقياس الذي أصبح محور الحياة الأسرية موجها لنشاطاتها.[1]

أما المرتبة الثانية فقد تمثلت في مقياس روح المسؤولية لدى الجنسين فهذا إن دل على شيئ إنما يدل على إهتمام كل طرف نحو الطرف الآخر من حيث وعيه وتقديره وإحساسة بروح المسؤولية الأسرية وما تتطلبه من التفاني والإجتهاد في تحقيق التوازن والتماسك والإستقرار و هذا

1- صباح، عياشي، الإستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، مرجع سابق، ص347

بناءا على الواجبات والحقوق المتبادلة بين الزوجين.

أما المرتبة الثالثة فقد تمثلت في "الوظيفة" عند المبحوثة و"الحسب والنسب" عند المبحوث فبطبيعة الحال كما ذكرنا سابقا أن المرأة عندما تطلب للزواج نجدها تهتم كثيرا بوظيف القرين لأن الوظيفة حسب رأيها هي مصدر الحياة الكريمة وتلبية كل حاجيات الأسرة بما فيها الأبناء فهي عامل مهم في تحقيق الإستقرار الأسري، بينما المبحوث يهتم بالحسب والنسب فقد أكد الرسول(ص) ذلك في الحديث السابق أنه أحد الأسباب الأربعة لنكاح المرأة وهذا نظرا لأهميته.

أما بقية المقاييس فقد إختلفت من حيث ترتيبها بالنسبة للمبحوثة أو المبحوث فقد وجدنا إهتمام المبحوثة بالمستوى الثقافي بإعتباره أحد العوامل التي تؤدي إلى التوافق الفكري وبالتالي الإنسجام، والتعليم أيضا مهم فهو يساعد بشكل كبير في تربية الأبناء والتواصل والحوار بين الزوجين الذي يساهم في تحقيق التوافق الزواجي كأحد عوامل الإستقرار الأسري أما الحب فالمرأة بطبيعة أنوثتها فهي تبحث عن الحب وهو إحساس عاطفي تحتاجه في حياتها الزوجية الذي يسعدها ويقربها من زوجها. أما عند المبحوث نجد أن الجمال حضي بإهتمام فالرجل عندما يتقدم لخطبة المرأة أول خطوة يقوم بها هو رؤيته للمخطوبة وحسب ما يستدعيه لنكاحها والجمال كما قلنا سابقا في الحديث الشريف أحد المقاييس الأربعة لنكاح المرأة ،بالإضافة للتفهم والمكانة الإجتماعية،أما المال فقد أخذ المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية.

الجدول رقم 8-28 يبين العلاقة بين طريقة الاختيار للزواج والأصل الجغرافي

الأصل الجغرافي / طريقة الإختيار للزواج	حضري		ريفي		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إختيار الوالدين	95	%33.93	58	%48.33	153	%38.25
إختيار الأقارب	36	%12.86	17	%14.17	53	%13.25
اختيار الأصدقاء	7	%2.50	3	%2.50	10	%2.50
إختيار شخصي	142	%50.71	42	%35	184	%46
المجموع	280	%100	120	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن الإختيار عن طريق شخصي لأفراد العينة أخذ المرتبة الأولى بنسبة 46%، أما الإختيار عن طريق الوالدين أخذ المرتبة الثانية بنسبة 38.25%، أما عن طريق الأقارب أخذ المرتبة الثالثة بنسبة 13.25%، في حين الاختيار عن طريق شخصي جاء في المرتبة الأخيرة والرابعة بنسبة 2.50%.

أما فيما يخص توزيع النسب حسب طريقة الإختيار للزواج وتأثرها بالأصل الجغرافي لأفراد العينة وجدنا عند الذين تم زواجهم عن طريق الإختيار الشخصي نسبة وتقدر بـ 50.71% ينتمون للأصل الجغرافي حضري، بينما وجدنا نسبة الريفيين بنسبة35%، أما عند الإختيار عن طريق الوالدين نجد أكبر نسبة عند الريفيين بنسبة 48.33%، في حين تنخفض تدريجيا عند الحضريين

بنسبة 33.93%، أما عند الإختيار عن طريق الأقارب نجد نسبة 14.17%عند الريفيين ونسبة تقاربها وهي 12.86% للحضريين، أما الإختيار عن طريق الأصدقاء فقد عرف إنخفاض ملموس في نسبته سواءا عند الريف أو الحضر فقد قدرت نسبة متساوية لكل منهما وهي 2.50%.

ومنه نستنتج أن للأصل الجغرافي تأثير على طريقة الزواج ،وعليه يعتبر الحضر والريف منطقتين مختلفتين في خصائص عديدة كالثقافة وعدد السكان، وأنشطة الأفراد، ففي المنطقة الريفية نجد نمط الحياة يتصف بالبساطة والتجانس وأنشطة الأفراد تعتمد بشكل كبير على الزراعة، كما أنها تعتنق إن صح القول ثقافة تتماشى وطبيعة المنطقة بحيث تعمل على تنظيم وتسيير حياتهم، بحيث يصبحون خاضعين لعناصرها كالقيم، والعادات والتقاليد، وبما أن الإختيار للزواج أحد المواضيع الهامة فبطبيعة الحال تختلف من منطقة إلى أخرى في المجتمع الواحد حيث نرى أن قيم الزواج والإختيار له يخضع لقيم تتماشى وطبيعة الثقافة، كالزواج في سن مبكر، وتدخل الأهل في عملية تزويج الأبناء، وبساطة تكاليف الزواج ومراسيمه، فكل هذا ساهم بإنتشار الأسلوب الوالدي في عملية الإختيار للزواج، بحيث يكون تأثير الوالدين كبيرا وخاصة إذا ما تعلق الأمر بالمصلحة العامة المتبادلة بين العائلتين، وهذا ما يفسر لنا وجود علاقة بين الريف والإختيار عن طريق الوالدين فبحكم طبيعة المنطقة وثقافتها يكون للضبط الإجتماعي تأثيرأكثر على الحياة الإجتماعية للأفراد بما فيها تزويج الأبناء، فالاختيار للزواج كأهم خطوة يجب أن تحضى بإهتمام ومسألة خاصة تخص المقبلين على الزواج، فإن ثقافة المنطقة سوف تكبح رغبتهم ومشاعرهم وتفضيلهم لشريك (ة) الحياة بحيث يكون القرار النهائي في يد الأهل. وبهذا نجد أن هذا النوع من الإختيار للزواج واسع الإنتشار، وما يزال الأبناء يخضعون إلى بعض النماذج التقليدية، والمحافظة عليها كإستشارة الأهل وجعلهم في مقدمة خطواتهم فيؤخذ برأيهم ومشورتهم، في حين نجد العكس في المنطقة الحضرية أين يسودها الإزدحام وإكتظاظ السكان وإنشغالهم وتقسيم العمل والتخصص

لنشاطاتهم، وإزدياد حاجاتهم ومطالبهم، وتعقد حياتهم الإجتماعية نظرا لتشابك العلاقات وكثرة إهتمامهم ومشاكلهم، وغلاء المعيشة بالإضافة إلى التغير بنوعيه الإجتماعي والثقافي الذي يظهر ملامحه أكثر في هذه المنطقة فتغير الأسرة الجزائرية من أسرة تقليدية ممتدة إلى أسرة نووية نتيجة أحد بوادرهذا التغير بمختلف عوامله سواءا كانت من داخل أو خارج المجتمع، فأصبح كل فرد يبحث عن إستقلاليته المادية والمعنوية، فقلت العصبية حسب إبن خلدون وقلت إهتمامات الأفراد ببعضهم البعض، وزادت الفردية فكل فرد يبحث عما يفيده شخصيا أي تفضيل المصلحة الخاصة على العامة، وبما أننا لاحظنا إرتفاع نسبة الإختيار الشخصي في هذه المنطقة لدليل على مدى إختلاف ثقافة المنطقتين بكل ما تحمله من عناصر كالقيم والتقاليد ، والعادات، فقيم الإختيار عند الحضر تختلف من حيث قيمة الإختيار للزواج كخطوة هامة يعتمد عليها بشكل كبير في تحقيق الإستقرار الأسري، بحيث يكون للرجل والمرأة إمكانية ومجال وجودهما وإختيارهما لبعضهما ووفقا لرغباتهم ومواصفاتهم وهذا بناء على إتخاذهم القرار فيما يتعلق حياتهما الخاصة والمستقبلية التي تعد حجر الأساس في بناء أسرة متماسكة ومستقرة، إذن فإرتفاع نسبة الإختيار الشخصي عند الحضر هو نتيجة للأبعاد الثقافية التي يخضع لها أفرادها.

بعد حسلب معامل التوافق وجدنا النتيجة=0.14 <1 وعليه هناك علاقة طردية ضعيفة بين متغيرالأصل الجغرافي وطريقة الإختيار للزواج.

الجدول رقم 8-29 يبين موقف الوالدين من الإختيار الشخصي لأفراد العينة حسب الأصل الجغرافي والجنس.

العينة حسب الجنس / الأصل الجغرافي / موقف الوالدين	المبحوث			المبحوثة			المجموع الكلي
	حضري	ريفي	المجموع	حضري	ريفي	المجموع	
مؤيد	62 %93.94	16 %76.19	78 %89.65	63 %82.89	21 %100	84 %86.60	162 %88.04
معارض	3 %4.55	3 %14.29	6 %6.90	13 %17.11	0 %0	13 %13.40	19 %10.33
محايد	1 %1.51	2 %9.52	3 %3.45	0 %0	0 %0	0 %0	3 %1.63
االمجموع	66 %100	21 %100	87 %100	76 %100	21 %100	97 %100	184 %100

ملاحظة: المجموع 184 يمثل فقط أفراد العينة التي تم زواجهم عن طريق الإختيار الشخصي.

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

تبين نتائج الجدول الموضح أعلاه أنه من بين المجموع الكلي نجد نسبة تقدر بـ88.04% مقابل 162 التي أجابت بالموقف مؤيد في حين نجد الإجابة معارض بنسبة 10.33% مقابل 19 أما الإجابة محايد قدرت بنسبة ضعيفة 1.63% مقابل 3.

بالنسبة لتوزيع النسب في الإتجاه العام حسب الأصل الجغرافي والجنس نجد مايلي:

بالنسبة لموقف الوالدين المؤيد نجد أعلى نسبة عند المبحوثات وتقدر بـ86.60% مقابل 84 من بين مجموع 97 تتوزع بين100% للأصل الريفي وبنسبة 82.89% للحضر أما عند المبحوثين نجد نسبة 89.65% مقابل 78 من بين 87 يتوزعون بين أكبر نسبة93.94% للحضر وبنسبة 76.19% للريف،أما عند الموقف المعارض نجد دائما عند المبحوثات نسبة 17.11% عند الحضر ومنعدمة عند الريف، بينما عند المبحوثين مجد نسبة 14.29% عند الريف ونسبة 4.55% عند الحضر أما الموقف المحايد كانت النسب منعدمة وعليه نستنتج أن نسبة الموافقة من طرف الوالدين كانت كبيرة ولكن مانلاحظه أنه عند المبحوثات ذوي أصل جغرافي ريفي قدرت بـ100% بينما نجد عند المبحوثين الحضر نسبة93.94% إذن فالأصل الجغرافي الضري كان له تأثير عند المبحوثين وهذا حسب المنطقة وما تمثله من ثقافة وعلى العموم كانت الموافقة دليل على قبول الوالدين لقرارات وإختيارات أبنائهم لأزواجهم(تهم)

الجدول رقم 8- 30 يبين الموقف المؤيد الخاص بالمبحوثات ذوي أصل جغرافي ريفي حسب مسستواهم التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أمي	4	%19.05
إبتدائي	4	%19.05
متوسط	4	%19.05
ثانوي	3	%14.28
جامعي	6	%28.57
المجموع	21	%100

يوضح هذا الجدول النسبة التي قدرت بـ100% في الجدول السابق الخاص بالمبحوثات ذوي أصل جغرافي ريفي فقد وجدنا في هذا الجدول نسبة 28.57% تمثل المستوى الجامعي وهذا يدل على أن هؤلاء المبحوثات تمكنوا من الحصول على موافقة والديهم على إختيارهم الشخصي ربما يعود السبب إلى مساوى حوارهم وإتصالهم وطبيعة علاقتهم أو بحكم دراستهم كان لديهم نظرة حول مسألة الإختيار للزواج(شريك الحياة) وهذا لايمنع من وجود التغير في هذه المنطقة خاصة من جانب تفهم الوالدين لهذا الموضوع حتى ذوي مستوى تعليمي منخفض.

الجدول رقم 8-31 يبين موقف الوالدين من الإختيار الشخصي لأفراد العينة وعلاقته بمستواهم التعليمي وأصلهم الجغرافي.

أفراد العينة حسب الجنس / المستوى التعليمي / موقف الوالدين / الأصل الجغرافي		المبحوثة						المبحوث						المجموع الكلي
		بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
حضري	مؤيد	1 %100	5 %83.33	16 %76.19	13 %72.22	28 %93.33	63 %82.89	2 %100	8 %80	14 %93.33	18 %100	20 %95.24	62 %93.94	125 %88.03
	معارض	0 %0	1 %16.67	5 %23.81	5 %27.78	2 %6.67	13 %17.11	0 %0	1 %10	1 %6.67	0 %0	1 %4.76	3 %4.55	16 %11.27
	محايد							0 %0	1 %10	0 %0	0 %0	0 %0	1 %1.51	1 %0.70
	المجموع	1 %100	6 %100	21 %100	18 %100	30 %100	76 %100	2 %100	10 %100	15 %100	18 %100	21 %100	66 %100	142 %100
ريفي	مؤيد	4 %100	4 %100	4 %100	3 %100	6 %100	21 %100	2 %66.67	4 %66.67	2 %66.67	5 %83.33	3 %100	16 %76.19	37 %88.10
	معارض							1 %33.33	2 %33.33	0 %0	0 %0	0 %0	3 %14.29	3 %7.14
	محايد							0 %0	0 %0	1 %33.33	1 %16.67	0 %0	2 %9.52	2 %4.76
	المجموع	4 %100	4 %100	4 %100	3 %100	6 %100	21 %100	3 %100	6 %100	3 %100	6 %100	3 %100	21 %100	42 %100

نلاحظ من خلال بيانات هذالجدول أنه من بين المحموع الكلي وهو 184 الذين تم زواجهم عن طريق شخصي نجد من بينهم العدد 142 ذوي أصل حضري يتوزعون بين نسبة 88.03% تمثل الإجابة مؤيد ثم تليها نسبة 11.27% الإجابة معارض أما الإجابة محايد قدرت بنسبة تقارب من الصفر وهي0.70% أما عن الريف فقد بلغ العدد 42 يتوزعون بنسبة 88.10% تمثل الإجابة مؤيد وتليها نسبة 7.14% معارض في حين قدرت نسبة منخفظة بـ 4.76% للإجابة محايد.

بالنسبة لتوزيع النسب حسب متغير المستوى التعليمي والجنس نجد عند المبحوثين الحضر الإجابة مؤيد بنسبة 93.94% مقابل 62 من مجموع66 يتوزعون بنسبة100 % عند كل بدون مستوى والثانوي و بنسبة 95.24% عند المستوى الجامعي ثم بنسبة متقاربة وتقدر بـ93.33% للمستوى متوسط ثم تليه نسبة 80% للإبتدائي. أما عند المبحوثات نجد من بين مجموع 76 العدد 63 بنسبة 82.89% يتوزعون بين نسبة 100% عند بدون مستوى ونسبة 93.33% للجامعي وبنسبة 83.33% للمستوى إبتدائي وبنسبة 72.22% للمستوى ثانوي وبنسبة تقاربها جدا وهي 76.19% للمستوى متوسط.

أما في المنطقة الريفية نجد نسبة التأييد مرتفعة تقدر بـ100% لكل المستويات التعليمية للمبحوثات، أما عند المبحوثين نجد نسبة 100% عند المستوى الجامعي في حين تنخفض نوعا ما عند باقي المستويات التعليمية بين 83.33% للمستوى ثانوي و66.67% لكل من بدون مستوى و إبتدائي ومتوسط.

إذا نستنتج أن أغلبية أفراد العينة التي نالت الموافقة من طرف الوالدين فيما يخص طريقة زواجهم الشخصي تمثلت في المنطقة الحضرية وعند مختلف المستويات التعليمية و عليه نقول ليس للمستوى التعليمي تأثير.بينما نجد في الريف نوعا ما للمستوى التعليمي للمبحوثين تأثير ربما

يعود للرأي و الموقف الذي يتبناه المبحوث من جراء تعليمه العالي الذي إستطاع من خلاله الحصول على هذه الموافقة.

وفي الأخير نلاحظ أن تأييد الأهل يدل عالى التغير الحاصل على مستوى المنطقة والمستوى الفردي من حيث تغير العقليات والقيم الخاصة بالزواج والإختيار له ولكن ليس بنفس الوتيرة في المنطقة الحضرية.

الجدول رقم 8-32 يبين طريقة الإختيار للزواج وعلاقته بالأصل الجغرافي والجنس

الجنس / الأصل الجغرافي / مكان الإقامة		المبحوثة				المبحوث			المجموع الكلي
طريقة الاختيار		حضري	ريفي	المجموع	حضري	ريفي	المجموع		
إختيار الوالدين	المدينة	40 %86.96	12 %48	52 %73.24	46 %93.88	17 %51.52	63 %76.83		115 %75.16
	القرية	6 %13.04	13 %52	19 %26.76	3 %6.12	16 %48.48	19 %23.17		38 %24.84
	المجموع	46 %100	25 %100	71 %100	49 %100	33 %100	82 %100		153 %100
إختيار الأقارب	المدينة	21 %100	2 %40	23 %88.46	14 %93.33	2 %16.67	16 %59.26		39 %73.58
	القرية	0 %0	3 %60	3 %11.54	1 %6.67	10 %83.33	11 %40.74		14 %26.42
	المجموع	21 %100	5 %100	26 %100	15 %100	12 %100	27 %100		53 %100
إختيار الأصدقاء	المدينة	4 %100	0 %0	4 %66.67	3 %100	1 %100	4 %100		8 %80
	القرية	0 %0	2 %100	2 %33.33					2 %20
	المجموع	4 %100	2 %100	6 %100	3 %100	1 %100	4 %100		10 %100
إختيار شخصي	المدينة	69 %90.79	10 %47.62	79 %81.44	64 %96.97	10 %47.62	74 %85.06		153 %83.15
	القرية	7 %9.21	11 %52.38	18 %18.56	2 %3.03	11 %52.38	13 %14.94		31 %16.85
	المجموع	76 %100	21 %100	97 %100	66 %100	21 %100	87 %100		184 %100

الجدول رقم 8-33 يبين العلاقة بين الرضا بالزوج (ة) والقرابة.

القرابة / الرضا بالزوج (ة)	قرابة		لا توجد قرابة		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	91	%94.79	285	%93.75	376	%94
لا	1	%1.04	11	%3.62	12	%3
نوعا ما	4	%4.17	8	%2.63	12	%3
المجموع	96	%100	304	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

يبين لنا هذا الجدول أنه من بين المجموع الكلي لأفراد العينة وجدنا نسبة كبيرة وتقدر بـ 94% مقابل 376 الذين كانت إجابتهم نعم لوجود الرضا بالزوج (ة)، في حين نجد نسبة متساوية لكل من الإجابة بـ لا ونوعا ما وتقدر بـ 3% لكل إجابة مقابل 12 لكل إجابة أيضا.

و بالنسبة لتوزيع النسب حسب القرابة وجدنامايلي:

بالنسبة للإجابة بـ نعم نجد نسبتين متقاربتين جدا وهما على التوالي: 94.79% للذين توجد بينهم قرابة في الزواج ونسبة 93.75% لا توجد هذه القرابة. أما الإجابة بـ لا فقد كانت نسبهم ضعيفة تراوحت بين 3.62% للذين لا توجد قرابة و1.04% للذين توجد لديهم قرابة، أما الإجابة نوعا ما هي الأخرى عرفت إنخفاض في النسب بحيث قدرت بـ 4.17% للذين توجد لديهم قرابة وبنسبة 2.63% لعدم وجود قرابة.

إذا نستنتج أن أغلبية أفراد العينة سواءا كانت لديهم قرابة أو لا توجد قرابة يشعرون بالرضا بأزواجهم وزوجاتهم. أي لا يوجد فرق ولا تؤثر القرابة في وجود أو عدم وجود الرضا بالزوج (ة)، وهذا يفسر لنا أن الحياة الزوجية والعلاقة بين الزوجين تتأثر بعوامل عديدة كالإتصال، والحوار والتوافق الفكري والنفسي، والعاطفي والميولات والإهتمامات والمساندة الإجتماعية، والإشباع لحاجات جنسية و السمات الشخصية أي كل ما يتعلق بالإستقرار المادي والمعنوي لشخصية الزوجين، لأن العلاقة الزوجية الناجحة هي التي تعيش في مناخ ملائم الزوجين يشتركان سويا في توفيره، وبتالي تحقيق التوافق الزواجي كأحد عوامل الإستقرار الأسري الذي نحن بصدد دراسته ضمن إشكالية بحثنا التي إنقسمت بجانبها النظري والتطبيقي الذي يدعم ما نصبو إليه.

إذا الرضا بالزوج (ة) لا يخضع لكون الزوجين بينهم قرابة أو لا فالأمور التي ذكرناها تسمو فوق هذه الرابطة القرابية.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة= − 0.28 <−1 هذا يفسر لنا أن العلاقة عكسية ضعيفة بين المتغيرين وهما القرابة والرضا بين الزوجين

الجدول رقم 8-34 يبين العلاقة بين الرضا بالزوج (ة) وطريقة الاختيار للزوج

طريقة الإختيار / الرضا بالزوج (ة)	إختيار الوالدين	إختيار الأقارب	إختيار الأصدقاء	إختيار الشخصي	المجموع الكلي
نعم	139 %90.84	47 %88.68	8 %80	182 %98.91	376 %94
لا	7 %4.58	3 %5.66	2 %20	0 %0	12 %3
نوعا ما	7 %4.58	3 %5.66	0 %0	2 %1.09	12 %3
المجموع	153 %100	53 %100	10 %100	184 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

من خلال معطيات الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أنه من بين المجموع الكلي للعينة نجد أكبر نسبة و تقدر بـ94% مقابل 376 تصرح بالإجابة نعم لوجود رضا بالزوج (ة)، في حين نجد نسبتين لكل من الإجابة بـ لا ونوعا ما وهي 3% مقابل 12 لكل منهما.

وحسب توزيع النسب في الإتجاه العام نجد ما يلي:

عند الإجابة بـ نعم لوجود الرضا أكبر نسبة من أفراد العينة تم زواجهم عن طريق إختيار شخصي وهذا بنسبة 98.91% مقابل 182 من مجموع 184، في حين نجد في المرتبة الثانية ‘ختيار الوالدين بنسبة 90.84% مقابل 139 من مجموع 153، في حين نجد نسبة 88.68% مقابل 47

من مجموع 53 للإختيار عن طريق الأقارب، بينما نجد إختيار الأصدقاء أخذ نسبة 80% مقابل 8 من مجموع 10.

ومنه نستنتج أن أغلب أفراد العينة يشعرون بالرضا إتجاه أزواجهم(تهم) وخاصة ذوي الإختيار الشخصي وهذا يدل على أن إختيار شريك (ة) الحياة مهم في نجاح العلاقة الزوجية وسعادتها، فإختيار الشريك (ة) يعتبر أول خطوة في الزواج، وعليه ثمة عوامل عديدة تؤثر على كيفية إختيار شريك (ة) الحياة وتختلف هذه العوامل من شخص لآخر، فهي تمثل التجانس أو التكافؤ في العمر والدين والمستوى التعليمي، والإعتقادات، والصفات والسمات والإهتمامات والطموحات والمكانة الإجتماعية، بالإضافة إلى النضج العاطفي والعقلي والإجتماعي، والتساند في الأدوار لكل من الزوجين، كل هذا حتما سيؤدي في النهاية إلى الرضا والإنسجام الذي يخلق التوافق الزواجي وبتالي حياة هانئة ومستقرة ينعم بها أفرادها إذن نجد أن إختيار شريك (ة) الحياة من العوامل المهمة التي تؤثر على الرضا الزواجي، فمهما إختلفت قيم الإختيار الشخصي للزواج فهي مسألة شخصية تؤدي في النهاية إلى وجود الرضا بين لزوجين.

أما بالنسبة للإختيار الوالدي نجد أيضا نسبة معتبرة تعبر عن الرضا الزواجي وهذا يدل على الرضا على الشخص نفسه بغض النظر الطريقة التي تزوج بها ، فهذا يدل على أن الذين تم زواجهم بهذه الطريقة يشعرون بالرضا الزواجي لأن أزواجهم (تهم) تتوفر فيهم شروط تحقيق هذا الشعور ونفس الشيء لاحظناه عند الإختيار عن طريق الأقارب وعن طريق الأصدقاء فقد كانت نسبهم معتبرة أي أن طريقة الإختيار لا تؤثر بقوة على وجود الرضا الزواجي وهذا يعود بطبيعة الحال إلى السمات الشخصية والتكوين الشخصي لكل من الزوج والزوجة بغض النظر على طريقة

زواجهم، فالحياة الزوجية هي الواقع الملموس الذي تظهر فيه الحقيقة الكاملة لكل من شخصية الزوج والزوجة التي من شأنها تحقيق السعادة والرضا ونجاح العلاقة الزوجية أو فشلها.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة التالية

المحسوبة = 0.19 <1 وعليه نفسر النتيجة أن هناك علاقة طردية ضعيفة بين متغير الرضا بين الزوجين وطريقة الإختيار للزواج.

الجدول رقم 8-35 يبين معنى الإختيار للزواج وعلاقته بالأصل الجغرافي.

الأصل الجغرافي / معنى الإختيار للزواج	حضري	ريفي	المجموع
موضوع هام	247 %88.21	104 %86.67	351 %87.75
نوعا ما	27 %9.64	12 %10	39 %9.75
غير هام	6 %2.14	4 %3.33	10 %2.50
المجموع	280 %100	120 %100	400 %100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

تبين لنا نتائج الجدول أعلاه أنه من بين المجموع الكلي 400 وجدنانسبة 87.75% مقابل 351 من أفراد العينة يعتبرون الإختيار للزواج موضوع هام في حين نجد نسبة منخفضة وتتمثل

في 9.75% مقابل 39 من المجموع الكلي تجيب بأنه نوعا ما، أما المرتبة الثالثة فتمثلت في الإجابة غير هام بنسبة منخفضة جدا وهي 2.50% مقابل 10 من المجموع الكلي.

فيما يخص توزيع النسب حسب الأصل الجغرافي وعلاقته بهذا المعنى نجد ما يلي:

بالنسبة للإجابة موضوع هام نجد نسبتين متقاربتين جدا وتقدر على التوالي: 88.21 % مقابل 247 من مجموع 280 للحضريين، بينما عند الريفيين نجد نسبة 86.67% مقابل 104 من مجموع 120.

أما الإجابة بـ نوعا ما نجد نسبتين أيضا متقاربتين جدا بحيث قدرت على التوالي: 9.64% مقابل 27 من مجموع 280 عند الحضريين، في حين نجد نسبة 10% مقابل 12 من مجموع 120 عند الريفيين، أما الإجابة التي عبرت عنها نسبة ضعيفة من المجموع الكلي نجد نسبة 3.33% مقابل 4 من مجموع 120 للريفيين، بينما نجد 2.14% مقابل 6 من مجموع 280 الحضريين.

إذا وبناءا على التحليل الإحصائي لهذه البيانات توصلنا إلى عدم وجود تأثير للأصل الجغرافي لأفراد العينة على تقييمهم وتقديرهم للإختيار للزواج، فمهما كان الأصل الجغرافي فقد كان إهتمام كبير كون معنى الإختيار هو موضوع هام، فقيمة الشيء تظهر في أهميته والإقدام عليه وممارسته وهذا طبقا للإمكانيات المادية والمعنوية. فالزواج وكل ما يتعلق به من خطوات يجب أن يتوفر على هذه الإمكانيات لتحقيقه على المستوى الفردي والجماعي، مثلا أهمية وقيمة الإختيار للزواج كونه يحقق الرغبة الفردية وهي المتمثلة في اختيار الشريك (ة) المناسب وفقا للمواصفات المرجوة، أما الرغبة الجماعية هي تكوين أسرة وتربية أبناء لأن سعادة الأسرة وتحقيق إستقرارها يرتكز إلى حد كبير إلى حسن إختيار شريك (ة) الحياة الذي حتما إذا نظرنا إلى أبعد الحدود سيساهم في إستقرار المجتمع.

وعليه نختم استنتاجنا مهما كان إنتماء الزوجين لأصل جغرافي ريفي أو حضري يبقى وسيظل الإختيار للزواج من أهم المواضيع الذي حضي بدراسات وإهتمامات فإنه كالجسر الذي بواسطة يصل الزوجين إلى بر الأمان، فقد دعى إليه القرآن الكريم من منظور إسلامي لما له من آثار بالغة الأهمية والذي قمنا بتوضيحه أكثر في فصل خاص بالإختيار للزواج والإستقرار الأسري.

الجدول رقم 8-36 العلاقة بين طريقة الاختيار للزواج ومرحلة الاختيار له حسب الجنس.

طريقة الاختيار للزواج / مرحلة الاختيار	المبحوثة					المبحوث					المجموع الكلي
	إختيار الوالدين	إختيار الأقارب	إختيار الأصدقاء	إختيار شخصي	المجموع	إختيار الوالدين	إختيار الأقارب	إختيار الأصدقاء	إختيار شخصي	المجموع	
بعض الصعوبات	30 %42.25	12 %46.15	3 %50	39 %40.21	84 %42	30 %36.58	11 %40.74	1 %25	40 %45.98	82 %41	166 %41.50
صعبة جدا	5 %7.04	4 %15.38	1 %16.67	17 %17.52	27 %13.50	3 %3.66	1 %3.70	1 %25	11 %12.64	16 %8	43 %10.75
مرحلة عادية	36 %50.70	10 %38.46	2 %33.33	41 %42.27	89 %44.50	49 %59.76	15 %55.56	2 %50	36 %41.38	102 %51	191 %47.75
المجموع	71 %100	26 %100	6 %100	97 %100	200 %100	82 %100	27 %100	4 %100	87 %100	200 %100	400 %100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

تشير لنا بيانات الجدول الموضح أعلاه أنه من بين المجموع الكلي400 يوجد 191 وبنسبة 47.75% من الذين أجابوا بأن مرحلة زواجهم عادية، في حين قدرت نسبة 41.50% مقابل 166 من بين المجموع الكلي الذين كانت مرحلة زواجهم فيها بعض الصعوبات، أما المرحلة الثالثة وبنسبة 10.75% مقابل 43 من بين المجموع الكلي ترى أن هذه المرحلة صعبة جدا.

بالنسبة لتوزيع هذه النسب وعلاقتها بطريقة الإختيار للزواج نجد حسب المرحلة العادية أن إختيار الوالدين حضي بنسب عالية عند المبحوثين وهذا بنسبة 59.76% وعندالمبحوثات بنسبة 50.70%، وهذا ما يفسر لنا أن الإختيار عن طريق الوالدين تكون مرحلة الاهتمام به وتنفيذه قيد المصلحة العائلية وخاصة الوالدين تكون لهم دراية أكثر وهذا لخبرتهم وحب مصلحة أبنائهم ومسؤوليتهم إتجاههم لأن الإهتمام والقيام بتزويج الأبناء أحد القرارات التي تحضى بإهتمام كبير من قبل الزوجين (الوالدين) وهذا ما تطرقنا إليه في الفرضية الثالثة التي بينت لنا بعض الجداول أهمية إتخاذ القرار بين الزوجين معا، فلأبناءهم مصدر إهتمام الوالدين وهذا يظهر من خلال تنشئتهم وإعدادهم كنشئ سوي الشخصية صالح، وبهذا فإن الإهتمام بزواج الأبناء يعتبر من مسؤولية الآباء إتجاه الابناء فقد يسخرون كل ما لديهم من أجل مساعدة أبنائهم في الزواج وبناء أسرة جديدة كالمساعدة في القيام بمراسيم الزواج، والمهر، ونفقات العروس الذي تقدم أغلبها كهبة من حقها في كل المناسبات وهذا حسب تقاليد وأعراف الأسرة الجزائرية. وعليه يرى الأبناء (الفتاة والشاب)المبحوث والمبحوثة أن هذه المرحلة عادية سواءا من الجانب المادي أو المعنوي لأن هذا الإختيار يكون برضى الوالدين.

أما بعض الصعوبات التي وجدها أفراد العينة وخاصة عند المبحوثين في إختيارهم الشخصي ربما يعود إلى عدم تدخل الأهل أو قيام الرجل بكل أعباء الزواج بما فيها الماديات وغيرها لوحده دون أي مساعدة، أو عدم الموافقة على إختياره أو ربما إلى المتطلبات التي فاقت إستطاعته سواءا من جانب أهل العروس كغلاء المهر، أو توفير مسكن خاص قبل الزواج وغيره.

أما عند المبحوثات نجده عند الإختيار عن طريق الأصدقاء وهذا يفسر لنا ربما أن هذا الإختيار يكون خارج نطاق موافقة أو علم الوالدين أو لإعتبارات إجتماعية وثقافية كموقف العائلة من أن الأصدقاء هم من يختارون الزوج لابنتهم.

إذا فالإختيار الذي تكون مرحلته عادية فحتما تتشارك فيه كل القوى (الأهل والمعنيين) لإنجاحه، فالمثل الشعبي القائل «يد واحدة متصفقش» "المحامية تغلب السبع".

الجدول رقم 8- 37 العلاقة بين المستوى التعليمي للعينة ومعنى الاختيار للزواج.

المستوى التعليمي للعينة / معنى الإختيار للزواج	المبحوث						المبحوثة						المجموع الكلي
	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
موضوع هام	12 %63.16	30 %78.95	39 %84.78	46 %92	47 %100	174 %87	18 %85.71	32 %78.05	50 %90.91	46 %93.88	31 %91.18	177 %88.50	351 %87.75
نوعا ما	5 %26.31	7 %18.42	5 %10.87	4 %8	0 %0	21 %10.50	1 %4.76	9 %21.95	2 %3.64	3 %6.12	3 %8.82	18 %9	39 %9.75
غير هام	2 %10.53	1 %2.63	2 %4.35	0 %0	0 %0	5 %2.50	2 %9.52	0 %0	3 %5.45	0 %0	0 %0	5 %2.50	10 %2.50
المجموع	19 %100	38 %100	46 %100	50 %100	47 %100	200 %100	21 %100	41 %100	55 %100	49 %100	34 %100	200 %100	400 %100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

تبين لنا بيانات الجدول أعلاه بأن هناك نسبة كبيرة وتقدر ب 87.75% مقابل 351 من بين المجموع الكلي قد أجابت بأن الاختيار للزواج هو موضوع مهم، في حين نجد في المرتبة الثانية الإجابة بـ نوعا ما بنسبة منخفضة 9.75% مقابل 39، أما المرتبة الثالثة نجد الإجابة غير مهم بنسبة منخفضة جدا وتقدر ب 2.50% مقابل 10 من بين المجموع الكلي.

بالنسبة لتوزيع هذه النسب حسب المستوى التعليمي لأفراد العينة نجد الذين أجابوا بأن الإختيار موضوع مهم لديهم مستوى جامعي عند المبحوثات بنسبة تقدر بـ 100%، ثم تليها نسبة 92% عند اللواتي لهن مستوى ثانوي ويليه المستوى متوسط بنسبة 84.78% ثم الإبتدائي بنسبة 78.95% وأخيرا بدون مستوى بنسبة 63.16%. أما عند المبحوثين نجد نسبة 93.88% عند المستوى ثانوي ثم يليه المستوى جامعي بنسبة 91.18% ثم يليه المستوى متوسط بنسبة 90.91% ثم المستوى الإبتدائي بنسبة 78.05% وأخيرا بدون مستوى بنسبة 85.71%.

وبناءا على هذه النتائج نصل إلى القول أن الأغلبية أولت إهتمام كبير كون الإختيار للزواج موضوع مهم، ولكن ما نستطيع إضافته هو إرتفاع المستوى التعليمي أدى إلى سمومكانة وأهمية هذا الإختيار لدى أفراد العينة، ولا يخفى علينا كما ذكرنا سابقا حول العلاقة بين المستوى التعليمي لأفراد العينة والمعلومات السابقة حول الإختيار للزواج أن المبحوثات كانوا أكثر دراية وحسب مستواهم التعليمي أكثر، ووفقا لنتائجنا هاته نجد أيضا إهتمام كبير من طرف المبحوثات لهذا الموضوع وهذا بنسبة 100% للجامعيات فلاحظنا هناك نوعا ما فرق بالنسبة للمبحوثات كلما ارتفع مستواهم التعليمي كان إرتفاع للنسب، في حين سجلت ذوي المستوى أمي نسبة 63.16%، أما عند المبحوثين نجد عند نفس المستوى أمي نسبة 85.71%.

إذا ما نلاحظه هو إهتمام الجنسين معا وحسب المستوى التعليمي المرتفع ولكن المبحوثات يتأثرن أكثر بتعليمهن في توضيح رأيتهن وموقفهن من هذا الموضوع، وهذا لدليل واضح أن تعلم الفتاة مكنها من الوعي الفكري والحكم على المواضيع أو رؤية الأشياء بناءا على مكونهم المعرفي أحد مكونات القيم الاجتماعية، وبما أن الإختيار أحد الموضوعات الهامة فإن المبحوثات تعطيه قيمة أكثر تعبر عن إهتمامهن اكثر. فالفتاة المتعلمة الواعية الناضجة ستحاول دراسة هذه المرحلة من جوانبها المتعددة سواءا على المستوى القريب أو البعيد من أجل تحقيق بناء أسرة هانئة وسعيدة ومستقرة.

الجدول رقم 8-38 يبين معنى الإختيار للزواج حسب الجنس

أفراد العينة حسب الجنس / معنى الإختيار	المبحوثة	المبحوث	المجموع
موضوع هام	174 %87	177 %88.50	351 %87.75
موضوع نوعا ما	21 %10.50	18 %9	39 %9.75
موضوع غير هام	5 %2.50	5 %2.50	10 %2.50
المجموع	200 %100	200 %100	400 %100

<u>التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:</u>

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه أن هناك نسبة عالية وتقدر ب 87.75% مقابل 351 من بين المجموع الكلي تعتبر موضوع الإختيار للزواج هو موضوع هام، أما المرتبة الثانية قدرت

بنسبة منخفضة بـ 9.75% مقابل 39 من بين المجموع الكلي تعتبره نوعا ما، أما الذين يعتبرونه غير هام عبرت عنه نسبة ضعيفة جدا وتقدر ب 2.50% مقابل 10 من بين المجموع الكلي.

وحسب النسب الموزعة لكل من المبحوثين والمبحوثات نجد عند المبحوثين نسبة 88.50% تقول بأنه موضوع هام وعند المبحوثات وبنسبة متقاربة جدا وهي 87% أما عند الإجابة نوعا ما نجد أيضا نسب متقاربة ومنخفضة وتقدر على التوالي 10.50% للمبحوثات و9% للمبحوثين. في حين تنخفض أكثر وبنسبة متساوية وتقدر ب 2.50% لكلا الجنسين عند الإجابة بأنه غير هام.

وعليه نستنتج أن أغلبية أفراد العينة بغض النظر عن الجنس تولي إهتمام بهذا النوع من الإختيار للزواج كونه موضوع هام مصدر إهتمام الطرفين معا (المرأة والرجل)، فالرجل كان له الحظ في اختيار شريكة حياته ففي الأسرة الجزائرية كانت تمنح هذا الحق للذكر دون الأنثى، ومع التغير زادت حضوضه أكثر فأكثر، أما الفتاة فأصبح لها رأي ومبادرة في تسطير حياتها وفقا لمكتسباتها الفكرية ووعيها بخطورة هذه الخطوة كمقدمة للزواج من حيث نجاحه أو فشله وهذا يدل على إهتمام الطرفين وإعتباره موضوع هام.

الجدول رقم 8-39 يبين معنى الإختيار للزواج وعلاقته بتشجيع المقبلين على الزواج بالاختيار الشخصي.

معنى الإختيار للزواج / التشجيع على الإختيار الشخصي	موضوع هام	نوعا ما	غير هام	المجموع
نعم	307 %87.46	34 %87.18	8 %80	349 %87.25
لا	28 %7.98	5 %12.82	2 %20	35 %8.75
نوعا ما	16 %4.56	0 %0	0 %0	16 %4
المجموع	351 %100	39 %100	10 %100	400 %100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

تبين لنا نتائج الجدول أعلاه أن هناك نسبة 87.25% مقابل 349 من بين المجموع الكلي 400 التي تشجع المقبلين على الزواج بالاختيار الشخصي، في حين نجد في المرتبة الثانية بنسبة 8.75% مقابل 35 لا تشجع، أما المرتبة الثالثة وبنسبة ضعيفة 4% مقابل 16 نوعا ما تشجع.

بالنسبة لتوزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام وحسب معنى أو موقف أفراد العينة من الإختيار للزواج نجد الذين شجعوا المقبلين على الزواج أن يختاروا بأنفسهم أزواجهم (تهم) هم الذين يعتبرون هذا الاختيار موضوع هام وهذا بنسبة 87.46% مقابل 307 من بين المجموع الكلي 351، في حين نجد الذين يعتبرونه نوعا ما مهم وبنسبة متقاربة مع الأول وهي 87.18%

مقابل 34 من بين 39، في حين نجد الذين يعتبرونه غير مهم وهذا بنسبة 80% مقابل 8 من بين مجموع 10. أما بالنسبة للذين لا يشجعون هذا الأسلوب من الاختيار نجدهم بنسبة 20% عند الذين يعتبرونه غير هام من حيث المعنى له، أما عند الذين يعتبرونه نوعا ما مهم نجده بنسبة 12.82%، في حين تنخفض نسبته عند الذين يعتبرونه مهم وهذا بنسبة 7.98%.

وعليه يمكننا أن نستنتج ان تشجيع الإختيار للزواج بالأسلوب الشخصي حضي بإهتمام الأغلبية الساحقة من أفراد العينة، وهذا مهما كان معناه سواءا موضوع هام أو نوعا ما أو غير هام، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن التغير الإجتماعي والثقافي الذي شهده المجتمع الجزائري بأفراده فرض معطيات جديدة على أرض الواقع من حيث تغير نظرة الرجل والمرأة للزواج وما تسبقه من مرحلة هامة، فالزواج هو أحد أهم العلاقات الإجتماعية بين الناس بل هو الطريق الأهم في تحقيق مقصد الشرع من تعارف الناس بعضهم ببعض(الزواج)، وعليه كان من الأهم التخمين والإهتمام بالمرحلة التي تسبقه وهي الاختيار للزواج الذي عرف تغيرا في قيمه ومعاييره، فأصبح الأساس في نجاح الحياة الزوجية والأسرية وخاصة إذا كان تخطيطه سليم مبني على الإختيار الصحيح الذي يؤدي إلى دوام العشرة الصالحة وإستقرارها. وبهذا نستطيع القول أن نسبة التشجيع مرتفعة دليل على تغير العقليات والنظرة الشاملة لهذا النوع من الإختيار لأنه في نهاية الأمر مسألة شخصية ترتبط بمصير حياة مشتركة بين طرفين ،وبطبيعة الحال بمراعاة الإعتبارات الإجتماعية والثقافية للمجتمع الذي تعيش فيه.

الجدول رقم 8-40 يبين العلاقة بين المعلومات السابقة عن الإختيار للزواج وموقفهم منه

معلومات سابقة عن الإختيار / معنى الاختيار	نعم	لا	نوعا ما	بدون إجابة	المجموع
موضوع هام	208 %94.54	126 %77.30	15 %100	2 %100	351 %87.75
نوعا ما	8 %3.64	31 %19.02	0 %0	0 %0	39 %9.75
غير هام	4 %1.82	6 %3.68	0 %0	0 %0	10 %2.50
المجموع	220 %100	163 %100	15 %100	2 %100	400 %100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أنه من بين المجموع الكلي لأفراد العينة نجد 351 وبنسبة 87.75% يعتبرون الإختيار للزواج موضوع هام، في حين نجد في المرتبة الثانية نسبة 9.75% مقابل 39 تعتبره "نوعا ما" أما المرتبة الثالثة نجد نسبة منخفضة جدا وتقدر ب 2.50% مقابل 10 من المجموع الكلي. تعتبره غير هام.

وحسب توزيع النسب نجد نسبة 100% لكل من الاجابة" نوعا ما" و"بدون إجابة "الخاصة بالمعلومات السابقة عن الاختيار، في حين نجد نسبة 94.54% عند الذين لديهم معلومات سابقة عن الإختيار، أما الذين ليس لديهم معلومات فقد قدرت نسبتهم بـ 77.30%.

أما بالنسبة للذين يعتبرون الإختيار للزواج نوعا ما مهم فقد بينت النتائج أن الذين قالوا بعدم وجود معلومات سابقة عن الإختيار ونسبتهم قدرت بـ 19.02%، أما باقي النسب تراوحت بين المنخفضة والمنعدمة.

وعليه يمكننا أن نستنتج أن أغلب أفراد العينة تعتبر موضوع الإختيار للزواج هو موضوع هام بالرغم من إجابتهم بـ نوعا ما أو بدون إجابة حول هل لديهم معلومات سابقة عن الاختيار للزواج.

الجدول رقم 8-41 العلاقة بين المستوى التعليمي للعينة والمعلومات السابقة عن الاختيار للزواج

المستوى التعليمي للعينة / معلومات سلبقة عن الإختيار	المبحوث						المبحوثة						المجموع الكلي
	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
نعم	11 %52.38	15 %36.58	23 %41.82	31 %63.27	22 %64.71	102 %51	4 %21.05	17 %44.74	35 %76.09	26 %52	36 %76.59	118 %59	220 %55
لا	10 %47.62	23 %56.10	24 %43.64	14 %28.57	11 %32.35	82 %41	15 %78.95	21 %55.26	11 %23.91	24 %48	10 %21.28	81 %40.50	163 %40.75
نوعا ما	0 %0	3 %7.32	7 %12.72	3 %6.12	1 %2.94	14 %7	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	1 %2.13	1 %0.50	15 %3.75
بدون اجابة	0 %0	0 %0	1 %1.82	1 %2.04	0 %0	2 %1	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	2 %0.50
المجموع	21 %100	41 %100	55 %100	49 %100	34 %100	200 %100	19 %100	38 %100	46 %100	50 %100	47 %100	200 %100	400 %100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

تشير لنا نتائج الجدول أعلاه الذي يبين لنا المستوى التعليمي لأفراد العينة وعلاقته بوجود معلومات سابقة عن الإختيار للزواج أنه من بين المجموع الكلي نجد 220 وبنسبة 55% لديها معلومات، في حين نجد 163 مقابل 40.75% ليس لديها معلومات، في حين الذين أجابوا بـ نوعا ما نجد 15 بنسبة 3.75%، أما آخر مرتبة بنسبة تقترب من الصفر وهي 0.50% مقابل 2 تمثل بدون إجابة.

وحسب توزيع هذه النسب وإرتباطها بالمستوى التعليمي لهم نجد بالنسبة للذين لديهم معلومات هناك نسبة معتبرة وتقدر بـ 76.59% عند المبحوثات ذات مستوى تعليمي جامعي، ثم يليه المستوى المتوسط بنسبة 75.09%، أما عند المبحوثين نجد نسبة 64.71% عند الجامعيين ثم يليها نسبة 63.27% عند المستوى ثانوي. في حين نجد بدون مستوى بنسبة 52.38%.

وعليه يمكننا تفسير على أن المعلومات السابقة حول الإختيار للزواج عند كل من المبحوث والمبحوثة ترتفع نسبتها كلما إرتفع المستوى التعليمي وخاصة عند المبحوثات، وهذه النتائج تدل على أن الذين يتميزون بتعليم عال ينفردون بمستوى تفكير ووعي أكثر بهذه الأمور التي تخص الحياة الزوجية بكل متطلباتها، لأن التعليم في حد ذاته ونتيجة التغير الذي تطرقنا إليه في دراستنا ومدى تأثيره على كل جوانب الحياة بما فيها الأسرة من جانبها البنائي والوظيفي وحتى الأفراد كان عاملا في ظهور الإختيار الشخصي للزواج، فالتعليم سمح للفتاة بالخروج وفسح المجال لها بوجودها إلى جنب مع الطرف الآخر، وبالتالي توفير فرص الزواج المبني على الإختيار الشخصي، كما نضيف أيضا أن التعليم الجامعي وربما مواصلة الدراسات العليا كسبب في معرفة المزيد على هذا الموضوع، فالمبحوثات أكثر نسبة من حيث المعلومات فالفتاة بطبيعة أنوثتها تتطلع

إلى كل الأمور التي تخص الزواج وبناء أسرة وما يترتب عنه من إنجاب وإختيار شريك الحياة بناءا على مواصفاتها، فالفتاة بصفة عامة ترسم في مخيلتها فارس أحلامها وكذلك الأسرة المستقبلية التي تود أن تحققها، بالإضافة إلى غريزتها بأن تصبح زوجة، وأما في حين نجد المبحوثين أيضا مستواهم التعليمي عال والمعلومات السابقة أكثر ولكن عند المستوى أمي نجد لديهم معلومات ربما لكون الرجل لديه مجال واسع للإختلاط بالغير ومصدر معلوماته حول هذا الموضوع متعددة.

إذا فالمستوى التعليمي يؤثر أكثر على المبحوثات من حيث درايتهم بكل ما يتعلق بالإختيار للزواج وهذا يدل على الإهتمام بهذه الخطوة.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة = 0.26 <1 هناك علاقة طردية بين متغير المستوى التعليمي والمعلومات السابقة عن الإختيار للزواج.

الجدول رقم 8-42 يبين طريقة الإختيار للزواج وعلاقته بالأصل الجغرافي والجنس

الجنس / الأصل الجغرافي / طريقة الاختيار	المبحوثة			المبحوث			المجموع الكلي
	حضري	ريفي	المجموع	حضري	ريفي	المجموع	
إخ الوالدين	46 %31.29	25 %47.17	71 %35.50	49 %36.84	33 %49.25	82 %41	153 %38.25
إخ الأقارب	21 %14.29	5 %9.43	26 %13	15 %11.28	12 %17.91	27 %13.50	53 %13.25
إخ الأصدقاء	4 %2.72	2 %3.77	6 %3	3 %2.26	1 %1.49	4 %2	10 %2.50
إخ شخصي	76 %51.70	21 %39.62	97 %48.50	66 %49.62	21 %31.34	87 %43.50	184 %46
المجموع	147 %100	53 %100	200 %100	133 %100	67 %100	200 %100	400 %100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أنه من بين المجموع الكلي للعينة نجد الإختيار الشخصي أخذ المرتبة الأولى بنسبة 46% مقابل 184 من بين مجموع 400، في حين نجد في المرتبة الثانية إختيار الوالدين بنسبة 38.25% مقابل 153، أما المرتبة الثالثة نجد نسبة 13.25% مقابل 53 تعود إلى الإختيار عن طريق الأقارب بينما نجد في المرتبة الرابعة نسبة الذين أجابوا بالإختيار عن طريق الأصدقاء ضعيفة وهي 2.50% مقابل 10 من بين المجموع الكلي.

فيما يخص توزيع هذه النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام وحسب الأصل الجغرافي والجنس نجد بالنسبة للإختيار الشخصي كان عند المبحوثات ذات أصل جغرافي حضري بنسبة 51.70%، بينما الريفي بنسبة 39.62%، أما عند المبحوثين نجد نسبة الحضر أكثر وهي 49.62%، أما ذوي أصل جغرافي ريفي نجد 31.34%، أما بالنسبة للاختيار الثاني وهو عن طريق الوالدين نجده أكثر عند المبحوثين في الريف بنسبة 49.25%، بينما عند الحضريين بنسبة 36.84%، أما عند المبحوثات نجد النسبة مرتفعة أيضا عند اللواتي لهن أصل جغرافي ريفي وهي تقدر بـ 47.17% بينما عند الحضر بنسبة 31.29%.

وعليه نستنتج أن هناك إرتباط بين الأصل الجغرافي وطريقة الإختيار وهذا حسب ما تطرقنا إليه سابقا أن المنطقة الجغرافية التي ينحدر منها أو ينتمي إليها الزوجان تعتبر وسط ثقافي يحمل في طياته قيمة إجتماعية تخضع لعدة مقاييس.

إذا نجد أنه كلما كان الإختيار الشخصي كلما كانت النسبة مرتفعة عند الحضر وخاصة لدى المبحوثات، وهذا يدل على أن المراة أصبح لها دور في هذه العملية لم تبقى تلك الفتاة المغلوب عليها حتى في إختيار من سيشاركها حياتها، بالإضافة على التغيرات التي وسعت مجال خروج

المرأة سواءا للعمل أو الدراسة الأمر الذي مكنها من الإختلاط مع الجنس الآخر وتكوين علاقة عاطفيةإنتهت بالزواج، بالإضافة أيضا إلى المنطقة الحضرية أيضا لها مقوماتها وعناصرها الثقافية التي تعمل على تكوين شخصية الأفراد، وكما أشرنا في محطات عديدة أن للشخصية دور فعال في تحقيق الإنسجام والتوافق الزواجي ونجاح العلاقة الزوجية وإستقرار الحياة الأسرية، فالإختيار كخطوة هو تعبير عن دور وسلوك وموقف وإتجاه وقيمة نحو بناء أسرة وفقا لرغبات ومواصفات ومقاييس وهذا بناءا على قرارات شخصية هدفها الوحيد تحقيق التكافؤ والتوافق.

كما نلاحظ أن الإختيار عن طريق الوالدين يرتبط كثيرا بالمنطقة الريفية وهذا يدل على المعايير والتقاليد التي ما زالت تفرض نفسها أو أهمية مكانتها بين الأفراد، فلكل منطقة لها خصوصية ثقافية تفرض على أصحابها أو الذين يعيشون فيها التكيف وفقا لما تتطلبه ثقافة هذه المنطقة بإحترام رأي الوالدين والأخذ بمشورتهم ورأيهم بهذه الأمور التي تندرج في إطار قيمة رضا الوالدين على الأبناء.

الجدول رقم 8-43 يبين موقف المبحوث (ة) من الإختيار الشخصي المناسب للزوج هو أساس التوافق الزواجي والاستقرار حسب الشعور بالرضا مع الزوج (ة)

الرضا بالزوج (ة) / الزوج(ة) المناسب(ة) أساس الإستقرار	نعم	لا	نوعا ما	المجموع
نعم	363 %96.54	11 %91.67	11 %91.67	385 %96.25
لا	5 %1.33	1 %8.33	0 %0	6 %1.50
أحيانا	8 %2.13	0 %0	1 %8.33	9 %2.25
المجموع	376 %100	12 %100	12 %100	400 %100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

تشير لنا إبيانات هذا الجدول أنه من بين المجموع الكلي 400 نجد 385 بنسبة 96.25% أجابوا بأن الإختيار الشخصي المناسب للزوج (ة) هو أساس التوافق الزواجي والإستقرار، بينما نجد المرتبة الثانية وبنسبة منخفضة جدا وتقدر ب 2.25% مقابل 9 أجابت بـ أحيانا، أما المرتبة الثالثة والمتمثلة في الإجابة بـ لا قدرت نسبتها بـ 1.50% مقابل 6 من بين المجموع الكلي.

بالنسبة لتوزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام وحسب الرضا بين الزوجين نلاحظ أكبر نسبة وتقدر ب 96.54% يوجد رضا زواجي بينهم يوافقون على أن الاختيار الشخصي المناسب للزوج (ة) يؤدي إلى التوافق الزواجي والإستقرار، بينما نجد عند الاجابة بـ لا و نوعا ما للرضا بنسبة متساوية وتقدر ب 91.67% لكل منهما، فيما يخص باقي الرأي (لا و أحيانا) الخاص بإحتيار الزوج(ة) المناسب يؤدي إلى التوافق الزواجي والإستقرار نجد النسب منخفضة جدا إلى منعدمة.

وعليه نفسر هذه النتائج على أن الزوجين الأكثر رضا هم الأكثر إجابة بأن الإختيار الشخصي المناسب يؤدي إلى التوافق والإستقرار. وهذا يدل على أن للإختيار الشخصي أوجد(حقق) نوع من الرضا بين الطرفين، وبالتالي تأكيدهم على هذا النوع من الإختيار الذي يحقق الإنسجام الفكري والإجتماعي والنفسي والعاطفي الذي يوفر جو أسري مفعم بالطمأنينة والراحة النفسية الذي يولد سعادة وإستقرار أسرة، فالرضا الزواجي أحد عوامل التوافق الزواجي وبالتالي الإستقرار الأسري. فهناك تداخل في هذه الأمور أي لا نستطيع أو يصعب الفصل فيها فكلما وجد عامل كان سببا في ظهور عامل آخر وهكذا فالحياة الأسرية سلسلة مترابطة الأجزاء.

نجد أن إختيار الشريك من العوامل المهمة التي تؤثر على الرضا الزواجي، فالمواصفات التي يبحث عنها الشخص في شريك حياته مهمة في الرضا وأنه مهما إختلفت إتجاهات الناس في إختيار الشريك فهي مسألة شخصية تعطي بالمحصلة حالة من الرضا عن الشريك وعن الحياة.[1]

إذا فهذا النوع من الإختيار أحد عوامل تحقيق الرضا الزواجي الذي يعطي تأييد أو موقف إيجابي كون هذا الإختيار يحقق التوافق الزواجي والإستقرار الأسري.

1- سمر، أحمد الشماسي، العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان، رسالة ماجستير، قسم دراسات المرأة، الجامعة الأردينة، 2004، ص 17.

الجدول رقم 8-44 يبين أسباب الرضا بين الزوجين في حالة الإجابة بنعم وبالترتيب

الرتبة	المبحوثة	ك	%	الرتبة	المبحوث	ك	%
1	لأن له صفات الزوج الصالح	41	17.45	1	لأن له صفات الزوج الصالح	53	51.96
2	هناك تفاهم بيننا	30	12.77	2	لأن لها روح المسؤولية الأسرية	42	41.18
3	هناك توافق بيننا	26	11.06	3	هناك تفاهم بيننا	38	37.25
4	لأنه إختياري الشخصي	22	9.36	4	لأنه لم يتخلى عني في الأوقات الصعبة(تقاسمنا الحلو والمر)	26	25.49
5	لأنني وجدت فيه كل ما أتمناه	19	8.08	5	هناك توافق بيننا	16	15.69
6	لأن هناك إستقرار	16	6.81	6	لأن هناك إستقرار	15	14.71
7	لأنها عشرة مدة طويلة	13	5.53	7	لأنه إختياري الشخصي	14	13.73
7	لأنني أحبه	13	5.53	7	لأنني وجدت فيها كل ما أتمناه	14	13.73
8	لأنه زوجي وأب أبنائي	11	4.68	8	لأنها زوجتي وأم أبنائي	12	11.76
9	لأنه قدري ونصيبي	10	4.26	9	لأنني أحبه	8	7.84
10	لأن له روح المسؤولية الأسرية	8	3.40	9	لأنها عشرة مدة طويلة	8	7.84
10	لأنه حنون وعطوف	8	3.40	10	لأن زوجتي مطيعة	5	4.90
11	لأنه لم يتخلى عني في الأوقات الصعبة(تقاسمنا الحلو والمر)	6	2.55	11	لأنها حنونة	4	3.92
12	لأن هناك إنسجام بيننا	5	2.13	12	لأنها قدري ونصيبي	3	2.94
13	من أجل أبنائي	4	1.70	13	لأن لديها إحساس إتجاهي	2	1.96
14	لأنه مخلص	2	0.85	14	لأنني راضي من أجل أبنائي	1	0.98
15	لأنه قريبي	1	0.43		المجموع	102	100
	المجموع	235	100				

الفصل التاسع

عرض وتحليل جداول الفرضية الثانية

الفصل التاسع: غرض وتحليل جداول الفرضية الثالثة

الجدول رقم 9-45 يبين العلاقة بين عدد الأبناء بوظيفة المبحوثات وزوجات المبحوثين .

وظيفة زوجة المبحوث و المبحوثة / عدد الأبناء	زوجة المبحوث					المبحوثة					المجموع الكلي
	أستاذة	إطار عالي	ربت بيت	موظفة	المجموع	أستاذة	إطار عالي	ربت بيت	موظفة	المجموع	
3-1	13 %81,25	1 %100	39 %22,94	9 %69,23	62 %31	15 %62,50	8 %100	54 %38,85	19 %65,52	96 %48	158 %39,50
6-4	3 %18,75	0 %0	93 %54,71	4 %30,77	100 %50	9 %37,50	0 %0	61 %43,88	9 %31,03	79 %39.50	179 %44,75
9-7	0 %0	0 %0	33 19,41%	0 %0	33 %16,50	0 %0	0 %0	20 %14,39	1 %3,45	21 %10,50	54 %13,50
12-10	0 %0	0 %0	5 %2,94	0 %0	5 %2,50	0 %0	0 %0	4 %2.87	0 %0	4 %2	9 %2.25
المجموع	16 %100	1 %100	170 %100	13 %100	200 %100	24 %100	8 %100	139 %100	29 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين تأثير وظيفة الزوجة على عدد الأبناء أنه من بين المجموع الكلي هناك نسبة عالية تقدر بـ 44,75% تمثلت في عدد الأبناء بين [4-6] بينما نجد نسبة تقدر بـ 39,50% تمثل عدد الأبناء الذي يتروح بين [1-3]، ويليها نسبة تقدر بـ 13,50% تمثل فئة [7-9] في حين نجد نسبة ضعيفة جدا وتقدر بـ 2.25% تمثل عدد الأبناء الذي تتراوح بين [10-12] .

وإذا رجعنا إلى توزيع هذه النسب في الإتجاه العام حسب وظيفة الزوجة نجد مايلي:

بالنسبة للمرتبة الأولى المقدرة من المجموع الكلي والذي تمثلت في عدد الأبناء بين [4-6] نجد أكبر نسبة وهي 50% تمثل مجموع زوجات المبحوثين بحيث قدرت أكبر نسبة عندهن وهي 54,71% عند ربات البيوت أما نسبة الموظفات كانت في المرتبة الثانية والتي قدرت بـ 30,77% أما المرتبة الثالثة فقد قدرت النسبة بـ 18,75% للأستاذات في حين إنعدمت النسبة عند وظيفة إطار عالي.

أما بالنسبة للمبحوثات نجد من المجموع قدرت بـ 39,50% بحيث وجدنا أكبر نسبة تمثلت أيضا في ربات البيوت وهذابنسبة 43,88% بينما نجد المرتبة الثانية نسبة قدرت بـ 37,50% عند الأستاذات، أما ثالث مرتبة فقد كانت عند الموظفات بنسبة 31,03% في حين نجد أيضا النسبة تنعدم عند اللواتي لهن وظيفة إطار عالي.

أما بالنسبة للمرتبة الثانية من المجموع الكلي والذي تمثل في عدد الأبناء الذي تراوح بين [1-3] وحسب توزيع النسب نجد أكبر نسبة تخص المبحوثات والتي قدرت بـ 48% من المجموع هذه الفئة، فقد وجدنا نسبة 100% تمثل وظيفة إطار عالي.

ونسبة عالية تمثلت في 65,52% بالنسبة إلى المبحوثات الموظفات وفي حين نجد نسبة نوعا ما وهي 62,50% تمثلت في وظيفة الأستاذة بينما وجدنا هناك إنخفاض تدريجي بحيث تمثل في نسبة والتى قدرت بـ 38,85% وهي ربات البيوت.

وفي نفس المرتبة من المجموع الكلي وجدنا نسبة زوجات المبحوثات من مجموعهن قدر بـ 31% بحيث توزعت النسبب بإرتفاع كبير قدر 100% للواتي لهن وظيفة إطار عالي، في حين المرتبة الثانية تمثلت عند الأستاذات ونسبة معتبرة وعاليه بحيث قدرت بـ 81,25% ثم يليها نسبة أيضا معتبرة والتي قدرت بـ 69,23% عند الموظفات في حين نجد تراجع معتبر للنسبة بحيث قدرت بـ 22,94% تخص ربات البيوت.

أما المرتبة الثالثة من المجموع الكلي والذي تمثل في عدد الأبناء بين [7–9] وجدنا فقط إرتفاع نوعا ما النسبة عند زوجات المبحوثين نسبة 16,50% من مجموعهن بحيث شكلت النسبة بـ 19,41% ربات البيوت بينما وجدنا نسبة المبحوثات تقدر بـ 10,50% بحيث تمثلت في ربات البيوت بنسبة 14,39% أما باقي المراتب فقد تمثلت في نسب ضعيفة جدا حتى منعدمة تقريبا.

إذا وبناءا على هذه النتائج تبين لنا أن الوظيفة تلعب دورا هاما في تحديد حجم الأسرة (عدد الأبناء) فحسب هذه المعطيات نجد أغلب الأسر التي كانت محل الدراسة عن طريق بحثنا لزوجات المبحوثين والمبحوثات لديهن عدد أبنائهم المتراوح عددهم على التوالى [4–6] ثم [1–3] أي أن هذه الأسر هي متوسطة الحجم، بالإضافة إلى الملاحظة التي لفتت إنتباهنا أن عدد الأبناء المتراوح بين [4–6] كانت زوجات المبحوثين والمبحوثات ربات البيوت وهذا النسب عاليه أكدت ذلك بينما وجدنا عدد الأبناء المتراوح [1–3] بنسب كبيرة الزوجات الموظفات خاصة بوظيفة إطار عالي ثم الأستاذة وتليها الموظفة، إذن فخروج المرأة للعمل له تأثير واضح في تحديد موقف الأسرة إتجاه عملية التنظيم العائلي، فالعمل يجعل المرأة غير قادرة على تحمل أعباء الحمل والتربية التي

تتطلب وقتا كثيرا مما يجعلها تفكر في البحث عن السبل التي تجنبها من الوقوع في الحمل، فالمرأة العاملة تجد نفسها محاطة بمشاكل بين الإنجاب وتربية الأبناء والبحث عن المربية لهم بالإضافة إلى الاهتمام بشؤون الزوج والبيت وحول هذه المسألة نضيف ماتوصلت إليه الباحثة "عائيشة بورغدة" في دراستها تحت عنوان "العاملة الجزائرية وتنظم النسل إلى نتيجة هامة هي أن خروج المرأة للعمل قد أدى إلى تغيير عقليتها لصالح تنظيم النسل وترى بأن كل المؤشرات تدل على أن الموافقات والمطبقات لتنظيم النسل هن الحائزات على مستوى عال من التعليم ونضيف أنه قد تبين أن لهذا الأخير أثرا في أحداث الفروق عند المقارنة بين مختلف العائلات، وتوصلت أيضا إلى أن ارتفاع المستوى المهنى للمرأة أي الإطارات النسوية لها العدد الأقل من الأطفال بالمقارنة بأخريات.[1]

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.71<1 هناك علاقة طردية فوق المتوسط بين وظيفة الزوجة وعدد الأبناء.

1- عائشة بورغدة، العاملة الجزائرية وتنظيم النسل، رسالة الماجيستير، معهد العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر، 1986، ص45.

الجدول رقم 9-46 يبين العلاقة بين عدد الأبناء والمستوى التعلمي للمبحوثات وزوجات المبحوثين.

المستوى التعليمي لزوجة المبحوث والمبحوثة / عدد الأبناء	زوجات المبحوثين						المبحوثات						المجموع الكلي
	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
3 -1	2 %6,45	7 %13,21	19 %36,54	16 %41,03	18 %72	62 %31	3 %15,79	8 %21,05	20 %43,48	29 %58	36 %76,60	96 %48	158 %39,50
6 -4	14 %45,16	35 %66,04	27 %51,92	20 %51,28	4 %16	100 %50	10 %52,63	21 %55,26	20 %43,48	18 %36	10 %21,28	79 %39,50	179 %44,75
9 -7	10 %32,26	11 %20,75	6 %11,54	3 %7,69	3 %12	33 %16,50	5 %26,32	7 %18,42	5 %10,87	3 %6	1 %2,12	21 %10,50	54 %13,50
12-10	5 %16,13	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	5 %2,50	1 %5,26	2 %5.26	1 %2,17			4 % 2	9 % 2.25
المجموع	31 %100	53 %100	52 %100	39 %100	25 %100	200 %100	19 %100	38 %100	46 %100	50 %100	47 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تبين نتائج الجدول الذي تمثل تأثير المستوى التعليمي للزوجات على عدد الأبناء فقد قدرت نسبة بـ 44,75% من المجموع الكلي الذي تمثل فئة [4-6] ونسبة بـ39,50% تمثل عدد الأبناء المتراوح بين [1-3] أما نسبة دون المتوسط وهي 13,50% تمثل فئة [7-9] بينما نجد نسبة ضعيفة جدا المتمثلة في عدد الأبناء المتراوح عددهم بين [10-12] وهي 2.25% .

أما توزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام وحسب المستوى التعليمي نجد الفئة[4-6] نسبة قدرت بـ 66,04% عند زوجات المبحوثين ذوى مستوى الإبتدائي، في حين نجد نسبة متقاربة جدا 51,92% لذوي مستوى متوسط ونسبة 51,28% لذوي مستوى ثانوي، بينما نجد نسبة معتبرة والتي قدرت بـ 45,16% تمثل بدون مستوى آخر نسبة تمثلت في 16 لذوي مستوى جامعي:

أما بالنسبة للمبحوثات وفي نفس الفئة نجد أكبر نسبة والتي قدرت بـ 55,26% لذوي مستوى لإبتدائي وتليه نسبة 52,63% بدون مستوى في حين نجد نسبة 43,48% عند المستوى متوسط ثم يليه المستوى الثانوي بنسبة تقدر بـ 36% وآخر نسبة تمثلت في 21,28% عند المستوى الجامعي.

أما إذا إنتقلنا إلى فئة [1-3] نسبة كبيره عند زوجات المبحوثين وهي 72% ذوي المستوى الجامعي وكذلك نسبة مرتفعة نوعا ما تقدر بـ 41,03% للمستوى الثانوي وتليه نسبة 36,54% للمستوى متوسط أما المستوى' لإبتدائي وبدون مستوى تمثلا في نسب ضعيفة بحيث قدرت بـ على التوالي 13,21% و6,45%، بينما نجد عند المبحوثات أيضا نسبة مرتفعة تقدر بـ 76,60% عند المستوى جامعي ونسبة فوق المتوسط وقدرت بـ 58% عند ذوى المستوى ثانوي ونسبة معتبرة

قدرت بـ 43,48% عند ذوي المستوى المتوسط بينما نجد إنخفاض تدريجي بالنسبة للمستوى، الإبتدائي بنسبة قدرت بـ 21,05% ونسبة 15,79% عند بدون مستوى

إذا وبناءا على نتائج الجدول نلاحظ أن التعليم هو أحد العوامل الرئسية في البناء الإجتماعي للمجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة، نحن نعلم أن المرأة نصف المجتمع، فهى الأخت والبنت والأم فقد قطعت أشراطا كبيرة في الحياة من أجل إثبات مكانتها في جميع الميادين وهذا بطبيعة الحال نتيجة معطيات جديدة فرضتها تغيرات إجتماعية وثقافية وغيرها التي فسحت المجال للمرأة بالتعليم بإعتباره أحد حقوقها فكان لهذا التعليم أثر فعال في حياتها المهنية والشخصية، فتعليم المرأة لايتوقف فقط على أهميته في حصولها على الشهادة الأكاديمية وإنما سيؤثر على حياتها المستقبلية، وبما أن الزواج وبناء أسرة هو أهم مايطمح إليه كل المقبلين على الزواج وبإعتبار المرأة هي الطرف الثاني المهم في تكوين هذا البناء الذي يتوقف إستقراره و إستمراره على عوامل عديدة، كتعليم الزوجة الذي يؤثر إلى حد ما في قرارات ومواقف وعلاقت داخل الأسرة، كتربية الأبناء وكذلك عدد الأطفال، فالزوجة المتعلمة تكون أكثردراية بمعرفة وقابلية التفهم لإستعمال وسائل وطرق تنظيم الأسرة إلى جانب القدرة على التربية السوية للأبناء سواءا بالإهتمام بالجانب المادي لهم أو المعنوي، وفي هذا الموضوع "نضيف أن تعليم المرأة أكثر معرفة وقابلية في تغيير كثير من المفاهيم والعادات الإجتماعية التي تدعو إلى كثرة الإنجاب، وفي دراسة أجريت في الأردن تبين أن تعليم أحد الأبوين تؤدي إلى إنخفاض أكبر في حجم العائلة بالمقارنة مع تعليم الأب، وحسب دراسة أجريت في بلدة بالأردن توضح متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي سبق لهن الزواج حسب المستوى التعليمي للأم عام 2000 والجدول التالي يوضح ذلك[1].

1- المستوى التعليمي www.dabburiya,net/momdules,php name=book&op=View Data & arlid=13

بعد حساب معامل التوافق نجد النتيجة = 0.46 < 1 العلاقة طردية ضعيفة بين المستوى التعليمي للزوجة و إنجاب عدد الأبناء.

الجدول رقم 9-47 يبين متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب عدد النساء و المستوى التعليمي للأم.

عدد النساء	متوسط عدد الأطفال المنجبين	المستوى التعليمي للأم
17	7,5882	أمية
18	4,5000	إبتدائي
33	3,7576	إعدادي
71	3,7183	ثانوي
12	3,0000	معهد
9	3,6667	جامعة
المجموع 160	4,1688	المتوسط

كما أظهرت الدراسات أيضا تأثير مستوى تعليم المرأة في مستوى خصوبتها، فكلما إرتفع مستوى تعليمها إنخفض عدد ولاداتها، وطالت فترة التباعد بين ولادة وأخرى، مما له مردود مفيد بالنسبة لصحة الأولاد وصحة الأم وصحة الأسرة.[1]

وما يمكن قوله أنه يوجد علاقة وثيقة بين مستوى التعليم وحجم الأسرة، فقد أكدت غالبية الدراسات أهمية التعليم وخاصة تعليم الإناث كأحد المحددات الرئيسية التي تؤثر على السلوك الإيجابي، فتشير هذه الدراسات إلى أن المتغيرات التعليمية تؤثر بصفة مهمة على المتغيرات المقربة للخصوبة والوفيات، ومن ثم السلوك الإنجابي فالمرأة المتعلمة تشارك بصفة أكثر فاعلية في عملية صنع القرار داخل الأسرةالأسرة(.[2]

1- أحمد السيد النجار، الفقر في الوطن العربي: القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية القاهرة، 2005، ص75.

2- نفس المرجع،ص75

الجدول رقم 9-48 يبين العلاقة بين عدد الأبناء ومدة الزواج

مدة الزواج / عدد الأبناء	10 - 14	15 - 19	20 - 24	25 - 29	30 - 34	35 - 39	40- 44	45 - 49	50 فما فوق	المجموع
1-3	88 %84.62	25 %53.19	26 %30.23	13 %18.57	6 %12					158 %39.50
4-6	16 %15.38	20 %42.55	56 %65.12	50 %71.43	23 %46	9 %50	6 %23.81			179 %44.75
7-9		2 %4.26	4 %4.65	7 %10	20 %40	8 %44.44	12 %57.14	1 %33.33		54 %13.50
10-12					1 %2	1 %5.55	4 %19.05	2 %66.67	1 %100	9 %2.25
المجموع	104 %100	47 %100	86 %100	70 %100	50 %100	18 %100	21 %100	3 %100	1 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسولوجي:

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين تأثير مدة الزواج على عدد الأبناء أنه من بين المجموع الكلي هناك نسبة تقدر بـ 44,75% تمثلت في عدد الأبناء بين [4-6] بينما نجد نسبة تقدر بـ 39,50% تمثل عدد الأبناء الذي يترواح بين [1-3]، ويليها نسبة تقدر بـ 13,50% تمثل فئة [7-9] في حين نجد نسبة ضعيفة جدا وتقدر بـ 2.25% تمثل عدد الأبناء الذي تتراوح بين [10-12] .

وإذا رجعنا إلى توزيع هذه النسب في الإتجاه العام حسب مدة الزواج نجد مايلي:

بالنسبة للفئة[4-6] نجد النسب مرتفعة عند كل من مدة الزواج التي تتراوح بين[25-29] بنسبة بنسبة 71.43% وعند فئة[20-24] بنسبة65.12% وعند الفئة [30-34] بنسبة46% وعند[15-19] بنسبة 42.55%

أما عند فئة الأبناء [1-3] نجد النسب تعرف إرتفاعا كلما إنخفضت مدة الزواج بحيث وجدنا نسبة84.62% لفئة[10-14] سنة زواج و نسبة 53.19% لفئة [15-19] وتنخفض النسبة في الفئة[20-24] بـ 30.23% أما بقية النسب عرفت إنخفاض.

إذا نستنتج أن عدد الأبناء أو(الخصوبة) تتأثر بعدد سنوات الزواج وهذا يفسر لنا التغير الإجتماعي والثقافي الذي أثر على سلوك الأفراد فوجود العدد القليل من الأبناء يدل على أن هذه الأسر تتبنى ثقافة إنجابية تتماشى وطبيعة التغيرات التي تعددت عواملها،فأصبح الواقع الذي فرض معطيات جديدة التي بدورها غيرت نظرة وطبيعة تفكير الزوجين إتجاه فكرة تنظيم النسل.

الجدول 9- 49 يبين العلاقة بين عدد الأبناء والمستوى التعليمي للمبحوثات والمبحوثين وأزواجهم وزوجاتهم

المستوى التعليمي للعينة / المستوى التعليمي للزوج(ة) / عدد الأبناء		المبحوثة							المبحوث							المجموع الكلي
		أبدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع		أبدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع		
أبدون مستوى	3 - 1	1 %14.29	0 % 0	1 %50	1 %100	/ 	3 %27.27		0 % 0	1 %9.09	1 %20	0 % 0	/ 	2 %6.45		5 %11.90
	6 - 4	4 %57.13	1 %100	0 % 0	0 % 0	/ 	5 %45.46		5 %41.67	5 %45.46	2 %40	2 %66.67	/ 	14 %45.16		19 %45.24
	9 - 7	1 %14.29	0 % 0	1 %50	0 % 0	/ 	2 %18.18		5 %41.67	4 %36.36	0 %0	1 %33.33	/ 	10 %32.26		12 %28.57
	12-10	1 %14.29	0 % 0	0 % 0	0 % 0	/ 	1 %9.09		2 %16.66	1 %9.09	2 %40	0 %0	/ 	5 %16.13		6 %14.29
	المجموع	7 % 100	1 %100	2 %100	1 %100	/ 	11 % 100		12 %100	11 %100	5 %100	3 %100	/ 	31 %100		42 % 100
ابتدائي	3 - 1	0 % 0	2 %14.29	2 %28.57	7 %70	1 %100	12 %30		1 %25	2 %10.53	2 %12.50	1 %12.50	1 %16.67	7 %13.21		19 %20.43
	6 - 4	5 %62.50	8 %57.14	2 %28.57	3 %30	0 %0	18 %45		3 % 75	10 %52.63	10 %62.50	7 %87.50	5 %83.33	35 %66.03		53 %58.99
	9 - 7	3 %37.50	3 %21.43	2 %28.57	0 %0	0 % 0	8 %20		0 %0	7 %36.84	4 %25	0 %0	0 %0	11 %20.75		19 %20.43
	12- 10	0 %0	1 %7.14	1 %14.29	0 %0	0 % 0	2 %5		/	/	/	/	/	/		2 %2.15
	المجموع	8 %100	14 % 100	7 % 100	10 %100	1 %100	40 % 100		4 %100	19 %100	16 %100	8 %100	6 %100	53 % 100		93 % 100
متوسط	3 - 1	2 %50	2 %14.29	10 %40	8 %61.54	2 %40	24 %39.35		0 %0	1 %16.67	6 %31.58	9 %52.94	3 %60	19 %36.54		43 %38.05
	6 - 4	1 %25	7 %50	13 %52	4 %30.77	2 %40	27 %44.26		2 %40	5 %83.33	11 %57.89	7 %41.18	2 %40	27 %51.92		54 %47.79
	9 - 7	1 %25	4 %28.57	2 %8	1 %7.67	1 %20	9 %14.75		3 %60	0 %0	2 %10.53	1 %5.88	0 %0	6 %11.54		15 %13.27
	12-10	0 %0	1 %7.14	0 %0	0 %0	0 %0	1 %1.64		/	/	/	/	/	/		1 %0.88
	المجموع	4 %100	14 % 100	25 % 100	13 %100	5 %100	61 % 100		5 %100	6 %100	19 %100	17 %100	5 %100	52 % 100		113 % 100
ثانوي	3 - 1	/	3 %50	6 %75	9 %56.25	10 %71.43	28 %63.64		/	0 %0	6 %42.86	8 %57.14	2 %28.57	16 %41.03		44 %53.01
	6 - 4	/	3 %50	2 %25	6 %37.50	4 %28.57	15 %34.09		/	4 %100	7 %50	4 %28.57	5 %71.43	20 %51.28		35 %42.17
	9 - 7	/	0 %0	0 %0	1 %62.5	0 %0	1 %2.27		/	0 %0	1 %7.14	2 %14.29	0 %0	3 %7.69		4 %4.82
	المجموع	/	6 % 100	8 % 100	16 %100	14 %100	44 % 100		/	4 %100	14 %100	14 %100	7 %100	39 % 100		83 % 100
جامعي	3 - 1	/	1 %33.33	1 %25	4 %40	23 %85.19	29 %65.91		/	1 %100	1 %100	5 %71.43	11 %68.75	18 %72		47 %68.12
	6 - 4	/	2 %66.67	3 %75	5 %50	4 %14.81	14 %31.82		/	0 %0	0 %0	2 %28.57	3 %18.75	5 %20		19 %27.54
	9 - 7	/	0 %0	0 %0	1 %10	0 %0	1 %2.27		/	0 %0	0 %0	0 %0	2 %12.50	2 %8		3 %4.34
	المجموع	/	3 % 100	4 %100	10 %100	27 %100	44 % 100		/	1 %100	1 %100	7 %100	16 %100	25 % 100		69 % 100

التحليل الإحصائي والسوسولوجي:

من خلال الجدول الذي يوضح تأثير المستوى التعليمي للأزواج وزوجاتهم على الخصوبة أن أكبر عدد من المجموع الكلي للعينة تمثل في كون أزواجهم وزوجاتهم لهم مستوى متوسط بحيث تمثل في العدد 113 بينما تمثل المستوى إبتدائي بعدد 93 في حين نجد ذوي المستوى التعليمي ثانوي بعدد 83 أما المستوى التعليمي جامعي بعدد 69 بينما وجدنا بدون مستوى الذي قدر عدده بـ 42.

فحسب بيانات هذا الجدول نلاحظ أن عدد الأبناء بين [4-6] أخذ المرتبة الأولى بينما فئة [1-3] أخذ المرتبة الثانية وهذا فقط عند أزواج وزوجات أفراد العينة ذوي مستوى إبتدائي، متوسط، بدون مستوى بينما لاحظنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأزواج وزوجاتهم إنخفض حجم الأسرة إلى فئة [1-3] بحيث سجلت البيانات أن للمستوى الجامعي لكل من الأزواج وزوجاتهم 68,12% من المجموع الكلي بينما عدد الأبناء الذي تراوح بين [4-6] قدر بنسبة 27,54% أما لذوي مستوى' ثانوي فقد قدرت نسبة فئة [1-3] بـ 53,03 % أما عدد فئة [4-6] بنسبة 42,17%.

وبناءا على هذه النتائج نلاحظ أهمية المستوى التعليمي في تنظيم النسل لكلا الزوجين، ولكن للإشارة وكما قلنا في تحليلنا للجدول السابق أن تعليم المرأة ساهم بكثير في تغير نظرة وتفكير في عملية تقليص حجم الأسرة بناءا على تنظيم النسل لأن المرأة وبما أنها الطرف المهم في الزواج وتكوين أسرة، فبإستطاعتها وبموافقة زوجها أن تنظم إنجاب الأبناء وخاصة ذوي المستوى التعليمي المرتفع، فالمرأة لها نصيب كبير في هذه العملية لأنها تكون أكثر وعي بهذه العملية لأن إنجاب الأبناء هو في حد ذاته خطوة يجب أن تدرس وتحضى بأهمية من الجانب المادي والمعنوي أي تربية الأبناء والإهتمام بهم من الجانب النفسي والإجتماعي والإقتصادي لأن الزوجة المتعلمة تأخذ بعين الإعتبار كل العوامل التي توفر محيط ملائم لتكوين شخصية سوية للأبناء إذن تعتبر فضية

التنظيم العائلي قضية تخص الزوج والزوجة معا وبالتالي فمن البديهي أن الزوجين هما من يقرارن العدد المناسب من الأبناء وهذا بمراعات الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والصحية للأم والطفل، وبإعتبار الأسرة الجزائرية العصرية تفضل عدد قليل من الأبناء وهذا نتيحة التغير الذي شهده المجتمع الجزائري في كافة مجالاته وما الأسرة إلا ذلك النسق الفرعي الذي يتأثر بكل مايدور حوله من تغيرات، وتبقى المرأة دائما وخاصة المتعلمة لها تأثير أكثر في هذه العملية والإحصائيات تدل على ذلك من خلال الجدول الموضح أعلاه بحيث قدرت نسبة بـ 71,43% للمبحوثات ذوي مستوى جامعي وأزواجهم ذوي مستوى ثانوي عدد أبنائهم تراوح بين [1-3] و 85,19 % بالنسبة للمبحوثات ذوي مستوى جامعي مع أزواجهم لهم نفس المستوى، أما زوجات المبحوثين فكانت بنسبة عالية قدرت بـ 57,14% عند نفس المستوى ثانوي للأزواجهم، ونسبة مرتفعة قدرت بـ 100% لكل من زوجات المبحوثين لهم مستوى جامعي وأزواجهم (المبحوثين) لديهم مستوى إبتدائي ومتوسط أي المرأة المتعلمة،فعلا لها دور فعال في عملية تنظيم النسل.

الجدول 9- 50 يبين مناقشة أفراد العينة مستقبل الأبناء مع أزواجهم وزوجاتهم وعلاقته بالمستوى التعليمي لكل منهم

المستوى التعليمي للعينة / المستوى التعليمي لزوج(ة) المبحوث(ة) المناقشة		المستوى التعليمي للمبحوث						المستوى التعليمي للمبحوثة						المجموع الكلي
		بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المج	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المج	
ذ	بدون مستوى	8 %53.33	11 %37.33	5 %10	3 %7.14	0 %0	27 %16.17	3 %23.08	1 %2.86	2 %5.13	1 %2.33	0 %0	7 %4.09	34 %10.05
	ابتدائي	4 % 26.67	14 %48.28	14 %28	5 %11.90	5 %16.13	42 %25.15	7 %53.85	13 %37.14	5 %12.82	9 %20.93	1 %2.44	35 %20.47	77 %22.78
	متوسط	3 %20	3 %10.34	17 %34	15 %35.71	5 %16.13	43 %25.75	3 %23.08	13 %37.14	21 %53.85	11 %25.58	4 %9.76	52 %30.41	95 %28.11
	ثانوي	0 %0	0 %0	13 %26	12 %28.57	7 %22.58	32 %19.16	0 %0	6 %17.14	7 %17.95	12 %27.91	13 %31.71	38 %22.22	70 %20.71
	جامعي	0 %0	1 %3.45	1 %2	7 %16.67	14 %45.16	23 %13.77	0 %0	2 %5.71	4 %10.26	10 %23.26	23 %56.10	39 %22.81	62 %18.34
	المج	15 % 100	2932 % 100	50 %100	42 % 100	31 % 100	167 % 100	13 % 100	35 % 100	39 % 100	43 % 100	41 % 100	171 % 100	338 % 100
ز	بدون مستوى	3 %75	0 % 0	0 % 0	0 % 0	0 % 0	3 %11.54	4 %66.67	0 % 0	0 % 0	0 % 0	0 % 0	4 %16	7 %13.72
	ابتدائي	0 % 0	3 %30	1 %33.33	3 %50	1 %33.33	8 %30.77	1 %16.67	1 %33.33	2 %28.57	1 %25	0 %0	5 %20	13 %25.49
	متوسط	1 %25	3 %30	1 %33.33	1 %16.67	0 %0	6 %23	1 %16.67	1 %33.33	4 %57.14	1 %25	1 %20	8 %32	14 %27.45
	ثانوي	0 % 0	4 %40	1 %33.33	2 %33.33	0 % 0	7 %26.92	0 % 0	0 % 0	1 %14.29	2 %50	1 %20	4 %16	11 %21.57
	جامعي	0 % 0	0 % 0	0 % 0	0 % 0	2 %66.67	2 %7.69	0 % 0	1 %33.33	0 % 0	0 % 0	3 %60	4 %16	6 %11.76
	المج	4 %100	10 % 100	3 % 100	6 %100	3 %100	26 % 100	6 %100	3 %100	7 %100	4 %100	5 %100	25 % 100	51 % 100
أجنبيا	بدون مستوى	1 %50	0 % 0	0 % 0	0 % 0	/	1 %14.29	/	/	/	/	/	/	1 %9.09
	ابتدائي	0 %0	2 %100	1 %50	0 % 0	/	3 %42.86	/	/	/	/	/	/	3 %27.27
	متوسط	1 % 50	0 % 0	1 %50	0 % 100	/	3 %42.86	/	/	/	1 %33.33	0 %0	1 %25	4 %36.36
	ثانوي	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2 %66.67	0 %0	2 %50	2 %18.18
	جامعي	/	/	/	/	/	/	/	/	/	0 %0	1 %100	1 % 25	1 %9.09
	المجموع	2 % 100	2 % 100	2 % 100	1 %100	/	7 % 100	/	/	/	3 %100	1 %100	4 % 100	11 % 100

التحليل الإحصائي والسوسولوجي:

من خلال البيانات الجدول الذي يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للزوجين والمناقشة حول مستقبل الأبناء تبين لنا العدد 338 من المجموع الكلي العينة بنعم لمنافشة مستقبل الأبناء في حين نجد لعدد 51 الذين أجابو بلا أما الإجابة أحيانا فكان عددهم قليل قدر بـ 11.

بالنسبة للإجابة نعم نجد زوجات المبحوثين ذوي المستوى متوسط وأزواجهم المبحوثين ذوي مستوى ثانوي قدرت نسبتهم بـ35.71% وبنسبة متقاربة نجدها عند نفس المستوى المتوسط لكلاهما والتي قدرت بـ 34% في حين ينخفض تدريجيا عند المبحوثين بدون مستوى أما بقية المستويات لاحظنا إنخفاضا ملموسا.

أما بالنسبة للمبحوثات وأزواحهم ذوي نفس المستوى متوسط قدرت النسبة بـ 53,85% في حين نجد المستوى التعليمي متوسط عند المبحوثين و المبحوثات ذوي المستوى الإبتدائي نسبة 37,14% في حين تنخفض نوعا ما النسبة عند المستوى ثانوي للمبحوثات ومتوسط لأزواجهم وهذا بنسبة 25,58% في حين وجدنا نسبة متقاربة وهي 23,08% تمثل بدون مستوى للمبحوثات ودائما المستوى متوسط لأزواجهم أما بقية المستويات لكلا الزوجين لاحظنا إنخفاض تدريجي.

أما بالنسبة للذين آجابو بلا (أي عدم مناقشة مستقبل الآبناء) نجد أكبر نسبة قدرت بـ 27,45% من مجموع 51 وحسب التوزيع نجد نسبة مرتفعة تقدر بـ57,14% عند نفس المستوى متوسط لكل من المبحوثات وأزواجهم في حين نجد نسبة 33,33% عند المستوى (متوسط وإبتدائي) أما نسبة الذين كان مستواهم التعليمي (متوسط ثانوي) قدر ب 25% والمستوى (متوسط وجامعي) قدر نسبة 20% في حين تنخفض تدريجيا بحيث قدرت بـ 16,67% عند المستوى (متوسط وبدون مستوى)أما عند المبحوثين وزوجاتهم نفس المستوى متوسط قدرت نسبة

33,33% في حين قدرت النسبة بـ 30% عند المستوى' (متوسط وإبتدائي) ونسبة 25% عند المستوى' (متوسط وبدون مستوى) في حين تنعدم 0% عند المستوى (متوسط وجامعي).

إن العلاقات الأسرية القائمة على التفاهم المتبادل بين الوالدين يخلق بيئة إجتماعية طيبة ينمو فيها الأبناء نموا إجتماعيا سليما، فالوالدين هما المسؤولان الأساسيان عن تأمين المتطلبات التربوية للأطفال في كل فترة أو مرحلة، فمستقبل الأبناء بكل أبعاده التي تحدد شخصيتهم بما فيها مكانتهم وأدوارهم هي المحور الرئيسي وإن صح القول هي جوهر إهتمام الوالدين. وحسب نتائج الجدول نجد إهتمام من طرف الزوجين بحيث سجلت أكبر عدد بوجود مناقشة حول مستقبل الأبناء، أما فيما يخص المستوى التعليمي نجد أن هناك نسب مرتفعة تمثلت في مختلف المستويات ولكن الشيئ الذي لاحظناه أنه كلما كان للزوجين نفس المستوى التعليمي أو كان متقارب كانت النسبة مرتفعة أي لايوجد للمستوى التعليمي العالي تأثير أو دور في دفع الزوجين بالإهتمام والانشغال بمستقبل الأبناء بل وجدنا الزوجين الذين لديهم نفس المستوى متوسط ، أو ثانوي أو إبتدائي لكليهما كان هناك قبول لهذا الموضوع أي توافق في الأفكار والميول والإهتمام والإنسجام في تحديد معالم حياة لأبناء المستقبلية بكل مضامينها أي أن التوافق في المستوى التعليمي يؤدى إلى مشاركة الزوجين لبعضهما فيما يخص مستقبل الأبناء لأن هؤلاء هم عناصر لهم أهمية في تحقيق إستقرار الأسرة سواءا على المدى القريب أي (الأبناء وهم صغار السن أو على المدى البعيد (أي وهم شباب) فهم ثمرة جهود متواصلة من طرف الزوجين فوجودهما في حياة الأبناء ضروري ومهم لأنهم قدوة للأبناء و لهم المسؤولية عن تحويلهم من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي فأبناء اليوم هم رجال المستقبل والأسرة في حد ذاتها يتوقف إستقرارها على عوامل عديدة من بينها كيفية آداء الوالدين لدورهما كما ينبغي و الإهتمام بالابناء بصفة عامة، إلا تعبيرا عن الإطمئنان على

مستقبل الأبناء وبتالي ضمان حياة مستقرة على الصعيد النفسي والإجتماعي والعاطفي لكل أفراد الأسرة.

الجدول 9-51 يبين إقامة الجلسات العائلية مع الأبناء وعلاقته بالمستوى التعليمي للمبحوثين وأزواجهم وزوجاتهم

إقامة الجلسات	م ت للمبحوثين / م ت الزوج والزوج(ة) المبحوث(ة)	المبحوثة						المبحوث						المجموع الكلي
		بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المج	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المج	
نعم	بدون مستوى	3 %25	0 % 0	%5.712	1 %2.27	0 % 0	6 %3.68	8 %57.14	10 %32.26	4 %8.89	3 %7.89	0 % 0	25 %16.45	31 %9.84
	ابتدائي	7 % 58.33	11 % 34.38	7 % 20	9 %20.45	1 %2.50	35 %21.47	4 %28.57	13 %41.93	11 %24.44	6 %15.79	3 %12.50	37 %24.34	72 %22.86
	متوسط	2 %16.67	13 %42.62	16 %45.71	12 %27.27	4 % 10	47 %28.83	2 %14.29	3 %9.68	19 %42.22	15 %39.47	4 %16.67	43 %28.29	90 %28.57
	ثانوي	0 % 0	6 %18.75	6 %17.14	14 %31.82	13 %32.50	39 %23.93	0 % 0	4 %12.90	10 %22.22	11 %28.95	5 %20.83	30 %19.74	69 %21.90
	جامعي	0 % 0	2 % 6.25	4 %11.43	8 %18.18	22 %55	36 %22.29	0 % 0	1 %3.23	1 %2.22	3 %7.89	12 %50	17 %11.18	53 %16.82
	المجموع	12 % 100	32 % 100	35 % 100	44 % 100	40 % 100	163 % 100	14 % 100	31 % 100	45 % 100	38 % 100	24 % 100	152 % 100	315 % 100
لا	بدون مستوى	3 %50	1 % 25	0 % 0	0 % 0	0 % 0	4 %14.29	4 %66.67	1 %10	1 %12.50	0 % 0	0 % 0	6 %14.29	10 %14.29
	ابتدائي	1 %16.67	1 % 25	0 % 0	1 %20	0 % 0	3 %10.71	0 % 0	0 %60	5 %62.50	2 %22.22	3 %33.33	16 %38.09	19 %27.14
	متوسط	2 %33.33	1 % 25	8 %80	1 %20	1 %33.33	13 %46.43	2 %33.33	3 %30	0 % 0	2 %22.22	0 % 0	7 %16.67	20 %28.57
	ثانوي	0 % 0	0 % 0	2 % 20	2 % 40	0 % 0	4 %14.29	0 % 0	0 % 0	2 % 25	3 33.33%	%22.22 2	7 %16.67	11 % 15.71
	جامعي	0 % 0	1 % 25	0 % 0	1 %20	2 %66.67	4 %14.29	0 % 0	0 % 0	0 % 0	%22.22 2	4 %44.44	6 %14.28	10 %14.29
	المجموع	6 %100	4 % 100	10 % 100	5 %100	3 %100	28 % 100	6 %100	10 %100	8 %100	9 %100	9 %100	42 % 100	70 % 100
أحيانا	بدون مستوى	1 %100	0 % 0	0 % 0	0 % 0	0 % 0	1 %11.11							1 %6.67
	ابتدائي	0 %0	2 %100	0 % 0	0 % 0	0 % 0	2 %22.22							2 %13.33
	متوسط	0 % 0	0 % 0	1 %100	0 % 0	0 % 0	1 %11.11	1 %100		0 % 0	0 % 0	1 %100	2 %33.33	3 % 20
	ثانوي	0 % 0	0 % 0	0 % 0	1 %25	0 % 0	1 %11.11	0 % 0		2 %100	0 % 0	0 % 0	2 %33.33	3 %20
	جامعي	0 % 0	0 % 0	0 % 0	1 %100	3 % 75	4 %44.44	0 % 0		0 % 0	2 %100	0 % 0	2 %33.33	6 %40
	المجموع	1 % 100	2 % 100	1 % 100	1 %100	4 %100	9 % 100	1 %100		2 %100	2 %100	1 %100	6 % 100	15 % 100

التحليل الإحصائي والسوسولوجي:

تبين لنا نتائج الجدول وجود أكبر عدد من أفراد العينة وهو 315 الذين أجابو بنعم لإقامة الجلسات العائلية مع الأبناء في حين أخذ العدد 70 من المجموع الكلي المرتبة الثانية بالاجابة بلا بينما وجدنا المرتبة الثالثة بعدد 15 من المجموع الكلي للإجابة أحيانا.

فيما يخص توزيع النسب في الاتجاه العام والذي يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للزوجين وإقامة هذه الجلسات وحسب الإجابة بنعم فقد قدرت النسبة بـ 28,57% من مجموع315 توزعت بنسبة 45,71% للمستوى ثانوي للمبحوثة ومتوسط لزوجها في حين نجد المستوى التعليمي (إبتدائي ومتوسط) بنسبة 40,62% أما بالنسبة للمبحوثين وزوجاتهم نجد عند نفس المستوى التعليمي متوسط نسبة 42,22% في حين نجد ذوي مستوى (متوسط وثانوي) نسبة 39,47%

أما الإجابة بلا نجد من مجموع 70 نسبة 28,57% توزعت بنسب80% عند نفس المستوى متوسط لكل من المبحوثات وأزواجهم ثم تليه نسبة متساوية وتقدر بـ 33,33% لكل من المستوى (متوسط وجامعي) و (متوسط وبدون مستوى) أما بالنسبة للمبحوثين وزوجاتهم نجد نسبة 33,33% (بدون مستوى ومتوسط) بينما قدرت نسبة بـ 30% لكل من المستوى التعليمي (الإبتدائي ومتوسط).

أما بالنسبة للذين أجابو بأحيانا فقد قدرت نسبة 40% من مجموع 15 تتوزع نسبهم عند المستوى التعليمي ثانوي للمبحوث وزوجته الجامعية بنسبة 100% وبنفس النسبة عند المستوى ثانوي للمبحوثة والجامعي لزوجها .

إذا نستنتج من خلال كل هذه البيانات أن أغلب أفراد العينة مع أزواجهم وزوجاتهم كانت إجابتهم بالموافقة (نعم) لإقامة الجلسات العائلية مع الأبناء في حين كانت الإجابة بالرفض وأحيانا بنسب متوسطة ثم منخفضة .

وكما أشرنا سابقا أن المستوى التعليمي العالي لايؤثر وليس له فعالية في إقامة هذه الجلسات فقد وجدنا بالرغم من إختلاف المستوى التعليمي للزوجين هناك موافقة وأيضا وجدنا كما ذكرنا سابقا أنه كلما كان نفس المستوى التعليمي للزوجين كلما كانت النسبة مرتفعة للموافقه، وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على التوافق الفكري ومدى إهتمام الزوجين وتطلعاتهم إلى مشاركة أبنائهم في الجلسات العائلية فإتاحة المشاركة تنمي شخصية الأبناء الاجتماعية السوية القادرة على التفاعل مع الآخرين بينما يؤدي حرمانه من المشاركة إلى تكوين ذاتية إجتماعية ضيقة وضعيفة لاتقوى على مواجهة المسؤولية والجماعية بصفة عامة، ولاتستطيع بالتالي أن تندمج مع المحيط الإجتماعي العام، فتفشل في التفاعل والتكيف الإيجابي .كما نشير إلى موضوع في غاية الأهمية من حيث إرتباطه بموضوع دراستنا ألا وهو الإستقرار الأسري، فالجلسات العائلية وبالأخص مشاركة الأبناء فيها ومدى علاقة الوالدين بهذا الشأن يفسر لنا أحد العوامل المهمة في تحقيق هذا الإستقرار وهو الاتصال الأسري الذي يدل على إرتباط أفراد الأسرة ببعضهم البعض في إطار مختلف العلاقات والإتصالات الإنسانية والإجتماعية كما أن هذا الاتصال دليل على التفاعل والعلاقة التي تجمع الفرد بوالديه وإخوته وباقي الأفراد الذين يعيشون معه في الأسرة ، فلكل فرد فرصة للتعبير عن أفكاره ومبادئه وإتجاهاته وقيمه وهذا عن طريق الحوار والمشاركة في مختلف الأمور الحياتية سواءا تعلق الأمر بالأسرة أو غيرها وفي هذا الشأن يعرف الإتصال الأسري على" أنه ذلك التفاعل الإجتماعي المتمثل في جملة من العلاقات الإجتماعية بين الفرد والآخرين داخل مجتمع الأسرة، وترابط الأفراد هنا يكون عن طريق الإتصال بين الأباء والأبناء وبهذا ينشأ الاتصال الأسري الذي له تأثير قوي على أطراف العملية الاتتصالية نتيجة للترابط والصلة الشديدة التي تربط أطراف

الأسرة بعضهم ببعض، إن الإتصال الأسري عبارة عن إستراتيجية ينتهجها الوالدين في التواصل مع أبنائهم[1].

1- علاء الدين كفافي، الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة، دار الفكر العربي ، 1999، ص51.

الجدول رقم 9- 52 يبين تلقين الأبناء القيم الدينية حسب المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي لأفراد العينة / تلقين القيم الدينية	المبحوثة							المبحوث						
	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع		بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	المجموع كلي
نعم	19	38	46	50	47	200		21	41	55	49	34	200	400
	%100	%100	%100	%100	%100	%100		%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100
لا	0	0	0	0	0	0		0	0	0	0	0	0	0
	%0	%0	%0	%0	%0	%0		%0	%0	%0	%0	%0	%0	%0
المجموع	19	38	46	50	47	200		21	41	55	49	34	200	400
	%100	%100	%100	%100	%100	100%		%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تظهر لنا نتائج الجدول الموضح أعلاه أن كل أفراد العينة ونسبته 100% أجابو بنعم لتلقين أبنائهم القيم الدينية.

فحسب توزيع النسب فقد قدرت كل النسب بـ 100% لكل المستويات التعليمية بدءا بالمستوى المنعدم إلى غاية المستوى التعليمي جامعي.

وهذه النتائج تدل على سمو القيم الدينية عند كافة الأسر بالرغم من إختلاف مستواهم التعليمي، فالأسرة الجزائرية تدين بالإسلام، الذي جاء به الله تعالي لتكوين المجتمع الفاضل، وللسمو بشأن الإنسان ماديا ومعنويا ولقوله تعالى«يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر»[1] فالدين جاء للحياة وإسعاد الفرد والجماعة وتوطيد دعائم المجتمع فالدين هو القوة وليس الضعف ولقوله تعالى«ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون، إن كنتم مؤمنين»[2] وفي ذلك يقول الرسول عليه الصلاة والسلام «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف» وبهذا الدين تتحقق سعادة الفرد، فالأسرة هي أساس المجتمع في تماسكه وقوته وإستمراره فهي نتا ج الزواج الذي رغب وحث عليه دننا الحنيف وفي قوله عزوجل «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات»[3] فالقرآن الكريم أشار إلى الذرية الصالحة لقوله عن نبي الله زكريا عليه السلام«هنالك دعا زكريا ربه، قال: رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء»[4] فالذرية الطيبة هي تلك التي تتصف بالصفات الجميلة والصالحة البعيدة عن الآفات المتحلية بالإيمان وحسن الأعمال، فالأبناءهم قرة الأعين، والأمانة التي يؤتمن عليها الوالدين فالإسلام أشار إلى

1- سورة البقرة، الآية 185.

2- سورة الحج، الآية 78.

3- سورة النحل، الآية 72.

4- سورة آل عمران، الآية 38.

حقوق الأبناء على والديهم كحسن إختيار الإسم، والنفقة، والتعليم بما فيه فرائض الدين فالإبن في المجتمع المعاصر يحتاج إلى الكثير من المحصنات التي تحصنه من كل الأشياء التي توقعه في الإنزلاق و الانحرف بشتى أنواعه والأسرة هنا يبرز دورها في نقل القيم الدينية بكل معالمها إلى الأبناء من أجل غرسها في نفوسهم لتقويتهم دينيا وإجتماعيا ونفسيا فتكوين شخصية الأبناء تنطوي على جزء كبير من القيم الدينية كموجهات لسلوكهم وتحديد نمط شخصيتهم ليصبحوا أفراد صالحين في الأسرة والمجتمع وبتالي صلاح الأبناء يساهم بقدر كبير في إستقرار الأسرة لأن ذلك يترجم فعالية وإيجابية دور الوالدين إتجاه الأبناء في إكسابهم كل ما تدعو إليه أهم وظيفة وهي التنشئة الإجتماعية التي تعمل على تلقين هذه القيم فحسب إجابات المبحوثات والمبحوثين (الوالدين) فقد تعددت وتنوعت التي سنوضحها فيما بعد من حيث الترتيب حسب أهميتها فقد تراوحت بين الصلاة، الأخلاق ،حفظ القرآن الكريم، الإخلاص والاحترام، وحب الله ورسوله، حب الغير ،الصوم ،الصدق ،الأمانة ،البر بالوالدين،النزاهة ، المعاملة الحسنة والقائمة طويلة في جدول خاص.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.58 > 0.50 هناك علاقة طردية قوية بين المستوى التعليمي وتلقين القيم الدينية للأبناء.

الجدول رقم 9- 53 يبين العلاقة بين تلقين الأبناء القيم الدينية والمستوى التعليمي للزوجين وجنس أفراد العينة

المستوى التعليمي لزوج(ة) المبحوث(ة) / المستوى التعليمي للعينة التلقين		زوجة المبحوث						زوج المبحوثة						المجموع الكلي
		بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
نعم	بدون مستوى	12 %38,71	4 %7,55	5 %9,62	0 %0	0 %0	21 %10.50	7 %63.64	8 %20	4 %6.56	0 %0	0 %0	19 %9.50	40 %10
	إبتدائي	11 %35,48	19 %35,85	6 %11,54	4 %10,25	1 %4	41 %20.50	1 %9.09	14 %35	14 %22.95	6 %13.64	3 %6.82	38 %19	79 %19.75
	متوسط	5 %16,13	16 %30,19	19 %36,54	14 %35,90	1 %4	55 %27.50	2 %18.18	7 %17.50	25 %40.98	8 %18.18	4 %9.09	46 %23	101 %25.25
	ثانوي	3 %9,68	8 %15,09	17 %32,69	14 %35,90	7 %28	49 %24.50	1 %9.09	10 %25	13 %21.31	16 %36.36	10 %22.73	50 % 25	99 % 24.75
	جامعي	0 %0	6 %11,32	5 %9,61	7 %17,95	16 %64	34 %17	0 %0	1 %2.50	5 %8.20	14 %31.82	27 %61.36	47 %23,50	81 %20.25
	المجموع	31 %100	53 %100	52 %100	39 %100	25 %100	200 %100	1 %100	40 %100	61 %100	44 %100	44 %100	200 %100	400 %100
لا	/	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	0 % 0	0 0%	0 %0	0 %0	0 %0	0 %80	0 %0	0 %0	0 %0

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين تأثير المستوى التعليمي حسب جنس أفراد العينة على تلقين الأبناء القيم الدينية فقد بينت النتائج أن كل أفراد العينة تلقن القيم ، فيما يخص النسب فقد كانت متقاربة للمستويات التعليمية على التوالي متوسط، ثانوي، جامعي فقد أخذت المرتبة الأولى نسبة 25,25% للمستوى متوسط بينما المرتبة الثانية بنسبة المتقاربة جدا وهي 24,75% أما المرتبة الثالثة نسبة 20,25% أما المرتبة الرابعة فكانت بنسبة 19,75% وفي المرتبة الأخيرة نسبة 10% .

فيما يخص توزيع النسب في الإتجاه العام نجد بالنسبة للمستوى التعليمي متوسط نسبة 36,54% لنفس المستوى متوسط عند كل من المبحوث وزوجته ثم نجد نسبة متقاربة قدرت بـ 35,90% للمستوى (ثانوي ومتوسط)و نسبة 30,19% للمستوى (إبتدائي ومتوسط) أماعند (بدون مستوى ومتوسط) نجد نسبة تقدر بـ 16,13% ونسبة ضعيفة جدا قدرت بـ 4% عند المستوى (جامعي ومتوسط) في حين نجد عند المبحوثة وزوجها الذين لديهم نفس المستوى التعليمي متوسط نسبة 40,98% ونسبة متساوية قدرت بـ18,18% لكل من (بدون مستوى ومتوسط) و(ثانوي ومتوسط) في حين نجد نسبة متقاربة جدا قدرت بـ17,50% عند المستوى (إبتدائي ومتوسط) أما المستوى(جامعي وإبتدائي) إنخفضت النسبة بـ 9,09%.

أما المرتبة الثانية من حيث المجموع الكلى نجدعند المبحوثة وزوجها ذوي نفس المستوى ثانوي نسبة 36,36% بينما نجد عند المبحوث وزوجته نسبة معتبرة عند نفس المستوى التعليمي أيضا وهو المستوى ثانوي بحيث قدرت بنسبة 35,90% .

بالنسبة للمرتبة الثالثة من المجموع الكلي وحسب توزيع النسب نجد أكبر نسبة قدرت بـ 61,36% عند المستوى جامعي لكل من المبحوثة وزوجها، بينما قدرت نسبة 31,82% عند

المستوى (ثانوي و جامعي) بينما باقي النسب عرفت إنخفاظا ملحوظا أما عند المبحوث وزوجته نجد أكبر نسبة تعود لنفس المستوى جامعي بحيث قدرت بـ 64% في حين تنخفض إلى نسبة 17,95% عند المستوى(ثانوي وجامعي) أما باقي النسب عرفت هي أيضا إنخفاض ملموس.

أما المرتبة الرابعة من المجموع الكلي توزعت النسب كالتالي: نجد نسبة متقاربة وهي 35,85% عند نفس المستوى وهو إبتدائي لكل من المبحوث وزوجته وبنسبة متقاربة جدا 35,48%عند (بدون مستوى وإبتدائي)بينما تنخفض باق النسب ، أما عند المبحوثة وزوجها نلاحظ نسب معتبرة قدرت بـ 35% لنفس المستوى وهو إبتدائي ثم نسبة 22,95% عند المستوى(إبتدائي ومتوسط) في حين إنخفضت باقي النسب.

أما آخر مرتبة قدرت النسب بـ38,71% نفس المستوى المنعدم عند كل من المبحوث وزوجته أما عند المبحوثة وزوجها نجد أكبر نسبة وقدرت بـ 63,64% عند نفس المستوى (المنعدم).

إذا نستنتج من خلال بيانات هذا الجدول أن الزوجين وحسب مستواهم التعليمي أجابو بنعم لتلقين القيم الدينية ولكن مالفت إنتباهنا أن للمستوى التعلمي متوسط ثم ثانوي ثم جامعي أخذ نصيب معتبر من المجموع كلي من حيث تأثيره أو علاقته بتلقين هذه القيم للأبناء مع الإشارة إلى ماقلناه سابقا أنه كلما كان لنفس المستوى التعليمي للزوجين أي المبحوث وزوجته والمبحوثة وزوجها كلما إرتفعت النسب، وهذا دليل على التوافق والإنسجام الفكري بما فيه الإتجاهات والميولات، والرغبة في نقل وترسيخ وغرس القيم الدينية في نفوس الأبناء، فنفس المستوى دليل على نفس الإهتمامات أي إأن تنشئة الأبناء تتأثر بالمستوى التعليمي الذي يكون نفسه بالنسبة للزوجين بغض النظر على نوعيته، فأهمية القيم وسموها في حياة الأفراد وخاصة الأبناء عند الوالدين تحضى بإهتمام كبير بالرغم من إنخفاض المستوى التعليمي وهذا حسب ما أكدته نتائج الجدول أن المستوى التعليمي

متوسط وثانوي كانت نسبتهم كبيرة ثم يليه المستوى جامعي، فهذا الإهتمام دليل أن الأسرة الجزائرية تولي إهتمام كبير للقيم الدينية لأنها بمثابة المؤسسة المسؤولة على تنشئة الفرد منذ ولادته وعبرمراحل مختلفة من نموه وتشكيل سلوكه وفق مبادئ وعقيدة الأمة التي ينتمي إليها، حيث ورد حديث الشريف «عن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» مامن مولود يولد إلا على الفطرة،فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه... ويقول الإمام الغزالى عندما يتحدث عن تربية الطفل "من أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الأباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسنته، فأضاعوها صغارا، فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا أباءهم كبارا كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال: ياأبت إنك عققتني صغيرا فعققتك كبيرا، وأضعتني وليدا فأضعتك شيخا"[1]

وينتقل الغزالي بعد ذلك إلى بيان طريقة تهذيب الطفل عن طريق تعليمه الدين وممارسة العبادات فيؤمر بالصوم في أيام رمضان ويعلم كل مايحتاج إليه من علوم الشرع، ويخوف من السرقة وأكل الحرام ومن الخيانة والكذب والفحش[2].

إذا يتبين لنا أن الوالدين إذا لم يتحكما في زمام الأمور فيما يخص التربية الدينية لأبنائهم بسبب الإهمال والمشاكل والظروف التي قد تعيشها بصفة خاصة الأسرة فإن سلوكات الأبناء تصبح منافية للدين الإسلامي الحنيف وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وجود إنحرافات سلوكية تؤثر على الجانب النفسي والإجتماعي للأبناء فقد تظهر مشاكل على المستوى الديني والخلقي والمتمثلة في تعود الأطفال على ترك واللامبالات بالصلاة، والكذب والسرقة، و عدم

1- منيرة، مقبول عويضة الزراقي، دور الأسرة المسلمة في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في مدينة مكة المكرمة،دراسة ميدانية،رسالة ماجستير،تخصص تربية الإسلامية والمقارنة،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،2010،ص ص3-5

2- هدى ،محمودالناشف الأسرة وتربية الطفل، الأردن، دار المسيرة، ط2، 2011،ص96.

الإلتزام بالقدوة الحسنة وغيرها من الصفات الحميدة أما على المستوى الاجتماعي ظهورالعدوانية وضعف المهارات وعدم المسؤولية، وحب الذات والتمرد، وغيرها أما على المستوى النفسي تتمثل في الأنانية. والقلق، والخوف والاكتئاب والخجل والتهور والإتكالية، والغيرة إذن تلقين الأبناء القيم الدينية وغرسها في نفوسهم من قبل أفراد الأسرة ونخص بالذكر الوالدين لهو من أهم الأدوار التي تؤثر بشكل فعال في تعديل السلوك الخاطئ لدى الطفل وهذا بالتدريب والتطبيق لأن الوالدين هم القدوة الحسنة بالنسبة للأبناء.

الجدول رقم 9-54 يبين العلاقة بين المناقشة حول مستقبل الأبناء وجنس المبحوثين.

العينة حسب الجنس / المناقشة	المبحوثة		المبحوث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	171	%85.50	167	%83.50	338	%84.50
لا	25	%12.50	26	%13	51	%12.75
أحيانا	4	%2	7	%3.50	11	%2.75
المجموع	200	%100	200	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي</u>:

من خلال هذا الجدول نلاحظ أكبر نسبة قدرت بـ 84,50% من المجموع الكلي يخص الإجابة بنعم لمناقشة مستقبل الأبناء في حين نجد المرتبة الثانية وبنسبة تقدر بـ12,75% تمثل الإجابة لا أما المرتبة الثالثة قدرت بنسبة ضعيفة بـ 2,75% تمثل الإجابة أحيانا.

فحسب توزيع النسب في الإتجاه العام نجد المبحوثات اللواتي أجابت بنعم نسبة قدرت بـ 85,50% عند وبنفس النسبة تقريبا عند المبحوثين وهذا بـ 83,50% أما بالنسبة للذين أجابو بعدم المناقشة نجد نسبة متقاربة بحيث قدرت بـ13% عند المبحوثين و12,50% عند المبحوثات أما بالنسبة للذين أجابو بأحيانا نجد توزيع نسبهم حسب المبحوثين قدرت بـ 3,50% وحسب المبحوثات نسبة متقاربة بـ2%.

وبناءا على نتائج الجدول نستنتج أنه لايوجد فرق بين الزوجين في قبولهم لمناقشة مستقبل الأبناء أي أن مستقبل الأبناء يحضى بإهتمام من طرف كلا جنسين وهذا يدل على أن الأبناءهم مصدر إهتمام الوالدين لأن مستقبل الأبناء يتمثل في طريقة التي تتم بها عملية التنشئة الإجتماعية، والجانب الدراسي بإعتباره جانب مهم في حياة الأبناء بالنسبة للوالدين الذان يسعيان بكل إمكانيتهم سواءا كانت مادية أو معنوية الوصول إلى بر الأمان من حيث إطمئنانهم على نجاحهم الدراسي وضمان المستقبل المهني لهم الذي تحدده عدة إعتبارات كالشهادة العلمية، إلى جانب موضوع زواج الأبناء وتقرير مصيرهم المستقبلي في إختيار شريك(ة)الحياة، وهذا طبقا لطبيعة التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الأبناء فبإمكان للوالدين أن يكون لهم دور إيجابي أو بالأحرى المشورة وإعطاء النصائح والتوجيهات فيما يتعلق بهذا الأمر، إذن فإهتمام الوالدين بمصير أبنائهم ومستقبل حياتهم يكون نتيجة تفاعل وتضافر جهود الوالدين معا لأن تربية الأبناء هي عملية مشتركة بين الآباء والأمهات.

الجدول رقم 9- 55 يبين موقف أفراد العينة من أن ثقافة الوالدين لها تأثير على تربية الابناء حسب جنس أفرادالعينة.

أفراد العينة حسب الجنس / ثقافة الوالدين تؤثر على الأبناء	المبحوثة		المبحوث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	185	%92,50	186	%93	371	%92,75
لا	12	%6	13	%6,50	25	%6,25
نوعا ما	3	%1,50	1	%0,50	4	%1
المجموع	200	%100	%200	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي</u>:

تبين لنا نتائج الجدول الموضح أعلاه أنه من بين المجموع الكلي قدرت أكبر نسبة بـ92,75% تمثل الإجابة نعم في حين نجد الإجابة لا بنسبة تقدر بـ 6,25% أما الإجابة نوعا ما قدرت بنسبة ضعيفة جدا وهي 1%.

فيما يخص توزيع النسب في الإتجاه العام حسب المبحوثات والمبحوثين نجد في المرتبة الأولى من حيث الموافقة (نعم) أكبر نسبة تقدر بـ 93% عند المبحوثين، ونسبة متقاربة جدا وهي 92,50% عند المبحوثات أما الاجابة لا فقد كانت أيضا النسب متقاربة بحيث قدرت على التوالي 6,50% عند المبحوثين و6% عند المبحوثات بينما آخر مرتبة أين وجدنا نسب ضعيفة جدا وهي 1,50% عند المبحوثات و0,50% عند المبحوثين.

إذا نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة سواءا كانت مبحوثة أو مبحوث أجابو بنعم هناك علاقة بين ثقافة الوالدين وتربية الأبناء إذن وقبل أن نتطرق إلى هذه العلاقة الإرتباطية بين ثقافة الوالدين وتربية الابناء سنشير ونوضح موضوعين هامين متكاملين ومتداخلين من حيث

الأهمية والوظيفة أولاهما الثقافة وثانيا التنشئة الإجتماعية، نحن نعلم أن الثقافة تعددت تعاريفها بتعدد العلماء الذين ينتمون إلى مدارس عديدة باختلاف توجهاتهم، وعليه سنقوم أولا بمعرفة ماهية الثقافة فحسب التعريف الشهير للأنثروبولوجي تايلور taylor فإن الثقافة هي «ذلك الكل المركب الذي تشمل على المعرفة و المعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع[1]

أما تعريف ميشل مان Micheal man يدور حول المعنى الذي أشار إليه تايلور فالثقافة في رأيه تشمل كل الأفكار والممارسات والأدوات والرموز والفنون وكافة أنواع الإنتاجية البشرية...وتختلف في ذلك تبعا لإختلاف الزمان والمكان[2].

نلاحظ من خلال هذه التعاريف أن الثقافة تشكل وحدة متكاملة فهي تشمل العديد من المكونات سواءا كانت مادية أو تلك مادية فهي بمثابة التراث الإجتماعي الذي ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلم سواء كان مقصودا أو غير ذلك نحن هنا نقصد بعملية التنشئة الإجتماعية التي تتم في إطار الثقافة العامة للمجتمع، وفي ظل الثقافة الفرعية التي تنتمي إليها الأسرة فالتنشئة الإجتماعية هي جزء هام من عملية التربية فهذه الاخيرة عملية تنمية شاملة ومتكاملة للطفل جسميا وعقليا ومعرفيا وجدانيا وإجتماعيا فقد تعددت تعاريف التنشئة فهي العملية يتم بها إنتقال الثقافة من جيل لآخر[3] وهنا تتعاضم دور الأسرة في تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة إجتماعية سوية في مراحلهم العمرية المختلفة فهي المؤسسة الإجتماعية الأولية التي يكتسب من خلالها الأبناء الخبرات التي تشكل القاعدة التي تحدد لهم المفاهيم عن نفسهم وعن الآخرين والعالم من حولهم، ودور الأسرة

1عاطف، وصفي،الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، 1981،ص80.

2-Micheal (man) the Machillan student Encyeclopediaof sociology-1983 ,p74.

3 - هدى، محمودالناشف.،الأسرة وتربية للطفل، الأردن ،دار المسيرة، ، ط2، 2011، ص23.

المتمثل في قطبيها وهما الوالدين يتأثر بعدد من العوامل بعضها إيجابي وبعضها الآخر سلبي، فهناك مجموعة من العوامل تجعل من الوالدين وسطا إيجابيا في مجال تنشئة الأبناء وتربيتهم وتهذيب سلوكهم وإكتسابتهم الشخصية السوية فإذا لم تتوافر أو يحدث خلل في بعض الوظائف لتحقيق هذه العملية التربوية سوف تظهر إظطرابات وإنحرافات ستعرقل تحقيق الهدف المنشود ألا وهو التربية السليمة، إذن فالأسرة بما فيها الوالدين ومايحملانه من موروث ثقافي هما المسؤولان عن دورهما إتجاه أبنائهما في إنجاح أو فشل العملية التربوية التي تعد أهم الوظائف المسندة إليهم وبتالي نجاحها من نجاح الأسرة وإستقرارها.

الجدول رقم9- 56 يبين العلاقة بين تلقين الأبناء القيم الدينية ومكان الإقامة

مكان الإقامة / التلقين	المدينة		القرية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	315	%100	85	%100	400	%100
لا	0	%0	0	%0	0	%0
المجموع	315	%100	85	%100	400	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن كل افراد العينة يقومون بتلقين أبنائهم القيم الدينية وهذا بنسبة تقدر بـ 100% من المجموع الإجمالي.

وحسب توزيع النسب نجد مايلي:

قدرت بنسبة 100% لكل من افراد العينة الذين يقيمون في المنطقة الحضرية ونفس النسبة عند الذين يقيمون في المنطقة الريفية إذن لايوجد إختلاف بين مكان الاقامة من حيث الإهتمام وتلقين الأبناء القيم الدينية وهذا دليل على أن هذه الاخيرة تحتل مكانة معتبرة في سلم قيم أفراد العينة

فنلاحظ من خلال عملية التنشئة الإجتماعية أن الأسرة كأول محيط مسؤول على تكوين الفرد بحيث تقوم بتحويله من كائن بيولوجي الى فرد إجتماعي وهذا عن طريق تلقينه مختلف عناصر الثقافة كالعادات والتقاليد والأعراف والاخلاق والقيم التي بدورها تنشطر الى ماهو ثقافي وإجتماعي وديني، فأهمية القيم الدينية بالنسبة لأفراد العينة سواءا كانو حضريين أوريفيين تكمن في قوتها ودورها المهم في تحقيق المتطلبات الزوجية والمادية للأبناء فهؤلاء بحاجة ماسة لهذه القيم فهي توجههم وتعدل سلوكهم وتبعدهم عن الإنحراف والأفات الإجتماعية فشخصية الأبناء السوية تعكس القيم التي جاء بها الإسلام لتنور حياتهم وتوجههم نحو الطريق الصحيح، وهذا سيسعد الوالدين بحيث يطمئن قلبهم على أبنائهم الذين تمكنوا من غرس هذه القيم في نفوسهم وبتالي دورهم التربوي إتجاهم كلل بنجاح لأن الأبناء الذين يسعدون في جو عائلي مفعم بكل عوامل الحياة الهادئة سيساهمون بقدر كبير في تحقيق الإستقرار الأسري لأن سعادة وإستقرار الأسرة يتوقف على عوامل عديدة وأهم العناصر الفاعلة وهم الزوجين والأبناء.

إذا ومن خلال عملية التنشئة المشار اليها تكتسب هذه القيم معناها ورسوخها في نفوس الأفراد الى حد يرى فيه لاسكر Lasker شريطا لخبرات الافراد وتوجيها لها[1].

1- محي الدين، احمد حسين، القيم الخاصة لدى المبدعين، مصر دار المعارف، 1981، ص38.

الجدول رقم 9- 57 يبين ثقافة الوالدين وتأثيرها على تربية الأبناء وعلاقتها بالمستوى التعليمي لأفراد العينة

أفراد العينة حسب الجنس / المستوى التعليمي / لثقافة الوالدين تأثر على تربية الأبناء	المبحوثة						المبحوث						المجموع كلي
	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
نعم	17 %89.47	33 %86,84	42 %91,30	47 %94	46 %97,87	185 %92,50	18 %85,71	39 %95,12	50 %90,91	46 %93,88	33 %97,06	186 %93	371 %92,75
لا	2 %10.53	5 %13,16	2 %4,35	2 %4	1 %2,13	12 %6	3 %14,29	2 %4,88	4 %7,27	3 %6,12	1 %2,94	13 %6,50	25 %6,25
نوعا ما	0 %0	0 %0	2 %4,35	1 %2	0 %0	3 %1,50	0 %0	0 %0	1 %1,82	0 %0	0 %0	1 %0,50	4 %1
المجموع	19 %100	38 %100	46 %100	50 %100	47 %100	200 %100	21 %100	41 %100	55 %100	49 %100	34 100%	200 % 100	400 % 100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يبين لنا الجدول أعلاه موقف افراد العينة كون أن ثقافة الوالدين تؤثر على تربية الأبناء حسب مستواهم التعليمي فقد وجدنا 371 بنسبة 92,75% من المجموع الكلي400 الذين أكدوا لنا أن لثقافة الوالدين تأثير على تربية الأبناء في حين وجدنا في المرتبة الثانية نسبة الإجابة بلا هي 6,25% مقابل25 من المجموع الكلي، أما المرتبة الثالثة فقد كانت بنسبة ضعيفة جدا قدرت بـ 1% مقابل 4 من المجموع الكلى الذي إجابوا نوعا ما.

وبناءا على توزيع هذه النسب في الإتجاه العام نجد مايلي:

بالنسبة للموقف المؤيد نجد نسب مرتفعة لكل من المبحوثين والتي قدرت بـ 93% والمبحوثات بـ 92,50% بحيث نجد عند المبحوثين نسبة موافقه لدى المستوى جامعي وهي 97,06% ثم تليها نسبة 95,12% عند المستوى ابتدائي ثم تليه نسبة 93,88% عند المستوى ثانوي في حين نجد نسبة 90,91% عند المستوى متوسط وآخر نسبة 85,71% بدون مستوى، أما بالنسبة للمبحوثات نلاحظ كلما إرتفع مستواهم إرتفعت النسبة بحيث قدرت بـ 97,87% للمستوى جامعي، و94% للمستوى ثانوي ثم 91,30% للمستوى متوسط بينما قدرت عند المستوى أمي 89,47% وابتدائي نسبة 86,84%.

أما المرتبة الثانية والتى تمثلت في الاجابة بلا نجد حسب توزيع النسب مايلي:

أكبر نسبة قدرت بـ 14,29% عند المبحوثين ذوي مستوى منعدم ثم يليه نسب منخفضة وهي 7,27% للمستوى متوسط ونسبة تقاربها قدرت بـ 6,12% للمستوى ثانوي، ونسبة 4,88% للمستوى إبتدائي وأخيرا نسبة 2,94% للمستوى جامعي.

عند المستوى التعليمي للمبحوثات نجد أيضا انخفاظا ملموسا بحيث قدرت نسبته كبيرة وهي 13,16% ذوى المستوى ابتدائي في حين قدرت نسبة بدون مستوى بـ 10,53% ثم تليها نسبة 4,35 للمستوى متوسط وتليها نسبة تقاربها قدرت بـ 4 للمستوى ثانوي وفي الأخير المستوى الجامعي قدرت نسبته بـ 2,13% وهي منخفظة بالمقاربة مع باقي النسب.

أما المرتبة الثالثة من المجموع الكلي والمتمثلة في الاجابة نوعا ما نجد النسب تراوحت بين الضعيفة جدا الى المنعدمة بحيث قدرت عند المبحوثات بـ 4,35% للمستوى المتوسط و2% للمستوى ثانوي في حين انعدمت النسب في باقي المستويات التعليمية.

أما عند المبحوثين نجد فقط نسبة واحدة وهي 1,82% للمستوى المتوسط أما باقي النسب فقد إنعدمت.

وبناءا على كل معطيات هذا الجدول نلاحظ أن أغلب أفراد العينة سواءا كانو مبحوثات أو مبحوثين كانت إجابتهم نعم هناك تأثير لثقافة الوالدين على تربية الأبناء، وما شد إنتباهنا هو كلما إرتفع المستوى التعليمي إرتفعت وخاصة عند ذوي المستوى الجامعي ثم الثانوي والمتوسط، وهذا لايعني أن باقي المستويات التعليمية عرفت إنخفاض بل بالعكس أيضا كانت نسبتهم مرتفعة.

ومنه نستنتج كما أشرنا اليه في الفصل النظري أن من بين العوامل التي تؤثر على التنشئة الإجتماعية للأبناء ثقافة الوالدين فحسب كما دسوقي: يقول فكل مايتعلق بالثقافة الفرعية للأباء وما يتعرضون له من خبرات خلال مراحل العمر ومايتعرضون له في تكوين مفهوم الدور الوالدي لديهم ومايرتبط بهذا الدور من اتجاهات وممارسات يقوم بها هؤلاء الآباء إتجاه الأبناء[1].

1 – كمال، دسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1979، ص346.

الجدول رقم 9- 58 يبين إقامة الجلسات العائلية مع الأبناء حسب جنس أفراد العينة.

العينة حسب الجنس / إقامة الجلسات	المبحوثة		المبحوث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	163	%81,50	152	%76	315	%78,75
لا	28	%14	42	%21	70	%17,50
أحيانا	9	%4,50	6	%3	15	%3,75
المجموع	200	100	200	100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي</u>:

تظهر لنا نتائج الجدول الموضح أعلاه أنه من بين المجموع الكلي نجد 315 من أفراد العينة بنسبة 78,75% أجابوا بنعم لإقامة الجلسات العائلية في حين نجد 70 من أفراد العينة بنسبة 17,50% أخذت المرتبة الثانية والمتمثلة في الإجابة بلا في حين نجد المرتبة الثالية نسبة ضعيفة تقدر بـ 3,15% والتى تمثل 15 من المجموع الكلي والتي أجابت بأحيانا.

حسب توزيع النسب في الإتجاه العام نجد بالنسبة للإجابة بنعم أنه قدرت أكبر نسبة عند المبحوثات وهي 81,50% في حين نجد نسبة 76% عند المبحوثين، بينما نجد في الإجابة بلا نسبة المبحوثين هي 21% والمبحوثات نسبة نوعا ما منخفظة والتي قدرت بـ 14% أما الإجابة احيانا كانت النسب ضعيفة بحيث قدرت على التوالي 4,50% للمبحوثات و3% للمبحوثين.

إذا وبناءا على هذه النتائج يتضح لنا أن أغلبية افراد العينة يقيمون جلسات عائلية إذ يقبلون مشاركة أبنائهم في الأمور العائلية، ولكن نجد أن الأمهات (المبحوثات) أكثر قابلية لإشتراك الأبناء في هذا النوع من الجلسات، ربما يعود لسبب كون الأم هي الأكثر قربا من أبنائها فبحكم

طبيعة أمومتها وحنانها وعطفها على أبنائها تستطيع أن تمنحهم حق المساهمة في إبداء الرأي والأخذ بالمسؤولية بدءا بشعورهم إتجاه العائلة والإنضمام الى هذه الجلسات يعبر عن مكانة ودور الأبناء داخل الأسرة فلهم الحق في تصميم وبناء الكيان الأسري بكل مادياته ومعنوياته فالأمور العائلية إذا نوقشت وتوضحت بين الأباء والأبناء لدليل على الإتصال الأسري الذي يعطي لكل واحد منهم مكانته ودوره الفعال وبتالي إيجابية اتجاه أسرته وكما يقال المثل عندنا "تجد في النهر مالم تجد في البحر" أي بإستطاعة الأبناء إن يساهمو في إيجاد الحلول ربما للمشاكل العائلية أو المشاركة في اتخاذ القرارات أو المساندة الإجتماعية في هذه الأمور، وكل هذا سيؤدي في نهاية الأمر الى تماسك وإستمرار والأسرة وإستقرارها.

الجدول رقم 9- 59 يبين إقامة الجلسات العائلية مع الأبناء وعلاقته بالمستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي للعينة / إقامة الجلسات	المبحوثة						المبحوث						المجموع كلي
	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
نعم	12 %63,16	32 %84,21	35 %76,09	44 %88	40 %85,11	163 %81.50	14 %66.67	31 %75.61	45 %81.82	38 %77.55	24 %70.59	152 %76	315 %78.75
لا	6 %31,58	4 %10,53	10 %21,74	5 %10	3 %6,38	28 %14	6 %28.57	10 %24.39	8 %14.54	9 %18.37	9 %26.47	42 %21	70 %17.50
أحيانا	1 %5,26	2 %5,26	1 %2,17	1 %2	4 %8,51	9 %4.50	1 %4,76	0 %0	2 %3,64	2 %4,08	1 %2,94	6 %3	15 %3,75
المجموع	19 %100	38 %100	46 %100	50 %100	47 %100	200 %100	21 %100	41 %100	55 %100	49 %100	34 %100	200 % 100	400 % 100

التحليل الاحصائي والسوسولوجي:

تقيم الأسرة الجلسات العائلية مع الأبناء لدليل واضح على وجود الحوار الفعال بين أفراد الأسرة وعدم الإنعزال عن بعضهم البعض من خلال مشاركتهم في كل الأمور العائلية وحسب ما وضحته بيانات هذا الجدول فقد قدرت نسبة إقامة الجلسات العائلية بحضور الأبناء 78,75% من المجموع الكلي بينما الرفض كانت نسبته 17,50% في حين قدرت نسبة الذين اجابوا أحيانا بـ 3,75%.

فيما يخص توزيع النسب في الاتجاه العام نجد كمايلي:

إرتفاع النسب عند المبحوثات والتى قدر بـ 81,50% مقابل 163 من المجموع 200 مبحوثة اللواتي أجابت بنعم وبنسبة تقدربـ 88% عند المستوى التعلمي ثانوي ثم يليه المستوى جامعي بنسبة 85,11% وعند المستوى إبتدائي نسبة متقاربة وهي 84,21% أما عند المستوى متوسط نجد نسبة 76,09% في حين قدرت نسبة بدون مستوى بـ 63,16%.

أما عند المبحوثين نجد من بين 152 نسبة 76% من مجموع 200 يتوزعون بنسبة 81,82% عند المستوى التعليمي متوسط في حين نجد النسب على التوالي وهي نوعا ما مرتفعة ومتقاربة بحيث كانت 77,55% للمستوى ثانوي و75,61% للمستوى إبتدائي، والمستوى الجامعي بـ70,59% وأخيرا بدون مستوى بنسبة 66,67%.

أما فيما يتعلق بالاجابة لا كانت النسبة نوعا مامرتفعة عند المبحوثين بحيث سجلت 21% مقابل 42 من المجموع 200 وكانت النسب أقل من النصف فقدرت بـ28,57% عند بدون مستوى وبنسبة متقاربة بـ24,39% للمستوى إبتدائي في حين نجد أن النسب الأخرى عرفت إنخفاض تدريجي ملموس بحيث كانت 18,37% للمستوى ثانوي و14,54% للمستوى متوسط.

أما عند المبحوثات نجد نسبة 14% لكل 28 من المجموع 200 فكانت النسب كالتالي مرتفعة نوعا ما عند بدون مستوى وهذا بنسبة 31,58% ثم تليه المستوى متوسط بنسبة 21,74% في حين كانت النسب متقاربة جدا عند كل من المستوى ابتدائي بـ 10,53% وثانوي بـ 10% أما المستوى جامعي فكان ذو نسبة ضعيفة وتقدر بـ 6,38%.

أما عند الإجابة أحيانا التي سجلت نسبة ضعيفة من المجموع الكلي بحيث وجدنا عند كل من المبحوثات 4,50% من 9 أفراد من بين مجموع 200 فكانت النسب ضعيفة تراوحت بين 8,51% عند المستوى جامعي بينما نسبة متساوية لكل من بدون مستوى وإبتدائي وهي 5,26% في حين كانت النسب المتقاربة جدا لكل من المستوى متوسط بـ 2,17% والثانوي بـ 2 %.

وبناء على كل هذه المعطيات التي قمنا بتحليلها إحصائيا إستنتجنا ا أن هذا النوع من الجلسات تعتبر أحد آليات الإتصال الأسري الذي يعد أحد ميكانيزمات الإستقرار الأسري، فقد دلت هذه النتائج على إرتفاع النسب عند كل المستويات التعليمية وخاصة عند المبحوثات بالمقارنة مع المبحوثين وتخص بالذكر للواتي لديهن مستوى جامعي وثانوي بينما الذين أجابو بلا فكانت النسب نوعا ما مرتفعة عند بدون مستوى سواء عند المبحوثات أو المبحوثين، ربما نفسر أن المبحوثة (الزوجة) كانت نوعا ماسباقه في هذا الفعل كونها تتمتع بمستوى تعليمي معتبر (ثانوي وجامعي) الذي يساعدها في تمكين أبنائها الإشتراك في هذه الجلسات وهذا سعيا منها لتحقيق توافقهم الإجتماعي وإندماجهم في الحياة العائلية بحلوها ومرها، بالإضافة الى تحمل المسؤولية مستقبلا ونمو شعورهم بمكانتهم ودورهم الإيجابي، فقد اكدت الدراسات على أهمية العلاقة بين الأم وأبنائها فالأمومة هي علاقة إنسانية راقية لها تأثير قوي على سلوك الإبن، فإذا كان التفاعل بين الأم وإبنها يتسم بالمساندة والتشجيع والدفء فإن ذلك سيساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل

الشعور بالإستقلالية الإجتماعية والتوافق في حين إذا إتسم هذا التفاعل بالتباعد وعدم التشجيع يصبح الإبن عرضه لسوء التوافق الإجتماعي[1].

أما عند المبحوث فقد كانت قابلية إيجابية لمشاركة الأبناء في الجلسات العائلية أيضا بحيث وجدنا نسب مرتفعة عند ذوي المستوى متوسط ثم ثانوي ثم إبتدائي وتليه جامعي وأخيرا أمي هذا يدل على أن بالرغم من أن مستواهم كان وسط فقد كانوا يتصلون مع أبنائهم عن طريق هذه الجلسات فنحن نعلم أن الاب هو قدوة بالنسبة لابنائه في تنشئتهم فربما من خلال هذه الجلسات يستطيع الأبناء التعلم مقومات السلوك الإجتماعي بما فيه المسؤولية والإعتمادية الذاتية والشجاعة والإتصال والتغير عما يجول في الخاطر والحوار في مختلف الأمور العائلية إذا وكما نعلم ان الأسرة هي ذلك المحيط الأول الذي يتلقى فيه الأبناء أولى دروس الحياة وبما أن الأبناء كانت لهم إمكانية المشاركة في هذه الجلسات العائلية مع الوالدين فبإمكانهم الإستفادة منها فهي احدى المبادرات التي تحدد أهميتهم داخل الاسرة.

ونشير ايضا الى دراسات سيرزsears التي تؤكد ان العلاقة الدافعة والإيجابية بين الأبناء والأباء ترفع من سوية توافقهم النفسي والإجتماعي[2].

1 – العربي،بن دواد، ومريم،بن زادري، تاثير فعالية الإتصال الأسري على التنشئة الإجتماعية للمراهقين، الملتقى الثاني حول«الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، ايام 10/09/أفريل 2013 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة،ص4.

2– علي، أسعدوطفة وعلي، شهاب، السمات الديمقراطية للتنشئة الإجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر، دراسة في الخلفيات الإجتاعية لإتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو اسلوب التعامل الديمقراطي للوالدين، كلية التربية جامعة دمشق، ص12.

الجدول رقم9- 60 يبين العلاقة بين تلقين الأبناء القيم الثقافية والمستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي للعينة / تلقين القيم الثقافية	المبحوثة						المبحوث						المجموع كلي
	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
نعم	17 %89,47	37 %97,37	44 %95,65	48 %96	47 %100	193 %96,50	17 %80,95	33 %80.49	48 %87,27	45 %91,84	31 %91,18	174 %87	367 %91,75
لا	1 %5,26	0 %0	2 %4,35	2 %4	0 %0	5 %2,50	2 %9,52	6 %14,63	3 %5,45	1 %2,04	1 %2,94	13 %6,50	18 %4,50
بدون إجابة	1 %5,26	1 %2,63	0 %0	0 %0	0 %0	2 %1	2 %9,52	2 %4,88	4 %7,27	3 %6,12	2 %5,88	13 %6,50	15 %3,75
المجموع	19 %100	38 %100	46 %100	50 %100	47 %100	200 %100	21 %100	41 %100	55 %100	49 %100	34 %100	200 % 100	400 % 100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

تعتبر الأسرة هي الوحدة الإجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أفرادها، وبالتالي فهي تؤثر على النمو الشخصي في مراحله الأولى كما تعد المسؤوله عن بناء الشخصية الإجتماعية والثقافية للفرد.

وبناء على نتائج الجدول الذي يوضح المستوى التعليمي لافراد العينة وعلاقته بتلقين الأبناء القيم الثقافية فقد وجدنا من بين المجموع الكلي أكبر نسبة وتقدر بـ 91,75% مقابل 367 من أفراد العينة الذين أجابو بنعم لتلقين القيم الثقافية للأبناء أما المرتبة الثانية فقد تمثلت في الإجابة بـلا وهذا بنسبة 4,50% مقابل 18 في حين نجد المرتبة الثالثة والتي تمثلت في "بدون اجابة بحيث كانت النسبة متقاربة مع المرتبة الثانية وهي 3,75% مقابل 15 من المجموع الكلي.

وتتوزع هذه النسب حسب المستوى التعليمي للعينة كالتالي:

بالنسبة للذين اجابو بنعم نجد اكبر نسبة عند المبحوثات والذي كان عددهم 193 من مجموع 200 بنسبة 96,50% بحيث تواجدت عند لمستوى الجامعي بنسبة 100% في حين نسبة 97,37% للمستوى متوسط ونسبة متقاربة لكل من 96 للمستوى الثانوي و95,65% للمستوى متوسط بينما وجدنا نسبة 89,47% عند بدون مستوى.

أما عند المبحوثين نجد نسبة 87% لكل من 174 من المجموع الكلي لهم وهو 200 فحسب المستويات التعليمية نجد نسبة متقاربة جدا لكل من 91,84 للمستوى ثانوي و91,18% للمستوى جامعي في حين وجدنا نسبة 87,27% للمستوى متوسط ونسبة متقاربة لكل من بدون مستوى بـ 80,95% وإبتدائي بـ 80,49%.

أما المرتبة الثانية والمتمثلة في الاجابة بلا نجد نسب ضعيفة بالنسبة لمختلف المستويات التعليمية لكل من المبحوثين والمبحوثات ماعدى نسبة منعدمة عند المستوى الجامعي للمبحوثات.

أما المرتبة الثالثة والمتمثلة في الاجابة "بدون اجابة، نجد نفس النسب التى اتسمت بانخفاض .

نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية ان أكبر نسبة عادت للذين صرحوا بنعم لتلقين الأبناء القيم الثقافية داخل الأسرة وبما ان هذه الأخيرة النواة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية والتي تتولى تنشئة أطفالها أو أفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة، فهي تعمل على نقل ثقافة المجتمع بكل عناصرها، فالقيم ي إحدى هذه العناصر التي تسعى الأسرة لتلقينها لأبنائها في جميع مراحل نموهم، فتحديد معالم الشخصية الإجتماعية لأبناء يكون وفق القيم السائدة في الأسرة والمجتمع وهذا بطبيعة الحال يتحقيق عن طريق التنشئة الإجتماعية التي تعتبر عملية تعلم وتعليم وتربية فهي تيسر للأبناء الإندماج في الحياة الإجتماعية العامة، ضف الى ذلك أن هذه العملية يتأثر بكثير بالعوامل الخارجية والداخلية للأسرة ومايهمنا وحسب النتائج مايجري داخل الأسرة وما مدى تأثير المستوى التعليمي والثقافي للوالدين على تربية الأبناء، من حيث تلقينهم القيم الثقافية فقد تبين لنا ان للمستوى التعليمي العالي دور في عملية التلقين ونقل المعارف الثقافية وخاصة عند المبحوثات ذوي المستوى جامعي الذى كانت نسبته 100% في حين سجلنا نسب مرتفعه عند باقي المستويات التعليمية، أي كلما كان المستوى التعليمي مرتفع كلما كان التلقين أكثر، ولكن من جانب المبحوثات أكثر، وهذا مايفسر النظام الأسري عند أغلب الأسر الجزائرية كون الأم هي الأكثر قربا ووجودا في حياة أبنائها وهذا نظرا للوقت الكبير الذي تقضيه معهم ناهيك عن الزوج الذي يكون وجوده خارج البيت أكثر من الداخل وهذا الحكم طبيعة عمله ومسؤوليته، فالأم وحسب طبيعتها تخاف على مستقبل أبنائها فهي تحرص أكثر على التضحية والسهر والحماية والمساندة لهؤلاء، فكم من أمهات تعرضن إلى مشاكل أسرية وبصبرهن تجاوزن المحن ولكن كل هذا كان في سبيل الأبناء للمحافظة

عليهم وعدم تركهم ضحية للمجتمع، فالأم تسعى دوما ان ترى إبنها على أحسن مايرام سلوكا وفعلا وتعليما أي تتنبأ له بمستقبل زاهر من حيث المكانة والدور وأيضا لاننكر دور الزوج أي الأب فصحيح ان غيابه الذكوري موجود ولكن مسؤوليته كأب له اهميته في تحديد معالم شخصية الأبناء فلكل الوالدين دوره الأساسي والمكمل والمهم في حياة الأبناء، وعليه فالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين يؤثر على مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المتعامل بها.

فحسب مصطفى محمود يقول إن معارف الفرد تزداد كلما إرتفع مستوى تعليمه وتتسع آفاقه بسبب مايتعلمه من خبرات الأخرين، ومايسلم به من المعارف الإنسانية التي تتعلق بالسلوك الإنساني والنفس البشرية، ويطلع على أساليب في التربية مختلفة ومن المتوقع ان ينعكس ذلك على إتجاهاته وقيمه وسلوكه فيصبح قادرا على فهم سلوك أبنائه وتفسيره ومناقشته وتعديله وفق طرق وأساليب علمية مفيدة[1].

1 – مصطفى، محمودعبد الهادي حوامدة، التنشئة الإجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنسائهم القيمية، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات النفسية والإ جتماعية تخصص دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، مصر، السنة الجامعة، 1991،ص7.

الجدول رقم 9- 61 يبين العلاقة بين وجود صعوبة في تربية الأبناء حسب جنس أفراد العينة

أفراد العينة حسب الجنس / وجود الصعوبة	المبحوثة	المبحوث	المجموع
نعم	165 %82.50	155 %77.50	320 %80
لا	33 %16.50	38 %19	71 %17.75
نوعا ما	2 %1	7 %3.50	9 %2.25
المجموع	200 %100	200 %100	400 %100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

تبين لنا نتائج الجدول أنه من بين المجموع الكلي نجد نسبة كبيرة تقدر بـ 80% تمثل الإجابة نعم لوجود صعوبة في حين قدرت الإجابة الثانية بنسبة ضعيفة تقدر بـ17.75% المتمثلة في عدم وجود صعوبة أما الإجابة نوعا ما قدرت بنسبة ضعيفة جدا وهي2.25%.

بالنسبة لتوزيع النسب حسب الجنس نجد مايلي:

بالنسبة للإجابة نعم هناك صعوبة في تربية الأبناء وجدنا إرتفاع نوعا ما لنسب المبحوثات بحيث قدرت بـ82.50% وبنسبة 77.50% عند المبحوثين.أما عند الإجابة لا نجد العكس إرتفاع نوعا ما لنسب المبجوثين والتي قدرت بـ 19% وبنسبة 16.50% عند المبحوثات أما الإجابة نوعا ما عرفت نسب ضعيفة جدا.

إذا نلاحظ أغلبية أفراد العينة تصرح بوجود صعوبة في تربية الأبناء وخاصة الزوجات ربما نفسر هذا الإختلاف كون الزوجة (الأم) هي أكثر إحتكاكا بأبنائها وكذلك الفترة التي تقضيها معهم في البيت كفيلة بمعرفة المزيد من المشاكل مع أبنائها والتي تؤدي بها إلى وجود صعوبة في

تربيتهم وتوجيههم بالإضافة إلى غياب الأب المستمر أو معضم الوقت ربما نتيجة بعد مكان عمله أوطبيعة عمله التي تستدعي التنقل وهذا حتما سيثقل كاهل الزوجة بالمسؤولية.

الجدول رقم 9- 62 يبين العلاقة بين وجود صعوبة في تربية الأبناء وإقامة الجلسات العائلية مهم.

إقامة الجلسات / صعوبة في التربية	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	244	%77,46	61	%87,14	15	%100	320	%80
لا	62	%19,68	9	%12,86	0	%0	71	%17,75
نوعا ما	9	%2,86	0	%0	0	%0	9	%2,25
المجموع	315	%100	70	%100	15	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

إن الدراسات التي تناولت دراسة الأسرة من حيث إستقرارها ونجاح العلاقة الزوجية تبين أن هناك إختلاف وتنوع في النتائج فهناك عوامل كثيرة خارجية وداخلية تعمل على تخقيق الإستقرار الأسري كالإختيار للزواج كأساس لنجاحه، والإتصال الأسري بما فيه الحار والتواصل بين الزوجين وأهمية الثقافة التي التي تتبناها الأسرة كإطار مرجعي لكل علاقتها وتفاعلاتها،بالإضافة إلى الوظيفة المسندة إليها وهي التنشئة الإجتماعية التي تتجلى في مختلف الأدوار والمكانات والأنماط السلوكية التي يتخذها الوالدين بقصد تربية الأبناء وفي نفس الإتجاه نجد أيضا الأبناء يتميزون بسلوكات تطبع نمط شخصيتهم إتجاه الوالدين وكل هذا داخل المحيط الأسري وما تشبعه الأسرة من ثقافتها إلى أبنائها ومع سيرورة هذه العملية التنشيئية نلاحظ نجاحها أوفشلها يتوقف على عوامل داخلية وخارجية للأسرة فكما ذكرنا سابقا هناك عوامل خارجية والمتمثلة في دور العبادة، ووسائل الإعلام المختلفة، وجماعة الرفاق والمدرسة، والمجتمع أما العوامل الداخلية والتي تتمثل في مختلف

العلاقات داخل الأسرة كالعلاقة بين الزوجين، والعلاقة بين الوالدين و الأبناء، والعلاقة بين الإخوة والصفات الفردية لكل فرد، بالإضافة إلى الوضعية الإجتماعية، والإقتصادية للأسرة وبناءا على هذه العوامل المختلفة التي تؤثر بشكل إيجابي أو سلبي سوف نلقي الضوء عليها من خلال نتائج هذا الجدول الذي يبين لنا الصعوبات التى يواجهها الوالدين مع الأبناء وعلاقته بالجلسات العائلية التي تقيمها الأسرة معهم.

فحسب النتائج فقد وجدنا أكبر نسبة والتي قدرت بـ 80% من المجموع الكلي لأفراد العينة الذين صرحوا بوجود صعوبة مع أبنائهم في حين نجد نسبة تقدر بـ 17,75% للذين صرحو بعدم وجود صعوبة أما المرتبة الثالثة فقد إنخفضت النسبة كثيرا بحيث قدرت من المجموع الكلي 400 بـ 2,25% مقابل 9 للذين صرحوا نوعا ما.

بالنسبة لتوزيع النسب حسب إقامة الجلسات العائلية وعلاقتها بوجود صعوبة مع الأبناء و حسب الإجابة بنعم نجد نسبة قدرت بـ 100% للذين صرحو بأحيانا يقيمون الجلسات العائلية أما ثاني نسبة مرتفعة والمقدرة بـ 87,14% للذين لايقيمون هذه الجلسات في حين نجد أيضا النسبة في إرتفاع والتي قدرت بـ 77,46% للذين صرحوا بإقامة هذه الجلسات.

أما في المرتبة الثانية من المجموع الذين كانت إجابتهم لاوجود لصعوبة مع الأبناء ودائما حسب التوزيع النسبي في الاتجاه العام وعلاقة بإقامة الجلسات العائلية نجد نسب منخفظة قدرت بـ 19,68% بالنسبة للذين يقيمون هذه الجلسات ونسبة 12,86% عند الذين لايقيمون هذه الجلسات بينما تنعدم عند الإجابة أحيانا للإقامة الجلسات العائلية.

أما فيما يخص الاجابة الكلية لأفراد العينة الذين أجابو بنوعا ما لوجود صعوبة مع الأبناء وجدنا نسبة واحدة وضعيفة جدا والتى قدرت بـ 2,86% تمثل في الذين يقيمون جلسات عائلية مع الأبناء.

إذا نستنتج من خلال معطيات هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يصرحون بوجود صعوبة مع الأبناء مع أن الأسرة أحيانا تقيم الجلسات العائلية معهم بحيث كانت النسبة 100% وهذا تفسر لنا أن الأسرة الجزائرية كباقي الأسر العربية شهدت تغيرت مست جانبها البناني والوظيفي الذي أثر على كل العناصر المكونة لها، فنحن نعلم أن للتنشئة الإجتماعية دور بالغ في عملية بناء المجتمع على الصعيد الإقتصادي والثقافي والسياسي والنفسي، وإن الأسرة هي مؤسسة الإجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الإجتماعية والظبط الإجتماعي، إذ أنها تلعب دورا أساسيا في السلوك السوي وغير السوي لأبنائها، فكما أشرنا سابقا أن هناك عوامل خارجية وداخلية تلعب دورا مهما في نجاح أو عرقلة هذه العملية فأنماط السلوك وطبيعة التفاعلات بين الأدوار الأسرية داخل الأسرة هي النموذج الذي تؤثر سلبا أو إيجابيا في إعداد الناشئين للمجتمع الكبير، وبما أن الجلسات التي تقيمها أحيانا العائلة مع أبنائها وكذلك عدم قيامها بهذه الجلسات بتاتا كان لها تأثير على وجود صعوبة في تنشئة الأبناء، لأن الحوار الأسري كأحد العوامل الهامة في تحقيق الإستقرار الأسري يظهر آلياته في هذه الجلسات التي تظهر مدى فاعلية ومساهمة كل أفراد الأسرة بحيث يمكن هذا التفاعل والمشاركة سواءا كانت مادية أو معنوية عضوية الفرد داخل جماعته ليصبح عضوا إجتماعيا له مكانة ودور داخل جماعته الأولية وهي الآسرة والمجتمع بصفة عامة وبالنسبة أيضا للذين أجابو بنعم لاقامة الجلسات العائلية صرحوا بنسب مرتفعة أيضا لوجود صعوبة مع الأبناء وهذا يفسر لنا أن ثمة عوامل خارجية تؤثر على سلوك الأبناء وبتالي أي لايوجد دخل أو تأثير على وجود هذه الجلسات وصعوبة مع الأبناء لأن هؤلاء لهم مجال أو فضاء خارجي بمختلف مؤسساته التي تساهم في نقل مختلف عناصر الثقافة إلى الأبناء ضمن عملية التنشئة الإجتماعية هذا يعني أن الأبناء معرضون من خلال مراحل نموهم من الطفولة إلى المراهقة إلى الرشدإلى مختلف أساليب وأنماط التنشئة كجماعة الرفاق وخاصة التي تتصف بسوء السلوك قد تجرف الأبناء نحوها

ويصبحون أحد أعضائها ينتهجون نفس سلوكها إلى جانب وسائل الإعلام المختلفة يمكن أن تكون لها تأثيراتها الايجابية أو السلبية على حياة الأبناء بحيث هؤلاء يمكن أن يستغلونها في غير دورها الإيجابي فتصبح وسيلة تهدد حياتهم سواءا

من الجانب النفسي أو الإجتماعي مثلا تأثير الأنترنت على سلوك الأبناء كالإدمان على مشاهدة كل ماهو إباحي وهذا بدوره يساهم في إنتشار فساد الأخلاق وكذلك الإنحراف والجرائم وبالتالي جنوح الأحداث الذي يكون له تأثير سلبي على الأسرة خاصة مع الوالدين والمجتمع بصفة عامة، وبطبيعة الحال سوف يتهدد كيان الأسرة من حيث الإستقرار والأمان.

الجدول رقم 9- 63 معرفة ثقافة حقوق الطفل حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة / معرفة ثقافة حقوق الطفل	المدينة	القرية	المجموع
نعم	287 %91.11	72 %84.71	359 %89.75
لا	14 %4.44	10 %11.76	24 %6
بدون إجابة	14 %4.44	3 %3.53	17 %4.25
المجموع	315 %100	85 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول أنه من بين المجموع الكلي وجدنا نسبة كبيرة

تقدربـ89.75% تمثل الإجابة نعم لمعرفة ثقافة حقوق الطفل مقابل نسبة ضعيفة تقدر بـ6% تمثل الإجابة لا و نسبة أخرى ضعيفة تقدر بـ4.25% تمثل بدون إجابة.

بالنسبة لتوزيع هذه النسب حسب مكان الإقامة نجد مايلي:

إرتفاع ملحوظ عند المدينة بنسبة تقدربـ91.11% وعند القرية بنسبة 84.71% أما باقي الإجابات عرفت نسب منخفضة ولكن عدم معرفة هذه الثقافة ترتفع النسبة عند الريف.

وعليه نستنتج أن أغلب أفراد العينة لديها معلومات حول ثقافة حقوق الطفل خاصة عند الذين يقيمون في المدينة ربما هذه الأخيرة وبطبيعة ثقافتها ونمط حياتها تجعل أفردهاأكثر إطلاع على كل ما يخص الحياة الحضرية بمتطلباتها المادية والمعنوية وحقوق الطفل هي أحد هذه المتطلبات.

الجدول رقم 9- 64 تحديد حقوق الطفل حسب الإجابة بنعم وبالترتيب

الرتبة	حقوق الطفل	ك	%
01	التعليم	265	24.25
02	العلاج	154	14.09
03	الرعاية	114	10.43
04	التربية	93	8.51
05	التغذية	92	8.42
06	الحماية	60	5.49
07	اللعب	50	4.58
08	الحنان	36	3.29
09	التنزه والترفيه	30	2.74
09	حرية التعبير	30	2.74
10	الملبس	29	2.65
11	تحقيق حاجاته الخاصة	24	2.20
11	الحق في الحياة	24	2.20
12	المسكن	20	1.83
12	الحق في العيش الكريم	20	1.83
13	الجنسية	14	1.28
14	عدم الضرب	12	1.10
15	حسن المعاملة	6	0.55
16	التوعية	5	0.46
16	عدم التفريق في المعاملة	5	0.46
16	عدم العمل	5	0.46
17	تحقيق الذات	4	0.37
18	حب التطلع	1	0.09
	المجموع	1093	100

المجموع لايمثل عدد أفراد العينة وإنما التكرارات

الجدول رقم 9- 65 يبين العلاقة بين معرفة حقوق الطفل والمستوى التعليمي لأفراد العينة.

المستوى التعليمي للعينة / ثقافة حقوق الطفل	المبحوثة						المبحوث						المجموع الكلي
	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
نعم	15 %78.95	33 %86.84	41 %89.13	46 %92	47 %100	182 %91	17 %80.95	35 %85.36	46 %83.64	46 %93.88	33 %97.06	177 %88.50	359 %89.75
لا	4 %21.05	2 %5.26	3 %6.52	4 %8	0 %0	13 %6.50	3 %14.29	3 %7.32	4 %7.27	1 %2.04	0 %0	11 %5.50	24 %6
بدون إجابة	0 %0	3 %7.89	2 %4.35	0 %0	0 %0	5 %2.50	1 %4.76	3 %7.32	5 %9.09	2 %4.08	1 %2.94	12 %6	17 %4.25
المجموع	19 %100	38 %100	46 %100	50 %100	47 %100	200 %100	21 %100	41 %100	55 %100	49 %100	34 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تبين لنا نتائج الجدول أنه من بين المجموع الكلي نجد نسبو كبيرة تقدر بـ 89.75% مقابل 359 تمثل الإجابة بنعم لمعرفة حقوق الطفل في حين نجد نسبة 6% مقابل 24 تمثل الإجابة بـ لا ونسبة ضعيفة تقدر بـ4.25% تمثل بدون إجابة.

فيما يخص توزيع النسب حسب المستوى التعليمي لأفراد العينة نجد مايلي:

بالنسبة للإجابة نعم نجد نسبة 91% مقابل 182 من مجموع 200 مبحوثة تتوزع نسبهم بين 100% للمستوى الجامعي ونسبة 92% للمستوى الثانوي ونسبة 89.13% للمستوى متوسط ونسبة86.84% للمستوى إبتدائي ونسبة98.95% تمثل بدون مستوى.

أما عند المبحوثين نجد من بين مجموع 200 العدد 177 بنسبة 88.50% تتوزع نسبهم بين 97.06% للمستوى الجامعي ونسبة93.88% للمستوى ثانوي ونسبة 85.36% للمستوى إبتدائي ونسبة 83.64%للمستوى متوسط ونسبة 80.95% تمثل بدون مستوى أما باقي الإجابات عرفت إنخفاض ملموس في النسب وكذلك منعدمة.

وعليه نستنتج أن أغلبية أفراد العينة لهم ثقافة عن حقوق الطفل بينما نجد إختلاف قليل بين المبحوثات (الزوجات) والمبحوثين(الأزواج) فقد وجدنا عند المستوى جامعي للمبحوثات نسبة و100% وعند المبحوثين نسبة 97.06%.إذن للمستوى التعليمي علاقة بمعرفة الزوجين لحقوق الطفل،إن وعي الزوجين بأهمية العناية بالأطفال بإعتبارهم عنصرا أساسيا من العناصر المكونة للأسرة جعل لهؤلاء الأطفال مادة خاصة تنص على حقوقهم الواجب القيام بها من طرف أبويهما أثناء قيام الحياة الزوجية،فالطفل يجب أن يتمتع بجميع بدون إستثناء وبدون أي تفريق أو تمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين ، أو الأصل القومي أو الإجتماعي، أو الثروة أو النسب أو أي وضع آخر يكون له أو لأسرته.

يجب أن يتمتع الطفل بحماية خاصة وأن تمنح له الفرص والتسهيلات اللازمة لنموه الجسمي والعقلي والخلقي والروحي والاجتماعي نموا طبيعيا سليما في جو من الحرية والكرامة ،يجب أن يتمتع الطفل بفوائد الضمان الإجتماعي وأن يكون مؤهلا للنمو الصحي السليم. وعلي هذه الغاية، يجب أن يحاط هو وأمه بالعناية والحماية الخاصتين اللازمتين قبل الوضع وبعده. وللطفل حق في قدر كاف من الغذاء والمأوى واللهو والخدمات الطبية.

يجب أن يحاط الطفل المعوق جسميا أو عقليا أو إجتماعيا بالمعالجة والتربية والعناية الخاصة التي تقتضيها، كما يحتاج الطفل لكي ينعم بشخصية ، إلي الحب والتفهم. ولذلك يجب أن تتم نشأته برعاية والديه وفي ظل مسؤوليتهما ، في جو يسوده الحنان والأمن المعنوي والمادي.

الجدول رقم 9- 66 يبين العلاقة بين مساعدة الأبناء في مراجعة الدروس والمستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي للعينة / مساعدة الأبناء في مراجعة الدروس	المبحوثة						المبحوث						المجموع الكلي
	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
نعم	3 %15.79	25 %65.79	41 %89.13	46 %92	45 %95.74	160 %80	4 %19.05	11 %26.83	29 %52.73	36 %73.47	28 %82.35	108 %54	268 %67
لا	16 %84.21	13 %34.21	3 %6.52	4 %8	1 %2.13	37 %18.50	17 %80.95	30 %73.17	25 %45.45	12 %24.49	5 %14.71	89 %44.50	126 %31.50
أحيانا	0 %0	0 %0	2 %4.35	0 %0	1 %2.13	3 %1.50	0 %0	0 %0	1 %1.82	1 %2.04	1 %2.94	3 %1.50	6 %1.50
المجموع	19 %100	38 %100	46 %100	50 %100	47 %100	200 %100	21 %100	41 %100	55 %100	49 %100	34 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

بينت لنا نتائج الجدول الموضح أعلاه أنه قدرت نسبة بـ67% مقابل 268 من المجموع الكلي 400 أجابوا بنعم لمساعدة الأبناء في مراجعة الدروس في حين نجد نسبة الإجابة بـ لا تقدر بـ 31.50% أما الإجابة أحيانا نجدها بنسبة ضعيفة تقدر بـ 1.50% مقابل 6.

بالنسبة لتوزيع النسب والمواضبة عليها في الإتجاه العام وحسب المستوى التعليمي نجد مايلي:

فيما يخص الذين أجابوا بنعم لمساعدة الأبناء نجد نسبة المبحوثات 80% مقابل 160 من بين مجموع 200 تتوزع نسبهم كالتالي :نسبة 95.74% للمستوى جامعي و92% للمستوى ثانوي وتنخفض تدريجيا النسبة بين 89.13% للمستوى متوسط وبنسبة 65.79% للمستوى إبتدائي وبنسبة ضعيفة تقدر بـ15.79% بدون مستوى.أما عند المبحوثين نجد نسبة 54% مقابل 108 من بين مجموع 200 تتوزع نسبهم بين نسبة82.35% للمستوى جامعي ونسبة 73.47% للمستوى ثانوي وتبدأ النسبة في إنخفاض بحيث قدرت بـ 52.73% للمستوى متوسط ونسبة 26.83% للمستوى إبتدائي ونسبة ضعيفة تقدر بـ 19.05% بدون مستوى،أما الإجابة بـ لا فقد كانت بنسبة 44.50% عند المبحوثين مقابل 89 من مجموع 200 فقد عرفت النسب إرتفاع عند المستويات المنخفظة، بحيث قدرت بـ80.95% بدون مستوى ونسبة73.17% للمستوى متوسط أما عند المبحوثات من بين مجموعهم الكلي وجدنا 37 بنسبة 18.50% فقد عرفت النسب إرتفاعا عند المستوى التعليمي المنخفض بحيث قدرت بـ 84.21% للمستوى أمي ونسبة 34.21% للمستوى إبتدائي.

إذا نستنتج أن عدد الذين أجابوا بـ نعم لمساعدة الأبناء في دراستهم فاق نصف العدد الكلي للعينة ولكن ما نلاحظه أن للمستوى التعليمي علاقة بهذه المساعدة،وخاصة التعليم العالي وهذا يدل

على أن الزوجة هي (الأم) التي تتعدد أدوارها داخل الأسرة بالإضافة إلى وظيفة تربيتها لأبنائها ففي خضم هذه العملية نجدها تعينهم على دراستهم لأن الأم تتمنى وتطمح أكثر لنجاح أبنائها في مسارهم الدراسي والحصول على أعلى العلامات و المراكز المهنية والإجتماعية ، ولاسيما الأم المتعلمة التي تعرف قيمة التعليم وما ينجر عنه ،إذن فالمستوى التعليمي العالي يسمح بمعرفة وسهولة نقل المعلومة وتوضيحها للأبناء من خلال شرح الدروس لهم وحل التمارين وتوضيح النقاط الغامضة كل هذا أكيد سيكون له نتائج إيجابية على التحصيل الدراسي للأبناء،فتعليم الزوجة أمر في غاية الأهمية لما له من دور فعال في تربية الأبناء فالزوجة(الأم) هي المسؤولة بدرجة كبيرة على وضع القواعد الأساسية لبناء شخصية الأبناء وهذا لا يعني أن نلغي دور الزوج(الأب) لأن لكلاهما دور أساسي في إنجاح العملية التربوية بكل أبعادها.

الجدول رقم 9- 67 يبين العلاقة بين القيام بالدور التربوي والمستوى التعليمي لأزواج وزوجات أفراد العينة

المستوى التعليمي لأزواج وزوجات أفرادالعينة / القيام بالدور التربوي	زوج المبحوثة							زوجة المبحوث							المجموع الكلي
	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع		بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع		
نعم	8	29	42	32	37	148		28	49	52	39	24	192		340
	%72.73	%72.50	%68.85	%72.73	%84.09	%74		%90.32	%92.45	%100	%100	%96	%96		%85
لا	3	11	17	10	6	47		3	3	0	0	1	7		54
	%27.27	%27.50	%27.87	%22.73	%13.64	%23.50		%9.68	%5.66	%0	%0	%4	%3.50		%13.50
نوعا ما	0	0	2	2	1	5		0	1	0	0	0	1		6
	%0	%0	%3.28	%4.54	%2.27	%2.50		%0	%1.89	%0	%0	%0	%0.50		%1.50
المجموع	11	40	61	44	44	200		31	53	52	39	25	200		400
	%100	%100	%100	%100	%100	%100		%100	%100	%100	%100	%100	%100		%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تبين لنا نتائج الجدول الذي يربط بين قيام أزواج وزوجات أفراد العينة بدورهم التربوي ومستواهم التعليمي فقد وجدنا نسبة 85% مقابل 340 من المجموع الكلي أجابت بـ نعم أما الإجابة بـ لا قدرت نسبتها بـ 13.50% مقابل 54 أما الإجابة نوعا ما قدرت بنسبة ضعيفة جدا وهي 1.50% مقابل 6.

فيما يخص توزيع هذه النسب في الإتجاه العام نجد مايلي:

بالنسبة للإجابة نعم نجد عند زوجات المبحوثين نسبة 96% مقابل 192 بين مجموعهم 200 تتوزع نسبهم بين نسبة 100% لكل من المستويات متوسط وثانوي في حين نجد نسبة 96% للمستوى جامعي ونسبة92.45% للمستوى إبتدائي ونسبة90.32% تمثل بدون مستوى.

أما عند أزواج المبحوثات نجد من بين مجموعهم 200 العدد 148 بنسبة 74% تتوزع نسبهم 84.09% عند المستوى جامعي وبنسبة متساوية تقدر بـ 72.73% عند كل من بدون مستوى وثانوي وبنسبة تقاربها جدا تقدر بـ 72.50% عند المستوى إبتدائي وبنسبة 68.85% عند المستوى متوسط.

أما باقي الإجابات "لا " و" أحيانا" نجد النسب تراوحت بين المنخفضة والمنعدمة.

نلاحظ من خلال تحليلنا الإحصائي أن للمستوى التعليمي له علاقة بقيام كل من الزوج والزوجة بدورهما التربوي إتجاه أبنائهم ولاسيما المستوى التعليمي العالي وكذلك الزوجات أكثر وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على أن المرأة لها مكانة ودور أكثر من الزوج داخل الأسرة خاصة نحو الأبناء وهذا بحكم طبيعتها الفزيولوجية التي تطغى على تصرفاتها وسلوكها كالتسامح والحنان والمساندة وإتساع البال هذه الصفات تؤهلها وتمكنها من القيام بدورها حتى وإن كان ذلك أكثر مما

تستدعيه هذه العملية التربوية حتى على حساب أمور أخرى كراحتها وصحتها، فالزوجة هي الأم والأخت والمربية والمدرسة وخير ما نختم به أن الله عز وجل جعل الجنة تحت أقدام الأمهات.

الفصل العاشر

عرض وتحليل جداول الفرضية الثالثة

الفصل العاشر:عرض وتحليل جداول الفرضية الثالثة

الجدول رقم 10- 68 يبين تنفيذ القرارات الخاصة بالأسرة وعلاقته بمن يتخذ القرارات

إتخاذ القرار / تنفيذ القرار	الزوج	الزوجة	الإثنين معا	المجموع الكلي
الزوج	48 %65.75	1 %8.33	59 %18.73	108 %27
الزوجة	6 %8.22	5 %41.67	14 %4.44	25 %6.25
الاثنين معا	19 %26.03	6 %50	242 %76.83	267 %66.75
المجموع	73 %100	12 %100	315 %100	400 %100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

إن إتخاذ القرارات الأسرية وتنفيذها يعتبر من صلاحيات مهام الزوجين، فهي تحدد طبيعة التفاعل والعلاقات الموجودة بين الطرفين، وبالتالي فهي مؤشر يدل على المسؤولية لكلاهما إتجاه الأسرة وبطبيعة الحال يتحدد وفق مكانة ودور كل من الزوجين، وعليه سنشير بالبيانات الميدانية إلى هذه المهام، فحسب الجدول أعلاه نجد من بين مجموع أفراد العينة 400 نسبة 66.75% مقابل 267 كانت إجابتها «الإثنين معا»أما المرتبة الثانية كانت تمثل الإجابة "الزوج" هو الذي ينفذ القرارات وهذا بنسبة 27% مقابل 108، أما المرتبة الثالثة فعادت للإجابة "الزوجة" تنفذ القرارات وهذا بنسبة ضعيفة تقدر ب 6.25% مقابل 25 من مجموع أفراد العينة.

فحسب توزيع النسب التي تبين لنا إتخاذ القرار داخل الأسرة وإرتباطه بمن يقوم بتنفيذه، وبناءا على نتائج الجدول وحسب أكبر نسبة التي تمثل الإجابة " الاثنين معا " ينفذان القرارنجد يكون

أيضا عن نسبة كبيرة تقدر ب 76.83% مقابل 242 من بين مجموع 315 الذي يتخذ القرار فيه عن طريق (الإثنين معا)، أي (الزوج والزوجة)، في حين نجد نسبة 50% مقابل 6 من بين مجموع 12 الذي يكون إتخاذ القرار فيه من طرف الزوجة، أما إتخاذ القرار من طرف الزوج فقد عبر عنه 19 من بين 73 وهذا بنسبة 26.03%.

أما المرتبة الثانية التي تمثلت فيها الإجابة بأن الزوج هو الذي يتخذ القرار كانت النسب موزعة كالتالي: نسبة 65.75% مقابل 48 من بين مجموع 73 تخص الزوج هو من يتخذ القرار، في حين الإثنين معا بنسبة 18.73% مقابل 59 من بين 315، أما الزوجة التي تتخذ القرار فقد كانت نسبتها نوعا ما ضعيفة بحيث قدرت ب 8.33% مقابل 1 من مجموع 12. أما عند المرتبة الثالثة وحسب توزيع النسب المتعلقة بمن يتخذ القرار نجد نسبة 41.67% تخص الزوجة المعنية باتخاذ القرار وهي من تنفذه، أما الزوج الذي يتخذ القرار وزوجته تنفذه نجد نسبة ضعيفة على العموم وهي 8.22% مقابل 6 من مجموع 73، في حين تنخفض تدريجيا نسبة الزوجين معا الذين يتخذان القرار وينفذانه سويا بحيث قدرت ب 4.44% مقابل 14 من مجموع 315.

إذا نلاحظ أكثر من نصف العينة وبالأغلبية أشارت إلى معية الزوجين أو كلا الزوجين هما اللذان يتخذان القرار وينفذانه، وهذا يدل على المشاركة في المسؤولية لأن الأسرة هي تلك المؤسسة الإجتماعية المشتركة بين شخصين فالقرارات الأسرية تتعدد وتختلف من حيث الأهمية والهدف والأساليب والوسيلة. فهناك قرارات خاصة بالتنشئة الإجتماعية كزواج الأبناء وتعليمهم، وقرارات إقتصادية متمثلة في أسلوب الإنفاق والدخل والادخار والشراء والبيع وغيرها من الأمور التي تتعلق بالأسرة.

الجدول رقم 10- 69 يبين المشاركة في الأعمال المنزلية بين الزوجين حسب تصريحات أفراد العينة

تصريحات أفراد العينة حسب الجنس / المشاركة في الأعمال المنزلية	المبحوثة		المبحوث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	74	%37	70	%35	144	%36
لا	110	%55	119	%59.5	229	%57.25
أحيانا	16	%8	11	%5.5	27	%6.75
المجموع	200	%100	200	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

تعتبر الأعمال المنزلية من الشؤون المهمة داخل الأسرة التي تنطوي على مجموعة من الأعمال التي تستدعي وقتا وجهدا ، وبما أن الأسرة هي مسؤولية مشتركة بين الزوجين لتحقيق كل متطلباتها المادية والمعنوية.

تطرقنا إلى هذا الجانب لمعرفة هل هذه المشاركة تأخذ أبعادا ومجالات أخرى كمشاركة الزوج زوجته في الأعمال المنزلية المتمثلة في ترتيب أثاث المنزل والحفاظ على نظافته وغسل الملابس، ومسح البلاط والطبخ وغيره بالإضافة إلى تربية الأبناء وخاصة إذا كان هناك رضيع فهو يستدعي تربية وإهتمام خاص، والزوجة هي المسؤولة عن كل هذا كونها ربت بيت وأم أو فهي تقوم بكل هذه الأعمال، فبالتأكيد سيتطلب مجهود جسدي ونفسي سيعود بالضرر والتعب على صحتها، وبالتالي سيؤثر على أدائها لمهام أخرى أو التقصير فيها ولكن نتساءل ما هو دور الزوج في حالة وجود

زوجته تقوم بكل هذه الأدوار وهو بمثابة الشريك الذي من المفروض أن يقاسمها المسؤولية لأنه لا حرج بين الزوجين حينما يتفقان على هذه الأمور لأن الراحة راحة الزوجين تكون وفق منهجهما المسطر في حياتهما الزوجية. وعليه سنشير بنتائجنا هل هذه المشاركة موجودة في عينة بحثنا أم لا؟.

فحسب نتائج الجدول الموضحة أعلاه نجد نسبة 57.25% من أفراد العينة والبالغ عددهم 229 من مجموعهم الكلي 400 يصرحون لا وجود لمشاركة الزوجين في الأعمال المنزلية، في حين نجد نسبة المشاركة ب 36% مقابل 144 من المجموع الكلي، أما التصريح بأحيانا كانت نسبة 6.75% وهي ضعيفة مقابل 27 من المجموع الكلي.

فيما يخص توزيع هذه النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام نجد بالنسبة لأفراد العينة حسب الجنس أن الذين صرحوا بعدم وجود مشاركة الزوج زوجته بالأعمال المنزلية نسبة 59.5% بالنسبة للمبحوثين الذي لا يشارك زوجته والبالغ عددهم 119 من بين مجموع 200، في حين نجد عند المبحوثات والبالغ عددهم 110 بنسبة 55% تصرح بعدم مشاركة زوجها لها في الأعمال المنزلية. أما بالنسبة للذين يشاركونهم أزواجهم في هذه الأعمال دلت النسب كالتالي: 37% مقابل 74 من مجموع 200 مبحوثة تقول أن أزواجهم يشاركونهم في هذه الأعمال وبنسبة متقاربة وتقدر ب 35% مقابل 70 من مجموع 200 مبحوث يصرحون بأنهم يشاركون زوجاتهم، أما الإجابة أحيانا كانت بنسب ضعيفة.

إذا نستنتج أن نسبة عدم المشاركة بلغت أكثر من نصف أفراد العينة، وهذا يدل على أن أسر عينتنا الزوجة هي من تقوم بهذه الأعمال وهذا دليل على أن المرأة في الأسرة الجزائرية ما تزال تعاني من فردانية المسؤولية في هذا الشأن ويمكن أن ترجع إلى غياب دور الزوج في مشاركة

زوجته في هذه الأعمال إلى حالته الفيزيقية بحيث يشعر بالتعب، أو الملل أو نظرا لعدم وجوده في المنزل لأوقات طويلة (أو غيابه المستمر) أو ثقافته المرجعية التي تترسخ في ذهنه التي أنشئ عليها أو إكتسبها من مختلف الوسائط التي تبعده عن هذا الأمر والذي يرى بأنه حرج أو تجريحا لكرامته أو هيبته أو رجولته ونحن نعلم أن العالم برمته يشهد تغيرا ملحوظا في كل جوانب حياته والأسرة الجزائرية بطبيعة الحال هي جزء من المجتمع فقد نالت نصيبا كبيرا من هذا التغير الذي أثر عليها من الجانب البنائي والوظيفي مما أفرز معطيات جديدة كصراع الأدوار وخروج الزوجة للعمل، وتعقد الحياة بمتطلباتها، كل هذا سيؤثر بطبيعة الحال على نمط حياة الأسرة فعلى أفرادها أن يتكيفوا من جهة مع عصرنة الحياة ومن جهة أخرى مع ثقافة وقيم المجتمع، ومن بين مواكبة هذا التغير ما نلاحظه في تغير العقليات والوعي أكثر بما يجري من حولنا وعلى سبيل المثال ما يدور داخل المجال الأسري من علاقات وتفاعل والقيام بأدوار حسب المكانات ومشاركة وتفهم الزوج زوجته لوظيفتها ومهامها المتعددة من أجل مساعدتها والتخفيف عنها عبء مسؤولية المنزل وبما فيه الأعمال المنزلية لدليل على تغير العقليات والوعي بالأمور الايجابية التي من شأنها أن تبهج وتدخل الفرحة في قلوب الأشخاص خاصة الذين لهم مكانة في حياتنا كمكانة الزوجين في حياة بعضهما.

الجدول رقم 10– 70 يبين تقبل أفراد العينة الإنتقادات وعلاقته بوجود الحوار

مستوى وجود الحوار / تقبل للإنتقادات	مستوى عال	مستوى متوسط	مستوى منعدم	المجموع الكلي
نعم	175 %76.42	81 %53.64	9 %45	265 %66.25
لا	35 %15.28	45 %29.80	10 %50	90 %22.50
نوعا ما	18 %7.86	21 %13.91	1 %5	40 %10
بدون إجابة	1 %0.44	4 %2.65	0 %0	5 %1.25
المجموع	229 %100	151 %100	20 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تظهر لنا نتائج الجدول الموضح أعلاه أنه من بين المجموع الكلي لأفراد العينة قدرت نسبة 66.25% مقابل 265 للإجابة "نعم" لتقبل الإنتقادات، في حين تمثلت نسبة 22.50% مقابل 90 من بين المجموع الكلي في الإجابة "لا"، أما الإجابة نوعا ما جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 10% مقابل 40 من المجموع الكلي، أما "بدون إجابة" فقد قدرت نسبتها بـ 1.25% مقابل 5 من المجموع الكلي.

أما بالنسبة لتوزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام الذي يبين علاقة الحوار بمستوياته المختلفة بالإنتقادات التي يتقبلها كل زوج من زوجه(ته) فحسب المرتبة الأولى من الإجابة في الجدول أعلاه والمتمثلة في "نعم" لتقبل الانتقادات نجد نسبة 76.42% مقابل 175 من مجموع 229 الذين لديهم مستوى عال من الحوار، في حين نجد ذوي مستوى متوسط بنسبة 58.64% مقابل 81 من مجموع 151، أما المستوى المنعدم نجد نسبة 45% مقابل 9 من مجموع 20، أما إجابة المرتبة الثانية عدم تقبل الإنتقادات وحسب مستوى الحوار نجد نسبة 50% مقابل 10 من

مجموع 20 تصف حوارها أنه ذو مستوى منعدم، في حين نجد نسبة 29.80% مقابل 45 من مجموع 151 لديها حوار متوسط، أما الحوار المتصف بمستواه العالي كانت نسبته ضعيفة بالمقارنة مع الآخرين بحيث قدرت بـ 15.28% مقابل 35 من مجموع 229.

أما باقي الأجوبة "نوعا ما" و "بدون إجابة" المتعلقة بصنف تقبل الانتقادات وعلاقتها بمستوى الحوار فقد كانت النسب بين الضعيفة والمنعدمة.

إذا وبناءا على تحليلنا الإحصائي لبيانات هذا الجدول يتوضح لنا أن أغلبية أفراد العينة تتقبل الإنتقادات من طرف أزواجها (تها) بناءا على وجود الحوار ذو مستوى عال أي أن الحوار هو تبادل الآراء والأفكار ووجهات النظر بين الزوجين، وهذا يتم ضمن دائرة الإتصال الذي يولد التواصل بين الطرفين ففي وجود هذا الحوار أكيد سيكون مجال للتوافق أو عدمه أو الجدال أو التعارض أو التوضيح أو النقاش وغيره من مؤشرات تدل على تقارب أو تنافر بين الطرفين (يعني تضارب أو إتفاق في الرأي) أثناء قيامهم بالحوار، وفي خضم هذا سنجد حتما الإنتقادات سواءا كانت ذات بعد سلبي أو إيجابي المهم أن يكون تقبل لكلا الطرفين لإنتقادات بعضهما فمستوى الحوار من حيث موضوعه وطبيعته ودلالته الفكرية سيكون له ردة الفعل بالقبول أو الرفض، فمن الطبيعي وجود الإنتقاد في كل اتصال وتفاعل وهذا يتم عن طريق الحوار فيمكن أن يكون الإنتقاد بطريقة مباشرة وجها لوجه أو بطريقة غير مباشرة حسب وسائل الإتصال المناسبة لها كالرسالة أو الهاتف أو أشخاص آخرين أو عن طريق استعمال الأمثال والحكم أو الرموز والإيماءات. إن الإنتقاد بين الزوجين لا يعني سلبية أي طرف بل بالعكس يستطيع بواسطته أي طرف (الزوج أو الزوجة) الأخذ به والإستفادة منه من حيث تعديل سلوكه أو تصحيح أخطائه، فبالخطأ نتعلم كما أشارت إليه الدراسات النفسية حسب نظرية التعلم بالخطأ، وخلاصة القول ليس كل شخص كامل

فالكمال لله سبحانه جل جلاله وما الحياة إلا أخذ وعطاء لكل ما هو مادي ومعنوي كالأفكار والآراء وهذا ما يجري بين الزوجين بهدف سلامة واستمرار العلاقة الزوجية لأنها تتكون من خيوط رفيعة إذا تمزقت واحدة تلوى الأخرى سوف تؤدي إلى الهلاك وبالتالي تفكك وعدم استقرار الحياة الزوجية والأسرية.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.24<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين وجود الحوار وتقبل الإنتقاد.

الجدول رقم 10-71 تقبل المبحوثين الإنتقادات من أزواجهم (تهم)وعلاقته بالمستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي للمبحوثين / تقبل المبحوثين الإنتقاد	المبحوث						المبحوثة						المجموع الكلي
	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
نعم	9 %42.86	21 %51.22	41 %74.55	33 %67.35	24 %70.58	128 %64	15 %78.94	25 %65.79	29 %63.04	33 %66	35 %74.47	137 %68.50	265 %66.25
لا	10 %47.62	14 %34.14	8 %14.55	12 %24.49	5 %14.71	49 %24.50	2 %10.53	10 %26.32	11 %23.91	13 %26	5 %10.64	41 %20.50	90 %22.50
نوعا ما	1 %4.76	3 %7.32	6 %10.90	3 %6.12	5 %14.71	18 %9	2 %10.53	3 %7.89	6 %13.04	4 %8	7 %14.89	22 %11	40 %10
بدون إجابة	1 %4.76	3 %7.32	0 %0	1 %2.04	0 %0	5 %2.50	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	5 %1.25
المجموع	21 %100	41 %100	55 %100	49 %100	34 %100	200 %100	19 %100	38 %100	46 %100	50 %100	47 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يشير لنا الجدول أعلاه تقبل أفراد العينة لإنتقادات أزواجهم (تهم)حسب المستوى التعليمي لأفراد العينة فقد دلت البيانات على وجود نسبة كبيرة وهي 66.25% مقابل 265 من المجموع الكلي لأفراد العينة 400 كانت إجابتهم بـ نعم لتقبل الإنتقادات، في حين قدرت نسبة الإجابة بـ لا بـ 22.50% مقابل 90 من المجموع الكلي 400، أما الإجابة نوعا ما تمثلت في نسبة 10% مقابل 40 من المجموع الكلي، أما آخر نسبة والتي تمثل بدون إجابة كانت النسبة ضعيفة جدا وهي 1.25% مقابل 5 من المجموع الكلي.

وحسب توزيع هذه النسب نجد بالنسبة للذين يتقبلون الإنتقادات وحسب المستوى التعليمي لهم أكبر نسبة عند المبحوثات وتقدر بـ مجموع 137 من المجموع الكلي 200 و بنسبة 68.50% بحيث كان توزيعها بالنسبة للمستويات التعليمية كالتالي: نسبة 78.94% تمثل بدون مستوى بنسبة 74.47% عند المستوى الجامعي، ثم تليها نسبة 66% للمستوى ثانوي ونسبة 63.04 % ذوي مستوى متوسط.

أما عند المبحوثين وتقبلهم للإنتقاد وجدنا نسبة64%مقابل 128من مجموع 200 فتوزعت النسب كالتالي:نسبة 74.55% عند المستوى متوسط ثم المستوى جامعي بـ 70.58% ثم يليه المستوى ثانوي بـ 67.35%، أما عند المستوى إبتدائي وجدنا نسبة 51.22% وعند بدون مستوى نسبة 42.86%.

أما عند الذين لا يتقبلون الإنتقادات وجدنا إرتفاع النسب عند المبحوثين أكبر بحيث وجدنا كلما كان المستوى التعليمي منخفض زادت نسبة عدم التقبل للإنتقاد أكثر فقدرت نسبة بدون مستوى

بـ 47.62% والإبتدائي بـ 34.14%، أما عند المبحوثات كانت النسب منخفضة إلى متوسطة تقريبا عند كل المستويات التعليمية.

إذا نستنتج أن أغلبية أفراد العينة تتقبل الإنتقادات من طرف أزواجها (تها) ولكن حسب المستوى التعليمي هناك إختلاف من حيث الجنس، إذ نجد عند المبحوثين التقبل بكون أعلى كلما ارتفع المستوى التعليمي لهم، في حين نجد المبحوثات إرتفاع نسبة التقبل في المستوى أمي والجامعي، وهذا يدل بأن للجنس دور في هذه العملية التي تدخل في إطار الإتصال والتواصل بين الزوجين،فطبيعة المرأة من حيث مكانتها داخل الأسرة ومسؤوليتها في الحفاظ على ديمومة الحياة الهادئة بالإضافة إلى أن الزوجة لا تزال متمسكة بالثقافة والقيم التي تنص على أن القوامة للرجل وبتقبل الزوجة لإنتقاد زوجها حتى وإن كان مسواها أعلى، فهذا يدل على تنازلها وطاعتها، وتحاشي أي خلاف قد ينشب جراء هذا الفعل، فالرجل العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة يرى أنه مهما تبوأت المرأة القمة سواءا علميا أو إجتماعيا أو مهنيا فهي لا تتساوى معه ندا بند فكيف لها بعدم قبول إنتقاداته فالمرأة الواعية الناضجة التي تجعل دائما نصب عينيها سعادة أسرتها أولى إهتماماتها فدائما فوجود الانتقاد بين الزوجين ما هو إلا نوع من الاتصال وتبادل الآراء والأفكار بغرض تصحيح الأخطاء وتوجيه السلوك إلى وجهته الصحيحة ولا يعني ضعف الشخصية بل بالعكس من يتقبل الإنتقاد هو شخص قابل لإكتساب والتعلم ورفع المستوى، فقد يكون الإنتقاد بناء وقد ويكون هدام، هذا بطبيعة الحال يعود إلى شخصية المنتقد والموضوع المعالج.

إذا نستنتج بأن تقبل الإنتقادات من طرف أغلب أفراد العينة بغض النظر مستواهم التعليمي يدل على وجود حرية التعبير عن الرأي بين الزوجين والمشاركة الفكرية وعدم وجود الحواجز بين

الزوجين والتواصل فالأشخاص الناجحون في فن التواصل هم أولئك القادرون على إرسال المشاعر والأفكار والمعاني وإستقبالها.

إذا فالإنتقاد كأسلوب في عملية الإتصال بين الزوجين هو موجود ولكن إذا كان إيجابي يساعد على تحقيق التوافق بين الزوجين، أما إذا كان سلبي هدام فهو كالسلاح الفتاك يعمل على فتك العلاقة الزوجية وإنهيارها.

الجدول رقم 10-72 يبين مستوى الحوار بين الزوجين وعلاقته بمكان الإقامة

مكان الإقامة / الحوار بين الزوجين	مدينة		قرية		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
مستوى عال	192	%60.95	37	%43.53	229	%57.25
مستوى متوسط	109	%34.60	42	%49.41	151	%37.75
مستوى منعدم	14	%4.44	6	%7.06	20	%5
المجموع	315	%100	85	%100	400	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

إن بيانات الجدول أعلاه توضح مستوى الحوار بين الزوجين حسب مكان الإقامة وحسب المجموع الكلي للعينة قدرت نسبة 57.25% مقابل 229 من المجموع الكلي 400 تمثلت في الإجابة "مستوى عال"، في حين حضي "المستوى متوسط" في المرتبة الثانية بنسبة 37.75%

مقابل 151 من نفس المجموع الكلي، أما المرتبة الأخيرة تمثلت في الإجابة "مستوى منعدم" بنسبة ضعيفة وهي 5% مقابل 20 من المجموع الكلي.

أما من حيث توزيع النسب الخاصة بالإجابة الأولى "مستوى عال" حسب مكان الإقامة نجد أن المواظبة على الإتجاه العام تمثلت في نسبة 60.95% مقابل 192 من مجموع 315 الذين يقيمون في المدينة، في حين نجد نسبة 43.53% مقابل 37 من بين مجموع 85 الذين يقيمون بالقرية، أما الإجابة "مستوى متوسط" قدرت نسبة الذين يقيمون في القرية 49.41% مقابل 42 من مجموع 85، في حين وجدنا نسبة 34.60% مقابل 109 من مجموع 315 يقيمون في المدينة، أما بالنسبة للإجابة "مستوى منعدم" نجد نسب منخفضة عند الذين يقيمون في القرية بنسبة 7.06% مقابل 6 من مجموع 85، أما أصحاب المدينة نجد نسبة 4.44% مقابل 14 من مجموع 315.

« يعتبر الحوار تفاعل لفظي بين اثنين أو أكثر من البشر يهدف إلى التواصل الإنساني وتبادل الأفكار والخبرات وتكاملها»[1].، أما فيما يخص بحثنا فإننا نقصد به ذلك الحوار الأسري الذي هو بمثابة "التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك يتناول الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل بينهم"[2].

فحسب بيانات الجدول الموضحة أعلاه نجد أكبر نسبة وتقدر بـ 57.25% مقابل 229 من المجموع الكلي لأفراد العينة 400 يصرحون بوجود الحوار بين الزوجين، وخاصة عند المقيمين في

1- سهير، حسين سليم جودة، برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار، رسالة ماجستير، تخصص صحة نفسية، الجامعة الإسلامية غزة، 2009، ص 60.

2- محمد، الشيخلي، الحوار الأسري: بيروت، دار ابن حزم للنشر، ط 1، 1993، ص 12.

المدينة فهذا يدل على أن عدد أفراد العينة يفوق نصف المجموع الكلي فهو مؤشر ايجابي يدل على أن الأسرة الجزائرية وعينة بحثنا (الأسر) يتواجد بداخلها الحوار ضمن عملية الإتصال والتواصل بين الزوجين لأن أهمية الحوار بين الزوجين داخل الأسرة يكمن في حل الكثير من المشكلات ويؤدي إلى التفاهم في كثير من الموضوعات، فهو يساعد الزوجين في أداء دورهما إلى جانب تبادل الآراء والأفكار وبالتالي تزيد قوة الرابطة بين الزوجين بحيث تستقر نفسيتهم ويطمئن بالهم بحيث يشعر كل طرف بأهميته بالنسبة للآخر من حيث أخذ حواره بعين الإعتبار وليس طمس لشخصيته التي تعبر عنها الأفكار والإتجاهات والتعابير الذي تترجم أو تظهر في النهاية على شكل حوار. إذن يساعد الحوار بين الزوجين بصفة خاصة وأفراد الأسرة بصفة عامة على تعميق أواصر الحب والتفاهم والتصدي للكثير من المشكلات ويساعد على تقريب وجهات النظر، فحسب دراسة أبو داهش محمد (2003) التي هدفت إلى معرفة أثر انعدام الحوار بين الأزواج على الاستقرار الزواجي لهم، وقد أجريت الدراسة على 200 زوج وزوجة اختيرت بشكل عشوائي، بهدف الكشف عن أبرز المشكلات الزوجية التي تواجه أفراد العينة، وقد إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- أن إنعدام الحوار بين الزوجين هو السبب الرئيسي الثالث المؤدي إلى الطلاق.
- أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى انعدام الحوار بين الزوجين وجود الزوج فترة طويلة خارج المنزل، الإختلاف المستمر في الآراء ووجهات النظر رغبة الزوج في الإنعزال عن الآخرين أو الإختلاط في المجتمع والمحيط.[1]

1- محمد، أبو داهشن. إنعدام الحوار بين الازدواج وأثره على الاستقرار الأسري، المجلة العربية للعلوم الانسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد 32، 2003، ص ص 227- 300.

إلى جانب نشير أيضا وحسب المعطيات الميدانية في هذا الجدول أن للمدينة (أو مكان الاقامة) دور في وجود هذا الحوار، فحياة المدينة بما تحمله من تحضر وإنفتاح على مختلف مجالات التطور سواءا كان العامل مادي أو معنوي كأماكن العمل، أو النوادي أو الأصدقاء أو الجيران أو مراكز الثقافة وغيرها لها دور في إكتساب ما هو أفضل كالوعي أو النضج الفكري وتغير العقليات الذي ساهم أولا وكما ذكرنا سابقا في الإهتمام بالخطوة الهامة والأولى في حياة كل مقبل على الزواج لأن النظرة تغيرت كما كانت في السابق فأصبح الاختيار للزواج مسألة شخصية يهتم بها كل من المرأة والرجل على سواء وبالأخص البحث عن الزوج (ة) المناسب (ة) لأنه أحد مقومات الحياة السعيدة المستقرة والحوار الأسري (خاصة بين الزوجين) هو أحد العوامل الموجودة داخل الأسرة التي يتطلع إليها هؤلاء الذين يقيمون في المدينة الكشف عن أسرار نجاحها كوسيلة اتصالية بين الأزواج وبالتالي ضمان التوافق الزواجي. فالمدينة أي الحضر له ثقافته بكل عناصرها التي تؤثر بشكل أو آخر في شخصية الفرد (رجل أو امرأة) فهي المرآة التي تعكس ثقافة المنطقة والتي سيكون لها بطبيعة الحال تأثير على الجماعة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، والأسرة تبقى وستظل تلك الجماعة التي بها تتكون المجتمعات وتستقر.

بعد حساب كا^2 وجدنا النتيجة = 12.64 عند درجة الحرية df = 2 والمجدولة =5.99 إذن هناك دلالة إحصائية بين مكان الإقامة والحوار بين الزوجين.

الجدول رقم 10-73 الإفصاح بمشاعر الحب للزوج (ة) وعلاقته بجنس أفراد العينة

أفراد العينة حسب الجنس / الإفصاح بمشاعر الحب	المبحوثة		المبحوث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	146	%73	124	%62	270	%67.50
لا	52	%26	62	%31	114	%28.50
أحيانا	2	%1	9	%4.50	11	%2.75
بدون إجابة	0	%0	5	%2.50	5	%1.25
المجموع	200	%100	200	%100	400	%100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

إن العلاقة الزوجية تتحدد بمجموعة من العوامل المادية والمعنوية التي تحدد نوع التفاعل الزواجي فقد أشرنا في هذا الجدول إلى أحد المشاعر الايجابية التي تكون بمثابة الشعلة إن صح القول لتضيء حياة المتزوجين والمتمثلة في مشاعر الحب وعليه كانت النتائج كالتالي: قدرت نسبة 67.50% مقابل 270 من المجموع الكلي 400 الذي أجابت ب "نعم" للإفصاح مشاعر الحب، بينما وجدنا في المرتبة الثانية الإجابة "لا" بنسبة 28.50% مقابل 114 من المجموع الكلي، أما "بدون اجابة" نجد نسبة ضعيفة وتقدر بـ 1.25% مقابل 5 من المجموع الكلي.

فيما يخص توزيع النسب حسب الجنس وعلاقته بالإفصاح بمشاعر الحب للزوج (ة) نجد ما يلي: بالنسبة للمرتبة الأولى والمتمثلة في الاجابة بـ نعم للإفصاح بهذه المشاعر نجد نسبة 73% مقابل 146 من مجموع 200 مبحوثة، في حين نجد نسبة المبحوثين 62% مقابل 124 من مجموع

200. أما الاجابة بـ لا فقد قدرت نسبة المبحوثين بـ 31% مقابل 62 من مجموعهم الكلي ، أما عند المبحوثات نجد نسبة 26% مقابل 52 من مجموعهم الكلي، في حين تمثلت نسبة "أحيانا" كونها ضعيفة عند كل من المبحوثين 4.50% مقابل 9 وعند المبحوثات نسبة 1% مقابل 2، أما عند الذين لم يجيبوا كانت نسبتهم ضعيفة ومنعدمة بحيث قدرت عند المبحوثين بـ 2.50% و0% عند المبحوثات.

إذا نلاحظ من خلال تحليلنا لنتائج الجدول أعلاه أن الاغلبية من أفراد العينة يصرحون بمشاعر الحب لأزواجهم (تهم).

وعليه نفسر أن مشاعر الحب تمثل ذلك البعد العاطفي الوجداني في العلاقة الزوجية، فوجود العلاقة العاطفية المتبادلة بين الزوجين يسمح بتوافر الراحة والإطمئنان بين قطبي الحياة الزوجية (الزوج والزوجة) وهذا الشعور يدفع بالزوجين للعطاء أكثر اتجاه بعضهما. وهكذا فإن هذا البعد يصبح أحد العوامل التي يستدل منها على مدى النجاح والفشل في الزواج حيث يسعى الأزواج إلى الفرار والتخلص من الإرتباط الزواجي حينما لا يجدون توافقا وإشباعا عاطفيا في علاقتهما الزوجية. " فقد دلت مجموعة من الدراسات النفسية في ميدان الحياة الزوجية على أن الناحية التعبيرية تكون مهمة أحيانا لتأكيد الشعور بالحب للطرف الآخر، لأن التفاعل الزواجي يقوم على أساس من المشاركة الوجدانية والتعاطف بين الزوجين وتعاون كل منهما مع الآخر والتضحية من أجله.[1]

كما نشير إلى أن هناك فرق بين المبحوثات والمبحوثين من حيث الإجابة وهذا يدل على أن الزوجة بطبيعة أنوثتها التي تطغى عليها العاطفة والبعد الوجداني أكثر نجدها أكثر مصارحة بهذه

1- بلقيس، محمد علي جباري، التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحية النفسية للأبناء. أطروحة الدكتوراه، علم النفس، جامعة صنعاء، 2003، ص 41.

المشاعر، فالمرأة تحتاج إلى الحنان والكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة والود، فإذا شعرت بإرتياح عاطفي إتجاه زوجها فلا تبخل عليه بل تكون هي السباقة في التعبير عما يختلج في صدرها من عواطف جياشة. وعليه "فالمصارحة والوضوح بين الزوجين وإفصاح كل منهما لما يختلج في صدره للآخر، وأن يكون كل منهما على درجة عالية من التفاهم والتواضع وصفحة مفتوحة وواضحة لشريك حياته يعد حجر الأساس في الاستقرار والتوافق الزواجي.[1]

إذا نستنتج أن مشاعر الحب والتصريح بها تضمن إستمرار قدسية العلاقة الزوجية وتحقيق الهدف منها وهو السكينة والسعادة التي تساعدهما على تحقيق الإستقرار الأسري.

وحسب نظرية الفعل الإجتماعي التي تقول" وأكثر الرموز الفعالة عند البشر في ترتيبها هي الكلمات، الرموز اللغوية وعلى الرغم من أن الملبس أو الزي والإيماءات واللمس وحتى الرائحة توصل معاني معينة وتنظم عملية التفسير للأفعال بشكل كاف،ولهاذا السبب فإن منظري نظرية الفعل الإجتماعي يهتمون في الغالب بالطريقة التي تستخدم بها اللغة لتبادل المعاني مع بعضها البعض،واللغة سواءا كانت لفظية أو مكتوبة هي الوسيلة الإنسانية الوحيدة التي نستطيع بها أن نتفاعل بشكل مفهوم مع بعضنا البعض.[2]

1-إبتسام، عبد الرزاق سليمان أبو العز، علاقة أساليب التعامل الزواجية واشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن، علم النفس التربوي، قسم الإرشاد النفسي والتربوي، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان، 2007، ص

2- فليب،جونز .النظريات الإجتماعية والممارسات البحثية.ترجمة:محمد،ياسر الخواجة،القاهرة،مصر العربية للنشر والتوزيع،ط1،2010،صص 59-60

الجدول رقم 10-74 يبين تفاعل شخصية الزوجين حسب ووجد الرضا بينهم

وجود الرضا / تفاعل الشخصية	نعم	لا	نوعا ما	المجموع الكلي
نعم	308 %81.91	0 %0	3 %21.43	311 %77.75
لا	43 %11.44	9 %90	7 %50	59 %14.75
نوعا ما	25 %6.64	1 %10	4 %28.57	30 %7.50
المجموع	376 %100	10 %100	14 %100	400 %100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

تظهر لنا نتائج الجدول أعلاه أنه من بين المجموع الكلي للعينة قدرت نسبة 77.75% مقابل 311 من المجموع 400 لأفراد العينة الذين كانت إجابتهم بوجود تفاعل بين شخصية الزوجين في حين قدرت الإجابة بـ "لا" بنسبة 14.75% مقابل 59 من المجموع الكلي، أما الاجابة "نوعا ما" كانت نسبتها 7.50% مقابل 30 من المجموع الكلي.

أما فيما يخص توزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام وحسب وجود الرضا بين الزوجين وتأثيره على تفاعل بين شخصية الزوجين كانت النسب كالتالي:

نسبة 81.91% مقابل 308 من مجموع 376 الذين صرحوا بوجود رضا تجاه الزوج (ة) وهناك تفاعل بين شخصيتهم، أما عند الذين صرحوا بـ نوعا ما لوجود هذا الرضا وكانت إجابتهم بوجود تفاعل شخصي بينهم وهذا بنسبة 21.43% مقابل 3 من بين مجموع 14، أما الذين صرحوا بعدم

وجود رضا كانت نسبتهم منعدمة، أما عند الاجابة بعدم وجود تفاعل وحسب وجود الرضا نجد نسبة 90% مقابل 9 من مجموع 10 الذين صرحوا بعدم وجود رضا اتجاه الزوج (ة)، أما الذين صرحوا بوجود نوعا من الرضا كان بنسبة 50% مقابل 7 من مجموع 14، في حين كانت النسبة منخفضة عند الذين يوجد الرضا بينهم بنسبة 11.44% مقابل 43 من مجموع 376، أما المرتبة الثالثة التي تمثلت في نوعا ما لوجود التفاعل نجد نسبة 28.57% مقابل 4 من مجموع 14 الذين صرحوا بوجود نوعا ما من الرضا بينهم، أما الذين لا يوجد الرضا بينهم كانت نسبتهم 10% مقابل 1 من مجموع 10 في حين وجدنا نسبة منخفضة وتقدر ب 6.64% تمثل الذين صرحوا بوجود الرضا ونوعا ما يوجد تفاعل بينهم.

إذا نفسر حسب توزيع النسب النتائج كما يلي:

لقد عبرت الأغلبية الساحقة من أفراد العينة على وجود تفاعل بين شخصيتي الزوجين خاصة عند الذين يشعرون بالرضا إتجاه أزواجهم (تهم) فهذا يدل على أن التوافق الزواجي تحدده عوامل كثيرة من بينها تلاؤم شخصية الزوجين ووجود الرضا الزواجي، فحسب الدراسة الميدانية للباحثة حنان ثابت مدبولي " فقد توصلت إلى وجود إرتباط موجب ودال إحصائيا بين تحمل المسؤولية، وكل من تكافؤ الزوجين والرضا الزواجي عند مستوى (0.05).[1]

1- حنان، ثابت مدبولي عبد المجيد، التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم، رسالة الدكتوراه، جامعة عين شمس، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، القاهرة، 2002، ص 97.

ونضيف حسب ما يفترضه جونسون وجرينبرج Johnson and Greenberg أن من مظاهر التوافق الزواجي الرضا للإتصال والتفاعل بين الزوجين، تشابه القيم والعواطف والتوافق العام.[1]

وتضيف راوية محمود دسوقي "التوافق الزواجي بأنه يتضمن السعادة والرضا الزواجي، والتوافق في الإختيار المناسب للزواج والإستعداد للحياة الزواجية هو الدخول فيها، والحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة على حل ما يعترضها من مشكلات والتمتع بالإستقرار الزواجي".[2]

إذا يتحقق التوافق الزواجي بمشاركة الزوجين في كل متطلبات الحياة الزوجية والأسرية ولا سيما بوجود تلاؤم بين شخصيات الأزواج الذي يعد عاملا مهما وأساسيا في تقرير نجاح الزواج أو عدمه، وإن تقارب الميول والإتجاهات يساعدان على تحقيق الإنسجام في العلاقة الزوجية.

وفي الأخير نصل إلى القول أن الرضا هو أحد مظاهر التوافق الزواجي والذي بدوره يؤدي إلى تفاعل شخصيتي الزوجين فكلاهما (الرضا والتفاعل) هما ميكانيزمات تفعيل العلاقة والإنسجام بين الزوجين قصد تحقيق التوافق.

بعد حساب معامل توافق نجد النتيجة المحسوبة =0.39<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين الشعور بالرض وتفاعل بين شخصيتي الزوجين.

1- نفس المرجع، ص 9.

2- راوية، محمود دسوقي، التوافق الزواجي، رسالة الدكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة،1986 ص 26.

الجدول رقم 10-75 يبين تفاعل شخصية الزوجين حسب مستواهم التعليمي

التفاعل بين شخصية الزوجين	المستوى التعليمي لأزواج وزوجات أفراد العينة / المستوى التعليمي لأفراد العينة	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع الكلي
نعم	بدون مستوى	13 %46.43	10 %16.13	5 %6.41	4 %5.26	0 %0	32 %10.29
	ابتدائي	9 %32.14	24 %38.71	18 %23.08	11 %14.47	6 %8.95	68 %21.86
	متوسط	6 %21.43	15 %24.19	34 %43.59	24 %31.58	8 %11.94	87 %27.97
	ثانوي	0 %0	9 %14.52	16 %20.51	22 %28.95	18 %26.87	65 %20.90
	جامعي	0 %0	4 %6.45	5 %6.41	15 %19.74	35 %52.24	59 %18.97
	المج	28 %100	62 %100	78 %100	76 %100	67 %100	311 %100
لا	بدون مستوى	5 %50	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	5 %8.47
	ابتدائي	3 %30	7 %58.33	3 %21.43	5 %38.46	1 %10	19 %32.20
	متوسط	2 %20	4 %33.33	7 %50	3 %23.08	1 %10	17 %28.81
	ثانوي	0 %0	1 %8.33	4 %28.57	3 %23.08	2 %20	10 %16.95
	جامعي	0 %0	0 %0	0 %0	2 %15.38	6 %60	8 %13.56
	المج	10 %100	12 %100	14 %100	13 %100	10 %100	59 %100
نوعا ما	بدون مستوى	1 %50	2 %40	2 %22.22	0 %0	0 %0	5 %16.67
	ابتدائي	0 %0	2 %40	2 %22.22	2 %20	0 %0	6 %20
	متوسط	1 %50	1 %20	3 %33.33	3 %30	1 %25	9 %30
	ثانوي	0 %0	0 %0	2 %22.22	5 %50	1 %25	8 %26.67
	جامعي	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	2 %50	2 %6.67
	المجموع	2 %100	5 %100	9 %100	10 %100	4 %100	30 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تبين لنا من نتائج الجدول الموضح أعلاه أنه من بين المجموع الكلي 400 من افراد العينة نجد من بينهم 311 أجابوا بـ نعم لوجود تفاعل بين شخصيتي الزوجين بحيث كانت النسب مقسمة إلى خمسة مراتب حسب المستوى التعليمي بحيث أخذت المرتبة الأولى نسبة 27.97% مقابل 87 من مجموع 311، في حين نجد المرتبة الثانية بنسبة 21.86%، أما المرتبة الثالثة فقد تمثلت في نسبة 20.90% من المجموع الكلي، في حين المرتبة الرابعة مثلتها بنسبة 18.97%، أما المرتبة الخامسة تمثلت في نسبة 10.29%.

فيما يخص توزيع هذه النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام حسب المستوى التعليمي لأفراد العينة وأزواجهم (تهم) ومدى علاقته بوجود تفاعل بين شخصيتي الزوجين نجد النتائج التالية:

بالنسبة للمرتبة الأولى حسب بيانات الجدول والمقدرة ب 27.97% من المجموع الكلي نجد أكبر نسبة وتقدر ب 43.59% تمثل المستوى التعليمي متوسط لكل من الزوجين، أما المرتبة الثانية من المجموع الكلي الذي مثلته بنسبة 21.86% نجد نسبة 38.71% تمثل المستوى التعليمي ابتدائي لكل من الزوجين، أما المرتبة الثالثة من المجموع الكلي والذي مثلته نسبة 20.90% نجد نسبة 28.95% تمثل المستوى ثانوي لكل من الزوجين ، أم المرتبة الرابعة والمتمثلة في 18.97% من المجموع الكلي نجد نسبة 52.24% تمثل المستوى الجامعي لكل من الزوجين، أما المرتبة الخامسة والمتمثلة في 10.29% من المجموع الكلي نجد نسبة 46.43% بدون مستوى لكل الزوجين.

أما بالنسبة للإجابة عدم وجود التفاعل بين شخصيتي الزوجين الذي إحتلت المرتبة الثانية من المجموع الكلي بحيث بلغ عدد أفراد العينة 59 من المجموع الكلي 400 فقد وجدنا نسب تتواجد بإرتفاع عندما يكون للزوجين نفس المستوى التعليمي بحيث قدرت ب 58.33% لذوي مستوى ابتدائي لكل من الزوجين ونجد نسبة 50% للمستوى متوسط لكل من الزوجين، أما نسبة 28.57% فقد عادت إلى المستوى ثانوي لكل من الزوجين، أما المرتبة الرابعة والتي عادت حسب التوزيع للمستويات التعليمية الخاصة بالزوجين نجد نسبة عالية وتقدر ب 60% لكل من المستوى الجامعي للزوجين، أما آخر مرتبة تمثلت في نسبة 50% عادت إلى بدون مستوى لكل من الزوجين.

أما الاجابة بـ نوعا ما لوجود تفاعل بين شخصيتي الزوجين نجد من بين 400 من أفراد العينة 30 فقد كانت النسب موزعة حسب المستوى التعليمي كالتالي: نسبة 50% بدون مستوى و المتوسط للزوجين، أما المرتبة الثانية فكانت نسبته 50% تمثل نفس المستوى للزوجين وهو ثانوي، أما المرتبة الثالثة نجد 40% عند نفس المستوى إبتدائي لكلا الزوجين، أما المرتبة الرابعة فقد قدرت نسبة المستوى أمي لكلا الطرفين بـ 50%، في حين وجدنا في المرتبة الخامسة نسبة 50% لكل من الزوجين لهم نفس المستوى جامعي .

إذا نفسر هذه النتائج بأن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يتفاعلون مع شخصية أزواجهم (تهم) وحسب مستواهم التعليمي فقد وجدنا أنه كلما كان للزوجين نفس المستوى التعليمي كلما كان التفاعل أكثر وهذا يدل على أن للمستوى التعليمي أهمية ودور فعال في تفعيل هذا التفاعل الذي يدخل في دائرة الإتصال الأسري بصفة عامة والعلاقة الزوجية بصفة خاصة لأن لنفس المستوى التعليمي للزوجين علاقة بوجود الإنسجام ونفس الإهتمامات والميولات والإنطباعات وحتى الحوار وأسلوبه يكون على وتيرة واحدة من الفهم والإستيعاب والمشاركة والإقناع وبالتالي سيولد ردة فعل

إيجابية تحدد سلوك وفعل الزوجين اتجاه موقف من مواقف الحياة الزوجية التي هي بمثابة حياة مشتركة بين الطرفين بكل متطلباتها.

وفي الختام نقول أن طبيعة التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله.

الجدول رقم 10-76 يبين وجود التوافق النفسي والعاطفي بين الزوجين وعلاقته بالقرابة

القرابة / التوافق النفسي والعاطفي بين الزوجين	نعم		لا		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	76	%79.17	265	%87.17	341	%85.25
لا	7	%7.29	20	%6.58	27	%6.75
أحيانا	10	%10.41	17	%5.59	27	%6.75
بدون إجابة	3	%3.13	2	%0.66	5	%1.25
المجموع	96	%100	304	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

يعتبر التوافق النفسي والعاطفي من المتطلبات الضرورية بين الزوجين فكل طرف بحاجة إلى التبادل العاطفي والإرتياح النفسي، فحسب نظرية التبادل الاجتماعي "التي تقوم على مجموعة من الفرضيات التي تنظر إلى السلوك الإجتماعي على أنه يقوم على العلاقة المتبادلة بين طرفيه، حيث يتكون التبادل الإجتماعي من الأفعال الإرادية التي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد أو

المكسب الذي يتوقعون الحصول عليه ..." إذن فسلوك الزوجين يكون نتيجة وحسب طبيعة المكسب أو العائد فكلما كان هناك إرتياح نفسي وتبادل عاطفي من شأنه إشباع حاجات كل زوج كلما كان السلوك المتوقع إيجابي للفرد نفسه لأن الصحة النفسية تؤدي إلى التفاعل الإيجابي مع الآخرين وفي هذا الجدول سنشير إلى إمكانية وجود هذا التوافق بوجود القرابة بين الزوجين أو لا؟ وحسب البيانات نجد من بين المجموع الكلي لأفراد العينة 400 نسبة 85.25% مقابل 341 الذين يصرحون بوجود توافق نفسي وعاطفي بينهم، في حين نجد في المرتبة الثانية التي تمثلت في نسبة متساوية وتقدر ب 6.75% لكل من الإجابتين لا و نوعا ما.

وحسب توزيع هذه النسب وعلاقة القرابة بوجود التوافق العاطفي والنفسي بين الزوجين نجد في المرتبة الأولى التي تمثلت بالإجابة نعم لوجود التوافق أنه من بين 304 من أفراد العينة يوجد 265 الذين لا توجد بينهم قرابة زواجية ويصرحون بوجود توافق عاطفي ونفسي بنسبة 87.17%، في حين نجد الذين توجد بينهم قرابة 76 من بين مجموع 96 وبنسبة 79.17%، أما باقي الإجابات لا و نوعا ما فقد تمثلت في نسب ضعيفة إلا أن اقتربت من الصفر.

وعليه نستنتج أن أغلبية أفراد العينة يتوافقون عاطفيا ونفسيا مع أزواجهم(تهم) بحيث لا توجد قرابة بينهم وعليه يمكن القول أن الأسرة الجزائرية بما فيها أفراد عينتنا تم زواجهم خارج مجال القرابة وهذا يدل على أن الأسرة بما فيها الزوج والزوجة أصبحوا يفضلون هذا النوع من الزواج فكان للتغير الإجتماعي والثقافي تأثير على هذا النمط من الزواج، وعليه يمكن تفسير اتجاه الأسر إلى الزواج خارج مجال القرابة ربما لمالها من خطورة على صحة الأطفال، فالدراسات العلمية أثبتت بوجود علاقة بين الأمراض الوراثية وزواج الاقارب وخاصة أبناء العمومة والخؤولة (أي قرابة قريبة). فحسب الدراسة التي قامت بها الباحثة في إطار رسالة الماجستير نجاة ناصر حول ظاهرة

زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية أشارت إلى وجود علاقة بين وجود علاقة بين زواج الأقارب والأمراض الوراثية للأبناء بنسبة 2.06% مقارنتهم بأبناء زواج الأباعد 1.89%.[1]

إلى جانب آخر نشير أيضا الإبتعاد عن الزواج بالأقارب يدل على الإنفتاح والإختيار للزواج الذي يخضع للقرار الشخصي حتى ولو كان تدخل الوالدين بصورة استثنائية أو صورية فقط.

بعد حساب كا^2 وجدنا النتيجة = 6.66 عند درجة الحرية 3 =df والمجدولة = 7.81 ليست هناك دلالة إحصائية أي أننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود الغلاقة بين المتغيرين أي لايوجد علاقة بين القرابة ووجود التوافق النفسي والعاطفي.

1- نجاة، ناصر. ظاهرة زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية، منطقة تلمسان نموذجا. مرجع سابق. ص 211

الجدول رقم 10-77 يبين وجود توافق نفسي وعاطفي بين الزوجين وعلاقته بطريقة الإختيار لزواجهم.

طريقة الإختيار للزواج / وجود توافق نفسي عاطفي	عن طريق الوالدين	عن طريق الأقارب	عن طريق الأصدقاء	عن طريق شخصي	المجموع الكلي
نعم	127 %83.01	37 %69.81	8 %80	169 %91.85	341 %85.25
لا	15 %9.80	5 %9.43	0 %0	7 %3.80	27 %6.75
نوعا ما	10 %6.54	10 %18.87	2 %20	5 %2.72	27 %6.75
بدون إجابة	1 %0.65	1 %1.89	0 %0	3 %1.63	5 %1.25
المجموع	153 %100	53 %100	10 %100	184 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

إن وجود التوافق النفسي والعاطفي لهو من العوامل المهمة والأساسية في تمتين وتقوية العلاقة، فالفرد بطبيعته البيولوجية يتكون من المكون السلوكي والمعرفي والوجداني(العاطفي) الذي يتطلب الإشباع لهذه العاطفة وتحقيق الراحة النفسية والطمأنينة والصحة النفسية بشكل خاص

فإنعدام هذا الشعور المتبادل بين الزوجين سيؤدي حتما إلى النفور وبالتالي الطلاق العاطفي وهو أخطر الدرجات التي يصل إليها الزوجين وهم يعيشون تحت سقف واحد« فحسب نظرية الذات لروجرز فقد أكد أن التوافق النفسي يتوفر عندما يكون الفرد متسقا مع مفهوم ذاته لذا فإن مفهوم الذات الموجب يعبر عن التوافق النفسي والصحة النفسية وأن تقبل الذات وفهمها يعتبر بعدا رئيسيا في عملية التوافق الشخصي.»[1]

فحسب نتائج الجدول أعلاه الذي يبين طريقة الإختيار للزواج ووجود توافق نفسي وعاطفي فقد عبرت عنه النسب كالتالي:

أكبر نسبة وتقدر ب 85.25% مقابل 341 من المجموع الكلي لأفراد العينة 400 نجد إجاباتهم بـ نعم لوجود توافق نفسي وعاطفي، في حين نجد نسبة متساوية ومنخفضة في نفس الوقت تقدر ب 6.75% لكل من الإجابة "لا" و "نوعا ما". وعليه فالنسب توزعت حسب المواظبة عليها في الإتجاه العام بالنسبة للذين صرحوا بوجود التوافق العاطفي والنفسي أكبر نسبة تعود للذين تتم زواجهم عن طريق إختيار شخصي وبنسبة 91.85%، أما الذين تم زواجهم عن طريق الوالدين فكانت بنسبة 83.01%، ثم يليه الإختيار عن طريق الأصدقاء بنسبة معتبرة 80%، أما الإختيار عن طريق الأقارب كانت نسبته 69.81%، في حين باقي الإجابات كانت نسبهم بين المتوسطة والضعيفة والمنعدمة.

إذا تشير لنا نتائج الجدول بوجود علاقة إيجابية بين الطريقة التي تم بها الزواج وهي إختيار شخصي ووجود التوافق النفسي والعاطفي وهذا ما عبرت عليه النسبة المرتفعة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن عوامل إستقرار ونجاح الحياة الزوجية تكمن في الإختيار كأساس لنجاح

1- أنوار، مجيد الهادي، أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، مجلة الأستاذ، العدد 20، سنة 2013. ص 439.

الزواج فقيمته تظهر في أهميته بكل أبعاده سواءا على المستوى القريب أو البعيد، فالعلاقة الزوجية وما يسودها من مناخ الذي تتوفر فيه كل المتطلبات المادية والمعنوية التي تحقق استمرارية الحياة الزوجية والأسرية والجانب النفسي والعاطفي هو من أهم العوامل الحسية والمعنوية التي تؤثر بشكل قوي على فعالية وقوة الإتصال والتفاعل بين الزوجين وحتى بين بقية أفراد الأسرة فالإختيار للزوج(ة) المناسب سيسهل الحياة الزوجية بحيث يسعى كل طرف من قطبي الزواج إسعاد الطرف الآخر بكل ما يحمله من مشاعر وعواطف وعليه نضيف ما يلي " إن عدم إشباع الحاجات النفسية بشكل دائم يؤدي إلى إختلاف توازن الكائن الحي مما يدفع الكائن إلى محاولة إستعاده اتزانه ثانية فإذا تحقق له ذلك حقق توازنا افضل وإذا لم ينجح فيظل التفكك والتوتر باقيين ..."[1]

وعليه يمكن القول على قدر الإهتمام بنجاح الحياة الزوجية يكون الإهتمام بمرحلة الإختيار والحب المتبادل بين الزوجين فهو حاجة حيوية يسعد الطرفين ويمتعهم بالصحة النفسية.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.25<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين طريقة الإختيار ووجود التوافق النفسي والعاطفي.

1- سهير، حسين سليم جودة، برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار، رسالة الماجستير، تخصص صحة نفسية، الجامعة الاسلامية، غزة، 2009، ص 39.

الجدول رقم 10-78 يبين الطريقة التي تم بها الزواج والتوافق الزواجي

طريقة الإختيار للزواج / التوافق الزواجي	عن طريق الوالدين	عن طريق الأقارب	عن طريق الأصدقاء	عن طريق شخصي	المجموع الكلي
نعم	140 %91.50	49 %92.45	8 %80	179 %97.28	376 %94
لا	6 %3.92	1 %1.89	2 %20	3 %1.63	12 %3
نوعا ما	7 %4.58	3 %5.66	0 %0	2 %1.09	12 %3
المجموع	153 %100	53 %100	10 %100	184 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تشير نتائج الجدول أعلاه نسبة 94% مقابل 376 من المجموع الكلي400 من أفراد العينة الذين صرحوا نعم لوجود توافق زواجي بينهم، في حين توجد نسبة متساوية لكل من عدم وجود (لا) ونوعا ما للتوافق الزواجي وهذا بنسبة 3% لكل من الإجابتين:

فيما يخص توزيع هذه النسب وحسب نوع الإختيار نجد اعلى نسبة وتقدر ب 97.28% من أفراد العينة تم زواجهم عن طريق إختيار شخصي هم متوافقين زواجيا، في حين قدرت بالتقريب نسبة 92.45% عن طريق الأقارب، بينما نسبة 91.50% تعود لإختيار الوالدين أما عن طريق إختيار الأصدقاء كانت النسبة بـ 80%، أما بقية عدم وجود توافق، ونوعا ما كانت نسبتهم ضعيفة جدا.

إذا يتبين لنا من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول أن الأغلبية الساحقة لأفراد العينة يوجد توافق زواجي بينهم وبين أزواجهم (تهم) ولكن لاحظنا أنه كلما كان الزواج قائم على الإختيار

الشخصي كلما إرتفعت نسبة التوافق الزواجي، وعليه يمكن القول أن إختيار شريك (ة) الحياة من العوامل المهمة التي تؤثر على التوافق الزواجي، فالمواصفات التي يبحث عنها الشخص في شريك(ة) حياته مهمة في التوافق، وأنه مهما إختلفت إتجاهات الناس في إختيار الشريك فهي مسألة شخصية تؤدي لحالة من التوافق مع الشريك(ة) ونجاح العلاقة الزوجية وبتالي سعادة الأسرة وإستقرارها.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.20<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين طريقة الإختيار و التوافق الزواجي.

الجدول رقم 10-79 يبين موقف أفراد العينة حول التوافق يؤدي إلى نجاح الزواج حسب الجنس

أفراد العينة حسب الجنس / التوافق بين الزوجين يؤدي لنجاح الزواج	المبحوثة		المبحوث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	194	%97	198	%99	392	%98
لا	6	%3	2	%1	8	%2
المجموع	200	%100	200	%100	400	%100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

إن التوافق في الحياة الزوجية لها اعتبارها، وذلك لأن التوافق في مجال الحياة الزوجية يتيح الفرصة لنجاح الزواج وبالتالي تكوين أسرة سعيدة، وحسب نتائج هذا الجدول نجد نسبة كبيرة وتقدر ب 98% مقابل 392 من المجموع الكلي للعينة 400 تصرح بأن التوافق بين الزوجين يؤدي إلى

نجاح الزواج، في حين نجد نسبة ضعيفة جدا وتقدر ب 2% مقابل 8 من المجموع الكلي التي تنفي ذلك.

فتوزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام يبين أن الأغلبية صرحت بالموافقة على نجاح الزواج يكون نتيجة لتوافق الزوجين بحيث قدرت نسبة عالية وتقدر ب 99% مقابل 198 من مجموع المبحوثين 200، أما عند المبحوثات نجد نسبة عالية أيضا ومتقاربة وهي 97% مقابل 194 من مجموعهم 200، أما الذين صرحوا بالنفي نجد نسب ضعيفة جدا بحيث قدرت عند المبحوثات ب 3% مقابل 6 من مجموع 200، أما عند المبحوثين نجد نسبة 1% مقابل 2 من مجموع 200.

إذا تظهر النتائج أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة سواءا كانوا مبحوثات (زوجات) أو مبحوثين (أزواج) فقد أكدوا على ضرورة إرتباط نجاح الزواج بالتوافق بين الزوجين، فنجاح الزواج ليس بالعملية البسيطة وإنما تتطلب عدة تفاعلات بين مختلف العوامل مادية كانت أو معنوية التي من شأنها توفير مناخ أسري سليم، فالحياة الزوجية في حد ذاتها ليست سهلة فمن يخوض في دراستها سيجدها صعبة لإرتباطها بمؤشرات نفسية عاطفية سلوكية والتي تميز شخصية كل من الزوج والزوجة والإتفاق بينهم لتحقيق التوافق الزواجي سيكون له توقعاته والعلاقة الزوجية هي ذلك الواقع سيكشف إلى أي إتجاه سيتجه إليه التوافق أو سوء التوافق. وعليه نختم قولنا بأن السعادة الزوجية لها أسرارها فهي كالبحر العميق كلما غصنا فيه كلما إكتشفنا أكثر فأكثر من خباياه وتبقى دائما السعادة هي مطلب كل الأزواج والزوجات.

الجدول رقم 10-80 يبين موقف أفراد العينة حسب الجنس حول التوافق بين الزوجين يؤدي لنجاح الزواج والاستقرار الأسري وعلاقته بوجود التوافق النفسي والعاطفي.

العينة حسب الجنس / التوافق النفسي و العاطفي / التوافق بين الزوجين يؤدي لنجاح الزواج	المبحوث					المبحوثة					المجموع الكلي
	نعم	لا	نوعا ما	بدون اجابة	المجموع	نعم	لا	نوعا ما	بدون اجابة	المجموع	
نعم	164 %98.80	9 %100	20 %100	5 %100	198 %99	171 %97.91	17 %94.44	6 %85.71		194 %97	392 %98
لا	2 %1.20	0 %0	0 %0	0 %0	2 %1	4 %2.29	1 %5.56	1 %14.29		6 %3	8 %2
المجموع	166 %100	9 %100	20 %100	5 %100	200 %100	175 %100	18 %100	7 %100		200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

إن الزواج ما هو إلا علاقة تقوم بين شخصين تتطلب الكثير من الفهم والإدراك لجميع مكوناتها وأساسياتها التي تبنى عليها، بالإضافة إلى ضرورة الإلمام بمتطلبات الزواج وأشكاله والتغيرات التي يمر بها من أجل الحفاظ عليه ويعمل على استمراره وسعادته، فالعلاقات الداخلية في الأسرة تتوقف على مجموعة من المتغيرات كالحجم (عدد الأبناء) والأدوار والمكانات والعلاقات المختلفة بين الآباء والأبناء وبين الأزواج والزوجات ونعني بها العلاقة الزوجية هي الأخرى تتحدد على أساس مجموعة من المتغيرات. إذن فالزواج هو مجموعة من المتغيرات المتسلسلة والمتتابعة والمتداخلة فبالرغم من إختلاف عواملها إلا أنها تؤدي إلى هدف واحد مشترك وهو نجاح الزواج، وسنشير حسب نتائج هذا الجدول إلى أحد هذه المتغيرات في العلاقة الزوجية والمتمثلة في الجانب النفسي والعاطفي وعلاقته بوجود التوافق الذي يؤدي إلى نجاح الزواج وعليه كانت النتائج كالتالي:

بالنسبة لتصريحات أفراد العينة حسب الجنس حول التوافق بين الزوجين يؤدي على نجاح الزواج عبرت عنها الإجابة بـ نعم بنسبة 98% مقابل 392 من المجموع الكلي 400، أما الإجابة بـ "لا " فقد كانت بنسبة ضعيفة جدا تقدر بـ2%.

بالنسبة لتوزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام وحسب الجنس نجد بالنسبة للإجابة التي قدرت بنسبة عالية وهي "نعم" أنه من بين مجموع المبحوثين 200 قدرت نسبة 99% مقابل 198 فكانت النسب موزعة بنسبة 100% لكل من الاجابة "لا" وجود للتوافق النفسي والعاطفي و "نوعا ما" هناك توافق و "بدون إجابة"، أما الاجابة بـ نعم لوجود التوافق النفسي والعاطفي بين الزوجين بأن التوافق بلغت نسبته ب 98.80% وبطبيعة الحال فهي نسبة عالية.

دائما وفي نفس المرتبة الأولى للإجابة بـ نعم للتوافق يؤدي إلى نجاح الزواج نجد عند المبحوثات نسبة عالية تقدر ب 97.71% عند الذين يصرحون بوجود توافق نفسي وعاطفي مع أزواجهم، أما الذين يصرحون بـ لا نجد نسبة 94.44%، أما الذين صرحوا بـ نوعا ما نجد نسبة 85.71%.

أما بالنسبة للإجابة بـ لا والمتمثلة في المرتبة الثانية من المجموع الكلي الخاص بإجابة لا يوجد علاقة بين التوافق ونجاح الزواج فقد عبرت عنه نسبة ضعيفة إلى منعدمة بحيث تراوحت بين 14.29% عند المبحوثات وكذلك 5.56% و2.29%، الذين لايوجد بينهم توافق نفسي عاطفي أما عندالمبحوثين قدرت بنسبة 1.20%، أما باقي الإجابات كانت النسب منعدمة.

إذا نستنتج أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة تصرح بأن التوافق بين الزوجين يؤدي إلى نجاح الزواج ولكن مدى إرتباطه بوجود التوافق النفسي والعاطفي كعامل أو متغير في العلاقة الزوجية تختلف بين تصريحات المبحوثات والمبحوثين بحيث نجد عند المبحوثين نسب 100% لكل الذين صرحوا بأن صحيح أن التوافق بين الزوجين يؤدي على نجاح الزواج ولكن لا يعود إلى وجود التوافق النفسي والعاطفي بين الزوجين، وأيضا نوعا ما بالإضافة إلى بدون إجابة اما عند المبحوثات نجد نسبة كبيرة عند اللواتي يصرحن بأن وجود التوافق النفسي والعاطفي بين الزوجين يؤدي على التوافق الزواجي، وبالتالي نجاح الزواج إذن نفسر أن رأي وموقف كل من المبحوث والمبحوثة يختلف ويخضع لإعتبارات عدة، فالرجل لا يعطي لهذا الجانب أهمية كبيرة فحسب رأيه أن نجاح الزواج يتوقف على توافق من جوانب أخرى أي هناك متغيرات غير النفسية والعاطفية هي التي تسبب نجاح العلاقة الزوجية والزواج بصفة عامة. فطبيعة الرجل من حيث إهتماماته ومكوناته الوجدانية يختلف عن المرأة فحسب بعض علماء النفس ودراساتهم توضح أن حب الرجل للمرأة

بدافع الجانب الجنسي بينما المرأة حبها للرجل بدافع العاطفة والرومانسية وهذا ما لمسناه من تصريحات المبحوثات فهذا الجانب يعني لها الكثير فكم من زوجات تحترق وتكتم غضبها بسبب عدم مصارحة زوجها لها بعبارات الحب والرومانسية بالإضافة إلى عدم تقديم لها الهدايا في المناسبات لها فهي مجرد رمز للإهتمام والحب أي بتعبير معنوي أكثر منه مادي فالطبيعة الأنثوية للمرأة تجعلها بحاجة إلى هذا النوع من الشعور والإهتمام لأنه بجذب كلا الطرفين إلى بعضهما ويزيد قوة علاقتهما العاطفية.

الجدول رقم 10-81 يبين الأسباب التي تؤدي إلى التوافق الزواجي وباتالي نجاح الزواج والإستقرار الأسري في حالة الإجابة بـ نعم (حسب الترتيب)

الرتبة	أسباب التوافق الزواجي	ك	%
01	التوافق مصدر المعاملة بين الزوجين	125	19.75
02	التوافق يولد التفاهم	74	11.69
03	يؤدي لنجاح العلاقة الزوجية	70	11.06
04	من أحل تفادي المشاكل والصراعات	62	9.79
05	لضمان حياة سعيدة وهانئة	52	8.22
06	يؤدي إلى إستمرار الحياة الزوجية	44	6.95
07	الحياة الزوجية تعاون	42	6.63
08	يؤدي إلى نجاح التنشئة الإجتماعية	40	6.32
09	الحياة الزوجية مسؤولية	36	5.69
10	لأن كل طرف يكمل الآخر	27	4.27
11	هو مصدر الإستقرار النفسي	18	2.84
12	التوافق يولد التماسك الأسري	15	2.37
13	التوافق يبنى على الرضا بين الطرفين	13	2.05
14	التوافق يظهر من خلال مستوى الثقافي	6	0.95
15	التوافق في العادات والتقاليد	5	0.79
16	يتحقق التوافق بناءا على الإحترام المتبادل بين الطرفين	4	0.63
	المجمموع	633	100

المجموع لايمثل عدد أفراد العينة

الجدول رقم 10-82 يبين مستوى الحوار بين الزوجين وعلاقته بوجود تفاعل بين شخصية كل منهم حسب الجنس .

العينة حسب الجنس / وجود تفاعل الشخصية / الحوار بين المبحوثين وأزواجهم	المبحوثة				المبحوث				المجموع الكلي
	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	
مستوى عال	95 %70.37	8 %17.39	7 %36.84	110 %55	115 %65.34	2 %15.38	2 %18.18	119 %59.50	229 %57.25
مستوى متوسط	37 %27.41	27 %58.70	11 %57.89	75 %37.50	61 %34.66	6 %46.15	9 %81.82	76 %38	151 %37.75
مستوى منعدم	3 %2.22	11 %23.91	1 %5.26	15 %7.50	0 %0	5 %38.46	0 %0	5 %2.50	20 %5
المجموع	135 %100	46 %100	19 %100	200 %100	176 %100	13 %100	11 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

إن وجود الحوار بين الزوجين يدل على تبادل الآراء والأفكار وبعبارة أخرى فهو يعكس نمط شخصية كل طرف من قطبي الزواج (الزوج والزوجة)، فهو يساعد على بناء وتعميق أواصر التفاهم بالإضافة على كونه أحد القنوات الأساسية للتواصل، وله دور كبير في حل المشكلات التي تعترض الحياة الأسرية بصفة عامة والزوجية بصفة خاصة، وعليه سنكشف بالنتائج الموضحة في الجدول الحوار بين الزوجين من حيث المستوى وعلاقته بتفاعل شخصيتي الزوجين، فقد وجدنا من بين المجموع الكلي لأفراد العينة 400 عدد الأفراد الذين أجابوا بوجود حوار ذو مستوى عال وهذا بنسبة 57.25% مقابل 229، في بيمنا نجد الذين أجابوا بأن الحوار ذو مستوى متوسط بنسبة 37.75% مقابل 151 من المجموع الكلي، أما الذين أجابوا بإنعدام المستوى للحوار بلغت النسبة بـ 5% وهي ضعيفة مقابل 20 من المجموع الكلي.

فيما يخص توزيع النسب بين وجود تفاعل بين شخصيتي الزوجين وأثره على مستوى الحوار بينهم نجد أن المبحوثين وحسب مجموعهم الكلي وهو 200 نجد نسبة 59.50% مقابل 119 الذين أجابوا بأن حوارهم ذو مستوى عال وهناك تفاعل مع شخصية زوجاتهم، بحيث توزعت النسب كالتالي: نسبة65.34 % مقابل 115 من بين 176يوجد بينهم تفاعل من حيث الشخصية ونسبة 18.18% مقابل 2 من بين مجموع 11 الذين لديهم نوعا ما تفاعل، أما الذين ينعدم التفاعل بينهم نجد نسبة 15.38% مقابل 2 من بين مجموع 13. أما عند المبحوثات وفي نفس المرتبة الأولى وهي وجود الحوار ذو مستوى عال نجد نسبة 55% مقابل 110 من مجموع 200 مبحوثة تتوزع هذه النسب حسب التفاعل بين الزوجين كالتالي: نسبة 70.37% مقابل 95 من بين مجموع 135 الذين يوجد بينهم تفاعل مع أزواجهم، في حين نجد نسبة 36.84% مقابل 7 من مجموع 19

يوجود نوعا ما تفاعل بين الزوجين، بينما نجد دائما انخفاض النسبة عند الاجابة بعدم وجود تفاعل وهذا بنسبة 17.39% مقابل 8 من مجموع 46.

أما فيما يخص الإجابة الحوار ذو مستوى متوسط وحسب وجود التفاعل نجد النسب متقاربة من حيث مجموع المبحوثين والمبحوثات، عند المبحوثين نجد من بين 200 نسبة 38% مقابل 76 تتوزع نسبهم كالتالي: نسبة لوجود نوعا ما للتفاعل بين شخصيتي الزوجين 81.82% مقابل 9 من بين مجموع 11 لهم مستوى متوسط في الحوار، أما الذين لا وجود للتفاعل بينهم نجد نسبة 46.15% مقابل 6 من بين مجموع 13، أما الذين يوجد تفاعل ولهم مستوى دائما متوسط في الحوار نجد نسبة 34.66% مقابل 61 من بين مجموع 176، فبالنسبة للمبحوثات نجد من بين 200 مبحوثة نسبة 37.50% مقابل 75 يتوزعون كالتالي: نسب متقاربة جدا في الإجابة نوعا ما لوجود التفاعل بين شخصيتي الزوجين وبنسبة 57.89% مقابل 11 من مجموع 19 وبنسبة 58.70% مقابل 27 من مجموع 46 ينعدم التفاعل بين شخصية كل من الزوج والزوجة. أما الذين يوجد بينهم تفاعل نجد نسبة 27.41% مقابل 37 من بين مجموع 135.فيما يخص الإجابة لمستوى منعدم للحوارنجده عند المبحوثين الذين ليس لديه تفاعل مع شخصية زوجاتهم وهذا بنسبة 38.46%.

إذا نستنتج من تحليلنا الإحصائي لبيانات الجدول أن أغلب أفراد العينة يوجد حوار ذو مستوى عال بينهم وبين أزواجهم (تهم) وخاصة عند الذين يوجد تفاعل بينهم من حيث الشخصية، وهذا يفسر لنا أن العلاقة الزوجية بكل عواملها وتفسيراتها هي متداخلة ومتشابكة، فتفاعل بين شخصيتي الزوجين يفرز العديد من النتائج سواءا على الصعيد النفسي أوالعاطفي.

كما أشرنا إليه سابقا الإتصال والتواصل كل منهما يؤثر على الآخر لأن الشخصية هي تلك البوتقة إن صح القول التي نجد فيها كل ما تعلمه وإكتسبه الفرد سابقا ولاحقا وكل ما هو مادي ومعنوي، فالتفاعل يؤثر بدرجة كبيرة على مستوى الحوار وخاصة إذا تعلق الأمر بالبعد الفكري (الثقافي). فكما اشرنا سابقا أن هناك تواصل وإتصال بين الزوجين الذين لديهم نفس المستوى التعليمي بغض النظر إذا كان منخفض أو عالي. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن التفاعل الزواجي ومتغيراته كالسن، المستوى التعليمي، الأصل الجغرافي، منطقة الاقامة وغيرها التي تتدخل في التواصل وأسلوب الاتصال، وعليه نقول أنه كلما كان التفاعل الزواجي ايجابي بكل أبعاده سوف يؤثر على العملية الإتصالية التي ذكرناها سابقا بكل عناصرها فنجاحها يتوقف على نجاح التفاعل بين الزوجين.

إذا تفاعل شخصيتي الزوجين بتعبير آخر هو تلاؤم شخصيات الأزواج وهذا يعد عاملا مهما في تحقيق التوافق الزواجي وعليه: " فإن التلاؤم والموائمة بين شخصيتي الزوجين يعدان أساسيان هامان في تقدير نجاح الزواج من عدمه وإن تقارب الميول والإهتمامات والإتجاهات يساعدان على تحقيق الإنسجام في العلاقة الزوجية."[1]

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.67<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين تفاعل شخصيتي الزوجين ووجود الحوار بينهم.

1- عبد الكريم، قاسم محمد مخادمة، التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات، رسالة الماجستير، الإرشاد النفسي جامعة اليرموك، الأردن، 2002، ص 12.

الجدول رقم 10-83 يبين العلاقة بين تقبل أفراد العينة لإنتقادات أزواجهم (تهم) ومكان الإقامة والجنس

مكان الإقامة / تقبل الإنتقادات	المبحوث (الزوج)			المبحوثة (الزوجة)			المجموع الكلي
	المدينة	القرية	المجموع	المدينة	القرية	المجموع	
نعم	106 %67.52	22 %51.16	128 %64	110 %69.62	27 %64.29	137 %68.50	265 %66.25
لا	33 %21.02	16 %37.21	49 %24.50	30 %18.99	11 %26.19	41 %20.50	90 %22.50
نوعا ما	15 %9.55	3 %6.98	18 %9	18 %11.39	4 %9.52	22 %11	40 %10
بدون اجابة	3 %1.91	2 %4.65	5 %2.50	0 %0	0 %0	0 %0	5 %1.25
المجموع	157 %100	43 %100	200 %100	158 %100	42 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تشير بيانات الجدول أعلاه أنه من بين المجموع الكلي لأفراد العينة هناك نسبة وتقدر ب 66.25% مقابل 265 من المجموع الكلي تتقبل الانتقادات من طرف أزواجهم (تهم)، في حين تمثلت المرتبة الثانية في الاجابة بـ "لا" بنسبة 22.50% مقابل 90 من المجموع الكلي، أما المرتبة الثالثة تمثلت في الاجابة بـ"نوعا ما" بنسبة 10% مقابل 40 من المجموع الكلي، في حين كانت المرتبة الرابعة والأخيرة متمثلة في بـ"بدون اجابة" بنسبة ضعيفة جدا وتقدر ب 1.25% مقابل 5 من المجموع الكلي.

بالنسبة لتوزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام نجد أفراد العينة الذين صرحوا بتقبلهم

لإنتقادات أزواجهم(تهم)حسب مكان الإقامة كالتالي: بالنسبة للمبحوثات نجد من بين 200 نسبة 68.50% مقابل 137 بحيث يتوزعون بنسبة 69.62% مقابل 110 من مجموع 158 يقيمون في المدينة، في حين نجد الذين يقيمون في القرية نسبتهم 64.29% مقابل 27 من مجموع 42، أما عند المبحوثين نجد نسبة 64% مقابل 128 من مجموعهم 200 بحيث كانوا النسب موزعين بنسبة 67.52% مقابل 106 من مجموع 157 الذين يقيمون في المدينة، في حين نجد في القرية نسبة 51.16% مقابل 22 من مجموع 43.

أما عند المرتبة الثانية والمتمثلة في عدم تقبل الإنتقادات نجد عند المبحوثين نسبة 24.50% مقابل 49 من مجموع 200 بحيث توزعت النسب بين 37.21% مقابل 16 من مجموع 43 يقيمون في القرية ونسبة 21.02% مقابل 33 من مجموع 157 يقيمون في المدينة، أما عند المبحوثات نجد من بين مجموعهن 200 نسبة 20.50% مقابل 41 يتوزعون بين القرية بنسبة 26.19% مقابل 11 من مجموع 42، أما في المدينة بنسبة 18.99% مقابل 30 من مجموع 158. أما نوعا ما للإنتقاد وعلاقته بمكان الاقامة كانت النسب منخفضة.

وبناءا على تحليلنا الإحصائي للنتائج تبين لنا أن أفراد العينة والذي يفوق عددهم أكثر من نصف العينة يتقبلون إنتقادات أزواجهم (تهم) وخاصة الذين يقيمون في المدينة بحيث وجدنا نسب متقاربة نوعا ما بالنسبة للأفراد سواءا مبحوثين أو مبحوثات الذين يقيمون في المدينة، بينما نجد فرقا ملحوظا فيما يتعلق بالمبحوثين والمبحوثات حول تقبلهم للإنتقادات يختلف بين المدينة والقرية وهذا يدل على شخصية كل الإجابتين تتأثر بمكان إقامتها، فللمدينة مميزاتها الثقافية والفكرية، والعمرانية، والسكانية والاجتماعية والاقتصادية التي تنعكس بصفة عامة على الأسرة بنائيا ووظيفيا، فقد تغيرت أدوارها لمجابهة متطلبات الحياة الحضرية فأصبح الزوجان يعيشان وفقا لمستجدات

الحياة الحضرية ومتغيراتها كالتغير الذي مس الجانب الفكري للزوجين ونظرتهم للزواج والإختيارله بالإضافة إلى نمط حياتهم وأساليب التواصل والإتصال فيما بينهم كوجود الحوار وبمستوى عال بالإضافة إلى تقبل الإنتقادات من طرف الزوجين، أما بالنسبة لمنطقة الإقامة والمتمثلة في القرية فهي نسق فرعي من الريف الذي يمثله في كل متطلبات حياته المادية والمعنوية وبالتالي الجانب الفكري والثقافي للزوجين الذي تقل نسبة الإنتقاد من طرف الأزواج بالمقارنة مع المدينة وهذا لا يعني عدم وجود هذا التقبل في القرية، أما عند المبحوثات نجد نوعا ما التقارب بين المنطقتين هذا يدل على أن الزوجة تتقبل الإنتقاد أكثر من الزوج، وهذا نتيجة ربما نظرة الزوجة في كل من المدينة أو القرية كون الرجل هو المسؤول له الأولوية حتى في الأخذ بأوامره وطاعته في القرارات ووجهات النظر وبالتالي يكون التقبل لإنتقاداتهم أكثر.

وعلى العموم يمكننا القول أن تقبل الإنتقادات بشكل كبير من طرف أفراد العينة سواءا (مبحوثين أو مبحوثات) في المدينة أكثر نوعا ما ولكن أيضا في القرية وهذا يدل على التغير الحاصل على مستوى العلاقات الأسرية وبما فيها الاتصال الأسري الذي طال المناطق الريفية الذي ينعكس وفق طبيعة شخصية الزوجين التي عرفت تغيرا ملحوظا لأن في الماضي الزوج لا يعرف مجال لمناقشة زوجته وأخذ قرارها وموقفها بعين الإعتبار في كل ما يتعلق بالأمور العائلية فقد كانت لها وظيفة الإنجاب بالدرجة الأولى والشؤون المنزلية لا يحق لها أن تبدي رأيها أو تنتقد زوجها أو تنفذ القرارات. أما اليوم ونتيجة لمختلف التغيرات فقد تغير نمط التفكير لكل من الزوجين فيما يخص حياتهم بدءا بعملية الإختيار ثم الزواج وبناء أسرة بما فيها تنشئة الأبناء فأصبح كلاهما يعرفان حقيقة أن بناء أسرة سعيدة مستقرة هي مسؤولية مشتركة بين الزوجين.وفي الجداول التالية سنوضح أسباب الإجابة بنعم و لا للإنتقادات بين الزوجين.

الجدول رقم 10-84 أسباب تقبل الإنتقادات بين الزوجين في حالة الإجابة بنعم وبالترتيب

الرتبة	المبحوثة	ك	%	الرتبة	المبحوث	ك	%
01	لأنه ضروري في الحياة الزوجية	36	20.22	01	لأنها شريك حياتي	39	24.22
02	لتعديل تصرفاتي	23	12.92	02	لأنني لست معصوم من الخطأ	24	14.91
03	لأن كل طرف يكمل الآخر	19	10.67	03	لأن إنتقادها يكون صائب	23	14.29
04	لأنني لست معصومة من الخطأ	17	9.55	04	لأن كل طرف يكمل الآخر	20	12.42
05	لأنه شريك حياتي	14	7.86	05	لتعديل تصرفاتي	14	8.70
06	لتحقيق التوافق بيننا	13	7.30	06	لأن إنتقادها يكون في مصلحتي	12	7.45
07	لأن إنتقاده يكون صائب	12	6.74	07	لأنه ضروري في الحياة الزوجية	9	5.59
08	لأن إنتقاده يكون في مصلحتي	10	5.62	08	لتحقيق التوافق بيننا	8	4.97
08	لأنني أستفيد منه	10	5.62	09	لأن الإنتقاد هو أساس التفاهم	5	3.11
09	لكي أتجنب المزيد من المشاكل	9	5.06	10	للحفاظ على التقدير والإحترام	4	2.48
10	لأنه أكثر مني تجربة	7	3.93	11	لأنني أستفيد منها	2	1.24
11	لأنه رب الأسرة	4	2.25	12	لأنني أحب زوجتي	1	0.62
12	لأن الإنتقاد هو أساس التفاهم	2	1.12		المجموع	161	100
13	لأنه متسلط ولتفادي المشاكل	1	0.56				
13	للحفاظ على التقدير والإحترام	1	0.56				
	المجموع	178	100				

الجدول رقم 10-85 أسباب عدم تقبل الإنتقادات بين الزوجين في حالة الإجابة بـ لا وبالترتيب

الرتبة	المبحوثة	ك	%	الرتبة	المبحوث	ك	%
01	لأنه يحب فرض رأيه فقط	16	39.02	01	لأنني لا أحتمل(أنزعج)	27	54
02	لأنني لا أحتمل(أنزعج)	9	21.95	02	أرفض الإنتقادات عموما	7	14
03	لأن إنتقاده غير بناء	7	17.07	03	لأنها تنتقدني في الأمور غير الهامة	5	10
04	لأنه ينتقدني في الأمور غير الهامة	6	14.63	04	لأنني عديم التفاهم	3	6
05	أرفض الإنتقادات عموما	1	2.44	05	لاأتقبل إنتقادات زوجتي أمام الأبناء	2	4
05	لاأتقبل إنتقاداته أمام العائلة	1	2.44	05	لأنني رب الأسرة وصاحب الكلمة	2	4
05	لأنه يجرحني	1	2.44	05	لأنني أحس بعدم رجولتي	2	4
	المجموع	41	100	05	لأنني لا أخطئ كثيرا	2	4
					المجموع	50	100

الجدول رقم 10-86 يبين التوافق النفسي و العاطفي حسب الجنس لأفراد العينة.

أفراد العينة حسب الجنس / التوافق النفسي والعاطفي	المبحوثة (الزوجة)		المبحوث (الزوج)		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	175	%87.50	166	%83	341	%85.25
لا	18	%9	9	%4.50	27	%6.75
نوعا ما	7	%3.50	20	%10	27	%6.75
بدون اجابة			5	%2.50	5	%1.25
المجموع	200	%100	200	%100	400	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تبين لنا نتائج الجدول المتعلقة بالتوافق النفسي والعاطفي حسب الجنس أنه من بين المجموع الكلي لأفراد العينة 400 يوجد 341 بنسبة 85.25% الذين صرحوا بوجود التوافق النفسي والعاطفي، في حين نجد نسبة متساوية تعود لكل من الإجابتين "لا" و "نوعا ما" بنسبة 6.75% مقابل 27 لكل منهما، أما آخر مرتبة تمثلت في "بدون إجابة" بنسبة ضعيفة جدا وتقدر ب 1.25% مقابل 5 من بين المجموع الكلي.

وحسب توزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام نجد أن عدد المبحوثات وهو 175 بنسبة 87.50% من المجموع الكلي 200 يتوافقون مع أزواجهم عاطفيا ونفسيا، في حين نجد من بين 200 مبحوث 166 وبنسبة 83%. أما الاجابة بـ لا ونوعا ما لوجود هذا التوافق نجد نسب ضعيفة.

وعليه نستنتج أن الأغلبية الساحقة من أفراد عينتنا لديها توافق نفسي عاطفي، وهذا يعبر عن مؤشر إيجابي في العلاقة الزوجية لأنه يعتبر من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق التوافق الزواجي، فلا شك بأن العاطفة مهمة في حياة الزوجين،تلون الحياة بلون رائع، وذلك إذا كان هذا الحب متبادلا بين الطرفين، أو من أحدهما على الأقل "فهو يحفف الكثير من عيوب المحبوب، ومن صعوبات الحياة وضيق العيش وبذلك تتم السعادة وتزدهر."[1]

1- سهير حسين سليم جودة، برنامج ارشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار، مرجع سابق، ص 48

الجدول رقم 10-87 يبين إفصاح المبحوثين بمشاعر الحب لأزواجهم (تهم) وعلاقته بوجود تفاعل بين شخصية بعضهم البعض حسب الجنس.

تفاعل الشخصية / الإفصاح بمشاعر المحبة	المبحوث				المبحوثة				المجموع الكلي
	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	
نعم	116 %65.91	3 %23.08	5 %45.45	124 %62	115 %85.19	19 %41.30	12 %63.16	146 %73	270 %67.50
لا	50 %28.41	8 %61.54	4 %36.36	62 %31	20 %14.81	27 %58.70	5 %26.31	52 %26	114 %28.50
أحيانا	5 %2.84	2 %15.38	2 %18.18	9 %4.50	0 %0	0 %0	2 %10.53	2 %1	11 %2.75
بدون اجابة	5 %2.84	0 %0	0 %0	5 %2.50	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	5 %1.25
المجموع	176 %100	13 %100	11 %100	200 %100	135 %100	46 %100	19 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

إن طبيعة العلاقة الزوجية تخضع لعدة متغيرات تعمل على ضبط هذه العلاقة وتوجيهها نحو تحقيق هدفها وهو سعادة الزوجين وإستقرار الحياة الزوجية وعلى إثر هذا سوف نقف بالبيانات الميدانية على أحد هذه المتغيرات والمتمثلة في مشاعر الحب التي تعبر عن المكون العاطفي والوجداني للزوجين ومدى إرتباطه بالتفاعل بين شخصيتي الزوجين وكيف أن لهذين المتغيرين الهامين أن يحققا التوافق الزواجي الذي يعد أحد العوامل الهامة في تحقيق الإستقرار الأسري.

وحسب بيانات الجدول الموضح أعلاه نجد نسبة 67.50% مقابل 270 من المجموع الكلي لأفراد العينة 400 الذين أجابوا بالإفصاح لأزواجهم(تهم) بمشاعر الحب، في حين نجد الإجابة بـ لا تحتل المرتبة الثانية بنسبة 28.50% مقابل 114 من المجموع الكلي، أما الاجابة لكل من أحيانا فقد عبرت عنها نسبة ضعيفة جدا وهي نسبة 2.75% مقابل 11 من المجموع الكلي، في حين بدون إجابة كانت بنسبة 1.25% مقابل 5 من المجموع الكلي.

تتوزع النسب في الإتجاه العام والذي يفسر مدى إرتباط بين تفاعل شخصية الزوجين والإفصاح بمشاعر الحب لكليهما فحسب النتائج نجد بالنسبة للمبحوثات من مجموعهن 200 هناك 146 بنسبة 73% اللواتي تفصح بمشاعر الحب لأزواجهم، وحسب تفاعل شخصياتهم مع أزواجهم كانت نسبتهم 85.19% مقابل 115 من بين المجموع 135 الذين يتفاعلون مع شخصية أزواجهم، أما بالنسبة للذين يوجد نوعا ما تفاعل بينهم نجد نسبة 63.16% مقابل 12 من مجموع 19، في حين نجد نسبة الذين لا يتفاعلون مع أزواجهم ويفصحون بمشاعر الحب نسبة 41.30% مقابل 19 من مجموع 46. أما عند المبحوثين نجد من مجموعهم الكلي 200 نسبة 62% مقابل 124

الذين يفصحون وحسب التفاعل بينهم نجد من بين الذين يتفاعلون ويفصحون نسبة 65.91% مقابل 116 من مجموع 176، أما الذين يتفاعلون نوعا ما مع بعضهم البعض نجد نسبة 45.45% مقابل 5 من مجموع 11، أما الذين لا يتفاعلون مع بعضهم البعض نجد نسبة 23.08% مقابل 3 من مجموع 13.

أما المرتبة الثانية حسب نتائج الجدول والمتمثلة في عدم الإفصاح بمشاعر الحب و مدى إرتباطها بوجود التفاعل بين شخصيتي الزوجين نجد كالتالي: عند المبحوثين نجد نسبة 31% مقابل 62 من مجموع 200 بحيث تتوزع هذه النسب عند الذين لا يتفاعلون من حيث الشخصية مع زوجاتهم بنسبة 61.54% مقابل 8 من مجموع 13 ، أما عند الذين يوجد نوعا ما تفاعل ويفصحون نسبة 36.36% مقابل 4 من المجموع 11، في حين نجد النسبة في انخفاض تدريجي لتصل إلى 28.41% مقابل 50 من مجموع 175 عند الذين يوجد تفاعل بينهم، أما لدى المبحوثات نجد من بين 200 هناك 52 بنسبة 26% اللواتي لا يفصحن عن مشارع الحب لأزواجهم بحيث توزعت نسبهم حسب وجود التفاعل بينهم من حيث الشخصية كالتالي:

نسبة 58.70% مقابل 27 من بين مجموع 46 للواتي لا يوجد تفاعل مع شخصية زوجها أما اللواتي يوجد نوعا ما تفاعل نسبة 26.31% مقابل 5 من مجموع 19، في حين تنخفض النسبة أكثر بالمقارنة مع المبحوثين في الإجابة نعم لوجود تفاعل مع شخصية الزوج وهذا بنسبة 14.81% مقابل 20 من بين مجموع 135، أما باقي الإجابات للإفصاح وعلاقته بوجود التفاعل نجد نسب منخفضة عند كلاهما ولكن عند المبحوثات كانت النسب منعدمة.

إذا نستنتج من تحليلنا الإحصائي لبيانات الجدول أن الأغلبية والتي فاق عددها أكثر من

نصف العينة صرحت بالإفصاح بمشاعر الحب لأزواجها وزوجاتها وخاصة عند الذين يوجد تفاعل بينهم من حيث الشخصية ولكن ما شد انتباهنا هو المبحوثات أكثر مصارحة بالمقارنة مع المبحوثين الذين لهم رأيهم حول عدم الإفصاح ليس معناه عدم وجود مشاعر إتجاه الطرف الآخر فأحيانا الأفعال هي التي تبرهن هذه المشاعر فالمرأة بصفة عامة والزوجة بصفة خاصة تحب هذا الجانب العاطفي قولا وفعلا كما لاحظنا بالرغم من عدم وجود تفاعل مع شخصية الزوج عند المبحوثات فإنهن يفصحن بمشاعر الحب كما أشارت إليه نسبة معتبرة 41.30%.

وعليه يمكننا القول أنه كلما كان التفاعل بين شخصيتي الزوجين أكثر كلما كانت المصارحة بما يختلجه أحد الطرفين من عاطفة ومشاعر الحب إتجاه الطرف الآخر وخاصة لدى الزوجات، فكما أشرنا في تحليلاتنا السابقة أن المرأة بحكم أنوثتها وجنسها اللطيف فهي تبحث عن السعادة وحسب وجهة نظرها أن التقارب العاطفي وإحساس كل منهما الآخر ووجود مشاعر المودة والإهتمام المتبادل والكلمات الرقيقة والتقارب النفسي فهو من أهم المتغيرات التي تحفز كل طرف إتجاه الآخر وتقوي علاقته وتبهج حياته، فأحيانا الكلمات الرقيقة واللمسة المرهفة تعبر عن أكبر إحساس موجود بين الزوجين من أجل الإرتياح والشعور بالاطمئنان وخاصة في المواقف الصعبة، ولكن المصارحة بكل هذه المشاعر الجياشة تلعب دورا كبيرا في تخفيف العبء النفسي الذي قد يولد ضغوطات نفسية التي من شأنها تؤثر على العلاقة بين الزوجين، فالزوجين أو أحدهما الذي يكتم مشاعره العاطفية اتجاه الطرف الآخر، فهو من جهة يثقل كاهله بعدم التعبير عما يختلج في صدره ومن جهة أخرى يحرم شريكه بالتمتع بأجمل شعور الذي بإمكانه أن يقرب ويقوي العلاقة بين الطرفين، وقد يخطئ الزوج الذي لايفصح لزوجته عن حبه، ولا يبثها عواطفه وحنانه، كذلك تخطئ الزوجة التي تستحي من زوجها فلا تحدثه عن شوقها إليه وحبها له فالإمتناع عن التعبير من قبل

الزوجين يباعد بينهما ويكون سببا في فتور وإختلال العلاقة الزوجية.[1]

فكل هذا يحدث نتيجة لتفاعل بين شخصيتي الزوجين والشخصية ما هي إلا مجموعة من المكونات الإجتماعية والثقافية والعاطفية التي تميز كل طرف عن الآخر، فبالزواج والعشرة تكشف كل الخلفيات التي تطبع شخصية كل من الزوج والزوجة بحيث يسعى كل طرف إلى مواءمة والتأقلم مع الطرف الآخر وهذا وفقا لما تتطلبه الحياة الزوجية والأسرية ولا سيما سعادتها واستقرارها، وحسب هذا الموضوع نلاحظ أن التفاعل بين الزوجين يأخذ مستويات مختلفة حسب نظرتنا نلاحظ أن التفاعل الانسب وهو النمط الارتباط التبادلي التكافلي "بحيث يأخذ كل طرف احتياجه من الآخر دون أن يضر به أو يعيقه وهو أنجح أنواع الزواج إذ تبدأ بالمشاركة بتأكيد أنوثة المرأة ورجولة الرجل حتى إذا اطمأن كل منهما على كمال فعله وأصالة كينونته إنفتح الطريق إلى اكتمال انسانية كل منهما". [2]

"إذا فوجود الحب بين الزوجين أمر لا يحتاج إلى تأكيد، ولكن كيف للزوجين تجسيد هذا الحب، وإبراز تلك العاطفة من خلال القول والعمل" ففي الحب بين الزوجين عنصر نفس الشيء خطير الشأن، فالرجل يحتاج إلى كلمات التشجيع تقوي من ثقته بذاته، كلمات تشعره بأن أعماله جيدة، تفكيره سليم.[3]

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.25<1هناك علاقة طردية ضعيفة بين تفاعل شخصيتي الزوجين والإفصاح بمشاعر الحب.

1- مرسي، كمال ابراهيم. العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام، علم النفس، الكويت،دار القلم، 1991، ص 115-116.

2- بلقيس،نحند علي جباري،التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب النعانلة الوالدية والصحة النفسية للأبناء،رسالة دكتوراه،قسم علم النفس،جامعة صنعاء،اليمن، 2003،ص49

3- سهير، حسين سليم جودة. برنامج ارشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار، مرجع سابق، ص 48.

الجدول رقم 10-88 يبين مدى تقبل المبحوثين لإنتقادات أزواجهم (تهم) وعلاقته بتفاعل شخصيتهم مع البعض حسب الجنس

العينة حسب الجنس / تفاعل الشخصية / تقبل الإنتقادات	المبحوث				المبحوثة				المجموع الكلي
	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	
نعم	123 %69.89	2 %15.38	3 %27.27	128 %64	103 %76.29	26 %56.52	8 %42.10	137 %68.50	265 %66.25
لا	37 %21.02	10 %76.92	2 %18.18	49 %24.50	23 %17.04	16 %34.78	2 %10.53	41 %20.50	90 %22.50
نوعا ما	11 %6.25	1 %7.69	6 %54.55	18 %9	9 %6.67	4 %8.70	9 %47.37	22 %11	40 %10
بدون اجابة	5 %2.84	0 %0	0 %0	5 %2.50	0 %0	0 %0	0 %0	0 %0	5 %1.25
المجموع	176 %100	13 %100	11 %100	200 %100	135 %100	46 %100	19 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تبين لنا نتائج الجدول أنه من بين المجموع الكلي لأفراد العينة نجد نسبة 66.25% مقابل 265 من مجموع 400 يصرحون بـ نعم يتقبلون الإنتقادات من طرف أزواجهم (تهم)، في حين نجد في المرتبة الثانية الاجابة بـ لا بنسبة 22.50% مقابل 90 من المجموع الكلي، أما الاجابة المتمثلة بـ نوعا ما فقد مثلتها بنسبة ضعيفة وتقدر ب 10% مقابل 40 من المجموع الكلي، في حين تمثلت نسبة ضعيفة جدا وهي 1.25% مقابل 5 من المجموع الكلي وهي بدون إجابة.

بالنسبة لتوزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام الذي يبين متغير الجنس والتفاعل بين شخصيتي الزوجان وعلاقتها بالتقبل للإنتقادات من طرف الزوجين، فحسب الإجابة "نعم" هناك تقبل للانتقادات نجد حسب الجنس ووجود تفاعل أن المبحوثات بلغت نسبتهم 68.50% مقابل 137 من مجموع 200 الذين كانت إجابتهم كالتالي: بالنسبة اللواتي تتفاعلن مع شخصية أزواجهم والبالغ عددهم 135 نجد اللواتي يتقبلن الانتقادات من طرف أزواجهم 103 وبنسبة 76.29%، أما اللواتي لا تتفاعل نجد من بين 46 العدد 26 وبنسبة 56.52%، أما اللواتي نوعا ما يوجد تفاعل مع شخصية أزواجهم بلغ عددهم 19 نجد من بينهم 8 وبنسبة 42.10% تتقبل الانتقادات، أما عند المبحوثين وتقبلهم للانتقادات زوجاتهم نجد من بين 200 مبحوث 128 بنسبة 64% تتوزع نسبهم حسب تفاعل شخصية الزوجين كالتالي: من بين 176 مبحوث يتفاعل مع زوجته نجد 123 بنسبة 69.89% يتقبلون انتقاداتهم، في حين نجد من بين 11 الذين نوعا ما يتفاعلون مع شخصية زوجاتهم 3 بنسبة 27.27% يتقبلون انتقاداتهم، أما الذين لايتفاعلون مع شخصية زوجاتهم نجد من بين 13 مبحوث 2 بنسبة 15.38% يتقبلون انتقادات زوجاتهم.

أما الإجابة والتي لم تنل نسبة كبيرة من أفراد العينة الذين أجابوا بعدم تقبلهم لانتقادات أزواجهم (تهم) بحيث توزعت النسب عند المبحوثين نجد أكبر نسبة 76.92% مقابل 10 من مجموع 13 الذين لا يوجد تفاعل بين شخصيتي الزوجين، أما عند المبحوثات نجد نسبة 34.78% مقابل 16 من 46 اللواتي لا يتفاعلن مع شخصية أزواجهم.

إذا وبناءا على نتائج الجدول يتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة (عددهم يفوق نصف العينة) الذين يتقبلون إنتقادات أزواجهم (تهم) بناءا على وجود تفاعل مع شخصياتهم. وعليه نصل إلى القول أن تفاعل شخصيتي الزوجين هي بطبيعة الحال نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل منها النفسية والعاطفية، الإجتماعية، الثقافية، وغيرها، فلكل شخصية سماتها الخاصة بها، فبالزواج يتحد شخصين مختلفين في أفكارهما وإهتماماتهما وطريقتهما في النظر للأمور وفي حل المشكلات، فالزواج الناجح الذي يتقبل كل طرف فيه الطرف الآخر بمزاياه وعيوبه ، ومن أجل أن يحقق الزواج نجاحه يجب ان يسود بين الزوجين من خلال أساليب التعامل وأشكال التواصل السليم والفعال على جميع المستويات العاطفية والنفسية والعقلية والجسدية التفاهم والتواضع وحب مصلحة الطرفين، فنجاح العملية الإتصالية يتوقف على عناصرها والمتمثلة في المرسل، والوسيلة والرسالة والمستقبل ورد الفعل الذي ينتج عن التأثير والذي يكمل الدائرة الإتصالية، وبقدر حدوث التوافق بين هذه الأركان الخمسة للعملية الإتصالية بصفة عامة والزواجية بصفة خاصة بقدر حدوث تحقيق الهدف من الإتصال، ومعنى حدوث التوافق بين هذه الأركان هو فهم المرسل لهدفه من القيام بالإتصال وبالتالي فهمه لرسالته وللوسيلة المناسبة للرسالة والمناسبة له كمرسل من حيث الإمكانيات والقدرة على الإستخدام الواضح، فالإتصال بين الزوجين يخضع إلى كل هذه العناصر فالزوج يكون أحيانا المرسل أو المستقبل والرسالة إذا كانت لها معنى متفق عليه من طرف المرسل والمستقبل (أي

الزوج والزوجة مهما كان وضعهم في هذه العملية) ستؤدي وظيفة إجتماعية تنطوي على مجموعة من التفاعلات والتأثيرات بهدف تحقيق نجاح العملية الإتصالية، ولكن بشرط أن تكون الوسيلة واضحة المعالم ذو خبرة وإمكانيات (فن الاتصال والحوار) لكل من الزوج والزوجة دخل فيها، أما بالنسبة لرد الفعل كنتيجة لهذه العملية سواءا كانت ايجابية أو سلبية طبيعة الإتصال هي التي تحدده وفي خضم هذه العملية أكيد سيكون للإنتقاد وجود أيضا ولتوضيح وجهة النظر، أو إضافة معلومة هذا شيء طبيعي موجود في أي حوار وإتصال قائم بين شخصين أو أكثر ولكن الأهم وحسب بيانات دراستنا الميدانية أن أفراد العينة (مبحوثين ومبحوثات) يتقبلون الإنتقاد من أزواجهم(تهم) بناءا على التفاعل الإيجابي بين شخصية كلا منهما هذا يدل على رؤيتهم الصحيحة لهذا النوع من الإتصال وهذا يفسر لنا أن تقبل الانتقادات بين الشخصين يعبر عن مؤشرات كالتواضع وعدم الأنانية والإستعداد والقابلية لتصحيح الأخطاء أو التعديل من السلوك أو التضحية الايجابية (أي التنازل) حتى ولو كان الشخص الذي وجه له الإنتقاد غير مخطئ من حيث أفكاره وتوجهاته وإنطباعاته ومعرفته وهكذا الحياة الزوجية هي مد وجزر لكي تستمر وتسعد، فالزوجة نجدها حسب بياناتنا أكثر تقبل للإنتقاد (مع العلم أن أغلبية أفراد عينتنا لها مستوى متوسط ابتدائي ثانوي) أي أن الزوجة وبحكم مستواها الذي ينتمي إلى هذه المستويات الثلاث سوف ترى هذا التقبل دليل على أن الزوج له واجب الطاعة وله الأولوية وقراره يحترم، وعدم الدخول معه في الجدال أو التضارب في الرأي حفاظا منها على إستقرار بيتها خوفا من نشوب الخلافات وإتساع دائرة الصراع النفسي الذي يزعزع العلاقة والحياة الزوجية. إذن فالتواصل في الزواج هو حالة تبادل دائمة بين الزوجين.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.40<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين تفاعل شخصيتي الزوجين وتقبل للإنتقاد.

وفي الأخير ومن خلال نظرتنا الخاصة فإن تقبل الإنتقاد لا يضعف الشخصية ويقلل من قيمتها، بل التقبل يمكن أن يكون لأسباب أو مراعات للجوانب عديدة، من الممكن أن تؤثر على حياتنا أو حياة الآخرين، فبالإنتقاد نتعلم ونكتسب وننجح خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالحفاظ على أهم بناء وهو الأسرة.

الجدول رقم 10-89 يبين الإفصاح بمشاعر الحب للزوج (ة) حسب جنس أفراد العينة

أفراد العينة حسب الجنس / الإفصاح بمشاعر الحب	المبحوثة (الزوجة)		المبحوث (الزوج)		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	146	%73	124	%62	270	%67.50
لا	52	%26	62	%31	114	%28.50
نوعا ما	2	%1	9	%4.50	11	%2.75
بدون اجابة			5	%2.50	5	%1.25
المجموع	200	%100	200	%100	400	%100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تشير لنا بيانات الجدول أنه من بين المجموع الكلي أنه من بين المجموع الكلي نجد 270 بنسبة 67.50% من الذين أجابوا "بأنهم يفصحون بمشاعر الحب لأزواجهم وزوجاتهم، في حين نجد عدم الإفصاح بنسبة 28.50% مقابل 114 من المجموع الكلي 400، أما الاجابة نوعا ما قدرت بنسبة ضعيفة جدا وهي 2.75% مقابل 11 من المجموع الكلي، أما آخر مرتبة فقد عادت إلى "بدون اجابة" بنسبة ضعيفة جدا وهي 1.25% مقابل 5 من المجموع الكلي.

حسب توزيع هذه النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام نجد حسب الجنس أن المبحوثات أكثر مصارحة وهذا بنسبة 73%، في حين نجد المبحوثين بنسبة 62%، أما الاجابة بعدم

الإفصاح فقد كانت نسبة المبحوثات ب 26%، وبنسبة 31% للمبحوثين أما عند نوعا ما نجد نسب ضعيفة تراوحت بين 4.50% عند المبحوثين و1% عند المبحوثات.

وعليه نفسر نتائج الجدول أن أغلبية أفراد العينة تفصح عن مشاعر المحبة لأزواجهم (تهم) ولكن حسب الجنس نلاحظ اختلاف فالمبحوثات أكثر من تفصح بهذه المشاعر.

وعليه الإفصاح بمشاعر المحبة تعتبر أساليب التواصل العاطفي "ويقصد بها التواصل الزواجي بكلام الحب والغزل والمداعبة والملاطفة وإفصاح كل من الزوجين للزوج الآخر عن إعجابه وحبه واستحسانه له وتشوقه إليه هذا وتعتبر أساليب التواصل العاطفي بين الزوجين من أهم الخصائص التي تميز الزوجين كجماعة زواجية عن غيرها من الجماعات الصغيرة حيث تقوم ديناميات التفاعل الزواجي على التواصل العاطفي بين الزوجين، فبدون الغزل والإعجاب المتبادل تفتر العلاقة الزوجية، ويختل التفاعل الزواجي...[1]

ويقول القاضي "بأن الله ما خلق ألفة ومحبة بين الناس أعظم من محبة الزوجين[2].وفي العلاقة الزوجية فإن أقصى ما يريده الزوج امرأة تحبه وتتقبل عاطفته وحبه.[3]

كما تشتاق المرأة دائما إلى كلمات الحب من زوجها فقول الرجل لزوجته إني أحبك لا يذهب من قلبها أبدا.[4]

1- مرسي، كمال ابراهيم، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس، الكويت دار القلم، 1991، ص 115.

2- القاضي، أحمد، مفيد البشرية للسعادة الزوجية وصلاح الحياة الإجتماعية، عمان، دار الفرقان، 1988، ص 65.

3- سهير حسين سليم جودة، برنامج ارشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار، مرجع سابق، ص 47.

4- نفس المرجع، ص 47.

الجدول رقم 10-90 يبين العلاقة بين من يتخذ القرارات الخاصة بالأسرة ووجود الحوار بين الزوجين.

مستوى الحوار بين الزوجين / إتخاذ القرارات الأسرية	مستوى عال	مستوى متوسط	مستوى منعدم	المجموع الكلي
الزوج	29 %12.66	34 %22.51	10 %50	73 %18.25
الزوجة	3 %1.31	7 %4.64	2 %10	12 %3
الإثنين معا	197 %86.03	110 %72.85	8 %40	315 %78.75
المجموع	229 %100	151 %100	20 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

قبل التطرق إلى تحليل بيانات هذا الجدول سنشير إلى مفهوم إتخاذ القرار فهو كلمة مشتقة من أصل لاتيني، معناها "القطع أو الفصل في مسألة أو خلاف أو هو البث بالنهائي، والإرادة المحددة لمتخذ القرار بشأن ما يجب وما لا يجب فعله للوصول بوضع معين إلى نتيجة محددة

ونهائية[1]، ويعرفه قاموس وبستر Webster بأنه تنفيذما فكر فيه شخص، وأنه التصميم وفي معنى آخر أنه الحكم[2].

إذاعملية إتخاذ القرار هي أساسا عملية تفكير تستهدف الوصول إلى نتيجة محددة أو حل مشكلة معينة.

وتمتد عملية إتخاذ القرار من الماضي إلى الحاضر متجهة نحو المستقبل، ذلك لأن إتخاذ القرار هو في الحقيقة إمتداد لقرارات سابقة، لأن القرار المتخذ في الوقت الحاضر حلقة من سلسلة قرارات تتضح آثاره في المستقبل.

وعليه فإتخاذ القرار عملية ديناميكية تعبر عن تفاعل عناصر القرار وأهدافه وهي تجمع بين الماضي والحاضر من حيث المعلومات والخبرات والحقائق، أما إتخاذ القرار ضمن إطار الأسرة يكون بناءا على المعلومات والخبرات التي يكتسبها أفراد الأسرة التي تساعدهم على تحقيق الإختيار الصحيح لحل مشكلة أسرية أو مواجهة أي موقف معين، وعليه سيتم إتخاذ القرار المناسب.

فحسب بيانات الجدول الموضح أعلاه الذي يبين من يتخذ القرارات الأسرية وعلاقتها بوجود الحوار بين الزوجين فقد وجدنا نسبة تقدر ب 78.75% مقابل 315 من المجموع الكلي للعينة 400 الذين أجابوا بأن "الإثنين معا" أي الزوج والزوجة معا من يتخذون القرارات الأسرية، أما المرتبة الثانية فقد عادت للإجابة "الزوج" هو من يتخذ القرارات وهذا بنسبة 18.25% مقابل 73

---

(1) و (2) إيمان، جعفر عبود، عمل المرأة وتعليمها وعلاقتهما باتخاذ القرار داخل الأسرة في مدينة دمشق وريفها، رسالة الدكتوراه، علم الاجتماع، جامعة دمشق، سوريا، 2001/ 2002، ص 34.

من المجموع الكلي، أما المرتبة الثالثة فقد عادت إلى "الزوجة" هي من تقوم بتنفيذ القرارات وهذا بنسبة ضعيفة تقدر ب 3% مقابل 12 من المجموع الكلي.

فحسب توزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام ومعرفة هل للحوار بين الزوجين تأثير على عملية إتخاذ القرار، فحسب النتائج نجد في في الإجابة "الاثنين معا" الحوار بين الزوجين مستواه عال وهذا بنسبة 86.03% مقابل 197 من بين مجموع 229، أما ذوي المستوى المتوسط للحوار نجد نسبة معتبرة أيضا وهي 72.85% مقابل 110 من بين مجموع 151، أما ذوي المستوى المنعدم نجد نسبة 40% مقابل 8 من مجموع 20.

أما بالنسبة للاجابة الخاصة بـ"الزوج" الذي يقوم باتخاذ القرار نجد حسب وجود الحوار ذوي المستوى المنعدم وهذا بنسبة 50% مقابل 10 من بين مجموع 20، أما ذوي مستوى متوسط فقد عبرت عنه بنسبة 22.51% مقابل 34 من مجموع 151، في حين نجد النسبة في انخفاض عند المستوى العال للحوار بين الزوجين وهذا بنسبة 12.66% مقابل 29 من مجموع 229، أما الإجابة التي أخذت المرتبة الثالثة ونسبة ضعيفة والمتمثلة في الزوجة هي التي تتخذ القرارات، وجدنا ذوي المستوى المنعدم للحوار بنسبة 10% مقابل 2 من مجموع 20، أما ذوي مستوى متوسط نسبة 4.64% مقابل 7 من مجموع 151، أما ذوي مستوى عال نجد نسبة ضعيفة أكثر بحيث قدرت ب 1.31% مقابل 3 من بين مجموع 229.

إذا نستنتج من خلال تحليلنا الإحصائي لبيانات الجدول أن أغلب أفراد العينة يقومون باتخاذ القرارات الأسرية مع أزواجهم أو زوجاتهم(الإثنين معا). في حين نجد عدد لا بأس به من أفراد العينة أي أن الزوج هو الذي يتخذ القرارات. وحسب العلاقة بين الحوار واتخاذ القرار بين الزوجين نلاحظ أنه كلما كان المستوى عال للحوار بين الزوجين كلما ارتفعت نسبة اتخاذ القرار من طرف

الزوج والزوجة (الإثنين معا). وكلما كان الحوار منعدم بينهم كان الزوج هو من يتخذ القرار وعليه فالحوار كأسلوب إتصال وتواصل بين الزوجين له فاعلية في تسيير شؤون الحياة الأسرية بما فيها إتخاذ القرارات الخاصة بها سواءا تعلق الأمر بالأبناء أو الحالة المادية الإقتصادية أو الإجتماعية وغيرها من الأمور العائلية.فإتخاذ القرار بين الزوجين هو في الحقيقة معرفة المشكلة وتحديدها وفهمها ثم إيجاد الحل المناسب لها، ويتم هذا بمشاركة كل طرف بخبرته ومعلوماته وإمكانياته حسب ما يقتضيه موضوع المشكلة أو الموقف الذي هو بصدد المواجهة، وتبرز هنا خبرة وإتصال الزوجين بحيث يقدم كل طرف بديلا أو حلا للمشكلة موضع القرار، وهذا يتم من خلال أساليب الإتصال وتبادل الآراء والأفكار والإقتراحات ونخص بالذكر هنا الحوار بكل خطواته، فكلما كان توافق وتفاهم وإيجابية الإتصال بين الزوجين وبلا شك سيصلون إلى الحل المناسب، إذن فالأسرة بكل متطلباتها ومسؤولياتها تقع على عاتق الزوجين معا فمنذ أن قرروا إتخاذ خطوة بناء أسرة بالزواج، فقد عقدوا على أن يتشاركوا سويا في أداء مهامهما على أكمل وجه من أجل سعادة الطرفين وضمان إستقرار الأسرة والقرارات الأسرية هي أحد هذه المهام أو المسؤوليات الموكلة إليهم فبالحوار والعلاقة السوية بكل متغيراتها بين الزوجين أكيد ستستمر نجاح العملية الاتصالية بكل عناصرها الذي ذكرناها سابقا لأنه ثمة تداخل وتفاعل بينها من أجل إنجاح هذه العملية واتخاذ القرار ما هو إلا أحد هذه المراحل التي تدخل في نطاق دائرة العملية الإتصالية وبالتالي يمكن أن نصل إلى القول أن إتخاذ القرار ما هو إلا حاصل محصلة التعاون والتساند بين الزوجين لأنهم يمثلون قوة فعالة في دفع الأسرة إلى طريق النجاح والاستقرار.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.26<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين وجود الحوار وإتخاذ القرار.

الجدول رقم 10-91 يبين العلاقة بين الافصاح بمشاعر الحب للزوج (ة) ووجود التوافق النفسي والعاطفي بينهم حسب الجنس

التوافق النفسي والعاطفي / الإفصاح بمشاعر الحب	المبحوثة (الزوجة)				المبحوث (الزوج)					المجموع الكلي
	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	نعم	لا	نوعا ما	بدون اجابة	المجموع	
نعم	142 %81.14	2 %11.11	2 %28.57	146 %73	113 %68.07	3 %33.33	8 %40	0 %0	124 %62	270 %67.50
لا	32 %18.29	16 %88.89	4 %57.14	52 %26	44 %26.51	6 %66.67	9 %45	3 %60	62 %31	114 %28.50
أحيانا	1 %0.57	0 %0	1 %14.29	2 %1	6 %3.61	0 %0	3 %15	0 %0	9 %4.50	11 %2.75
بدون اجابة					3 %1.81	0 %0	0 %0	2 %40	5 %2.50	5 %1.25
المجموع	175 %100	18 %100	7 %100	200 %100	166 %100	9 %100	20 %100	5 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تشير لنا بيانات الجدول أنه من بين المجموع الكلي لأفراد العينة نحد 270 بنسبة 67.50% الذين أجابوا بـ نعم لإفصاحهم بمشاعر الحب لأزواجهم (تهم)، في حين نجد في المرتبة الثانية عدم الإفصاح بنسبة 28.50% مقابل 114 من بين المجموع الكلي 400، أما المرتبة الثالثة والتي كانت نسبتها ضعيفة وهي 2.75% مقابل 11 من المجموع الكلي، في حين تمثلت الإجابة الرابعة "بدون إجابة" وبنسبة ضعيفة جدا وهي 1.25% مقابل 5 من بين المجموع الكلي.

بالنسبة للعلاقة بين الإفصاح بمشاعر الحب ووجود توافق نفسي عاطفي بين الزوجين نجد ما يلي:

بالنسبة للمبحوثات من بين مجموعهم 200 نسبة 73% مقابل 146 كانت موزعة هي كالتالي: 81.14% مقابل 142 من بين مجموع 175 الذين يوجد توافق نفسي وعاطفي بينهم ويفصحون عن مشاعر الحب، في حين نجد عند الذين يوجد عندهم نوعا ما توافق نفسي وعاطفي نسبة 28.57% مقابل 2 من مجموع 7، أما عند الذين لا يوجد عندهم توافق نفسي عاطفي نسبة 11.11% مقابل 2 من مجموع 18، أما بالنسبة للمبحوثين ودائما عند الذين يصارحون زوجاتهم بمشاعر الحب نجد نسبة 62 مقابل 124 من بين مجموع 200 تتوزع نسبهم بين نسبة 68.07% مقابل 113 من مجموع 166 يوجد توافق نفسي وعاطفي مع زوجاتهم، في حين قدرت نسبة 40% مقابل 8 من مجموع 20 وجود موعا ما التوافق النفسي والعاطفي، أما الذين لا يوجد بينهم هنا التوافق نجد نسبتهم تقدر ب 33.33% مقابل 3 من مجموع 9.

فيما يتعلق بالإجابة لا للإفصاح بمشاعر المحبة نجد عند المبحوثين أعلى نسبة وتقدر ب 66.67% مقابل 6 من مجموع 9، أما عند المبحوثات نسبة88.89% مقابل 16 من مجموع 18

يصرحون لا يوجد أيضا توافق نفسي عاطفي.

إذا ما يمكن إستنتاجه أن الأغلبية من أفراد العينة يصارحون أزواجهم وزوجاتهم بمشاعر الحب وخاصة الذين يتوافقون معهم نفسيا وعاطفيا، بالإضافة نسبة التوافق والإفصاح كان أكثر عند المبحوثات بطبيعة الحال كان عندهن أكبر نسبة بعدم وجود هذا التوافق، و عدم المصارحة. وعليه يمكننا القول أنه كلما كان الزوجين متوافقين نفسيا وعاطفيا كلما كان عندهم إطمئنان وإستقرار نفسي وتفاهم وود وتعاون وتكامل وتعاطف وتراحم، وبالتالي كان الدافع والحافز لكسر حواجز الإمتناع عن التعبير عما يشعر به كل طرف إتجاه الآخر، "فقد دلت مجموعة من الدراسات النفسية في ميدان الحياة الزواجية على أن الناحية التعبيرية تكون مهمة أحيانا لتأكيد الشعور بالحب للطرف الآخر، لأن التفاعل الزواجي يقوم على أساس من المشاركة الوجدانية والتعاطف بين الزوجين، وتعاون كل منهما مع الآخر والتضحية من أجله.[1]

كما أشرنا سابقا والآن نجد الزوجة أكثر مصارحة لهذه المشاعر فحسب روبن 1970 (الحب وعلاقته بالصحة النفسية) حيث توصل إلى أن النساء يظهرن مستوى أعلى من الحب مما يظهره الرجال، فضلا عن كونها هي المعول والمعتمد عليها في رعاية الأطفال أكثر من الزوج ... أما الزوج فهو يعتبر مركز الضبط داخل الأسرة ويكون أقل من الزوجة في التعبير عن حبه للأولاد فضلا عن تحمل المسؤوليات والضغوط الجسمية المتتالية نتيجة الأعمال المختلفة ويصبح بعيدا عاطفيا عن الجانب الآخر الذي يمثل الزوجة والأبناء، والرجل الشرقي لا يجرؤ على الإعتراف لزوجته بحاجة للحب بشكل مباشر لأن هذا يقلل من هيبته أمامها أو خوفا من أن تسخر منه وحتى

1- أنوار، مجيد هادي، أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق لبعض المتغيرات، مجلة الأستاذ، العدد 30، سنة 2013، ص 44.

حقوقه الزوجية فإنه يستجيدها منها بشكل مباشر أو غير مباشر والتي تختلق مختلف الأعذار للتهرب منها بسبب تعب النهار أو واجباتها خارج المنزل ومسؤولياتها إتجاه الأطفال وقد تكون هذه فرصة لبعض الزوجات لإبتزاز الزوج عاطفيا وإجباره على الخضوع لإرادتهن وهنا تصبح أرباح الزوج من هذه العلاقة أقل من التكاليف والواجبات التي يقوم بها ويحدث إختلال في التوازن بين الحقوق والواجبات، فيعيش الرجل في فراغ وعزلة عاطفية فنراه ينجرف أمام أول فرصة حب تصادفه ويزداد التشاؤم والحزن بينهما وقد توصل ميف 1999 إلى وجود علاقة عكسية ما بين حاجة الحب والتشاؤم والحزن لأن نقص الحب يعتبر الأرضية الممهدة لحالات التشاؤم وعدم الإهتمام والحزن والتعاسة والعداوة وأحيانا التمرد على الآخرين وحالات الكره وعدم القدرة على إقامة علاقات ودية معهم".[1]

إذا وبما أن الأسرة الجزائرية هي جزء من الأسرة العربية تمثلها في العديد من عناصر الثقافة ولو أن لكل مجتمع ثقافته الخاصة إلا أن الزوج في الأسرة الجزائرية وحسب أسر عينتنا فإنه يتبنى إن صح القول أو لديه خلفية ثقافية كالزوج الشرقي وهذا ما دلت عليه نتائجنا الميدانية كونه أقل مصارحة، وتوافقا نفسيا وعاطفيا.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.26>1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين التوافق النفسي العاطفي والإفصاح بمشاعر الحب.

1- هبة ،قدوري مؤيد محمد، الشخصية المتصنعة وعلاقتها بالحاجة إلى الحب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005، ص 76.

الجدول رقم 10-92 يبين التوافق الزواجي بين الزوجين وعلاقته بتوافقهم النفسي والعاطفي

التوافق النفسي والعاطفي / التوافق الزواجي	نعم	لا	نوعا ما	بدون اجابة	المجموع
نعم	334 %97.95	16 %59.26	21 %77.78	5 %100	376 %94
لا	2 %0.59	7 %25.93	3 %11.11	0 %0	12 %3
نوعا ما	5 %1.46	4 %14.81	3 %11.11	0 %0	12 %3
المجموع	341 %100	27 %100	27 %100	5 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

إن أهمية دراسة التوافق الزواجي كمتغير أساسي في علاقته ببعض المتغيرات يبين لنا ان التوافق في مجال الحياة الزوجية يتيح الفرصة لقيام أسرة سعيدة ويتيح لأبنائها بصفة خاصة جوا صالحا لنموهم نموا سليما، أما على مستوى التفاعل الزواجي نجد أن التوافق بين الزوجين يتحدد حسب درجة التقبل والرضا والتلاؤم والتوافق مع الطرف الآخر، فحسب نتائج الجدول أعلاه سنوضح ونكشف بالتحليل مكانة الجانب النفسي والعاطفي في حياة الزوجين ودورهما في تحقيق التوافق الزواجي بينهم، وحسب البيانات نجد أنه من بين المجموع الكلي لأفراد العينة 400 نسبة 94% مقابل 376 أجابوا بأنهم يشعرون بتوافق زواجي، في حين نجد الذين صرحوا بعدم وجود

لهذا التوافق عددهم 12 وبنسبة 3% من المجموع الكلي ونفس المرتبة أخذتها الإجابة نوعا ما وبنفس العدد والنسبة أي 12% من بين المجموع الكلي.

إذا نستنتج أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يتوافقون زواجيا، أما بالنسبة لتوزيع النسب حسب التوافق النفسي والعاطفي نجد نسبة100% بدون إجابة للتوافق النفسي والعاطفي يوجد بينهم توافق زواجي في حين قدرت ب 97.95% مقابل 334 من مجموع 341 الذين يتوافقون نفسيا وعاطفيا، وبالتالي يتوافقون زواجيا أما الذين صرحوا بوجود نوعا ما من توافق نفسي وعاطفي ويتوافقون زواجيا كانت نسبتهم 77.78% مقابل 21 من مجموع 27، أما الذين لا يوجد توافق نفسي وعاطفي بينهم ويصرحون بالتوافق الزواجي كانت نسبته 59.26% مقابل 16 من بين مجموع 27، أما بالنسبة لعدم وجود التوافق الزواجي نجد نسبة 25.93% مقابل 7 من مجموع 27 عبرت بلا وجود للتوافق النفسي والعاطفي

إذا نفسر نتائج هذا التحليل الإحصائي أن هناك إرتباط وثيق بين التوافق النفسي والعاطفي الموجود بين الزوجين وعلاقته بتوافقهم الزواجي.

نحن الآن بصدد معرفة وتوضيح أهمية العامل النفسي والعاطفي في حياة الزوجين من خلال وجودهما ومدى تأثيره على توافقهم الزواجي، فالعلاقة الزواجية قبل كل شيء هي سكن يأوي إليه الإنسان لقوله عز وجل "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" سورة الروم الآية 21، ولا يحصل السكن والإطمئنان في الحياة الزواجية إلا إذا كانت العلاقة بين الزوجين في إطار المودة والرحمة، فالآية أشارت إلى هذه المشاعر على أنها متبادلة بين الطرفين وعليهما أن يوصلاها إلى بعضها البعض، فالمودة والرحمة هما أول شعور يعبر عن الإرتياح النفسي ففي بداية الزواج تعتبر الدعامة الأساسية لإستمراره ونجاح العلاقة الزوجية وبناء

أسرة مستقرة، أما عن البعد العاطفي الوجداني كأحد عوامل التوافق الزواجي فإن أي علاقة زواجية ناجحة لا بد من أن يكون الزوجان فيها متوافقين عاطفيا، فلكي تؤدي العلاقات الزواجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة على كل طرف أن يحس بشعور المودة والتقدير والإحترام والإرتباط النفسي والعاطفي "لذا فمن الضروري أن يكون هناك قدر ومستوى من العلاقات العاطفية المتبادلة تسمح بتوافر الراحة والإطمئنان بين قطبي الحياة الزوجية، تدفعهما نحو البذل والعطاء وتساعدهما على تحقيق الإستقرار الأسري والإستمرار في حياتهما الزوجية[1].

وحسب دراسة الكاشف (1992) بعنوان ديناميات إضطراب العلاقة الزوجية فقد هدفت إلى التعرف على أهم العوامل النفسية التي تسبب إضطراب العلاقة بين الزوجين من كافة جوانبها سواء في التعامل أو الفهم أو السلوك الجنسي، وقد طبقت الدراسة في المجتمع المصري وتكونت عينة الدراسة من (24) فردا (12) زوج في العمربين (35- 55) سنة و (12) زوجة من العمربين (30- 40) سنة.

وكان من أهم النتائج ما يلي:

- كشف إستبيان فن التعامل بين الزوجين عن وجود فرق إحصائي ذي دلالة معنوية بين النساء والرجال على المتصل الايجابي (العلاقة الزوجية الناجحة) لصالح النساء وعلى المتصل المحايد (العلاقة الزوجية الروتينية) لنفس الإستبيان لصالح الرجال. أما المتصل السلبي (العلاقة الزوجية المضطربة) فلم تظهر فروق دالة بين الرجال والنساء فيها.

1- سميحة، كرم توفيق. مدخل إلى العلاقات الأسرية، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1996، ص 48.

- كشف إستبيان الفهم والتوافق بين الزوجين عن وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية على المتصل الإيجابي لصالح النساء ووجدت فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين النساء والرجال على المتصل

المحايد لصالح النساء، أما المتصل السلبي فلم توجد دلالة إحصائية توضح الفرق بينهما.

- كشف إستبيان العلاقة الجنسية بين الزوجين على أنه لا توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين الرجال والنساء على الأبعاد الثلاثة فيما يخص العلاقة الجنسية بين الزوجين.[1]

فالزواج القائم على الحب يتضمن علاقات زوجية جيدة ويتيح للزوجين تنمية مشاعر كل منهما نحو الآخر، ويحقق لهما الرضا والإرضاء. وهكذا فإن هذا البعد يصبح أحد المقاييس التي يستدل منها على مدى النجاح والفشل في الزواج، حيث يسعى الأزواج إلى الفرار والتخلص من الإرتباط الزواجي حينما لا يجدون توافقا وإرضاء وإشباعا عاطفيا في علاقتهما الزوجية، فالحب يتضمن علاقة تلقائية مباشرة تقوم بين شخصين يكمل أحدهما الآخر.[2]

ونضيف أيضا "أن نقص الجانب العاطفي بين الزوجين يثير الغضب لدى الطرفين ويدفع إلى النفور والتفكك ويجعل التفاعل الزواجي مكلفا نفسيا ويعرضه للإنحراف أو التوفق لأن في استمراره خسارة لا يقدر على تحملها الزوج وهذا يؤدي إلى التمرد النفسي.[3]

وقد توصل جوردن 1975 أن الحب يعتبر من أهم مصادر السعادة والقدرة على الحب عنصر أساسي في الصحة النفسية وأهميتها في العلاقة الايجابية مع الآخرين التي تقود إلى

1- بلقيس، محمد علي جباري، التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء، مرجع سابق، ص 118.

2- سناء، الخوالي. الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1982، ص 84.

3- مرسي، كمال ابراهيم، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، ط 2، 1995، ص 99.

الصحة النفسية.[1]

وأخيرا يمكننا القول بأن التعاطف بين الزوجين يجعل العلاقة الزوجية قوية وينمي التفاعل بينهما ويجعل كل واحد منهما قادر على تحمل الآخر والتجاوز عن أخطائه أو التغاضي عن تقصيره، فالحياة الزوجية

تتعرض إلى ما هو مفرح ومؤلم ولكن بفضل هذه العاطفة والراحة النفسية والإطمئنان سوف يتجاوز الزوجين الظروف الصعبة والضغوطات سواءا نفسية أو إجتماعية أو غيرها.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.42<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين التوافق النفسي العاطفي والتوافق الزواجي.

1- هبة، قدوري مؤيد محمد، الشخصية المتصنعة وعلاقتها بالحاجة إلى الحب، مرجع سابق، ص 76.

الجدول رقم 10-93 يبين أسباب التوافق النفسي والعاطفي في حالة الإجابة بـ نعم حسب الترتيب

الرتبة	أسباب التوافق	ك	%
01	لأنه(ها) شريك(ة) حياتي	107	20.70
02	ضرورة لإستمرار الحياة الزوجية	71	13.73
03	التفاهم	50	9.67
04	بسبب حسن العشرة	49	9.48
05	توطيد العلاقة الزوجية	48	9.28
06	نحب بعضنا	47	9.09
07	من أجل تحقيق التوافق	31	5.99
08	لأنه إختياري عن قناعة	30	5.80
09	زوجي(تي) تحترمني	25	4.83
10	من أجل تحقيق السعادة	12	2.32
10	من أجل تحقيق التماسك الأسري	12	2.32
10	لأن زوجي(تي) حنون(ة)	12	2.32
10	لأن كل طرف منا يبدي نفس الشعور لغيره	12	2.32
11	لأن العلاقة مبنية على المودة والرحمة	11	2.13
	المجموع	517	100

المجموع لايمثل عدد أفراد العينة وإنما عدد التكرارات

الجدول رقم 10-94 يبين الإفصاح بمشاعر الحب للزوج(ة) وعلاقته بوجود توافق زواجي حسب جنس المبحوثين

العينة حسب الجنس / التوافق الزواجي / الإفصاح بمشاعر الحب	المبحوثة				المبحوث				المجموع الكلي
	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	
نعم	141 %77.47	2 %25	3 %30	146 %73	124 %63.92	0 %0	0 %0	124 %62	270 %67.50
لا	39 %21.43	6 %75	7 %70	52 %26	58 %29.89	3 %75	1 %50	62 %31	114 %28.50
أحيانا	2 %1.10	0 %0	0 %0	2 %1	7 %3.61	1 %25	1 %50	9 %4.50	11 %2.75
بدون اجابة					5 %2.58	0 %0	0 %0	5 %2.50	5 %1.25
المجموع	182 %100	8 %100	10 %100	200 %100	194 %100	4 %100	2 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تشير لنا بيانات الجدول أعلاه العلاقة بين الإفصاح بمشاعر الحب والتوافق الزواجي، فقد دلت النتائج على وجود نسبة وتقدر ب 67.50% مقابل 270 من المجموع الكلي 400، أجابت بالإفصاح في حين قدرت نسبة 28.50% مقابل 114 من المجموع الكلي التي أجابت بـ لا ونسبة 2.75% مقابل 11 من المجموع الكلي أجابت بـ أحيانا بينما نجد في المرتبة الأخيرة نسبة ضعيفة وتقدر ب 1.25% مقابل 5 من بين المجموع الكلي تمثل بدون إجابة.

وحسب توزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام وتأثير التوافق على الإفصاح نجد مجموع المبحوثات أكثر عددا بحيث قدر بنسبة 73% مقابل 146 من مجموع 200 الذين يفصحون بمشاعر الحب لديهم توافق زواجي بينهم بنسبة 77.47%، أما عند الذين يوجد نوعا ما توافق زواجي هناك نسبة وتقدر ب 30%، في حين نجد عند الذين لا يوجد توافق بينهم صرحوا بنسبة 25% و عند المبحوثين الذين صرحوا بوجود توافق مع زوجاتهم وبنسبة 63.92%، أما النسب الأخرى كانت منعدمة.

أما المرتبة الثانية والمتمثلة في عدم الافصاح بمشاعر الحب نجدها أكثر عند المبحوثين من حيث المجموع بحيث قدرت ب 31% مقابل 62 من بين مجموع 200 بحيث توزعت عندهم النسب كالتالي: عند الذين لا يوجد توافق مع زوجاتهم نسبة 75%، أما الذين يوجد نوعا ما نسبة 50%، أما عند الذين يوجد عندهم توافق زواجي نسبة 29.89%.

بالنسبة للمبحوثات نجد من بين مجموع 200 عدد المبحوثات 52 مقابل 26% تتوزع كالتالي: نسبة 75% عند اللواتي لا يوجد عندهم توافق زواجي، أما نسبة 70% تمثلت في نوعا ما

لوجود التوافق، بينما نجد نسبة 21.43% عند اللواتي عندهن توافق زواجي.

أما الإجابة أحيانا وبدون اجابة للإفصاح تراوحت النسب بين الضعيفة والمنعدمة.

إذا نلاحظ أن أفراد العينة من هم أكثر توافقا زواجيا هم أكثر افصاحا بمشاعر المحبة، فالتوافق الزواجي الذي تكون عوامله عديدة مادية كانت أو معنوية فإنها تنبثق من الشخصية، فهذه الأخيرة وحسب الدراسات النفسية تلعب دورا مهما في تحقيق السعادة، فهي مكونة من مختلف العناصر ما هو موروث وما هو مكتسب.

ولكن الزوج إذا وجد نفسه متوافق مع زوجته فهذا يدل على التفاهم والوفاق، والانسجام والتكامل، والرضا، والإرتياح النفسي والعاطفي الذي هو الآخر يجعل صاحبه يفصح عما يختلج في صدره لأن هذا يريحه ويعبر عما يشعر به إتجاه الطرف الآخر، ومن جهة أخرى معرفة شخصية بعضهم البعض سوف يكون كل طرف على علم ما يحب وما يكره الطرف الآخر، وما يجلب له السعادة، كالكلمات العذبة والشوق والإطناب وغيره الذي تدخل البهجة في قلب الطرفين معا، فكلمة صغيرة تستطيع أن تؤدي وظيفة كبيرة في نفوس الآخرين. فحسب نظرية التفاعلية الرمزية تدرس الأسرة من أصغر الوحدات وهي السلوك، والرموز كأساس التفاعل والإتصال، فالبوح والإفصاح بمشاعر الحب فهي عبارة عن رموز ثقافية لها قيمة تبلغ رسالة للمستقبل وبالتالي سوف يتفهمها ويكون له ردة الفعل بناءا على فهمه الجيد لمحتوى الرسالة، وبالتالي تتحقق العملية الإتصالية وهكذا فكل ما يعبر عن الشعور من الأحسن أن يظهره أي فرد إتجاه الطرف الذي يهمه فكيف لا بين الزوج وزوجته. الجدول التالي سيوضح أسباب الإفصاح بمشاعر الحب حسب أفراد العينة.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.49<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين التوافق الزواجي والإفصاح بمشاعر الحب.

الجدول رقم 10-95 أسباب الإفصاح بمشاعرالحب في حالة الإجابة بـنعم بالترتيب

الرتبة	المبحوثة	ك	%	الرتبة	المبحوث	ك	%
01	لأنه شريك حياتي	39	18.40	01	لأنها شريكة حياتي	29	17.47
02	للتعبير عن شعوري نحوه	29	13.68	02	لأن ذلك يسعد زوجتي	22	13.25
03	تقوية العلاقة	24	11.32	03	لأنني أحب زوجتي	18	10.84
04	لأنني أحب زوجي	23	10.85	04	لأنها ضرورة للحياة الزوجية	14	8.43
05	لأنها ضرورة للحياة الزوجية	16	7.55	05	لمعرفة مكانتها وقيمتها في قلبي	13	7.83
06	للتقرب من بعضنا البعض	15	7.08	05	لإستمرار الحياة الزوجية	13	7.83
07	لأن ذلك يسعد زوجي	13	6.13	06	يزيد من الحب	11	6.63
08	يزيد من الحب	12	5.66	07	تقوية العلاقة	6	3.61
08	لإستمرار الحياة الزوجية	12	5.66	07	بحكم العشرة الطويلة والأبناء	6	3.61
09	لجلب إهتمامه	8	3.77	07	لأنها تباداني نفس الشعور	6	3.61
10	لتحقيق التوافق الأسري	6	2.83	08	للتقرب من بعضنا البعض	5	3.01
10	لمعرفة مكانته وقيمته في قلبي	6	2.83	09	للتعبير عن شعوري نحوها	4	2.41
11	لأنه يباداني نفس الشعور	3	1.41	09	لتحقيق التوافق الأسري	4	2.41
12	ذلك يساعد على التفاهم	2	0.94	09	حتى تزيد الثقة بيننا	4	2.41
13	لكي لايتزوج من أخرى	1	0.47	09	لأنها ملجئي الوحيد للبوح بما أشعر به	4	2.41
13	لأشعره بمكانة عالية	1	0.47	10	لأنني أحترمها	3	1.81
13	لأنه ملجئي الوحيد للبوح بما أشعر به	1	0.47	11	لأن حقها الشرعي في الدين	1	0.60
13	حتى تزيد الثقة بيننا	1	0.47	11	ذلك يساعد على التفاهم	1	0.60
	المجموع	212	100	11	لتجديد العلاقة	1	0.60
				11	للرفع من معنوياتها	1	0.60
					المجموع	166	100

الجدول رقم 10-96 يبين تفاعل شخصية المبحوثين مع أزواجهم (تهم) وعلاقته بالمستوى التعليمي لأزواجهم وزوجاتهم.

المستوى التعليمي لأزواج وزوجات أفراد العينة / تفاعل بين شخصية الزوجين	المبحوث						المبحوثة						المجموع الكلي
	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع	
نعم	26 %83.87	44 %83.02	51 %98.08	33 %84.62	22 %88	176 %88	6 %54.55	24 %60	36 %59.02	32 %72.73	37 %84.09	135 %67.50	311 %77.75
لا	1 %3.23	6 %11.32	1 %1.92	2 %5.13	3 %12	13 %6.50	4 %36.36	13 %32.50	16 %26.23	8 %18.18	5 %11.36	46 %23	59 %14.75
نوعا ما	4 %12.90	3 %5.66	0 %0	4 %10.26	0 %0	11 %5.50	1 %9.09	3 %7.50	9 %14.75	4 %9.09	2 %4.55	19 %9.50	30 %7.50
المجموع	31 %100	53 %100	52 %100	39 %100	25 %100	200 %100	11 %100	40 %100	61 %100	44 %100	44 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

نلاحظ من خلال بيانات الجدول الموضح أعلاه الذي يبين العلاقة بين تفاعل شخصية الزوجين بناءا على المستوى التعليمي لأزواج وزوجات أفراد العينة، وعليه فقد وجدنا نسبة 77.75% مقابل 311 من بين المجموع الكلي الذي يصرح بوجود تفاعل بين شخصيتي الزوجين، في حين وجدنا نسبة 14.75% مقابل 59 التي تنفي ذلك، أما المرتبة الثالثة فقد عادت إلى نسبة 7.50% مقابل 30 من بين المجموع الكلي.

وبالنسبة لتوزيع هذه النسب وحسب المستوى التعليمي لأزواج وزوجات أفراد العينة نجد أن المبحوثين يتفاعلون مع شخصية زوجاتهم مهما كان مستواهم التعليمي بحيث لاحظنا نسبة مرتفعة عند ذوي المستوى المتوسط بنسبة 98.08%، في حين نجدها عند الجامعيات 88%، أما بدون مستوى والابتدائي والثانوي فقد كانت نسبهم متقاربة جدا إلى متساوية.

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي يتفاعلن مع شخصية أزواجهن نجد إختلاف من حيث إرتفاع النسبة عند ذوي المستوى العالي الذين لديهم مستوى جامعي 84.09% والمستوى الثانوي 72.73% وهذا يدل على أن تفاعل شخصيتي الزوجين يختلف حسب الجنس وليس المستوى التعليمي أي نظرة الزوج تختلف عن نظرة الزوجة أي المستوى التعليمي بالنسبة لزوج المبحوثة له أهمية في عملية التفاعل لأن هذا الأخير ما هو إلا محصلة لمجموعة من الأفكار والقيم والخبرات والمكتسبات، أي الجانب المعرفي العلمي يحضى باهتمام الزوجة لأنها ترى في ذلك إستفادة لها وعدم وجود المشاكل ونحن في المجتمع الجزائري عند قدوم الخاطب للفتاة الأسئلة االمبدئية التي تحب معرفتها بشكل مباشر أو فضولي ما هي مهنته و مستواه التعليمي لأنه مفخرة لها حتى وإن

كانت لها أيضا مستوى تعليمي عالي، فالتعليم حسب نظرها له أبعاد اجتماعية ومستقبلية لأن الأب هو المسؤول وتعليمه أكيد سيساعده لأداء مسؤوليته الأسرية وتربيته لأبنائه، على عكس المبحوثين يجدون نفسهم هم أكثر دراية من زوجاتهم، ولأن الرجال قوامون على النساء ومن جهة أخرى نجد أن الزوج له مؤشرات حسب رأيه تساعده على تفاعله مع زوجته حتى وإن كان لها مستوى تعليمي منخفض وهي طاعته، وحفظه في غيابه وكرامته وعرضه وعدم إسترجالها والقيام بكل ما يفرح خاطره كالإهتمام بمظهرها وجمالها وأناقتها وهذا بغية إسعاده.

الجدول رقم 10-97 يبين شعور المبحوثين بالتوافق الزواجي وعلاقته بوجود مستوى الحوار بينهم

مستوى الحوار / الشعور بالتوافق الزواجي	مستوى عال	مستوى متوسط	مستوى منعدم	المجموع الكلي
نعم	227 %99.13	132 %87.42	17 %85	376 %94
لا	0 %0	10 %6.62	2 %10	12 %3
نوعا ما	2 %0.87	9 %5.96	1 %5	12 %3
المجموع	229 %100	151 %100	20 %100	400 %100

التحليل الاحصائي والسوسيولوجي:

نلاحظ من خلال تحليلنا لبيانات الجدول أعلاه أنه يوجد أكبر نسبة وهي 94% مقابل 376 من بين المجموع الكلي 400 تشعر بالتوافق الزوجين، في حين نجد نسبة متساوية وتقدر ب 3% لكل من الاجابة "لا" و "نوعا ما" مقابل 12 لكل منهما من بين المجموع الكلي.

وحسب توزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام وعلاقة مستوى الحوار بالشعور بالتوافق الزواجي نجد حسب الاجابة نعم لوجود الشعور بالتوافق الزواجي أكبر نسبة وتقدر ب 99.13% عند الذين لديهم حوار ذو مستوى عال، في حين نجد عند مستوى الحوار متوسط نسبة 87.42%، أما عند انعدام الحوار نجد نسبة 85%.

وعليه يمكننا القول أن أغلبية أفراد العينة يشعرون بالتوافق الزواجي ولكن وجدنا نسب عالية أكثر عند الذين يتميز حوارهم بمستوى عال، أما بقية المستويات عرفت هي أيضا نسب لا بأس بها، وهذه النتائج تؤكد لنا ما تطرقنا إليه سابقا في تحليلنا للجداول التي أظهرت مكانة وأهمية الحوار، بالإضافة إلى الجانب النظري (فصل التوافق الزوجي)، حيث أن للحوار نصيب ومكانة هامة من حيث التأثير على توافق وإنسجام وانجذاب الزوجين لبعضهما، فبالحوار تحل المشاكل وتوضح الأمور ويستفيد الطرفين من بعضهما البعض، فلكل واحد شخصية وما تحمله من مكونات معرفية وغيرها التي تظهر وتبرز وجودها بالحوار لأنه في الأخير تبادل الآراء والأفكار ووجهات النظر من اجل الوصول في النهاية إلى الهدف وهو وجود الحلول المناسبة لأي موضوع كان، المهم أن بالحوار تتقارب النفوس وتتعدل السلوك والمواقف والأدوار.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.24<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين مستوى الجوار والشعور بالتوافق الزواجي.

الجدول رقم 10- 98 يبين توفير المبحوثين لأزواجهم (تهم) الإهتمام والدعم في حالة المرض وعلاقته بالمشاركة معا في الحياة الزوجية المستقبلية.

المشاركة في الحياة المستقبلية / توفير الإهتمام والدعم	نعم	لا	أحيانا	المجموع
نعم	325 %97.89	53 %96.36	13 %100	391 %97.75
لا	7 %2.11	2 %3.64	0 %0	9 %2.25
المجموع	332 %100	55 %100	13 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تشير نتائج الجدول على أنه من بين أفراد العينة الذين أجابوا بتوفير الإهتمام والدعم لأزواجهم (تهم) في حالة المرض كانت بنسبة كبيرة وتقدر ب 97.75% مقابل 391 من بين المجموع الكلي 400، في حين كانت الاجابة ب لا بنسبة 2.25% وهي ضعيفة مقابل 9 من بين المجموع الكلي.

فيما يخص توزيع هذه النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام وعلاقة المشاركة بين الزوجين وتوفير الإهتمام والدعم وجدنا وحسب الاجابة بـ نعم للإهتمام والدعم أكبر نسبة والتي قدرت ب 100% للذين أجابوا بـ أحيانا هناك مشاركة في الحياة المستقبلية بين الزوجين، بينما الذين أجابوا بـ نعم فكانت نسبة 97.89% وبنسبة مقاربة جدا وهي 96.36% عند عدم وجود

المشاركة "لا"، أما حسب المرتبة الثانية وتخص عدم توفير الإهتمام والدعم نجد نسب ضعيفة جدا إلى منعدمة.

وعليه نستنتج أن أغلب أفراد العينة توفر الإهتمام والدعم لأزواجها (تها) في حالة المرض وهذا مهما كانت المشاركة أم لا. وهذا يدل على أن الله سبحانه وتعالى عندما قال في سورة الروم الآية 21 " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" .

فالزواج ليس فقط التقاء شخصين (رجل وامرأة) من أجل تكوين أسرة وإنما فوق ذلك هو وسيلة للإطمئنان النفسي والهدوء القلبي والسكن الوجداني. إن الزواج هو تلك العلاقة الإجتماعية بين الرجل والمرأة التي يباركها الله لأنها الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة خلية المجتمع الأولى، فالحياة الزوجية ما هي إلا حقوق وواجبات مشتركة بين الطرفين، ففي حالة عجز أحدهما أو مرضه أو إصابته أو تعرضه لمشكل ما لا يجد من سيواسيه أو يؤازره إلا شريك(ة) حياته لأن الحياة الزوجية بحلوها ومرها هي من حق الزوجين فكلاهما يكملان بعضهما، فالإهتمام والدعم هو شعور وإستجابة تكون بالدرجة الأولى ذات طابع إنساني وهذا مهما كانت نوع العلاقة أو الإتصال بين الزوجين. وهذه النتائج برهنت أن أسر عينتنا ترى من زاويتها أنه لايزال للرحمة والإنسانية والدعم والمساندة والرأفة بالطرف الآخر (سواءا كان زوج أو زوجة) وجود. فبهذه الاستجابة والسلوك يستطيع المريض (ة) أن يتعافى ويكون زوجه(ته) هو المحفز والمدعم. فكم من هناك من مرضى يعانون ليس فقط من العلل الجسمية وإنما النفسية التي تكون لها آثار جسيمة، وعليه نقول في الأخير أن الحياة الزوجية هي مشاركة بين الطرفين في أفراحها وأحزانها وهكذا تسير الحياة الأسرية، والمرض ما هو إلا ظرف قد يصيب أي طرف (سواء الزوجة أو الزوج) ولكن من يقف إلى جانب الآخر ويمده بالمساندة بنوعيها والعطف والتخفيف عنه، سيساهم أكيد في رفع معنويات

المريض وتجاوز حالة المرض لأنه قد يزدري بالإهمال وعدم المبالاة. إذا فالمواقف هي التي تكشف لنا معادن الناس سواءا كانوا ذهبا أو فضة أو نحاس.

الجدول رقم 10-99 يبين مشاركة المبحوثين أزواجهم (تهم) الحياة الزوجية المستقبلية وعلاقته بالحوار الموجود بينهم.

الحوار بين المبحوثين وأزواجهم (تهم) / المشاركة في الحياة المستقبلية	مستوى عال	مستوى متوسط	مستوى منعدم	المجموع الكلي
نعم	212 %92.58	115 %76.16	5 %25	332 %83
لا	12 %5.24	28 %18.54	15 %75	55 %13.75
نوعا ما	5 %2.18	8 %5.30	0 %0	13 %3.25
المجموع	229 %100	151 %100	20 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تشير لنا نتائج هذا الجدول أنه من بين المجموع الكلي 400 نجد 332 بنسبة 83% يشاركون أزواجهم (تهم) في الحياة المستقبلية، أما الإجابة ب "لا" فقد عبرت عنها 55 بنسبة 13.75%، بينما نجد أصحاب الاجابة "أحيانا" نسبة 3.25% مقابل 13 من بين المجموع الكلي.

بالنسبة لتوزيع النسب حسب وجود الحوار وعلاقته بالمشاركة في الحياة المستقبلية بين الزوجين نجد وكالعادة حسب الإجابة الأولى نجد أكبر نسبة وتقدر ب 92.58% مقابل 212 من بين مجموع 229 تصرح بوجود الحوار ذو مستوى عال، وهناك مشاركة بينهم في الحياة

المستقبلية، في حين نجد المرتبة الثانية للحوار ذو مستوى متوسط بنسبة 76.16% مقابل 115 من بين مجموع 151، أما الحوار ذو مستوى منعدم نجد نسبة المشاركة في الحياة المستقبلية بين الزوجين 25% مقابل 5 من بين مجموع20، أما المرتبة الثانية والتي تمثل عدم المشاركة وحسب مستوى الحوار نجدها بنسبة كبيرة عند المستوى المنعدم، بينما ذوي المستوى المتوسط عبرت عنه نسبة 18.54%، في حين الحوار ذو مستوى عال كانت نسبة منخفضة بحيث قدرت ب 5.24%، أما المرتبة الأخيرة والتي تمثلت في نسبة ضعيفة جدا نجدها تتراوح بين الضعيفة والمنعدمة.

وعليه يمكننا أن نستنتج أن أغلبية أفراد العينة يشاركون أزواجهم (تهم) وهذا بناءا على وجود الحوار ذو مستوى عال وهذا دليل على أهمية ومكانة الحوار داخل الأسرة وخاصة ذلك الحوار القائم بين الزوجين كأهم عنصرين فهم قطبي الزواج منه وإليه ترجع الأمور، أي كلما كان الحوار قائم على القبول والتفاهم وتبادل الأفكار والآراء والمناقشة والأخذ والرد فهذا يدل على وجود الإتصال والتواصل بين الزوجين، وهذا في حد ذاته أحد مكونات أو المدعم الرئيسي لحدوث الانسجام والتقارب بين الزوجين، وبالتالي توافق بينهم الذي يدفعهم إلى التفكير في كل ما يتعلق بالأمور الأسرية من موضوعات عائلية خاصة بهم كزوجين وعلاقتهم الخاصة أو بأبنائهم أو علاقاتهم مع الوسط الخارجي بإختلاف الأشخاص المقربين وغيرهم. فالحياة المستقبلية تتطلب التفكير والاهتمام بها لأن الأسرة عندما تكونت كانت مجرد شخصين ثم زاد حجمها بالإنجاب، وبالتالي تزيد المسؤولية الزوجية وبالتالي الاهتمام بكل صغيرة وكبيرة لأن الأسرة ما هي إلا وحدة متشابكة العلاقات، فكل عضو منها يؤثر على الآخر سواءا بالسلب أو الإيجاب، وعليه فالحوار هو باب يفتح المجال للبحث على كل ما يهم الأسرة.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.41<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين وجود الحوار والمشاركة في الحياة المستقبلية للأسرة.

الجدول رقم 10-100 يبين مدى توفير المبحوث (ة) للزوج (ة) الإهتمام والدعم وعلاقته بالتوافق النفسي والعاطفي بينهم

التوافق النفسي والعاطفي / توفير الإهتمام والدعم	نعم	لا	نوعا ما	بدون إجابة	المجموع
نعم	333 %97.65	26 %96.30	27 %100	5 %100	391 %97.75
لا	8 %2.35	1 %3.70	0 %0	0 %0	9 %2.25
المجموع	341 %100	27 %100	27 %100	5 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

تبين لنا نتائج الجدول أنه من بين الذين يوفرون الإهتمام والدعم لأزواجهم (تهم) في حالة المرض كانت نسبتهم عالية وتقدر ب 97.75% مقابل 391 من بين المجموع الكلي 400، في حين كانت نسبة الإجابة "لا" 2.25% مقابل 9 من بين المجموع الكلي.

بالنسبة لتوزيع النسب وحسب وجود التوافق النفسي والعاطفي بين الزوجين نلاحظ نسبة 100% لكل من "نوعا ما" و "بدون إجابة " لوجود التوافق النفسي والعاطفي أجابوبإهتمامهم وتدعيمهم لأزواجهم (تهم) في حين نجد الذين يوجد التوافق بينهم ويهتمون ويدعمون أزواجهم(تهم) نسبة 97.65%، في حين الذين لا يوجد توافق بينهم ونسبتهم 96.30%، أما الإجابة التي جاءت

في المرتبة الثانية وهي "لا" للإهتمام والدعم نجد نسب منخفضة جدا ومنعدمة عند "نعم" و "لا للتوافق النفسي والعاطفي، أما بقية النسب كانت منعدمة.

وعليه يمكننا الإستنتاج أن الأغلبية تقوم بالإهتمام ودعم لأزواجهم (تهم) في حالة المرض بغض النظر إذا كان هناك توافق عاطفي ونفسي بين الزوجين، وهذا يؤكد ما قلنا سابقا كون ردة فعل أحد الطرفين اتجاه الطرف الآخر وهو في حالة المرض هي دليل على المسؤولية اتجاهه بما فيها العلاقة الإنسانية التي تطغى على التفاعل وبالتالي تظهر في السلوك لأن المريض (سواءا كان الزوج أو الزوجة) هو بحاجة كبيرة لدعم وإهتمام الطرف الآخر وهذا حسب العشرة وسنوات العمر التي قضاها سويا بالإضافة إلى التعود على بعضهم وإنجابهم للأبناء كثمرة علاقة مقدسة رغب وحث عليها الدين الإسلامي فبوجود الأبناء تقوى العلاقة الزوجية وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات وخير دليل قول الله عز وجل "المال والبنون زينة حياة الدنيا" سورة الآية .

وعليه يتبين لنا أن التوافق النفسي والعاطفي وجوده أو عدمه لا يرتبط بردة فعل أي طرف إتجاه الطرف الآخر وخاصة في الحالة (المرض)، فهنا إن صح القول تدخل القيم الدينية (الإسلامية) كمرشد وموجه لسلوكات الأفراد كزيارة المريض ومواساته والتخفيف عنه، فما بالك إذا كانوا زوجين توجد بينهم علاقة باركها الله وجعل بينهم المودة والسكينة والرحمة فالزوجين سبب التناسل ووجود البشر خليفة الله في الأرض.

الجدول رقم 10-101 يبين طبيعة العلاقة الجنسية حسب التوافق زواجي و جنس أفراد العينة.

العينة حسب الجنس / التوافق الزواجي / طبيعة العلاقة الجنسية	المبحوثة				المبحوث				المجموع الكلي
	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	نعم	لا	نوعا ما	المجموع	
منسجمة	141 %77.47	2 %25	3 %30	146 %73	124 %63.92	0 %0	0 %0	124 %62	270 %67.50
غير منسجمة	21 %11.54	6 %75	7 %70	34 %17	40 %20.62	0 %0	1 %50	41 %20.50	75 %18.75
بدون إجابة	20 %10.99	0 %0	0 %0	20 %10	30 %15.46	4 %100	1 %50	35 %17.50	55 %13.75
المجموع	182 %100	8 %100	10 %100	200 %100	194 %100	4 %100	2 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نلاحظ أن نسبة تقدر بـ67.50% من المجموع الكلي أجابوا بأن هناك إنسجام في العلاقة الجنسية مع أزواجهم(تهم) أما الإجابة الثانية عدم وجود إنسجام قدرت بنسبة 18.75% في حين قدرت نسبة بدون إجابة بـ13.75%.

فيما يخص توزيع النسب في الإتجاه العام وحسب التوافق الزواجي والجنس نلاحظ مايلي:

بالنسبة للإجابة الأولى في الإتجاه العام العلاقة منسجمة نجد عند المبحوثات بنسية كبيرة تقدر بـ 73% مقابل 146 من مجموع200 يتوزعون حسب التوافق الزواجي كالآتي:

عند الذين يتوافقون زواجيا نجد نسبة77.47% أما الإجابة نوعا ما تقدر بنسبة 30% في حين قدرت الإجابة بـ لا بنسبة 25%.أما عند المبحوثين نجد نسبة 62% مقابل 124 من مجموع200 تتوزع نسبهم بين 63.92% للذين يوجد بينهم توافق زواجي في حين نجد النسب منعدمة عند كل من الإجابتين " لا " و " نوعا ما "

أما الإجابة الثانية في الإتجاه العام والمتمثلة في غير منسجمة نجد عند المبحوثين نسبة 20.50% مقابل 41 من مجموع200 يتوزعون بين50% نوعا ما للتوافق الزواجي و20.62% لوجود التوافق وتنعدم النسبة عند عدم وجود التوافق.أما عند المبحوثات نجد نسبة17% مقابل 34 من مجموع200 يتوزعون بين 75% للذين لايوجد بينهم توافق زواجي في حين نجد70% عند الذين يوجد نوعا ما توافق زواجي أما الذين يوجد بينهم توافق قدرت بنسبة ضعيفة 11.54%.

أما الإجابة الثالثة في الإتجاه العام التي تمثلت في "بدون إجابة" بالنسبة للمبحوثين قدرت

بنسبة100% للذين لايوجد بينهم توافق زواجي و50% لنوعا ما و15.46% للذين يوجد بينهم توافق وهذا بنسبة10.99% مقابل نسب منعدمة عند الإجابتين لا و نوعا ما للتوافق الزواجي.

وبناءا على تحليلنا الإحصائي تبين لنا أن أغلبية أفراد العينة سواءامبحوثات(زوجات)أو مبحوثين(الأزواج)ينسجمون مع أزواجهم(تهم)بالعلاقة الجنسية وخاصة الذين يتوافقون زواجيا وهذا يدل على أن العلاقة الجنسية تعتبر من أقوى العوامل التي تقرب الزوجين للآخر وتميز العلاقة العلاقة الزوجية عن أي علاقة أخرى بين أي شخصين وفي هذا تقول الباحثة سمر أحمد الشماسي"إن العلاقة الجنسية بكل جانبيها الجسدي والعاطفي تلعب دورا مهما في الحياة الزوجية سواءا في نجاحها أو في إخفاقها...إن فشل في التكيف الجنسي قد تكون تعبيرا رمزيا عن إنعدام التوافق في مجالات أخرى.[1]

ونشير إلى بعض الدراسات التي وجدت النساء والرجال المتزوجين كانو يجدون بالعلاقة الجنسية راحة و متعة فقط عندما تكون العلاقة والزواج في علاقة جيدة ومستقرة بينما وجد الأزواج الذين يعانون من مشاكل في زواجهم بأن العلاقة الجنسية لا تبعث أي متعة حيث كانو يعانون من سوء في العلاقة.[2]

كما أن وجود صراع جوهري بين الزوجين قد يكون السبب الكامن وراء عدم التوافق الجنسي، بيدا أن الدراسة المتعمقة تبين أن عدم التوافق الجنسي سبب ونتيجة معا ومظهر لعدم التفاهم بصفة عامة.[3]

1- سمر ،أحمد الشماسي.العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان،رسالة ماجستير ،تخصص دراسات المرأة،الجامعة الأردنية،عمان،2004،ص18

2- نفس المرجع،ص18

3- بلقيس،محمد علي جباري.التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء. مرجع سابق، ص73

الجدول رقم 10-102 يبين طبيعة العلاقة الجنسية و الثقافة الجنسية للزوجين حسب جنس أفراد العينة.

الثقافة الجنسية / طبيعة العلاقة الجنسية	المبحوثة			المبحوث			المجموع الكلي
	نعم	لا	المجموع	نعم	لا	المجموع	
منسجمة	90 %80.36	50 %56.82	140 %70	126 %90	4 %6.67	130 %65	270 %67.50
غير منسجمة	10 %8.93	20 %22.73	30 %15	9 %6.43	36 %60	45 %22.50	75 %18.75
بدون إجابة	12 %10.71	18 %20.45	30 %15	5 %3.57	20 %33.33	25 %12.50	55 %13.75
المجموع	112 %100	88 %100	200 %100	140 %100	60 %100	200 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نلاحظ أنه من بين المجموع الكلي نجد نسبة تقدر بـ 67.50% الذين أجابوا بأن العلاقة الجنسية منسجمة بينما نجد في المرتبة الثانية نسبة تقدر بـ 18.75% تمثل عدم الإنسجام في حين تقدر نسبة بـ 13.75% تمثل بدون إجابة.

بالنسبة لتوزيع النسب حسب الثقافة الجنسية والمواضبة عليها في الإتجاه العام نجد مايلي:

بالنسبة للإجابة الأولى في الإتجاه العام والمتمثلة في العلاقة المنسجمة نجدها بنسبة مرتفعة تقدر بـ90%عند المبحوثين الذين لديهم ثقافة جنسية في حين نجد عند المبحوثات بنسبة 80.36% أما الذين ليس لديهم ثقافة جنسية نجد إرتفاع نسبة نوعا ما عند المبحوثات بـ 56.82% وعند المبحوثين بنسبة ضعيفة تقدربـ6.67%

أما الإجابة الثانية في الإتجاه العام والتي تمثل عدم إنسجام العلاقة الجنسية نجدها بنسبة كبيرة تقدر بـ 60% عند المبحوثين الذين ليس لديهم ثقافة جنسية في حين تنخفض النسبة عند المبحوثات بـ22.73% .

أما الذين لم يجيبوا عن طبيعة العلاقة نجدهم بنسبة33.33% عند المبحوثين الذين ليس لديهم ثقافة جنسية ونسبة20.45% عند المبحوثات.

وبناءا على قراءتنا لهذا الجدول وتحليله إحصائيا نلاحظ أن العلاقة الجنسية بين الزوجين تتميز بالإنسجام عند أغلب أفراد العينة ولكن حسب الثقافة الجنسية لاحظنا أن هناك إختلاف بين الجنسين من حيث المعلومات حول هذه الثقافة،فقد وجدنا نسبة كبيرة من المبحوثين لهم ثقافة جنسية بالمقارنة مع المبحوثات.

وعليه يمكننا تفسير هذه المعطيات كون الثقافة الجنسية هي عملية طبيعية يحتاجها الإنسان ولا يمكن أم يتخلى عنها بأي شكل من الأشكال،ومعرفة هذا الجانب سوف يعما على تعزيز العلاقة الزوجية.

إذا يمكننا القول أن طبيعة العلاقة الجنسية يمكن أن تكون سببا ونتيجة تؤثر أوتتأثر بطبيعة العلاقة الزوجية.

الجدول رقم 10-103 يبين تفاعل شخصية الزوجين بناءا على الإختيار وفقا لطموحهم المفضل

الإختيار وفق الطموح / تفاعل بين شخصيتي الزوجين	نعم	لا	نوعا ما	المجموع
نعم	283 %84.23	28 %44.44	0 %0	311 %77.75
لا	29 %8.63	30 %47.62	0 %0	59 %14.75
نوعا ما	24 %7.14	5 %7.94	1 %100	30 %7.50
المجموع	336 %100	63 %100	1 %100	400 %100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:</u>

تبين لنا نتائج هذا الجدول أنه أعلى نسبة قدرت ب 77.75% مقابل 311 من بين المجموع الكلي 400 تصرح في إجابتها بوجود تفاعل بينهم، في حين جاءت الإجابة بـ "لا" بنسبة14.75% مقابل 59 من بين المجموع الكلي، أما الإجابة "نوعا ما" كانت بنسبة 7.50% مقابل 30 من بين

المجموع الكلي.

فحسب توزيع النسب وعلاقتها بإختيار زوفقا للطموح المفضل للزوج (ة) نجد بالنسبة للذين يوجد تفاعل بين شخصيتي الزوجين أنه تحقق طموحهم في إختيارهم لأزواجهم (تهم) وهذا بنسبة 84.23%، في حين الذين لم يكن أزواجهم (تهم) حسب طموحهم من قبل وهذا بنسبة 44.44%، أما بالنسبة لعدم وجود تفاعل نجده بنسبة معتبرة عند الذين صرحوا بأن زوجاتهم أو أزواجهم لم يكونوا حسب طموحهم وهذا بنسبة 47.62%، أما الإجابة "نوعا ما" للتفاعل والطموح الخاص بالزوج (ة) نجده بنسبة 100%.

وعليه يمكننا القول بأن طموح أفراد العينة كون أن أزواجهم (تهم) كانوا حسب توقعاتهم من قبل الزواج وهذا مؤشر للرضا والتفاعل الزواجي الذي يندرج في إطار الشخصية التي تعتبر عامل مهم في تحقيق التوافق الزواجي، لأن الشخصية هي حاملة للثقافة بكل عناصرها فتستطيع الزوجة أو الزوج بسماته الشخصية المرضية اللبقة اللطيفة الشجاعة، السموحة، الاجتماعية، وكذلك بهندامها ومظهرها و بكلامها وحسن سيرتها، وعطفها وغيره من السمات أن تعمل على جذب الطرف الآخر حتى وإن كانت هناك مسافة وضعتها الظروف إذن فتقبل كل طرف للآخر عامل مهم في فتح المجال للطرفين بوجود تفاعل إيجابي مثمر يحقق السعادة على الصعيد النفسي والشخصي والإجتماعي الأسري.

وهكذا تلقى الأسرة سعادتها من خلال عوامل ومؤشرات تدخل في إطار الإتصال الأسري.

بعد حساب معامل التوافق وجدنا النتيجة =0.25<1 هناك علاقة طردية ضعيفة بين إختيار الزوج(ة)حسب الطموح وتفاعل شخصيتي الزوجين.

الجدول رقم 10-104 يبين إتخاذ القرارات الخاصة بالأسرة وعلاقته بمكان الإقامة

مكان الإقامة / إتخاذ القرار	المدينة	القرية	المجموع
الزوج	56 %17.78	17 %20	73 %18.25
الزوجة	10 %3.17	2 %2.35	12 %3
الإثنين معا	249 %79.05	66 %77.65	315 %78.75
المجموع	315 %100	85 %100	400 %100

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يشير لنا الجدول الموضح أعلاه أنه من بين المجموع الكلي 400 نجد 315 بنسبة 78.75% الذين صرحوا في إجاباتهم أن إتخاذ القرار يكون عن طريق "الإثنين معا"، في حين نجد نسبة 18.25% مقابل 73 من بين المجموع الكلي الذين يصرحون بأن "الزوج "هو من يتخذ القرار، في حين نجد نسبة ضعيفة وتقدر ب 3% مقابل 12 من بين المجموع الكلي تصرح بأن" الزوجة" هي من تتخذ القرارات.

بالنسبة لتوزيع النسب والمواظبة عليها في الإتجاه العام وحسب مكان الإقامة وعلاقته بإتخاذ القرار وحسب الإجابة (الإثنين معا) نجدها عند الذين يقيمون في المدينة وبنسبة 79.05%، أما عند الذين يقيمون في القرية نجد نسبة لا تختلف كثيرا عن الأولى والتي قدرت بـ 77.65%، أما عند الإجابة "الزوج" يتخذ القرار نجد نسبة 20% عند المقيمين في القرية، أما عند المدينة نجد

نسبة 17.78%، في حين نجد الإجابة والتي "الزوجة "هي التي تتخذ القرار نسب ضعيفة في المدينة بـ 3.17% و في القرية بـ 2.35%.

إذا وبناءا على تحليلنا الإحصائي لبيانات الجدول أن أغلبية أفراد العينة صرحوا بأن الزوج وزوجته هم من يتخذون القرار ولا يوجد فرق كبير بين الإقامة في المدينة أو القرية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مشاركة الزوجين لبعضهما في مسؤولية الأسرة بكل متطلباتها، بالإضافة إلى وجود تفاهم وأن لا يوجد فرق بين الزوج والزوجة في إبداء برأيه واعتباره عضو فعال داخل الأسرة، فعملية اتخاذ القرار هي أساسا عملية تفكير تستهدف الوصول إلى نتيجة محددة أو حل مشكلة معينة. فالقرارات الأسرية ترتبط بمصير الأسرة وتعالج مشكلات عويصة ومنها القرارات الاجتماعية كالتنشئة وزواج الأبناء والبنات وتعليمهم ومنها الاقتصادية التي تتمثل في ميزانية الأسرة، وأسلوب الإنفاق والدخل والادخار والشراء. فالتغير الذي شهدته الأسرة الجزائرية كان له تأثير على التغير في الأدوار والمكانات والعقليات وظهور قيم جديدة وغيرها التي عملت على ظهور المرأة في الساحة، فبالنسبة للأسرة نجد أن للمرأة أصبحت لها مكانة ومشورة والأخذ برأيها في مواضيع تتعلق بالأسرة وغيرها، وهذا ما يدفعها بأخذ فرصه لنفسها بفرض شخصيتها وإمكانياتها، ونفس الشيء بالنسبة للزوجة التي أصبحت تفضل أن تطلع على كل كبيرة وصغيرة في بيتها ولها الحق في اتخاذ القرار مع زوجها حتى وإن كانت في القرية التي طالها أيضا التغير بكل أبعاده مقارنة نوعا ما بإرتفاع ملحوظ في المدينة التي تختلف بنمط وأسلوب حياتها وبالتالي شخصيات أفرادها.

الجدول رقم 10-105 يبين تأثير المستوى الثقافي للزوجين على الإستقرار الأسري حسب الجنس

أفراد العينة حسب الجنس / رأي أفراد العينة	المبحوثة		المبحوث		المجموع الكلي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	149	74.50	146	73	295	73.75
لا	22	11	14	7	36	9
نوعا ما	29	14.50	40	20	69	17.25
المجموع	200	100	200	100	400	100

<u>التحليل الإحصائي والسوسيولوجي</u>:

من خلال قرائتنا للجدول نجد من بين المجموع الكلي نسبة تقدر بـ73.75 % تمثل الإجابة بـنعم للمستوى الثقافي للزوجين تأثير على الإستقرار الأسري في حين نجد الإجابة بـ نوعا ما قدرت بنسبة 17.25% أما الإجابة بـ لا قدرت بنسبة 9%.

فيما يخص توزيع النسب وحسب الجنس نجد مايلي:

بالنسبة للإجابة بـ نعم نجد عند المبحوثات نسبة تقدر بـ 74.50% وعند المبحوثين بنسبة73%

أما الإجابة نوعا ما قدرت بنسبة20% عند المبحوثين و14.50% عند المبحوثات.فيما يخص آخر إجابة وهي لا نجد نسبة11% عند المبحوثات و7% عند المبحوثين.

نستنتج أن أغلبية أفراد العينة سواءا مبحوثات أو مبحوثين يتوافقون في الرأي حول دور وأهمية

المستوى الثقافي للزوجين في تحقيق الإستقرار الأسري وهذا ماسنوضحه في الجدول التالي:

الجدول رقم 10-106 يبين موقف أفراد العينة في حالة الإجابة بنـعم وبالترتيب

الرتبة	موقف أفراد العينة	ك	%
01	لأن ثقافة الزوجين تظهر في المعاملة الزوجية	135	25.05
02	لأن ثقافة الزوجين تظهر في التفاهم	95	17.63
03	المستوى الثقافي مهم في تحقيق التوافق بين الزوجين	71	13.17
04	ثقافة الزوجين تظهر في الحوار (الإتصال)	58	10.76
05	ثقافة الزوجين تظهر في تربية الأبناء	51	9.46
06	ثقافة الزوجين تظهر في القرارات وكيفية إتحاذها	38	7.05
07	ثقافة الزوجين تظهر في المسؤولية المشتركة	22	4.08
08	ثقافة الزوجين تظهر في العاطفة المتبادلة	17	3.15
09	ثقافة الزوجين تظهر في بناء إستراتيجية ملائمة لتسيير الأسرة	15	2.78
10	ثقافة الزوجين تظهر في الإحترام المتبادل	14	2.60
11	ثقافة الزوجين تظهر في التماسك الأسري	12	2.23
12	ثقافة الزوجين تساعد على مسايرة الأوضاع وتحدي الصعاب والمشاكل	9	1.67
13	ثقافة الزوجين تدعم وتوطد العلاقة بين أفراد الأسرة	2	0.37
	المجموع	539	100

المجموع لايمثل عدد أفراد العينة وإنما التكرارات

مناقشة نتائج فرضيات الدراسة

1- النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

لقد تطرقنا بالتحليل الإحصائي والسوسيولوجي لكل المعطيات الخاصة بفرضيات الدراسة، وعليه سيتم عرض بالتفصيل لنتائج البحث الميداني حسب متغيرات كل الفرضية وهي كالتالي:

من خلال التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم 8-16 الذي يبين العلاقة بين الجنس والمعلومات السابقة عن الإختيار للزواج نلاحظ أن أغلب أفراد العينة سواءا مبحوثات أو مبحوثين كانت لهم معلومات سابقة عن الإختيار للزواج.وهذا بنسبة 55%

وبناءا على التحليل الإحصائي للجدول رقم 8-17 يبين العلاقة بين وجود معلومات سابقة عن الإختيار للزواج وتشجيع المقبلين على الإختيار الشخصي نجد الأغلبية الساحقة لأفراد العينة تشجع المقبلين على الزواج الإختيار الشخصي وخاصة عند الذين لديهم معلومات سابقة عن الإختيار للزواج،وهذا بنسبة 87.25% وهذا يدل على أن الإختيار الشخصي يكون وفقا لرغبات الشخص نفسه وحتى ولو كان تدخل الأهل بصفة إستشارية أو صورية أي من وجهة أغلبية أفراد العينة نلاحظ أن التشجيع على الإختيار الشخصي كان متأثرا أو حدث بناءا على المعلومات السابقة.

وضحت لنا نتائج الجدول رقم 8-18 الخاص بالعلاقة بين المستوى التعليمي للعينة ومرحلة الإختيار للزواج أن تقريبا نصف المجموع الكلي للعينة 400 قد أجابوا بأن مرحلة الإختيار "مرحلة عادية" خاصة عند المبحوثين بنسبة 51 %و المبحوثات بنسبة 44.50% فقد كان العدد أكثر

نوعا ما في حين نجد أيضا عدد أفراد العينة لا بأس به ونوعا ما يتقارب من عدد الذي كانت لهم الإجابة (عادية) فيما يخص الإجابة "بعض الصعوبات" التي واجهها أفراد العينة في مرحلة الاختيار فقد كانت متساوية تقريبا بين كل من المبحوثات والمبحوثين (الفرق كان قليل جدا) أما أصحاب الإجابة "صعبة جدا" لمرحلة الإختيار للزواج كانت عند المبحوثات أكثر بالمقارنة مع المبحوثين، فقد كان أصحاب المستوى أمي وإبتدائي لكل من المبحوثات والمبحوثين نسبتهم مرتفعة كون مرحلة الإختيار كانت عادية.

أن أغلبية أفراد العينة حسب معطيات الجدول رقم 8- 19 الذين تم زواجهم عن طريق الإختيار الشخصي وهذا بنسبة46% وخاصة المبحوثات نوعا ما يفوق عددهم. في حين سجل الإختيار عن طريق الأهل المرتبة الثانية وبنسبة معتبرة 38.25%أي أغلب زواج أفراد العينة تراوح بين الإختيار الشخصي ثم يليه الإختيار عن طريق الأهل.

إذا يتبين لنا أن الذين كانوا يشجعون أو يحفزون المقبلين على الإختيار للزواج تم زواجهم عن طريق الاختيار الشخصي فهذا يدل على أن هناك ترابط بين قيمة الإختيار للزواج كخطوة حضيت بإهتمام كبير لدى الجنسين ولكن المبحوثات نوعا ما أكثر.

يعتبر السن بين الزوجين عامل مهم في تحديد نوعية العلاقة الزوجية من حيث الرضا أو الشعور بالسعادة أو الراحة النفسية فما شد إنتباهنا حسب نتائج الجدول رقم 8- 20 المتعلق برأي المبحوثات إتجاه أزواجهم وجدنا أن النسبة كانت عالية من الرضا عند" الأكبر سنا" ثم تليه "نفس السن " ثم" الأصغر سنا"، بينما عند المبحوثين إتجاه زوجاتهم نجد في المقام الأول نسبة مرتفعة لكل من "نفس السن" ثم "الأصغر سنا" ثم "الأكبر سنا". أما عدم الرضا نلاحظ أن المبحوثات كانت

نسبتهم معتبرة عند أزواجهم "الأصغر سنا". وبهذا نصل إلى تفسير هذه الوقائع والمتمثلة في وجود فرق بين الجنسين فيما يتعلق نظرتهم للرضا.

إن قيمة وأهمية الإختيار للزواج بالنسبة لأفراد العينة لها تأثير على نوعية الإختيار أو طريقة الإختيار الذي كان عن طريق الوالدين. وما لفت إنتباهنا من خلال المعطيات ،أن المبحوثات لديهن القبول أكثر و دراية وثقافة أكثر حول موضوع الإختيار بحيث يكون إهتمامهن أكثر لهذه المواضيع.

وبناءا على التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم 8-22 الخاص بالعلاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين وطريقة الإختيار للزواج، إتضح لنا أن أغلبية أفراد العينة تم زواجهم عن طريق الإختيار الشخصي وهذا بنسبة 46%، أما إختيار الوالدين جاء في المرتبة الثانية بنسبة 38.25%، فبالنسبة لعلاقة المستوى التعليمي بطريقة الإختيار نجد أنه كلما إرتفع المستوى التعليمي كلما إرتفعت النسبة وخاصة عند ذوي المستوى الجامعي بنسبة76.60%للمبحوثات وبنسبة70.59 % للمبحوثين، ولكن المبحوثات كانت نسبتهم مرتفعة نوعا ما.

نلاحظ أنه كلما كانت مدة الزواج قليلة كلما كان الإختيار قائم على الأسلوب الشخصي والنسب أكدت ذلكحيب الجدول المشار إليه برقم 8- 23 في حين وجدنا أن إختيار الأهل يتماشى مع إرتفاع مدة الزواج بحيث بلغت 100% للذين تراوحت مدة زواجهم بين [49- 53]. إذن فمدة الزواج الطويلة لأفراد العينة الذي كان إختيارهم عن طريق الوالدين توضح لنا المناخ الثقافي والعائلي الذي يعتبر بمثابة الإطار المرجعي الذي يحكم تصرفات الأفراد في حياتهم العامة والخاصة

هناك إختلاف وتباين في المواقف والآراء حول أن إختيار الزوج (ة) يساعد في تربية الأبناء، فحسب المبحوثات شكلت نسبة الإجابة بـ" لا " 100% وزواجهم تم عن طريق الإختيار الشخصي، فنظرة المرأة تختلف في هذا الشأن لأن بحكم وظيفة الزوج ومسؤوليته وغيابه عن البيت سواء لفترات قصيرة حسب طبيعة عمله أو المستمرة ،بالإضافة إلى مزاجه وتعبه وربما المشاكل التي يواجهها في عمله، كل هذا يؤخذ بعين الإعتبار من وجهة نظر المرأة.

هناك إرتباط بين جنس أفراد العينة والقرابة وطريقة الاختيار للزواج، فحسب المعطيات العامة للجدول رقم 8–25 نجد أغلب أفراد العينة(المبحوث وزوجته والمبحوثة وزوجها) لا توجد بينهم قرابة زواجية بحيث تمثل في عددهم وهو 304 من المجموع الكلي 400 فحسب هذه العلاقة نجد بالنسبة للجنسين تسجيل أكبر نسبة عند الذين لا توجد بينهم قرابة زواجهم تم عن طريق إختيار شخصي ولو أن المبحوثات سجلن نسبة أكثر نوعا ما وبنسبة 48.50% مقابل 97 من مجموع 200 مبحوثة أما عند المبحوثين نجد من بين 200 مبحوث 87 بنسبة 43.50%

إن الأصل الجغرافي لأفراد العينة له تأثير على طريقة الزواج ونتائج الجدول رقم 8–28 تؤكد ذلك،إذ يعتبر الحضر والريف منطقتين مختلفتين من حيث خصائص ونمط الحياة، وبما أن الإختيار للزواج من المواضيع الهامة في حياة كل مقبل على الزواج فبطبيعة الحال يختلف من منطقة إلى أخرى في المجتمع الواحد. حيث نرى أن قيم الزواج والإختيار له يخضع لقيم تتماشى وطبيعة الثقافة، كالزواج في سن مبكر، وتدخل الأهل في عملية تزويج الأبناء، وبساطة تكاليف الزواج ومراسيمه، فكل هذا ساهم بإنتشار الأسلوب الوالدي في عملية الإختيار للزواج. وحسب النتائج وجدنا عند الريف نسبة 48.33% وعند الحضر بنسبة 33.93% أما الإحتيار الشخصي وجدنا عند الحضر بنسبة 50.71% وعند الريف نسبة 35%.

إن أغلبية أفراد العينة سواءا كانت لديهم قرابة أو لا توجد قرابة زواجية يشعرون بالرضا بأزواجهم وزوجاتهم. أي لا يوجد فرق ولا تؤثر القرابة في وجود أو عدم وجود الرضا بالزوج (ة)، وهذا يفسر لنا أن الحياة الزوجية والعلاقة بين الزوجين تتأثر بعوامل عديدة كالإتصال، والحوار والتوافق الفكري والنفسي، والعاطفي والميولات والإهتمامات والمساندة الإجتماعية، والإشباع لحاجات جنسه أي كل ما يتعلق بالإستقرار المادي والمعنوي لشخصية الزوجين.

إن أغلب أفراد العينة ذوي الإختيار الشخصي لزواجهم يصرحون بوجود رضا إتجاه الزوج (ة) حسب نتائج الجدول رقم 8-34 وهذا بنسبة قدرت بـ 98.91 % وهذا دليل على أن اختيار شريك (ة) الحياة مهم في نجاح العلاقة الزوجية وسعادتها ، فإختيار الشريك (ة) يعتبر أول خطوة في الزواج، وعليه ثمة عوامل عديدة تؤثر على كيفية إختيار شريك (ة) الحياة وتختلف هذه العوامل من شخص لآخر، فهي تمثل التجانس أو التكافؤ في العمر، والدين والمستوى التعليمي، والإعتقادات، والصفات والسمات الشخصية والإهتمامات والطموحات والمكانة الإجتماعية، بالإضافة إلى النضج العاطفي والإنفعالي والإجتماعي، والتساند في الأدوار لكل من الزوجين، كل هذا حتما سيؤدي في النهاية إلى الرضا والإنسجام الذي يخلق جو من الإرتياح و التفاهم وبالتالي التوافق الزواجي.

بناءا على التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم 8-35 المتعلقة بمعنى الإختيار للزواج وعلاقته بالأصل الجغرافي، فقد توصلنا إلى عدم وجود تأثير للأصل الجغرافي لأفراد العينة على تقييمهم وتقديرهم للإختيار للزواج، إذ أنه مهما كان الأصل الجغرافي(حضر أو ريف) فقد كان إهتمام كبير من قبل أفراد العينة كون الإختيار للزواج له إعتبارو معنى هام فهو خطوة تسبق الزواج الذي يتوقف نجاحه أو فشلة إلى حد كبير عليه.

أن الزوجين الأكثر رضا هم الأكثر إجابة بأن الإختيار الشخصي المناسب للزوج(ة) يؤدي إلى التوافق والإستقرار وهذا حسب نتائج الجدول رقم 8-43. وعليه يمكننا القول أن الإختيار الشخصي أوجد(حقق) نوع من الرضا بين الطرفين، وبالتالي تأكيدهم على هذا النوع من الإختيار الذي يحقق الإنسجام الفكري والإجتماعي والنفسي والعاطفي الذي يوفر جو أسري مفعم بالطمأنينة والراحة النفسية الذي يولد سعادة وإستقرار أسرة، فالرضا الزواجي أحد عوامل التوافق الزواجي وبالتالي الإستقرار الأسري.

2- النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

بناءا على نتائج الجدول رقم 9-45 المتمثلة في العلاقة بين عدد الأبناء ووظيفة المبحوثات وزوجات المبحوثين بإعتبارهم أمهات، تبين لنا أن الوظيفة تلعب دورا هاما في تحديد حجم الأسرة (عدد الأبناء) فحسب هذه المعطيات نجد أغلب الأسر التي كانت محل الدراسة عن طريق بحثنا لزوجات المبحوثين والمبحوثات لديهن عدد أبنائهم المتراوح عددهم على التوالى [4-6] ثم [1-3] أي أن هذه الأسر هي متوسطة الحجم، بالإضافة إلى الملاحظة التي لفتت إنتباهنا أن عدد الأبناء المتراوح بين [4-6] كانت لدى ربات البيوت بالنسبة لزوجات المبحوثين بنسبة 54.71%والمبحوثات بنسبة43.88% في حين وجدنا عدد الأبناء المتراوح بين[1-3] قدرت نسبتهم 100% لوظيفة إطار عالي ثم الأستاذة وتليها الموظفة لكل من الصنفين(زوجة المبحوث والمبحوثة) إذن فخروج المرأة للعمل له تأثير واضح في تحديد موقف الأسرة إتجاه عملية التنظيم العائلي.

بناءا على نتائج الجدول رقم 9-46 الذي يبين العلاقة بين عدد الأبناء والمستوى التعلمي للمبحوثات وزوجات المبحوثين نلاحظ أن التعليم هو أحد العوامل الرئسية في البناء الإجتماعي

للمجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة.فتعليم المرأة لايتوقف فقط على أهميته في حصولها على الشهادة الأكاديمية وإنما سيؤثر على حياتها المستقبلية، وبما أن الزواج وبناء أسرة هو أهم مايطمح إليه كل المقبلين على الزواج وبإعتبار المرأة هي الطرف الثاني المهم في تكوين هذا البناء الذي يتوقف إستقراره و إستمراره على عوامل عديدة، كتعليم الزوجة الذي يؤثر إلى حد ما في قرارات ومواقف وعلاقات داخل الأسرة. ومايمكن قوله أنه يوجد علاقة وثيقة بين مستوى التعليم وحجم الأسرة، فقد أكدت غالبية الدراسات أهميته التعليم وخاصة تعليم الإناث كأحد المحددات الرئيسية التي تؤثر على السلوك الإنجابي.

بناءا على النتائج التي تربط بين عدد الأبناء والمستوى التعليمي للمبحوثات والمبحوثين وأزواجهم وزوجاتهم نلاحظ أهمية المستوى التعليمي في تنظيم النسل لكلا الزوجين، ولكن للإشارة وكما قلنا في تحليلنا للجدول السابق أن تعليم المرأة ساهم بكثير في تغير نظرة وتفكير في عملية تقليص حجم الأسرة بناءا على تنظيم النسل لأن المرأة وبما أنها الطرف المهم في الزواج وتكوين أسرة، فبإستطاعتها وبموافقة زوجها أن تنظم إنجاب الأبناء وخاصة ذوي المستوى التعليمي المرتفع. والنسب تؤكد ذلك بحيث وجدنا وفقا للنتائج المتوصل إليها نسبة 76.60% عند المبحوثات وبنسبة 72% عند زوجات المبحوثين اللواتي لديهن عددالأبناء المتراوح بين(1-3).

إن العلاقات الأسرية القائمة على التفاهم المتبادل بين الوالدين يخلق بيئة إجتماعية طيبة ينمو فيها الأبناء نموا إجتماعيا سليما، فالوالدين هما المسؤولان الأساسيان عن تأمين المتطلبات التربوية للأطفال في كل مرحلة من مراحل نموهم، فمستقبل الأبناء بكل أبعاده التي تحدد وتشكل شخصيتهم بما فيها مكانتهم وأدوارهم هي المحور الرئيسي وبمهنى آخر هي جوهر إهتمام الوالدين. وحسب نتائج الجدول رقم 9-50 وجدنا إهتمام من طرف أفراد العينة وأزواجهم وزوجاتهم بحيث سجلت

أكبر عدد وهو من 338 بين المجموع الكلي 400 يصرحون بوجود مناقشة حول مستقبل الأبناء. أما فيما يخص المستوى التعليمي نجد أن هناك نسب مرتفعة تمثلت في مختلف المستويات ولكن الشيئ الذي لاحظناه أنه كلما كان للزوجين نفس المستوى التعليمي أو كان المستوى متقارب كانت النسبة مرتفعة أي لايوجد للمستوى التعليمي العالي تأثير أو دور في تحفيز أو دفع الزوجين للإهتمام والإنشغال بمستقبل الأبناء

تبين لنا من خلال البيانات الجدول رقم 9-51 المتعلقة بإقامة الجلسات العائلية مع الأبناء وعلاقته بالمستوى التعليمي للمبحوثين وأزواجهم وزوجاتهم وجدنا أن أغلب أفراد العينة مع أزواجهم وزوجاتهم كانت إجابتهم بالموافقة "نعم" لإقامة الجلسات العائلية مع الأبناء في حين كانت الإجابة "الرفض" و"أحيانا" بنسب متوسطة ثم منخفضة وكما أشرنا سابقا أن المستوى التعليمي العالي لايؤثر وليس له فعالية في إقامة هذه الجلسات، فقد وجدنا بالرغم من إختلاف المستوى التعليمي للزوجين هناك موافقة وأيضا وجدنا سابقا أنه كلما كان نفس المستوى التعليمي للزوجين كلما كانت النسبة مرتفعة للموافقه، وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على التوافق الفكري ومدى إهتمام الزوجين وتطلعاتهم إلى مشاركة أبنائهم في الجلسات العائلية فإتاحة المشاركة تنمي شخصية الأبناء الإجتماعية السوية القادرة على التفاعل مع الآخرين، بينما يؤدي حرمانه من المشاركة إلى تكوين ذاتية إجتماعية ضيقة وضعيفة لاتقوى على مواجهة المسؤولية والجماعية بصفة عامة فإبن اليوم هو رجل الغد.

تظهر لنا نتائج الجدول رقم 9-52 الخاصة بتلقين الأبناء القيم الدينية حسب المستوى التعليمي للمبحوثين أن كل أفراد العينة وبنسبة 100% أجابو بنعم لتلقين أبنائهم القيم الدينية. وهذه النتائج تدل على سمو القيم الدينية لدى كل الأسر بالرغم من إختلاف مستواهم التعليمي.

تبين لنا من خلال البيانات المتعلقة بتلقين الأبناء القيم الدينية والمستوى التعلمي للمبحوثين وأزواجهم وزوجاتهم وجنس المبحوثين وأزواجهم وزوجاتهم أن كل أفراد العينة بأزواجهم وزوجاتهم وحسب مستواهم التعليمي أجابو "بنعم" لتلقين القيم الدينية ولكن مالفت إنتباهنا أن المستوى التعليمي "متوسط" ثم "ثانوي "ثم "جامعي" أخذ نصيب معتبر من المجموع كلي من حيث تأثيره أو علاقته بتلقين هذه القيم للأبناء فكماأشرنا إليه سابقا أنه كلما كان لنفس المستوى التعليمي للزوجين أي (المبحوث وزوجته والمبحوثة وزوجها) كلما إرتفعت النسب، وهذا دليل على التوافق والإنسجام الفكري بما فيه الإتجاهات والميولات، والرغبة في نقل وترسيخ وغرس القيم الدينية في نفوس الأبناء فالمستوى التعليمي المتساوي لكلا الزوجين دليل على تشابه في الإهتمامات والإستعدادات لهذا النوع من الأسلوب التربوي أي أن تنشئة الأبناء يتأثر بنفس المستوى التعليمي للوالدين بغض النظر على نوعيته.

وبناءا على نتائج الجدول رقم9-54 الموضح للعلاقة بين المناقشة حول مستقبل الأبناء حسب جنس أفراد العينة إستنتجنا أنه لايوجد فرق بين المبحوثات والمبحوثين في قبولهم لمنافشة مستقبل الأبناء مع أزواجهم وزوجاتهم بحيث قدرت نسبة المبحوثات بـ85.50% بينما المبحوثين بـ83.50% أي أن مستقبل الأبناء كموضوع يحضى بإهتمام من طرف كلا جنسين وهذا يدل على ان الأبناءهم جوهر إهتمام الوالدين، لأن مستقبلهم يعتمد على عملية التنشئة الإجتماعية والطرق والأساليب التي يتخذها الوالدين في هذه العملية، والجانب الدراسي باعتباره جانب مهم في حياة الأبناء وبالنسبة أيضا للوالدين اللذان بدورهما يسعيان بكل إمكانيتهم سواءا كانت مادية أو معنوية الوصول بهم إلى بر الأمان من حيث الإطمئنان على نجاحهم في مشوارهم الدراسي وضمان مستقبلهم المهني.

نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة والتي قدرت نسبتها بـ92,75% سواءا كانو مبحوثات

أو مبحوثين أجابو" بنعم" بوجود علاقة بين ثقافة الوالدين وتربية الأبناء.

بينت لنا نتائج الجدول رقم 9-56 التي تمحورت حول تلقين الأبناء القيم الدينية حسب مكان الإقامة فقد قدرت بنسبة 100% لكل من أفراد العينة الذين يقيمون في المنطقة الحضرية و المنطقة الريفية، إذا لايوجد إختلاف بين مكان الإقامة من حيث الإهتمام بتلقين الأبناء القيم الدينية وهذا دليل على أن هذه الاخيرة تحتل مكانة معتبرة في سلم قيم أفراد العينة مهما كانت إقامتهم لأن القيم الدينية عماد الدين .

بين لنا الجدول الخاص بـ موقف افراد العينة (المبحوثين والمبحوثات) كون أن ثقافة الوالدين تؤثر على تربية الابناء وحسب المستوى التعليمي لأفراد العينة، أنه وجدنا 371 من افراد العينة بنسبة 92,75% من المجموع الكلي الذين أكدوا لنا أن لثقافة الوالدين تأثير على تربية الابناء.

ومنه توصلنا وحسب ما أشرنا إليه في الفصل النظري أن من بين العوامل التي تؤثر على التنشئة الإجتماعية للأبناء ثقافة الوالدين.

إن قيام الأسرة بالجلسات العائلية مع الأبناء لدليل واضح على وجود الحوار الفعال بين أفراد الأسرة وعدم الإنفراد عن بعضهم البعض من خلال مشاركتهم في كل الأمور العائلية ،وحسب ما وضحته بيانات الجدول رقم 9-58 فقد قدرت نسبة إقامة الجلسات العائلية بحضور الأبناء 78,75% من المجموع الكلي.

من خلال القراءة الاحصائية للجدول رقم 9-60 نشير أن أكبر نسبة عادت للذين صرحوا بنعم لتلقين الأبناء القيم الثقافية داخل الأسرة وبنسبة91.75 % وبما أن الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن عملية التنشئة الإجتماعية والتي تتولى تلقين أبنائها أولى دروس الحياة في مختلف مراحلهم العمرية ، فهي تعمل على نقل ثقافة المجتمع بكل عناصرها، فالقيم هي إحدى هذه العناصر التي تسعى الأسرة إلى تلقينها بالإكتساب والتعلم ، فتحديد معالم الشخصية الإجتماعية للأبناء(تحويله من كائن بيولوجي إلى فرد إجتماعي) يكون وفق القيم السائدة في الأسرة والمجتمع وهذا بطبيعة الحال يتحقق عن طريق التنشئة الإجتماعية بكل متطلباتها من أساليب وإمكانيات مادية كانت أو معنوية.

تبين لنا من خلال معطيات الجدول رقم 9-62 الذي وضح لنا العلاقة بين وجود صعوبة في تربية الأبناء وإقامة الجلسات العائلية معهم، أن أغلبية أفراد العينة صرحوا بوجود صعوبة مع الأبناء وهذا بنسبة 80% من المجموع الكلي وحسب التوزيع وجدنا الأسرة التي أحيانا تقيم الجلسات العائلية مع الأبناء قدرت بنسبة 100% وهذا فسر لنا أن الأسرة الجزائرية كباقي الأسر العربية شهدت تغيرات مست جانبها البنائي والوظيفي الذي أثر على كل العناصر المكونة لها، فنحن نعلم أن للتنشئة الإجتماعية دور بالغ في عملية بناء المجتمع على الصعيد الإقتصادي والثقافي والسياسي والنفسي، وإن الأسرة كمؤسسة إجتماعية أولى تستند إليها وظيفة التنشئة الإجتماعية والظبط الإجتماعي، إذ أنها تلعب دورا أساسيا في السلوك السوي وغير السوي لأبنائها، فكما أشرنا سابقا أن هناك عوامل خارجية وداخلية تلعب دورا مهما في نجاح أو عرقلة هذه العملية فأنماط السلوك وطبيعة التفاعلات بين الأدوار الأسرية داخل الأسرة هي النموذج الذي يؤثر سلبا أو إيجابيا في إعداد الناشئين في المجتمع.

نستنتج من خلال نتائج الجدول رقم 9-63 أن أغلب أفراد العينة لديها معلومات حول ثقافة حقوق الطفل خاصة عند الذين يقيمون في المدينة، ربما هذه الأخيرة وحسب طبيعة ثقافتها ونمط حياتها بكل متطلباته المادية والمعنوية تجعل أفردهاأكثر إطلاع على كل ما يخص حياة الطفل وحقوقه التي تعتبر أحد المتطلبات الأساسية التي إعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1989 تشكل أساس الحماية الدولية للحقوق الإنسانية للأطفال.

3- النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:

نلاحظ أكثر من نصف العينة وبالأغلبية أشارت إلى معية الزوجين (كلا الزوجين) هما اللذان يتخذان القرار وينفذانه، وهذا بنسبة 66.75% وهذا ما أشار إليه الجدول رقم 10-68 فهذا يدل على المشاركة في المسؤولية لأن الأسرة هي تلك المؤسسة الإجتماعية المشتركة بين شخصين فالقرارات الأسرية تتعدد وتختلف من حيث الأهمية والهدف والأساليب والوسيلة. فهناك قرارات خاصة بالتنشئة الإجتماعية كزواج الأبناء وتعليمهم، وقرارات إقتصادية متمثلة في أسلوب الإنفاق والدخل والإدخار والشراء والبيع وغيرها من الأمور المتعلقة بالأسرة.

تشير نتائج الجدول رقم 10-69 التي توضح المشاركة في الأعمال المنزلية بين الزوجين حسب تصريحات المبحوثين والمبحوثات فقد وجدنا نسبة 57.25% من أفراد العينة والبالغ عددهم 229من مجموعهم الكلي 400 يصرحون" لا وجود لمشاركة الزوجين في الأعمال المنزلية"، إذا نستنتج أن نسبة عدم المشاركة بلغت أكثر من نصف أفراد العينة، وهذا يدل على أن أسر عينتنا الزوجة هي من تقوم بهذه الأعمال وهذا دليل على أن المرأة في الأسرة الجزائرية ما زالت تعاني من فردانية المسؤولية في هذا الشأن ويمكن أن ترجع إلى غياب دور الزوج في مشاركة زوجته في هذه الأعمال إلى حالته الفيزيقية بحيث يشعر بالتعب، أو الملل أو نظرا لعدم وجوده في المنزل لأوقات

طويلة (أو غيابه المستمر) أو ثقافته المرجعية التي تترسخ في ذهنه التي أنشئ عليها أو إكتسبها من مختلف الوسائط التي تبعده عن هذا الأمر والذي يرى بأنه حرج أو تجريحا لكرامته أو هيبته أو رجولته.

إن تحليلنا الإحصائي لبيانات الجدول رقم 10-70 الذي وضح لنا العلاقة بين تقبل أفراد العينة لإنتقادات أزواجهم (تهم) وعلاقته بوجود الحوار بينهم، فقد وجدنا أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة66.25 % من المجموع الكلي تتقبل الإنتقادات بناءا على وجود الحوار ذو مستوى عال بنسبة76.42%.

إن أغلبية أفراد العينة تتقبل الإنتقادات من طرف أزواجها (تها) ولكن حسب المستوى التعليمي هناك إختلاف من حيث الجنس ونتائج الجدول رقم10-71 ، إذ وجدنا عند المبحوثين التقبل يكون أعلى كلما إرتفع مستواهم التعليمي، في حين وجدنا عند المبحوثات إرتفاع نسبة التقبل عند المستوى بدون مستوى والجامعي، وهذا يدل بأن للجنس دور في هذه العملية التي تدخل في إطار الإتصال والتواصل بين الزوجين، فطبيعة المرأة من حيث مكانتها داخل الأسرة ومسؤوليتها في الحفاظ على ديمومة الحياة الهادئة بالإضافة إلى أن الزوجة لا تزال متمسكة بالثقافة والقيم التي تنص على أن القوامة للرجل وتقبل الزوجة لإنتقاد زوجها حتى وإن كان مستواها أعلى، فهذا دليل على تنازلها وطاعتها وربما ذكائها الإجتماعي الذي بواسطته تتفادى أي خلاف قد ينشب جراء هذا الفعل وبالتالي ستكسب زوجها إلى جانبها بهذالا الفعل الذي سيسجله الزوج ضمن إيجابيات سلوك زوجته.

تشير المعطيات الموضحة في الجدول رقم 10-72 التي تبين العلاقة بين مستوى الحوار بين الزوجين وعلاقته بمكان الإقامة (لمدينة أو الحضر) دور في وجود هذا الحوار فقد وجدنا نسبة،57.25% من المجموع الكلي لها مستوى عال من الحوار و بالنسبة للذين يقيمون في المدينة

قدرت النسبة بـ60.95% بينما قدرت بنسبة 43.53% في الريف وعليه فحياة المدينة بما تحمله من تحضر وإنفتاح على مختلف مجالات التطور كأماكن العمل أو الدراسة، أو النوادي أو الأصدقاء أو الجيران أو مراكز الثقافة لها دور في إكتساب كل ما هو أفضل بما يتعلق بنمط الحياة الحضرية كالوعي أو النضج الفكري وتغير العقليات الذي ساهم كما ذكرنا سابقا في الإهتمام بأهم خطوة التي تسبق الزواج وهي الإختيار له فقد أصبح ونتيجة التغير الذي شهده المجتمع الجزائري خاصة في المناطق الحضرية مسألة شخصية يهتم بها كل من المرأة والرجل على سواء لأن الأسرة من حيث التكوين والبناء هي مسؤولية الطرفين معا يتقاسمان الحياة بكل متطلباتها، والحوار كأحد معالم الإتصال والتواصل بين الزوجين سوف يكون وجوده وبإيجابية أحد مؤشرات التفاهم والتقبل وبالتالي التوافق.

إن العلاقة الزوجية تتحدد بمجموعة من العوامل المادية والمعنوية التي تحدد نوع التفاعل الزواجي فقد أشرنا في الجدول رقم 10-73 إلى أحد المشاعر الإيجابية التي تكون بمثابة الشعلة إن صح القول لتضيء حياة المتزوجين والمتمثلة في مشاعر الحب وعليه كانت النتائج كالتالي: قدرت نسبة 67.50% مقابل 270 من المجموع الكلي 400 الذي أجابت بـ "نعم" للإفصاح بمشاعر الحب.

وعليه نفسر أن مشاعر الحب تمثل ذلك البعد العاطفي الوجداني في العلاقة الزوجية، فوجود العلاقة العاطفية المتبادلة بين الزوجين يسمح بتوافر الراحة والإطمئنان بين قطبي الحياة الزوجية (الزوج والزوجة) وهذا الشعور يدفع بالزوجين للعطاء أكثر إتجاه بعضهما.

لقد عبرت الأغلبية الساحقة من أفراد العينة حسب الجدول رقم 10-74على وجود تفاعل بين شخصيتي الزوجين وهذا بنسبة77.75% من المجموع الكلي خاصة عند الذين يشعرون بالرضا

إتجاه أزواجهم (تهم) بنسبة 81.91% فهذا يدل على أن التوافق الزواجي تحدده عوامل كثيرة من بينها تلاؤم شخصية الزوجين ووجود الرضا الزواجي.

تفسر لنا النتائج المتعلقة بتفاعل شخصية الزوجين حسب المستوى التعليمي لأفراد العينة مع أزواجهم أوزوجاتهم بأن الاغلبية الساحقة من أفراد العينة يتفاعلون مع شخصية أزواجهم (تهم) وهذا حسب الجدول رقم 10-75 فحسب المستوى التعليمي وجدنا أنه كلما كان للزوجين نفس المستوى التعليمي كلما كان التفاعل أكثر وهذا يدل على أن للمستوى التعليمي أهمية ودور فعال في تفعيل هذا التفاعل الذي يدخل في دائرة الإتصال والتواصل الأسري بصفة عامة والعلاقة الزوجية بصفة خاصة ،لأن لنفس المستوى التعليمي بالنسبة للزوجين علاقة بوجود الإنسجام و الإهتمامات والميولات والإنطباعات وحتى الحوار وأسلوبه يكون على وتيرة واحدة من الفهم والإستيعاب والمشاركة والإقناع وبالتالي سيولد ردة فعل إيجابية تحدد سلوك وفعل الزوجين إتجاه موقف من مواقف الحياة الزوجية.

إن أغلبية أفراد العينة يتوافقون عاطفيا ونفسيا مع أزواجهم وهذا بنسبة تقدر بـ85.25% بحيث لاتوجد قرابة بينهم وهذا مادلت عليه نتائج الجدول رقم 10-76 وعليه يمكن القول أن الأسرة الجزائرية بما فيها أفراد عينتنا تم زواجهم خارج مجال القرابة وهذا يدل على أن الأسرة بما فيها الزوج والزوجة أصبحوا يفضلون هذا النوع من الزواج الذي ربما يكون نتيجة إقتناعهم بمتغيرات هذا الزمن الذي فرض حق إختيار شريك(ة) الحياة وتوسيع الرؤى بما هو خاص بالحياة الزوجية و الشخصية وما ينتابها من شعور وأحاسيس عاطفية تروح عن النفس دون الأخذ بالإعتبار مكانة القرابة الزوجية التي لا تكون دوما قرينة التوافق النفسي والعاطفي .

تشير لنا نتائج الجدول رقم 10- 77الموضحة للعلاقة بين وجود توافق نفسي وعاطفي بين افراد العينة وأزواجهم (تهم) وعلاقته بطريقة الإختيار لزواجهم فقد وجدنا علاقة إيجابية بين الطريقة التي تم بها الزواج وهي الإختيار الشخصي ووجود التوافق النفسي والعاطفي وهذا ما عبرت عليه النسبة المرتفعة بـ91.85% وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن أحد عوامل إستقرار ونجاح الحياة الزوجية تكمن في الإختيار كأساس لنجاح الزواج فقيمته تظهر في أهميته بكل أبعاده سواءا على المستوى القريب أو البعيد.

تبين لنا من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم 10-78 الذي يبين العلاقة بين الطريقة التي تم بها الزواج والتوافق الزواجي أن الأغلبية الساحقة لأفراد العينة يوجد توافق زواجي بينهم وبين أزواجهم (تهم) ولكن لاحظنا أنه كلما كان الزواج مبنيا على الإختيار الشخصي كلما ارتفعت نسبة التوافق الزواجي بحيث قدرت بـ97.28% وعليه يمكن القول أن إختيار شريك (ة) الحياة من العوامل المهمة التي تؤثر على التوافق الزواجي.

لقد أظهرت نتائج الجدول رقم 10-79التي تبين العلاقة بين موقف أفراد العينة حول التوافق يؤدي إلى نجاح الزواج حسب الجنس أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة سواءا كانوا مبحوثات (زوجات) أو مبحوثين (أزواج) أكدوا على ضرورة إرتباط نجاح الزواج بالتوافق بين الزوجين وهذا بنسبة قدرت بـ98% فنجاح الزواج ليس بالعملية البسيطة وإنما تتطلب عدة تفاعلات بين مختلف العوامل مادية كانت أو معنوية.

إن الأغلبية الساحقة من افراد العينة تصرح بأن التوافق بين الزوجين يؤدي إلى نجاح الزواج ولكن مدى إرتباطه بوجود التوافق النفسي والعاطفي كعامل أو متغير في العلاقة الزوجية تختلف بين تصريحات المبحوثات والمبحوثين بحيث وجدنا عند المبحوثين نسبة 100% لكل الذين صرحوا

بأن صحيح أن التوافق بين الزوجين يؤدي إلى نجاح الزواج ولكن لا يعود إلى وجود التوافق النفسي والعاطفي بين الزوجين، بل يعود إلى" نوعا ما" و "بدون إجابة "،أما عند المبحوثات وجدنا نسبة كبيرة تقدر بـ97.91% عند اللواتي يصرحن بأن وجود التوافق النفسي والعاطفي بين الزوجين يؤدي على التوافق الزواجي، وبالتالي نجاح الزواج، وهنا نلاحظ نوعا ما الفرق بين الجنسين من حيث الإهتمام بدور وأهمية التوافق النفسي والعاطفي في تحقيق التوافق الزواجي فقد أكدت المبحوثات أكثر على هذا الموضوع فالمرأة بطبيعتها الأنثوية بحاجة إلى الرومانسية والحنان فهي تسعى للحصول على هذا النوع من الإهتمام والشعور الجميل الذي يشعرها بأنوثتها التي تترجمه في تعاملها مع زوجها الذي يحققان لهما التوافق والسعادة المرجوة.

من خلال تحليلنا الإحصائي لبيانات الجدول رقم 10-82 الذي يبين العلاقة بين مستوى الحوار بين المبحوثين وأزواجهم وزوجاتهم وعلاقته بوجود تفاعل بين شخصية كل منهم حسب الجنس، فقد قدرت النسبة عند المبحوثات بـ 70.37% وعند المبحوثين بـ 65.34% إذا فأغلب أفراد العينة يوجد حوار ذو مستوى عال بينهم وبين أزواجهم (تهم) وخاصة عند الذين يوجد تفاعل بينهم من حيث الشخصية، وهذا يفسر لنا أن العلاقة الزوجية بكل عواملها ومتغيراتها هي متداخلة ومتشابكة، فتفاعل بين شخصيتي الزوجين أمر في غاية الأهمية فعن طريقه تظهر العديد من النتائج سواءا على الصعيد النفسي أوالعاطفي أوالإجتماعي وغيره.

بناءا على نتائج تحليلنا الإحصائي للجدول رقم 10-83 التي تبين لنا العلاقة بين بين تقبل أفراد العينة لإنتقادات أزواجهم (تهم) ومكان الإقامة والجنس وجدنا أن أفراد العينة والذي يفوق عددهم أكثر من نصف العينة 265 بنسبة 66.25%يتقبلون إنتقادات أزواجهم وزوجاتهم وخاصة الذين يقيمون في المدينة بحيث وجدنا نسب متقاربة نوعا مابالنسبة للأفراد سواءا مبحوثين أو

مبحوثات الذين يقيمون في المدينة، والتي كانت بنسبة 67.52% للمبحوثين بينما عند المبحوثات نسبة69.62%بينما نجد فرقا ملحوظا فيما يتعلق المبحوثين والمبحوثات حول تقبلهم لانتقادات زوجاتهم يختلف بين المدينة والقرية وهذا يدل على أن شخصية كل الإجابتين تتأثر بمكان إقامتها فالإنسان إبن بيئته.

إن الأغلبية الساحقة من أفراد عينتنا لديها توافق نفسي عاطفي، وهذا حسب نتائج الجدول رقم 10-86 وهذا يدل عن مؤشر إيجابي في العلاقة الزوجية لأنه يعتبر من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق التوافق الزواجي.

من خلال بيانات الجدول رقم 10-87 والمتمثلة في العلاقة بين إفصاح المبحوثين بمشاعر الحب لأزواجهم وزوجاتهم وعلاقته بوجود تفاعل بين شخصيتهما حسب الجنس. وجدنا أن الاغلبية والتي فاق

عددها أكثر من نصف العينة 270 وبنسبة 67.50% من المجموع الكلي صرحت بالإفصاح بمشاعر الحب لأزواجها وزوجاتها وخاصة عند الذين يوجد تفاعل بينهم من حيث الشخصية وهذا بنسبة تقدرب85.19% عند المبحوثات وبنسبة 65.91% عند المبحوثين ولكن ما شد إنتباهنا هو المبحوثات أكثر مصارحة بالمقارنة مع المبحوثين الذين لهم رأيهم حول عدم الإفصاح ليس معناه عدم وجود مشاعر إتجاه الطرف الآخر فأحيانا الأفعال هي التي تبرهن هذه المشاعر فالمرأة بصفة عامة والزوجة بصفة خاصة تحب هذا الجانب العاطفي قولا وفعلا كما لاحظنا بالرغم من عدم وجود تفاعل مع شخصية الزوج عند المبحوثات فإنهن يفصحن بمشاعر الحب.

بناءا على نتائج الجدول رقم 10-88 الذي يبين لنا العلاقة بين مدى تقبل المبحوثين لإنتقادات أزواجهم وزوجاتهم وعلاقته بتفاعل شخصيتهم مع بعض وهذا حسب الجنس فقد وجدنا

أن أغلبية أفراد العينة (عددهم يفوق نصف العينة) الذين يتقبلون إنتقادات ازواجهم وزوجاتهم بناءا على وجود تفاعل بين شخصياتهم وهذا بنسبة 69.89% عند المبحوث ونسبة 76.29% عند المبحوثة وهذا يدل على أن الشخصية تفرض نوعا من التعامل والتصرف إتجاه الطرف الأخر ويظهر من خلال الحوار والنقاش والتفهم وكذلك تقبل للإنتقاد الذي من شأنه يحقق الإنسجام والتكامل بين الطرفين.

تفسر نتائج الجدول رقم 10-89 الذي يبين العلاقة بين الإفصاح بمشاعر الحب للزوج (ة) حسب جنس أفراد العينة أن الأغلبية تفصح عن مشاعر الحب لأزواجهم وزوجاتهم وهذا بنسبة 67.50%من المجموع الكلي ولكن حسب الجنس نلاحظ إختلاف فالمبحوثات أكثر مصارحة بحيث قدرت نسبتهن بـ73% والمبحوثين بـ62% ربما يعود الإختلاف للطبيعة الأنثوية للمرأة فهي تبحث دوما على الحنان والحب سواءا قبل الزواج أو بعده ومشاعر الحب التي تفصح بها لهي تعبير عما يختلج بصدرها ولا تستطيع كتمانه إتجاه زوجها لكي يبادلها نفس الشعور التي تحبذه.

من خلال تحليلنا الإحصائي لبيانات الجدول رقم 10-90 الذي يبين لنا العلاقة بين من يتخذ القرارات الخاصة بالأسرة ووجود الحوار بين الزوج والزوجة، فقد وجدنا أنه أغلب أفراد العينة وبنسبة 78.75% يقومون بإتخاذ القرارات الأسرية مع أزواجهم أو زوجاتهم.(أي الإثنين معا) في حين نجد عدد لا بأس به نوعا ما من أفراد العينة أي أن الزوج هو الذي يتخذ القرارات وبنسبة 18.25%. وحسب العلاقة بين الحوار وإتخاذ القرار بين الزوجين نلاحظ أنه كلما كان المستوى عال للحوار بين الزوجين كلما إرتفعت نسبة إتخاذ القرار من طرف الزوج والزوجة (الاثنين معا) والنسبة تؤكد ذلك 86.03%. وكلما كان الحوار منعدم بينهم كان الزوج هو من يتخذ القرار

بنسبة50% وعليه فالحوار كأسلوب للإتصال والتواصل بين الزوجين له فاعلية في تسيير شؤون الحياة الأسرية بما فيها إتخاذ القرارات المختلفة التي تتعلق بالأسرة وغيرها.

ما يمكن إستنتاجه حول العلاقة بين الإفصاح بمشاعر الحب للزوج (ة) ووجود التوافق النفسي والعاطفي بينهم وحسب الجنس أن الأغلبية من أفراد العينة يصارحون أزواجهم وزوجاتهم بمشاعر الحب وخاصة للذين يتوافقون معهم نفسيا وعاطفيا، فقد وجدنا عند المبحوثات وبطبيعة الحال كان عندهن أكبر نسبة لوجود هذا التوافق وتفصح عن مشاعر الحب وتقدر بـ81.14 % في حين وجدنا المصارحة مقابل عدم وجود التوافق نفسي عاطفي بنسبة ضعيفة تقدر بـ11.11% بينما وجدنا عند المبحوثين نسبة قدرت بـــ68.07% لوجود التوافق النفسي والعاطفي والمصارحة بمشاعر الحب. وعليه يمكننا القول أنه كلما كان الزوجين متوافقين نفسيا وعاطفيا كلما كان عندهم إطمئنان وإستقرار نفسي وتفاهم وود وتعاون وتكامل وتعاطف وتراحم. فالزوجة دائما تشكل نسبة مرتفعة من حيث الإفصاح بهذه المشاعر.

توضح نتائج الجدول رقم 10-92 الذي يبين العلاقة بين التوافق الزواجي عند المبحوثين وعلاقته بتوافقهم النفسي والعاطفي أن هناك إرتباط وثيق بين التوافق النفسي والعاطفي الموجود بين الزوجين وعلاقته بتوافقهم الزواجي. والنسبة تعبر عن هذا بـ97.95 %.

توصلنا حسب نتائج الجدول رقم 10-100 أن الأغلبية تقوم بالإهتمام ودعم لأزواجهم (تهم) في حالة المرض بغض النظر إذا كان هناك توافق عاطفي ونفسي بين الزوجين، وهذا يؤكد ما قلنا سابقا كون ردة فعل أحد الطرفين إتجاه الطرف الآخر وهو في حالة المرض هي دليل على المسؤولية إتجاهه بما فيها العلاقة الإنسانية، التي تطغى على التفاعل وبالتالي تظهر في السلوك لأن المريض (سواءا كان الزوج أو الزوجة) هو بحاجة كبيرة لدعم وإهتمام الطرف الآخر، فالحياة

الزوجية مشاركة بأيامها الحلوة أو المرة والمرض هو أحد الأعراض التي تصيب أحد الزوجين أو كلاهما والذي يحتاج إلى مساندة من الطرف الآخر.

من خلال تحليلنا الإحصائي للجدول رقم 10-101 تبين لنا أن أغلبية أفراد العينة سواءا مبحوثات(زوجات)أو مبحوثين(الأزواج)ينسجمون مع أزواجهم(تهم)بالعلاقة الجنسية وخاصة الذين يتوافقون زواجيا وهذا يدل على أن العلاقة الجنسية تعتبر من أقوى العوامل التي تقرب الزوجين لبعضهما البعض.

العلاقة الجنسية بين الزوجين تتميز بالإنسجام عند أغلب أفراد العينة ولكن حسب الثقافة الجنسية لاحظنا أن هناك إختلاف بين الجنسين من حيث المعلومات حول هذه الثقافة ونتائج الجدول رقم 10-102 توضح ذلك،فقد وجدنا نسبة كبيرة تقدر بـ90%من المبحوثين لهم ثقافة جنسية بالمقارنة مع المبحوثات بـ80.36%. ربما يعود هذا الفرق كون الرجال(المبحوثين)لهم مجال واسع لمعرفة هذا النوع من الثقافة.

تمثل نتائج الجدول رقم 10-103 طموح أفراد العينة كون أن أزواجهم (تهم) كانوا حسب توقعاتهم من قبل الزواج وتفاعل شخصيتهم وهذا بنسبة 84.23% وهذا مؤشر للرضا والتفاعل الزواجي الذي يندرج في إطار الشخصية التي تعتبر عامل مهم في تحقيق التوافق الزواجي، لأن الشخصية هي حاملة للثقافة والإختيار وفق الطموح النابع من الإرادة الشخصية والإقتناع سوف يكلل بتفاعل متبادل وإيجابي بين الطرفين حتى وإن وجدت بعض المشاكل التي لاينعدم كليا وجودها داخل أي أسرة فطبيعة الحياة متقلبة ومتنوعة بظروفها ولكن الإختيار وفق الطموح وتفاعل بين شخصيتي الزوجين سيذلل كل المشاكل والعراقيل.

أغلبية أفراد العينة حسب الجدول رقم 10-104صرحوا بأن الزوج وزوجته هم من يتخذون القرار ولا يوجد فرق كبير بين الإقامة في المدينة بـ79.05% أو القريةبـ 77.65%وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مشاركة الزوجين لبعضهما في مسؤولية الأسرة بكل متطلباتها.

الإستنتاج العام:

لقد حضي الإختيار للزواج بإهتمام كبير من طرف أفراد العينة (الأزواج والزوجات) فقد كانت نسبة الإختيار الشخصي معتبرة بحيث إحتل المرتبة الأولى، فالإختيار للزواج كقيمة إجتماعية يمثل أحد الأهداف المعينة في الحياة التي يسعى الفرد إلى تحقيقها،بالإضافة إلى قيمته وأهميته التي تختلف من فرد إلى آخر كون القيم من مشتقات الثقافة فهي تتميز بالنسبية وتتغير وفق المعطيات الثقافية والفكرية فقيمة الإختيار هي نتاج عملية التنشئة الإجتماعية هذه الأخيرة تعتبر بحد ذاتها عملية قيمية لما لها من أهمية فهي تعمل على نقل وتعليم القيم لأفرادها،فالقيم هي بمثابة الإطار المرجعي الذي يحكم تصرفات الأفراد في حياتهم العامة والخاصة، وبالتالي تعمل على ظبط سلوكهم وتوجيهه فهي تعمل كموجهات لخيارات الأفراد في كافة مجالات الحياة وبالتالي فهي تساعدهم على إتخاذ قراراتهم،وإختيار شريك(ة) الحياة أحد هذه القرارات الخاصة والهامة التي تخضع لإعتبارات ثقافية وإجتماعية يتبناها كل من الرجل والمرأة والتي تندرج ضمن إهتماماتهم وسلوكاتهم كمؤشرات لقيمهم التي تحتل مكانة ضمن سلم القيم الخاصة بكل واحد منهم فهي توجههم وتجعلهم يختارون ماهو المرغوب وغير المرغوب.

وعليه نستطيع القول أن الفرضية الأولى تحققت حسب ما أكدته لنا المعطيات الميدانية.

أما بالنسبة للفرضية الثانية والمتمثلة في التنشئة الإجتماعية للأبناء وعلاقتها بالإستقرار الأسري فقد بينت النتائج أن المستوى التعليمي للزوجين أحد العوامل الهامة التي تساعد الزوجين في أداء دورهما المادي والمعنوي إتجاه الأبناء وخاصة الزوجة ،ومن جهة أخرى تمكين الأبناء من إبراز شخصيتهم من خلال مشاركتهم مع كل أفراد العائلة (مهما كان نوع الأسرة)مختلف الأمور وهذا ضمن الجلسات العائلية التي تقيمها الأسرة ،و الإهتمام بشؤون الأبناء كالإهتمام بمشوارهم

الدراسي(مستواهم التعليمي) الذي يعد أحد وأهم إهتماماتهم وهذا دليل على أن الزوجين يقومان بوظيفتهم بكل جدارة وخاصة الزوجة صاحبة النصيب الكبير بحكم أن الأغلبية من الزوجات ماكثات في البيت الأمر الذي ساعدهن بتسخير كل إمكانياتهن(الوقت، الحب،الرعاية، الإهتمام ،المساندة...) في تربية الأبناء، وبالتالي عدم وجود مشاكل معهم، وبناءا على الأداء الفعال لهذه الوظيفة يعيش أفراد الأسرة في جو هادئ مفعم بالحب و المساندة والدعم والتفاهم والمشاركة أين تسود الطمأنية و السكينة والإستقرار النفسي والإجتماعي الذي يحقق الإستقرار الأسري بإعتباره أحد الأهداف التي تسعى الأسرة جاهدة للوصول إليه.

فيما يخص الفرضية الثالثة فقد تحققت بقدر كاف فطبيعة العلاقة بين الزوجين هي المؤشر الوحيد الذي يبين إلى أي إتجاه ستتجه هذه العلاقة، فقد بينت لنا النتائج أن هناك توافق نفسي وعاطفي وتصريح بما يختلجه الزوجان من مشاعرالحب وخاصة بنسبة كبيرة عند المرأة .كما كان للحوار وجود وتقبل للإنتقادات كمؤشر للتكامل وكذلك التحاور والإتصال والتواصل وإتخاذ القرارات وتنفيذها سويا(الزوجين معا) بناءا على التفاهم والتشاور وكذلك الشعور بالرضا والدعم الروحي والمادي في حالة المرض. وفي الأخير فقد عبرت العينة بأنه ثمة علاقة بين التوافق النفسي والعاطفي وتحقيق التوافق الزواجي وكذلك توصلنا إلى أهمية ومعرفة الثقافة الجنسية من طرف الزوجين تعتبر أحد العوامل التي تسهل وتقرب الزوجين لبعضهما من خلال العلاقة الحميمية(الجنسية) التي تؤثر بشكل واضح على حياتهم الخاصة وبقية أفراد الأسرة، فالعلاقة الجنسية ليست هي المطلب الأساسي من الزواج وحسب بل هي العلاقة الشرعية التي يكفلها الدين الإسلامي لما لها من أهمية على الصعيد النفسي والصحي والإجتماعي الذي يكفل سلامة العلاقة الزواجية من كل الهفوات كهجرة الزوج لزوجته وحدوث الطلاق العاطفي والروحي الذي يعد أكثر ضررا من الطلاق المادي.

الخـاتمة:

نلاحظ من خلال دراستنا للأسرة وتفسيرها وتحليلها من الجانب النظري والميداني تبقى لغز حير الباحثين والدارسين بمختلف إتجاهاتهم ومدارسهم لما لها من أسرار وتداخل في عواملها وتعددها،فكلما زاد البحث والتعمق فيها إكتشفنا ماهو أكثر أهمية وفاعلية في تكوينها والتأثير عليها،فالأسرة بشكلها البسيط والبدائي التي عرفته مختلف المجتمعات بإختلاف دياناتهم وثقافتهم كانت وستظل العمود الفقري للمجتمع،فهي المسؤولة على إمداده بالأجيال عن طريق التناسل وبالتالي تقوية عدده، بالإضافة إلى تربية نشئه وإعداده وتكوينه لخدمة المجتمع في جميع مجالاته،فحسب الخطوات المتبعة في دراستنا بين الجانبين المترابطين النظري والميداني فقد إعتمدنا عليهما كون موضوعنا حساس وفي غاية الأهمية لأن إستقرار الأسرة هي إستقرار المجتمع فهي مرآته في كل جوانبه لذى فهي نسق فرعي بكل أجزائه سيؤدي الوظيفة الكلية وهي تحقيق توازن هذا المجتمع،ولكي يتحقق إستقرار الأسرة يجب أن تتظافر الجهود الفردية و الجماعية المادية منها والمعنوية ونخص بالذكر كل أفراد الأسرة مهما كان حجمها ونوعها أي الزوجين والأبناء وأشخاص آخرين في حالة وجودهم، فدراستنا المتعمقة للأسرة شملت أولا الجانب النظري الذي بين لنا وجود ثمة عوامل لها وزن ثقيل من حيث التأثير على إستقرار الأسرة، والمتمثلة أولا في عملية الإختيار لشريك(ة) الحياة كمقدمة للزواج التي تأخذ سلسلة من الخطوات الهامة في حياة المقبلين على الزواج فكون هذه المسألة شخصية تتعلق بمستقبل الطرفين معا، فهي تحمل في طياتها مجموعة من القيم التي تخضع لإعتبارات ثقافية وإجتماعية من شأنها ضبط وتوجيه تصرفات وسلوك الطرفين والتي تترجم إلى ردود الأفعال إتجاه مواقف أو أشخاص أو موضوعات، والإختياراللزواج في حد ذاته هو قيمة تشير إلى أهميته وفاعليته على المستوى الفردي والجماعي ،وهذا تبعا أيضا لما حث عليه ديننا الحنيف من جهة،والواقع الذي فرضه التغير بكل

عوامله .كما نشير أيضا إلى العامل الثاني وهو التنشئة الإجتماعية للأبناء بإعتبار هؤلاء هم أحد الأجزاء الفاعلين في الأسرة التي تطرقت إليه أحد وأهم النظريات وهي البنائية الوظيفية فالأبناء يجلبون السعادة وأحد مقومات التقارب بين الزوجين، فهم ثمرة الزواج وبهم ينعم الزوجين بحياة هنيئة لقوله عز وجل في سورة الكهف الآية 46 " المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا" فعن طريق الأسرة تتحدد أدوارهم حسب توقعات الوالدين فهم أمانة إئتمنها الله عز وجل عندهم فيوصي برعايتهم وتربيتهم فالأبناء يشكلون موضع إهتمام الوالدين خاصة في الوقت الراهن الذي يشهد تغيرات في جميع المجالات أو مستقبلا،فعند آداء الوالدين دورهما إتجاه إبنائهما على أكمل وجه من خلال تنشئة سوية أكيد سوف يهنئ الطرفين.كما أن الزوجين كقطبي الزواج وطبيعة العلاقة الموجودة بينهم بكل حذافرها وأبعادها المادية والمعنوية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية،ستساهم بقدر كاف في نجاح أو فشل زواجهم،وما التوافق الزواجي إلا أحد العوامل التي تحقق الإنسجام النفسي والإجتماعي الذي بدوره يؤدي إلى إستقرار الحياة الزوجية و الأسرية.أما من الجانب الميداني فقد أثبتت النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة أن القيم الإجتماعية للإختيار للزواج حددت طريقة الإختيار وحسب ماتوصلنا إليه وجدنا أن الإختيار الحر(الشخصي) حضي بنصيب كبير من حيث الإقدام عليه،فقد نال أهمية كبيرة وهذا نتيجة المعطيات الجديدة التي أفرزها التغير سواءا داخل المحيط الأسري أو خارجه كما أشرنا أيضا أن الإختيار عن طريق الوالدين جاء في المرتبة الثانية وهذا يدل على أن الأسرة الجزائرية خاصة والمجتمع عامة مازال يعيش في كنف الثقافة الممزوجة بين ماهو تقليدي وعصري بالرغم من سيادة القرار الشخصي في إختيار شريك(ة) الحياة ،فالوالدين لهم مكانة حتى ولو كانت بصفة صورية في حياة أبنائها من حيث الأخذ بمشورتهم ورضاهم وهنا تتدخل التقاليد والأعراف وحتى الدين في فرض سيطرتهم على سلوك الأبناء إتجاه الوالدين بطاعتهم وعدم خذلانهم لأنهم في

يوم ما سيصبحون أباء وأمهات.أما فيما يخص تنشئة الأبناء فهناك معاييرتحكمها كالمستوى التعليمي للوالدين الذي كان هو الآخر له وزن ثقيل في تغيير مجريات وفعاليات هذه الوظيفة الصعبة والحساسة في آن واحد،كما تبين لنا أن للتوافق الزواجي علاقة وطيدة بتحقيق الإستقرار الأسري،وهذا بناءا على ما يسود الحياة الزوجية من إجابيات أو سلبيات وكل هذا يتوقف بالدرجة الأولى على طبيعة العلاقة الزواجية التي تعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، وإحترامه والثقة فيه والحرص على إستمرار العلاقة معه فضلا على مقدار التشابه في القيم والأفكار والعادات ومدى الإتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال وأوجه التعاون في إتخاذ القرارات وتنفيذها ،بالإضافةإلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة الحميمية.

وفي الأخير يمكننا القول أن دراسة الأسرة من حيث إستقرارها لهي من المواضيع المشوقة والهامة والصعبة، لأنها تكشف لنا أسرارأهم بناء إجتماعي تتعدد و تتداخل وتتكامل عوامله ، والخوض فيها هو متعة الدراسة كونها اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع و ديمومته.

الإقتراحات والتوصيات:

توصيات خاصة بالأسرة:

1. أن يتحرى كل من الشاب والفتاة المقبلين على الزواج أسس الإختيار السليمة،التي تقوم على الدين وغير ذلك من الأسس النفسية والإجتماعية.
2. ضرورة الفحص الطبي قبل الزواج وهذا تفاديا لوقوع مشاكل بين الزوجين بسبب الأمراض.
3. الإهتمام بالتنشئة الإجتماعية للأبناء من قبل الوالدين وهذا بناءا على شعور كل من الزوجين بالمسؤولية تجاه أبناءهم.
4. توفير القدوة الصالحة للأبناء عن طريق الوالدين وأساليب التعامل مع بعضهما البعض.
5. الإلتزام بأهم الطرق والأساليب التربوية الناجعة من طرف الوالدين.
6. التعاون بين الزوجين لحل المشكلات الصغيرة وعدم تجاهلها وإهمالها لكي لا تتضخم و تكون سببا في سوء التوافق الزواجي.

توصيات خاصة بالمجتمع:

1. إنشاء مكاتب للإرشاد الزواجي على مستوى مراكز الخدمة الإجتماعية والأسرية هدفها توعية وتثقيف المقبلين على الزواج على أهمية بناء وتكوين الأسرة مستقرة.
2. القيام بدورات تدريبية ومحاضرات من طرف مؤسسات المجتمع المختلفة كالجامعات والجمعيات الخيرية التي تهدف إلى زيادة وعي أفراد المجتمع بأهمية الإستقرار الأسري وأهم مقوماته وأسس نجاحه.
3. نشر البحوث والدراسات المهمة التي تناولت الأسرة وتقديم كل ماهو جديد لنجاح الزواج والأسرة.
4. تسخير وتكثيف وسائل الإعلام المختلفة للمساهمة في توعية وتوجيه المقبلين على الزواج بأهمية الزواج وإستقرار الأسرة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

الأحاديث الشريفة

1- أحمد سيد محمد، الدليل إلى منهج البحث العلمي، مصر: دار المعارف،1973

2- إحسان،محمد الحسن.الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي، بيروت:دار الطليعة،1982

3-أحمد،عبد الجليل الزبيبي.دعائم إستقرار الأسرة في ظل الشريعة الإسلامية القوامة والنفقة- نموذجا دراسة تحليلية مقارنة- مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية،المجلد 28 العدد الأول كلية الشريعة، جامعة دمشق،2012

4- إبتسام،عبد الرازق سليمان أبو العز. أساليب التعامل الزواجية وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجي من وجهة نظر الزوجات في الأردن،رسالة دكتوراه،قسم الإرشاد النفسي والتربوي،جامعة عمان،2005

5- أحمد العسال وآخرون،ميثاق الأسرة في الإسلام،الرياض اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل،دار الرواد،ط9، 1430هـ،

6- أمل، بنت أحمد بن عبد الله باصويل، التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين، رسالة ماجستير، علم النفس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض المملكة العربية السعودية، 1428- 1429

7- أحمد، نعمان. سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988

8- إبراهيم، الأميني. كتاب الزواج. فنون إختيار الشريك، القاهرة: دار التعارف للمطبوعات، ط1، 1994

9-أبو حمد، مهذب. الشباب كيف يخطط بوعي لاختيار شريكة العمر /wwwSaaid.net/ mktarat/alzawaj/115.htm

10- أبوقاسم، الزمخرجي، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي. أساس البلاغة، دار الفكر، ج1، 1979

11- أبو حامد ،الغزالي، محمد بن محمد. إحياء علوم الدين، دمشق:دار الفكر.ج 2، ط 1، 2006

12- إلهام بنت فرج بن سعيد العويضي. أثر إستخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، تخصص السكن وإدارة المنزل، جامعة جدة، 2004

13- أمين فتحي عبد الواحد، التفكك الأسري وعلاقته بالإنحرافات السلوكية للأبناء، دراسة سيكولوجية لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط، مصر، 1993

14- إبراهيم بن مبارك الجوير، تأخر الشباب الجامعي في الزواج، الرياض:مكتبة العبيكان، ط1، 1995

15- السيد،عبد العاطي السيد ومحمد،أحمد بيومي.أسس علم الإجتماع، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،2005

16- أحمد، أبو زيد.محاضرات في الأنثروبولوجية الثقافية، بيروت، دار النهضة العربية،1978

17- إيلين، دمعة.التفكك العائلي بين القيم الثابتة والقيم المتبدلة

usess/client.taille.304082 octets.creé le 15.04.2008modifie le ://c: Fils

18.12.2011.

18- الحفناوي. الموسوعة الفقهية الميسرة للزواج، المنصورة: مكتبة الإيمان دت.

19- إسماعيل،عبد الفتاح عبد الكافي.موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية،الإسكندرية،مكتب الإسكندرية للكتاب،2005

20- أبو حامد الغزالي، "إحياء علوم الدين"، لبنان: دار المعرفة، بدون سنة

21- أبو الأعلى المودودي، حقوق الزوجين،السعودية: دارالسعودية للنشر والتوزيع، ط4 ، 1988

22- إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر،1981

23- المنجد في اللغة، بيروت: دار المشرق،ط 2 1969

24- الفضيل، رتيمي.التنشئة الإجتماعية وإشكالية العقلانية داخل المنظمة الصناعية،أطروحة دكتوراه دولة،قسم علم الإجتماع،تخصص علم الإجتماع والعمل والتنظيم،جامعة الجزائر، 2004/ 2005

25- أحمد،أوزي.سيكولوجية المراهق،دراسة ميدانية للمراهق المغربي،الرباط:منشورات مجلة الدراسات النفسية والتربوية،1986

26- إبراهيم، عثمان.مقدمة في علم الإجتماع،عمان:دار الشروق،1999

27- أحمد،السيد محمد إسماعيل.مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي،1993

28- أمل، علاء أبو عزام.الإبن الوحيد دراسة مقارنة بين الذكور والإناث في بعض سماتهم الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة ، مصر، جامعة عين شمس، 1993

29- أمل،عواد معروف.أساليب الأمهات في التطبيع الإجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981

30- الحامد،محمد بن معجب. التحصيل الدراسي ونظرياته واقعه والعوامل المؤثرة فيه. الرياض: الدار الصولتية،ط1، 1996

31- الفيصل عايض الهاجري. الأسرة والتنشئة الإجتماعية. المنتدى التعليمي.منتدى البحوث العلمية online.com.2013www.echorouk

32- أحمد ،عمادة. مقاييس الشخصية للشباب والراشدين، مصر: مركز الكتاب للنشر، 2001

33- أنور،الخطيب. الزواج في الشرع الإسلامي والقوانين اللبنانية، بيروت : دار العلم للملايين، ط1 ، 1960

34- المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. الزواج سلسلة الدليل القانوني للمرأة. بدون بلد، 1998

35- أبو حامد، الغزالي،. الزواج الإسلامي السعيد، تحقيق محمد ، القاهرة: مكتبة القرآن، 1984

36- إبراهيم، عمر. الإرشاد الأسري، القاهرة: دار الكتاب للنشر، ط1، 2000

37- إسماعيل عبد الفتاح، عبد الكافي. موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية للكتاب، 2005

38- أحمد،الزغبي. التغير الإجتماعي بين علم الإجتماع البورجوازي وعلم الإجتماع الإشتراكي، بيروت: دار الطليعة للنشر، ط2، 1992

39- أبي الفضل،إبن منظور. لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة، مجلد.1968

40- إبراهيم، زكريا. الزواج والإستقرار النفسي، القاهرة: مكتبة مصر، ط2، 1978

41- أنوار، مجيد الهادي، أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات، مجلة الأستاذ، العدد 20، سنة 2013

42- أحمد، القاضي.مفيد البشرية للسعادة الزوجية وصلاح الحياة الإجتماعية، عمان، دار الفرقان، 1988

43- إيمان، جعفر عبود، عمل المرأة وتعليمها وعلاقتهما بإتخاذ القرار داخل الأسرة في مدينة دمشق وريفها، رسالة الدكتوراه، علم الإجتماع، جامعة دمشق، سوريا، 2001/ 2002

44-أحمد السيد النجار،الفقر في الوطن العربي: القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2005

45- العربي،بن دواد، ومريم،بن زادري، تأثير فعالية الإتصال الأسري على التنشئة الإجتماعية للمراهقين، الملتقى الثاني حول الإتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام 10/09/أفريل 2013 كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة

46- بلقيس،محمد علي جباري.التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية للأبناء،أطروحة دكتوراه،قسم علم النفس،جامعة صنعاء،اليمن،2003

47- باسمة،حلاوة.دور الوالدين في تكوين الشخصية الإجتماعية عند الأبناء – دراسة ميدانية في مدينة دمشق–مجلة جامعة دمشق المجلد 27،العدد الثالث والرابع،2011

48- بيكارد كارل آي.الأسلوب الأمثل لتنمية و إحترام الذات لدى الطفل ،سلسلة كتب بارون في تربية 20 الطفل،الرياض:مكتبة جرير،2002

49- بوخميس، بوفولة. أنساق القيم وأساليب التربية الوالدية. علم النفس. عنابة، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22 ، الجزائر، 2009

50- تيودور كابلوف، البحث السوسيولوجي، ترجمة: نجاة عياشي دار الفكر الجديد، ، بيروت: 1979

51- تحية أحمد عبد العال. مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحقيق الرضا الزواجي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية. جامعة الزقازيق، القاهرة، 1995

52- ثريا،التيجاني،القيم الإجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري ،عين مليلة: دار الهدى، 2011

53- جمال، مجدي حسنين.سوسيولوجيا المجتمع،الأزاريطة:دارالمعرفة الجامعية،2005

54- جرجس،ملاك.المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها،القاهرة: دار المعارف،1990

55- جويدة، عسولات. الإختيار للزواج عند الطالبات الجامعيات، رسالة ماجستير، تخصص علم الإجتماع الثقافي، جامعة البليدة، 2006/2005

56- حسين، أحمد الرفاعي، مناهج البحث العلمي. تطبيقاته إدارية واقتصادية، عمان: داروائل، ط1، 1996.

57- حنان،ثابت مدبولي عبد المجيد.التوافق الزواجي بين الوالدين كما يدركه الأبناء وعلاقته ببعض سمات الشخصية لديهم،رسالة دكتوراه،قسم الدراسات النفسية والإجتماعية،جامعة عين شمس،القاهرة،2002

58- حنان ،عبد الحميدالعناني.الطفل والأسرة والمجتمع، عمان: دارصفاء للنشر والتوزيع ،ط1، 2006

59- حسام، محمود زكي علي.الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من محافظة منيا ، رسالة ماجستر جامعة المينا، القاهرة،2009/2008

60- حسن، محمد يوسف. إختيار الزوجين في الإسلام وآداب الخطبة، تونس: دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1982

61- حسين، محمد. العشرة الطيبة، مصر: دار الدعوة، ط3، 2004

62 – حامد، عبد السلام،زهران.علم النفس الإجتماعي،القاهرة:دار المعرفة،1977

63 – حمودة، محمد وآخرون. محاضرات في نظام الأسرة في الإسلام، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1992

64 – حسام محمود زكي علي. الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا،رسالة ماجستير، تخصص الصحة النفسية جامعة المنيا،مصر، 2008

65 – حسن، مصطفى عبد المعطي وراوية، دسوقي. التوافق الزواجي وعلاقته يتقدير الذات والقلق والإكتئاب، مجلة علم النفس الهيئة المصرية العامة للكتاب السنة (7)، العدد 28

66 – حمود، الفهد القشعان. تأثير العقم على تقدير الذات والتوافق الزواجي في الأسرة الكويتية، دراسة ميدانية مقارنة، مجلة تحليلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 42

67 – حمودة، محمد وآخرون. محاضرات في نظام الأسرة في الإسلام. القاهرة: درا غريب للطباعة والنشر، 1992

68 – خير الدين، عويس، دليل البحث العلمي، القاهرة :دار الفكر العربي، ط1، 1997

69 – خير الدين،عمار .محاضرات في منهجية البحث الإجتماعي،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، 1982

70 – خليل محمد بيومي. سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة، دا ر قباء للطباعة والنشر، 2000

71 – خليل، ميخائيل معوض.سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة،الإسكندرية: دار الفكر العربي، 1983

72 – خليل،شرف الدين.الإحصاء الوصفي، القاهرة:شبكة الأبحاث والدراسات الإقتصادية، 2010

73 – دينكن ميتشيل . معجم علم الإجتماع. ترجمة إحسان محمد الحسن. بغداد:بدون دار النشر، 1975

74 – دينكين ميتشيل. معجم علم الإجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، بيروت: دار الطليعة، ط 6،1986

75 – دحمان، سليمان. ظاهرة التغير في الاسرة الجزائرية العلاقات– رسالة ماجستير، تخصص الأنثروبولوجيا– جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2006/2005،

76 – ديانا، أيوب. الغيرة الزوجية إهتمام زائد أم عدم الثقة. دبي:01 نوفمبر 2009 www.emaratalyoum.com/life/life-style/

77 – دنيا، عازي عيد. التكافؤ التعليمي بين الزوجين يقوي روابط الأسرة والتفاهم بين أفرادها www.Tishreen.News.sytishreen/public/read/284015

78 – دياب، رجب أبو الفتوح. عدم قدرة الزوجة على الإنجاب وتوافقها النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية، القاهرة،1987

79 – دانيال، جورج أنطوانيت. ديناميات التوافق في الحياة الزوجية ، المجلة الإجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، العدد الأول، المجلد الرابع، 1967

80 – رشا،بسام إبراهيم زريفة،عوامل إستقرار الأسرة في الإسلام،رسالة ماجستير،تخصص الفقه والتشريع،جامعة نابلس،فلسطين،2010

81 – رسالة الأسرة، تصدر عن الوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة العدد 0 جانفي 2004

82 – راوية، دسوقي محمود حسين.التوافق الزواجي،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب،جامعة عين شمس،القاهرة،1986

83 – رجاء،عبد الهادي. تعدد الزواج هوى متبع. صحيفة الشرق، السعودية بتاريخ2013/08/16 العدد 621

84– رمضان السيد، إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والسكان، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 1999

85 – رمضان السيد، مدخل إلى رعاية الأسرة والطفولة، الإسكندرية:محطة الرمل، بدون سنة

86 – رمضان الشربتجي. عقد الزواج في الفقه الإسلامي، مصر: حقوق المنصوره، 2001

87 – زيدان، عبد الكريم، المفصل في أحكام المرأة، بيروت:مؤسسة الرسالة ج7، 1994

88 – زهير، حطب. تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والإجتماعية لقضاياها المعاصرة، بيروت: معهد الانماء العربي، ط1، 1976

89 – زكي، إحسان وآخرون. رعاية الأسرة والطفولة، دبي: دار القلم للنشر والتوزيع، ط1، 1987

90 – سلطان ،مسعود.مقاييس الدلالة الإحصائية،مطبوعة،جامعة الجزائر،معهد علم الإجتماع، الخروبة–حسين داي– السنة الجامعية 1985–1986

91 – سمر،أحمد الشماسي.العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان،رسالة ماجستير،تخصص دراسات المرأة،الجامعة الأردنية،2004

92 – سناء، محمد سليمان، التوافق الزواجي وإستقرار الأسرة ، القاهرة: عالم الكتب ، ط1، 2005

93 – سناء خولي، الزواج العلاقات الأسرية، بيروت، دار النهضة العربية 1983

94 – سميحة، توفيق كرم. مدخل إلى العلاقات الأسرية. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، 1996

95 – سهير، حسن سليم جودة. برنامج إرشادي مفتوح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فينات الحوار، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة. 2009

96– سليمان، عليان، العلاقات الزوجية والأسرية تكامل بين الجنسينwww.tayyebah /content.aspx ?cid=811–05–04.2011

97– سناء، الخولي. الأسرة والحياة العائلية، عمان: دار المسيرة. ط 1، 2011

98– سامية،حسن الساعاتي،الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي، بيروت:دار النهضة العربية، 1981

99– سامية الخشاب، النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة: دار المعارف، ط1،1987

100– سامية،حسن الساعاتي.الثقافة والشخصية، بيروت: دار النهضة العربية،1983

101– سلامة مصلح، بناء الأسرة الإسلامية، قسنطينة: دار البعث للطباعة والنشر، ج1، 1981

102– سناء، الخولي.الزواج والأسرة في عالم متغير، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1990

103- سمير، التنداوي. النمو الإجتماعي والجنسي للطفل، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1979

104- سعد، يوسف. من الخطوبة إلى الزواج، القاهرة: المركز العربي الحديث، 1997

105- سلسلة النصوص الشرعية. قانون الأسرة، باتنة: دار المغاربية الدولية، 1984

106- سوزان، محمد اسماعيل. توقعات الشباب قبل الزواج وبعده وعلاقتها بالتوافق الزواجي. دراسة ميدانية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس، مصر، 1991

107- سعيد،الحسني العزة. الإرشاد الأسري. نظرياته وأساليبه العلاجية، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000

108- شكري، عليان. الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1997

109- شيخة،سعد المزروعي. التوافق الزواجي وعلاقته بسمات شخصية الأبناء، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس. كلية الآداب، القاهرة. 1990

110- شفيعة، آيت سي علي.إختيار الشريك ونظام الزواج في الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير في علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 1992- 1993

111- صلاح، مصطفى الفوال. منهجية العلوم الإجتماعية، القاهرة:عالم الكتب، 1982

112- صلاح، مصطفى الفوال.مناهج البحث في العلوم الإجتماعية، مكتبة غريب، القاهرة، 1980

113- صباح،عياشي،الإستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري،أطروحة دكتوراه،علم الإجتماع الثقافي،الجزائر، 2008/2007

114- عمار، بوحوش، محمد محمود الذنيبات.مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995

115- عبد الباقي، زيدان، قواعد البحث الإجتماعي، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1974

116- عمار،بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 1985

117- عامر، قنديلجي،البحث العلمي،عمان: دار المسيرة،ط1، 2008

118- عبد الكريم، قاسم محمد مخادمة.التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات،رسالة ماجستير،قسم علم النفس التربوي والإرشاد النفسي،جامعة اليرموك، الأردن/2002

119- عزيزة، عنو.التوافق الزواجي وتأثيره على الصحة النفسية للأبناء، مجلة البحوث والدراسات العلمية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، العدد 05 جويلية، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية، 2011

120- عمرية، ميمون، تغير نموذج الزواج في الجزائر، رسالة ماجستير تخصص ديموغرافي، جامعة الحاج لخضر باتنة،2009/2008

121- عبد القادر،القصير،الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت:بدون سنة.

122- على، بركات. التعليم المستمر والتدقيق الذاتي، الهيئة العامة للكتاب مصر،دت

123- عدلي، سليمان، الوظيفة الإجتماعية للمدرسة، القاهرة: دار الفكر العربي، 1990

124- عاطف وصفي، الثقافة والشخصية، بيروت :دار النهضة العربية ،1981

125- على، عبد الرزاق الجبلي. علم الإجتماع الثقافي، الاسكندرية: دارالمعرفةالجامعية ، 2005

126- عبد الرحمان، محمد العيسوي. نظريات الشخصية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002

127- عدنان، حسن باحارت. أخلاق الفتاة الزوجية، السعودية: دار المجتمع، ط 1. 2004

128- عبد الرؤوف،الضبع،علم الإجتماع العائليhttp://www.ejtemay.com/show thread.php?t=1180

129 - عبد الله،رشدان.علم الإجتماع التربية،عمان:دار الشروق،ط1 1999

130- عبد الرحمان،محمد العيسوي.جرائم الصغار،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،2005

131- عبد العزيز،القوصي.أسس الصحة النفسية،القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،1985

132- عباس، محمود عوض و رشاد صالح دمنهوري. علم النفس الاجتماعي نظرياته و تطبيقاته، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990

133- علي أسعد، وطفة وعلى، شهاب. السمات الديمقراطية للتنشئة الإجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر، دراسة في الخلفيات الإجتماعية لإتجاهات طلاب المرحلة المتوسطية نحو أسلوب التعامل الديمقراطي للوالدين، كلية التربية، جامعة دمشق بدون سنة

134- عبد العلي ،الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت:الدار العربية للعلوم، 1994.

135- عبد الفتاح، قرشي.إتجاه الأبناء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الرسالة الخامسة والثلاثون، الحولية التاسعة، الكويت، 1986

136- علي، نحيلي. العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء دراسة ميدانية في مدينة دمشق، منتدى البحوث العلمية URL .html. www.Lilas.com/vb3H46736

137- عبد الرحمان، السنوسي ميكائيل. أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي كلية التربية بالبيضاء. جامعة عمر مختار، ليبيا، 2012

138- عبد الوهاب،إبراهيم والخضري، ليلى محمد. إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1993

139- عمر، سليمان الأشقر،. أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة، الأردن: ط2، 1997

140- عمر، رضا كحالة. الزواج سلسلة البحوث الإجتماعية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج1، ط3، 1984

141- عبد الله، رشدان .علم إجتماع التربية، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1999

142- عبد الرحمان، الصابوني،. نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، بيروت: دار الفكر، 1972

143- عبد المجيد، سيد منصور و زكريا أحمد الشربيني. الأسرة على مشارف القرن 21.الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات، القاهرة: دار الفكر العربي ،ط1،، 2000

144- عبد العاطي، السيد وآخرون. الأسرة والمجتمع ،الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،1998

145- عائشة، أحمد ناصر. فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض المتغيرات الشخصية لكلا الزوجين وتأثيره على التوافق النفسي للأبناء، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، 2007

146- علي، عبد السلام. المساندة الإجتماعية وإتخاذ قرار الزواج وإختيار القرين وعلاقتهما بالتوافق الزواجي. مجلة دراسات نفسية رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية. القاهرة، 2001

147- علي،القائم.الأسرة وقضايا الزواج، بيروت: دار النيلاء، 1994

148- علي، شتا السيد وفادية ،عمر الجولاني. علم الإجتماع التربوي، القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية . بدون سنة

149- عائشة بورغدة، العاملة الجزائرية وتنظيم النسل، رسالة الماجيستير، معهد العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر، 1986

150- علاء الدين كفافي، الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة: دار الفكر العربي ، 1999

151- غي،روشيه.مدخل إلى علم الاجتماع العام ،الفعل الاجتماعي،ترجمة:مصطفى دندتلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط 1،1983

152- فؤاد على العاجز وعطية العمري،القيم وطرق تعلمها وتعليمها، دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان – القيم والتربية في عالم متغير،جامعية اليرموك في الفترة من 1999/7/27 إربد الأردن.

153- فضيلة، حسن. التفاوت الوظيفي بين الزوجين مشاكل وحلول، صحيفة كركوك ناو، العراق arabic/ ?p=8987.

154- فؤاد، بن عبد الله الحمد. التخطيط الأسري مبادئ وخطوات . www.hrdiscussion comhr115 . html. P 2.

155- فادية،عمرالجولاني.الأسرة العربية تحليل إجتماعي لبناء الأسرة وتغير إتجاهات الأجيال ، الإسكندرية ،المكتبة المصرية،2004

156- فاطمة،يوسف القمليني.دور وسائل الإعلام في تدعيم القيم لدى الطفل المصري،المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري،مركز دراسات الطفولة،جامعة عين شمس،القاهرة،27-30 أفريل 1991

157- فاخر،عاقل.معجم علم النفس، بيروت: دار العلم للملايين،ط1 ،1971

158- فاطمة،منتصرالكتاني،الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية،الأردن:الشروق،ط1، 2000

159- فاطمة، ربيع، حوارات مع الدكتورة صباح عياشي. حول موضوع: المرأة ساهمت كثيرا في استقرار الأسرة الجزائرية وتحسين مستواها المعيشي، الاثنين 21 جانفي 2013.

160- فوزية، غالب القمش، أثر التغير في المستوى التعليمي للمرأة على مشاركتها في إتخاذ القرارات الأسرية، دراسة ميدانية في مدينة صنعاء، رسالة ماجستير، تخصص دراسات المرأة، الجامعة الأردنية، 2003

161- فليب،جونز.النظريات الإجتماعية والممارسات البحثية.ترجمة:محمد،ياسر الخواجة،القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع،ط1، 2010

162- كوثر،محمد عمر جاد الله.عوامل إستقرار الأسرة في الكتاب والسنة.رسالة ماجستير،فرع الكتاب والسنة، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1988

163- كلثوم، بلميهوب،عوامل الإستقرار الزواج،دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المضطربين وغير المضطربين زواجيا، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علم النفس العيادي، قسم علم النفس والتربية والأرطوفونية، جامعة الجزائر، 2004/2003

164- كمال، إبراهيم مرسي. العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، القاهرة:دار العلم،1991

165-كمال،بلخيري.عوامل وأثار تأخر زواج الجامعين، رسالة ماجستير،قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة،2001/2000

166- كمال، دسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الإرتقائي، القاهرة: دار النهضة العربية، 1979

167- كمال التابعي، الإتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية، مصر: دارالمعارف، 1985

168- كونجر،جون وآخرون. سيكولوجية الطفولة والشخصية، ترجمة: أحمد سلامة وجابر جابر، القاهرة: دار االنهضة العربية، 1970

169- كمال إبراهيم، مرسي. العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الكويت: دار القلم، ط2 ،1995

170- كلثوم، بلميهوب. الإستقرار الزواجي دراسة سيكولوجية الزواج، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 24، 2012

171- كمال، دسوقي. علم النفس ودراسة التوافق سلسلة تكنلوجيا العلوم الإجتماعية، بيروت: درا النهضة العربية، 1986

172- كمال، إبراهيم مرسي، موقف الإسلام وعلم النفس الحديث من التمرد على الزواج، مجلة دراسات تربوية، جامعة الكويت العدد31، 1991

173- لطيفة، طبال. التنشئة الإجتماعية وإشكالية القيم في الأسرة الجزائرية، رسالة دكتوراه، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، تخصص ثقافي، جامعة البليدة، السنة الجامعية 2009/2008.

174- محمد عاطف غيث، تاريخ التفكير والإتجاهات النظرية في علم الإجتماع، دار النهضة بيروت :العربية، 1975

175- محمد،علي محمد، علم الإجتماع والمنهج العلمي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1984

176- محمد، الغريب عبد الكريم، البحث العلمي التصميم المنهج والإجراءات، القاهرة: مكتبة النهضة الشروق، ط3، 1987

177- مصطفى، عمر التير، الدراسات الإجتماعية مساهمات في أسس البحث الإجتماعي، ليبيا: معهد الإنماء العربي، 1989

178- محمد، صفوح الأخرس، المنهج وطرائق البحث في علم الإجتماع، سوريا: منشورات جامعة دمشق، ط1997

179- ماهر ،فرحان مرعب.إختيارالقرين،دراسة ميدانية مقارنة بين مجتمعين العراقي والجزائري، أطروحة دكتوراه،قسم علم الإجتماع،جامعة الجزائر،2004/2003

180- مصطفى، زايد. التنمية الإجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 1986

181- محمد، المهدي. ثلاث خطوات للإختيار السليم لشريك حياتك، www.laha online.com /aryicles/view/9923.htm

182- محمد، النعيمي. الإختيار الصائب حياة أسرية سعيدة. المركز الدولي للأبحاث والدراسات المنظم صندوق الزواج الإماراتي يوم 2010/04/05 /medad center. Com conferences/ item details aspx ?.iD=199

183- مرسي، أكرم رضى. قواعد تكوين البيت المسلم، أسس البناء وسبل التحصين، مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2004

184- محمد، عقلة. نظام الأسرة في الإسلام، الأردن: مكتبة الرسالة الحديثة، ط2، ج1، 1989

185- مشكلة الإنجاب وغياب الإستقرار داخل الأسرة وتأزيم الحياة الزوجية، .www.lahodod blohspot.com/2010/blog.post7973.html

186- موسى، عبد الفتاح تركي. البناء الإجتماعي للأسرة، القاهرة: المكتب العلمي للنشر، د ت

187- محمود، المصري. موسوعة الزواج الإسلامي البعيد. مصر:مكتبة الصفا دار البيان الحديثة، 2006

188- محمد، الشيخلي. الحوار الأسري، بيروت: دار إبن حزم للنشر، 1993

189- منال، الحسن.الحوار الأسري، القاهرة: دار النهضة للنشر، ط1، 2007

190- محمد، محمود عبد الله. دليل الزوجين إلى السعادة وأسرار النجاح أو الفشل، القاهرة: مكتبة رجب، 2001

191- مصطفى المسلماني، الزواج والأسرة، مصر: المطبعة الفخرية، 1977

192- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النهضة العربية، 1981

193- محمد،أحمد بيومي.علم الإجتماع الثقافي،الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،2002

194–محمد،أحمد بيومي.أسس وموضوعات علم الإجتماع،الإسكندرية:دارالمعرفة الجامعية،2001

195– ماجد،الزيود.الشباب والقيم في عالم متغير،عمان: دار الشروق،2005

196– منصور، الرفاعي عبيد،المرأة ماضيها وحاضرها، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب،ط 1، 2000

197– محمد،عقلة إبراهيم،مشكلة سوء إختيار الأزواج أسبابها وعلاجها في ضوء التصورالإسلامي عمان : دار الفرقان،ط1، 1983

198– محمد، عماد الدين إسماعيل وآخرون، كيف تربي أطفالنا: التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية، القاهرة: دار النهضة العربية،ط7، 1982

199– محمد، عماد الدين إسماعيل وآخرون.التنشئة الإجتماعية للطفل في الأسرة العربية،(كيف نربي أطفالنا)،القاهرة: دار النهضة العربية ،1983

200– محمد،عاطف غيث.قاموس علم الإجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989

201– محمد، سلامة محمدغباري.الخدمة الإجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب،الإسكندرية: المكتبة الجامعية الحديثة،1989

202– مصطفى، فهمي. سيكولوجية الطفولة والمراهقة،القاهرة: مكتبة مصر ،1979

203– مصطفى، فهمي. الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1997

204– مصطفى، محمود عبد الهادي حوامدة. التنشئة الإجتماعية للأبناء وعلاقاتها بأنساقهم القيمية، رسالة دكتوراه الفلسفة في دراسات الطفولة، قسم الدراسات النفسية الإجتماعية،جامعة عين شمس،مصر ،1991

205- محمد إسماعيل، قباري. الأنثروبولوجيا الثقافية، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1971

206- محمد، نجيب الديب. الخدمة الإجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، القاهرة: مكتبة أنجلو مصرية، 1998

207- منصور، عبد المجيد والشربيني زكريا أحمد. علم النفس الطفولة، القاهرة: دار الفكر العربي 1998

208- محمد، خالدالطحان. دراسة التفوق العقلي من حيث علاقته بإتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواها الثقافي. رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1977

209- محمد، محدة. الخطبة والزواج، قسنطينة: دار الشهاب، ط2، 2000

210- محمد، المهدي. ثلاث خطوات للاختيار السليم لشريك حياتك. جامعة الأزهر .www info@balagh.com

211- محمد، يسري إبراهيم دعيبس. التربية الأسرية وتنمية المجتمع، الإسكندرية: بدون دار للنشر،1997

212- مركز الدراسات الوحدة العربية، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية، بيروت، ط3، 1993

213- محمد، توفيق البوطي. الأنترنت من وجهة نظر إسلامية، مجلة المجتمع الفقهي الإسلامي، السنة الثامنة، العدد العاشر، 1996

214- محمد ،عبد المحسن التويجري،. الأسرة والتنشئة الإجتماعية في المجتمع العربي السعودي، الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 2001

215- مصطفى الخشاب. دراسات في الإجتماع العائلي، بيروت: دار النهضة العربية، 1985

216- محمد، بدوي. مبادئ علم الإجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط2، 1990

217- محمد، عاطف غيث. علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989

218- معن، خليل عمر. علم الإجتماع الأسرة، عمان: دار الشروق، ط1. 2000

219- مليكة، بن زيان. عمل الزوجة وإنعكاساته على العلاقات الأسرية،دراسة ميدانية بجامعة منتوري، قسنطينة، رسالة ماجستير. فرع علم النفس الإجتماعي والاتصال جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/2003

220- مصطفى، بوتفنوشت. العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة ،ترجمة: دمري أحمد، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984

221- مصطفى،عوفي. الأوضاع الإجتماعية وإنعكاساتها على وعي المرأة العاملة بالجزائر، رسالة ماجستير، قسم الإجتماع، جامعة قسنطينة ،1993

222- محمد، مياسا. الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية، بيروت: دار الجيل، 1997

223- محمد، بيومي خليل. مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، مصر، 1990

224- محمود، إبراهيم قمر فلاتة. التوافق الزواجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه، علم النفس التربوي، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، 2008

225- محمد، السيد عبد الرحمان. إسهامات الزواج في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، المجلد1، السنة2، 1986

226- محمد، السيد و راوية دسوقي. التنبؤ بالتوافق الزواجي بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة، 1988

227- محمد، مصطفى زيدان. النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، جدة: دار الشروق، 1984

228- محمد، السيد إسماعيل. مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 1993

229- محمود، حسن. الأسرة ومشكلاتها، القاهرة: مكتبة دار النهضة العربية، 1987

230- محمد، أبو داهشن. إنعدام الحوار بين الازواج وأثره على الإستقرار الأسري، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد 32، 2003

231- محمد، عقلة. نظام الأسرة في الإسلام، الأردن: مكتبة الرسالة الحديثة، ط2، ج1، 1989

232- محمد،الجوهري.قراءات معاصرة في نظرية علم الإجتماع، ترجمة:مصطفى خلف عبد الجواد،مركز البحوث والدراسات الإجتماعية،جامعة القاهرة ،2002

233- منيرة، مقبول عويضة الزراقي، دور الأسرة المسلمة في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في مدينة مكة المكرمة،دراسة ميدانية،رسالة ماجستير، تخصص تربية الإسلامية والمقارنة،جامعة أم القرى، مكة المكرمة،2010

234- نزيه،أحمد الجندي.التنشئة السوية كما يدركها الوالدين في الأسرة العمانية، دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق،كلية التربية،المجلد26، العدد الثالث،2010

235- نايف أحمد، الرجوب. أحكام الخطبة في الفقه الإسلامي،عمان: دارالثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2008

236- نادية رابية. المسكن والعائلة بعد الزواج، رسالة ماجستير، معهد العلوم الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 1992

237- ناديا ،عباس . تطورات الطفل الإجتماعية، بيروت: دار الفكر العربي ،1997

238- نور الهدى، عمر محمد المقدم. البناء النفسي للمرأة المحرومة من الإنجاب وعلاقته بالمستوى التعليمي والعمل -دراسة كلينيكية- مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا. المجلد 12، العدد 1، 1998

239- نوال، عبد الله الحنطي. مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى في ضوء بعض المتغيرات ،رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ،1999

240- نجاة، ناصر، ظاهرة زواج الأقارب وعلاقته بالأمراض الوراثية، منطقة تلمسان، نموذجا، مقاربة أنثروبولوجية بيولوجية، قسم الثقافة الشعبية، تخصص أنثروبولوجيا الصحة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011- 2012

241- هبة، قدوري مؤيد محمد، الشخصية المتصنعة وعلاقتها بالحاجة إلى الحب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005

242- هدى ،محمودالناشف الأسرة وتربية الطفل، الأردن: دار المسيرة، ط2، 2011

243- هدى، محي الدين، احمد حسين، القيم الخاصة لدى المبدعين، مصر: دار المعارف، 1981

244- وسيلة،بويعلي.زواج الأقارب في المجتمع الحضري وإنعكاساته على الأسرة،رسالة ماجستير، تخصص علم الإجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر ،باتنة السنة الجامعية 2004- 2005

245- يوسف، القسطاسي . الإستقرار الأسري في الإسلام دور الشورى في بناء الأسرة. www Tayyebah/content/60024.shtml

246- يسرية، أنور صادق، زكريا، الشربيني. تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، القاهرة: دار الفكر العربي، 1996

247- يحيى،الرخاوي. نظرة بيولوجية. تحرير المرأة وتطور الإنسان، مجلة المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، العدد الثاني، الثالث، المجلد، 12 القاهرة، 1975

248- يوسف، عبد الفتاح محمد. دينامية صراع الأدوار وعلاقتها بشخصية المرأة في الإمارات، دراسة نفسية إجتماعية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد 5. السنة (3)، 1994

المراجع باللغة الأجنبية:

249 -A.A.R.D.E.S, Le mariage lieu d'une rapport entre famille et société, secrétariat d'état au plan, Alger, sans date.

250- Angers (Maurice) : Initiation pratique à la méthodologie des sciences, humaines, Casbah université, Alger1997

251- Bourayou (M) et Belhadri(R) Islam.L'législation et démographie en Algérie, CENEAP.Janvier.2000.

252- Boutefnoucht (Mostefa) la famille dans la charte et leprojet de constitution Algèrie actualitè heb domadaire N°=579 Alger 1976

253- Boutefnoucht(Mostafa). La famille algérienne, 2éme editions societé d'edition et de diffususion, 1982

254- Capul (J) et Garnier(O) dictionnaire d'économie et des sciences sociales.Paris,Ed,Hatier,1994

255- Chaulet (Claudine) : La terre, les frères et l'argent stratégie familiales et production agricole en Algérie depuis 1962, OPU, Tome1, Alger, 1987.p208

256- Durant (j.p) et tengani(H)M L'Algérie et sa population édition complexe ; Paris, 1982.

257- Descloitres (Robert) et Debzi (Laïd), Système de parenté et structures familiales en Algérie, C.A.S.HA, Paris, 1965

258- Dunnet Kendrick. Social behavior of young siblings in the family context differences between same sex and different sex dyads and self concopt child development, v(60),1990

259- Derham Susame and others.working and play to gather prediction of prediction of preschool social emotional competence from mother child interaction.child developement vol :62 New york ,1991.

260- Faouzi (Adel) : La crise du mariage en Algérie, insaniat N°4, janvier-avril,

261- Grawitz (M) Lexique des sciences sociales,paris ,Ed.Dalloz 6ème

262- Golfin(Jean)Les 50 mots clés de la socioloqie.Toulouse,privat,1972.

263- Harman ,Richard spring Tail,Educational psychology ,New york ,USA ,1991

264- Kaouaouci' (Ali).Famille femme et contraception contribution à une sociologie de famille algérienne, centre national d'étude et d'analyse pour la planification, Alger,1992.

265- Kouaouci (Ali) : Famille femme et contraception contribution à une sociologie de la famille algérienne, Centre national d'étude et d'analyse pour la planification, Alger, Oran, 1994

266- Micheal (ram) the Machillan student Encyeclopediaof sociology-1983

267-Mendras (Henri) : Eléments de sociologie, Armond colin, Paris, 1975

268- Mrabet (Fadela) : La femme algérienne, maspero, Paris, 1969

269- Mrabet(Fadela) : la femme algérienne française Maspero, Paris, 1983

270- Vutien Khang (Jacqueline) et Sevin (André) : Choix du conjoint et patrimoine génétique, Centre national de la recherche scientifique (CNRS), Paris, 1977.p43

271- Guy(rocher).introduction a la sociologie générale l'action sociale, paris Edition ,point,1995

الملاحق

وزارة التعليـم العالـــي والبـحـث العلمـــي

جـــامعة ــ البليدة 2- العفرون

كليـــة العلوم الإنسانيـــة و الإجتماعيـــة

قسم علم الإجتماع والديموغرافيا

إستمارة البحث الميداني حول موضوع

ثقافة الزوجين وعلاقتها بالإستقرار الأسري

- دراسة ميدانية لبعض الأسر بولاية البليدة-

من إعداد الطالبة: تحت إشراف الأستاذ:

عسولات جويدة الدكتور: رتيمي الفضيل

نرجو منكم ملأ هذه الإستمارة بكل دقة بوضع علامة(×) أمام الإجابة المناسبة،مع العلم أن إجاباتكم سوف تستخدم إلا لأغراض علمية تفيد البحث العلمي،وسنلتزم بسرية هذه المعلومات نشكركم على تعاونكم معنا

السنة الجامعية 2014/2013

إســـتـــمـــارة خاصة بالمتزوجين فقط الذين لديهم أبناء

ضع علامة x في الجواب المناسب: **رقم الإستمارة** ☐

بيـــانـــات عـــامـــــة

إستمـــــــارة خـاصـة بـــالزوج

1- سن الزوج:

2- الأصل الجغرافي: حضري ☐ ريفي ☐

3- المستوى التعليمي للزوج:

بدون مستوى ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- المستوى التعليمي للزوجة:

بدون مستوى ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5- مهنـــة الزوج:.....

6- مهنة الزوجة:.....

7- نوع السكن: شقة ☐ بيت عربي ☐ فيلا ☐

8- مكان الإقامة حاليا: المدينة ☐ الريف ☐

9- عدد الغرف:

10- عدد الآبناء: ذكور ☐ بنات ☐

11- هل والديك يسكنون معكم؟ نعم ☐ لا ☐

12- ماهي مدة زواجك؟.....سنة

الفرضية الأولى

13- ماذا يعني لك موضوع اختيار شريك (ة)الحياة؟

موضوع هام ☐ نوعا ما ☐ غير هام ☐

لماذا؟.....

.....

14- هل ترى أن بناء ثقافة خاصة بالاختيار للزواج هي نتيجة؟

- المطالعة؟ نعم ☐ لا ☐

- أو مشاهدة القنوات الفضائية؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم

حددها؟.....

.....

- أو هي نتيجة لأسباب أخرى

حددها.....

.....

15- هل كانت لديك معلومات سابقة حول الإختيار للزواج

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

16- هل تشجع المقبلين على الزواج أن يختاروزوجاتهم بنفسهم؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

17- مع من عالجت موضوع الاختيار للزواج؟

الأم ☐ الأب ☐ الأصدقاء ☐ الأقارب ☐ الأخ ☐
الأخت ☐

- أشخاص آخرين من هم؟.....

18- هل كانت مرحلة الاختيار للزواج؟

مرحلة فيها بعض الصعوبات ☐ مرحلة صعبة جدا ☐ مرحلة عادية ☐

19- هل إختيار الزوجة المناسبة يساهم في نجاح تربية الأبناء التي تؤثر على الإستقرار الأسري؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

20- كيف كان اختيارك لزواجك؟

عن طريق الوالدين ☐ الأقارب ☐ الأصدقاء ☐ إختيار شخصي ☐

- لماذا ؟.....

.....

21- في حالة اختيارك الشخصي لزوجتك ما هو أهم مقياس الذي إخترته لزواجك؟

.....

22- هل زوجتك لها؟

نفس المستوى التعليمي ☐ أقل مستوى تعليمي ☐ مستوى أعلى ☐

23- هل زوجتك توافقك في السن أو أكثر أو أقل؟

.....

24- هل أنت راض بزوجتك؟ نعم ☐ لا ☐ نوعاما ☐

لماذا؟.....

25- هل كنت تفضل إختيار زوجتك عاملة؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

.....

26- هل زوجتك من الأقارب؟ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

27- هل أنت موافق على الأساليب الجديدة للإختيار للزواج؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

28- كيف كانت أساليب الإختيار للزواج في وقتك؟

.....

29- كيف كان موقف والديك حول إختيارك الشخصي لزوجتك؟

موقف مؤيد ☐ موقف معارض ☐

- لماذا ؟.....

.....

30- هل الإختيار المناسب للزوجة يؤدي إلى تحقيق التوافق الزواجي وبالتالي الإستقرار الأسري؟

نعم☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

الفرضية الثانية

31- ماهو أسلوبك في تربية أبنائك ؟ الإهمال ☐ التسلط والضبط ☐ الحماية ☐
الزائدة القسوة ☐ النبذ ☐ التفرقة بين الأبناء ☐

32- هل تحرص على تلقين أبنائك القيم الدينية؟

نعم ☐ ماهي؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

33- هل تحرص على تلقين أبنائك القيم الثقافية؟

نعم ☐ ماهي؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

34- كيف تتعامل مع أبناؤك في حالة إرتكابهم خطأ أو مشكل؟
التقبل ☐ الرفض ☐ التسامح ☐ الشدة ☐ التفهم ☐

35- هل تدرب أبناؤك على؟ تحمل المسؤولية ☐ الشجاعة ☐
الإعتمادعلى النفس ☐ أخرى حدد.....

36- من يهتم أكثر بتربية الأبناء؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ الإثنين معا ☐

37- كيف تقضي وقت فراغك؟ المطالعة ☐ مشاهدة التلفاز ☐ التنزه ☐
القيام بهواية شخصية ☐ الرياضة ☐ زيارة الأهل ☐ زيارة الأصدقاء ☐

38- هل تشاهد البرامج الثقافية؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ماهي؟.....
.....

39 - هل لديك ثقافة عن حقوق الطفل؟

نعم ☐ حددها؟.....

40 - هل تجد اليوم صعوبة في تربية الأبناء؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

نوعا ما ☐ لماذا؟.....

41 - هل تخصص الوقت لمساعدة ابناؤك في مراجعة دروسهم؟ نعم☐ لا ☐

42 – هل زوجتك تقوم بدورها التربوي كأم؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

43- هل تخصص أنت وزوجتك أوقات للترفيه والنزهة للأبناء؟ نعم ☐ لا☐

44- هل تشعر أن هناك تكامل بينك وبين زوجتك في تربية الأبناء؟ ☐

لا ☐لماذا؟.....

45- هل تلاحظ أن هناك تكامل بين ما لقنته لأبنائك وماتلقنه المدرسة؟

نعم ☐ كيف ذلك؟.....

لا ☐ كيف ذلك؟.....

نوعا ما ☐ كيف ذلك؟.....

46- هل تتناقش مع زوجتك فيما يخص مستقبل أبناؤكم؟ نعم☐ لا ☐ أحيانا ☐

47- هل تساوي في معاملة الإبن والبنت؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

48- هل ثقافة الوالدين تؤثر عل تربية الأبناء؟

نعم☐ لماذا؟.....

لا☐ لماذا؟.....

49- هل تقيمون جلسات عائلية مع الأبناء؟ نعم ☐ لا ☐

50- في حالة لديك أبناء في سن الزواج هل تقبل بإختيارهم الشخصي للزواج؟

بالنسبة للبنت: نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

بالنسبة للإبن: نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

51- في حالة زواج إبنتك ماذا تفضل أن يتوفر في زوج إبنتك؟

.....

.....

52- في حالة زواج إبنك ماذا تفضل أن يتوفر في زوجة إبنك؟

.....

.....

53- هل المشاكل الزوجية تؤثر على تنشئة الأبناء وبالتالي تعرقل الإستقرار الأسري؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

الفرضية الثالثة

54- كيف تقيم سنوات زواجك؟ من حيث: السعادة ☐ التعاسة ☐ المشاكل ☐

الصراعات ☐ عدم التفاهم ☐ التفاهم ☐ التوافق ☐ النزاعات ☐ الرضا ☐

أخرى حدد.....

55- هل تشاركك زوجتك فيما يخص التخطيط المستقبلي للحياة الزوجية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

56- كيف هو الحوار مع زوجتك؟ ذو مستوى عال ☐ مستوى متدني ☐

مستوى منعدم ☐

57- هل تتقبل إنتقادات من زوجتك؟ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

لماذا؟.....

58- هل هناك توافق نفسي وعاطفي مع زوجتك؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

59 - هل توفر لزوجتك الإهتمام والدعم بما فيه حالة المرض؟ نعم ☐ لا ☐

60- من يقوم بإتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ الإثنين معا ☐

61- أيكما ينفذ القرارات المتعلقة بالأسرة؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ الإثنين معا ☐

62- هل علاقتك مع زوجتك قائمة على؟ الود ☐ الحب ☐ الإحترام ☐

المشاركة الوجدانية ☐ المشاركة الإجتماعية ☐ التفاهم ☐

63- هل تقوم بمدح شكل (مظهر)زوجتك؟ نعم ☐ لا ☐

64- هل تشعر بأن زوجتك هي الزوجة التي كنت تطمح إليها؟ نعم ☐ لا ☐

65- في حالة وجود مشاكل مع زوجتك هل تلجأ إلى؟

أهل الزوج ☐ أهل الزوجة ☐ الأقارب ☐ الأصدقاء ☐

أشخاص آخرين من هم؟:.....

لاألجأ إلى أي أحد لماذا؟.....

66- في حالة رجوع زوجتك متعكرة الميزاج بسبب مشاكل في العمل كيف تتصرف معها؟

.....

.....

67– هل تقوم بالإفصاح على مشاعر المحبة والعواطف لزوجتك؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

68- هل شخصية زوجتك تساعدك على التفاعل معها؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

69- هل الثقافة الجنسية تساعد على نجاح العلاقة الجنسية ويتالي إستقرار العلاقة الزواجية؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

.....

70- هل طبيعة علاقتك الجنسية مع زوجك(تك) هي؟

منسجمة ☐ غير منسجمة ☐

لماذا ؟.....

71- حسب رأيك هل التوافق بين الزوجين يؤدي إلى نجاح العلاقة الزوجية وبالتالي الإستقرار الأسري؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا؟.....

.....

72- في رأيك هل المستوى الثقافي للزوجين له دور في الإستقرار الأسري؟

.....

.....

إســـتـــمـــارة خاصة بالمتزوجين فقط الذين لديهم أبناء

ضع علامة x في الجواب المناسب: **رقم الإستمارة** ☐

بيـــانـــات عـــامـــــة

إستمـــــــارة خـاصـة بـــالزوجة

1- سن الزوجة:

2- الأصل الجغرافي: حضري ☐ ريفي ☐

3- المستوى التعليمي للزوج:

بدون مستوى ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- المستوى التعليمي للزوجة:

بدون مستوى ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5- مهنـــة الزوج:.....

6- مهنة الزوجة:.....

7- نوع السكن: شقة ☐ بيت عربي ☐ فيلا ☐

8- مكان الإقامة حاليا: المدينة ☐ الريف ☐

9- عدد الغرف:

10- عدد الآبناء: ذكور ☐ بنات ☐

11- هل والدي زوجك يسكنون معكم؟ نعم ☐ لا ☐

12- ماهي مدة زواجك؟.....سنة

الفرضية الأولى

13- ماذا يعني لك موضوع اختيار شريك (ة)الحياة؟

موضوع هام ☐ نوعا ما ☐ غير هام ☐

لماذا؟.....

.....

14- هل ترين أن بناء ثقافة خاصة بالاختيار للزواج هي نتيجة؟

- المطالعة؟ نعم ☐ لا ☐

- أو مشاهدة القنوات الفضائية؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم حددها؟.....

- أو هي نتيجة لأسباب أخرى حددها.....

15- هل كانت لديك معلومات سابقة حول الإختيار للزواج

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

16- هل تشجعين المقبلين على الزواج أن يختاروأزواجهم بأنفسهم؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

17- مع من عالجت موضوع الاختيار للزواج؟

الأم ☐ الأب ☐ الأصدقاء ☐ الأقارب ☐ الأخ ☐

الأخت ☐

- أشخاص آخرين من .....

18- هل كانت مرحلة الاختيار للزواج؟

مرحلة فيها بعض الصعوبات ☐ مرحلة صعبة جدا ☐ مرحلة عادية ☐

19- هل إختيار الزوج المناسبة يساهم في نجاح تربية الأبناء التي تؤثر على الإستقرار الأسري؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

20- كيف كان إختيارك لزواجك؟

عن طريق الوالدين ☐ الأقارب ☐ الأصدقاء ☐ إختيار شخصي ☐

- لماذا ؟.....

.....

21- في حالة إختيارك الشخصي لزوجك ما هو أهم مقياس لإختيارك لزوجك؟

.....

22- هل زوجك له؟

نفس المستوى التعليمي ☐ أقل مستوى تعليمي ☐ مستوى أعلى ☐

23- هل زوجك يوافقك في السن أو أكثر أو أقل؟

.....

24- هل أنت راضية بزوجك؟ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

لماذا؟.....

25- هل كنت تفضلين إختيار زوجك عامل؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

26- هل زوجك من الأقارب؟ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

27- هل أنت موافقة على الأساليب الجديدة للإختيار للزواج؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

28- كيف كانت أساليب الإختيار للزواج في وقتك؟

.....

29- كيف كان موقف والديك حول إختيارك الشخصي لزوجك؟

موقف مؤيد ☐ موقف معارض ☐

- لماذا ؟.....

.....

30- هل الإختيار المناسب للزوج يؤدي إلى تحقيق التوافق الزواجي وبالتالي الإستقرار الأسري؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

الفرضية الثانية

33- ماهو أسلوبك في تربية أبنائك ؟ الإهمال ☐ التسلط والضبط ☐ الحماية ☐ الزائدة القسوة ☐ النبذ ☐ التفرقة بين الأبناء ☐

34- هل تحرصين على تلقين أبنائك القيم الدينية؟

نعم ☐ ماهي؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

36- هل تحرصين على تلقين أبنائك القيم الثقافية؟

نعم ☐ ماهي؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

37- كيف تتعاملين مع أبناؤك في حالة إرتكابهم خطأ أو مشكل؟

التقبل ☐ الرفض ☐ التسامح ☐ الشدة ☐ التفهم ☐

38- هل تدربين أبناؤك على؟ تحمل المسؤولية ☐ الشجاعة ☐

الإعتماد على النفس ☐ أخرى حدد.....

36- من يهتم أكثر بتربية الأبناء؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ الإثنين معا ☐

37- كيف تقضين وقت فراغك؟ المطالعة ☐ مشاهدة التلفاز ☐ التنزه ☐

القيام بهواية شخصية ☐ الرياضة ☐ زيارة الأهل ☐ زيارةالأصدقاء ☐

38- هل تشاهدين البرامج الثقافية؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم ماهي؟.....

.....

39 - هل لديك ثقافة عن حقوق الطفل؟

نعم ☐ حددها؟.....

.....

40 - هل تجدين اليوم صعوبة في تربية الأبناء؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

نوعا ما ☐ لماذا؟.....

41 - هل تخصصين الوقت لمساعدة ابناؤك في مراجعة دروسهم؟ نعم ☐ لا ☐

42 – هل زوجك يقوم بدورها التربوي كأب؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

43- هل تخصصين أنت وزوجك أوقات للترفيه والنزهة للأبناء؟ نعم ☐ لا ☐

44- هل تشعرين أن هناك تكامل بينك وبين زوجك في تربية الأبناء؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

45- هل تلاحظين أن هناك تكامل بين ما لقنته لأبنائك وماتلقنه المدرسة؟

نعم ☐ كيف ذلك؟.....

لا ☐ كيف ذلك؟.....

نوعا ما ☐ كيف ذلك؟.....

46- هل تتناقشين مع زوجك فيما يخص مستقبل أبناؤكم؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

47- هل تساوي في معاملة الإبن والبنت؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

48- هل ثقافة الوالدين تؤثر عل تربية الأبناء؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

49- هل تقيمون جلسات عائلية مع الأبناء؟ نعم ☐ لا ☐

50- في حالة لديك أبناء في سن الزواج هل تقبلين بإختيارهم الشخصي للزواج؟

بالنسبة للبنت: نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

بالنسبة للإبن: نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

51- في حالة زواج إبنتك ماذا تفضلين أن يتوفر في زوج إبنتك؟

.....

.....

52- في حالة زواج إبنك ماذا تفضلين أن يتوفر في زوجة إبنك؟

.....

.....

53- هل المشاكل الزوجية تؤثر على تنشئة الأبناء وبالتالي تعرقل الإستقرار الأسري؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

الفرضيــة الثالثـة

54- كيف تقيمين سنوات زواجك؟ من حيث: السعادة ☐ التعاسة ☐

المشاكل ☐ الصراعات ☐ عدم التفاهم ☐ التفاهم ☐ التوافق ☐

النزاعات ☐ الرضا ☐

أخرى حدد.....

55- هل يشاركك زوجك فيما يخص التخطيط المستقبلي للحياة الزوجية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

56- كيف هو الحوار مع زوجك؟ ذو مستوى عال ☐ مستوى متوسط ☐ مستوى منعدم ☐

57- هل تتقبلين إنتقادات من زوجك؟ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

لماذا؟.....

58- هل هناك توافق نفسي وعاطفي مع زوجك؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

59 - هل توفر لزوجك الإهتمام والدعم بما فيه حالة المرض؟ نعم ☐ لا ☐

60- من يقوم بإتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ الإثنين معا ☐

61- أيكما ينفذ القرارات المتعلقة بالأسرة؟ الزوج ☐ الزوجة ☐ الإثنين معا ☐

62- هل علاقتك مع زوجك قائمة على؟ الود ☐ الحب ☐ الإحترام ☐

المشاركة الوجدانية ☐ المشاركة الإجتماعية ☐ التفاهم ☐

63- هل تقومين بمدح شكل (مظهر)زوجك؟ نعم ☐ لا ☐

64- هل تشعرين بأن زوجك هو الزوج التي كنت تطمحين إليه؟ نعم ☐ لا ☐

65- في حالة وجود مشاكل مع زوجك هل تلجئين إلى؟

أهل الزوج ☐ أهلك ☐ الأقارب ☐ الأصدقاء ☐

أشخاص آخرين من هم؟:.....

لاألجأ إلى أي أحد لماذا؟.....

66- في حالة رجوع زوجك متعكر الميزاج بسبب مشاكل في العمل كيف تتصرفين معه؟

.....

.....

67– هل تقومين بالإفصاح على مشاعر الحب والعواطف لزوجك؟

نعم ☐ لماذا؟.....

لا ☐ لماذا؟.....

68- هل شخصية زوجك تساعدك على التفاعل معه؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

69- هل الثقافة الجنسية تساعد على نجاح العلاقة الجنسية ويتالي إستقرار العلاقة الزواجية؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا

؟.....

.....

70- هل طبيعة علاقتك الجنسية مع زوجك هي؟

منسجمة ☐ غير منسجمة ☐

لماذا ؟.....

.....

71- حسب رأيك هل التوافق بين الزوجين يؤدي إلى نجاح العلاقة الزوجية وبالتالي الإستقرار الأسري؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

72- في رأيك هل المستوى الثقافي للزوجين له دور في الإستقرار الأسري؟

.....

.....

الاسم : جويدة
اللقب : عسولات
الوظيفة : أستاذة بجامعة البليدة
قسم : علم الاجتماع والديمغرافيا

البليدة 18 - 06 - 2018

إلى السيد : مدير المؤسسة العمومية
للصحة الجوارية بموزاية

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بموزاية
COLLECTION ARCHIVE
وصل يوم: .....
سجل تحت رقم: 820

الموضوع : طلب رخصة

يسعدني أن أتقدم إليكم بالموافقة طلب
الإذن بالقبول إجراء تربص تكويني في إطار تحضير
رسالة الدكتوراه مع العلم أنني مسجلة بالسنة السادسة
تخصص علم الاجتماع، وعليه أرجو منكم أخذ طلبي
بعين الاعتبار وتقديم لي خدمة البحث العلمي.

تقبلوا مني فائق عبارات التقدير والاحترام

الإمضاء المعنية

مديرية الصحة الجوارية بموزاية
مدير المؤسسة العمومية للصحة
الجوارية بموزاية
ب. شرقي

RESUME :

Une famille stable est un bouclier pour ses membres, que ce soit pendant l'enfance, l'adolescence ou l'âge adulte. Ceci dit, l'échéance familiale n'est pas un processus aléatoire mais un comportement intentionnel dans sa totalité. Ce dernier est émis par l'un des conjoints qui conçoit à apporter le bonheur à l'autre conjoint .Ainsi, la stabilité familiale génère à la fois un confort et un réconfort psychologique pour le couple ou le soi-disant bonheur conjugal qui est l'un des plus importants objectifs fixés par le mariage, et l'une des raisons qui nous ont poussé à aborder ce sujet pour s'informer sur l'un des plus importants piliers de la société et le plus important support de sa stabilité le contournant .Actuellement, le famille est en proie à un ensemble de changements qui affectent à leur tour : la fonction et la formation de cette famille, ce qui conduit à une permutation dans les rôles et dans l'émergence des problèmes et des fléaux qui touchent cette construction sociale.

Sur cette base, nous pouvons dire que la stabilité familiale est soumise à des facteurs internes et externes, tant physiques que moraux. Comme, nous aspirons à travers notre modeste recherche à arriver à certaines d'entre elles et à détecter leur importance et leur part de vérité ainsi que leur degré d'influence.

La présente recherche qui est l'une des rares études, vise d'un coté à mettre en exergue la relation entre le niveau intellectuel du couple et la stabilité familiale et d'un autre coté à répondre aux questions suivantes :

- Est-ce que le choix matrimonial et son rôle dans l'achèvement de l'équilibre familial, étant donné qu'il est l'étape la plus importante qui précède le mariage est important ou non ?

- Est-ce que la socialisation des enfants et les différentes méthodes du traitement parental effectué ainsi que leur niveau d'instruction, leur genre (sexe) et la nature de la relation entretenue aves leurs enfants contribuent à former une famille harmonieuse et cohérente basée sur la stabilité sociale, psychologique et émotionnelle ou non?

- Est-ce que les maris différent des épouses en terme de leur conception de cette harmonisation au sein de la relation conjugale avec toutes ses dimensions matérielles et morales en vue d'achever l'entente familiale qui est considéré l'un des plus important éléments de la stabilité familiale ou non ?

Cette étude a été menée sur un échantillon composé de 400 familles réparties comme suit : 800 maris et femmes sélectionnés suivant les exigences requises par l' échantillon appelé « Retina » ou échantillon « Boule de Neige » ou « Snowball ».La sélection des familles a été faite délibérément , selon les conditions que nous avons fixé et qui servent notre sujet d'étude : Ce sont des couples vivant ensemble .Tandis que la seconde condition c'est la durée de vie

commune fixée à 10 années au minimum. En plus de la présence des enfants, car ceux-ci sont considérés comme l'un des éléments les plus importants qui contribuent à la formation et à la stabilité familiale.

Tandis que, L'étude menée sur le terrain .Elle a été effectuée sur des familles de la Wilaya de Blida , et les questionnaires distribués comportaient des variables en termes de genre (sexe), de l'âge, de la durée de mariage, du niveau d'instruction et de la profession pratiquée en plus d'autres variables d'où la possibilité de leur impact et leur association avec l'objectif de l'étude. A coté de l'application de la méthode statistique comme méthode complémentaire pour notre étude et ceci afin d'effectuer l'analyse quantitative standard du phénomène étudié. En raison de la nature du sujet que nous avons abordé dans notre étude et l'analyse des facteurs mentionnés ci-dessus. Noue étions menés aussi à l'étudier en fonction de sa relation et de l'importance que revêt son impact sur l'un des plus importants systèmes de la société en l'occurrence : le systéme familial, et ceci d'un point de vue stabilité qui influence sur la stabilité de la communauté. Tous ces éléments exigent et demandent une comparaison entre les différentes familles étudiées tout au long de l'étude.

En parallèle, la présente étude a révélé la présence d'une complémentarité et d'une interaction entre les éléments su-cités en raison de leur importance et du degré de leur impact car la stabilité familiale n'est pas le résultat d'une étape mais d'un ensemble d'étapes chronologiques différentes. Puisque, le choix dans le mariage comme première étape fait l'objet de plusieurs considérations socioculturelles pour faire le tri entre le désirable et le non-désirable, car celui-ci contribue dans la réussite de cette union qu'est le mariage. Tandis que la socialisation des enfants est d'un grand appui avec toutes ses exigences de formation qui contribuent amplement à garantir une atmosphère de sérénité, de confiance et de stabilité psychologique. S'agissant de la nature de la relation conjugale, elle est un indicateur impressionnant pour la réalisation de l'harmonisation conjugale qui mène vers la stabilité. En définitive, la présente étude nous confirme que la famille est le noyau de la société, et elle doit susciter un vif intérêt ainsi qu'une grande acuité avant et après sa formation.